المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية التربية والعلوم الإنسانية
قسم أصول التربية



دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر

بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص "تربية إسلامية"

إعداد

بدرية بنت صالح بن عبد الرحمن الميمان

إشراف

أ.د صلاح الدين بن إبراهيم معوض
أستاذ أصول التربية
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

د.سمير بن عبد الحميد القطب
أستاذ أصول التربية المشارك
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص دراسة

دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء متغيرات العصر

إعداد

بدرية بنت صالح الميمان

قسم أصول التربية ،كلية التربية والعلوم الإنسانية،جامعة طيبة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية ومدى قيامها بهذا الدور والأساليب التي تتبعها والمعوقات التي تواجهها ،وذلك من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة . ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي ،وأداته الاستبانة ، التي طبقت على عينة من ألفين وخمسمائة واثنين وعشرين (٢٥٢٢) طالب وطالبة في السنتين الأخيرتين من الدراسة الجامعية من ثمان كليات مختلفة وتخصصات متنوعة بجامعة طيبة تم اختيارهم بطريقة عنقودية .واستخدمت الباحثة العديد من أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي مثل:التكرارات والنسب ،والمتوسط ،واختبار ت، وتحليل التباين الأحادي للإجابة على أسئلة الدراسة. ومن خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١-يتلخص دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية في العديد من العناصر المتداخلة والمتكاملة والتي تبرز مستويات مفهوم التنشئة السياسية المعرفية والوجدانية والسلوكية ،وهذه العناصر تتلخص في ترسيخ الهوية الإسلامية بكل متضمناتها من عقيدة ولغة وثقافة، وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء ، وتنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني، وغرس القيم السياسية ، وتنمية الوعي السياسي، وتحفيز الأبناء على المشاركة السياسية .

٢-تتعرض الأسرة المسلمة لكثير من المتغيرات المعاصرة ،وهي انعكاسات للتداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاصرة للعولمة ،وقد أثرت هذه التغيرات على كل من بناء الأسرة ووظائفها وعلاقاتها وقيمها التي عملت على إضعاف دورها في التنشئة السياسية .

٣-أفاد أفراد عينة الدراسة أن الأم المسلمة غالباً ما تؤدي دورها في التنشئة السياسية في جميع أبعادها.

٤-أفاد أفراد العينة أن أكثر الأبعاد التي تقوم الأم المسلمة بتطبيق دورها فيها هي : بعد غرس القيم السياسية ، وبعد تنمية الانتماء للمجتمع الإنساني، وبعد ترسيخ الهوية الإسلامية ،وبعد تأصيل المواطنة بمتوسطات قيمتها ٤,٣٦-٤,١٨-٣,٩٥- ٣,٦٥على التوالي .أما بعدا تنمية الوعي السياسي ، وتحفيز الأبناء على المشاركة السياسية فقد كانا أقل الأبعاد تطبيقاً حيث حصلا على متوسطات قيمتها ٣,٣٨-٣ على التوالي .

٥- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبـــات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية، يمكن إرجاعه لمتغير المستوى التعليمي لـــلأم ، وذلك لصالح الأم المتعلمة حيث اتضح أنه كلما كانت هناك مقارنة بين مستويات التعليم للأم كانت الأم الأعلى في التعليم هي الأقدر على تطبيق الدور.

٦- اتضح أيضاً وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه لمتغير الحالة الاجتماعيـــة للأم ، وذلك لصالح الحالة الاجتماعية للأم المتزوجة أو الأرملة مقارنة بالمطلقة.

٧-عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى٠,٠٥ في متوسط درجة تطبيق الأم لأساليب التنشئة السياسية من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات يمكن إرجاعه لأي من المـــتغيرات التاليـــة : الجنس ،والمستوى التعليمي للأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، وأيضاً من حيث نوع الأسرة ،أو الكلية،أو مكان السكن .

وبناء على هذه النتائج قدمت الباحثة العديد من التوصيات من أهمها:

١-العمل بجدية وبصورة مكثفة على رفع المستوى التعليمي للمرأة ،ومحو أمية الأمهات الـــسعوديات بجميع أنواعها ومستوياها ؛أمية القراءة والكتابة ، وأمية المهارات والقدرات وذلك لرفـــع المـــستوى العلمي والثقافي للأمهات وتوجيههن إلى امتلاك مفاتيح العلم وتعليم أنفسهن .

٢- إضافة مادة التربية السياسية ضمن مناهج التعليم العام وذلك لتكوين الحد الأدنى على الأقل مـــن الثقافة السياسية لدى الشعب السعودي ذكوراً وإناثاً.

٣- التأكيد على دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية في التنشئة السياسية وأن تكـــون أدوار تلـــك المؤسسات متكاملة مع دور الأسرة حتى تؤدي الدور المنشود منها .

٤- من خلال المقترحات المقدمة من أفراد عينة الدراسة تبين حاجة طلاب وطالبات جامعـــة طيبـــة لأمور كثيرة بجانب التنشئة السياسية من أهمها التدريب على كيفية التفاعل مع القـــضايا المختلفـــة ، وطريقة التعبير عن الرأي بصورة مهذبة صحيحة محترمة تناسب الطالب الجامعي،هذا بالإضـــافة إلى مستوى الأداء في كيفية الإجابة على الاستبانة ، وأخطاء صياغة الجمل التي يعبرون فيها عن آرائهم ، والأخطاء الإملائية ، ورداءة الخط.

شكر وتقدير

بعد الحمد لله رب العالمين الذي لا تتم الصالحات إلا بنعمته ، ولا يبارك العمل إلا بفضله ولا ينفع به إلا بحكمته ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي أوصى بدوام الحمد والشكر وقال: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .

أبدأ بالشكر الجزيل لمشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور صلاح الدين معوض على كل ما قدمه لي من عطاء كثير، وصبر جميل ، وأدب رفيع حيث قدم لي من علمه ووقته الكثير ، وتحمل مني التقصير وقلة الخبرة في كثير من الأمور ، فكان له أثر في تدقيق العمل ومراجعته وتحسينه وإنجازه . كما أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور سمير القطب الذي عمل على مساندتي في إعداد الدراسة فكان له فضل في مساعدتي في جمع المادة العلمية ،ومتابعة أدائي، ومراجعة وتقييم كل ما أكتب حتى ظهر هذا العمل العلمي إلى النور .

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على الحضور لمناقشة هذه الرسالة.

والشكر مصحوباً بالتقدير لسعادة مدير الجامعة الدكتور منصور النزهة ، وسعادة عميد كلية التربية الدكتور علي أبو غرارة ، وسعادة عميد الدراسات العليا الدكتور عبد الله دنفو ،وسعادة عميدة الدراسات الجامعية الدكتورة خديجة هاشم ، ووكيلة كلية التربية الدكتورة بسمة جستنية ، ورئيس قسم أصول التربية الدكتور حسام زمان ،وأعضاء وعضوات القسم على تعاونهم وتشجيعهم المتواصل.

وأخص بالشكر سعادة الأستاذ الدكتور محروس غبان الذي كان له بعد الله الفضل في تحديد واختيار موضوع هذه الرسالة على ما قدمه من تشجيع ونصح مستمر ودعم متواصل مما مكنني من اقتحام هذا المجال والخوض في غماره . والدكتور عبد الرحمن النقيب على ما قدمه من مساعدة وتوجيه. والسادة المحكمين لأداة هذه الدراسة والذين كان لهم أبلغ الأثر في تحديد الصورة النهائية للأداة .

والشكر موصول لسعادة الدكتورة منى السالوس ،والدكتورة عفت درويش على ما قدمتاه من علمهما ووقتهما وجهدهما ، وسعادة الدكتورة ميمونة الفوتاوي ، والدكتورة عفاف محضر على ما قدمتاه من دعم ومساعدة في تطبيق الدراسة .

كما أن الشكر مقدم للإخوان والأخوات الكرام في كل من جامعة طيبة،وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة أم القرى ، وجامعة الملك سعود ،ومركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث في الإمارات العربية المتحدة، والمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج في الكويت، ومركز الدراسات المعرفية

في القاهرة ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض،والجمعية الـــسعودية للعلـــوم التربويـــة والنفسية في الرياض على ما قدموه لي من مساعدة ودعم.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم الشكر لمن لهم الشكر والعرفان والدعاء واجب وهـــم زوجـــي الفاضل حمد بن إبراهيم الوقيصي وأبنائي وبناتي الأعزاء ،وإخواني وأخواتي الأحباء لما لقيته منهم من رعاية وعناية ودعم مادي ومعنوي في الفترات الحرجة خلال دراستي أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

كما أن هناك أناساً لهم أيادي بيضاء على الباحثة ويعجز اللسان عن شكرهم ولا تملـــك لهـــم إلا الدعاء وهم شقيقتي العزيزة الدكتورة الجوهرة الميمان ، وأبناء أخواني الأحباء ميمان بـــن عبـــد الله الميمان،وسارة بنت محمد الميمان، والأخوات الفاضلات الدكتورة اعتدال قاضي ،والـــدكتورة مـــنى الصانع وذلك على كل ما قدموه لي من مساعدة ودعم ومساندة وحث على المواصلة فلـــهم مـــني جزيل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل .

والشكر مقدم أيضاً للأستاذ عبدالله علي عبدالله الذي كان له فضل كبير في إنجاز وإتمام الدراســـة الميدانية .

وختام الشكر والتقدير لتلك الشخصيات التي ساهمت في دفع مسيرتي التعليمية في مراحلها المتنوعة فكان لها الفضل في تكويني العلمي والخلقي وأسأل الله الكريم أن لا يحرمهم أجرهم ويجعل كل مـــا قدموه لي ولغيري من طلاب العلم في موازين أعمالهم .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن لا يكون شكري هذا من قبيل المدح المنهي عنه ولا يكون سبب نقص شيء من أجورنا وأجورهم. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كـــثيراً طيبـــاً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد ﷺ .

قائمة المحتويات

مستخلص الدراسة .... أ
شكر وتقدير .... ج
قائمة محتويات الدراسة .... هـ
قائمة الجداول .... ط
قائمة الأشكال .... ك
قائمة الملاحق .... م
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة ١
مقدمة الدراسة ٢
مشكلة الدراسة وأسئلتها ٣
أهداف الدراسة ٤
أهمية الدراسة ٥
حدود الدراسة ٥
مصطلحات الدراسة ٦
الفصل الثاني: الإطار النظري ٧
المبحث الأول: ماهية التنشئة السياسية ٨
أولاً: مفهوم التنشئة السياسية ودلالته وأبعاده ٩
تعريف التنشئة السياسية ١٤
أبعاد التنشئة السياسية ١٧
ثانياً: بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التنشئة السياسية ٢٠
التنشئة السياسية والتنشئة الاجتماعية ٢٠
التنشئة السياسية والتربية السياسية ٢١
التنشئة السياسية والمواطنة ٢٣
التنشئة السياسية والتربية المدنية ٢٨
التنشئة السياسية والثقافة السياسية ٢٩
التنشئة السياسية والقيم السياسية ٢٩
التنشئة السياسية والفلسفة السياسية ٣٠
التنشئة السياسية والوعي السياسي ٣١
التنشئة السياسية والتنمية السياسية ٣٣
التنشئة السياسية والمشاركة السياسية ٣٤
التنشئة السياسية والنسق السياسي ٣٦
التنشئة السياسية والدعوة السياسية ٣٧
ثالثاً :أهمية التنشئة السياسية وأهدافها وأساليبها ونظرياتها ٤٠
أهمية التنشئة السياسية ٤٠

وظائف التنشئة السياسية ٤١
محاور التنشئة السياسية ٤٢
أهداف التنشئة السياسية ٤٣
أنماط التنشئة السياسية ٤٨
أساليب التنشئة السياسية ٤٩
متطلبات التنشئة السياسية خلال مراحل النمو ٥٣
نظريات التنشئة السياسية ٥٧
أولاً: النظريات الكلاسيكية ٥٧
ثانياً: النظريات الحديثة ٦٧
المبحث الثاني: دور الأسرة وبعض الوسائط التربوية في التنشئة السياسية ٧١
الأسرة ٧٢
المؤسسات التعليمية ٧٨
المؤسسات الدينية ٨٢
جماعة الرفاق ٨٥
وسائل الإعلام ٨٧
الأحزاب ٩١
المبحث الثالث:المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة السياسية : ٩٨
أولاً:تعريف المتغيرات المعاصرة ٩٩
مفهوم العولمة ١٠٠
آليات العولمة ١٠٢
تداعيات العولمة ١٠٣
التغيرات الاقتصادية ١٠٣
التغيرات السياسية والعسكرية ١٠٤
التغيرات الاجتماعية ١٠٥
التغيرات الثقافية ١٠٦
التغيرات التقنية والإعلامية ١٠٧
التغيرات العقائدية والدينية ١١٠
التغيرات التعليمية ١١٢
التغيرات البيئية والصحية والترويحية ١١٣
ثانياً: أبرز التغيرات المحلية في إطار التغيرات العالمية ١١٥
ثالثاً: انعكاسات المتغيرات العالمية والمحلية على الأسرة والتنشئة السياسية: ١٢٠
تغير بناء الأسرة وحجمها ١٢٠
تغير الأدوار داخل الأسرة ١٢٢
تغير مفهوم السلطة ١٢٣
تغير في وظائف الأسرة ١٢٤
تغير العلاقات الخارجية والداخلية ١٢٧
تغير في القيم الأسرية ١٢٨

رابعاً: آثار تلك التغيرات في التنشئة السياسية ١٣١
المبحث الرابع : المرأة المسلمة والتنشئة السياسية للأبناء **١٣٦**
أولاً: مكانة المرأة في الإسلام **١٣٧**
ثانياً: الأدوار المجتمعية للمرأة المسلمة **١٤٢**
ثالثاً : دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء **١٤٩**
١- طبيعة دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء **١٤٩**
٢- أبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء **١٥٦**
بعد ترسيخ الهوية الإسلامية ١٥٦
بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني ١٥٩
بعد تأصيل روح المواطنة في نفوس الأبناء ١٥٩
بعد غرس القيم السياسية ١٦٢
بعد تنمية الوعي السياسي ١٦٤
بعد تحفيز المشاركة السياسية ١٦٦
رابعاً: واقع التنشئة الاجتماعية والسياسية ١٦٨
خامساً: المعوقات التي تواجه الأم المسلمة في تحقيق دورها في التنشئة السياسية ١٧١
الفصل الثالث : الدراسات السابقة ١٧٤
المحور الأول :دراسات عربية تناولت التنشئة السياسية ١٧٧
المحور الثاني : دراسات عربية وأجنبية ١٨٦
أ- دراسات تناولت دور الأسرة في التنشئة السياسية ١٨٦
ب-دراسات تناولت أساليب التنشئة السياسية ١٩١
ج-دراسات تناولت أدوار المرأة الاجتماعية ١٩٦
- الدراسات الأجنبية للمحور الثاني ١٩٨
الفصل الرابع :إجراءات الدراسة الميدانية ٢٠٥
أولاً:أسئلة الدراسة الميدانية وأهدافها ٢٠٦
ثانياً:مجتمع الدراسة ٢٠٦
ثالثاً: عينة الدراسة ٢٠٩
رابعاً: منهج الدراسة ٢١١
خامساً: أداة الدراسة ٢١١
سادساً : الأساليب الإحصائية ٢١٩
الفصل الخامس:تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها ٢٢٠
أولاً: وصف البيانات الأولية لعينة الدراسة ٢٢١
ثانياً :نتائج الإجابة على أسئلة الدراسة ٢٤٠
السؤال الأول ٢٤٠
السؤال الثاني ٢٥٧
السؤال الثالث ٢٦٠
السؤال الرابع ٢٦٣
السؤال الخامس ٢٧٦
ثالثاً: مقترحات الطلاب والطالبات المقدمة في المحور الأخير في الاستبانة ٢٨٠

رابعاً : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية ٢٨٦
الفصل السادس : الملخص والتوصيات والمقترحات ٢٨٩
الملخص........ ٢٩٠
التوصيات ٢٩٥
دراسات مقترحة........ ٢٩٩
قائمة المراجع العربية ٣٠٠
قائمة المراجع الأجنبية ٣١٧
الملاحق ٣١٩
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية ٣٤٦

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
١	نظريات التنشئة السياسية	٧٠
٢	توزيع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة تبعاً للكلية والجنس	٢٠٨
٣	توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً للكليات المختارة والجنس	٢٠٩
٤	حجم عينة الدراسة	٢١١
٥	معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد ومحاور الاستبانة	٢١٤
٦	توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة (المقياس الأول)	٢١٥
٧	توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة (المقياس الثاني)	٢١٦
٨	توزيع متغيرات الدراسة ومستوياتها	٢١٦
٩	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع	٢٢١
١٠	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والحالة الاجتماعية	٢٢٢
١١	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والكلية	٢٢٣
١٢	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ونوع الأسرة	٢٢٤
١٣	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع وعدد أفراد الأسرة	٢٢٦
١٤	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ومكان السكن الدائم	٢٢٧
١٥	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ونوع السكن	٢٢٨
١٦	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ومستوى السكن	٢٢٩
١٧	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والشخص الذي له الدور الأكبر في التربية	٢٣٠
١٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والحالة الاجتماعية للأم	٢٣١
١٩	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والمربية في الصغر	٢٣٢
٢٠	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والمستوى التعليمي للأم	٢٣٣
٢١	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع وعمل الأم	٢٣٥
٢٢	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والمستوى التعليمي للأب	٢٣٦
٢٣	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ومستوى دخل الأسرة الشهري بالريال السعودي	٢٣٨
٢٤	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية .	٢٤٠
٢٥	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء .	٢٤٣

الرقم	الجدول	الصفحة
٢٦	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٢٤٦
٢٧	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية القيم السياسية	٢٤٨
٢٨	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية الوعي السياسي	٢٥٢
٢٩	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية المشاركة السياسية	٢٥٤
٣٠	المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن أبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء .	٢٥٦
٣١	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن الأساليب التي تستخدمها الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء	٢٥٨
٣٢	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات جميع أفراد عينة الدراسة عن رأيهم في المعوقات التي تعيق الأم عن تحقيق دورها في التنشئة السياسية	٢٦٠
٣٣	اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف الجنس	٢٦٣
٣٤	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف المستوى التعليمي للأم	٢٦٥
٣٥	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف الحالة الاجتماعية للأم	٢٦٧
٣٦	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف المستوى التعليمي للأب	٢٦٩
٣٧	اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف نوع الأسرة	٢٧١
٣٨	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف الكلية	٢٧٢
٣٩	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية باختلاف مكان سكن الأسرة	٢٧٥
٤٠	اختبار(ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف الجنس	٢٧٦

الرقم	الجدول	الصفحة
٤١	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف المستوى التعليمي للأم	٢٧٧
٤٢	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف الحالة الاجتماعية للأم	٢٧٧
٤٣	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف المستوى التعليمي للأب	٢٧٨
٤٤	اختبار (ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف نوع الأسرة	٢٧٨
٤٥	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف الكلية	٢٧٩
٤٦	اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف مكان سكن الأسرة	٢٧٩
٤٧	تكرارات مقترحات أفراد عينة الدراسة لتفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية	٢٨٢
٤٨	تكرارات مطالب لتفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية	٢٨٥

قائمة الأشكال

الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	رسم تخطيطي لمفهوم المواطنة العلاقات والتفاعلات	٢٤
٢	رسم تخطيطي للتصور الإسلامي لمفهوم المواطنة (دوائر الحقوق والواجبات)	٢٦
٣	رسم توضيحي لشبكة المفاهيم المرتبطة بمفهوم التنشئة السياسية والمكونة له	٣٩
٤	رسم توضيحي لأهداف التنشئة السياسية	٤٧
٥	رسم بياني لتوزيع العينة وفقاً للجنس	٢٢١
٦	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والحالة الاجتماعية	٢٢٢
٧	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع والكلية	٢٢٤
٨	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع ونوع الأسرة	٢٢٥
٩	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الأسرة	٢٢٦
١٠	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمكان السكن الدائم	٢٢٧
١١	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع السكن	٢٢٨

الصفحة	عنوان الشكل	الشكل
٢٢٩	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى السكن	١٢
٢٣٠	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للشخص الذي له الدور الأكبر في التربية	١٣
٢٣٢	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية للأم	١٤
٢٣٣	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للمربية في الصغر	١٥
٢٣٤	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأم	١٦
٢٣٥	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لعمل الأم	١٧
٢٣٧	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأب	١٨
٢٣٨	رسم بياني لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لدخل الأسرة الشهري بالريال السعودي	١٩
٢٤٢	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية	٢٠
٢٤٤	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	٢١
٢٤٧	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٢٢
٢٥٠	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تنمية القيم السياسية	٢٣
٢٥٢	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تنمية الوعي السياسي	٢٤
٢٥٤	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في تنمية المشاركة السياسية للأبناء.	٢٥
٢٥٦	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لأبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء .	٢٦
٢٥٩	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن أساليب التنشئة التي تستخدمها الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء	٢٧
٢٦١	رسم بياني لترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن رأيهم في المعوقات التي تعيق الأم المسلمة عن تحقيق دورها في التنشئة السياسية	٢٨

قائمة الملاحق

الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	أداة الدراسة الاستبانة في صورتها النهائية	٣٣٢
٢	قائمة بأسماء السادة المحكمين	٣٤٢
٣	قوائم قياس الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة	٣٤٥
٤	جدول توضح العلاقة بين حجم العينة ومستوى الدلالة المرغوب فيها والتي ساعدت الباحثة في تحديد حجم العينة عن طريق الحجم المقترح للعينة وفقاً لحجم مجتمع الدراسة	٣٥١
٥	خطابات موجهة من وكيل عمادة الدراسات العليا إلى عمداء الكليات المختارة للأذن بتطبيق الاستبيان في تلك الكليات	٣٥٣

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

حدود الدراسة

مصطلحات الدراسة

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة:

إن من المتعارف عليه أن الأطفال يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسية من خلال ما يتعرضون له من تنشئة من المؤسسات المختلفة التي يتبعون لها ومنها الأسرة والمدرسة ،ومن خلال القيم السائدة في مجتمعهم والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكهم وفعلهم السياسي في مرحلة النضج وترسم لهم نهجاً خاصاً ليسيروا عليه ،وإن هذه المعتقدات والخبرات والمعارف والتصورات التي يتعرضون لها أثناء تنشئتهم تشكل جزءاً من هويتهم ومعارفهم واتجاهاتهم ومواقفهم السياسية(أبو زهيره،١٤٠٨، ٢).

ومن بين الوسائط التربوية يبرز دور الأسرة ؛وبمعنى أكثر تحديداً دور الأبوين عامة والأم خاصة في هذا المجال إذ من المعلوم أن الوالدين يمثلان القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة حتى مرحلة متأخرة من العمر ، بل وقد يظل مفعولها واضحاً بشكل أو بآخر في سلوك الطفل طيلة حياته ، وإن كان يدخل على هذا التأثير كثير من التعديل والتغيير نتيجة لتعدد المؤثرات كلما تقدمت السن بالطفل(همشري ،٢٠٠٣، ٣٣١؛بركات ،١٩٩٥، ١٣٤).

وقد أفادت بعض الدراسات التي أجريت عن أثر الأم في السلوك السياسي للفرد،أن الطفل يميل عند تعارض الانتماء الحزبي للأبوين إلى تبني اتجاه الأم ، وأن أثر الأم في التنشئة أكبر لأنها أكثر اتصالاً وقرباً من الأبناء ، مما يدل على أثر الأم في بناء التوجهات السياسية للفرد(عزت، ١٩٩٥، ٢١؛ Achen,2002,51-52؛Sidanius,Ekehammar,Brewer,2001,11,20).

إن الرؤية الإسلامية للمرأة ومكانتها في إطار الأسرة تعطيها أهمية خاصة كراعية في بيت الزوجية من منطلق قول الرسول ﷺ :(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، قال وحسبت أنه قد قال والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته) (رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، رقم ٨٤٤).

إن المرأة هي من يصنع المجتمع فلذلك يجب أن تمكن من أداء دورها الاجتماعي والسياسي بصورة تحقق الهدف الصحيح وهو تكوين أسرة مترابطة مستقرة، وإيجاد أبناء لهم بناء فكري وروحي ونفسي وبدني سليم ،ومجتمع آمن ودولة تسير باتجاه صحيح ، فالمرأة تسهم بقدر كبير في صناعة الإنسان صناعة تجعله أهلاً لأداء الأمانة التي حملها ،فلا يجب أن تنهك المرأة وتشتت جهودها وتهمش وتستغل ، بل لا بد من إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية السياسية ترتيباً صحيحاً يحفظ للمرأة خصوصيتها (العلي،٢٠٠٥، ١-٢)ويساعدها في تأدية دورها السياسي،وتَحمّلها مسؤولية التنشئة السياسية للطفل،وخاصة أن ارتباط الطفل بها يشتد في السنوات الست الأولى من عمره (عزت (١)،١٩٩٥، ٣٠-٣٣) .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

إن البيت المسلم يبلور صورة مصغرة للمجتمع المسلم،"والأسرة نموذج مصغر للدولة حيث يرجع أصحاب نظرية تطور الأسرة نشأة الدولة إلى الأسرة وتطورها لما بينهما من تشابه فالدولة عندهم ما هي إلا أسرة بعد نموها وتطورها وتكاثرها"(علي(١)،١٩٩٧، ٢٩٢).

ومع الوعي أن المجتمع المعاصر يسود في أغلبه القهر والاستبداد والظلم،والصراع بين الأجيال ، الناتج عن انتشار بعض ممارسات التسلط والقسوة في بعض الأسر ،أو ممارسات التسيب والإهمال والتدليل في البعض الآخر ؛ فالبعض يربى أولاده على القهر والاستبداد والتسلط فينشئ أفراداً مستبدين متسلطين ،أو منقادين للاستبداد بيسر وسهولة. والبعض الآخر يربي أولاده على الحماية الزائدة ،والتدليل، والتذبذب ،أو الإهمال، فينشئ أفراداً سلبيين ، لا يهتمون إلا بأنفسهم ولا تهمهم قضايا الأمة ، وبالتالي يكونون قليلي المشاركة سياسياً ،واجتماعياً(الشنتوت (١)، ١٩٩٧م،٢٠٦-٢٠٧؛ خطاب،٢٠٠٤، ٤٩-٥٠).

ونتيجة لتغير وتعقد المجتمعات المعاصرة ، تغيرت الملامح البنائية للأسرة من حيث نمطها ،وحجمها ،وأدوار أفرادها ويظهر ذلك التغير بشكل ملحوظ في الدور الحيوي والراسخ للأم المسلمة (الحميري،١٩٩١، هـ). في الدول العربية والإسلامية عامة وفي دول الخليج والمملكة العربية السعودية خاصة ،فلم تعد قادرة على تربية أولادها بنفس المعطيات السابقة ولا بنفس الظروف التي كانت تعيش فيها؛ لأن المجتمع قد تحول ودخلت إلى الساحة عوامل جديدة مثل : العمالة الأجنبية ، والانفتاح على العالم ككل ،والإرسال التلفزيوني وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة (يماني،٢٠٠٠، ٦١)التي ساعدت على بث العديد من قيم العولمة الاقتصادية والثقافية ،وزيادة انتشار الديمقراطية ، التي أقرت الاختلاف وحق الأفراد في الدفاع عن التنوع الثقافي ، وإعلاء النزعة الفردية، (اليونسكو،٢٠٠١، ١١).

فقد أبرزت إحدى الدراسات الاستطلاعية موافقة (٨١%) من أفراد العينة على أن دور الأم في تنشئة الأبناء قد تراجع في السنوات العشر الأخيرة(الأهدل ،١٤٢٥، ٢٧)، نتيجة لخروجها للعمل، وعدم مساعدة الرجل لها في هذه المسؤولية **هذا** بجانب الاعتماد على المربيات الاجنبيات في تنشئة الأبناء ، ودخول التكنولوجيا الحديثة بأشكالها المتعددة على حياة الأسرة المعاصرة (ليلة،١٩٩٥، ٤٣-٤٨؛مكي،١٤٢٥،٤ ؛الجابري،٢٠٠٢، ١٠٥-١١١).

ومع الأخذ في الاعتبار أن معظم البحوث والدراسات التي بحثت في موضوع التنشئة السياسية أثبتت أن الطفل العربي المسلم يتعرض داخل المدرسة إلى تنشئة سياسية مباشرة وغير مباشرة تلقنه قيم الانتماء للوطن ، والاعتزاز بالهوية العربية الإسلامية ، والإيمان بدور الحاكم ، والطاعة والانصياع ، ولكنها بشكل سطحي لا يساعد على إعداده ليصبح إنساناً مشاركاً ، مبادراً ، جماعي التفكير والسلوك(المنوفي،١٩٨٨، ٤٤).فهناك ضعفٌ في المشاركة السياسية من قبل الأفراد ناتجاً عن قلة الوعي السياسي ،وضعف الثقافة السياسية ،وبعض هذه الدراسات ترجع السبب إلى القصور في دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في التنشئة السياسية ومنها الأسرة (الصبيح،٢٠٠٥، ٦٩-٧٠؛ سكران٢٠٠١، ٣١-٣٢؛بركات،١٩٩٧، ١٢٦-١٢٧).

وعليه باتت الحاجة ملحة إلى الكشف عن طبيعة الدور الذي تقوم به الأم المسلمة في التنشئة السياسية لأبنائها ومدى قيامها بهذا الدور والأساليب المتبعة لذلك . وفي ضوء ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١-ما مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٢-ما الأساليب التي تتبعها الأم المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٣- ما المعوقات التي يمكن أن تواجه الأم المسلمة أثناء تحقيق دورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ؟.

٤-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين وجهات نظر الطلاب والطالبات فيما يتعلق بمدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأم، والحالة الاجتماعية للأم ، والمستوى التعليمي للأب ، ونوع الأسرة ، والكلية ،ومكان سكن الأسرة ؟.

٥-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية،والمستوى التعليمي الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، ونوع الأسرة ،والكلية، ومكان سكن الأسرة ؟.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الارتقاء بدور الأم المسلمة في التنشئة السياسية من خلال :

١-معرفة مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة .

٢-التعرف على أهم الأساليب التي تتبعها الأم في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة .

٤-تحديد أبرز المعوقات التي تواجهها الأم المسلمة أثناء تحقيق دورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة .

٥-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهات نظر الطلاب والطالبات فيما يتعلق بمدى قيام الأم بدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه إلى المتغيرات التالية : الجنس ، والحالة الاجتماعية ، ومستوى تعليم الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،ومستوى تعليم الأب ،ونوع الأسرة ، ومكان سكن الأسرة.

٦- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهات نظر الطلاب والطالبات فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه إلى المتغيرات التالية : الجنس ، والحالة الاجتماعية ،ومستوى تعليم الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ، ومستوى تعليم الأب ، ونوع الأسرة ، ومكان سكن الأسرة.

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة مما يلي :

١- أهمية التنشئة السياسية التي تقوم بصقل الذات السياسية للفرد ،وإكسابه التوجهات الإيجابية نحو وطنه ، وتغرس فيه الانتماء والولاء لأمته ، هذا بالإضافة إلى غرس القيم السياسية والأخلاقية التي تعتبر قوام العمل السياسي الإسلامي وتعتبر أداة جوهرية في تحقيق إجماع سياسي واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم مما يؤدي إلى تماسك الأفراد وتضامنهم وبالتالي إلى تماسك المجتمع ووحدته ،وأداة لتكوين الوعي السياسي ،والثقافة السياسية لدى الناشئة ، وتوضيح معالم المشاركة السياسية المرغوبة لبناء المجتمع (داود،١٩٩٩، ٤٣،٢١).

٢-إن البحث في دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية هو النواة لتأسيس بناء سياسي قوي لأي مجتمع ،تقوم فيه المرأة بدور عظيم باعتبارها أساس تربية الفرد وعليها يقع العبء الأساسي في تنمية الفرد من جميع جوانبه ، لقرب الأبناء منها ولكثرة الوقت الذي يقضونه معها ، ولمعرفتها الدقيقة بكل أحوالهم وتحركاتهم في جميع فترات نموهم .

٣- استجابة الدراسة للنداءات المتكررة لتمكين المرأة من القيام بدورها وتفعيل مشاركتها السياسية (تقرير التنمية ٢٠٠٥؛قورة،٢٠٠٤،مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية،٢٠٠٤)؛ فتنشئة الأبناء سياسياً هي أهم مشاركة تسهم بها المرأة في البناء السياسي المجتمعي، فهي أولوية لأنها الوسيلة الرئيسة للوعي السياسي الذي تنتج عنه المشاركة الفعالة .وتمكين المرأة من أداء دورها الطبيعي في تنشئة الأجيال اجتماعياً وسياسياً هو الوسيلة الفعالة لتحقيق دور المرأة في التنمية.

٤-ندرة الدراسات في التنشئة السياسية على مستوى المملكة العربية السعودية بالرغم من أهمية هذا الموضوع ، فالتركيز غالباً على التنشئة الاجتماعية دون الإشارة إلى التنشئة السياسية فهي بعد غائبٌ تقريباً في المجال البحثي.

٥- إن المتابع للانتخابات الخاصة باختيار أعضاء مجالس البلديات في عام ٢٠٠٥م، في المملكة العربية السعودية يلاحظ ضآلة حجم المشاركة الشعبية (تقرير التنمية ٢٠٠٥، ٣٢)،ومن خلال ردود أفعال أفراد المجتمع السعودي ، يتبين أنها خطوة أولية تؤكد الحاجة إلى التنشئة السياسية(أمانة المدينة المنورة،٢٠٠٥).كما أن نتائج الدراسات المهتمة بموضوع التنشئة والتربية للمواطنة دلت على أن هناك ضعفاً في الوعي بالحقوق السياسية والمشاركة السياسية ،وواجبات المواطنة (الصبيح،٢٠٠٥،ع١٢٠، ٦٨-٦٩) مما يبرز أهمية التركيز على دور المؤسسات التربوية في التنشئة السياسية والتي من أهمها الأسرة والتي تمثل الأم فيها أساس عملية التنشئة وأداتها.

حدود الدراسة :

تلتزم الباحثة بالحدود التالية:

الحد الموضوعي :

يتمثل في الوقوف على دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية لأبنائها في ضوء متغيرات العصر الحديث ، وإلى أي مدى تقوم بهذا الدور كما يدركه هؤلاء الأبناء ،والأساليب المتبعة في ذلك من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

الحد المكاني :

كليات جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

الحد الزماني :

تم تطبيق الدراسة الميدانية في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

الحد البشري:

يتمثل في عينة من طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة .

مصطلحات الدراسة :

تتبنى الباحثة المصطلحات الإجرائية التالية:

التنشئة السياسية Political Socialization هي : العملية التي يتم عن طريقها تربية الفرد على القيم والاتجاهات والسلوكيات السياسية المرغوبة التي تمكنه من تنظيم حياته، وتدبير أموره وإصلاح نفسه والآخرين ،بحيث يصبح قادراً على تحقيق التوازن والوفاق بينه وبين الآخرين، والمشاركة بصورة فعالة في تحقيق التنمية الشاملة في مجتمعه المسلم.

دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية

The Role Of Muslim Mother In the Political Socialization:

هو :مجموعة الممارسات التربوية التي تقوم بها الأم المسلمة تجاه أولادها لإكسابهم القيم والمعايير والتوجهات السياسية اللازمة لبناء وصقل شخصياتهم السياسية بما يتناسب مع أهداف المجتمع المسلم، ويحدث التغيير السياسي والاجتماعي المنشود،وتحقيق التنمية الشاملة.

متغيرات العصر :Contemporary Changes

هي الأمور الأساسية المستجدة في حياة الإنسان المعاصر ولها تأثيرها الكبير في فكره وسلوكه ونمط حياته مثل: ثورة التكنولوجيا ،وشبكة الاتصالات الحديثة ،والانفجار المعرفي ،وتغير وسائل الإنتاج ،والعولمة وتداعياتها ،والتطرف والإرهاب.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

ماهية التنشئة السياسية

المبحث الثاني

دور الأسرة وبعض الوسائط التربوية في التنشئة السياسية

المبحث الثالث

المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة السياسية

المبحث الرابع

المرأة المسلمة والتنشئة السياسية للأبناء

المبحث الأول
ماهية التنشئة السياسية

أولاً:مفهوم التنشئة السياسية ودلالته وأبعاده

ثانياً:علاقة التنشئة السياسية ببعض المفاهيم المرتبطة بها

ثالثاً: التنشئة
السياسية:الأهمية،الوظائف،الأهداف،الأنماط،الأساليب،المتطلبات،
النظريات

أولاً:مفهوم التنشئة السياسية ودلالته وأبعاده

التنشئة السياسية ليست حديثة كظاهرة وإن كانت حديثة كموضوع مستقل من موضوعات علم الاجتماع السياسي ، فقد اهتم المفكرون عبر العصور بكيفية تكوين المواطن السياسي الذي يسهم في الحياة السياسية، واهتموا في هذا السياق بعملية التعليم والتلقين للتراث السياسي من جيل إلى جيل ، واعتبروا هذه الوظيفة من صميم وظائف الدولة ، فعن طريق التعليم والتلقين للتراث السياسي يتكون المواطن الصالح المدرك لحقوقه وواجباته .واليوم أصبح مفهوم التنشئة السياسية يثير كثيراً من التساؤلات العميقة ، سواء من حيث علاقتها بالنسق السياسي ككل وهل هي عنصر محافظ على النسق أم هي عنصر تهديد له ؟ كما تثار تساؤلات حول علاقة التنشئة السياسية بكل من الثقافة السياسية والديمقراطية والتعبئة السياسية (أبراش،١٩٩٨م،١٩٨).

وتحتل التنشئة السياسية كموضوع دراسة ، مكانة متميزة في علم الاجتماع السياسي، نظراً لأنها إحدى موضوعات الالتقاء الاجتماعي بالسياسي ،وعليه فإن التنشئة السياسية هي الآلية التي بمقتضاها يتكون الإنسان السياسي وتتبلور الثقافة السياسية لمجتمع ما (أبراش،١٩٩٨م،٢٠٣).

١-:تعريف التنشئة Socialization:

١-١. تعريف التنشئة لغة : التنشئة من مادة نشأ ينشأ نشأ ونشوءاً ونشأ ونشأةً ،ونشأة الحياة وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم ،ونشأ، ينشأ ،نشأ، ونشوءاً ،ونشاءً تأتي بمعنى ربا وشبّ لقوله نشأت في بني فلان،أي:شببت فيهم . بمعنى قوله تعالى:﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ ﴿١٨﴾ ﴾ (الزخرف ١٨) ،وهو الحدث الذي جاوز حد الصغر وكذلك الأنثى ناشئ.والناشئ الشاب حين بلغ قامة الرجل .ويقال نشأ السحاب نشوءاً :ارتفع وبدا وذلك في أول ما يبدأ ،يعني أول ظهوره .وأنشأ يحكي حديثاً: أي ابتدأ وأقبل . وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها . ونشأ الليل : ارتفع "وناشئة الليل" هي أول ساعة منه وقال الزجاج: ناشئة الليل ساعات الليل كلها ،ما نشأ منه أي ما حدث ،وقيل كله ناشئة متى قمت، فقد نشأت. والنشأة من كل النبات : ناهضه الذي لم يغلظ بعد .ونشيئة البئر : ترابها المخرج منها ، ونشيئة الحوض هو: ما وراء النصائب من التراب ،والنصائب :ما نصب حوله وقيل هو: أول ما يعمل من الحوض،يقال هو بادي النشيئة إذا جف عنه الماء وظهرت أرضه.(ابن منظور،١٩٩٢م،ج١،١٧٠-١٧٣).

من الملاحظ من المعاني اللغوية الواردة أن كلمة نشأ تحمل مضامين عديدة أهمها : الحياة ، والحدوث، و الإيجاد والتركيب ، والإنماء ، والتكوين ، والتربية شيئاً فشيئاً ، والتأليف ، والتجديد وجمع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها وحسن التعبير عنها ،ويأتي مرادفها باللغة الإنجليزية إما raise,bring up بمعنى ربى وarise,rise بمعنى نما .

والدلالات اللغوية في اللغة العربية للتنشئة تعني : الخلق وهي إن انصرفت إلى بداية عنت : بدء الخلق، و إن صرفت إلى نهاية عنت : البعث . وهذا المفهوم يرتبط بالعلو في الكائنات الذي هو بداية التأهل للإخصاب والإثمار . والنشء مفهوم محايد العبرة فيه مضمون تأهل لإثماره ، فقد يكون نشء سوء أو نشء صدق . ومعنى ذلك " أن معاني التنشئة تدور حول الحركة التلقائية (الحدوث والتجدد) والتغيير المخطط(الإحداث والتجديد) وتقوم على استنباط ينطلق من سبر أغوار الأصول انطلاقاً من الحاضر من أجل استشراف المستقبل . وهي ترتبط من ثم بالدين ، وترادف الحياة حيث السعي الدائم إلى تجاوز وضعية الصغر إلى وضعية الرشد الفردي والجماعي بفعل الذات (التنشئة الذاتية) أو بفعل الآخرين (تنشئة الناصحين المصلحين للفرد والأمة) (عمر(١)،٢٠٠٤م، ٦٢-٦٣).

١-٣.تعريف التنشئة اصطلاحاً :

عند تعريف التنشئة اصطلاحاً تجد الباحثة أن التعريفات الواردة للتنشئة انصرفت إلى تعريف التنشئة الاجتماعية فتأتي مقترنة بالتنشئة الاجتماعية التي ترادف مفهوم socialization باللغة الانجليزية فيصطلح على تعريف التنشئة بالتنشئة الاجتماعية ؛وذلك ربما لأنها الأبرز والأشمل لجميع أنواع التنشئة، أو لأنها المتضمنة لها .فتتعدد تعريفات المفهوم بقدر تعدد من تناولوه بالبحث والدراسة إلا أنه يمكن التركيز على بعض منها :

عُرفت التنشئة في قاموس ويبستر أنها :" التدريب لتنمية الخصائص الضرورية لحياة الجماعة ، وليأخذ الفرد دوراً في الحياة الاجتماعية" (Webster's,1993,977).

وعرفت في معجم العلوم الاجتماعية على أنها:" عملية مران للفرد على السلوك الاجتماعي،وتشير عملية التنشئة إلى الأطفال على الخصوص وتمرينهم على السلوك السائد في المجتمع"(مدكور،١٩٧٥، ١٨٥).

ويعرفها قاموس علم الاجتماع أنها :"عملية تثبيت تستمر طوال الحياة .يتعلم الفرد خلالها القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها ، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون"(الجوهري، ١٩٩٨، ٧٠).

ويعرفها همشري أنها:"تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة التي ينتمي إليها ،حيث تكون هناك عملية نمو وعملية انتماء وتدامج" (همشري، ٢٠٠٣، ٢٠).

ويرى " الموند " Almond وَ " باول " Pawell (١٩٦٥) في عبد الوهاب أن مصطلح التنشئة يستخدم للإشارة على الطريقة التي يتعلم بها الأطفال قيم واتجاهات مجتمعهم ، وما ينتظر أن يقوموا به من أدوار عند الكبر وهذا التعريف يركز على التنشئة في مرحلة الطفولة ، و يعمم من تأثير التنشئة على الأدوار التي يقوم بها الأفراد عند الكبر (عبد الوهاب ، ب.ت ، ١٠٠).

ويعرفها الخطيب وآخرون بأنها:"عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والقيم التي تحكم سلوكه وسلوك الآخرين والتنبؤ باستجاباتهم والتفاعل معهم بإيجاب" (الخطيب وآخرون،٢٠٠٣، ١٠).

٢ -تعريف السياسة Policy :

٢-١. تعريف السياسة لغة :وردت السياسة في لسان العرب تحت مادة (سوس) بمعنى القيام على الشيء بما يصلحه ، وهي فعل السائس والوالي الذي يسوس رعيته ويدافع عنها (ابن منظور ، ١٩٩٢م،ج٦،ص١٠٨).

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية السياسة لغة: بأنها:" تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيراً يغلب فيه معنى الإحسان (مدكور،١٩٧٥، ٣٢٧).

وورد ذكر السياسة في الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي و إنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال :فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم) (رواه البخاري ، ج٢ ، كتاب بدء الخلق ،باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ٢٥٧). فالسوس : الرياسة والقيادة وساس الأمر سياسة: قام به . ويسوسهم أنبيائهم : أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية . والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه (النووي ،كتاب الأمارة ، ٣٦٦).

أي أن بني إسرائيل إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً لهم يقيم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة، وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم (ابن حجر ، ج٨ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ٥٠ ، ٣٤٥٥) .

ويعرف المقريزي " ت ٨٤٥هـ " يعرف السياسة فيقول : " إنما هي كلمة مغلية (مغولية) أصلها " ياسة " فحرفها أهل مصر وزادوا بأولها " سينا " فقالوا "سياسة " و أدخلوا عليها الألف واللام ، فظن من لا علم عنده أنها كلمة عربية ، وما الأمر فيها إلا ما قلت " (المقريزي ، ج٢ ، ٢٢٠). ولعل المقريزي هنا قصد بمصطلح السياسة الشريعة المكتوبة أو أسس الحكم أو سياسة الدولة وهذا لا يختلف مع المعنى اللغوي بل هو جزء منه، إنما الاختلاف في كون أصل المصطلح عربياً أو مغولياً ، ولكن

الأرجح أنه عربي بدليل وجوده في الأحاديث النبوية السابقة. واستخدام علماء السلف لهذا المصطلح كما ورد في كتابات ابن سينا(كتاب السياسة أو في تدبير المنازل عن السياسات الأهلية)[1] ونحوه .

وكلمة سياسة تعني لدى عامة العرب، اللطف واللين والتمهل وهي عندهم مناقضة للغضب والعنف ويقول العامة :افعل ذلك بالسياسة أي افعله بلطف وتمهل بلا غضب وتسرع ؛فإذا لا طف السياسي الجماهير ، وتودد إليهم بتأمين مصالح دينهم ودنياهم ،فلأنهم يحبونه ويثقون به ويسمعون منه ، فيسهل قيادهم .والسياسة علم يدرس في الجامعات ، وفن موهوب بالفطرة للسياسي الذي زوده الخالق عز وجل بعدة قدرات كالذكاء والحزم والحكمة وقوة الإرادة والجرأة والجلد، فأهلته هذه الصفات للقيادة (الشنتوت (٢)١٤١٤هـ، ١٣-١٤). والسياسة في الإسلام هي قيادة المسلمين إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة.

٢-٢.تعريف السياسة اصطلاحاً :

إن لمصطلح السياسة مدلولات متعددة ، ويذهب غالبية الكتاب العرب إلى استخدام هذا اللفظ بما يعني الأمور المتصلة بالحكم وبنظامه وبممارسة السلطة في الدولة .و السياسي هو الذي يتقلد منصباً سياسياً معيناً أو يسعى عن طريق ممارسة الأنشطة العامة إلى الوصول لمنصب سياسي.

ويقدم ابن القيم المفهوم الإسلامي للسياسة بأنها الفعل الذي يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد ، ما دامت لا تخالف الشرع، والسياسة العادلة لا تكون مخالفة لما نطق به الشرع ، بل هي موافقة لما جاء به ، وتعد جزء من أجزائه (ابن قيم الجوزية ، ١٩٩٥، ١٠- ١١).

أما الكفوي فيعرف السياسة بأنها : " استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل ، وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ، ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير، ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير . والسياسة المدنية :هي تدبير المعاش على العموم على سنن العدل والاستقامة"(الكفوي ،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ٣٦٦).

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية السياسية بأنها :"تدبير أمور الدولة سواء كانت "دولة المدينة"،أو "الدولة القومية الحديثة " فهي تبدأ مع مجتمع المدينة"(مدكور، ١٩٧٥، ٣٢٧).

ويفرق معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بين السياسة بمعنى Policy والسياسة بمعنى Politics فالأولى هي تدبير الحكم والنظر الحصيف في عواقب أمر ما ، والجهة التي تضع سياسة خاصة بهدف معين ترتبط بإطار للعمل التنفيذي لتحقيق هذا الهدف . و الأخرى تعني فن علاقات الحكم ، وتطلق الكلمة أيضاً على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة ، كما تدل ذلك على الطرق التي

---

[1] انظر : شمس الدين ، عبد الأمير ،(١٩٨٨م) **المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العلمية** ، موسوعة التربية والتعليم الإسلامية – قطاع الفلاسفة ، بيروت، الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل مكتبة المدرسة – دار الكتاب العالمي .

يسلكها الحاكمون . كما تدل السياسة بمعنى Politics أيضاً على علم إدارة الدولة ولــه ثلاثــة جوانب رئيسة :

- الجانب الوصفي : يتناول دراسة التنظيم الرسمي للحكومة والإدارة المركزية والمحلية .
- الجانب العملي : و يتناول دراسة المشكلات التطبيقية في التنظيم و الإجراءات .
- الجانب الفلسفي : و يتناول تحقيق التكامل بين القضايا الوصفية والتقويمية في إطار ما يطلق عليه بالنظرية السياسية ، كالسياسة المتحررة والسياسية المحافظة (عبد الوهاب ، د.ت،٩٧ -٩٨).

وفي قاموس علم الاجتماع، السياسة Politics هي: مصطلح يشير إلى العمليات التي ينطــوي عليها السلوك الإنساني والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين الخير العام ومصالح الجماعــات ، وغالباً ما يتضمن ذلك استخدام القوة أو أية صورة من صور الكفاح ، وقد يقتصر استخدام المصطلح على الإشارة إلى العمليات التي تظهر داخل الإطار النظامي للدولة. ومن المعروف أن فلاسفة اليونان اشتقوا مصطلح السياسة من الاسم اليوناني الذي كان يطلق على مجتمع المدينــة آنــذاك ؛فــأطلقوا السياسة على الحياة الخيرة للمجتمع أو الجماعة المحلية ، والحياة السياسية عند اليونان كانــت نمطــاً متميزاً للحياة في مجتمع المدينة (غيث ،ب.ت، ٣٣٦-٣٣٧).

والسياسة كما يعرفها قاموس التربية في عزت:" بمعنى الحكم مشتقة من نظام من القــيم وبعــض المواقف الحياتية،وهي تعمل كخطة عامة لتنظيم القرارات الخاصة بتحقيق الأهداف المرغوبة"(عــزت، ١٩٩٩م ، ١٠٣).

ويرى (والش Walsh) في عزت أن السياسة هي:" الطريقة التي يعيش بها الناس معاً ، ويحكمون أنفسهم من أجل المصلحة المشتركة والمتبادلة ، ومن أجل الإنجاز الراقي لكل منــهم " (عــزت ١٩٩٩م، ١٠٤).

ويرى (المشاط) "أن السياسة تعني الممارسة العملية للعمل السياسي ، والتحول من الدراسة العلمية المعتمدة على المنطق والتحليل إلى الواقع السياسي بما يحتويه من تعقيدات وتشابك في المصالح "(المشاط ، ١٩٩٢م ، ٣٢) .

ويرى (متولي) "أن السياسة في كثير من أهدافها ووسائلها تسعى إلى كشف وتنمية وترشيد قوى الإنسان إلى الأفضل بفضل ما يمتلك من مهارات وخبرات ومعارف تحقق له ذلك ، بشرط أن يــتم ذلك في إطار من القيم والمواصفات المتفق عليها من أبناء المجتمع الواحد وهذا هو صميم عمل التربية" (متولي ، ١٩٨٧م ، ١٤٨) .

ويجمع هيوود Heywood بين كل تلك المعاني السابقة ،والمستويات جميعها لمصطلح الــسياسة سواء على المستوى الواسع ،لتعني النشاط الذي يضع الأفراد عن طريقه القوانين التي تحكم حياتهم، أو على المستوى الضيق لتعني فن الحكم ،وأنشطة الدولة (Heywood ,2000 , 33-34) .

ويعرف الفنجري في الشنتوت "السياسة في الإسلام بأنها: علم إدارة شؤون الرعية ورعايتها ، والمعنى الحقيقي لكلمة السياسة هو قول الرسول ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). فالسياسة جزء من الإسلام والإسلام لا يقوم بأفراد بل في مجتمع وكل مجتمع لا بد له من سياسة. فالعمل الجماعي هو العمل السياسي القائم على الإيمان والأخوة الهادفة إلى إقامة منهج الله في الأرض في كل زمان ومكان (الشنتوت(٢)١٤١٤هـ، ١٥-١٨).

ويعرف عمر السياسة بأنها:"تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيراً يغلب عليه الإحسان والرياسة والقيادة وتقويم الأمر بما يصلحه وترويض وتذليل الأمور العامة وتدبيرها . وهي بتعبير آخر : تدبير أمر عام بحكمة وفق معايير معينة وتذليل وترويض الرعية في حركة هادفة من منطلقي الاختيار والمبادرة الذاتية والتوجيه ،والتحريك الإلزامي،والسياسة بهذا المعنى مفهوم واسع يشمل ترويض الأمر للآخرين وتزيينه وتذليله ،وتولي أمر الرعية ورياستها وإحسان النظر إليها ،وتدبير أمر الدواب وتأديبها وإصلاحها وترويضها والمحاورة والمداورة للوصول إلى المراد " (عمر(٢)، ٢٠٠٥م ، ١٠).

٣-تعريف التنشئة السياسية Political Socialization :

من الملاحظ أن مفهوم التنشئة السياسية حديث نسبياً ،فقد ظهر للوجود بعد الحرب العالمية الثانية وظهور التكتلات العالمية العسكرية والسياسية ؛حيث بدأت كل دولة تعمل على استقرار نظامها السياسي ،وتغرس ما تؤمن به من أفكار ومبادئ في نفوس الأبناء (رسلان،٢٠٠٦، ٢).فحتى الخمسينيات من القرن العشرين لم يتبلور تعريف محدد للتنشئة السياسية ، وكان هذا المجال حكراً على المربين والفلاسفة، وكان يتداخل مع مفهومي التعليم والتربية ، واهتم به فيما بعد علماء الاجتماع وعلماء النفس ، من خلال دراسات علماء الاجتماع حول الاغتراب السياسي ، ودراسة علماء النفس الأمريكيين لقياس هروب الشباب من عالم السياسية .

وفيما بعد اهتم علماء التحليل الوظيفي بالتنشئة السياسية كأحد العناصر الأساسية في حفاظ النسق السياسي على توازنه ، إلا أن أول وأهم دراسة جادة حول هذا الموضوع هي التي قام بها هربرت هيامان Herbert Hyman عام ١٩٥٩. حيث يعتبر هيامان أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية وذلك في كتابه (Political Socialization) ، وأكد على أن الاهتمام بالتنشئة السياسية قد جاء مصاحباً للدراسات المتعلقة بالسلوك السياسي . وفي الستينات برزت أعمال ديفيد إستون David Easton وزملائه فريد جر ينسين Fred Greenstein و روبرت هس Robert Hess و جيدث توريي Judith Torney في وضع أساسيات لمجال التنشئة السياسية وتوصلوا إلى نتائج بحثية معتبرة (Sapiro,2004,2-3؛ Westin,1981, 37-40).

وفي العقود الأخيرة أصبحت دراسات التنشئة السياسية ميداناً أساسياً للبحث الاجتماعي.

ومع توالي الدراسات وخصوصاً التجريبية التي تركز على السلوك السياسي للأفراد وفهم توجهاتهم السياسية تعددت بالتالي التعريفات التي أعطيت للتنشئة السياسية (إسماعيل ،٢٠٠٢م ، ٣٧٥ ؛ داوسن وَ برويت ، ١٩٩٠م ، ٢٠-٢١ ، Farah, 1987, 2).

فعرف هيامان (١٩٥٩) في إسماعيل (٢٠٠٢)وداوسن وبرويت(١٩٩٠) وسبيرو(٢٠٠٤) التنشئة السياسية بأنها : " تعليم الفرد لأنماط سلوكية اجتماعية تساعده على أن يتعايش مع الأعضاء الآخرين في المجتمع وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع مما يساعد هذا الفرد على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكياً ونفسياً (إسماعيل ،٢٠٠٢م ، ٣٧٥ ؛ داوسن وَ برويت ، ١٩٩٠م، ٢٠-٢١؛ Sapiro,2004, 3).

وعرفها جبريل الموند Almond وبويل Powell في أبراش(١٩٩٨)والجوهري(٢٠٠٢) بأنها: " اكتساب المواطن للاتجاهات والقيم المختلفة المتوقعة منه". ويربط الموند تعريفه للتنشئة بالوظيفة التي تؤديها الخدمة للنسق السياسي وكأداة لترسيخ قيم ومواقف لدى الأفراد تدعم النسق السياسي للتكيف مع بيئته ، ويقول في ذلك أن التنشئة السياسية هي عملية استقرار الثقافة السياسية ، ومحصلتها النهائية هي: مجموعة من الاتجاهات والمعارف والقيم والمستويات والمشاعر نحو النظام السياسي وأدواره المختلفة (أبراش ١٩٩٨م ، ٢٠٣- ٢٠٤؛ الجوهري ٢٠٠٢م ، ٧٦) .

أما روبرت ليفين R.levnea عرفها في أبراش(١٩٩٨) بأنها :" اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق واستمرارية قيام الجماعات والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجود الجماعات والنظم " (أبراش ، ١٩٩٨م ، ٢٠٤) .

وقام " ايستون " وَ " دينيس" Easton,Denes في نجيب (١٩٩٢)بفحص التعريفات المختلفة المطروحة من رجال العلم الاجتماعي والأنثروبولوجي والسياسي ، وانتهيا إلى أن معظمهم ينظر إلى التنشئة السياسية من منظور وظيفي يتلخص في أنها : " عملية يلقن بمقتضاها أحد الأجيال أنماط سلوكه واتجاهاته للجيل التالي " وفي هذا الإطار ترتبط ظاهرة التنشئة السياسية ، صراحة أو ضمنا ، بتأييد النظام السياسي ومؤازرته ، ومن ثم تقوم بتزويده بعناصر حيوية للحفاظ على رسوخه واستقراره (نجيب ، ١٩٩٢م ، ١٠).

أما في الوطن العربي فقد اهتمت الدراسات المحلية بهذا الموضوع ضمن اهتمامها بالمخاطر التي تتعرض لها الهوية الحضارية للطفل العربي نتيجة لتعامله مع برامج التلفاز التي غالباً ما تكون مستورده، فتؤثر على اللغة وعلى المفاهيم والعادات والتقاليد مما جعلها تؤثر على رؤية الفرد للحياة بأكمله(رسلان ، ٢٠٠٦، ٢). فتأتي المحاولات العربية في بداياتها لتعريف مفهوم التنشئة السياسية في محاولات لتعريب مصطلح (Political Socialization) الذي يعني التنشئة الاجتماعية السياسية ،كذلك عُرب المصطلح على أنه التربية السياسية وليس التنشئة الاجتماعية السياسية ،وكان هناك محاولات شخصية لوصف المصطلح بأنه التنشئة السياسية وليس التنشئة الاجتماعية السياسية . إلا أن الوصف المطابق هو

التنشئة الاجتماعية السياسية ؛لأن مصطلح (Political Socialization) هو مصطلح مركب من جزأين الأول (Political) ويعني سياسي ،أما الجزء الآخر(Socialization)فهو يعني التنشئة الاجتماعية لذلك يبدو منطقياً أن ما يقابل مصطلح (Political Socialization) باللغة العربية هو مصطلح التنشئة الاجتماعية السياسية. فتعريب مصطلح (Political Socialization) إلى التنشئة السياسية إنما يشير إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية السياسية هي عملية سياسية مباشرة ومقصودة في حين إنها لا تقتصر على الجوانب السياسية المقصودة والمباشرة وإنما تتضمن جوانب اجتماعية ذات أبعاد سياسية غير مباشرة وغير مقصودة (سالم ،٢٠٠٠، ١٨-١٩).

وبناءً على هذا المفهوم عرفها كمال المنوفي بأنها: عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية ولقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة وتضطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة ، والمدرسة وجماعات الرفاق ، والحزب السياسي والأدوات الإعلامية (المنوفي ، ١٩٧٩م ، ١١) .

وعرف السالم التنشئة السياسية بمفهومها الواسع أنها: تتضمن كل تعليم سياسي ، رسمي أو غير رسمي ، مقصود أو مخطط له ، بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل دورة الحياة للمواطن ، كما تشمل هذه العملية أيضاً التعلم السياسي الصريح الواضح والتعلم غير السياسي الذي يمكن أن يؤثر على السلوك السياسي (وذلك مثل تعلم الأفراد بعض الاتجاهات الاجتماعية ذات الارتباط بالسياسة أو اكتساب الأفراد لصفات شخصية لها علاقة بالسياسة (السالم ، ١٩٨١، ٢١).

وتتضمن التنشئة السياسية ثلاث عمليات (المشاط ، ١٩٩٢م ، ٦٢؛شراب ،١٩٩٨، ١٧٢):

١ - عملية تلقين واكتساب القيم الثقافية والسياسية وغرس الاتجاهات في نفوس المواطنين عامة. (نقل الثقافة السياسية من جيل لآخر ،أي الحفاظ على الوضع القائم) .

٢ – عملية تغيير وتبديل القيم السياسية وتعديل أنماط الاتجاهات والسلوك بصورة تلائم أهداف النظام السياسية (تشكيل الثقافة السياسية،أي إصلاح الوضع القائم) .

٣ – تغيير الثقافة السياسية بما يتلاءم مع المحافظة على النسق السياسي.ويعد هذا التغيير عملية تمرد على القيم السائدة بغية التوصل إلى قيم جديدة ، وقد تصل قوة التمرد ومداها إلى حد الثورة ، كما جرى في الصين أثناء الثورة الثقافية والتي لم تقتصر أهدافها على التغيير والتبديل ، بل تعدتها إلى التمرد الكامل على القيم السائدة (رفض الوضع القائم) .

ويرى الجوهري أن التنشئة السياسية تعتبر شرطاً ضرورياً لنشأة الفرد داخل المجتمع السياسي . ومرد ذلك إلى أن خبرات التنشئة التي يكتسبها المواطن تحدد تصرفاته السلوكية في خضم الحياة السياسية ، مثل : المشاركة السياسية أو عدم الاهتمام بالسياسة ، وتأييد أو رفض النظام السياسي ، والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسي أو التخلي عنه(الجوهري ، ٢٠٠٢م ، ٧٧) .

وفي ضوء التعاريف السابقة يمكن ملاحظة أن التنشئة السياسية كتعريف تبلورت في اتجاهين رئيسين وهما:

الاتجاه الأول :ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية بمقتضاها يتم تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن ،وإلى هذا ذهب هربرت هيامان، وكينيث لانتجون،وجرينشتين،والمنوفي ،والمشاط ،وسعد والعويني ، وقابيل ، ومحمد، وفرح ، والسالم .

والاتجاه الأخر: الذي ينظر إلى التنشئة السياسة على أنها عملية يكتسب المرء تدريجياً من خلالها هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه وبالطريقة التي تحلو له . وفي هذا الاتجاه ينظر إلى التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع ،أو خلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور بالمجتمع من التخلف للتقدم . وإلى هذا ذهب المشاط ، و نورمان أدلر ، وتشارلز هارنجتون ، حيث يريا أن التنشئة السياسية تعتني بعملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة (إسماعيل ، ١٩٩٧م ، ٢٢ ؛ القطب ، ١٩٩٤م ، ٦٥) .

٤-أبعاد التنشئة السياسية :

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات واتجاهات يمكن تلخيص أبعاد التنشئة السياسية في ثلاثة أبعاد هي (إسماعيل ،١٩٩٧م،٢٥-٢٧ ؛ عمر(١) ، ٢٠٠٤م ، ٦٣-٦٤؛عزت،١٩٩٩م، ١١٦ ؛ثابت،١٩٩٦، ٥):

٤-١.البعد المعرفي (التنشئة المعرفية) Cognitive Dimension :

وتعني اكتساب الفرد أو الجماعة أو الأمة المعلومات الخاصة بالبناء السياسي وقواعده الأساسية في الماضي والحاضر والمستقبل . وذلك يمثل وعي المواطنين وإدراكهم لمن هو رئيس الدولة ،أو ما هو البرلمان ،أو الأحزاب السياسية،وما إلى ذلك من موضوعات .ويعتمد هذا الجانب على نقل المعارف والمعلومات السياسية وغير السياسية ، والتي تشكل الوعي السياسي لدى المواطنين .

والبعد المعرفي للتنشئة السياسية بعد هام وحيوي ، حيث يؤدي إلى وجود علاقة بين الفرد والنظام السياسي القائم . وعندما تفتقد تلك العلاقة ، أو تضعف ، ولا يجد الفرد لديه معلومات كافية عن النظام القائم ، فإن الثقافة السياسية في هذه الحالة تصبح ثقافة محدودة .

ويسهم التعليم هنا بدور هام في إنماء الوعي السياسي وتكوينه باعتباره مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد لسنوات طويلة . فالفرد الأكثر تعليماً يكون أكثر إلماماً بالمعلومات والمعارف التي تتصل بالموضوعات السياسية .

ولوسائل الإعلام دور هام في البعد المعرفي لعملية التنشئة السياسية حيث ينوط بها نقل الأحداث والأخبار من كافة المواقع ، وإعلام المواطن بها ، بالإضافة إلى وظيفة الشرح والتفسير والتعليق والتي تساعد في تكوين الوعي السياسي .

٤-٣. البعد الوجداني (التنشئة الوجدانية) Sentimental Dimension:

هي العملية التي عن طريقها ينشأ الفرد على مشاعر التأييد أو الرفض للقائد السياسي ،أو الحكومة ككل ،أو النظام السياسي أو الشرطة أو غيرها . وهذا البعد يتعلق أكثر بالقيم التي تكونت من خلال الجانب المعرفي ،ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعياً وسياسياً في نفوس الأفراد والجماهير . وللقيم أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع . وخلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية .

وتختلف القيم من مجتمع لآخر ، حيث إنها عملية اجتماعية في المقام الأول ومن الصعب تغييرها، بعكس المعلومات التي تتغير من وقت لآخر ، والتنشئة السياسية على المستوى الوجداني تساعد على تفسير الشعور بالولاء ، وتكريس صورة عن الذات والآخر ،كما أنها تشير إلى القيم والمعتقدات التي اكتسبها الفرد والتي تؤدي إلى تحسين النظام السياسي. ويتم ذلك منذ الصغر بشعور الفرد بالإيجابية نحو النظام السياسي في بلده قبل أن يكتسب الفهم عن هذا النظام .

٤-٣. البعد السلوكي (المشاركة)Behavioral Dimension:

وهي العملية التي من خلالها يستمد الفرد أحكامه وآراءه حول النظام السياسي والتي غالباً ما تبنى على ما اكتسبه من محكمات قيمية وأخلاقية ،وعواطف واتجاهات سياسية ، وبناءً عليها تتحدد مشاركة الفرد السياسية.

وبناءً على ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من العناصر التي تحدد أهم السمات الرئيسية لمفهوم التنشئة السياسية، وهي (الخميسي،٢٠٠٠، ٦١-٦٢الحربي،٢٠٠٢م ،٩٠-٩١؛القطب١٩٩٤، ٦٥؛السالم،١٩٨٢م،٢٢ ؛ العتيبي ، ١٩٩٥م، ١٦ ؛ الأسود ،١٩٩٩م ،١٣٧-١٤٢) :

أ-إن التنشئة السياسية عملية تفاعلية لا تتم إلا عن طريق التحرك والتفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية والسياسية .

ب-إن التنشئة السياسية عملية موجودة ومستمرة بوجود الفرد أي أنها تبدأ من الطفولة وتستمر معه حتى نهاية حياته .

ج-إن التنشئة السياسية قد تكون مقصودة وموجهة أي تتم بطريقة مباشرة وقد تتم بصورة غير مباشرة .

د-إن التنشئة السياسية يتم عن طريقها نقل قيم واتجاهات المجتمع السياسية ، وبذلك تكون آلية لنقل تلك الاتجاهات والقيم .

هـــ–إن دور التنشئة السياسية لا يقتصر على النقل للثقافة السياسية فقد يتبع ذلك إيجاد ثقافة جديدة أو محاولة لتغيير الثقافة السياسية السائدة .

و–إن ارتباط التنشئة السياسية بسلوك الفرد يجعلها أيضاً وسيلة هامة من وسائل تغير سلوك الإنسان في مجال السياسة . فالتنشئة تسبق سلوك الفرد وتعتبر مفسرة له وهذا يعني أن الإنسان عندما يتصرف بطريقة معينة حيال موقف ما فذلك يرجع إلى ما تعلمه في صغره و إلى نوعية التنشئة التي تعرض لها .

ز–إن التنشئة السياسية هي العملية التي بموجبها تنمى وتعمق الاتجاهات الـــسياسية والمعرفيـــة تجـــاه الموضوعات السياسية المختلفة ، فهي العملية التي يتم بها نقل القيم والتراث من جيل إلى جيل.

ح–إن عملية التنشئة السياسية لا تقتصر وسائطها وأدواتها على ما هو مؤسسي مثل المدرسة والحزب فهي تحدث خلال تضافر وسائط متعددة توجهها توجيهاً فاعلاً في مؤسساتها المختلفة مثل: الأسرة ، والمدرسة،والجامعة ،وجماعات الأقران إلى وسائل الإعلام المختلفة

ط–إن التنشئة السياسية في المنظور الإسلامي تنطلق من قاعدة أخرى وتضيف بعداً عقائدياً،ومضموناً مغايراً ولها خصوصيتها الإسلامية الأصيلة المبنية على الإيمان والتوحيد لله وحده والاستقرار وإنسانية الإنسان ، وعمارة الأرض ،والحاجة المستمرة إلى ضبط الأداء وإصلاحه ،وتحقيق الاستقامة مما يؤشر ذلك إلى ضرورة المراجعة والمساءلة والتصحيح المتواصل .وذلك وفقاً لأمر الله ورسوله وصالح المؤمنين وأساسه عبادة الله والاستقامة على صراطه المستقيم وهذا هو جوهر السياسة في المنظور الإســـلامي ، ونقل قيمه ومعاييره عبر الجيل الواحد ومن جيل إلى جيل هو جوهر التنشئة الـــسياسية الإســـلامية ؛ حيث السياسة يتسع مجالها في المنظور الإسلامي ليشمل الظاهر والباطن والدنيا والآخرة ،والنفـــوس والأبدان ،والخاصة والعامة ، مع اقتصاره على الظاهر طالما تعلق بالدنيا.وبـــذلك تكـــون الـــسياسة مفهوماً إيجابياً غايته استصلاح البشر وتحقيق المقتضيات الأصلية والتابعة لدين الله في الأرض ،وإقامـــة الأمة المسلمة لله (عمر(٣) ،٢٠٠٥، ٨).

وفي ضوء ما تقدم تعرف الباحثة التنشئة السياسية بأنها :

العملية التي يتم عن طريقها تربية الفرد على القيم والاتجاهات والسلوكيات السياسية المرغوبة الـــتي تمكنه من تنظيم حياته،و تدبير أموره وإصلاح نفسه والآخرين ،بحيث يصبح قادراً على تحقيق التوازن والوفاق بينه وبين الآخرين ،والمشاركة بصورة فعالة في تحقيق التنمية الشاملة في مجتمعه المسلم .

ثانياً: بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التنشئة السياسية

عند تعريف مفهوم التنشئة السياسية وردت العديد من المفاهيم التي يظهر لها علاقة بمفهوم التنشئة السياسية وفيما يلي توضيح لتلك المفاهيم وأوجه ارتباطها بمفهوم التنشئة السياسية .

١-التنشئة السياسية و التنشئة الاجتماعية Socialization :

يعرف المعجم التربوي التنشئة الاجتماعية أنها : " مصطلح للدلالة على العملية الثقافية التي تشكل مقومات الطفل الرضيع ليصبح عضواً في مجتمع ما. ويرى ولاس (Wallace)في أحمد أن هذه العملية هي أداة الاتصال المباشر الفعال بين الثقافة وبناء الشخصية وبدون تأصيل الثقافة في أفراد المجتمع عن طريق هذه العملية يفتقدون القدرة على امتصاص المعايير والقيم السائدة (أحمد ، ١٩٨٤م ، ١٦١-١٦٢).

ويعرفها معجم التربية والتعليم بأنها : عملية تربوية أساسية ترمي إلى إدماج الطفل في مجتمعه وجعله يتكامل ويتفاعل مع العناصر التي تعيش معه في هذا المجتمع ، وذلك عن طريق تكوينه وتدريبه وتثقيفه وتأهيله للقيام بدوره لصالح بيئته ولصالحه مع العلم أن هذا التأهيل لا يتم إلا إذا راعى فيه المربي العادات والتقاليد والقيم السائدة في البيئة التي ينتمي إليها الطفل (شقرون ، ١٩٨٠م ، ٢٩١) .

والعلاقة بين التنشئة السياسية والتنشئة الاجتماعية علاقة الجزء بالكل ؛ فالتنشئة الاجتماعية إحدى المحددات الرئيسية للتنشئة السياسية ، فالإنسان السياسي يصنع ويتشكل اجتماعياً قبل أن يبدأ مهمة ممارسة السياسة ، ونوع وطبيعة التنشئة الاجتماعية أولاً والسياسية ثانياً التي يتلقاها المواطن هي التي تحدد طبيعة سلوكه السياسي وتحكم نظرته لنفسه وللمحيط الذي يشتغل فيه (أبراش،١٩٩٨م،٢٠٣).

كما أن الخصائص العامة للتنشئة الاجتماعية متضمنة في التنشئة السياسية ، فالخاصية الأولى :أن التنشئة السياسية تعمل على أن يكتسب الإنسان الثقافة السياسية لمجتمعه ، واكتساب الثقافة السياسية يعني اكتساب غالبية قيم ورموز وتوجهات الحياة السياسية العامة السائدة في بلده ، وعملية الاكتساب هي عملية متواصلة تدريجية تبدأ منذ الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة .

أما الخاصية الثانية : فهي تكامل الثقافة السياسية في الشخصية بحيث يتحدد السلوك السياسي للفرد انطلاقاً من الثقافة السياسية لمجتمعه ، فالمجتمع الديمقراطي يفترض أن تؤدي التنشئة السياسية فيه إلى خلق مواطن يؤمن بحرية الرأي والعقيدة وبالتعددية السياسية وبشكل عام بناء إنسان ديمقراطي .

والخاصية الثالثة : تمكن التنشئة السياسية الفرد من التكيف مع النسق السياسي ، بمعنى أن الفرد يشعر بانتماء حقيقي للنسق السياسي كمشارك أو مؤيد وحتى كمعارض ولكن ضمن ثوابت النسق، و أنه لا يشعر بالاغتراب السياسي تجاه الثقافة السياسية السائدة في مجتمعه .

إن التنشئة السياسية الناجحة تكسب الفرد حمولة ثقافية وفكرية وممارسات ، تكون هي المحدد الشرطي أو الضروري لتصرفاته وأفعاله وردود هذه الأفعال في مجال العمل السياسي في ما يتعلق بالمشاركة السياسية أو اللامبالاة السياسية ، بالتأييد أو الرفض للنظام السياسي القائم .. إلخ ، وبذلك تبقى العلاقة بين التنشئتين الاجتماعية والسياسية علاقة انسجام واندماج ،وبخاصةً في المجتمعات المستقرة ، حيث يكون النظام السياسي مرتبطاً بالنسق الاجتماعي ككل، منبثقاً منه متجهاً إليه(أبراش،١٩٩٨م، ٢٠٥ -٢٠٧).

٣- التنشئة السياسية والتربية السياسية Political Education:

التربية السياسية بعد من أبعاد التربية بمعناها العام (التل ،١٩٨٧، ١٠٨)،وتدخل التربية السياسية ضمن مفهوم التربية الشاملة للشباب والمواطنين بصفة عامة .وهناك تعريفات متعددة للتربة السياسية منها أنها :" تلك الجهود الخاصة التي يقوم بها وينظمها المجتمع من أجل مساعدة الأبناء على استيعاب الواقع الوطني استيعاباً موضوعياً ناقداً يتيح للمواطنين أن يتحركوا في مجتمعهم ومعه وبه وفي اتجاه صياغة جديدة للحياة تحقق للجماهير واقع أفضل من واقعها المماثل"(رابح،١٩٨٧م، ١٩٠).

وتعرف على أنها : مجموعة من العمليات التي من خلالها يكتسب الفرد القيم والأفكار والمعلومات والاتجاهات الإيجابية التي تصل بالنسق السياسي للمجتمع الذي يعيش فيه ، كما تتوجه إلى مساعدة هذا الفرد على المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية حاضراً ومستقبلاً ، وهذا معناه أن التربية السياسية تساعد الفرد لتجعله على دراية و إلمام بمختلف القضايا والاتجاهات السياسية : المحلية والعالمية المعاصرة بل وكيفية التعامل معها (عبد المطلب ، ٢٠٠٤م ، ٢٩٢) .

والتربية السياسية في الإسلام تهدف إلى تكوين إنسان تتوازن فيه القيم الروحية مع المطالب الدنيوية من عمل ومساهمة في شؤون مجتمعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويكون في نفس الوقت قدوة صالحة في سلوكه ، وأعماله ونشاطه العام ، وتحقيقه لمبادئ الشورى، والعدل ،والإحسان ، لأفراد أسرته وزملائه في العمل ، وجيرانه في السكن ومواطنيه على مستوى العالم الإسلامي وأن يتحرك بدينه في الأفاق داعياً ومجاهداً في سبيل الله(محمود،٢٠٠١م، ٨٣؛ رابح،١٩٨٧م، ١٩٢).

وتؤدي التربية السياسية وظائف عديدة للنظام السياسي منها (شنودة،١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م ،٨-١٠؛التل،١٩٨٧م، ١١٢) :

-تأمين استقرار المجتمع وتطوره وتقدمه وازدهاره .

-استقرار أنظمة الحكم واستمرارها لأداء وظيفتها من خلال الدعم الواعي للمواطنين لهذا الحكم والتأييد المخلص له.

-ترسيخ روح الولاء للمجتمع .

-تكوين المقومات السلوكية والاتجاهات المتعلقة بالمجتمع.

-التعرف على سياسة الدولة ودستورها.

- إيجاد القيادات في المجتمع.

-ترسيخ قيم الحرية والعدالة والديمقراطية والإيمان بها والتضحية من أجلها.

-تهيئة الأفراد للدفاع عن المبادئ السائدة في المجتمع .

أما بالنسبة لعلاقة التربية السياسية بالتنشئة السياسية يمكن القول أن التربية السياسية تشمل عملية التنشئة السياسية ،فالتربية السياسية هي: عملية تنشئة للفرد والجماعة بواسطة أجهزة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة مثل:الأسرة والتنظيمات السياسية المختلفة ،وأجهزة الإعلام من أجل اكتساب مجموعة من القيم والمعارف والمهارات اللازمة لحسن التعامل مع عناصر الحياة السياسية بمفهومها الشامل الذي يتضمن الأمور الكلية الخاصة بالمحافظة على كيان الأمة وحماية مصالحها وتطويرها وتقويتها (علي(٣)،٢٠٠٤م، ٣٢١)،ومؤسسات التنشئة هي نفسها مؤسسات التربية، وتلتقي التربية مع التنشئة من حيث إن كلتيهما تؤكدان على المشاركة والتفاعل الإيجابيين من فرد يتمتع بصفات المواطن الصالح الذي توافقت تنشئته مع مطالب المجتمع وقيمه ومعاييره . هذا بالإضافة إلى أن كل من التربية والتنشئة عمليتان هادفتان ومستمرتان مع الفرد طيلة حياته وتسيران جنباً إلى جنب في تشكيل شخصيته وذاته وسلوكه واتجاهاته . كما أن التربية والتنشئة تلتقيان في أن كلتيهما تسعى إلى الارتقاء بالفرد عن طريق تنشئته معرفياً وأخلاقياً وجسمياً ووطنياً وسياسياً ... إلخ من تكوين الوعي والإدراك لديه بالحياة والكون والعالم. ويضاف إلى ذلك أن كل من التربية والتنشئة تتطلبان الإشراف على الطفل وإرشاده وتوجيهه ، والتحقق من التزامه بالمعايير والقيم الخاصة بمجتمعه بما يحقق له التفاعل الإيجابي مع الآخرين ويكون له الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية وهذا أهم ما تسعى إليه كل من التربية والتنشئة . وخلاصة القول أن التنشئة السياسية هي عبارة عن عملية تربوية ،و يمكن القول أن التنشئة السياسية هي الهدف الأسمى "غير المرئي " للتربية السياسية ، (القطب ، ١٩٩٤م ، ٧٤؛بدران ومحفوظ ، ١٩٩٨م ، ٥٥ ، ٦٣ – ٦٥ ؛ همشري ، ٢٠٠٣م ، ٤٢)، وبذلك يتضح أنه ليست هناك حدود فاصلة واضحة بين كل من التربية السياسية ،والتنشئة السياسية فالفرق بينهما يماثل الفرق بين عملية التنشئة عموماً ، وعملية التربية بمعناها الشامل ،فإذا كانت التربية هي الجانب المقصود والمنظم من عملية التنشئة ، فإن التربية السياسية يمكن اعتبارها الجانب المقصود والمخطط –سواءً من الفرد نفسه أو من المجتمع– من عملية التنشئة .فعلاقة التنشئة السياسية بالتربية السياسية هي علاقة تداخل في نواحي عديدة بحيث يصعب التفريق بينهما،لذلك فإن ورود أي من المفهومين فيها بنفس المقصد أمر لا غبار عليه (الخميسي،٢٠٠٠م، ٧٠-٧١).

كما أن الحديث عن التربية السياسية يتطلب الرجوع إلى مفهوم المواطنة باعتباره جزءاً منها أو أحد متطلباتها وأهدافها ومفهوم التربية المدنية الذي يعتبر نمطاً من أنماطها .

٣-١.التنشئة السياسية والمواطنة Citizenship:

لقد ظهر مفهوم المواطنة كمصطلح حديث تعريباً للفظة Citizenship والـتي تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة " (Encyclopedia Britannica, v.8,560) .

وتؤكد دائرة المعارف البريطانية أن " المواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات " . وعلى الرغم من أن الجنسية غالباً ما تكون مرادفة للمواطنة ، حيث تتضمن علاقة بين فرد ودولة ، إلا أنها تعني امتيازات أخرى خاصة ، ومنها الحماية في الخارج . وتختم دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة ، بأن المواطنة " على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية ، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة " (Encyclopedia Britannica, v.8,560) .

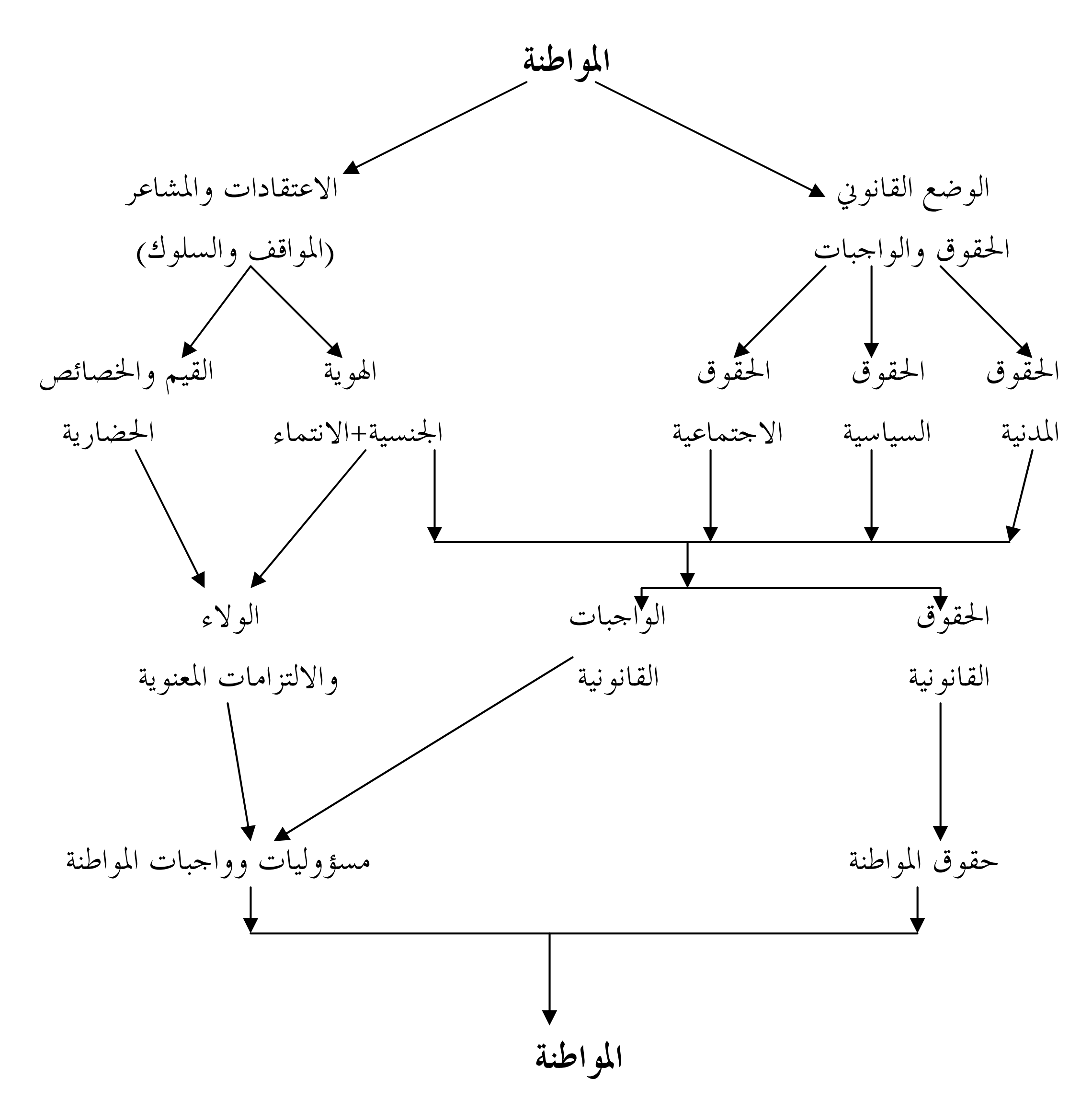
وعُرف مفهوم المواطنة قديماً لدى اليونان مع ظهور الدولة الأثينية حيث فرق الأثينيون بين المواطن الذي يعي الحرية والديمقراطية والمساواة وبين التابع أو العبد الذي لا يعرف المفاهيم حيث ركز أفلاطون في جمهوريته على أهمية تعليم أولاد المواطنين إلا أن هذا المفهوم ارتبط كثيراً بالنظرة الأخلاقية التي سادت الفكر السياسي في تلك الفترة (أسعيد ، ١٩٩٩م، ٣١٦-٣١٧؛نافع وآخرون،٢٠٠٤م، ١٦). إلا أن مفهوم المواطنة صبغ بصبغة أخرى على يد "توماس الأكويني"في العصور الوسطى عندما فرق بين مواطن بالإطلاق وآخر بالتحديد حيث يتمتع الأول بكامل الحقوق والواجبات للمواطن وله دور كبير في الحياة السياسية ، بينما لا يتمتع الأخر بذلك (ظاهر،١٩٨٦م، ٤٤). وبذلك تعرف المواطنة بأنها:العلاقة بين الفرد ووطنه والتي تلزمهما سوياً بالحقوق والواجبات المتبادلة ، حيث يختلف المواطنون عن غيرهم من الأجانب بكونهم أعضاءً كاملين ذوي مكانة متكاملة الحقوق في وطنهم (Heywood, 2000 , 119) .

برز مفهوم المواطنة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لدى المسلمين عرباً وأتراكاً وغيرهم باعتباره من معطيات الحضارة الغربية الحديثة ذات الأصول العلمانية حيث يمثل مفهوم المواطنة قاسماً مشتركاً بين أفراد البلد الواحد متعددي الديانات والأجناس والأعراق ،تحدد فيه الحقوق والواجبات ،التي هي في الغالب عرضة للتفاوت والانحياز وفقاً لتلك التعددية .

وهذا بالطبع يختلف عن مفهوم الانتماء للأمة الإسلامية. الذي ينبني على شمولية الإسلام والاستقامة على القيم الفاضلة في كل جوانب حياة المسلم الفردية والاجتماعية؛ حيث كان المسلمون يدركون أنهم يرتبطون مع من حولهم بحقوق وواجبات متبادلة يترتب على الإخلال بها خلل في تدينهم وحياتهم . ويعرفون أن لهذا الإخلال جزاء وعقوبة قد تكون دنيوية وقد تكون أخروية وهي الأهم بالنسبة للمسلم . هذه الحقوق والواجبات متبادلة بين الناس في مكان أو بلد أو تجاور ،ومتبادلة بين مجموعة الناس بصفتهم شعباً للمجتمع والولاية التي تحكمهم .لم تأخذ هذه الأمور اسم"المواطنة"،

و لم يكن مستندها الوطن بصفته جامعاً بديلاً للجوامع الأخرى دينية أو قبلية ، بل كان مستندها الشريعة الإسلامية ، وتفهم على أنها جزء من منظومة القيم الإسلامية الشاملة (الزنيدي، ٢٠٠٥م، ع١٢٠، ١٠).ومن هنا عُرفت المواطنة بأنها: "نظامٌ متكاملاٌمبنيٌ على حقوق الفرد وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه" (القحطاني، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م،٢٢).

ويوضح شكل(١) التالي مفهوم المواطنة وأهم العلاقات والتفاعلات المرتبطة به .



شكل (١) مفهوم المواطنة العلاقات والتفاعلات(نافع وآخرون،٣٢،٢٠٠٤)

والإسلام لا ينظر إلى المواطنة بمفهوم هوية المسلم في مجتمعه الخاص على أنها حركة مغلقة بل هي حركة منفتحة ،فإقامة المجتمع المسلم المتماسك يستهدف الانفتاح على ما وراءه انفتاحاً إيجابياً إلى المجتمعات المسلمة للتوحد معها والإسهام في حمل همومها ،وإلى المجتمعات الأخرى للإسهام في إعلاء

القيم الإنسانية التي تحقق للعالم تعايشاً سلمياً وتفاعلاً حضارياً نافعاً . والإسلام يجعل العلاقات التي ينظمها المجتمع وغيره من حسن علاقة المسلم بربه . وللارتقاء بهذه العلاقات من المهم أن تتجلى فيها الأخلاق التي شرعها الله سبحانه وتعالى بين المسلمين وبعضهم البعض،وبين المسلمين وغيرهم من غير المسلمين مثل : الولاء الذي ينعقد برابطة الإيمان بين المؤمنين ، وهو الذي على أساسه تتشكل البنية العضوية المتماسكة للمجتمع المسلم ،وبالتالي الأمة الإسلامية . والنصيحة لكل مسلم.والإصلاح بين الناس ،وإزالة الفرقة والنزاع والشقاق .والنصرة ،وسائر الأخلاق الإيمانية والآداب العملية اليومية .

وذلك في ظل تبادل الحقوق والواجبات على جميع المستويات التي تقوم بينها المواطنة : الشعب،والمؤسسات ، والدولة ؛بداية بالبيعة ،وحتى التمثيل الجيد للدولة والمجتمع خارج حدوده (الزنيدي، ٢٠٠٥م، ١٢٠، ١٣-١٩). بحيث يتحقق التكامل والتوازن بين مفهوم المواطنة ،والولاء للأمة الإسلامية عن طريق تحقيق المعاني التي يجمعها كلا المفهومين مثل:

*النظرة الإنسانية للآخرين في كرامتهم الأولية فضلاً عن أخوتهم الإسلامية.

*صيانة حقوق الناس دماءً وأعراضاً وأموالاً وبيوتاً.

*حفظ الممتلكات العامة والمنافع المشتركة من التدمير أو الإتلاف.

*التعاون المشترك بين الدولة والرعية على تحقيق المصالح الشرعية لأهل البلد.

*تحقيق الدولة للعدالة والشورى ،وتطبيق الشريعة في شؤون الحياة.

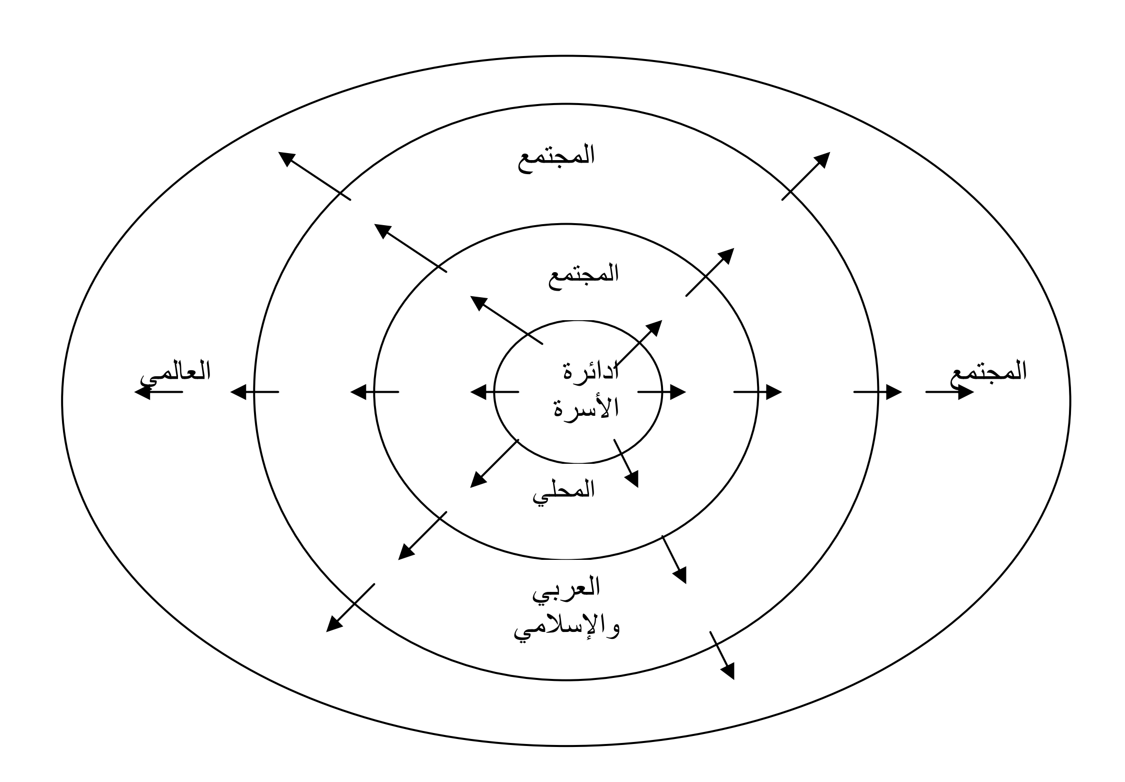
*التزام المواطنين بالبيعة لحاكمهم المسلم وطاعته في غير معصية الله.

*الدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيل الله ذوداً عنه ودفعا لأهل الشر عن احتلاله.

*صيانة المكتسبات الشرعية في تطبيق الإسلام ودعمها والارتقاء بها.

إن الوطن مجرد وعاء يجمع الناس ويتبادلون في إطاره تلك الحقوق والواجبات التي مصدرها الدين،أو الفلسفة التي يؤمن بها هذا المجتمع ؛فالمواطنة في الغرب ترتد إلى الفلسفة الليبرالية التي يمثل فيها الفرد وحدة مستقلة لحقوقه الاعتبار الأعلى وأهمها الحرية التي ينبغي أن تصان مالم تكن خطراً على حريات الآخرين ،وعلى هذا تقوم النظم الديمقراطية .أما في الإسلام فمصدر الواجبات والحقوق المتبادلة في المجتمع المسلم هو الإسلام بما وضعه من قيم خلقية ،وأحكام تعاملية بين الأفراد أو بين الحاكم والمحكوم .أما تصور أن المواطنة تعني إقامة نمط من العلاقات الخاصة في وطن محدد يؤدي إلى انعزاله عن أمته الإسلامية وهمومها فهذا غير صحيح ؛إذ إن الموجهات الإسلامية التوسعية ؛أسرة فعشيرة فمجتمعاً فأمة تمنع هذا ، بل أكثر من ذلك تجعل واجبات وحقوق الدائرة الأدنى صاعدة بالناس نحو ما فوقها من دوائر ،والتكامل البنائي الإسلامي في مجتمعين من مجتمعات المسلمين يؤدي تلقائياً إلى تماثلهما ومن ثم تقاربهما وتوحدهما في المسار الحضاري(الزنيدي،٢٠٠٥م،١٢٠، ٢٣-٢٤). والشكل(٢) يوضح التصور الإسلامي لمفهوم المواطنة (دوائر الحقوق والواجبات).

إلا أن هذا التصور الإسلامي للمواطنة لم يكن له حتى وقت قريب تأثير عملي كبير في الحياة في المجتمع الإسلامي ،لأن أغلبية الدول الحديثة ظلت علمانية اعتمدت القومية وليس الدين أساساً لخصائصها الثقافية ونظمها الأخلاقية ؛ لذلك عانت حقوق المواطنة فيها من انتهاكات جدية في الغالبية من هذه المجتمعات.إلا أن المحاولات الإسلامية لاحتواء المطالب الحديثة للمواطنة في ظل عصر العولمة تسير في وضع جدي ينبئ عن حدوث تطور وتغيير(نافع وآخرون،٢٠٠٤م، ٦٣-٦٤ ،٧٣).



شكل(٢) التصور الإسلامي لمفهوم المواطنة (دوائر الحقوق والواجبات)

أما التربية للمواطنة فهي نمط من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية (الحامد، ١٤٢٦هـ ،٥ ؛ الأمين ، ٢٠٠٥م ،١٤٥) ،ويقصد بها التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقى هذا الشعور إلى حد تشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء و أن يتمثل ذلك في دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته ،وتربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوينهم كمواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه(الحامد، ١٤٢٦هـ ،٥).

والتربية للمواطنة تتعدى عن كونها دراسة لمحتوى معرفي في حقوق المواطنة وواجباتها لتتضمن اكتساب الفرد قاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والفضائل والولاءات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة الفرد لأدوار المواطنة ،ومن هذه الفضائل والقيم التي من الضروري أن يتحلى

بها الفرد: العدل والإنصاف،والإقدام والجسارة ،والكياسة ،والتسامح، والتضامن والـولاء، وهـذه الفضائل تفرض حتمية أن ينشأ الفرد عليها وأن يكتسبها ليكـون قـادراً علـى الاضـطلاع بهـا وممارستها.حيث يشترك في تحقيق هذه التربية كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل ما فيـه مـن وسائل إعلام ،ومؤسسات،ونواد ، ودور عبادة (فـرج،٢٠٠٤م،٣٥،١٠، ٩-١٣؛السويدي،٢٠٠٦م،٧، ١٤١-١٤٢). وهنا يكمن لب العلاقة بين المواطنة والتنشئة السياسية .

إن علاقة التنشئة السياسية بالمواطنة لا تتخذ هذا الاسم في العمل التربوي ، بل تتخذ أسماء أخرى مثل "التربية الوطنية " (كما في لبنان) وَ " التربية المواطنية " (كما في عدد من البلدان الأوروبيـة) والتربية القومية (كما في سوريا) . ولكن التربية المواطنية citizenship Education هي ، كما يقول نصار في الأمين(٢٠٠٥): " تربية سياسية من أولها إلى آخرها "، وهو يدعو إلى تـسميتها صراحة على هذا النحو "تربية سياسية " (الأمين ، ٢٠٠٥م ،١٤٥) . ففي السنوات الأخيرة يكثر استخدام مفهوم المواطنة كبديل للتنشئة السياسية على أساس أن المواطنة عملية إكساب الفرد أنمـاط النظـام السياسي وقيمه ،إلا أن التنشئة السياسية أشمل وأوسع من المواطنة وأكثر ارتباطاً بالثقافة السياسية على أساس أنها طريق الدخول في هذه الثقافة سواء كان للنظام السياسي ،أو للجماهير العريـضة داخـل المجتمع (سكران،٢٠٠١م، ٨) .والسبب في استخدام المواطنة كبديل للتنشئة السياسية أن موضوعها هـو العلاقة بين الفرد (المواطن) والدولة ، و ما تشتمل عليه هذه العلاقة من حقوق وواجبات . فالمواطنة مكون من مكونات التنشئة السياسية تعزز فيه الانتساب الجغرافي للـوطن دون الانتـساب الثقـافي والتاريخي ؛ حيث"تمثل المواطنة انتساب جغرافي لأرض معينة ، والهوية انتساب ثقافي لمعتقدات وقـيم ومعايير معينة (إدريس ،٢٠٠٥م،٢١١، ٣٨-٤٠). وإذا كانت التربية الوطنية قابلة للحصر في مادة تعليميـة معينة ، فإن التربية للمواطنة أعم و أشمل لأنها تعني بتنمية " الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز به وبتغذية الولاء الوطني في نفوس أفراد الجماعة الوطنية وفئاتها ".

و إذا اعتبرت التربية للمواطنة تنشئة سياسية فإن التنشئة السياسية لا يمكن اعتبارها تربيـة مواطنيـة بالضرورة . ليس فقط لأن هناك تنشئة وطنية أوسع وأشمل بل لسبب آخر أيضاً. ففي حـين تقـوم التربية للمواطنة نظرياً بإرساء علاقة مقننة بين الفرد والدولة فإن التنشئة السياسية قد تطـيح بهـذه العلاقة لصالح علاقات و ولاءات أخرى ؛مثل :الدين ،أو الطائفة، أو العشيرة ،أو الحزب الحـاكم . (الأمـين ، ٢٠٠٥م ، ١٤٥- ١٤٧).ولعل ذلك يفسر بعض الأوضاع الراهنة في بعـض الـدول العربيـة والإسلامية والتي تعزى إلى اختلال التوازن المطلوب بين متطلبات المواطنة في تلك الدول وبين تحقيق الهوية الإسلامية والانتماء للأمة الإسلامية .

٢-٣.التنشئة السياسية والتربية المدنية Civic Education:

لا يختلف مفهوم التربية المدنية (Civic Education) عن التربية بمعناها الواسع إلا بتركيزه على علاقة الإنسان بمجتمعه ، وبيئته،ووطنه،وأرضه .

ومفهوم التربية المدنية مرتبط بمفهوم المجتمع المدني ، والمواطن وحقوق الإنسان والديمقراطية ؛وهذه المفاهيم التي أسهمت في بلورتها الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر في إعلان الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ١٧٨٩-١٧٩١م ،حيث هدفت الجمعية الوطنية بهذا الإعلان إلى تثقيف كل أفراد المجتمع وإطلاعهم على حقوقهم وواجباتهم كي يتاح لهم تقدير تصرفات السلطات العامة وإرساء مطالبهم على حجج مقبولة (المجيدل ،٢٠٠١م، ٢٣) . والتربية المدنية هي: التي تستهدف التربية الديمقراطية وثقافة المواطنة نموذجاً ملائماً لإدارة عملية تغيير الثقافة السياسية السائدة ، حيث تعد برامج التربية المدنية الخطوة الأولى في طريق تغيير نمط التنشئة الاجتماعية السائد بسعيها نحو بناء منظومة من القيم والمهارات والممارسات والمعلومات التي تشكل قاعدة لبناء ثقافة الديمقراطية والمواطنة ، وهو ما يختلف جذرياً عن التعبئة السياسية ، فالتنشئة السياسية في إطار برامج التربية المدنية تستهدف بناء المواطن المدرك لحقوقه الممارس لها والمدافع عنها ،والمشارك ،والناقد ، والمستقل في رؤيته ،والممتلئ إحساساً بمسؤوليته الاجتماعية تجاه شركائه في الوطن ، المنتمي لوطنه ، وهي بهذا تستهدف الإعداد السياسي من على أرضية مدنية للمواطن على عكس برامج التربية الوطنية أو القومية التي قد تستهدف التربية على الولاء والتأييد بشكل أساسي للنظام السياسي الحاكم ، وليس للوطن ، وبصرف النظر عن مدى تمثيل هذا النظام لمصالح أغلبية أبناء الوطن أو حتى احترامه لحقوق المواطنة ، أو مدى ديمقراطيته ، بهذا المعنى فبرامج التربية المدنية تعتمد على استخدام العلوم السياسية والاجتماعية كغيرها من العلوم التي تخضع للمنهج العلمي في التحليل والتدقيق والاستنتاج ، وهي بهذا تساعد في غرس القيم أو تغييرها ، وليست خطاب أيديولوجي تعبوي فج (صيام ، ٢٠٠٥م ، ١٠).

ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار أن هناك معاييراً وطنية للتربية المدنية ،ولا سيما أن مبادئها مبنية على مجموعة من الوثائق كالدستور ،ولائحة الحقوق المدنية ،والفلسفة العامة القائمة في البلد ،ومفهوم الديمقراطية ،والخصوصية التاريخية لكل بلد ،والتقاليد الخاصة للبلدان ،ودرجة تطويرها في مختلف المجالات. وفي ضوء هذه المعطيات يحدد كل بلد مفهوماً للتربية المدنية . وبواسطة التربية المدنية تتكون المواطنة والتي هي شعور الفرد بالانتماء للجماعة وشعور الجماعة بجمعها وتركيبها ،والروابط المتبادلة، والمصالح المشتركة،وشعور الفرد باستمرار هذه الجماعة ،وما قدمته من مجهودات في سبيل بناء مدنيتها وما يترتب على هذا الشعور من تصور كحلقة اتصال ، وجزء من عملية مطردة (المجيدل ٢٠٠١م، ٢٤-٢٦) .ومما تقدم يتضح أن التربية المدنية ما هي إلا صورة متطورة للتربية للمواطنة ،أما عن علاقتها بالتنشئة السياسية فهي علاقة الجزء بالكل ، والوسيلة بالهدف.

٣- التنشئة السياسية والثقافة السياسية Political culture:

تمثل الثقافة السياسية Political culture الأهداف المشتركة والقواعد العامة المقبولة .

وتعرف الثقافة السياسية أنها :"التوجهات القيمية والسيكولوجية للجماعات أو الأفراد نحو المسائل السياسية (شراب،١٩٩٨، ١٦٨).

أما المنوفي فعرف الثقافة السياسية بأنها : مجمل الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية ، وتحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي (المنوفي ، ١٩٨٨م ، ٤٠)
وعرف سكران الثقافة السياسية بأنها : مجموعة من الاتجاهات والمشاعر ، والأفكار والآراء والمعارف والمعلومات ، والأخلاقيات والقيم والمعتقدات ، التي تنظم و تحدد وتوجه كافة الممارسات والإجراءات السياسية الرسمية وغير الرسمية ، وتزويد الأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات بالقواعد والمعايير والأسس والقيم اللازمة لتنظيم وتوجيه وتحديد السلوك السياسي وصنع واتخاذ القرارات السياسية في المجتمع (سكران ، ٢٠٠١م ، ٢).

وترتبط التنشئة السياسية بالثقافة السياسية ارتباطاً عضويا، فالأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي . أما الأخرى فهي جزء من الثقافة بمفهومها العام (أبراش،١٩٩٨، ٢٠٧-٢٠٨).

إن الثقافة السياسية هي الإطار الفكري و القيمي الذي تعمل من خلاله التنشئة السياسية وتسعى إلى إكسابه للأفراد الذين تمارس عليهم عملية التنشئة(الجوهري ، ٢٠٠٢م ، ٨٠) . فالعلاقة متبادلة بين الثقافة السياسية والتنشئة السياسية فنوع الثقافة يحدد نمط التنشئة و نمط التنشئة يؤثر في تكوين تلك الثقافة والحفاظ عليها أو تعديلها أو تنميتها حيث تلعب التنشئة أدواراً رئيسة في نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال وفي خلق الثقافة السياسية ثم في تغيير الثقافة السياسية و بهذه الحالة تعتبر الثقافة السياسية نتيجة طبيعية للتنشئة السياسية (السالم ، ١٩٨١م، ٢٢).

٤- التنشئة السياسية والقيم السياسية Political values :

يقصد بالقيم السياسية: " ذلك النوع من القيم المرتبطة بظاهرة السلطة والعلاقات داخلها أي بين أفراد الطبقة الحاكمة وخارجها ،وسلوك المحكومين قي التعامل معها "(شنودة ١٩٧٨م، ٢٠) .
ويقصد بها : "مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن ، وتسهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى والطاعة ، والعمل، والعدل ، والجهاد ، والتضحية "(اللقاني ،والجمل، ١٩٩٩م،١٨٦).

وتمثل القيم السياسية بناءً معرفياً أخلاقياً ينظم أفكار الفرد ومعتقداته وسلوكه تجاه الآخرين الذين يتفاعل معهم ، وهي اجتماعية حيث ترتبط بثقافة المجتمع وتراثه الديني وتستمد منه مقوماتها وهي تمثل أهدافاً مثالية حيث يسعى الأفراد للعمل وفقاً لها ، ويسعى النظام السياسي إلى العمل على نشرها لتحقيق الاستقرار بين أعضاء المجتمع . ومن أهم القيم السياسية تحمل المسؤولية ،والإيثار ، والديمقراطية، واحترام الملكية العامة ،والعمل الجماعي ، وهذه القيم مهمة للفرد والجماعة (خطاب ، ٢٠٠٤م، ٣٨-٢٩) .

غير أنه قد لا يحدث اتساق في الآراء بين مختلف المؤسسات المسئولة عن التنشئة . حيث إن المدارس ووسائل الإعلام ودور العبادة قد تعمل أحيانا على غرس مجموعة من القيم المتناقضة كإنكار الذات في مقابل مجموعة القيم المؤكدة عن الذات . والانضباط في مقابل التساهل . والانغماس في الشهوات في مقابل التفرغ للنضال . كل ذلك يشير إلى تناقضات صارخة في منظومة القيم التي يستوعبها الفرد (ليلة ، ١٩٩٥م ، ١٠٩ ، ١١٠)

أما بالنسبة لعلاقة التنشئة السياسية بالقيم السياسية ، فعن طريق التنشئة يتعلم الفرد القيم السياسية فقد عرفت التنشئة السياسية بأنها عملية تلقين أو اكتساب للقيم والاتجاهات السياسية . كما أن القيم السياسية هي المعايير التي تحدد منطلقات التنشئة السياسية .

٥-التنشئة السياسية والفلسفة السياسية Political Philosophy:

الفلسفة السياسية مشتقة من الفلسفة ؛التي لم يكن هناك إجماع على تعريفها فهناك العديد من التعريفات ،التي تشير إلى كون الفلسفة هي: مجموعة مبادئ وأساليب حياة ، يدين بها الفرد في حياته، ويسترشد بها في تصرفاته واختياراته (الأسمر ، ١٩٩٧م، ٣١-٣٢،والشيباني ،١٩٨٨م، ١٤-١٥).أما السياسة فتتعلق بالتوفيق بين وجهات النظر من أجل الوصول إلى قرار جماعي للعمل [1].

وبذلك يكون **تعريف الفلسفة السياسية هي**:مجموعة الأفكار والمبادئ التي يدين بها المجتمع ويسترشد بها في قراراته وسلوكياته واختياراته السياسية . فالناس تختلف في وجهات النظر لاختلاف منطلقاتها الفكرية واهتماماتها الشخصية ؛فبعض الأمور مثل: الإجهاض ،أو الطلاق ،أو الأسلحة النووية تختلف حولها وجهات النظر .وكذلك الأمر بالنسبة للعدل والحق والمساواة والحرية .

ومن هنا فإن هذه المسائل تتضمن أيديولوجيات فكرية مختلفة تتصل اتصالاً وثيقاً بالفلسفة السياسية.فبعض الأيديولوجيات لها منظور أوسع من الأخرى مثل :أيديولوجية المجتمع الفاضل ،أو مجتمع العدل والمساواة والمجتمع المثالي (مرسي،٢٠٠٣م، ١٧٣)؛فالليبرالية الكلاسيكية تنظر للطبيعة الإنسانية على أنها أنانية أساساً لكنها عقلانية ،ولذلك ترى المجتمع المثالي هو الذي يمارس فيه الأفراد حرية

---

[1] بالرغم من أهمية مفهوم الفلسفة السياسية وعلاقته القوية بالتنشئة السياسية إلا أن الباحثة حتى وقت تدوين الرسالة لم تجد سوى مرجع واحد تعرض لهذا المفهوم بالمناقشة ،إلا أنه لم يهتم بتعريف المفهوم .لذلك اجتهدت الباحثة بوضع التعريف المدون أعلاه.

قصوى من أجل تحقيق مصالحهم في تنافس مع الآخرين ، والأيديولوجية الاشتراكية على النقيض من ذلك ترى أن الناس أساساً متكافئون ومتعاونون لأن الأنانية والتنافس تؤدي إلى مجتمع منقسم على نفسه وهذا يشوه الطبيعة الإنسانية ويمنعها من الازدهار ، والأيديولوجية الفوضوية تنظر للطبيعة الإنسانية على أنها أساساً اجتماعية تلقائية وهذه التلقائية الاجتماعية تتدمر عندما يكون لمجموعة من الناس سلطان على الآخرين والمجتمع بدون حكومة أو حاكم مجتمع مثالي لا يوجد إلا في الخيال(مرسي،٢٠٠٣م، ١٧٤). أما الفلسفة الإسلامية فهي تنظر للطبيعة الإنسانية نظرة متكاملة تقر لها الجسد والروح والعقل ، وتجمع لها بين الفردية والاجتماعية ، وبين الخير والشر ، وبين الحرية والمسؤولية ، وبين السلطة والاستقلالية ، وتحثها على التوسط في جميع أمورها وأحوالها .

إن أيديولوجيات اليوم هي وليدة تطورات تاريخية تضرب جذورها في الماضي بدرجات متفاوتة من عمر الحضارة البشرية أو الإنسانية ،ومن هنا يجب النظر إلى الماضي لفهم أيديولوجيات الحاضر ؛ فالأيديولوجية هي موجه العمل السياسي وموجه التنشئة السياسية فهي تتضمن مؤشرات لتوجيه هذا العمل واتخاذ القرار .وهي تحدد أهدافاً للوصول إليها والعمل من أجلها وتحدد أسباباً يجب مراعاتها ومبادئ يجب الالتزام بها .فهي تقدم إحساساً بالهوية وإحساساً بالهدف الذي نسعى لتحقيقه (مرسي،٢٠٠٣م، ١٧٤-١٧٦).

أما بالنسبة لعلاقة الفلسفة السياسية بالتنشئة السياسية فالأساس الفلسفي للتنشئة السياسية هو الموجه الرئيس لعملية التنشئة وهو الأساس الذي ترتكز عليه الأسس الأخرى للتنشئة؛والفلسفة السياسية هي الأداة القانونية للمخطط العام للتنشئة السياسية ، والتي تحدد الحقوق بكل تفاصيلها ،والواجبات بكل دقائقها ،والأهداف العامة التي تسعى إلى تحقيقها التنشئة السياسية مع تحديد المرجعية في كل حق وواجب .كما أن التنشئة السياسية هي الأداة التي تقدم النموذج العملي لأفكار هذه الفلسفة ومبادئها،وهي مرآة لتلك الفلسفة ومرآة لفلسفة المجتمع ككل (التل،١٩٨٧م، ١١٢-١١٣).

٦- التنشئة السياسية والوعي السياسي Political Consciousness :

يعرف الوعي السياسي بأنه العمل على زيادة الإدراك لدى الفرد والجماعات لخلق رأي عام مستنير بالمجتمع نحو القضايا السياسية ويحفزه على المشاركة السياسية (عفيفي ، ١٩٩٦م ، ٢٤٦).

ويشير مصطلح الوعي السياسي إلى مستوى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ، ودورهم في العملية السياسية بما تتضمنه من اتجاهاتهم السياسية ،ومتطلبات المشاركة السياسية ، وحقوق الفرد وواجباته في المجال السياسي، والفهم للمحيط السياسي (عزت،١٩٩٩م، ١١٠).

وهناك مستويان للوعي السياسي هما: المستوى النظري وهو الأفكار والأيديولوجيات التي يحويها موضوع الوعي من قيم ثقافية ومعايير وعواطف.والمستوى الممارس وهو المرحلة التي يصبح فيها وعي الفرد قادراً على المشاركة السياسية بدرجاتها المختلفة (علي١٩٩٧م، ١٤٣-١٤٤).

ويتطور ذلك الفهم والإدراك من خلال المعلومات والمعارف السياسية (المباشرة وغير المباشـــرة) عن البيئة المحلية والقومية والعالمية من خلال الأسرة ،والمدرسة،ووسائل الإعلام إما بالتلقين المباشر أو من خلال المواقف الحياتية المختلفة، كل هذه المصادر تسهم في تشكيل الوعي الـــسياسي بـــدرجات متفاوتة (خطاب ، ١٩٩٩م ، ٤٨) .

ويشير " ايستون " و " دينيس " في نجيب(١٩٩٢) إلى أن ما يملكه الكبار من مشاعر وآراء حول شرعية النظام السياسي، ترتكز بشدة على الميول التي تكونت لديهم في مراحل نموهم المبكرة ، نحـــو إضفاء النـــزعة المثالية على قيادات السلطة السياسية (نجيب ، ١٩٩٢م ، ١٩ – ٢٠) .

وتقوم التنشئة السياسية بدور كبير في تكوين الوعي السياسي سواء كان هذا الـــوعي زائفـــاً أو صحيحاً حيث أثبتت الدراسات أن التنشئة السياسية تسهم إسهاماً خطيراً في تكوين التأييد السياسي أو الرفض السياسي للأنظمة السياسية (نجيب ، ١٩٩٢ ،١٩-٢٠)،بل وتؤدي دوراً خطيراً أيضاً في تزييف وغياب الوعي السياسي مما يترتب عليه ما يلي (دان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ٣١، ٣٢) :

١- عدم فهم اللغة السياسية التي يتخاطب بها الناس ، سواء على مستوى الألفاظ ومدلولها ، أم على مستوى الأساليب وأبعادها .

٢- عدم القدرة على استقراء اتجاهات الأحداث في العالم .

٣- عدم القدرة على وضع الخطط المناسبة للتحرك .

٤- تنفيذ خطط القوى المعادية دون الشعور بذلك ،والاشتغال بغير العدو الحقيقي والاشـــتباك مـــع التيارات الأخرى الموازية أو الحليفة المفترضة . كما حصل ويحصل في فلسطين ،والعراق، ولبنان .

٥- الوقوع في تناقضات حول الخطوات المناسبة للمواجهة .

٦- السقوط في مصيدة الاختراق السياسي،والفكري مما يبلبل المسيرة .

٧- عدم الاستفادة من الفرص المتاحة ونقاط الضعف في جسم العدو السياسي .

٨- ضياع الفرصة المناسبة ، وعدم الانتباه إلى الخسائر الراهنة والبعيدة المدى.

٩- فقدان الثقة بالعمل الشعبي المنظم كأداة صراع ضد الخصوم .

وهذا يفسر بعض أوضاع العالم العربي والإسلامي في عالمنا المعاصر نتيجة لضعف التنشئة الـــسياسية الذي أدى إلى غياب الوعي السياسي . ويوضح أن العلاقة تبادلية بين كلٍ من التنـــشئة الـــسياسية والوعي السياسي ؛ فالوعي السياسي هدف من أهداف التنشئة السياسية ، كمـــا أن نـــوع الـــوعي السياسي يحدد نمط التنشئة السياسية وأحياناً إذا كان الوعي صحيحاً فإنه يؤدي إلى تعديل في نمـــط التنشئة السياسية .

٧-التنشئة السياسية والتنمية السياسية Political Development:

تعرف التنمية السياسية بأنها : مجموعة من العمليات الاجتماعية الحضارية الجارية المستهدفة وإتاحة فرصة المشاركة لجميع فئات المجتمع من خلال التنظيمات السياسية الديمقراطية ؛ومهما كان نوع التنمية السياسية المبتغاة ،يجب أن تقدم حلولاً لمشاكل الجماهير ،وتحقق الأمن لأفرادها ،وترفع مستواهم المعيشي،وتحقق العدالة في توزيع الثروة الاقتصادية وتحقيق مستوى معيشي مناسب لهم (الأسود،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٠٠).

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر التي تناولت التنمية السياسية إلا أنها تعد محاولة لصياغة إطار نظامي للوصول إلى حلول ملائمة ودائمة نسبياً للمشكلات الاجتماعية ، فهي ليست مجرد عملية تهدف إلى تحقيق وضع سياسي معين . بل ينظر إليها البعض على أنها الاحتياجات السياسية للتنمية الاقتصادية ،ويذهب البعض الآخر إلى أن التنمية السياسية هي بناء الديمقراطية . وتشمل عملية التنمية السياسية إحداث تغييرات بنائيه في المؤسسات السياسية تتلاءم مع الجسم السياسي والاقتصادي والاجتماعي .والتنمية السياسية تعني الإلمام بالأنشطة القائمة في المجتمع والتي تتم في ضوء دراسات علوم السياسة والتي يجب أن ترتكز على فلسفة سياسية تحدد الأهداف و المناشط التي ينبغي تنميتها لدى أفراد المجتمع(القطب ١٩٩٤م، ١٣؛ ومتولي، ١٩٨٧م، ١٥٤).

وعلى الرغم من تعدد توجهات أدبيات التنمية السياسية إلا أن كثيراً من الكتاب الغربيين والعرب ربطوا بين عملية التنمية السياسية بالنموذج الغربي الذي يقوم على الليبرالية السياسية .بما تتضمنه من تعددية ولا مركزية سياسية أي أن غاية هذا المفهوم قد ارتبط بتبني قيم النظم الغربية وأهدافها التي رأت الحرية القيمة العليا المترتبة على التنمية السياسية (ميتكس،٢٠٠٠، ١١-١٢). وتتركز أبعاد مفهوم التنمية السياسية فيما يلي (قمبر ،١٩٩٥م، ٩٩-١٠١؛غانم ،١٩٧٦م، ٣٣٢-٣٣٦):

١-مجال التنمية السياسية يتسع ليشمل الحياة السياسية في المجتمع ، فهو مجال يختص بفن الحكم وإدارة المجتمع على الصعيدين العلمي والعملي.

٢- موضوع التنمية السياسية العام هم البشر سواء كانوا حاكمين أو محكومين ، وموضوعها الخاص يتصل بالطبقة السياسية التي تضم القوى الفاعلة في الحقل السياسي وتمثل السلطة الحاكمة ،والأحزاب التي تعمل للوصول إلى هذه السلطة ،والهيئات المعنية بحياة المواطنين وفق تصورات أيديولوجيه مفضلة.

٣-موضوع التنمية السياسية ذو جانبين ؛شيئي وإنساني ،إنه شيء مفعول به ،وإنسان فاعل ولا يمكن فصل هذا عن ذاك فهما وجهان لعملة واحدة ،فالإنسان صانع التنمية ،وناتج التنمية المصنوع ،فهو وسيلة وغاية في كل تنمية .

٤-عوائد التنمية السياسية تتنوع في منظومة متسعة وتتضمن التنشئة السياسية :التي تركز على تأصيل جانب المواطنة الواعية بحقوقها وواجباتها ،والعمل السياسي الذي يعني مشاركة أفراد الطبقة السياسية

سواء ممن يجلسون في كراسي الحكم أو ممن هم في ظل المعارضة ،والكفاءة السياسية في الصفوف القيادية والتي تظهر فاعليتها في صنع القرار ،وحسن تصريف الأمور ،والتأثير في الجماهير ،وتعبئة القوى الوطنية العاملة في المجالات السياسية،والكشف عن مضامين التنمية السياسية في أبعادها الوظيفية ومجالاتها النوعية باستخدام أدوات كشفية وقياسية وتحليلية .

إن تحقيق التنمية السياسية القائمة على المشاركة السياسية الكاملة تتم من خلال تدمير كافة أشكال الاحتكار حتى يتسنى للإنسان أن يكون حر الإرادة متحرر من كافة أدوات القهر السياسي ، ويمارس سيادته وسلطته من خلال المشاركة في المؤتمرات الشعبية التي تعد الأسلوب الصحيح لممارسة الديمقراطية المباشرة التي تجسد سلطة الشعب وليس فقط أسلوب الحكم .حيث يشعر الفرد بآدميته ويحافظ على كرامته ويمتلك مقدراته (الأسود،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٠٠٤) .

ومما تقدم يتضح أن للتنمية السياسية جانبها الذي يتصل بتطوير الأنظمة والقوانين والإجراءات، وهذا لا يمكن تحقيقه ما لم يستند إلى دعائم راسخة من القيم والاتجاهات والمعايير التي توجه سلوك المواطنين والتي يكتسبها الأفراد من خلال التنشئة السياسية والثقافة السياسية التي من أحد أبعادها تطويع قدرات النسق السياسي للتنمية الاقتصادية عن طريق تحريك الموارد الاقتصادية من خلال المشاركة الشعبية في خطط التنمية ، والموقف من الملكية الخاصة والملكية العامة ونوعية العمل الذي تركز عليه الدولة للمشاركة الفعالة في خطط التنمية ؛ وهذا يلخص العلاقة بين كل من التنمية السياسية والتنشئة السياسية والثقافة السياسية أيضاً (القطب ١٩٩٤م، ١٣، ومتولي، ١٩٨٧م، ١٥٤،وسالم ،١٩٨٣م، ٥٦،٥٧) . حيث تعتبر التنشئة السياسية مجالاً تنموياً ،وعائداً من عوائد التنمية السياسية ،وهي السبيل إلى تحقيق التنمية السياسية ،والأساس الذي تقوم عليه التنمية السياسية، مما يجعل التنمية السياسية هدف من أهداف التنشئة السياسية ،أو الجانب التشغيلي أو الإجرائي لها .

٨- التنشئة السياسية والمشاركة السياسية Political Participation:

المشاركة السياسية هي أنشطة إرادية ناتجة عن إرادة الفرد الحرة والذي يزاولها بهدف اختيار حكامه وممثليه والمساهمة في صنع السياسات والقرارات على نحو مباشر أو غير مباشر (رشاد،سوزي،٢٠٠٠م، ١٠). والمشاركة السياسية تعني إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل السياسية داخل نطاق مجتمعه، سواء كان هذا الانشغال عن طريق التأييد ، أو الرفض ، أو المقاومة ، أو التظاهر وما إلى ذلك (عبد الوهاب ،د.ت، ١٤) . بحيث يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لهذا المجتمع وأفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف وبذلك تكون المشاركة هدفاً ووسيلةً في نفس الوقت فهي هدف لأن الحياة السليمة ترتكز على اشتراك المواطنين في التفكير والعمل من أجل مجتمعهم ، وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات الاشتراك يتذوق الأفراد

أهميتها ويمارسون طرقها وأساليبها فتتأصل فيهم عاداتها ومسالكها وتـصبح جـزءاً مـن ثقافتـهم وسلوكهم (الجوهري ، ٢٠٠٢م ، ٨٩، ٩٣) .

إن المشاركة السياسية عملية مكتسبة يتعلمها الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد مـن الجماعات المرجعية ، ويتوقف ممارسة الفرد للمشاركة السياسية على كم ونوعية المنبهات الـسياسية التي يتعرض لها الفرد ،وإلى توافر القدرة والدافعية والفرص التي يتيحها المجتمع ونوعية التقاليد السياسية والأيديولوجية السائدة والظروف السياسية والاجتماعية للمجتمع ، هذا ويختلف مستوى المـشاركة من فرد لآخر تبعاً لاختلاف المستويات التعليمية والاجتماعية والانتماءات السياسية والطبقية ،ومن ثم فإن المشاركة السياسية في أي مجتمع لا تقاس فقط بمدى إقبال المواطنين على التصويت والترشـيح في المجالس المنتخبة فحسب ، وإنما يرتبط أساساً بحجم عضوية الجماهير في المؤسسات المشاركة المختلفة ومدى نفوذ هذه المؤسسات في المجتمع وحرية حركاتها ، واستقلالها ومدى تحقيق الديمقراطية فيهـا ، وتتمثل المشاركة السياسية في الدور الايجابي الذي يقوم به المواطن في الحياة الـسياسية مـن خـلال ممارسة حق التصويت أو الترشيح أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين ، والانضمام إلى المنظمات الوسطية (علي ١٩٩٧م، ٥٢؛ رشاد،سوزي،٢٠٠٠م، ١١). فهي العقل الموجه مباشرة للتأثير على الـضبط أو تغيير أو تأييد أو المشاركة في صنع السياسة العامة أو تنفيذها في البناء السياسي .

و تتحدد علاقة التنشئة السياسية بالمشاركة السياسية باعتبار التنشئة السياسية شـرط ضـروري لنشاط الفرد في داخل المجتمع السياسي ومرد ذلك أن خبرات التنشئة التي يكتسبها المـواطن تحـدد تصرفاته السلوكية في خضم الحياة السياسية أو عدم الاهتمام السياسي ، وتأييد أو رفـض النظـام السياسي ، والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسي أو التخلي عنه (الجـوهري ، ٢٠٠٢م ، ٧٧). وعليه فإن طبيعة التنشئة السياسية وطبيعة الثقافة السياسية يؤديان دوراً كبيراً في فهم المواطن لحقوقه الـسياسية وعلى رأسها حقه في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي –سلباً وإيجاباً– فالتنشئة السياسية تعد المواطن السياسي نظرياً والمشاركة تؤكد وجوده عملياً (أبـراش، ١٩٩٨م،٢٣٥) .وبواسطة التنشئة السياسية يـتم جذب الأفراد إلى الثقافة السياسية وتشكيل اتجاهاتهم نحو النظام السياسي ، كما أن المناخ الـسياسي السائد في المجتمع له تأثير على الصغار والكبار معاً ، فهم يتعلمون من خلال هذا المناخ أن يحترمـوا السلطة السياسية أو لا يحترموها،وأن يشاركوا في الأنشطة السياسية أو لا ،وأن يحترموا القانون أم لا، وأن يتسامحوا مع الرأي الأخر أم لا، وقد أجمع العديد من الباحثين على أن المشاركة السياسية ترتبط ارتباطا وثيقاً بالتنشئة السياسية ، وأن الفروق بين الأفراد في عمليات المشاركة والتصويت ترجع إلى عملية التنشئة السياسية (عبد الوهاب ، د.ت ، ٥٦ ، ٥٧) فالمشاركة السياسية أحد أهم أهداف ومباحـث التنشئة السياسية ، كما أنها تعبر عن فعالية التنشئة السياسية ، سواء المقصودة منها أو غير المقصودة.

٩- التنشئة السياسية والنسق السياسي Political System :

النسق هو: عبارة عن نمط منظم يحكم علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض، وإطار من المعايير ،أو القيم المشتركة ، بالإضافة إلى أنماط مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية المختلفة (السيف، ٢٠٠٤م، ٣٣) .والنسق السياسي هو أحد أنساق الضبط الاجتماعي ؛فهو يقيم الضبط من خلال قيادة إدارة علاقات القوة في المجتمع ،ويمثل الضبط الفيزيقي الذي يكون رسمياً أو غير رسمي ؛ وينطوي الضبط الرسمي على أنساق السلطة ،والقوانين ،والقواعد واللوائح التنظيمية التي تحدد المكافآت ،والعقوبات.ويظهر الضبط غير الرسمي في صور مختلفة كالرأي العام ، والموضة، وتفرضه الجزاءات غير الرسمية (هلال ، وفايق،٢٠٠٢م، ٤٢-٤٣) .

ويمثل النسق السياسي منظومة من الممارسات المترابطة الخاصة بصنع القرارات الآمرة ،ذات الصلة بتحريك الموارد الضرورية ،لتحقيق غاية خاصة بجماعة ما ،في محيط محدد ،مع القدرة على البقاء والتكيف مع ذلك المحيط (عمر(٢)،٢٠٠٤م، ٣).

وتعرف دائرة المعارف البريطانية النسق السياسي Political System على مستويات ثلاثة بأنه "يمكن أن يعرف على وجه الخصوص بأنه مجموعة المؤسسات الشرعية التي تكون الحكومة ،أو الدولة. وإذا توسعنا في تعريفه يشمل وصفاً للسلوك السياسي ليس فقط في المنظمات المشروعة للدولة بل في الحياة السياسية كلها . وإذا توسعنا أكثر في التعريف يُرى النسق السياسي كمجموعة من العمليات التفاعلية ،أو نظام متفرع من تفاعل النظام الاجتماعي مع غيره من الأنظمة غير السياسية مثل النظام الاقتصادي " (Encyclopedia Britannica, v.25,984).

إن النسق السياسي يمكن أن يكون على مستويات ؛فالمجتمع نسق،أو وحدة كلية منسقة تتألف من عناصر مترابطة متكاملة ،العلاقة بينها علاقة تساند وظيفي ،والأسرة نسق فرعي من تلك الوحدة الكلية ، وهو بدوره متعدد العناصر ،مترابط ومتكامل العلاقات ،يتجسد في أدوار الوالدية والبنوة والأخوة ، والمكانة المترتبة على تلك الأدوار ،والمعايير الحاكمة لها، فالأسرة ليست نسقاً يقوم في عزلة عن نسق الأمة ولا عن نسق العضوي للوجود كله ،والإنسان الذي تقوم الأسرة بتنشئته ،والأسرة والشأن الحياتي ،هو حجر الأساس لمبدأ الجسد والعضو الواحد ،والعمران الإنساني . ولتحليل النسق السياسي يقتضي الأمر التركيز على محاور أهمها العلاقة بين مرتكزا ته والثقافة السياسية السائدة ، ومجموعة القيم والمعتقدات والرموز السياسية ،وقواعد السلوك النمطية داخل ذلك النسق ،ومدى الوعي المعرفي به والولاء له، وطبيعة العلاقة بينه وبين بيئته ،والأهم من ذلك هو الرؤية الكلية التي تتحدد في سياقها المحاور السابقة (عمر(٢)،٢٠٠٤م، ٦،٩،١٦).

ومن خلال هذا المنظور يمكن أن تتضح العلاقة بين التنشئة السياسية والنسق السياسي، فالارتباط بين التنشئة السياسية والنسق السياسي ارتباطاً وثيقاً وحيوياً . إن الأنساق منظومات تقوم على الفعل

الاجتماعي ،وكل نسق سياسي يسعى إلى دمج أفراد المجتمع ضمن لوائه وربطهم به قسراً أو قناعة وكلما حدث الدمج كلما كان دلالة على استقرار النظام . والمشاركة السياسية هي ميكانيزم النظام السياسي وهي أداة بيد الجمهور لتحقيق مطالبه وذلك بالتأثير على القرارات السياسية ،والتأثير على النسق السياسي أو على المجتمع بشكل عام فالمشاركة لا تتم بصورة عفوية بل هي علاقة ثنائية تفاعلية مقصودة بين المواطن ،والنسق السياسي يحدث من خلالها التفاعل بين الطرفين ؛فالمشاركة تدعم النسق وتضفي عليه مظهراً ديمقراطياً وتمد قراراته بالشرعية ،وتقوي مرتكزا ته الشعبية ، وعن طريقها يفرغ المواطنون شحناتهم النفسية والعاطفية والسلوكية تجاه الأمور السياسية بممارسة فعلية تشعرهم بالطمأنينة وبالقدرة على التأثير على مجريات الحياة السياسية .

إلا أنه لا يمكن تصور أن كل إنسان إذا ما أراد المشاركة أو أداء سلوك معين فما عليه إلا أن يؤديه دون التمييز بين فعل مطلوب أدائه وآخر غير مطلوب ، وبالتالي لا بد من وجود معايير وقيم تحدد للأفراد أي الأفعال تؤدى ،وكيفية أدائها، فالقيم هي التي تنظم أنساق المجتمع فتقيم أركانها وتشارك في تقسيم عملها وتوزيعه داخلها (هلال،وفايق،٢٠٠٢م، ٣١،وأبراش، ١٩٩٨م،٢٤١،٢٤٠،٢٣٩). وهذه القيم يكتسبها الإنسان من خلال التنشئة التي هي إحدى العمليات الاجتماعية التي يكتسب الأفراد عن طريقها المعلومات والقيم والاتجاهات التي تتعلق بالنسق السياسي لمجتمعهم (إسماعيل،١٩٩٧م، ٢٤).

مما سبق يتضح مدى قوة العلاقة بين النسق السياسي والتنشئة السياسية ؛فالنظام السياسي بأيديولوجيته يعمل على توظيف التنشئة لخدمة أغراضه ، والتنشئة بوسائلها تعمل على صياغة أفراد المجتمع بما يكفل لهذا المجتمع التطور والازدهار . ويحقق أهداف النظام السياسي ، فالعلاقة بينهما تبادلية كانت وستظل قائمة بصورة ظاهرة ومستترة ، ومباشرة وغير مباشرة ، على مر العصور وفي مختلف المجتمعات (عزت ، ١٩٩٩م ، ١٢٤-١٢٥) .

١٠-التنشئة السياسية والدعوة السياسية Political Demand:

الدعوة السياسية تخص التيارات السياسية ويجري بثها ما بين البالغين والشباب ، وتبلغ درجة البث أحياناً درجة عالية من التركيز فتسمى بالتربية الحزبية أو الترويج الحزبي. وهي من جهة ثانية موضع اختيار حر من قبل المتلقين وموضع إقناع جهد ترويجي من قبل الذين يبثونها ، بدلاً من عملية الفرض التي لا خيار فيها في التنشئة السياسية . وهي من جهة ثالثة موضع جدال وتنافس وصراع بين البالغين . حيث التنشئة السياسية تتوجه من البالغين نحو الصغار ، تتناول أموراً جرى الإجماع عليها في المجتمع عامة (نواة الثقافة السياسية) أو في إحدى جماعاته (الثقافة السياسية الفرعية) .

إن التنشئة السياسية تختلف جوهرياً عن الدعوة السياسية (التيارات السياسية). لكن هذا لا يعني أن هناك انقطاعاً بينهما ،إنما هناك علاقة بينهما تظهر في ثلاثة اتجاهات هي(الأمين، ٢٠٠٥م ، ١٤٩-١٥٠):

أ –تزود التنشئة السياسية من يتلقونها في مجتمع معين بالطبع السياسي لهذا المجتمع ، أي بمجموعة من الاستعدادات للإقبال لا حقاً على توليد وتبني بدائل سياسية (تيارات) غير تلك التي يولدها أو يقبل عليها أبناء مجتمع آخر اكتسبوا طبعاً سياسياً آخر،وهذا الطبع ناتج عن التنشئة السياسية في كل مجتمع، لذلك يصعب تصور وجود التيارات السياسية المعروفة في بلد ما ، في بلدان أخرى كما يصعب تصور التيارات القائمة هناك أن تكون قائمة ومنتشرة هنا .

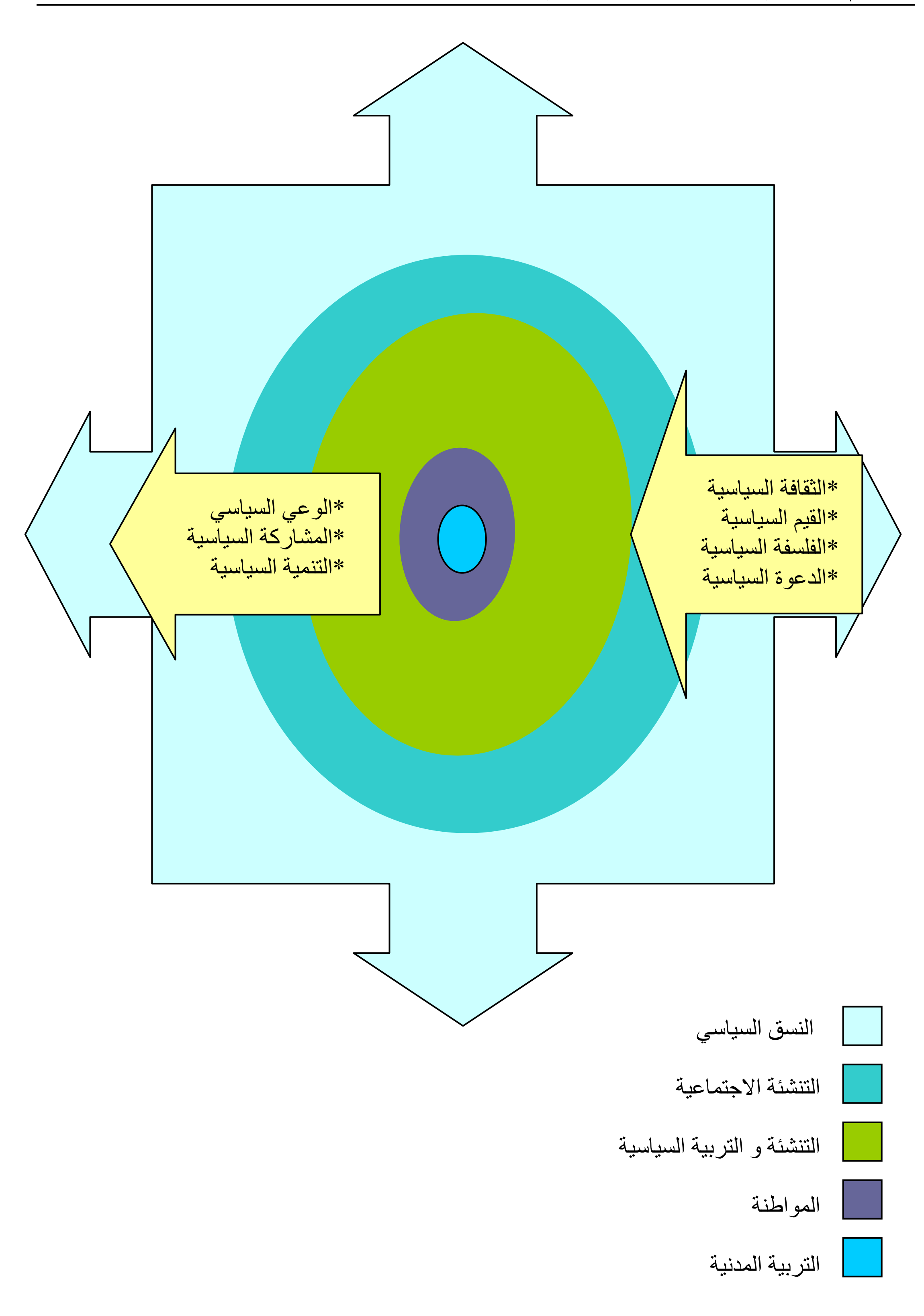
وما ينطبق على المجتمع ككل ينطبق على جماعاته ، أو ثقافاته الفرعية ، حيث تتم التنشئة السياسية الفرعية . حيث يلاحظ فروقاً في ماهية التيارات السياسية وانتشارها ما بين الأرياف والمدن ، والأعراق ، والمذاهب والأديان والطبقات الاجتماعية في المجتمع نفسه .

ب – تسهم الدعوات السياسية من جهتها في تكوين الطبع السياسي ، ولكن الموضوع معقد بعض الشيء في هذا الاتجاه .فالتنشئة تتغذى من الدعوات (التيارات) ، من نقاط مشتركة بينهما ، أو مما " يرشح" منها عن طريق الآداب والفنون والطقوس والرموز والأديان والعمل السياسي . كما تتغذى التنشئة السياسية من تراكم مرور الدعوات السياسية في السلطة (الوطنية أو المحلية) بصورة متناوبة . وهذا ما يعزز عدداً من المبادئ السياسية العامة التي تشترك فيها الدعوات المتناوبة .

ج –تصبح الدعوة هي نفسها أحياناً موضوع التنشئة ، هذا يحدث في المجتمعات التي تقوم على حزب واحد ، كما في الجماعات الفرعية التي يحكمها تيار سياسي واحد . وفي الغالب الأعم تكون الهوية جوهر السياسة ، ويتم التعامل مع البالغين كأنهم صغار ،و مع أصحاب الرأي الآخر كأنهم منحرفون يستحقون العقاب .

وخلاصة العرض السابق لشبكة المفاهيم المتعلقة بمفهوم التنشئة السياسية تؤكد الباحثة أن هذه الشبكة تمثل مفهوم التنشئة بجميع أبعاده ، ومضامينه وأهدافه ويتضح ذلك من نوعية العلاقة بين التنشئة السياسية والمفاهيم السابقة ،فبعضها هو علاقة الجزء بالكل مثل التنشئة الاجتماعية والتنشئة السياسية ، والتنشئة السياسية والتربية السياسية . وبعضها يمثل هدفاً من أهداف التنشئة السياسية مثل : الوعي السياسي ،والتنمية السياسية ،والمشاركة السياسية .وبعضها أحد مضامينها أو مدخلاً من مدخلاتها مثل: الثقافة السياسية والقيم السياسية والفلسفة السياسية والدعوة السياسية .والبعض الآخر فهو يمثل وسط من أوساطها مثل : النسق السياسي .

وبذلك تمثل هذه الشبكة من المفاهيم وما تشكله من علاقات تجسيد لمفهوم التنشئة السياسية ومضمونه وإجراءاته الموصلة للتنمية السياسية الشاملة ، ويمكن توضيح ذلك في الشكل (٣) التالي .



الشكل رقم (٣) مفهوم التنشئة السياسية وشبكة المفاهيم المتعلقة به والمكونة له

ثالثاً: التنشئة السياسية:الأهمية،والوظائف، والأهداف،والأنماط،والأساليب،والمتطلبات،والنظريات

بعد التعرف على مفهوم التنشئة السياسية ومنظومة المفاهيم المتعلقة به والشارحة له ،من الأهمية بمكان أن تقدم الدراسة أهم وظائف التنشئة السياسية وأهدافها التي تبرز أهميتها وأنماطها ومتطلباتها ضمن عملية التنشئة الاجتماعية من خلال أهم الجهود التي حاولت أن تنظّر لعملية التنشئة السياسية.

١- أهمية التنشئة السياسية ووظائفها :

تؤدي التنشئة السياسية أدواراً رئيسة في نقل الثقافة من جيل إلى جيل ،وتكوين الثقافة السياسية ،وتغييرها.وتتأكد أهمية التنشئة السياسية في المجتمع في ضوء انشغال الشباب بقضايا هامشية وتعرضه للغزو الثقافي الخارجي ،بدلاً من الاهتمام بمشاكل الوطن ،وفي ضوء ما يعانيه المجتمع من فراغ وضعف سياسي .ويكون للتنشئة السياسية أهمية على صعيد الفرد من جهة وعلى صعيد المجتمع من جهة أخرى .ويمكن تحديد أهميتها من خلال قيامها بالآتي (الحربي،٢٠٠٢، ٩٣- ٩٤،وداود ،١٩٩٩، ٤٣-٤٤؛راشد ،١٩٩٦، ٦٥):

١- غرس القيم والاتجاهات لدى الفرد مما يعزز في نفسه الشعور بالانتماء وتحقيق الذات،فالتنشئة الصحيحة تؤثر إيجابياً في تنمية الجوانب المتعددة عند الطفل ؛العقلية والنفسية والاجتماعية وغيرها مما يساعد على تنشئة الطفل في جوانبه المختلفة نشأة سوية مستقرة .

٢- نقل الفرد من النظرة الذاتية للنظرة الاجتماعية وبذلك تدعم الشعور بالمواطنة والإحساس بالآخرين والإلمام بالحقوق والواجبات .

٣- تأهيل الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة للعمل والمشاركة السياسية في المجتمع .

٤- المساعدة على إيجاد النقد التمحيصي لبعض الأفكار السياسية وبذلك يكون هناك نوع من المراجعة للجو السياسي العام في المجتمع وذلك عن طريق تعليمه القيم والاتجاهات السياسية من خلال الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى .فالدراسات تؤكد على تأثير التنشئة السياسية للطفل في تكوين شخصيته في المستقبل وتعطي أمثلة على ذلك بشخصيات تاريخية عالمية وإسلامية مثل :عبد الله بن الزبير ،عمر بن عبد العزيز ، ابن تيمية رحمهم الله ،و لينين ، وتشرشل ،وغاندي.

٥- تشكيل وعي وارتباط للفرد بكل ما يحيط به سواء على مستوى الوطن أو العالم .

ويمكن توضيح أهم وظائف التنشئة السياسية في النقاط التاليـــة (إسماعيـــل ، ١٩٩٧م ، ٢٤-٢٥ ،وداود،١٩٩٩، ٤٣-٤٥ ،وعبد المطلب ،٢٠٠٤، ٢٩٦؛سالم،٢٠٠٠، ٤١-٤٨) :

١ــ التعبير عن أيديولوجية المجتمع :

وهي الأفكار الموجهة للمجتمع ،والتصور الإعتقادي للمجتمع الأفضل ،أو النهج الـــذي يمكن من إدراك هذا المجتمع .فالخلافات الإقليمية بين بعض الدول قد تفرض على كل دولة منها تبني أيديولوجية فكرية أو أيديولوجية سياسية معينة وقد تفرض هذه الأيديولوجيات على كـــل دولة تبني تربية سياسية معينة لأبنائها .وقد تكون هذه التربية في وضع تعايشي مع أشكال التربية السياسية التي تتبناها دول الجوار ،وقد تكون التربية السياسية في كل منها تربية توافقيـــة وربمـــا تكون تصادمية وفقاً لظروف كل دولة أو تطلعاتها،والإسلام ضد أشـــكال التربيـــة الـــسياسية التصادمية لأنها تهدر حقوق الإنسان وتلحق الضرر بالبشر ،والإسلام يدعو للسلام ما لم يكـــن هناك تعدي أو ظلم أو اعتداء .

٢ــالتجنيد السياسي واختيار الصفوة:

يؤكد كل من الموند و باول " أنه لا يمكن الفصل بين وظيفة التجنيد السياسي وعملية التنشئة السياسية " . ويتأكد هذا المعنى من خلال ما ذهب إليه " مورفيك Murvick"حيث يرى أن مظاهر الارتباط بين التربية والنظام السياسي هي عملية تحديد الأفراد للمواقع السياسية الهامة ، أو اختيار وانتقاء الصفوة السياسية ، والتي يقصد بها على وجه التقريب تقلد الأفـــراد للمناصـــب السياسية سواء كان وصولهم إليها بدوافع ذاتية أو توجيهاً من الآخرين.

٣ ــالتكامل السياسي وبناء الأمة :

والتكامل السياسي هو تحقيق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وتخطي الولاءات الضيقة ، وغرس الشعور بالولاء للأمة ومؤسساتها المركزية ، وإيجاد إحساس مـــشترك بالتضامن والهوية الموحدة.ويؤدي عدم تحقيق التكامل السياسي بين أبناء الأمة إلى انعدام وجـــود الرابطة بينهم . وإلى إعاقة الاتصال فيما بينهم . فضلاً عن صعوبة بناء الأمة والتي تتطلب تضافر جهود المواطنين في المجتمع.

٤ – الربط بين أفراد المجتمع وقياداتهم :

وذلك من خلال التأكيد على الأهداف السياسية ، وشرح المفاهيم السياسية المختلفة ، فلكي يتكون جيل مؤمن بعصر الجماهير وواعٍ بقضايا أمته ، فعلى المربي شرح أهمية المفاهيم الـــسياسية للأطفال. فقد أكد "أفلاطون " في جمهوريته ، على ضرورة تعليم الأولاد ، ذلك التعليم الهادف الذي يلائم المجتمع والدولة .

٥ – المحافظة على الأمن واستقرار الأمة :

وذلك من خلال الفهم الواعي بما يجب عمله في المؤتمرات الشعبية الأساسية وماهية العلاقة بين المؤتمرات الشعبية صاحبة القرار واللجان الشعبية التي تقوم بتنفيذ هذا القرار .

٦ – تشكيل وعي الفرد وإدراكه السياسي:

هذا الوعي يمنع الفرد من الانحراف والانحياز والتطرف ،ويحول دون الارتجال والتذبذب ،مما يجعل العلاقة بين المواطنين وقياداتهم علاقة تضامن وإيجابية ،وهذا يؤدي إلى استقرار أنظمة الحكم واستمرارها .

وتتلخص الوظائف السابقة في ثلاث وظائف رئيسية وهي كما يلي(غانم،١٩٧٦، ٣٠٧):

١-وظيفة تعليمية تنتهي بتكوين وبلورة الذات السياسية .

٢-وظيفة حضارية تنتهي إلى تحقيق الاندماج القومي .

٣-وظيفة المساندة التي تقود إلى رفع مستوى المشاركة السياسية .

إن ممارسة الوظائف السابقة يتوقف على رؤية كل مجتمع أو نظام لمحاور التنشئة السياسية ، من حيث الأولويات وهذا الاختلاف يرجع في حقيقته إلى اختلاف بناء وتنظيم الدول السياسي ، وكذلك إلى اختلاف أهدافها . **وعند تحقيق الوظائف السابقة يمكن القول بأن أهم محاور التنشئة السياسية تتمثل فيما يلي** (المشاط،١٩٩٢، ٦٨-٧٣، المشاط، ١٩٩٥، ١١٧-١١٩والحربي ٢٠٠٢، ٩٨-١٠٠):

١- الهوية أو الانتماء :

يتعلق هذا المحور بالشعور بالارتباط بالجماعة ، فالفرد يشعر بالانتماء لأسرته أو قريته حتى يصبح هناك نوع من الانتماء للوطن والأمة ، وتقوم التنشئة السياسية على تعميق هذا الشعور وتأصيله في سلوك أفراد المجتمع .

٢- الولاء :

حيث تقوم التنشئة السياسية بصهر جميع أفراد المجتمع في بوتقة واحدة وبذلك تحاول إبعاد الشعور بالاختلاف والفروقات بين أفراد المجتمع الواحد ليصبح الولاء للأمة أعلى قيمة من القيم الأخرى ، ولا تقف التنشئة عند هذا الحد بل تتعداه للعمل الإيجابي نحو تحقيق ما يدعم هذا الشعور .

٣- السلطة :

تقوم التنشئة السياسية بتنمية وعي الفرد بالسلطة السياسية وعلاقته بها ، وباختلاف النظم السياسية تختلف علاقة الفرد بالسلطة السياسية ، فبعض النظم تسعى لأن يكون الفرد يعمل وفق الطاعة والخضوع والانصياع وتسعى سلطات أخرى لتدعيم المشاركة الشعبية الفعالة .

٤- القيم السياسية العليا :

تحاول التنشئة السياسية تأصيل القيم السياسية العليا وتنقلها من مفاهيمها العليا إلى المواطن ، والقيم السياسية تختلف أولوياتها من سلطة إلى أخرى ، فمثلاً في الأنظمة الرأسمالية والليبرالية تكون قيمة الحرية هي الأعلى والأكثر وضوحاً بينما تكون قيمة المساواة هي الأعلى في النظم الاشتراكية أما في النظم الإسلامية فتظهر قيمة العدالة كقيمة عليا مع تضمنها لجميع القيم السابقة.

٥- الثقة في النظام السياسي :

يرتبط المواطن بالسلطة من خلال عقد اجتماعي يلتزم من خلاله المواطن بتنفيذ إدارة السلطة وتلتزم السلطة من جانبها في حماية وتحقيق مصالحه ولكن لابد من وجود نوع من الثقة بالنظام السياسي وفي الجانب الآخر نجد أن السلطة تريد أن تثق أيضاً بأفراد شعبها ، ويكون دور التنشئة السياسية تدعيم هذه الثقة بصورة أكثر أثراً و إيجابية .

٦- الأداء :

يتعلق الأداء في هذا الجانب بأداء السلطة السياسية نفسها ومدى تحقيقها للأهداف التي رسمتها وإدراك المواطن لذلك، والأداء لا يقوم إلا بعد اختيار الكفاءات السياسية والنظر لأفراد الشعب بصورة واحدة دون تفريق لأي اعتبارات أخرى .

٧- التفاني والإخلاص :

التفاني والإخلاص بحد ذاته قيمة عليا ،ومن خلال عملية التنشئة السياسية يتم تطبيع أفراد المجتمع عليه من أجل الوطن ، والتفاني له دور كبير يقوم به الفرد سواء في الحرب أو السلم .

ومما سبق يتضح أن تلك المحاور يتعلق بعضها بقيم والبعض الآخر يتعلق باتجاهات ولكنها في إطارها العام تدخل في نطاق التنشئة السياسية للأفراد .

٣- أهداف التنشئة السياسية:

للتنشئة السياسية أهداف تتباين عن الأهداف الاجتماعية العامة لكنها لا تخرج عنها لأنها مستمدة من القيم والطموحات السياسية التي تأمل المؤسسات السياسية الوصول إليها وتحقيق غاياتها من خلال تأهيل الأعضاء المنخرطين فيها تأهيلاً يعكس مزاياها وخواصها ومعاييرها ومعتقداتها. لذلك فإن المهتمين بموضوع التنشئة السياسية يختلفون في تحديد أهدافها من حيث مكوناتها ،وأنواعها ،ومحاورها وعلاقتها بالتربية السياسية،فالبعض يوسع تلك الأهداف لتشمل التربية السياسية ،والبعض الآخر يعددها بتعدد محاور التنشئة السياسية كالتالي (عبد المطلب ،٢٠٠٤، ٢٩٨-٢٩٩؛التل ،١٩٨٧، ١٢٢-١٢٣):

- إكساب أفراد المجتمع قيماً واتجاهات ومعارف سياسية .
- غرس وتنمية الولاء والانتماء للوطن .

- غرس وتنمية الإيمان باحترام حقوق الإنسان وصيانة النفس الإنسانية .

والبعض الآخر يخصصها في أهداف معينة في التنشئة السياسية حيث تتمثل في (القطب ،١٩٩٤، ٧٤-٧٨،وداوسن وبرويت ،١٩٩٠، ٦١-٧١؛ الخميسي،٢٠٠٠، ٨١-٩٢) :

- تنمية الذات السياسية .
- تنمية الوعي السياسي .
- تحفيز الفرد للمشاركة السياسية .
- التعبئة السياسية .

ومن الملاحظ أن المجموعة الأولى تدخل في إطار المجموعة الثانية ،فمن الواضح أن جميع المهتمين بالتنشئة السياسية يركزون على غاية أساسية للتنشئة وهي تكوين الذات السياسية أو الشخصية السياسية بكل جوانبها وبكل ما تعني كلمة الشخصية من معنى سواء ذكروا ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة على اعتبار أن الشخصية السياسية هي نتيجة للتنشئة السياسية ،وهي شيء يتم اكتسابه وتطويره نتيجة لعلاقة الفرد بالآخرين في إطار هذه العملية .

وتؤكد الدراسة الحالية على الأهداف التالية للتنشئة السياسية :

١ – **تنمية الذات السياسية** : الذات هي شيء يخضع للتطور والنمو ، وهي لا توجد هكذا بالميلاد وإنما تنشأ خلال عمليات الخبرة الاجتماعية والنشاط الاجتماعي ،والذات السياسية هي التوجهات السياسية التي تعمل التنشئة السياسية على تكوينها لدى الفرد ، حيث يمكن التمييز بين مختلف التوجهات (القيم والمعتقدات والميول والاتجاهات والولاءات والعواطف) التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة السياسية من خلال (القطب ، ١٩٩٤م ، ٧٤ ، وَ دواسن ،وبرويت ١٩٩٠م ، ٦٥ – ٦٦ ، داود ، ١٩٩٩م ، ٤٥) :

- العواطف والمشاعر السياسية الرئيسية ،وذلك أن جوهر الذات السياسية هو مجموعة الانتماءات والولاءات والعواطف السياسية التي يكونها الأفراد .
- المعارف والتقويمات التي يطورها الأفراد حول البناء السياسي .
- التوجهات نحو مسائل سياسية أو برامج أو شخصيات أو أحداث معينة أو أهداف سياسية مؤقتة وعابرة .

وهناك ثلاثة عوامل تقوم بصقل الذات السياسية للفرد وهي (داوسن ،وبرويت ١٩٩٠م ، ٦٢-٦٣):

- شكل وطبيعة أداء النظام السياسي ودوره في تحديد التوجهات السياسية.
- أنواع الخبرات والعلاقات للفرد مع غيره تعتبر عوامل مهمة مؤثرة .
- حاجات الفرد وقدراته الشخصية الخاصة .

٢ – **تنمية الوعي السياسي** : يقصد بالوعي السياسي ما لدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي حصلوا عليها داخل المجتمع ، والوعي السياسي لا يخص السياسيين والمفكرين ، وإنما هو عام وممكن أن يكون حتى لدى العامة والأميين كما يمكن إيجاده لدى العلماء والمتعلمين ، وهو حاجة ملحة لا غنى عن تأمينها لدى أفراد الأمة الإسلامية (متولي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ١٥٠) .

ويتم تنمية الوعي السياسي من خلال عمليات النقد والحوار البناء وكذلك من خلال الأساليب المباشرة وغير المباشرة كالتعميم والتلمذة ، وكذلك رغبة الإنسان الذاتية كقراءة الكتب والصحف السياسية ، والاهتمام بالثورات ، والأحداث السياسية .

وثمة بعض العوامل المؤثرة في الوعي السياسي أهمها (القطب ١٩٩٤م ، ٧٥-٧٦) :

أ– نوع الثقافة السياسية التي ينشأ عليها الفرد ، أو طبيعة الذات السياسية التي تكون لديه .

ب – القدرات والمهارات الخاصة التي يتمتع بها الفرد وكذلك مستوى تعليمه .

ج – الثورات والأحداث السياسية .

د – وجود زعيم سياسي أو عدد من الزعماء السياسيين النابغين والقادرين على التوجيه السياسي لجمهور الناس .

٣ –**تحفيز الفرد للمشاركة السياسية** : وهي العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه ، وتكون لديه الفرصة لأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع ، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها ، وذلك من خلال نشاطات سياسية مباشرة ، كأن يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو مناقشة القضايا العامة ، أو الاشتراك في الحملات السياسية، أو من خلال نشاطات سياسية غير مباشرة كأن يقتصر الفرد على مجرد قراءة الصحف السياسية ، والمعرفية ليقف على المسائل العامة ، والانتساب عضوا في بعض الهيئات التطوعية ، فعملية الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي في أي مجتمع تتوقف إلى حد كبير على مدى مساهمة أفراد هذا المجتمع في تحديد الأهداف السياسية العامة لذلك المجتمع ، وعلى مدى إتاحة الفرصة أمام أفراده للمشاركة السياسية ، فالمشاركة السياسية وسيلة تنبيه للأفراد بما يدور داخل الموقف السياسي وتوعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم ، وتؤدي المشاركة السياسية إلى تعميق الشعور داخل أفراد المجتمع بالمسؤولية والإلتزام لتطوير المجتمع والوصول به إلى أفضل حالاته .

وتتأثر المشاركة السياسية بالعوامل التالية (القطب ، ١٩٩٤م ، ٧٧-٧٨):

أ – العقيدة الدينية التي يؤمن بها الفرد ، لها تأثيرها على المشاركة السياسية لديه . فالإسلام مثلاً يدفع المؤمن إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونقد ومراقبة الحكام .

ب – المستوى التعليمي للأفراد له تأثيره الكبير على درجة المشاركة السياسية، فكلما زاد المستوى التعليمي للأفراد زادت درجات المشاركة السياسية منهم .

ج– طائفة القيم التي يتحرك من خلالها النظام السياسي .

د– طبيعة المجتمع البنائية إذ إنها السبب في استقطاب العلاقات وتشابك التنظيمات والأدوار مما يزيد من وعي الفرد السياسي بما يؤدي إلى رفع مستوى مشاركته السياسية .

هـ– طبيعة البيئة السياسية : فالمجتمع الذي يتصف بسيادة القانون والحريات السياسية ، ويقوم نظامه على أساس تعدد الأحزاب ، و يعترف بحق الجماهير في النقد والمشاركة ،حيث تتاح فيه الفرص الكثيرة للأفراد ليمارسوا حقهم في المشاركة .

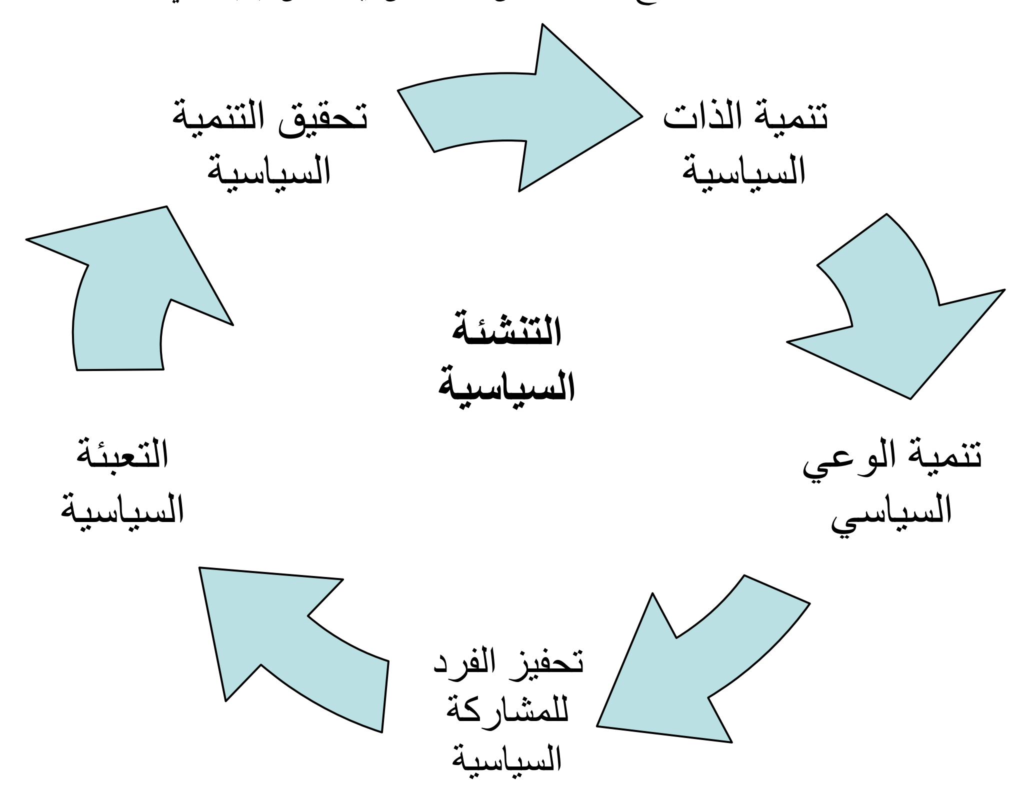
٤ – التعبئة السياسية :

وهي العملية التي بمقتضاها يندمج الفرد في الحياة السياسية من خلال شغل منصب سياسي أو أداء أدوار سياسية ، و يكون ذلك إما بطرق رسمية أو غير رسمية ، فقد يتم شغل المنصب السياسي من خلال الانتخابات أو الاختيار ، وقد يتطوع الأفراد لأدوار سياسية معينة . وممارسة النشاط السياسي تمثل دافعاً وراء المزيد من المشاركة والاندماج على أعلى مستوى ، وهي التي يطلق عليها التعبئة السياسية وعلى ذلك فممارسة النشاط تؤدي إلى زيادة التعبئة السياسية (شحذ القدرات وتأهيل النفوس) وبالتالي رفع مستوى المشاركة السياسية (القطب ، ١٩٩٤م ، ٧٨) .

٥–تحقيق التنمية السياسية:

أن نجاح جهود التنمية الشاملة وتحقيقها للتقدم لا بد أن يقوم على الجهد المبذول في التنمية البشرية وتنمية الموارد البشرية في شتى المجالات ،وهذا يتطلب أن تقوم جميع المؤسسات العامة والخاصة بالتعاون مع مؤسسات الدولة المعنية في قطاعات التعليم والبحث العلمي والتنمية البشرية ، والإحصاء ورجال الأعمال لتحديد احتياجات المجتمع من المهارات المطلوبة للعمل في مجالات التنمية ، ووضع وتنفيذ برامج تدريب للكوادر البشرية وتأهيلهم حسب المعايير العصرية . إن تحقيق التنمية السياسية،يتطلب تحقيق الاستقرار السياسي والانتماء الوطني والتعبئة الجماهيرية ، والمشاركة السياسية.وعن طريق المشاركة الشعبية في خطط التنمية ،والموقف من الملكية الخاصة والعامة ، ونوعية العمل الذي تركز عليه الدولة للمشاركة الفعالة في خطط التنمية حيث تظهر قدرة المؤسسات السياسية على تحريك وتخصيص الموارد الاقتصادية وتطويع قدرات النسق السياسي للتنمية الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية على حد سواء وذلك عن طريق المشاركة الشعبية الواعية في جميع المجالات (عزت ،١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، ١٣٩–١٤٠،سالم ١٩٨٣م،٥٧).

مما تقدم يتضح تداخل وتكامل أهداف التنشئة السياسية بحيث لا يمكن تحقيق هدف دون تحقيق الهدف السابق له فتنمية الوعي السياسي لا يتم إلا بتكوين الذات السياسية ،والمشاركة السياسية لا تتحقق إلا بوجود الوعي السياسي ، ولن تكون هنا تعبئة سياسية بدون وعي أو مشاركة سياسية،كما أن التنمية السياسية لن تتحقق إلا بشحذ القدرات وتأهيل الكوادر البشرية ورفع مستوى المشاركة ؛أي كل ما تقدم من الأهداف .كما أن تحقيق التنمية السياسية يحقق أعلى مستوى من تنمية الذات السياسية ،والوعي السياسي ، وتحفيز المشاركة السياسية ، والتعبئة السياسية .فكل هذه الأهداف تكّون نقاطاً على دائرة واحدة هي التنشئة السياسية ؛ بداية حلقتها تنمية الذات السياسية ونهايتها تحقيق التنمية السياسية. ويتضح هذا التكامل والتداخل في شكل (٤) التالي:



شكل(٤) أهداف التنشئة السياسية

٣-أنماط التنشئة السياسية :

على الرغم من كون التنشئة السياسية تهتم بتطبيع الفرد بطابعها الخاص بها إلا أن هناك نمطان عامان للتنشئة السياسية وهما:

٣-١. تنشئة سياسية غير مباشرة : وتعني اكتساب معلومات ومعرفة سياسية وتكوين الانتماءات السياسية والاكتساب المبدئي لميول ونزعات هي في حد ذاتها ليست سياسية ، لكنها تؤثر في تطور التوجيهات ووجهات النظر السياسية المحددة فيما بعد (العمر،٢٠٠٤م، ٢١٩).

وهذا النوع من التنشئة يمكن إيضاحه من خلال الطريقة التي يكتسب بها الأفراد توجهاتهم تجاه السلطة السياسية .فالطفل نتيجة لعلاقته بوالديه وإخوانه ومدرسيه وبقية السلطات غير السياسية القريبة منه ،ينمي ويطور توقعات معينة تجاه الأشخاص الذين في موقع السلطة . وبهذا الأسلوب يكتسب الطفل ميولاً عامة تجاه السلطة ليس فقط تجاه سلطة معينة ،ولكن تجاه السلطة بصفة عامة . وفيما بعد يصبح الطفل مدركاً للسلطات السياسية ،على سبيل المثال رجل الشرطة ،ورئيس الدولة، العمدة ،فإن الميول العامة تجاه السلطة يتم توجيهها إلى سلطات سياسية محددة . وعلى أساس التجارب والخبرات السابقة مع والديه،يحس الطفل أن السلطات جيدة ومفيدة (داوسن ، وبرويت ، ١٩٩٠م ، ١٣١).

وعملية التنشئة السياسية غير المباشرة تتم على خطوتين (داوسن ، وبرويت ، ١٩٩٠م ، ١٣٢):

الأولى: يتم تشكيل ميول أو نزعات عامة .

الأخرى: في مراحل متقدمة من الحياة يتم تحويل هذه الميول والنزعات العامة تجاه أمور وقضايا سياسية محددة. ويؤكد الموند (Almond)على الدور المهم للخبرات والتجارب الأسرية المبكرة في تشكيل الصفات الشخصية العامة، وفسر التوجهات السياسية على أنها انعكاسات لهذه الخصائص .وتتم التنشئة في هذا النمط من خلال كل وسائل التلقين السياسي الرسمي وغير الرسمي ، المباشر وغير المباشر خلال كل مراحل الحياة . وهذا يتضمن إيصال كل ما هو ذي دلالة سياسية وتأثير على السلوك السياسي إلى أذهان الأفراد الذين تجري تنشئتهم بهدف إكسابهم خصائص الشخصية المطلوبة.

٣-٢. تنشئة سياسية مباشرة : وهي متصلة بتنمية وتطوير الطرق الأكثر عمومية التي تربط الفرد من خلالها بالعالم السياسي واكتساب المهارات والعادات والسلوكيات والتطبيقات المناسبة للنشاطات السياسية وتستمر هذه العملية طيلة حياة الفرد .وهذا النوع من التنشئة لا يتعامل مع الطفل الرضيع مثل ما تتعامل الأسرة في تنشئتها ولا تتعامل مع الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة مثل ما تتعامل معه المدرسة الابتدائية في تنشئتها المدرسية ، لذا نجدها تمتلك أكثر من نمط لتكسب الفرد مبادئها ومعاييرها ومعتقداتها وذلك من خلال طبع المعلومات والقيم والممارسات السياسية بصورة مباشرة

ومتعمدة في أذهان الأفراد حيث تلعب وسائل الاتصال هنا الدور الرئيس(داوسن و برويت ، ١٩٩٠م ، ١٣٢ ،وعبد الباسط ، ١٩٧٩م،٣٢-٣٣) .

٤- أساليب التنشئة السياسية :

يقصد بأساليب التنشئة بأنها "طرق تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه ،وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته " (الفندي،٢٠٠٣، ٢٠٨) .

إن عملية التنشئة الاجتماعية تتدرج بتدرج نمو الإنسان وتتدخل فيها عوامل كثيرة وهي: المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد ،والوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ،ونوعها ،وحجمها وترتيب الطفل فيها ،وجنس الوالدين ومستواهما التعليمي ،ونوع العلاقة بينهما ، وجنس الأبناء، ومكان الإقامة ،،كما تتأثر بمتغيرات أخرى ذات علاقة بالمجتمع ،أو الأسرة ،أو الطفل نفسه(همشري، ٢٠٠٣، ٣١،وفائزة عبد المجيد ،٢٠٠٤، ٧٠-٧٤).

أساليب المعاملة الوالدية : وتشمل تقبل الطفل ،والاستقلالية، وإشباع حب الاستطلاع، ومشاركة الطفل في المواقف الاجتماعية ،والاندماج الإيجابي، والتسامح والتساهل، والتمركز حول الطفل ، والضبط ،واستثارة القلق ،والحرمان ، والإهمال، والنبذ والرفض ، الاتكالية ، والإكراه ،وعدم الاتساق، والتسلط (المزروع، ٢٠٠٦، ٦٠-٧٩)

وفي الواقع يمارس الوالدان أساليب متعددة ومختلفة تتراوح بين مستويين متقابلين أحدهما المبالغة في أي أسلوب ، والآخر التراخي الشديد فيه ، وتتدرج أساليب معاملة الوالدين على هذا الخط ذي القطبين المتباعدين وهما (همشري ،٢٠٠٣، ٣١-٣٢،وفائزة عبد المجيد ،٢٠٠٤، ٧٤-٧٦):

الأول: المنهج السوي:

يمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على الاهتمام والتقبل والتسامح والحب والعطف والاستقلال والحوار والديمقراطية والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب ، ويتيح هذا المنهج للطفل أقصى درجات النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، ويمكن من خلاله بناء نسق قيمي تزدهر فيه القيم الإيجابية،حيث يتعامل الوالدان مع الأبناء بأسلوب تربوي يسوده الحوار والتفاهم ، حيث يعبر الأطفال داخل هذه الأسرة عن آرائهم الخاصة ووجهات نظرهم . ويقوم الوالدان بتشجيع الطفل على تقبل آراء وأفكار الآخرين ، وفي نفس الوقت تشجيعهم على التعبير عن أرائهم الخاصة ، وعلى تقييم الدلائل قبل الوصول إلى النتائج وعلى الاشتراك في مناقشات جدلية، ويقوم الطفل بذلك دون خوف من اضطراب علاقاته الاجتماعية في إطار الأسرة ، فالعلاقة قائمة على النصح والإرشاد والتوجيه

والاستفادة من الخطأ بعدم تكرراه وبيان مساوئه ومضاره دون اللجوء إلى أساليب الضرب والشتم وهذه من أصول التنشئة السياسية (إسماعيل ، ١٩٩٧، ٣٧؛رسلان، ٢٠٠٦، ٧) .

الأخر:المنهج غير السوي :

ويمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على التشدد والقسوة ، والتسلط واللوم والعقاب الجسدي والنفسي وتدني مستوى العطف ،أو المبالغة في الحماية والعطف ،والتراخي والتساهل لدرجة الإهمال الزائدة وغيرها من الأساليب غير السوية والبعيدة عن التوسط .وفي ظل هذا المنهج ينحرف نمو الطفل ويكسبه خصائص واتجاهات وقيماً غير إيجابية تعيق قدرته على التكيف والتوافق مع متطلبات الجماعة والمجتمع .

وفي إطار هذا المنهج الأسرة تمنع الطفل من التعبير عن معارضته لآراء معينة ، وتتيح له فرصة ضئيلة للتعرض للمعلومات التي يمكن أن يستخدمها في تطوير أرائه ووجهات نظره ، وعادة ما ينصح الآباء أبناءهم أيضاً بعدم الدخول في مناقشات جدلية مع الأكبر سناً.وذكر" شافي Shaffe في إسماعيل(١٩٩٧) أن هناك دليلاً على أن القيود الأبوية على الاتصال الشخصي الذي يقوم به الطفل داخل المترل يؤثر على عملية التنشئة السياسية ، وأن الأنماط الاتصالية الديكتاتورية ترتبط ارتباطاً سلبياً بالتنشئة السياسية ، وتساعد على عدم حدوث النمو السياسي ، بعكس النموذج الديمقراطي الذي يساعد على تقوية النمو السياسي للمراهقين (إسماعيل ،١٩٩٧، ٣٧).

وجدير بالذكر أن الإفراط الزائد في أساليب التنشئة للأطفال له مردود عكسي على السمات السوية لشخصياهم وبناء قيمهم، وعلى الوالدين ؛لذلك من الواجب على الوالدين أن يتبعا الأسلوب المناسب في الوقت المناسب ، وبحسب المواقف التي يمر بها الطفل ،وذلك بأن يتبعا أسلوب التوسط بين الشدة واللين ،والتدليل والقسوة.

ويقوم النمط المثالي لأساليب التنشئة السياسية على المبادئ التالية (همشري،٢٠٠٣، ٣٢،وعبد الإله،٢٠٠٤، ٧٨-٨٠):

١-التوسط والاعتدال في معاملة الطفل في الضبط السلوكي بحيث يتوسط الوالدان بين الشدة واللين ،وفي التقبل والدفء وبين التدليل والقسوة ، وفي الثواب والعقاب بين المبالغة والتجاهل والإهمال .

٢-التفاهم بين الأب والأم على كيفية تربية الطفل وعدم التشاجر أمامه في هذا الشأن .

٣-معرفة قدرات الطفل الطبيعية ،وعدم تكليفه بما لا طاقة له به لكي لا يشعر بالإحباط ،وفي الوقت نفسه عدم إهمال مطالب النمو حتى لا تفوت فرصة التعلم على الطفل.

٤-الإيمان بما لدى الأبناء من فروق فردية في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية ، واعتبار كل طفل عالماً قائماً بذاته ، وعدم الضغط عليه ليجاري أو ليماثل شخصيات الآخرين.

٥-مراعاة الفروق البينية داخل الطفل نفسه ، حيث إنه يسلك في ظل هذه الفروق بأنماط مختلفة من السلوك بحسب مواقف ومتطلبات مختلفة ، ومراحل نمائية مختلفة أيضاً.
٦-العدل والمساواة بين الأبناء وعدم التمييز والتفرقة بينهم حسب الجنس ،أو السن ،أو الشكل،أو لأي سبب فالكل له حقوق واحدة في التقدير والأمن والتعليم ؟،وفي إشباع حاجاتهم الجسمية والنفسية .

وعند ممارسة أساليب التنشئة السياسية يجب مراعاة ما يلي (عبد الإله ، ٢٠٠٤، ٨٥-٨٦):

١-البعد عن الأساليب غير السوية في معاملة الأبناء مثل: التسلط ،والإهمال ،والتدليل ،والحماية الزائدة والقسوة ،والتفرقة لما لها من آثار سلبية على شخصيات الأبناء.
٢-معاملة الابن لذاته لا لجنسه ،أو شكله ،أو تربيته .
٣-وضوح مغزى المعاملة لمساعدة الأبناء على فهم ذواتهم وتقديرها من خلال أخذ آرائهم واحترامها مما يزيد الثقة لديهم بأنفسهم ويجعلهم أكثر توافقاً وأقل قلقاً .
٤-المعاملة المتدرجة في منح الطفل الاستقلالية في التفكير والسلوك مع كيفية المحافظة على التواصل وصلة الرحم ومساعدته على فهم أنه حر ما لم يضر،وما دام يتحمل مسؤولية تصرفاته. وعدم الاستعجال بالأبناء لعمل أشياء لم يصبحوا على استعداد للقيام بها فكلما تدرجوا في الأخذ بالعادات تبعاً لاطراد نموهم قامت هذه العادات على أسس صحيحة أكثر رسوخاً. ويتحقق ذلك من خلال التريث حتى تظهر قابليتهم للقيام بالأعمال الجديدة .
٥-احترام شجاعة الطفل في الصدق قولاً وعملاً ،والجراءة ،والمبادأة والإقدام من خلال التسامح والتشجيع.
٦-توخي العدالة ،والتعاطف والإيجابية في معاملة الأبناء .
٧-تجنب الإسراف في اللوم والتأنيب والعقاب وعدم الخوف الشديد عليه وأن يكون العقاب وفق ضوابط تربوية.بحيث يتم التسامح مع الأبناء في بعض المواقف مع توضيح أخطائهم.

وعلى **الأم المسلمة استخدام المنهج السوي في التنشئة والقائم على عدة أساليب،وأهم هذه الأساليب ما يلي**(راشد،١٩٩٦، الفندي،٢٠٠٣، ٢٠٨-٢٣٦؛مصطفى،٢٠٠٤، ١٣٢-١٣٣،عبد المطلب،٢٠٠٤، ٣١٤) :

أولاً:أساليب مخاطب بها الوالدان وخاصة الأم :منها توفير مناخ أسري عام يتميز بوجود القدوة الصالحة :

على الوالدين أن يعملا جاهدين على أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهم حتى يتشربوا منهما كل السلوكيات والاتجاهات والقيم والمعتقدات المنشودة وأن يوفرا عوامل تحقيق المناخ الأسري الصالح للتنشئة السياسية وأهم هذه العوامل هي:

١-تهيئة جو الحب المتزن والاحترام المتبادل بين الأم وأبنائها والحرص على توثيق الصلة بهم عن طريق تبادل الأحاديث الودية ، والدعاء لهم بالخير والصلاح ،ومشاركتهم في بعض اهتماماتهم وألعابهم.

٢-التخفيف من وطأة السلطة الوالدية على الأبناء وعدم الإفراط في إصدار الأوامر إليهم بحيث تصبح الأوامر والنواهي أكثر مرونة ، وتوفير مناخ مناسب من الحرية والاستقلال.

٣-حرص الأم على الاستجابة لحقوق الطفل ،ومكافأة السلوك الحسن للأبناء عن طريق الكلمات الطيبة والابتسامات والهدايا ؛فالمكافأة لها أثر فعال في تثبيت السلوك المرغوب فيه، والحرص على التصدي للسلوك غير المرغوب فيه بشيء من الحزم المطلوب، ومساعدة الطفل على البر والطاعة ، والابتعاد عن كثرة اللوم والعتاب.

٤-حرص الأم على تنمية جانب الاستقلال لدى الأبناء ؛وذلك بتقوية واحترام شخصية الابن والسماح له باتخاذ بعض القرارات وعدم الإفراط في حمايته وتعويده على تحمل المسؤولية والاستقلال الذاتي.ويبرز هذا الجانب مخترع المصباح الكهربائي "توماس أديسون "عندما قال: لقد اكتشفت مبكراً في حياتي أن الأم أطيب كائن على الإطلاق ، لقد دافعت عني بقوة عندما وصفني أستاذي بالفاسد ومن تلك اللحظة عزمت أن أكون جديراً بثقتها، كانت شديدة الثقة بي،ولولا ثقتها بي لما أصبحت مخترعاً أبدا،إن أمي هي التي صنعتني؛ أشعرتني أني أهم شخص في الوجود "(الإسلام اليوم، ٢٠٠٨).

٥-حرص الأم على الحياة الأسرية المنظمة فهذا يساعد على غرس قيمة النظام في نفوس الأبناء ؛وذلك بالتوجيه المستمر واختيار الوقت المناسب للتوجيه ،وبالحرص على تناول الطعام في أوقات محددة ، والنوم والاستيقاظ في أوقات معينة ؛فالطفل الذي ينشأ في أسرة تهتم اهتماماً كبيراً بالنظام يتوقع له أن يحرص عليه في الكبر.

٦- حرص الأم على أن يسود الجو الأسري اعتقاداً مؤداه أن العمل المتقن أساس الحياة المتقدمة ،وأن المثابرة على إنجاز الأعمال المتقنة هدف هام في حياة أفراد الأسرة ،وبناء عليه يغرس حب العمل في نفوس الأبناء،كما تعودهم على المثابرة في إنجاز الأعمال ومواجهة الصعاب في ذلك يجعله يقدر العمل والانجاز والالتزام عند الكبر.

٧-حرص الأم على أن يسود الجو الأسري العدالة والمساواة خاصة في معاملة الأبناء عند إشباع حاجاتهم الأساسية ،وعدم محاباة أحد غيره لأي سبب من الأسباب سواء كانت هذه الأسباب شعورية أم لاشعورية حتى يبث في نفوس الأبناء الشعور بالعدل و المساواة لا الشعور بالحقد والكراهية نحو أحد من أفراد أسرته.

٨-حرص كل من الوالدين على الالتزام بكل السلوكيات الصحيحة سواء في الأقوال أو الأفعال ،لأن كثير من جوانب عملية التنشئة يكتسب من خلال التقمص والتقليد للراشدين .فالتزام كل من الوالدين بالقيم السياسية قولاً وفعلاً يجعل ابنهما يتشرب هذه القيم عن طريق القدوة الحسنة.

ثانياً:الأساليب الفكرية المؤثرة في عقلية الطفل : باستخدام أسلوب القصص وترديد الأناشيد،

إن العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم مؤشر لتقدم الدول ورقيها ، وعامل جوهري في بناء مستقبلها ، والقصة تأتي في المقام الأول من أدب الطفل ،فالأطفال يحنون إليها ويستمعون إليها ويجذبهم ما فيها من أفكار وحوادث ،فإذا أضيف إليها سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة محببة للطفل ومثيرة لاهتمامه وعن طريقها يعرف الخير والشر ،وتزود القصة الأبناء بالمعلومات وتنمي حصيلتهم اللغوية ،وتنمي معرفتهم بالماضي والحاضر واستشراف المستقبل .

ويمكن للطفل أن يكتسب القيم والاتجاهات السياسية من خلال القصص وخاصة الخيالية منها فهم شديدو التعلق بالقصص وهم يستمعون إليها من أمهم بشغف ويحلقون في أجوائها ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها خصوصاً وأنها تقودهم بلطف ورقة إلى الاتجاه الذي تحمله ،إضافة إلى ما توفره لهم من فرص للترفيه باعتبارها مسرحة للحياة والأفكار والقيم.

كما يمكن أن يتضمن الأسلوب القصصي ، أسلوب الأناشيد التي من خلال ترديدها يمكن أن يكتسب الأبناء بعض القيم والاتجاهات المنشودة ،مثل :حب الوطن ،والانتماء للأمة الإسلامية ، والولاء وغيرها من القيم السياسية الراقية والاتجاهات الإيجابية نحو وحدة العرب والمسلمين ،والانتماء للمجتمع الإسلامي والإنساني على حد سواء .

ثالثاً :الأساليب النفسية المؤثرة في نفسية الطفل: وذلك **باستخدام أسلوب اللعب وتمثيل الأدوار:**
فاللعب سلوك فطري في حياة الطفل وهو نشاط يعبر فيه الطفل عن أساليبه في التفكير وفي العمل والتذكر والاحترام والاختيار والإبداع وتمثيل العالم الخارجي وتفهمه ، كما يعبر فيه عن مستوى رغباته وآماله المستقبلية إنه في الواقع الحياة ذاتها للطفل.

وأفضل لعب للطفل يكون عندما يعطيه الكبير الفرصة والتشجيع عن قصد ووعي دون أن يفرض عليه أمراً ويتسلط عليه ، فمن الضروري اكتساب ثقة الطفل بالصداقة وخلق الجو المشبع بالعطف والرعاية . وفي لعب الطفل توجد فترات يقوم فيها بتمثيل الشخصيات .وهذا يسمى "تمثيل الدور Roleplay" مثل أدوار القاضي ،والمجني عليه ،وأدوار الأصدقاء ، ودور الحاكم .ويمكن اعتبار تمثيل الطفل لشخصيات متعددة مظهر يتطور لنشاط اللعب عند الأطفال . ويمكن أن يسهم تمثيل الأدوار الذي يقوم به الطفل بمساعدة أفراد الأسرة في غرس وتنمية قيم واتجاهات التنشئة السياسية لديه وزيادة حصيلة معلوماته .

٥-متطلبات التنشئة السياسية خلال مراحل النمو المختلفة :

التنشئة السياسية عملية مستمرة تبدأ مع الإنسان منذ الطفولة حتى آخر مراحل عمره ، وقد حددت أغلب الدراسات في مجال التنشئة السياسية إنها تبدأ في سن الثالثة تقريباً.وإذا كان الإنسان في هذه المرحلة المبكرة من العمر يمر بخبرات سياسية عن طريق التنشئة، فعلية يزداد

إدراكه ووعيه السياسي كلما تقدم به العمر وتكون مرحلة النضج مرحلة أكثر تحديداً ووضوحاً لسلوكه السياسي (الحربي،٢٠٠٢م، ٩١).

٥-١.التنشئة السياسية خلال مراحل النمو المختلفة:

يمكن تتبع التنشئة السياسية للإنسان خلال المراحل التالية:

أ-مرحلة الطفولة :

في هذه المرحلة وبداية من سن الثالثة ، يظهر أثر التنشئة السياسية على الإنسان حتى وإن كان بطيئاً ، ويكون التركيز هنا على الأشياء والجوانب الموجودة في بيئة الطفل وهنا تظهر مشاعر الانتماء للأسرة والوطن ، وكلما تقدم الطفل في العمر كلما أخذت تتشكل المفاهيم والأفكار السياسية لديه ،إن الارتباط بالدولة والمشاعر والعواطف نحو الرموز المهمة كالعلم تعتبر ضمن التوجهات السياسية التي يكتسبها الطفل خلال هذه الفترة المبكرة،كما أن الارتباطات بالأحزاب السياسية والانتماءات للجماعات الاجتماعية تتشكل في هذه المرحلة فعلى سبيل المثال في سن السابعة يبدأ الطفل بتعلم الرموز اللغوية مثل: من هو رجل الشرطة ومن هو رئيس الدولة وعندما يصل للعاشرة يبدأ بإدراك مفاهيم أخرى للجوانب السياسية مثل :الانتخابات والديمقراطية، فشخصية الرئيس هي الشخصية التي ينمي الطفل من خلالها علاقاته المبكرة وأفكاره عن البيئة السياسية المحيطة (داوسن وبرويت،١٩٩٠م، ٧٥-٨٠؛العتيبي ،١٩٩١م، ٩٢).

ب-مرحلة المراهقة :

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر مراحل عمر الإنسان خطورة ، والتنشئة السياسية في هذه المرحلة تكاد تأخذ شكلاً مختلفاً عن مرحلة الطفولة ، لأنها تمر بعملية تفاعلية بين الإنسان وكل ما يحيط به سواء الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل ؛ ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل عناصر أساسية لذات سياسية ناضجة ،حيث تصبح الانتماءات والارتباطات السياسية الأساسية تصبح بارزة المعالم ،كما أن المشاعر العاطفية الحادة تجاه المؤسسات السياسية ،والرموز،والسلطات تصبح مدعومة بمعرفة تتعلق بأدوار ووظائف أكثر خصوصية ؛فيبدأ معظم الأفراد خلال هذه المرحلة بتحمل بعض واجبات المواطنة مثل التصويت،وأداء الخدمة العسكرية .ومن ناحية أخرى يتعلم الفرد أثناءها قيماً وأفكاراً سياسية جديدة يمكن أن تتناقض مع قيم الأسرة .وفي هذه المرحلة يبدأ الاستقلال في الرأي واكتساب القيم والاتجاهات ، وتبرز هنا سلطة أجهزة الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة (الحربي ،٢٠٠٢م،٩٢،وعلي(٣)،٢٠٠٤م، ٣٢٢؛داوسن وبرويت، ١٩٩٠م، ٨٣). وأهم ما تتميز به التنشئة السياسية في مرحلة المراهقة ما يلي (الحربي،٢٠٠٢م، ٩٢):

١-نمو القدرات الإدراكية : مثل القدرة على إدراك أسباب ونتائج المشكلات وتدبير الاختيارات السياسية والآثار المترتبة على حل المشكلات الاجتماعية .

٢-نشوء الإحساس بالجماعة : وهنا ينتقل الفرد في هذه المرحلة من "الأنا" الضيقة إلى الدائرة الاجتماعية .

٣-ميلاد الأطر الفكرية : هنا تتحول المشاعر إلى أفكار وإن كانت منقطعة وغير ثابتة ولا تتبلور في صورة مبادئ عامة .

ج-مرحلة النضج والاعتدال :

في مرحلة النضج يكون هناك نوع من الاستقرار النسبي بالنسبة للمواقف والاتجاهات السياسية ويبدأ تأثير ذلك على سلوك الفرد ، وبذلك تكون هذه المرحلة حصيلة أفكار ومعارف وقيم تكونت خلال مرحلة الطفولة والمراهقة . إلا أن هناك أيضاً توقعاً في التنشئة السياسية قد يكون مغايراً لما تعلمه الإنسان في المرحلتين السابقتين وهو أن الأسرة لا يمكنها إعداد الفرد لمواجهة كل ما تتطلبه حياة الفرد في مرحلة النضج ؛لأن الفرد قد يتأثر بالأحزاب أو النقابات التي ينضم إليها إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام عليه ، وهنا يكون الإنسان أكثر قدرة على الاختيار والانتقائية (الحربي ٢٠٠٢م، ٩٣،وعلي(٣)،٢٠٠٤م، ٣٢٢) .

وهناك أربعة مفاهيم أساسية تشير إلى العمليات التي يمر بها الطفل في نموه السياسي في المجال المعرفي ،والمجال الوجداني وهي (علي(٣)،٢٠٠٤م، ٣٢٢، ونجيب ، ١٩٩٢م، ١٠؛داوسن وبرويت،١٩٩٠م، ٣٩-٤١):

١-عملية التسييس :وتشير إلى تعلم الأطفال حقيقة وجود سلطة خارجية للكبار في الأسرة وفي المدرسة بسرعة فائقة.

٢-عملية الشخصنة :وتتعلق بوعي الصغار بالسلطة السياسية ممثلة في الأفراد من القيادات والزعامات ،خصوصاً الشخصيات السياسية كرئيس الدولة،ورجال الشرطة.

٣-إضفاء الطابع المثالي ،ويعني الترعة المميزة للأطفال في صبغ قيادات السلطة السياسية والزعامات الوطنية بصبغة مثالية .

٤-المؤسساتية :وهي العملية التي يمكن عن طريقها تحويل نظرة الطفل المثالية للسلطات السياسية إلى تأييد عام للنظام السياسي.

يتضح مما سبق أن اكتساب التوجهات السياسية خلال سنوات البلوغ،وأن التعلم السياسي للبالغين ينتج عنه في معظم الأوقات تكيفات وتغيرات في آراء وخيارات تعتبر خاصة جداً وتتأثر

في أغلبها بأحداث وشخصيات على صعيد البيئة السياسية المعاصرة ،كما أن البالغين يحتفظون في الغالب بانتمائهم ووجهات نظرهم السياسية التي يكتسبوها في السنوات المبكرة ، وبالتالي فإنها تعكس في الغالب أسساً تتحكم فيما بعد بالخيارات السياسية أو غير السياسية التي يتم اكتسابها فيما بعد(داوسن وبرويت، ١٩٩٠م، ١٢٧).

٥-٢.متطلبات التنشئة السياسية في المراحل المختلفة:

لكي تقوم التنشئة السياسية في مراحل النمو المختلفة بوظائفها التربوية فهذا يتطلب وجود العناصر التالية (العمر ، ٢٠٠٤م ، ٢٢٠-٢٢١):

١ – توافر أفراد يتقبلون غرس قيم العمل الجمعي فيهم لكي يتحملوا مسؤولية العمل المشترك ، وعندهم الاستعداد في إنكار ذواتهم في ذات الوقت وعدم إعراضهم على انخراطهم في تنظيم يسمى بالجماعة السياسية بعيداً عن التمايزات والتعصبات العرقية والطائفية والاقتصادية .

٢ – زرع بذور الولاء للسلطة السياسية التي تقود النظام ، أي الولاء المركزي للسلطة والنظام معاً لكي يتولد تماسك بنائي لا يتفكك عندما يتعرض لأي زلزلة أو هزة نسقية أو بنائية داخلية أو خارجية .

٣ – وجود وكالات اجتماعية (مؤسسات سياسية وتربوية ووسائل إعلام مرئية ومسموعة ومقرؤة وأسره وجماعات رفاق)تقوم بتلقين وإكساب أهداف النظام السياسي والقيم الايجابية، لكي تساعد النظام للوصول إلى أهدافه ، وتستطيع التنشئة السياسية أن تزيد من عدد المشاركين السياسيين وتقليص عدد المواطنين السلبيين أو الهامشيين .

٤ – توافر التوازن والاستقرار السياسي بعيداً عن الاضطرابات والانقلابات والثورات . فضلاً عن وجود استقرار الدستور لأن الأخير يحقق للنشء احترام القانون والنضج السياسي .

٥ – وجود أجواء سياسية تساعد الأحزاب على ممارسة فعاليتها لتوعية وتحفيز الناشئين للانخراط في الجماعات السياسية وتقبل عضويتها .

٦ – احترام قواعد الدستور حتى ينشأ الفرد على تقدير واحترام الحقوق القانونية والسياسية.

٧ – انفتاح النظام السياسي وتقبله لحركة الحراك الاجتماعي والسياسي من أجل تولي مناصب سياسية متقدمة ورفيعة المستوى وعدم انغلاق النظام على فرد واحد واتجاه واحد وشريحة واحدة .

وإذا توافرت هذه المتطلبات فإن التنشئة السياسية تجد سبيلها بين صفوف المجتمع وتستقطب أكبر عدد ممكن من الأفراد وإنضاج من هم منخرطون أصلاً في الجماعات السياسية ، وتوسع قاعدة التثقيف السياسي وترفع من مستوى الوعي السياسي بالأحداث الخارجية ، كل ذلك يجعل أفراد المجتمع أقرب إلى موطن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية ويتعاملون معها بدراية واهتمام، وهذا هو أحد

مؤشرات الحس المتمدن والوعي المعلوماتي الذي بات ملحاً على كل إنسان مثقف يعيش في عصره . لذا لا يمكن إهمال أو تجاهل التنشئة السياسية مهما كان عذر المواطن السلبي لا سيما وقد بات عصر الفضائيات يقدم أحدث القضايا وأدق التحليلات وأذكى التقويمات لما يجري من أحداث يومية في كافة أرجاء المعمورة.

٦- نظريات التنشئة السياسية

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة السياسية من وجهات عديدة ومستويات مختلفة ومن هذه النظريات نظريات التنشئة الاجتماعية ذات العلاقة بالتنشئة السياسية ؛ على اعتبار التنشئة السياسية جزءاً من التنشئة الاجتماعية فإن نظرياتها تشملها ، وتفسر جزئياتها ، وتوضح أساليبها التي عن طريقها يتم تعليم الفرد سياسياً ،وتنتقل إليه الثقافة السياسية للمجتمع التي تساعده على المشاركة السياسية ، والنمو السياسي . حيث قدم علماء الاجتماع وعلماء النفس نظريات مفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية وهذه النظريات هي: نظرية الصراع ،ونظرية التحليل النفسي ،ونظرية النمو المعرفي،ونظرية الذات،ونظرية التعلم السلوكي،ونظرية التعلم الاجتماعي ، ونظرية الدور الاجتماعي ،ونظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل ،ونظرية التفاعل الرمزي ،والنظرية البنائية الوظيفية(ناصر ،٢٠٠٤، ٣٩-٥٩) وبالرغم من أن هذه النظريات تتشابه في بعض مبادئها ، وتفسيراتها، إلا أن بعضها يركز على جزء معين من التنشئة ،والبعض الآخر يركز على جزء آخر . ولقد ارتبطت بهذه النظريات العامة للتنشئة الاجتماعية بعض التحليلات حول التنشئة السياسية تلخصت في ثلاث نظريات أو مداخل عامة مثلت النظريات الكلاسيكية للتنشئة السياسية،والتي تمخضت عنها النظريات الحديثة للتنشئة السياسية والتي تستعرضها الباحثة في الصفحات التالية .

٦-١. النظريات الكلاسيكية :

تمثل هذه النظريات خلاصة من نظريات التنشئة الاجتماعية مرتبطة بالتنشئة السياسية وتكوين الذات السياسية حيث تنتهج هذه النظريات طرقاً مختلفة في دراسة الذات السياسية وتكوينها مما يساعد في فهم عملية التنشئة السياسية وتتلخص هذه النظريات فيما يلي :

١-النظريات الخاصة بالعمليات العقلية أو العاطفية المكتسبة أثناء فترة الطفولة ،أو ما يعرف بالنظريات الدينامينفسية (Psychodynamic Theories) .

٢- نظريات التعلم الاجتماعي(Social Learning Theories).

٣-نظريات تطور الإدراك والمعرفة (Cognitive-Developmental Theories).

ويمكن توضيح هذه النظريات كالتالي :

٦-١-١.النظريات الديناميـنفسية : وهي من نظريات علم النفس التي فسرت التطورات التي يمر بها الفرد متأثرا بتصورات التحليل النفسي لفرويد(Freud) الذي يعتبر الخبرات التي يكتسبها الفرد خلال مراحل الطفولة المبكرة مهمة جداً ،ومن ضمن العوامل الحاسمة في تشكيل رغبات وشخصية الفرد الفعالة ، وتترك بصماتها العميقة على تطور الشخصية والكيفية التي يستجيب بها الفرد فيما بعد للأحداث المحسوسة (دواسن وبرويت ،١٩٩٠م، ١٠٠).ولعل أبرز النظريات النفسية التي تبرز هذه الجوانب ما يلي :

أ-نظرية الصراع Conflict Theory :

لقد برز النهج الصراعي بشكل قوي وفعال في الولايات المتحدة الأمريكية مع تفاقم أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من القرن العشرين، إذ ظهرت حركات نسوية وتنظيمات للدفاع عن حقوق المرأة مطالبين بتغير ميزان القوى داخل الأسرة . وترى هذه النظرية أن النزاعات والخلافات الأسرية أمر طبيعي ناتج عن عدم المواساة في الحقوق والواجبات ،وتعتبر هذه النزاعات إيجابيات تعود على بنية الأسرة وتصفي أجوائها لأنها تصرف الاختناقات والمشاحنات التي أحدثتها الظروف القاسية وبالتالي تعيد النصاب وتصحح الأخطاء وتزيل الغموض الذي طرأ على حياة الأسرة.فالانسجام الأسري ماهو إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع وإبعاد النزاع عن جو الأسرة . أما بالنسبة للطفل فبما أنه لم يؤخذ رأيه في اختيار ذاته أو أسرته،أو اسمه ،أو طائفته أو دينه وطالما هناك سلمٌ نفوذي وسلطوي غير متوازن في درجاته فإن ذلك يتعارض مع مصالح أبناء الأسرة الذاتية وأهدافهم الشخصية وهذه مصادر إضافية لوقوع الصراع داخل الأسرة (عمر،٢٠٠٤م، ٤٤-٤٦).

فالأطفال بحسب هذه النظرية يولدون ولديهم من الدوافع الفطرية الغريزية ما يحفزهم ويستثيرهم للسلوك بطريقة معينة لإشباع غرائزهم ، حيث تتعارض هذه الرغبة الجامحة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل ،لذلك يأتي دور التنشئة عن طريق الأبوين منذ اللحظات الأولى لولادته لتحطيم إرادته ،وكبح جماح غرائزه،وتنظيم انطلاق أدائه الطبيعي ،وضبط إرادته وإجبارها على تبني سلوكيات غير فطرية موافقة لرغبات المجتمع ومتطلباته (همشري ،٢٠٠٣، ٦١،وناصر ، ٢٠٠٤، ٣٩).

إن الصراع هو الصفة الغالبة على عملية التنشئة في هذه النظرية ،إذ أن تخلي الطفل عن فطرته بحسب رأي"فرويد"تحدث بسبب الخوف من عدوان السلطة الخارجية ،كما هو الحال في سلطة الأبوين، تتحول هذه السلطة إلى سلطة داخلية تدريبياً لدى الطفل نفسه وهذا ما يدعى الضمير (ناصر،٢٠٠٤، ٤٠).

ويبرز من خلال هذه النظرية توغلها في عمق العلاقات الأسرية الداخلية بتحقيق المساواة والحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة ،ليس هذا فحسب بل إنها تعطي أهمية بالغة للمصالح الشخصية والرغبات الذاتية أكثر من المصلحة الأسرية والتعاون الأسري في خدمة وبناء أسرة متماسكة(عمر ،

٢٠٠٤، ٤٦) . بالرغم من أن هذه النظرية تركز على أن الأسرة هي أبرز المؤسسات التربوية التي لها تأثير على تكوين شخصية الطفل وتهذيبها عن طريق سلطة الوالدين في ضبط السلوك ، وإكساب الطفل سلوكيات تتوافق مع المجتمع ومتطلباته .ومن خلال هذه الرؤية تتضح نوعية التنشئة السياسية التي تنادي بها هذه النظرية وهي تنشئة قائمة على مبدأ الصراع والتسلط ،والإكراه .

ب :نظرية التحليل النفسي Psycho-analysis Theory :

وتعتبر هذه النظرية شارحة وموضحة لسابقتها حيث قام فرويد بتوضيح النظرية وشرحها من خلال نظريته التحليل النفسي . حيث يعتبر فرويد (Froyd) صاحب نظرية التحليل النفسي وأبو نظرية الشخصية ،وأهم رواد هذه المدرسة ممثلاً الاتجاه الدينامي في دراسة الشخصية ،ومركزاً على تأكيد خبرات الماضي وبخاصة خبرات الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية ،فهو يرى أن السنوات الخمس الأولى حاسمة وأساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية ،فهي من وجهة نظره تنظيم نفسي أشبه بالبناء ترتكز فيه طبقاته العليا على طبقاته السفلى إلى حد بعيد .وأن النمط السلوكي الذي يربى عليه الطفل في السنوات الأولى من الحياة له أكبر الأثر في تحديد نمو الشخصية في المراحل اللاحقة . وقد وجه فرويد جهوده نحو فهم اللاشعور ،مشيراً إلى أن الأفعال تنطوي على قصد دفين لا شعوري، ولا تحدث عفواً أو بالمصادفة ،وأن لها دلالة ومعنى وتؤدي غرضاً في الحياة ، فالسلوك في رأيه هو محصلة قوى دافعة متعارضة لعمليات ودوافع تكون غالباً لاشعورية وليست نتيجة الظروف الخارجية ،وأن عملية نمو الشخصية عملية نمو نفس بيولوجي (همشري،٢٠٠٣م، ٦٢؛موسى ،١٩٩٨م، ٤٣). وصور فرويد الطفل بأنه ذو طبيعة مضادة لمتطلبات المجتمع وقوانينه وأنظمته ويملك من الغرائز والبواعث والدوافع ما يجعله أنانياً وذا طبيعة تخريبية متناقضة مع هذه المتطلبات والقوانين والأنظمة وأوضاع الحياة الاجتماعية . وقد أطلق فرويد على هذا الوضع الذي يمتلكه الطفل اصطلاح"الهو" الذي يمثل مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية الشهوية التي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة وأطلق على أنظمة المجتمع وقوانينه ومتطلباته بعد أن يتقبلها الطفل ويأخذ بها ويسير بمقتضاها "بالأنا الأعلى "أو الذات العليا ،وهي المسؤولة مبدئياً عن عملية التنشئة حيث يشتق محتوى "الأنا الأعلى " من توجيهات الوالدين والمعلمين والأقران وبقية السلطات الأخرى في المجتمع ونصحهم ،حتى تكون تحذيرات هؤلاء الناس هي ضمير الفرد (همشري،٢٠٠٣م، ٦٢).فالطفل يظل معتمداً على والديه فترة تجعل من السهل تكوين الأنا العليا .

وتوضح نظرية التحليل النفسي أن التنشئة التي تكفل تكامل الشخصية واتزانها هي التنشئة التي تعمل على تقوية الأنا حتى يقوم بمهمته التوفيقية التكاملية خير قيام .وبما أن الأنا تتكون في عهد الطفولة فمن الواجب تعزيزه بأن يعنى الطفل على كسب عادات الاعتماد على النفس،وضبط النفس ،والثقة

بالنفس ،ومراعاة الاعتدال والرفق في المعاملة فتكون السياسة له وسطاً بين الإشباع المفرط للـــدوافع وبين كبحها الشديد (موسى،١٩٩٨م، ٤٤).

إن عملية التنشئة عند أصحاب نظرية التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستخدامه لمعـــايير والديه ،وتكون الأنا الأعلى لديه ،ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أســـاليب عقليـــة وانفعاليـــة واجتماعية ،وأهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب . فعملية التنشئة تعمل على تعزيـــز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً ،وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً ،كما أن التقيد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة(ناصر، ٢٠٠٤، ٤١)، وتعتمد هذه النظرية على أمرين :

-تأكيد الدور الحيوي الذي تلعبه الخبرة في نمو الشخصية .

-السير في اتجاه المراحل المعتمدة في النمو .

وتؤكد النظرية على الحاجات الأساسية للطفل ومنها الطعام والحب ،والدفء في المراحل المبكرة من الحياة ،حيث إن عدم توافر هذه الحاجات سيعمل على توقف نمو شخصية الطفل ،وهو مـــا أسمـــاه "فرويد" التثبيت .

وبالرغم من تأثير هذه النظرية في ميدان علم النفس وفي مجال التنشئة الاجتماعية إلا أن هنـــاك بعض النقد الموجه لبعض أفكارها، فيلاحظ أن هذه النظرية تركز على أثر العلاقـــة بـــين الوالـــدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي ،ولا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي المتنوع بين أعـــضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله ،أو مـــن ثقافـــة القطـــاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة . وأغفلت هذه النظرية المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة للطفل مثل: تأثير جماعة الرفـــاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى (أبو جـــادو،٢٠٠٢م، ٤٧). إن أول من وجه نقد لهذه النظرية وخرج عليها هم تلاميذ فرويد نفسه ومنهم أدلر (Adler) الذي أشار إلى الصراعات بين الأخوان ومكانة الطفل الأول ،ووينج (Yang) الذي قدم تعريفـــه لحالات الانبساط النفسي والانقباض النفسي الذي كان أكثر مطابقة لحالات المراهقـــة ،ومرحلـــة الرشد.وإركسون(Ericson)الذي كانت أفكاره عن تطور مرحلتي الطفولة والمراهقة مثيرة لعلماء النفس وعلماء الثقافات الإنسانية (المزروع، ٢٠٠٦م، ٥٣-٥٤)حيث ذهب إلى أن التنشئة تمر بثماني مراحل وهذه المراحل مرتبطة بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة ،ويركز على العوامل الخارجية، ويعتبر كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلـــب الحـــل قبـــل الوصـــول إلى المرحلـــة اللاحقـــة (الرشدان،٢٠٠٤م، ٨٩-٩٠).

ومن خلال العرض السابق لنظرية التحليل النفسي يتضح تركيز أصحابها علـــى دور الأســـرة في تكوين الضمير لدى الفرد ،وتركيزهم على أن توفير الحاجات الأساسية للطفل خلال مراحل نمـــوه المتعددة له أبلغ التأثير في تكوين معالم شخصيته .وركز أصحاب هذه النظرية على أساليب عدة أهمها : المحاكاة والتقليد والتقمص لتكوين الأنا الأعلى للطفل (الضمير)،والتعزيز والانطفاء القـــائم علـــى الثواب والعقاب لتدعيم السلوكيات المطلوبة ، وتوفير الحاجات الأساسية طـــوال مراحـــل النمـــو .وبذلك يتضح نوع التنشئة السياسية التي تهدف لها هذه النظرية وهي تنشئة تسعى لإكساب الطفل معايير وقيم مجتمعه السياسية عن طريق الثواب والعقاب ، والتقليد والمحاكاة ،والتعزيز والانطفاء سعياً لتكوين الضمير السياسي للفرد،وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الشخـــصيات الـــسياسية والعمـــل السياسي.

أما دور النظريات النفسية في التنشئة السياسية فينطلق من أن الفرد يتبنى توجهـــات تجـــاه البيئـــة السياسية كوسيلة لإشباع رغباته الشخصية الخاصة .كما أن الفرد قد ينخرط في السياسة نتيجة لرغبة في القوة والجاه ، فإنه قد يميل إلى الإذعان للسلطات السياسية نتيجة لرغبته في أن يخـــضع لـــسيطرة الآخرين عليه ؛وبذلك تعكس هذه النظريات فرضيتين :

الأولى : إن التوجهات الإيجابية تجاه الرئيس والشخصيات الأخرى في السلطة تنتج عن انتقال المشاعر الإيجابية التي اكتسبها الطفل تجاه أبيه.وذلك لشعور الطفل أن هناك علاقة شبيهة مـــع الشخـــصيات السياسية بتلك التي تربطه مع أبيه،وقد أشار إلى هذا المفهوم كل من جرينـــشتين (Jernshten) ، وإيستون(Eston)، وهيس(His)كتفسير بديل أو محتمل للتوجهات الإيجابية التي يتم اكتـــسابها مبكراً تجاه الشخصية السياسية.

الأخرى:إن مصدر هذه التوجهات الإيجابية هو اعتقاد الطفل ،حيث تتعلق تلك التوجهات بمفهـــوم عدم الحماية أو عدم الحصانة عندما يواجه الطفل بالرهبة المرتبطة بقوة الرئيس ،أو الملك فهو يـــشعر بالخوف من هذه القوة ،فالطفل يكون في وضع أقرب إلى الاعتقاد أن الرئيس يستخدم قوته بطريقـــة تساعد الآخرين وتحميهم .إن كلتا الفرضيتين تشيران إلى أن مصدر هذه التوجهات هـــو الرغبـــات والعلاقات الشخصية (داوسن وبرويت ، ١٩٩٠م، ١٠٠-١٠١؛سالم،٢٠٠٠م، ٤٩-٥٠).

٦-١-٣.نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم ،لأنها تتضمن تغييراً أو تعديلاً في الـــسلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ،ولأن مؤسسات التنشئة المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم ،سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد.

وعملية التعلم عبارة عن تغيير في السلوك ناتج عن مثيرات تدور حول الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه ومن خلال مواجهة المثيرات أو المواقف أو المشكلات ، يكتسب الفرد الطرق التي تمكنه من تحقيق

الأهداف التي يسعى إليها ،ويتضمن التعلم اكتساب المعارف والمعاني والأفكار والاتجاهات والعواطف والميول والقدرات والعادات والمهارات وكل ذلك يتم في مجتمع له حدود ومكونات يتعلمها الفـــرد كصمام أمان لحياته الاجتماعية ،وبهذا يصبح الفرد اجتماعياً (ناصر،٢٠٠٤م، ٥٢-٥٣).

وتشير بعض الدراسات إلى أن نظرية التعلم ترى أن التعلم الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى ،وذلك من خلال جانبين أساسيين أولهمـــا:المحاكـــاة والتقليد لنماذج اجتماعية معينة ،ومشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم. وآخرهما: أن مبادئ التعلـــيم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتميز حيث تلعب دوراً رئيساً في عملية التنشئة (أبـــو جادو،٢٠٠٢م، ٤٧،وناصر ،٢٠٠٤م، ٥٣) .

وقد أكد كل من باندورا(Bandora)وولترز(Wolters) أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية ومن خلال المحاكاة والتقليد ،ومن خلال التعلم البـــديل الـــذي يتحقق من خلال التعزيز الذاتي . كما أكد "باندورا" على أن مشاهدة الطفل "الملاحظ" الأنمـــوذج كوفئ أو أثيب أو عوقب ،نتيجة لقيامه (الأنموذج) بسلوك ما ،سينمي لدى الطفل توقعاً بأن قيامـــه بسلوك مشابه لسلوك الأنموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده . ويسمي "باندورا" هـــذا التعزيز "التعزيز بالإنابة " وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على ســـلوك الطفـــل (ناصر ، ٢٠٠٤م، ٥٣). ويقول باندورا أن الأساس في الاقتداء هو المعاينة ،وهي عملية يقـــوم بهـــا الشخص ليجعل أفكاره أو مشاعره أو تصرفاته محاكية لما يفعله شخص آخر يكون بمثابة القدوة له. ويعرف باندورا المعاينة بأنها عملية مستمرة يتم من خلالها اكتساب استجابات وسلوكيات جديـــدة (المزروع،٢٠٠٦م، ٥٥-٥٦).ويقترح باندورا ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة هي(أبو جـــادو ،٢٠٠٢م، ٤٨-٤٩،والخطيب وآخرون،٢٠٠٣م، ٣٠):

أ-تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عن طريق تقليد النموذج في أدائه الاستجابات الجديدة ،وليس شرط أن يكون النموذج حياً ،ولكن يمكن أن يكون رمزاً يتقمصه الفرد من خلال وسائل الإعـــلام والكتب ،والسينما والحكايات .

ب-الكف والتحرير فعن طريق الملاحظة يتم كف بعض الاستجابات ،أو تجنب أداء بعـــض أنمـــاط السلوك وخاصة إذا واجهت النموذج عواقب سلبية عند ممارسته للسلوك.

جـــ-التسهيل :كما تؤدي ملاحظة النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقـــع في حـــصيلة الملاحظ السلوكية .

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك أربع مراحل للتعلم بالنمذجة وهي(أبو جادو ،٢٠٠٢م، ٤٩-٥٠،والخطيب وآخرون ،٢٠٠٣م، ٣٠-٣١):

أ-مرحلة الانتباه :حيث الانتباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم ،وتلعب الحوافز دوراً مهماً في عملية الانتباه ،ودرجة تميز المثير ونسبته وتعقيده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه .
ب-مرحلة الاحتفاظ بنوعية الأداء الذي قام به النموذج ،وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم.
جـ-مرحلة إعادة الإنتاج :وفي هذه المرحلة يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثاً.
د-مرحلة الدافعية :يتم تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين ،إذا ما تم تعزيزه ، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة القيام به .وفي هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعي مع نظرية الاشتراط الإجرائي فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك واستمراره .

ومما تقدم يلاحظ أن هذه النظرية تؤكد على أهمية المثيرات التي يتلقاها الفرد من بيئته المحيطة به والالتزام بتبني توجهات معينة موجودة ضمن إطار تلك البيئة(داوسن وبرويت ، ١٩٩٠م، ١٠١؛سالم،٢٠٠٠م، ٥٠) ،كما أنها تركز على دور الأسرة والمدرسة باعتبارهما من أهم المؤسسات التربوية، وأهمية الجانب التعليمي في عملية التنشئة وذلك من خلال الملاحظة والتقليد والمحاكاة ، والتعزيز والانطفاء المبني على الثواب والعقاب خلال عملية التعلم ، مما يؤكد أهمية القدوة والنموذج في هذه النظرية (أبو جادو، ٢٠٠٢م، ٥١).وتعتبر الرسائل التي يستقبلها الفرد من البيئة من العوامل الحاسمة في تحديد التوجهات التي سوف يتبناها في المستقبل ،ولمعرفة الأسباب الكامنة وراء تبني الأطفال لوجهات نظر إيجابية أو سلبية تجاه السلطات ،فإن نظرية التعلم الاجتماعي تعزو ذلك إلى الوسائل الإيجابية أو السلبية التي يستقبلها الطفل من والديه ومدرسيه ووسائل الإعلام حول تلك السلطات والشخصيات أو حول السلوك السياسي المرغوب(داوسن وبرويت ، ١٩٩٠م، ١٠٠-١٠١؛سالم،٢٠٠٠م، ٤٩-٥٠).

٦-١-٣. نظريات تطور الإدراك أو المعرفة :

تتخذ هذه النظريات موقفاً وسطاً بين النظريات السابقة ، فطبقاً لها تتطور قدرة الفرد على الإدراك من خلال مراحل مختلفة ،تتصف بوجود أنماط نوعية متميزة للتفكير والطرق التي بواسطتها يتعلم الفرد ويصنف ويربط علاقاته مع الأشياء في إطار البيئة وتتغير حالما ينتقل الفرد من مرحلة الولادة ، إلى مرحلة الطفولة المبكرة ثم المتأخرة ،ثم إلى مرحلة المراهقة . ومن هنا يبدو أنه لا يمكن تعليم مفهوم معين للطفل الذي لم يصل إلى المستوى الإدراكي الملائم لاستيعاب هذا المفهوم فقد يكون الطفل غير قادر على استيعاب مفهوم مؤسسة سياسية معقدة كالكونغرس، عليه فقد يتعين على الطفل أن يستوعبها من خلال فهم عمل أحد شيوخ الكونغرس (سالم،٢٠٠٠م، ٥٠-٥١).
وساهمت نظريات تطور الإدراك في فهم تطور التفكير السياسي ، ومن أكثر الأعمال تأثيراً في هذا المجال الدراسة التي قام بها جين بياجيه (Jean Piaget) التي يرى فيها أن نمو القدرة الفكرية

للطفل تمر بعدة مراحل من التطور الإدراكي. ومن هذا المنظور فإن وجهات نظر وتوجهات الطفل السياسية تنمو وتتطور مع نمو وتطور قدراته العقلية (داوسن وبرويت، ١٩٩٠م، ٦٠-٦١؛عبد الرحمن،٢٠٠٢م، ٩٠).ومن هذه النظريات ما يلي :

أ: نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل Social Alternate Custody:

تقوم نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل على ما يلي:

١-التعاهد الاجتماعي المتبادل :تظهر قوة الوالدين على أبنائهما في سنوات الطفل الأولى حيث يعتمد الطفل على والديه ،وخلال استمرار نمو الطفل في مراحل عمره المتعددة ،فإنه يبدأ بالاعتماد على نفسه ،وتتطور علاقته مع والديه، وتتحول إلى مرحلة تعرف بالتبادلية أي يحصل الطفل على بعض الأشياء مقابل طاعة الوالدين، وبمعنى آخر أن الطفل الذي يعطي يتوقع نوعاً من الأخذ أو المقابل أو المكافأة.

٢-تنظيم اجتماعي متكامل :لاشك أن كل فرد في أي تنظيم اجتماعي يحدد سلوكه وفق توقعات الآخرين في الوقت الذي يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه وفقاً للمقولة المعروفة واحدة بواحدة.

٣-سلوك أفراد الجماعة :إن سلوك أعضاء الجماعة المطابق لتوقعات أعضائها بعضهم البعض يؤدي إلى الرضا إذا كان مسايراً لقيم الجماعة ،والعكس عندما لا يتطابق سلوك أفراد الجماعة مع توقعات كل منهم ،فإن الخسارة تكون ظاهرة (الخطيب وآخرون،٢٠٠٣م، ٣١-٣٢؛ناصر ،٢٠٠٤م، ٥٦؛أبو جادو،٢٠٠٢م، ٥٧-٥٨).

ويتضح مما سبق استفادة هذه النظرية من النظريات السابقة حيث ركزت على الجانب الأخلاقي في التنشئة الاجتماعية السياسية ،ووجوب تفاعل وتكامل أدوار المؤسسات الاجتماعية في التنشئة السياسية ،وعلى دور الفرد وسط مجتمعه وأنه لا بد أن يكون دوراً تبادلياً تفاعلياً ووفقاً لتوقعات أفراد الجماعة المحيطة . كما ركزت هذه النظرية على مبدأ المكافأة والثواب مقابل التفاعل والتكامل الاجتماعي .

ب-نظرية الدور الاجتماعي Social Role Theory :

تحاول نظرية الدور الاجتماعي أن تفسر بصفة عامة العمليات التي يصبح الطفل من خلالها عضواً يقوم بوظائفه في الجماعة ،وكذلك فهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كان عليها، باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ،ولهذا فإن العناصر الرئيسية لهذه النظرية تتمثل في الدور الذي يمثل قيام الفرد بسلوك اجتماعي نابع من ثقافة المجتمع ،والمركز (الوضع والمكانة)ويمثل وحدة الاجتماع،والذات وتمثل وحدة الشخصية (همشري ،٢٠٠٣م، ٧٦،والمزروع، ٢٠٠٦م،

٥٧).ويكتسب الفرد الدور الذي يؤديه من تفاعله مع الآخرين،لاسيما الأشخاص الذين تربطهم علاقة ما ،عاطفية ،عائلية،مهنية ...إلخ .

ويميز رالف لينتون(Ralf Linton)بين المكانة والدور حيث يوضح أن المكانة هي الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمعه ،والدور هو المظهر الديناميكي للمكانة (الخطيب وآخرون، ٢٠٠٣م، ٢٣) ويتعلم الفرد دوره الاجتماعي عن طريق (ناصر ،٢٠٠٤م، ٥٦-٥٧؛رشدان ٢٠٠٤م، ٩٢؛العمر ٢٠٠٤م، ١١٧؛همشري، ٢٠٠٣م، ٧٧):

-**التعليم القصدي** :وهو أن يكون هناك نظاماً قصدياً مرسوماً لتعليم الأطفال أنماطاً سلوكية معينة خاصة بدور معين .

-**التعليم العرضي**: ويتم عن طريق اكتساب الفرد طرق السلوك التي يجدها لدى الآخرين في بيئته وأهم أشكاله : اللعب حيث يعمل على اكتساب وتعلم الدور الاجتماعي ،ومن ثم اكتساب المهارات في ذلك الدور أو الأدوار مما يؤدي إلى التطبيع الاجتماعي ،حيث يمثل اللعب في نظر ميد(Meed) انتقال الطفل في حياته من القيام بأدوار الآخرين في اللعب إلى الجزء المنظم الأساسي للشعور بالذات.

ويعتمد اكتساب الأدوار الاجتماعية وتعلمها على عاملين هما (المزروع ،٢٠٠٦م، ٥٨-٥٩):

-التفاعل الاجتماعي المباشر :فلا يقتصر التفاعل الاجتماعي المباشر لاكتساب الأدوار على الاكتساب المعرفي ، بل لا بد من توافر الارتباط العاطفي بالآخرين المهمين للطفل ليوفر الإحساس بالأمن والطمأنينة للطفل وتحرك دوافعه فتجعله أكثر جرأة وقدرة على تمثيل الدور الاجتماعي.

-دور نمو الذات : إن مفهوم الذات مفهوم أساسي في تفسير تطور سلوك الدور الاجتماعي ويستعمل هذا المفهوم بمعنى نظام صفات الشخصية أو يعني الخبرة الذاتية .ويستعمل هذا المفهوم في هذه النظرية ليعني الذات ،أو الشخص ويكون موضوع نشاطه الإنسان نفسه.

وللأدوار الاجتماعية عدة أنواع تعرض على النحو التالي(العمر ،٢٠٠٤م، ١٢١-١٢٢):

١-أدوار بيولوجية :كالأدوار العمرية ،والجنسية ،وتكون طبيعتها ثابتة، فدور الطفل غير دور الحدث أو دور المراهق، ودور البنت غير دور الولد.

٢-أدوار شبه بيولوجية :كالأدوار المرتبطة بالعنصر والعرق والأدوار المتعلقة بالقومية والطبقة الاجتماعية وتكون طبيعتها قائمة على أدوار بيولوجية ولا يمكن نقلها من فرد لأخر وأنها غير قابلة للتغيير ،أي لا يمكن نقل دور فرد ألماني إلى فرد عربي .

٣-أدوار مؤسسية :كالأدوار الوظيفية المهيأة في المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية والترفيهية وتتصف طبيعتها بقسط من الحرية في ممارسة الدور الوظيفي لأنها اكتسابية بينما الأدوار الأولى والثانية فهي وراثية.

٤-أدوار انتقالية :مثل دور المريض والزائر وطبيعتها مؤقتة وزائلة وتعكس نشاطاً اجتماعياً في يوم معين.

٥-أدوار غير رسمية :التي لا تعتمد على التحصيل العلمي والخبرات الشخصية والعملية ،وتساعد الفرد على اكتساب أدوار اجتماعية كعضوية الفرد في المنطقة السكنية ،والنادي الرياضي ،أو عضويته في جماعة اللعب وهكذا .

أما مظاهر الدور الاجتماعي فهي (العمر، ٢٠٠٤، ١٢١):

-لكل دور ملابس خاصة به فهناك ملابس خاصة بالعامل في المصنع ،وملابس خاصة بالموظف الإداري في المكتب...وهكذا.

-لكل دور منطق وتفكير خاص به فمنطق وتفكير الطالب الجامعي يختلف عن الفلاح القروي.

-لكل دور حقوق وواجبات خاصة به ،فحقوق وواجبات الدور الرسمي تختلف عن الدور غير الرسمي.

-لكل دور صفات وشروط مسبقة ،فصفات الأستاذ الجامعي تتطلب قبوله في الدراسات العليا وحصوله على شهادات عليا ،وخبرات تدريسية في الحرم الجامعي.

ويتم تمثل الطفل للأدوار الاجتماعية عادة عن طريق التعلم .وتخضع عملية تعلم الأدوار الاجتماعية للقواعد والأسس المعروفة في نظرية التعلم ، ،ويعتبر تعلم الأدوار ،عملية تعلم اجتماعي تكفل للفرد والمجتمع بقاءه واستمراره(المزروع ، ٢٠٠٦م، ٥٧-٥٨). حيث يتعلم الفرد من خلالها نوع الدور المناسب ومظاهر الدور ومحدداته ومتطلبات ،والتوقعات المرسومة لكل دور .

يتضح مما سبق أهمية نظرية الدور في عملية التنشئة الاجتماعية، وتركيزها على دور الوالدين في عملية اكتساب الطفل لدوره الاجتماعي عن طريق التنشئة وتركيزها على التعلم الاجتماعي للدور عن طريق التعلم القصدي وغير القصدي .

وبعد استعراض تلك المداخل النظرية لدراسة التنشئة السياسية اتضح أن تلك النظريات تولد عنها بعض النظريات والتحليلات الحديثة التي اهتمت بتنشئة الفرد على اعتبار أنه الأساس في عملية التنشئة السياسية وهي السبيل إلى تحقيق استقرار واستمرار النظام السياسي السائد (دواسن وبرويت ،١٩٩٠م، ١٠٠؛سالم ،٢٠٠٠م، ٤٩-٥١) وسوف تهتم الدراسة الحالية بإبراز تلك النظريات الحديثة التي تنظر للتنشئة السياسية من منظور النظام السياسي ككل. وهي نظرية الأنظمة ، ونظرية السلطة (داوسن وبرويت،١٩٩٠م، ٣٢-٥٣).

٦-٣. النظريات الحديثة للتنشئة السياسية :

تنطلق هذه النظرية من أن للتنشئة نتائج تؤثر على الفرد والنظام السياسي على حد سواء ، وتركز على النظر إلى التنشئة السياسية من منظور النظام السياسي ككل . وتوضح هذه النظريـــات صـــلة التنشئة بالطريقة التي يعمل من خلالها النظام السياسي .وهذه النظريات هي:

٦-٢-١ .نظرية الأنظمة للتنشئة السياسية :

يعتبر ديفيد إيستون(Dived Aston)وزميله جاك دينيس(Jack Dines)من أشهر من كتب عن نظرية الأنظمة وطبقها في التنشئة السياسية .حيث استطاع إيستون أن يلفت الانتبـــاه إلى حقيقة هامة وهي أن الأنظمة السياسية قادرة على الاستمرار عبر الزمن إذا حصلت على التأييد اللازم بأنواعه المختلفة . وتهتم نظرية الأنظمة بالنتائج المترتبة عن التنشئة السياسية بالنسبة للنظام الـــسياسي وليس النتائج المترتبة بالنسبة للمواطن الفرد .فيبدأ إيستون ودينس بفرضية أساسها يتعلـــق بالتنـــشئة السياسية في مرحلة الطفولة المبكرة وهي:"أن الأطفال الذين يبدأون في اكتساب شعور إيجابي تجـــاه السلطات السياسية سوف يبلغون سن الرشد ومثل هذا الشعور الإيجابي ملازم لهم بحيث لا يـــسهل عليهم التحرر منه مقارنة بأولئك الأطفال الذين نمت معهم مشاعر عدائية وسلبية منـــذ طفولتـــهم المبكرة ". وهذه الجملة احتمالية فليس كل الأطفال الذين يكتسبون الشعور الإيجابي مبكراً ســـوف يكون تأييدهم السياسي في مرحلة البلوغ مطلق إلى جانب ذلك ليس كل طفل يكتسب شعوراً سلبياً مبكراً سوف يتحول إلى ثوري سياسي عندما يصل سن البلوغ . لكن التوفيق بين الاحتمالين يـــشير إلى أن أي مجتمع يكتسب الأطفال فيه شعوراً إيجابياً مبكراً سوف يتمتع نظامه السياسي برصيد هائل من التأييد العام مقارنة بمجتمع ينمو فيه الأطفال كارهين السلطات السياسية وغير واثقين فيها.

ومن خلال تحليل ما يتعلمه ويشعر به أطفال المدارس الابتدائية الأمريكية تجاه الـــسلطات الـــسياسية توصل كل من إيستون ودينس إلى أربع نقاط رئيسه :

أ-التسيس: أن الطفل الصغير جداً ليس له أي تصور سياسي ،ولكن مع التدرج في السن ومن خلال عملية التنشئة المبكرة يكون التمييز ممكناً حيث تبدأ التنشئة بدفع الطفل عن طريق الروابط المكثفـــة للأسرة إلى التوصل إلى معرفة تركيب السلطة السياسية متمثلة في رجل الشرطة ،ثم الاعتراف بوجود سلطة أعلى وذلك مقارنة بسلطة الأبوين .

ب-الارتباط بالشخصية : فاكتساب الوعي السياسي ناتج عن وجود ســـلطات سياســـية محـــددة وخاصة نوعين من السلطة تعتبر أكثر وضوحاً للأطفال وهما رئيس الدولة ، ورجل الشرطة.حيث يميز الطفل مفهوم الحكومة متمثلاً في شخص رئيس الدولة .

جـ–النظرة المثالية:ينظر الطفل الصغير إلى رئيس الدولة على وجه الخصوص وإلى رجل الشرطة على العموم نظرة مثالية تمثلها العديد من السمات أهمها أنه: حامي الأمة، معين الآخرين ، محل الثقة...

د–المؤسساتية: هي العملية التي يمكن عن طريقها تحويل نظرة الطفل المثالية للسلطات السياسية إلى تأييد عام للنظام السياسي.

لقد حقق إيستون ودنيس إنجازاً حيث استخدما مفهوم التنشئة السياسية في إطار نظري يفسر أحد أهم الأسئلة السياسية وهو:كيف يمكن للحكومات المحافظة على استمراريتها ؟ (دواسن وبرويت،١٩٩٠م، ٣٤–٤٣؛عبد الرحمن ، ٢٠٠٢م، ٩٣–٩٤).

٦–٢–٢. **نظرية السيطرة أو الهيمنة للتنشئة السياسية:**

إن نظرية السيطرة تحاول أن توضح الطريقة التي يتم بها نقل أيديولوجية سياسية من الجماعة المسيطرة إلى الجماعات المسيطر عليها في المجتمع .فهي تؤكد على أهمية عمليات وقنوات التنشئة التي تستخدمها الجماعات المسيطرة لجعل الجماعات التابعة تقبل بالقيم الاجتماعية والنظام الاجتماعي الذي يمكن من خلاله المحافظة على علاقات السيطرة ،فالتنشئة هنا هي عملية تعلم تجعل الخاسرين يقبلون بالأوضاع كما هي عليه ، بل قد يعتقدون أن استمرار الأوضاع القائمة هو من صالحهم وبذلك تكون نظرية السيطرة شكل من أشكال نظرية الأنظمة ،لكن مؤيدي نظرية السيطرة أضافوا إلى أدبيات التنشئة السياسية تركيزاً ولغة لم تبرز في نظرية الأنظمة .

إن نظرية السيطرة تفسر لماذا يقبل معظم الناس في أغلب الدول السلطة السياسية على أنها شرعية على الرغم من أن هذا القبول لا يتماشى مع مصالحهم ، وهذا التفسير الذي تقدمه النظرية هو في واقعه صورة من صور "الوعي الزائف " وتقوم النظرية بهذا التزييف عن طريق تطوير فكرتي الدعاية (استغلال وتوجيه الرموز)والرقابة (التحكم الانتقائي من المعلومات).

إن هاتين النظريتين تؤكدان على أن دراسة التنشئة السياسية تعني أكثر من مجرد تفسير الكيفية التي يصبح بموجبها المواطنون مؤمنين بأهداف ومعتقدات سياسية معينة ،بل فهم الكيفية التي بموجبها تصبح أنماط التنشئة السياسية ذات صلة بالحياة السياسية في الدولة ككل(داوسن وبرويت،١٩٩٠م، ٤٤–٥٣).

ومن استعراض نظريات التنشئة السياسية السابقة يتضح أنها اشتملت على نظريات التنشئة الاجتماعية والسياسية التالية لها والموضحة لأساليبها ،كما يتضح أن كلا منها ليس كافياً وحده لتفسير عملية التنشئة السياسية ،فكل نظرية ركزت على جانب من جوانب التنشئة ، وعلى أساليب معينة من أساليب التنشئة إلا أن نظرة شاملة على محتوى هذه النظريات وأساليبها يعطي رؤية شاملة لعملية التنشئة ودور الأسرة فيها ،فهذه النظريات لا تصلح كل واحدة منفردة لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية ،وربما هذه النظريات وغيرها قد تعطي تفسيرا كاملاً لعملية التنشئة الاجتماعية السياسية(سالم، ٢٠٠٠م، ٥١).

ويوضح جدول(١) أهم نظريات التنشئة السياسية بمنظورها الكلاسيكي والحديث وأهم مبادئ كل نظرية من هذه النظريات.

جدول(١) نظريات التنشئة السياسية

أولاً: نظريات التنشئة السياسية (المنظور الكلاسيكي)

النظـــريات النفســـية		نظرية التعلم الاجتماعي	نظريات تطور الإدراك والمعرفة	
نظرية الصراع	**نظرية التحليل النفسي**		**نظرية التعاهد الاجتماعي**	**نظرية الدور الاجتماعي**
أهم مبادئ النظرية: أن الأطفال يمتلكـــون طبيعة فاسدة يمكن أن تصبح تهديداً لكافة القيم ،وأن هـــدف التنـــشئة الـــسياسية إخضاعهم على تبني دور المواطن المتحضر.	أهم المبادئ : تأكيد الدور الحيوي الذي تلعبه الخبرة في نمو الشخـصية.والتأكيـد علـى الحاجات الأساسية للطفل في المراحل المبكرة.	أهم المبادئ :إن عملية التنشئة هي عملية تعلم ،لأنها تضمن تغييراً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات تعمل على تكوين اتجاهات الفرد ومعتقداته السياسية .	أهـــم المبـــادئ :إن التعاهـــد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل السياسي؛ودور الفـــرد تبادلياً تفاعلياً وفقاً لتوقعـــات أفراد الجماعة.	أهم المبادئ:يرتبط المركز الاجتماعي للفرد بـــدور أو أدوار يقـــوم بهـــا الفرد،ويحددالدور الحقوق والواجبات والتوقعات المرتبطة به .
تركز النظرية على دور الأسرة في تهـــذيب شخصية الطفل عن طريق ضبط السلوك ، وإكساب الطفل سلوكيات تتوافـــق مـــع المجتمع عن طريق الإكراه والقسر بواسطة سلطة الوالدين	تقوم الأسرة باكساب الطفل معـــايير والديه ،وتكوين الضمير السياسي ،عن طريق أساليب التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب والتقبل والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب.	التركيز على دور الأســـرة والمدرســـة ،وأساليب الملاحظة والتقليد والمحاكاة ، والتعزيز والانطفاء ،مما يؤكد أهميـــة القدوة والنموذج الـــسياسي في هـــذه النظرية .	التركيز على الجانب الأخلاقي في التنشئة.،والثـــواب مقابـــل التفاعـــــل وتكامـــــل أدوار المؤســـسات الاجتماعيـــة في التنشئة السياسية .	التركيز على الوالدين وخاصـــة الأم في عملية اكتساب الطفـــل لدوره عن طريق التعلم بطريقة قصدية أو غير قصدية .

ثانياً: نظريات التنشئة السياسية (المنظور الحديث)

نظريات الأنظمة	نظرية السلطة
أن الأنظمة السياسية قادرة على الاستمرار إذا حصلت على التأييد اللازم. وأن أي مجتمع يكتسب الأطفال فيه شعوراً إيجابياً سوف يتمتع نظامه بالتأييد مقارنة بمجتمع ينمو فيه أفراده كارهين للسلطة .	التأكيد على عمليات وقنوات التنشئة التي تستخدمها الجماعات المسيطرة لجعل الجماعات التابعة تقبل بالقيم الاجتماعية التي يمكن من خلالها المحافظة على علاقات السيطرة ،ودور الحكومة هـــو تزييـــف الوعي عن طريق تطوير فكرتي الدعاية والرقابة.

المبحث الثاني

دور الأسرة و بعض الوسائط التربوية في التنشئة السياسية

الأسرة

المؤسسات التعليمية

المؤسسات الدينية

جماعة الرفاق

وسائل الإعلام

الأحــــزاب

المبحث الثاني
دور بعض الوسائط التربوية في التنشئة السياسية

التنشئة السياسية بطبيعتها لا تتم إلا في وسط اجتماعي حتى وإن كان الإنسان سياسياً بطبعه على حد تعبير أرسطو ، لذلك لابد من وجود وسائط تتم من خلالها عملية التنشئة السياسية،وهذه الوسائط على اختلاف أنواعها الرسمية وغير الرسمية تلعب دوراً مميزاً في عملية التنشئة السياسية.

إن الوسائط متعددة وإن كان يمكن تحديدها عددا فيصعب ترتيبها من حيث الأهمية ، وذلك أن نوع الثقافة السياسية في كل مجتمع ودرجة النضج المؤسسي وطبيعة النظام السياسي، كل ذلك يلعب دوراً في تحديد أي من الوسائط أنجح في القيام بمهمة التنشئة السياسية ، فبينما تلعب وسائل الإعلام دوراً مركزياً في الدول الديمقراطية ،فإن المؤسسات الدينية والأسرة في المجتمعات التقليدية أكثر أهمية من وسائل الإعلام . ويتم تقسيم هذه الوسائط عادة إلى وسائط رسمية (المؤسسات التعليمية ، وسائل الإعلام)،أو وسائط غير رسمية (الأسرة وجماعة الرفاق).أو يتم تقسيمها إلى وسائط مباشرة (المدرسة،وسائل الإعلام ، الأحزاب) ،ووسائط غير مباشرة (الأسرة ، المؤسسات الدينية) وسميت غير مباشرة أو خفية الوظيفة السياسية ، لأنها لا تعلن مباشرة، أو تضع كهدف رئيسي لها النشاط السياسي ، فوظيفتها العلنية والأساسية هي وظيفة اجتماعية ، إلا أنها بطريقة غير مباشرة تتحول إلى مؤسسات ذات وظائف سياسية.

وقبل استعراض وسائط التنشئة السياسية ، تجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين :

-إن تأثير كل وسيط يختلف كمًّا ونوعاً عن تأثير الوسيط الآخر ، ويتوقف هذا التأثير على الأهمية النسبية لكل وسيط ، وعلى مدى وصوله إلى الجمهور المستهدف ، ومدى ثقة الجمهور فيه . كما أن هناك تداخلاً بين وظائف وتأثير هذه الوسائط .

-ضرورة وأهمية التنسيق بين هذه الوسائط للعمل على خلق ثقافة سياسية موحدة تؤدي إلى التماسك والاستقرار السياسي . وفيما يلي تتناول الدراسة الحالية كل وسيط من الوسائط التربوية في عملية التنشئة السياسية :

أولاً:الأسرة :

الأسرة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ الطفولة وحتى مرحلة المراهقة والشباب ،وهي المؤسسة التي تتمحور حولها حياة الناس، وتشكل الوسيط بين الفرد والمجتمع . فهي الوسط الأول الذي يكتسب من خلاله الفرد الاتجاهات والمعتقدات وهي إحدى الوسائل المهمة للتنشئة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية . وتأتي أهمية الأسرة في هذه المرحلة من أنها المكان الأول الذي يشبع الإنسان من خلاله حاجاته ، المادية والاجتماعية والنفسية.

وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في تعليم الطفل القيم الاجتماعية وتسهم في تشكيل شخصية الفرد أثناء مراحله التطويرية المختلفة بالإضافة إلى دورها في تأكيد هوية الطفل وشخصيته المميزة، فالأبناء يتعلمون من الآباء كيفية التعامل مع الآخرين داخل المجتمع ، وما هو السلوك الذي يجب أن يسلكوه .

وتلعب الأم الدور الأول في ذلك خصوصاً على مستوى القيم والعادات ثم يأتي دور الأب ليؤثر على الطفل في مستويات أخرى بما فيها التنشئة السياسية . وقد كشفت الدراسات التي أجريت على أدوار الآباء والأمهات تجاه أبنائهم خلال مراحل نموهم أن كثيراً من الآباء والأمهات يعتقدون أن دورهم في مرحلة الشباب والمراهقة لا يقل كثافة وعمقاً وصعوبة عن الدور الذي قاموا به في مرحلة الطفولة المبكرة (الزيود ، ٢٥،٢٠٠٦م؛أبراش،١٩٩٨م، ٢١٢).

ويرى علماء النفس الاجتماعي أن السنوات الأولى من حياة الطفل وهي التي يقضيها غالباً في حضن أسرته تلعب دوراً كبيراً في تشكيل نفسيته وغرس القيم والتوجهات الثقافية الرئيسية في عقله ، وهي قيم وتوجهات راسخة في عقل الطفل وفي اللاشعور حتى عندما يكبر حيث إن ما يصدر عن الرجل من مواقف سياسية تكون أحياناً انعكاساً مباشراً لرواسب ماضية (أبراش،١٩٩٨م، ٢١٢).

إن قيام الأسرة بدورها التربوي يتأثر بعدد من العوامل أهمها ما يلي :

١ – المركز الخاص للأسرة : حيث تظل الأسرة لعدة سنوات بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع للطفل حاجته المادية من مآكل وملبس ، وحاجته المعنوية من الحب والحنان وهذا الاعتماد يدفع الطفل إلى تقمص قيم واتجاهات والديه .

٢ – فلسفة الأسرة وقيمها : فالأسرة تعكس نظاماً للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته. بيد أن هذا لا يعني دائماً حتمية التطابق بين قيم الآباء وقيم الأبناء ؛ إذ يمكن أن يؤدي التغير الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي إلى اختلاف القيم والاتجاهات السياسية بين الآباء والأبناء .

٣ – طرق تربية الطفل : فالمعتقدات والاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع إلى التلقين العلني والمستتر للمعارف السياسية أو الاجتماعية فحسب ، وإنما أيضاً إلى الأسلوب الذي تنهجه الأسرة في تربيته سواء كان أسلوباً ديمقراطياً ، أو تسلطياً (إسماعيل ،١٩٩٧م، ٣٦).

٤– بعض العوامل البنائية والتركيبية التي تؤثر في نمو الطفل والمراهق ،ومنها نوع الأسرة وحجمها، ونوع الطفل ذكراً كان أم أنثى ، وعدد الأخوة والأخوات الذكور والإناث ، وترتيب الطفل وسط أخوانه ،ووجود طفل ذكر وسط عدد من الإناث ،ومجيء الطفل بعد فترة طويلة من حرمان

الأسرة والتنشئة السياسية :

تتأثر طبيعة الدور الذي تلعبه الأسرة في التنشئة السياسية باختلاف تقدير النظم السياسية لأهمية الأسرة في عملية التنشئة. كما يختلف الدور الذي تلعبه الأسرة في التنشئة سياسياً من أسرة لأخرى في المجتمع الواحد تبعاً لانشغال الأسرة ذاتها وانخراطها في العملية السياسية ،كذلك فإن نمط التربية السائد في الأسرة يؤثر بشكل مباشر في توجهات الأبناء السياسية (الخميسي،٢٠٠٠م، ٩٦). فالأسرة هي أول نمط للسلطة يعايشه الطفل ، وتؤثر طريقة ممارسة هذه السلطة على قيمة واتجاهاته؛ فإذا كان الأب شخصاً سلطوياً في علاقاته بأفراد الأسرة ، بات من المحتمل أن تتأكد لدى الأبناء قيم الإكراه والسلبية والفردية . والعكس إذا تميز الأب بالديمقراطية ، فإن قيم الحرية والاهتمام والجماعية يمكن أن تجد طريقها إلى نفوس الأبناء (إسماعيل ، ١٩٩٧م،٣٦-٣٧).

كما يختلف حجم الدور الذي تؤثر به الأسرة على تربية أبنائها سياسياً من مجتمع لآخر .فقد كشفت الدراسات التي قامت في أمريكا عن العلاقة بين الأسرة واكتساب الانتماء الحزبي أن ٧٥% من الشباب يشاطرون آباءهم نفس التفضيلات الحزبية ،وتفسر الدراسات ذلك بالدور الذي تلعبه الأسرة الأمريكية في تربية أبنائها على الولاء الحزبي الذي تؤيده ومن ثم اكتساب الشباب للولاء الحزبي مبكراً ويستمر حتى مراحل متقدمه (الخميسي،٢٠٠٠، ٩٤).

ويكمن دور الأسرة في التنشئة السياسية للفرد من خلال جوانب عديدة هي (Beck,Jennings,1975,85-87;Boget,RaaijmakersandWel,2004,1-6؛داوسن وبرويت،١٩٩٠، ١٥٥-١٥٧؛سالم ،٢٠٠٠، ٧٠-٧٤):

١-التنشئة على الولاء للأمة والمجتمع السياسي:فقد اتضح من خلال دراسات كل من جرينستن (Greenstein) وهيس (Hess) أن كثيراً من الهويات السياسية المهمة كالولاء للأمة يتم تكوينها في محيط الأسرة .

٢- نقل هويات وتوجهات سياسية صريحة :فيقوم الوالدان بنقل الاتجاهات والمشاعر الأولية الإيجابية أو السلبية تجاه السلطات السياسية وتجاه الامتثال لقواعد ورغبات من هم في السلطة ،كما يقوم الوالدان بنقل تقييمات سياسية معينة إلى أبنائهم حول الحكومة وثقتهم فيها .

٣-نقل الارتباطات والانتماءات الحزبية من الوالدين إلى أبنائهم : فقد يلمح الوالدان بـل قـد يطلبان من أولادهم تأييد حزب سياسي معين ،وقد يحذروهم من مخاطر بعض تصرفات الحكومـة ويوضحان لهم قيمة ومزايا تصرفات وأفعال أخرى .

٤-اكتساب الأبناء قيماً سياسية تشجع على المشاركة وتقبل الرأي واحترام حقوق الآخرين: فالوالدين يسهمان في تنمية أحاسيس إيجابية حول المشاركة السياسية والاجتماعية لدى أطفالهمـا وذلك من خلال المشاركة النشطة في الشؤون السياسية وفي الأمور التي تخص المجتمع وتوضيح ذلك للأطفال من خلال التوجيه والنقاش والتعبير عن وجهات النظر والمشاركة أو عـدم المـشاركة في الحياة السياسية .

٥-نقل توجهات لها تأثير سياسي غير مباشر: فمن خلال العلاقات الشخصية داخل الأسـرة ، ومن خلال التعليم الذي يتلقاه الفرد من الوالدين والأقارب ، يتعلم الفرد كيف يتعامل مع الآخرين ،وينمي إحساساً بقيمته الذاتية ، ويتعلم أن يثق أو لا يثق في الآخرين ، ويشعر بالقدرة على اتخـاذ القرارات أو يتوقع أن يقوم الآخرون باتخاذها نيابة عنه . هذه التوجهات الشخصية يـتم نقلـها وترجمتها إلى المحيط السياسي ، فالإحساس بالثقة الشخصية قد يتم تعميمه إلى إحـساس بالثقـة السياسية ،أو الإحساس بالقدرة والكفاءة الشخصية قد يقود إلى الإحساس بالقـدرة والكفـاءة السياسية ،وفي هذا الإطار فإن الأسرة تترك بصماتها على الفرد من خلال التنشئة السياسية "غـير المباشرة".

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة السياسية من ثلاثة طرق وهي كما يلـي(سـالم،٢٠٠٠م، ٧٢؛داوسـن وبرويت،١٩٩٠م، ١٥٦-١٥٧؛رسلان،٢٠٠٦م، ٧-٨):

١-نقل توجهات سياسية صريحة بطرق مباشرة :من خلال التوجيـه والنقـاش والتعـبير عـن التوجهات والعواطف السياسية، والمشاركة أو عدم المشاركة في الحياة السياسية

٢-نقل توجهات بطرق غير مباشرة :وذلك من خلال العلاقات الشخصية داخل الأسرة ، يتعلم الفرد كيف يتعامل مع الآخرين ويتعلم أن يثق في الآخرين ؛فالإحساس بالثقة الشخصية قـد يـتم تعميمه إلى الإحساس بالثقة السياسية .وهنا يبرز دور القدوة الصالحة (النموذج) التي يقتبس منها الأبناء الكثير من القيم والسلوكيات السياسية .

٣-تحديد كيفية التعرض لمؤثرات التنشئة الأخرى : إن الأسرة تلعب دوراً مهماً في تحديد قنوات التنشئة التي يتعرض لها الفرد وفي تحديد أي الجماعات التي تقوم بدور الجماعات المرجعية السياسية؛ فأصدقاء الفرد ،والمدرسة التي يذهب إليها ، والجماعات الدينية والترفيهية التي يشارك فيها خـلال

ويتأثر دور الأسرة في التنشئة السياسية بعدة عوامل أهمها مايلي
Sidanius,Ekehammar,Brewer,2001,9-11;Boget,RaaijmakersandWel,2004,1-6)
Beck,Jennings,1975,85-87; داوسن وبرويت ،١٩٩٠م، ١٦٦-١٧٢؛سالم ،٢٠٠٠م، ٧٢-٧٣):

١-وجود مواقف سياسية للوالدين ودرجة توضيحها لأبنائهم : فالوضع الذي يوجد فيه الوالدان يعطيهما إمكانية التأثير على نقل التوجهات السياسية بشكل أقوى مما يقومان به بالفعل ؛فعندما تكون السياسة ليس لها أهمية عالية لدى الوالدين ومواقفهما تجاه القضايا السياسية ليس لها صلة بالعلاقات داخل الأسرة ،وعندما يكون للوالدين مواقف معينة تجاه بعض القضايا ،وعندما يوضحان هذه المواقف لأبنائهما ، وعندما يبدون اهتماماً بمواقف أبنائهما تجاه هذه القضايا ، فإن تأثيرهما على تشكيل المواقف السياسية لأبنائهما يكون عادة قوياً، وفي غياب تأثير الوالدين فإن تأثير قنوات التنشئة الأخرى تبدو أكثر قوة .

٢-استقرار وتوافق توجهات الوالدين :إن التوافق بين الوالدين حول القضايا السياسية له تأثيرٌ على قدرهما على نقل مواقفهما تجاه هذه القضايا إلى أبنائهما ،كما أن تأثير أي من الوالدين على أطفاله يزداد قوة عندما يتم تعزيزه ودعمه من الوالد الآخر ، وبالعكس ، فإن التأثير من الوالدين يتضاءل عندما يتخذ الوالد الآخر موقفاً مخالفاً . ومن خلال دراسة تأثير اتفاق الوالدين على عملية نقل التوجهات السياسية المختلفة لأبنائهما خلص جينج(Janij)، ونيمي(Namie)إلى :

-أن الطفل يعكس توجهات أحد الوالدين إذا كان الوالد الآخر يشاركه نفس التوجهات ، وبالمثل يكون الطفل أقل احتمالاً يعكس توجهات أحد الوالدين عندما لايشاركه فيها الوالد الآخر.

- أنه في حالة اختلاف الوالدين ، فإن الإبن الذي في مرحلة المراهقة يكون أكثر ميلاً للاتفاق مع مواقف الأم أكثر من ميله للاتفاق مع مواقف الأب ، فعلى الرغم من حقيقة أن الذكور هم الأكثر سيطرة وهيمنة فيما يتعلق بالأمور السياسية ،فإن الطفل يتأثر عادة بتوجهات الأم السياسية.

٣-العلاقة بين الوالدين والأبناء :هي أحد العوامل التي تسهم في احتمالات تأثير الأسرة على تشكيل توجهات أبنائها هي درجة قوة الروابط الشخصية في محيط الأسرة ،فمستويات الروابط الإيجابية في المشاعر والأحاسيس ليست موحدة في كل الأسر ؛فبعض المراهقين ينمو لديهم مشاعر سلبية تجاه والديهم وتضعف رابطتهم بهما، فمستوى التطابق بين الوالدين والأبناء فيما يتعلق بالتوجهات السياسية يزداد كلما كانت العلاقات بينهم وثيقة وإيجابية .وقد دلت الدراسات في هذا المجال على أن التطابق بين الأبناء والوالدين يتأثر بحجم ونوع السيطرة التي يفرضها الوالدان على أطفالهما ؛فالتطابق يبدو في أعلى درجاته في الحالات التي يشير فيها الأبناء إلى درجات متوسطة من

وبالرغم من هذا الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة إلا أن هناك عوامل تحول دون القيام بهذا الدور وهي كما يلي (سالم،٢٠٠٠م، ٧٣-٧٤):

١- عدم اهتمام الوالدين بالسياسة بشكل عام أو بقضايا سياسية.

٢- عدم رغبة الوالدين في نقل توجهاتهم السياسية لأبنائهم لأسباب مختلفة.

٣- عدم اتفاق الوالدين على توجهات سياسية معينة.

٤- أن الفرد يصبح أكثر استقلالية عندما يتقدم في العمر ،مما يضعف دور الأسرة في التأثير على تنشئته.

٥- ليست الأسرة دائماً في وضع يمكنها من تنشئة الأبناء على كل الأدوار لأنه ليس بإمكانها أن تتوقع كل الأدوار التي يجب على الفرد أن يقوم بها في المستقبل.

٦- إن مجموعة أفكار ومعتقدات وخبرات الوالدين تكون سبباً في انسلاخ الفرد من ذاته وثقافة مجتمعه ؛فكثيرٌ من الأطفال لا يصلحون لمجتمعهم نتيجة التعليم الذي يقدمه الوالدان، أو نتيجة نقص في هذا التعليم ،كما أن علاقات الأدوار المطلوبة في المجتمع قد لا توجد كلية في البيت (علي(٣)،٢٠٠٤م، ٣٣٤) .

وتخلص الدراسة إلى القول بأن التنشئة السياسية الأولى للطفل في نطاق الأسرة تلعب دوراً مهماً في تكوين الذات السياسية للفرد ،وغرز قيم وأحاسيس نفسية وأخلاقية تلعب فيما بعد دوراً في تحديد سلوكه السياسي في المستقبل ، بل يمكن القول أن نتيجة التنشئة السياسية في آخر المطاف تعتمد على مدى التوافق بين ما يتلقنه الطفل في المنزل وبين ما يراه أو يسمعه بواسطة وسائل التنشئة الأخرى.

إلا أن الأسرة المسلمة تواجه تحديات كثيرة تؤثر بشكل أو بآخر على دور الأسرة في التنشئة بصفة عامة والتنشئة السياسية بخاصة ،ففي ظل التغيرات المعاصرة وفي ظل العولمة تحديداً أصبحت مسؤولية الأسرة مضاعفة ؛حيث تطالب الأسرة بتجديد دورها والتكيف مع هذه التغيرات باعتبارها مسئولة عن صياغة إنسان المستقبل ،ومجتمع الغد .لأنها مرشحة لأن تكون أقوى جبهات التنشئة ؛وذلك لدورها الخطير في التنشئة السياسية وسط المؤسسات التربوية الأخرى التي غالباً ما تكون خاضعة وموجهة من قبل الدولة من حيث التوجهات السياسية (عزت،هبة رؤوف،١٩٩٥م، ٢٣٢).كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحياها الأسرة المسلمة نتيجة البطالة والفقر ،وعدم توافر الحاجات والمتطلبات المتفرعة التي تحتاجها الأسرة المعاصرة جعلت النظر إلى المشاركة –أو حتى الحديث – في العملية السياسية نوع من الترف والرفاهية ،هذا بالإضافة إلى ما تواجهه الأسرة من تحدي يقف بين

ثانياً-المؤسسات التعليمية :

تعتبر المؤسسات التعليمية (المدارس ، الجامعات ، المعاهد) صورة من الحياة المجتمعية ، تقوم المعاملات فيها على التفاعل والخبرة وقيام الجسور بين ما يحدث فيها من تعليم وما يجري في المجتمع الخارجي من أحداث ووقائع وتغيرات . ويؤكد علم الاجتماع السياسي بأن مؤسسات التعليم تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة السياسية . وتمارس المدرسة هذا التأثير عن طريق التوجه للمذهب السياسي الذي غالباً ما يقدم في مقررات دراسية رسمية كالمواطنة والتاريخ . ويهدف تدريب المواطنة في كل الدول إلى تعريف المواطن بحكومة بلده وتحديد السلوك المتوقع منه ، ثم غرس مشاعر الحب والولاء القوي في نفسه . ويترتب على تعلم التاريخ القومي تعزيز الإحساس بالتفاخر والهوية الإسلامية (علي(٢)، ٢٠٠١م، ٢١٦،و إسماعيل ، ١٩٩٧م، ٤٠).

وتقوم المدرسة بالعديد من الوظائف التعليمية والتربوية لعل أبرزها ما يلي(علي(٢)، ٢٠٠١م، ٢٦٤-٢٦٧) :

١-النقل الثقافي من جيل إلى جيل .

٢-التكامل الاجتماعي بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

٣-النمو الشخصي للتلميذ سواء داخل بيئة المدرسة أم داخل مجتمعه الكبير .

٤-تنمية أنماط اجتماعية جديدة وذلك لمواكبة التقدم التكنولوجي ،والانفجار المعرفي ، والتطورات الهائلة في المعرفة العلمية .

٥-تنمية القدرات الإبداعية عن طريق تنمية الفضول المعرفي للطلاب وحب الاستطلاع، وحب الاكتشاف وحل المشكلات ...

٦-توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية وذلك عن طريق [1]:

أ-إتقان المدرسة لرسالتها في تعليم الأطفال وتوجيههم ، وتجنبها فشل التلاميذ في حياتهم التعليمية، وتقديمها الخدمات التعليمية والتوجيهية السليمة التي تؤدي إلى نمو التلاميذ ونجاحهم .

---

[1] سيتم توضيح هذه الوظيفة من وظائف المدرسة لعلاقتها المباشرة بالتنشئة السياسية ،ولمزيد من التفاصيل في الوظائف السابقة انظر:علي(٢) ،٢٠٠١، ٢٦٤-٢٦٧.

ب-فتح باب المناقشات المنظمة للتلاميذ ،لتدريبهم على إبداء الرأي ، وتبادل الأفكار والاقتناع ،والنقد الذاتي بوسائل سليمة . وهذا يكون له تأثير إيجابي على عملية التنشئة السياسية .

جـ-الإكثار من أوجه النشاط المتنوعة في المدرسة حتى تشبع ميل التلاميذ وحاجاتهم المختلفة ، حيث يختار منها كل تلميذ ما يناسبه ويزيد نموه.

د-إشراك التلاميذ في وضع القواعد والضوابط التي تحدد أوجه نشاطهم ،فلا تستبد السلطة العليا في المدرسة بأمر إدارتها وإنما تجعل للتلاميذ نصيباً في وضع الأصول والقواعد التي تتبع ،أو على الأقل تجعلهم يرتضون القواعد عن طيب خاطر ، وبعد مناقشتها وفهمها وإدراك مغزاها .

هـ-نبذ طرق وأساليب التعلم التي من شأنها أن تنكر فردية التلميذ والتي تشجع على الأنانية والأثرة والتنافس البغيض بينه وبين غيره.

و-إتباع طرق وأساليب تعليمية من شأنها أن تقدر قيمة عمل كل فرد –حتى لو كان ضئيلاً– وتؤكد التعاون بين التلاميذ واشتراكهم في تحمل المسؤولية ،ووحدة الهدف في أذهانهم ورغبتهم في الوصول إليه.

ز- عمل المعلم على معالجة التلاميذ الانطوائيين، والتلاميذ العدوانيين وذلك بالكشف عن أسباب انحرافهم ومعالجتها ثم اكتشاف ميولهم ومهاراتهم، وفتح أبواب إتقانها لهم وإدخال الثقة على نفوسهم حتى تسود الألفة والانسجام بينهم وبين زملائهم، كما أن عليه دوراً كبيراً في تنمية وغرس هذه المبادئ في نفوس التلاميذ ، وذلك من خلال توجيههم إلى أسلوب التعامل مع بعضهم البعض ، واحترام كرامة الفرد وحريته في التعبير عن آرائه.

ح-إتباع تقليد استقبال التلاميذ القدامى لإخوانهم الجدد استقبالاً طيباً والاحتفال بهم والتعرف عليهم ،كما يمكن أن تتيح المدرسة فرصة تبادل الزيارات المنظمة مع المدارس الأخرى من أجل الوقوف على خبرات تلك المدارس ونشر روح المودة والألفة بين أقرانهم خارج مدرستهم.

ونظراً لأهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية بشكل عام والسياسية بشكل خاص ،فقد لجأت كل دول العالم إلى جعل التعليم وخصوصاً في مراحله الأولى رسمياً ، وليس هذا خدمة للمواطنين فقط ولكن أيضاً رغبة من الدولة في التحكم في مناهج التعليم وفي المعرفة التي ستلقى للتلاميذ ، وليضمن النظام السياسي أن المدرسة لن يقتصر دورها على تلقين المعرفة فحسب، بل ستعمل على إعادة إنتاج المجتمع وتدعيم النظام الاجتماعي ، السياسي القائم ، بشرعيه مسلماته ومرتكزاته الأساسية.

ومن خلال البرامج التعليمية المقررة يتمكن الطالب من الاطلاع على عدد من المعلومات السياسية المتعلقة بالدولة ورئيسها وتشكيلاتها السياسية ،وأنظمتها ودساتيرها ، والاطلاع على

ويغفل الكثيرون دور المعلم في هذه العملية التربوية مركزين على المنهج الدراسي ، في حين إن التنشئة السياسية من خلال المدرسة هي عملية متكاملة تشمل المنهج وسلوك المعلم والمناخ المدرسي بوجه عام . وبقدر ما يكون هناك تطابق بين مضامين المقررات الدراسية وبين سلوك المعلم بقدر ما تكون فاعلية التنشئة السياسية . ويعتمد المعلمون على الكتب المدرسية في المدارس اعتماداً كلياً ، وتعد الكتب المدرسية وخاصة التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية مصدراً أساسياً يستمد منه الطالب اتجاهاته وآراءه السياسية ، وكذلك صوره عن البلاد المختلفة . فالكتب المدرسية تزود التلاميذ بما يحتاجونه من معلومات عن التاريخ وحضارات العالم الذي يعيشون فيه (إسماعيل ، ١٩٩٧م،٤٠-٤١).

والمدرسة عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي ، والذي يعني الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر ، فهي لذلك تثير في الأفراد حافز الإنجاز والتنمية ، وتمهد الطريق لتعديل نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التي يطمح لممارستها في مستقبل حياته (السيد وعبد الرحمن ،١٩٩٩م، ١٣٦).

المؤسسات التعليمية والتنشئة السياسية :

تقوم المؤسسات التعليمية بدورٍ هامٍ في التنشئة السياسية في مجال تنمية فضيلة حب الوطن واحترام مؤسسات الدولة وقانونها وتعويد التلميذ كيف يكون مواطناً صالحاً واطلاعه على أهم القضايا السياسية الوطنية والقومية والعالمية .**وترجع أهمية هذا الدور إلى ما يلي**(إسماعيل ، ١٩٩٧، ٤١-٤٢،وعبد الباسط ،١٩٧٩م، ٤٠ ؛سالم،٢٠٠٠، ٨٩،٨٦-٩٠) :

١-طول الفترة التي يقضيها التلميذ في التعليم ، والتي تمتد من بداية الحضانة حتى المرحلة الجامعية، فالمدرسة هي المؤسسة التي تبقى على اتصال مع كل الأطفال وعائلاتهم خلال عشر سنوات على

٢-تدرج الوعي السياسي لدى المتعلم بتدرج مراحل التعليم . حيث يوجد تناسب طردي بين علو المرحلة التعليمية وارتفاع درجة الوعي السياسي لدى التلاميذ ،ودرجة المشاركة السياسية والفعل السياسي.

٣-خلق المدرسة الوعي السياسي على مستوى رفيع بقواعد اللعبة السياسية في المجتمع ، وتتيح للفرد مزيداً من المشاركة في العمل السياسي ومزيداً من النفوذ في هذا المجال ، فالتعليم هو مفتاح المشاركة والممارسة السياسية .

٤-وجود تنظيمات على مستويات متعددة ، تغرس المشاركة والممارسة السياسية تفصيلاً في داخل نفوس النشء .

٥-ربط النظام المدرسي بصلات إدارية بالدولة ،فللمدرسة دور كبير بالنسبة للتنشئة السياسية ، ومن هنا كان الاهتمام منصباً عليها بصورة كبيرة من قبل السلطات والأنظمة السياسية خصوصاً في المجتمعات النامية.

إن تغلغل الأيديولوجيا والشعاراتية في المؤسسات التعليمية في العالم العربي والإسلامي ، واضطراب عمل المؤسسات التربوية، الأخرى ،وعدم تكامل أدوار تلك المؤسسات ، واعتماد الطلاب على مصادر للمعرفة غير المدرسة يعتبروهما أكثر جاذبية وتشويقاً مثل : شبكات المعلومات ، والبرمجيات الحاسوبية ،مما قلل من الاعتماد على المنهاج كمصدر وحيد للمعرفة ، وضعف من دور المعلم وسلطته الضابطة وكونه مثالاً يحتذى به حيث استبدل برموز الفن والرياضة التي ملئت بها شاشات الفضائيات وصفحات الجرائد والمجلات.كل ذلك كون ثقافة سياسية مشوهة لدى طالب العلم ،تتأرجح بين الأصالة والمعاصرة ، وبين الديمقراطية وطاعة ولاة الأمر بل والأشد خطورة هو تأثر المؤسسات التعليمية في الوقت الحاضر بما يحدث من تطورات سياسية وتغيرات اجتماعية وثقافية وقيمية. فهذا يؤكد حاجتها لمساندة جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية ،والأنظمة السياسية ومنظمات المجتمع المدني والوقوف إلى جانبها لكي تقوم بدورها على أكمل وجه (الزيود ، ٢٠٠٦م، ٦٠).هذا بالإضافة إلى حاجتها إلى رسم وتحديد إستراتيجية واضحة وفلسفة عميقة للتربية والتعليم تكفل نشر الوعي السياسي وترسيخ مفهوم المواطنة ، وتنقية فكر الطلاب من التجاوزات الفكرية المشبوهة والمعادية .

كما أن هذه المؤسسات تحتاج إلى إعادة النظر في مناهجها من ناحية التخطيط والتنظيم لمواضيعها ومفرداتها وكتبها المقررة وفق صيغة تضمن اكتساب الطالب المعلومات والحقائق الصحيحة التي

ثالثاً:المؤسسات الدينية :

يقصد بها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة التي تنتشر في مجتمعات العالم ، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع ، وتعتبر المؤسسات الدينية مراكز إشعاع روحي وفكري في المجتمع ،تعتمد عليها المجتمعات كمنابر للعلم والمعرفة إلى جانب الجامعات الإسلامية المشهورة التي انبثقت من المساجد وكان لها دور في إرساء الحضارة الإسلامية . وهذه المؤسسات ليس لها صفة الاستمرارية والانتظام إلا أن دورها لا يجب إهماله؛ لانتشارها ،ولاتخاذها شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب ، أو شكل جمعيات خيرية أو جمعيات للوعظ والإرشاد ، أو مجرد دور عبادة ، ويلعب الدين في المجتمعات الإنسانية دوراً كبيراً في حياة الناس وخصوصاً في دول العالم الثالث التي لا تأخذ بالعلمانية ، فالذين يوظفون الدين يعملون على إضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم أو تجريده منها (أبراش ، ١٩٩٨م، ٢١٨،والخطيب وآخرون ، ٢٠٠٣م، ١٧٨).

لقد طبقت الدول الغربية المسيحية العلمانية التي تفصل بين الدين والسياسة وبالتالي قلصت من قدرة المؤسسات الدينية على التأثير على الحياة السياسية، وبالرغم من ذلك فالكنيسة تلعب دوراً في التأثير على الرأي العام الأوروبي بالنسبة لبعض القضايا السياسية الداخلية أو الخارجية ، بل قد تمارس ضغطاً على الحكومات لإجبارها على اتخاذ قرارات معينة (أبراش،١٩٩٨م، ٢١٨).

إن تأثير المؤسسات الدينية في عملية التنشئة السياسية للفرد جانب تربوي مهم من جوانب شخصية الإنسان التي يصقلها المسجد ويمدها بعناصر النماء من خلال الوظائف التالية (زهران،١٩٩٠ م، ٢٦٣،وإسماعيل ، ١٩٩٧م، ٥٤-٥٥؛الأهدل، ١٩٩١م، ١٠٧؛محمود،٢٠٠١م، ٣٥٢-٣٥٤):

١-تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع .

٢-إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري .

٣-تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .

٤-الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي .

٥-توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

٦-التعارف والأخوة الإسلامية .

٧-انتشار الدعوة الإسلامية في المجتمع وخارجه .

٨-انتشار العلم وغرس التربية الإيمانية.

٩-تخريج الأكفاء القائمين بوظائف الأمة .

١٠-اعتزاز المسلمين بدينهم ،وحماسهم في سبيل الله .

١١-اقتداء الجيل اللاحق بالجيل السابق في الصلاح.

المؤسسات الدينية والتنشئة السياسية :

إن دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة السياسية في العالم الإسلامي يتميز عن دورها في المجتمعات الأخرى ، نظراً لأن الإسلام لا يفصل الدين عن الدولة ، والسياسة عن العقيدة ، فالدين يدخل في صميم النسيج الاجتماعي العربي والإسلامي ويطبع المسلم بطابعه ، وغالباً ما تكون وسائل التنشئة السياسية الأخرى سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام مهتدية بتعاليم الدين ولا تشذ عنها .

إن التنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية هي أكثر ما تكون بروزاً من خلال المساجد التي تعتبر رمزاً لاجتماع المسلمين ووحدهم وتجمع كلمتهم ،وتبرز فيها صور المساواة والعدالة والأخوة الإسلامية ؛فالمسجد هو أحد الأسس التي أقام الرسول ρ عليها الدولة الإسلامية في المدينة.وحرص على إقامة المساجد في المدن والقرى والدور والمنازل وأماكن السفر لأن فيها التطبيق العملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح ، والجهاد في سبيل الله ،وفيها جامعة للتعليم وتخريج الأكفاء لإقامة الدولة الإسلامية ،وفيها دار الفتوى ومحكمة للقضاء ،ورباط يأوي إليه المحتاجين،وساحة للتدريب العسكري،ومقر لشورى أهل الحل والعقد والبيعة العامة للخليفة ،وإعلان السياسة العامة للدولة،ومقر لاستقبال الوفود والمفاوضات.فالمسجد هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم إنسانياً واجتماعياً وفكرياً وسياسياً (الأهدل،١٩٩١م، ٦٧-٩٠؛عبد الواسع،٢٠٠١م، ٢٠٨-٢٠٩)؛فقد لعب رجال الدين وأئمة المساجد أدواراً سياسية متميزة على مر العصور ،من تعليم سياسي ، وتعبئة سياسية ،حيث لعب هؤلاء دوراً في زعزعة استقرار العديد من الأنظمة الإسلامية ، ويكون دور المؤسسات الدينية إما داعماً للنظام السياسي القائم عبر استشفاف مختلف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توصي بإطاعة الحكام و إضفاء طابع ديني على حكمهم ، وقد يكون دور الدين معارضاً للسياسة القائمة ، بتكفير الوضع القائم والدعوة إلى الرجوع إلى منابع الإسلام ، بل تحليل العنف كأداة للتغيير باسم الإسلام والمؤسسات الدينية في سعيها لتغيير الأمر القائم (أبراش ،١٩٩٨م،٢١٩-٢٢٠،وإسماعيل ،١٩٩٧م، ٥٤؛محمود ، ٢٠٠١م، ٣٥٥-٣٥٨).

وبالإضافة إلى ذلك فالمسجد يقوم بدور يعتد به في بث القيم والمعتقدات السياسية، فلا ينحصر دوره في التنشئة في تقديم المعلومات الدينية والروحية والأخلاقية بل يمتد ليشمل تدريس وخلق مجموعة من القيم السياسية العامة للأطفال والبالغين على حد سواء(إسماعيل ،١٩٩٧م،٥٥).

ويتوقف نجاح دور المؤسسات الدينية على مستوى ودرجة الكفاية التوجيهية لدى القائمين على التوجيه والإرشاد ، ومستوى الخطاب الديني وقدرته على التأثير على عقول الأفراد واتجاهاتهم ، وبث الإيمان القائم على التفكير والابتعاد عن استخدام أساليب التخويف والوعيد ،أو تشجيع التعصب والتفرقة (الخطيب وآخرون ، ٢٠٠٣، ١٧٩)،إلا أن واقع المؤسسات الدينية يعاني من نقص في العلماء الربانيين والكوادر المعدة إعداداً علمياً دينياً ثقافياً تربوياً جيداً ،حيث يعاني المربون في هذه المؤسسات غالباً من الرؤى الضيقة ويقعون فريسة الجمود في التفكير والانغلاق في زوايا قيمية محدودة لا تتكامل مع السياق العام للقيم الحضارية الإسلامية التي تتصف بالشمول والتنوع والتوازن،وفي ظل هذه المعاناة المعرفية يقع هؤلاء الدعاة في مصائد التركيز على التخويف التربوي والتركيز على الجوانب التي تبرز أهمية العقاب في الدين دون التركيز على قضايا التسامح ونسق القيم التي تؤكد رحمة الله وغفرانه ،إذ نحن في أمس الحاجة إلى ترسيخ القيم الإسلامية في مجال حقوق الإنسان وقيم التسامح والحرية والعدالة والمساواة .

هذا بالإضافة إلى توغل دعاة المعرفة والدجالين في صفوف العلماء بحيث استطاعوا أن يحتلوا مرتبة مهمة في الحياة اليومية للناس في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي وكانت نتيجة توغلهم هذا فيض من الخرافات والطلاسم وأعمال الشعوذة والتعصب والتكفير . فليس غريباً أن تعتبر هذه الطائفة من الدعاة خطراً على الدين والمؤسسات الدينية والقيم والمجتمع والثقافة العربية والإسلامية (وطفة ،١٤٣ - ١٤٤).

إن هذه السلبيات التي لحقت بدور المساجد في التنشئة السياسية جعلت هناك فجوة واضحة بين طبيعة دور المسجد في التنشئة السياسية وبين واقع هذا الدور مما يؤكد على ضرورة إعادة تفعيل هذا الدور وسد تلك الفجوة ببرامج إصلاحية للمساجد ، ودورات تأهيلية لأئمة المساجد والخطباء. وأن يقتصر إعطاء الدروس في المساجد على العلماء العارفين بنفسيات الجماهير ؛وأن يقتصر لقب عالم على من حصل درجة جامعية في علوم الدين تستند على خلفية منهجية علمية قوامها الدين الصحيح والموضوعية ؛والانفتاح المعرفي ،وفقه الواقع ،وفقه الأولويات (محمود،٢٠٠١م، ٣٥٤؛عبد الواسع ،٢٠٠١م، ٢١٧-٢٢٠).

رابعاً:جماعة الرفاق :

يقصد بجماعة الرفاق: مجموعة الأصدقاء والزملاء المحيطين بالطفل ، سواء داخل نطاق الأسرة أو في المدرسة . ويستمر تأثير جماعات الرفاق على الفرد في جميع مراحل الحياة ، في الجامعة عن طريق التنظيمات غير الرسمية والجماعات والأسر الجامعية ، وفي العمل، وحتى بعد أن يعتزل الفرد الوظيفة.

ولقد أبرزت أهمية جماعات الرفاق في تشكيل قيم واتجاهات الأفراد مع التحولات الاجتماعية في العقود الأخيرة ، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط الاجتماعية بين الآباء والأبناء ، وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أفراد الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع (إسماعيل ،١٩٩٧ ، ٣٨). ويلاحظ أن قوة جماعة الرفاق تأتي نتيجة لضعف المؤسسات الأخرى في وظيفتها التربوية والسياسية وخاصة الأسرة .

وتسهم جماعة الرفاق في عملية التنشئة عامة عن طريق ما يلي (الخطيب وآخرون ، ٢٠٠٣، ١٧٧):

١-المساعدة على تحقيق مطالب النمو الاجتماعي كالاعتماد على النفس والاستقلال.

٢-ممارسة الهوايات والنشاط الرياضي .

٣-القيام بأدوار اجتماعية عديدة عن طريق التقليد مثل دور المعلم، القاضي ، المدير .

٤-المشاركة في خدمة البيئة والاحتفالات القومية والوطنية والمحلية كغرس الأشجار في يوم الشجرة .

٥-المساعدة على تكوين مفاهيم اجتماعية ،واتجاهات سوية .

أما على مستوى التنشئة السياسية فيمكن أن تضطلع جماعات الرفاق بوظيفتين رئيسيتين هما (إسماعيل ،١٩٩٧ ، ٣٨) :

أ- نقل وتعزيز الثقافة السياسية : إذ يمكن عن طريق هذه الجماعات نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية . فالطفل الذي ينشأ في أحضان أسرة تنتمي إلى الطبقة العمالية يتعلم أسلوب حياة هذه الطبقة ، وينضم في المدرسة لأسرة رفاق تضم طلاباً من نفس طبقته الاجتماعية ، لأن ذلك قد يؤدي إلى تأكيد وتعميق الاتجاهات الطبقية التي اكتسبها في الأسرة .

ب-غرس قيم ومفاهيم جديدة :حيث يتعلم المرء عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة ، إذ إن جماعة الرفاق تتيح لأعضائها أول فرصة لمعايشة مجموعة غير أسرهم تلقنهم كيفية أداء أدوارهم وتنشئتهم على أنماط جديدة في التفكير والإدراك والسلوك .

ومن ثم تلعب جماعات الرفاق دوراً مهماً في التعليم السياسي ، حيث تمد الفرد بالمعلومات والآراء السياسية من خلال عضويته في الجماعة ، وقد أشار كل من داوسن وبرويت(Dawson&Browet) في إسماعيل(١٩٩٧) إلى أن الاتفاق في الآراء السياسية بين الأقران يعكس حقيقة، أن محاكاة بعض السلوكيات تستخدم كأدوات للتنشئة في إطار العلاقات بينهم . وبالمثل فقد أشار كوك وسيولي(Cook & Sioli) في إسماعيل (١٩٩٧) إلى أن

ويؤدي الرفاق وزملاء المدرسة أو العمل دوراً كبيراً في التأثير على تنشئة الفرد سياسياً واجتماعيـــاً ويكون هذا التأثير أشد ما يكون في مرحلة المراهقة حيث يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى اعتـــراف الآخرين على أنه إنسان عاقل بالغ راشد ،وغالباً لا يحصل هذا الاعتراف من أهله وذويـــه، لـــذلك لوحظ أن انتماء المراهق لهذه الجماعة يفوق أحياناً ،انتمائه لأسرته ووالديه (الزيود ٢٠٠٦، ٦٢).

كما أن الفرد يتعلم بعض القيم والاتجاهات السياسية والسلوكيات من خلال ملاحظته لتصرفات الأصدقاء والناس من حوله وسماع أحاديثهم وتعليقاتهم على الشؤون السياسية ، ويحاول أن يقلد سلوك من يعجب بهم أو يتبنى الأفكار التي يراها الأكثر رواجاً أو تجد هوى في نفسه ، ويذكر جيمس بيست(J.Best)في كتابه (الرأي العام) أن الطفل عن طريق المشاهدة لتصرفات الآخرين يطور نظاماً للمعتقدات والقيم التي يكون مناسبا خارج البيئة المباشرة للعائلة، ويلاحظ أنه كلما تقدمت سن الطفل قلت أهمية الأسرة والمدرسة وزاد دور الرفاق والرأي العام ، ويرجع ذلك بلا شك إلى أن الطفل كلما تقدم في السن زادت الساعات التي يقضيها خارج البيت وبالتالي زاد تأثير المحيط الخارجي (أبراش،١٩٩٨م، ٢٢١-٢٢٢).

وبمقارنة طبيعة جماعة الرفاق في الخمسينيات والستينات من القرن الماضي وطبيعتها في الوقت الحاضر يلاحظ أن التغيرات المتسارعة أتاحت للناشئة فعاليات أكثر تنوعاً ،وأنماطاً سلوكية جديدة بالإضافة إلى تداولهم موضوعات جديدة لم تكن معروفة في السابق ولا سيما في ظل الإعلام الفضائي، وشبكة الأنترنت ، وتكنولوجيا الهواتف الخلوية ؛فمن خلال هذه التكنولوجيا المتقدمة يتم تبادل الصور والأحاديث في مختلف الموضوعات ، ويتم تبادل الأفكار والمعلومات بحرية تامة بعيداً عن الرقابة الأسرية .وقد أدى ذلك إلى تنامي معدلات الانحراف السلوكي لدى الشباب في ظل بيئة خصبة تسمح بنمو مثل هذه الانحرافات . وحدوث تغير على ديناميات عمل جماعة الرفاق يتمثل في طبيعة الاتصالات البنيوية والتوسع العلائقي بين أعضائها ، وتوسع الاتصال بين أعضاء الجماعات بفضل

خامساً :وسائل الإعلام :

يقصد بوسائل الإعلام كل الوسائل المرئية ،والمسموعة ،والمقروءة والتي لها تأثير على الرأي العام.ومن أبرز هذه الوسائل الفضائيات والإنترنت ، والجرائد والمجلات وجميع وسائل الاتصالات الحديثة .

ترجع أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية إنها تؤثر في عالم الكبار والصغار ، وتصاحب الفرد من بداية سن الثالثة من عمره تقريباً وحتى نهاية العمر ، وذلك بعكس أدوات التنشئة الأخرى التي يتعاظم دورها في مرحلة بعينها من مراحل نمو الفرد ، فالأسرة يظهر دورها جلياً في مرحلة الطفولة ، والمدرسة تتسلم الطفل من بداية عامه السابع . والحزب يجذب الفرد في بداية مرحلة الشباب وهكذا.

كما تأتي أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية أيضاً من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وجذابة للفرد صغيراً وكبيراً ، وخاصة في ظل التطور التكنولوجي الحادث لوسائل الاتصال الجماهيري (إسماعيل ،١٩٩٧، ٤٥-٤٦؛أبو أصبع،٢٠٠٥، ١٠٠-١٠١).

وتهدف وسائل الإعلام إلى ما يلي(الخطيب وآخرون ، ٢٠٠٣،١٨٠):

١-جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث على المستويين الداخلي والخارجي .

٢-ربط أجزاء المجتمع من أجل إحداث تجاوب موحد إزاء أحداث البيئة.

٣-نقل الموروث الاجتماعي ونشره كالعادات الايجابية والتعاليم والقيم والمعارف .

٤-التأثير في سلوك الفرد والجماعة والارتقاء بمستوى الرأي العام وتنويره وتثقيفه.

٥-تقوم بعض وسائل الإعلام بقلب الحقائق لصالح أصحابها كما تفعل وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية والاستعمارية الإسرائيلية .

٦-نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات المناسبة لمختلف الأعمار.

٧-تقديم أفلام ووسائل إخبارية تؤثر في السلوك الاجتماعي.

٨-التسلية والترفيه.

الوظائف التربوية للإعلام :

إن تنشئة الأفراد هي من الوظائف الرئيسة لوسائل الإعلام ، حيث يؤكد هارولد لاسويل (Harold Lasswell) في إسماعيل (١٩٩٧)أن لوسائل الإعلام ثلاث وسائل رئيسة هي: مراقبة العالم لتقرير الأحداث الجارية – التعبير عن الأحداث – تنشئة الأفراد داخل الإطار الثقافي. والوظائف الثلاث تخدم عملية التنشئة السياسية في أكثر من بعد.

ويؤكد كلابر (Klapper)في إسماعيل (١٩٩٧) على أهمية الاتصال الجماهيري وتأثيره في التنشئة فيقول : إن عملية التنشئة سوف تختلف تماماً إذا اختفت وسائل الإعلام. وأن الثقافة السياسية الحالية هي نتاج للاتصال الجماهيري . وربما تعتمد على هذا الاتصال في بقائها واستمرارها (إسماعيل،٥٠).

ويتوقف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة عموماً على مايلي(إسماعيل ،١٩٩٧، ٤٦):

١-نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة للفرد .

٢-ردود فعل الفرد لما يتعرض له في وسائل الإعلام حسب سنه .

٣-خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته .

٤-درجة تأثر الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام .

٥-الإدراك الانتقالي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد .

٦-ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات .

وسائل الإعلام والتنشئة السياسية :

يبرز دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية فيما يلي(إسماعيل ، ١٩٩٧، ٤٧ ,Liebes,1992, 84-85):

أ-تعمل وسائل الإعلام على نشر المضامين السياسية التي قامت وكالات أخرى بتكوينها.

ب-تميل وسائل الإعلام إلى دعم وتعزيز الاتجاهات السياسية القائمة أكثر من كونها تخلق اتجاهات جديدة .

ج-يتم استقبال الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام وتفسيرها في إطار البيئة الاجتماعية ، وكذلك في إطار الاستعدادات الاجتماعية المسبقة .

وقد اعتبر علماء السياسة أن وسائل الاتصال الجمعي أو الجماهيري جزء من النسق السياسي، ومن ثم كان تسخير الصفوة الحاكمة لهذه الوسائل ، لإضفاء الشرعية على نظامها السياسي ، واستغلالها في دعم المؤسسات السياسية القائمة وتبرير السلوك السياسي للقادة .بل إنهم يستمدون قوتهم من سيطرتهم على هذه الوسائل ، ويمكنهم إقامة نظام ديكتاتوري بسيطرتهم الكاملة على الرأي العام

ويعد النظام السياسي أحد المحددات الأساسية لفاعلية وتأثير الاتصال الجماهيري ، حيث لوحظ أن فعالية هذا الاتصال تزداد كلما وضحت الأيديولوجية التي يؤمن بها المجتمع ، فوضوح الأيديولوجية يعني إمكانية التخطيط طويل المدى للسياسات الإعلامية ، وطرح نسق قيمي واضح ، أما عدم وضوح الأيدلوجية فيعني عدم الاستقرار الأيديولوجي ، حيث تتغير الأيديولوجية بتغير النخبة الحاكمة والإطار الأيديولوجي الذي تطرحه . وينعكس ذلك على مضمون الاتصال الجمعي فتتغير اللغة والمضمون الذي يطرحه هذا الاتصال ، فتصبح رأسمالية مثلاً بعد أن كانت اشتراكية ، ومن ثم يتغير المضمون إلى الحديث عن القيم الرأسمالية مثل الفردية والمبادأة والحرية .

وتستخدم وسائل الإعلام عدة أساليب تقوم بدور فعال في تكوين ثقافة الأطفال وتظهر منها عادة الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع ،ومن أبرز هذه الأساليب ما يلي (الخطيب وآخرون ، ٢٠٠٣، ١٨٠-١٨١):

أ-التكرار : حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إعادة بعض البرامج ولا سيما القصص ، والمسلسلات لتكسب الأطفال الأنماط السلوكية الإيجابية .

ب-عرض البرامج وتنويعها لجذب الأطفال لهذه البرامج.

ج-دعوة الأطفال إلى المشاركة في بعض البرامج وفق إمكاناتهم ،بالرسم ، والتمثيل،وإبداء الرأي ،وحل المشاكل،والمشاركة في كتابة بعض الموضوعات والمسابقات .

إن وسائل الإعلام هي آلية من آليات ممارسة السلطة بالنسبة للحاكمين وآلية لزعزعتها بالنسبة لقوى المعارضة ، إلا أن الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام تختلف من بلد إلى آخر حسب النظام السياسي ، و الأيديولوجية السائدة فيها ، ففي الدول الغربية الديمقراطية تكون قوة سيطرة الدولة على وسائل الإعلام أقل مما هو في غيرها من الدول ، حيث يكون للقطاع الخاص من مؤسسات وشركات وأحزاب وجماعات ضغط حق استعمال هذه الوسائل بل وفي ملكيتها ، مما يؤدي إلى تعددية تنافسية ، تتعدد بتعدد التوجهات . إلا أن فسح المجال أمام العموم كأفراد ومؤسسات لامتلاك وسائل الإعلام، أدى في الدول المتقدمة إلى تغلغل جماعات الضغط داخل وسائل الإعلام والسيطرة عليها وتوجيهها بما يخدم مصالحها الضيقة ، وفي هذا السياق يتضح السيطرة التي تمارسها الجماعات الصهيونية بحيث تدمج اليهودية كمكون رئيسي في الحضارة المسيحية التي أصبحت بتأثير سيطرة اللوبي الصهيوني حضارة مسيحية يهودية أيضاً ،فإن فسح المجال دون قيد لاستعمال وسائل الإعلام

أما في دول العالم العربي والإسلامي ، فغالبية هذه الدول ، تسعى لأن تكون هذه الوسائل تحت إشراف السلطات العامة ومعبئة في خدمة إيديولوجية الدولة ومصلحة النظام السياسي ، فقليل من هذه الدول يوجد فيه محطات إذاعية أو تلفزيونية خاصة ، وبعضها لا يسمح حتى بحرية الصحافة وطباعة وتداول الكتب إلا بعد مرورها على الرقيب ، الذي يمارس سلطة مطلقة في تحديد المسموح فيه بحجة الحفاظ على استقرار المجتمع . ولا تقتصر محاصرة الدولة وتحكمها بالتنشئة السياسية عبر وسائل الإعلام على التلفزة والإذاعة والصحافة ، بل يتجاوز ذلك إلى مراقبة الجمعيات والتنظيمات ذات النشاط الثقافي أو الفني أو الرياضي أو الديني ، حتى لا تستغل هذه الجمعيات لتمرير تنشئة سياسية خفية، وفي بعض الدول العربية تراقب حتى خطب أئمة المساجد وما يصدر عن المؤسسات الدينية من دروس وعظية أو تفاسير دينية .

وفي الوقت الحاضر أصبحت للعوامل الخارجية ،من إعلام ، وسياحة ، وتبادل ثقافي ، تدخل باسم حقوق الإنسان ،بحيث أصبح لها دور في التنشئة السياسية لا يقل أهمية عن دور وسائل الإعلام الداخلية ، حتى أن بعض الدول رفعت شعار (الغزو الثقافي) وطالبت بحشد الجهود لمواجهة الأفكار الثقافية الدخيلة بحجة الحفاظ على ذلك البعد من ثقافة المجتمع الذي منه تستمد شرعيتها ، فما يعنيها هو مواجهة تيار الديمقراطية المتدفق ، والمطالبة بحقوق الإنسان والشفافية السياسية (أبرش، ١٩٩٨م، ٢٢٧-٢٢٨؛ الحسن ،٢٠٠٥، ٢٧٢-٢٧٣) .

إن استشعار خطر الإعلام الفضائي على الثقافة الوطنية والهوية الثقافية للشباب وخصوصاً الجانب القيمي ،أصبح هماً عالمياً يهدد الثقافات العالمية عموماً ؛فقد أبدت فرنسا خشيتها أن تعرض الأمن الثقافي الفرنسي من خطر الغزو الثقافي الأمريكي .وكذلك فإن كندا ،الجارة الأقرب لأمريكا تنبهت لخطر الغزو الثقافي الأمريكي على أبنائها . وبالنسبة للدول العربية ،فقد تركت الحكومات العربية الحبل على الغارب في هذا المجال فلم يتم اتخاذ أية إجراءات لحماية الثقافة العربية والشباب العربي المسلم من هذا الخطر ، بل إن ما يدعو للأسف أن بعض القنوات الفضائية عربية وتمولها رؤوس أموال عربية أصبحت أشد خطراً على الثقافة العربية ،وقيم الشباب بما تبثه على مدار الساعة من مواد هابطة وإسفاف بالذوق العام ، وتغييب للوعي وتسطيح للفكر ،هذا بالإضافة إلى أن بعض تلك الفضائيات تتبنى نفس الفكر الغربي الأمريكي وتردده على مسامع وأنظار الشباب مما أدى إلى تشبعهم بتلك الأفكار والقيم المستغربة . ومما يضاعف خطورة هذه الحالة فقدان المرجعيات ونظم القيم والضبط

سادساً:الأحزاب السياسية :

الأحزاب لغة : جمع حزب والحزب :الحاء والزاء والباء أصل واحد وهو تجمع الشئ ومن ذلك الجماعة من الناس والطائفة من كل شيء حزب يقال قرأ حزبه من القرآن والحزباء :الأرض الغليظة(ابن فارس ، ١٩٩٩، ٢٩١).والخلاصة هي أن الحزب هو:جماعة الناس فيها غلظ،وقيل الحزب:الأصحاب ،والحزب الطائفة ، والأحزاب :الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام والأحزاب :جنود الكفار تألبوا وتظاهروا على حزب النبي ρ (ابن منظور، ١٩٩٢، ج١، ٣٠٨-٣١٠).قال بلال τ عند وفاته : (غداً نلقى الأحبة ،محمد وحزبه) : وفي الحديث أن النبي ρ حزب أصحابه في بعض الغزوات إلى حزبين .وقد ورد لفظ الأحزاب في القرآن على وجوه : الأول بمعنى أصناف الخلائق في اختلاف المذاهب والملل والأديان قال تعالى :↓ ... ↑(المؤمنون ٥٣) .

والآخر حسب ما يضاف إليه مثال: (أولئك حزب الله) أي جند الرحمن قال تعالى :↓ ... ↑(المجادلة ٢٢) . وقوله: (أولئك حزب الشيطان) أي عسكر الشيطان (الفيروز أبادي،د.ت. ج٢، ٤٥٧). قال تعالى: ↓ ... ↑(المجادلة ١٩) .

الأحزاب السياسية من أهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع، والأحزاب السياسية لها مدلولات متعددة يمكن دراستها من جوانب متعددة ،إلا أن التنشئة السياسية تبقى القاسم المشترك لجميع الأحزاب السياسية،حيث تؤدي دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية خاصة في الدول الديمقراطية .

وتتعدد تعريفات الحزب السياسي political party بتعدد الأيديولوجيات من ناحية ، وبتعدد الزاوية التي ينظر منها إلى تلك المجموعة (الحزب) من ناحية أخرى ،ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

-يعرف قاموس علم الاجتماع الحزب بمعناه العام بأنه : "هو جماعة من الأفراد تشترك في تصور واحد لبعض المسائل السياسية وتكون رأياً انتخابياً واحداً " (غيث ، د.ت، ٣١٧).

-ويعرف الحزب السياسي بأنه:" تنظيم لأشخاص يهتمون بضبط بناء القوة في المجتمع ، والتأثير عليه والعمل من خلاله على نحو يرون أنه ملائم لمصالحهم ولمصالح المجتمع العليا" (إسماعيل ،١٩٩٧، ٤٢).

ومهما تعددت التعريفات واختلفت الصيغ ، فإنها تتفق أولاً وأخيراً على أن الحزب عبارة عن مجموعة من الأفراد تجمعهم فكرة معينة تدفعهم للعمل المتواصل في سبيل استلام السلطة أو المشاركة فيها لتحقيق أهداف معينة .إلا أنه يمكن تلخيص مفهوم الأحزاب السياسية من خلال ثلاث مقاربات وهي (أبراش، ١٩٩٨، ٢٢٩):

أ- المقاربة التنظيمية :حيث إن مصطلح الحزب عند كل من ميشيل (Michil)، وماكس فيبر(Max Faber)، وموريس دفرجيه(Mores Deferjaih)، يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر ، والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب السلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا مادية للأعضاء .

ب-المقاربة الأيديولوجية :فقد أشار لينين(Lenen) في أبراش (١٩٩٨) أنه بدون برنامج لا يمكن للحزب أن يقوم باعتباره تنظيماً سياسياً بالمحافظة على خطه العام في كل مرة يجد فيها ظروف غير متوقعة. ونفس المقترب ومن وجهة نظر ليبرالية توجد عند إيدموندبورك(Burk)الذي عرف الأحزاب السياسية في أبراش(١٩٩٨) بأنها: "مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من أجل العمل المشترك لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق المبادئ التي يعتقدونها" .

ج- المقاربة الوظيفية: وهي عند ريمون آرون (R.Aron)الذي يعرف الحزب في أبراش(١٩٩٨) بأنه :" تنظيم دائم يضم مجموعة من الأفراد الذين يعملون معاً من أجل ممارسة السلطة سواء في ذلك العمل على تولي السلطة أو الاحتفاظ بها ".

وبمراجعة المقاربات السابقة وجد أنها تتفق مع دلالات المصطلح في اللغة وفي القرآن وفي السنة فقد جمعت بين كل المقاربات التنظيمية والأيديولوجية والوظيفية .إلا أن (الإيديولوجية الإسلامية)التصور الإسلامي للحزب لا يستند إلا للفكر الإسلامي السياسي الذي تمثل الأمة فيه مصدر سلطات الحاكم ،وهو مسئول أمامها وتستطيع أن تحاسبه،ويتبين ذلك من التسليم في الفقه الإسلامي بأن سند تولية الخليفة أو الحاكم هو البيعة ، كما أن الإسلام لم يشترط شكلاً معيناً للدولة فيمكن أن تكون ملكية أو جمهورية بشرط أن يقيم الحاكم حدود الله وأن يحقق العدالة في الناس ، ويتخذ الشورى أساساً

و تشترك التعريفات السابقة في أن للأحزاب السياسية وظيفة سياسية هي: الوصول إلى السلطة أو التأثير على من في السلطة ، ومن هنا تؤدي الأحزاب السياسية دوراً أساسياً إما في خدمة النسق السياسي من خلال مساندته ودعم مطالبه وتقنين المطالب الشعبية لجعلها مقبولة من قبل النسق السياسي ، وإما في معارضته وتأجيج المطالب الشعبية وزيادهّا (أبراش ،١٩٩٨، ٢٢٩).

ويتنوع نظام الأحزاب ما بين الحزب الواحد والحزبين والتعددية الحزبية (الأسود،١٩٩٩، ١١٧-١١٩). والأحزاب السياسية وبغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي ، وبغض النظر عن أيديولوجياها ، فإنها تسهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها، فالثقافة السياسية هي المصدر الذي منه تنطلق عملية التنشئة السياسية،وتختلف حسب النظام الحزبي السائد وحسب طبيعة النظام السياسي، ففي دول الحزب الواحد ، يحدث تداخل بين الحزب والسلطة السياسية ، وبالتالي تصبح وظيفة الحزب الواحد في عملية التنشئة السياسية خدمة النسق السياسي ، فيعتمد الحزب أيديولوجية النظام السياسي ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته الأساسية لخدمة النظام ، وعليه يصعب القول أن نظام الحزب الواحد يعمل على خلق تعددية ثقافية ، بل يسعى إلى تكريس الثقافة الواحدة والأيديولوجية الواحدة .

أما في الأنظمة التي تأخذ بالثنائية أو التعددية الحزبية ، فإنه يحدث تمايز في عملية التنشئة السياسية مابين الأحزاب الائتلافية الحاكمة التي تمارس تنشئة سياسية تخدم النسق السياسي موظفة كل مقدرات النظام السياسي في نشاطها ، والأحزاب المعارضة التي تمارس تنشئة سياسية لأعضائها وللجمهور تبلور من خلالها مواقفها المعارضة للنسق السياسي ، وهي في ذلك توظف خطاباً إيديولوجيا أو سياسياً متميزاً ، وتسعى ليكون معلوماً ومقبولاً من قبل الجمهور ، وإلى امتلاك وسائلها الخاصة في عملية التنشئة كامتلاكها وسائل إعلام خاصة ، وصحف حزبية ومنشورات وكتب ، أو قنوات بث إذاعي وتلفازي خاص بالحزب ، أو مستقلة ، ويكون للحزب تأثير عليها ، وإذا كانت هذه الأحزاب ذات أيديولوجية دينية فإنها تمارس عملية التنشئة السياسية من خلال المؤسسات الدينية ،وفي الدول المتقدمة التي تبلور فيها مجتمع مدني فاعل ، تمارس الأحزاب تنشئة سياسية من خلال النقابات والجمعيات النسوية والطلابية والنوادي الرياضية ودور الثقافة التابعة لها (أبراش،١٩٩٨، ٢٣٠) .

وتسعى الأحزاب السياسية في كافة الأنظمة إلى السلطة . بالإضافة إلى محاولة الحزب إلى كسب تأييد الجماهير ، ومن خلال هذا السعي ، تسعى الأحزاب إلى التنشئة السياسية لأعضائها من خلال البرامج التي تضعها ، ووسائل الإعلام الخاصة بها ، والمحاضرات والندوات وغيرها من الأنشطة . كما

و يمكن الإشارة إلى أهم الوظائف الاجتماعية والسياسية التي تؤديها الأحزاب السياسية فيما يلي (إسماعيل ،١٩٩٧، ٤٣؛والحسن ،٢٠٠٥، ١٧٣-١٧٥؛والأسود،١٩٩٩، ١١٥-١١٦):

١-تكوين التنظيمات والأجهزة الحزبية التي يمكن أن ينتمي إليها الأفراد وانتماء الأفراد لهذه التنظيمات يستلزم عملهم وتكاتفهم في تنفيذ الواجبات والمهام الحزبية والنضالية التي توكل إليهم مما يساعدهم في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم ومصالحهم التي دفعتهم إلى الانتماء إليها .

٢-اندفاع جميع الأحزاب السياسية في المجتمع نحو التنافس من أجل احتلال مراكز القوة والحكم بعد ترجمة أيديولوجيتها السياسية والفكرية إلى واقع ملموس يشارك مشاركة فعالة في تغيير بنى المجتمع وعلاقاته في الداخل والخارج.

٣-تقليص وإزالة الخلافات والانقسامات السياسية التي تقع بين أفراد وجماعات المجتمع ومنظماته الحيوية لضمان سلامة قيادة المجتمع وتحقيق أهدافه وأهدافهم.

٤- هي حلقة وصل بين الجماهير التي تنتمي إليها وبين الحكومة التي تدير شؤون الحكم.

٥-تزويد الناخبين ببدائل برنامجية للسياسة العامة ، ولإتمام ذلك تقوم بتجميع وتحديد العديد من الاختيارات ، حتى يكون اختيار الناخب محدداً وواضحاً .

٦-المعارضة والنقد البناء للأعمال المزمع القيام بها أو ما تم عملها من قبل الحكومة باعتبارها أجهزة رقابية .

٧-إيصال الجماهير التي تنتمي إليها بالحكومة التي تدير شؤون الحكم ؛ وتنظيم المناقشات وبيان وجهات نظر كل فئة من فئات المجتمع السياسي، فهي تقوم بإيضاح مصالح المواطنين وما يتصل منها بالشؤون العامة ، كذلك تعريف المواطنين بكيفية تقييم المرشحين ، وما يسن من قوانين ولوائح ، وبالتالي تعتبر مصادر خصبة تزيد المواطنين معرفة بالأمور السياسية .

وهناك مجموعة من الخدمات التي تعكس في معظمها دور الحزب في عملية التنشئة السياسية . وهذه الخدمات هي (إسماعيل ١٩٩٧، ٤٣-٤٤؛أبراش ،١٩٩٨، ٢٣٢):

١-يعمل الحزب كمنظمة تعليمية ، فيقدم للشعب مختلف المعلومات والمعارف السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالطرق المبسطة الواضحة التي توقظ فيه الوعي السياسي .

٢-يعمل الحزب على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة .و إتاحة فرصة المشاركة في

٣-يهيئ الحزب للشعب فرصة تكوين واختيار للكوادر السياسية عن طريق اختيار نوابه وحكومته من بين مرشحين منافسين ، وللاختيار بين السياسات المتباينة .

٤-التأثير في الرأي العام وتوجيهه نحو مسألة من المسائل التي تمس المصالح المشتركة للمجتمع.

٥-تكوين الثقافة السياسية ،ودعم الثقافة القائمة .

وترتبط الخدمات السابقة بالأبعاد الثلاثة لعملية التنشئة السياسية البعد المعرفي والخاص بتقديم المعلومات . والبعد الوجداني . والبعد المهاري والخاص بالمشاركة السياسية . فإذا سعى الحزب إلى تحقيق هذه الخدمات ، فإنه يسهم بطريقة فعالة في التنشئة السياسية للجماهير (إسماعيل ، ١٩٩٧، ٤٣-٤٤).

وتتفاوت الأحزاب فيما بينها في الوظائف التي تقوم بها . فالأحزاب الأمريكية مثلاً تركز على الوظائف العملية (كتولي الحكم وتنظيم الحملات الانتخابية ...إلخ)، بينما الأحزاب الأوروبية تركز أيضاً على هذه الجوانب ، ولا تغفل وظيفتها الأيديولوجية التي تتمثل في غرس الأفكار والمبادئ لدى تابعيها . ولا تهمل أيضاً وظائفها الاجتماعية.

ويتوقف نجاح أو فشل الحزب في تحقيق أهدافه – ومنها التنشئة السياسية – على عدة عوامل أهمها: التزام كوادره أيديولوجياً ، ومدى إخلاص قادة الحزب وزعمائه في المشاركة العامة من أجل تطوير النظام السياسي واستقراره ، كما يتوقف أيضاً على مستوى الوعي السياسي لدى الجماهير ، وكذلك على مدى انتشار الحزب ومكاتبه في البلدان المختلفة داخل الدولة،ومدى التزام أعضاء الحزب بالديمقراطية ،وبالمرونة ، والشفافية في التعامل ، اشتغال الحزب في مراكز السلطة في الدولة (إسماعيل ،١٩٩٧، ٤٥،والحسن ،٢٠٠٥، ١٨٥-١٨٦).

إن من الملاحظ في السنوات الأخيرة ، تراجع دور الأحزاب في عملية التنشئة السياسية في الدول المتقدمة ، بينما زادت أهميتها في بلدان العالم الثالث ، ويرجع ذلك إلى أنه في الدول المتقدمة وصل الفكر الاجتماعي السياسي فيها إلى مرحلة الاكتمال ، بحيث لم تعد هناك فوارق أيديولوجية حقيقية بين الأحزاب السياسية المتصارعة ، وخصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا ، فالجمهور أصبحت لدية قناعة وإيمان بالنظام الديمقراطي الليبرالي ، بحيث إن أي حزب يطرح أيديولوجية جديدة أو يمارس تنشئة سياسية متعارضة مع مرتكزات النظام الرأسمالي الليبرالي لا يجد تجاوباً كبيراً من طرف الجمهور ، وعليه فأن الأحزاب في الدول الغربية أصبحت تنحو شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح أحزاب أطر. أما في الدول النامية فالأحزاب أيديولوجية تؤدي دوراً قيادياً حساساً في التنشئة السياسية ،وفي تمشية الأمور السياسية وغير السياسية (أبراش،١٩٩٨، ٢٣١؛الحسن،٢٠٠٥، ٢٦٥).

أما بالنسبة للدول العربية والإسلامية فدور الأحزاب ضعيف أو شبه غائب لغياب الأحزاب نفسها وخاصة الإسلامية ، أو لوجودها بصورة شكلية أو مقيدة .

أما في المملكة العربية السعودية فليس هناك أحزاب أو مؤسسات قائمة على أحـــزاب معينـــة لأن مؤسسة الحكم في المملكة العربية السعودية قائمة على التصور الإسلامي السياسي ، وعلـــى أحكـــام الشريعة الإسلامية في التشريع والتنظيم والقضاء ، والحكم فيها ملكي وراثي قائم على البيعة وسلطته التشريعية هي كتاب الله وسنة رسوله ρ وما توصل إليه علماء المسلمين من الاجتـــهادات (مجلـــس الشورى) ، وسلطته القضائية تسيرها أجهزة الدولة التي تتولى القضاء مثل : مجلس القضاء الأعلـــى ، وهيئات فصل المنازعات، وديوان المظالم.أما سلطته التنفيذية فتتمثل في خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد ، ومجلس الوزراء [1] . فمن خلال النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الـــذي نص صراحة في معظم مواده على أن دين البلاد هو الدين الإسلامي، والدستور هو كتاب الله تعـــالى وسنة رسوله ρ وهذا الدين هو الذي يدين به المجتمع ويسلم ويذعن له . وقد نصت المـــادة الثالثـــة والعشرون من الباب الخامس والخاص بالحقوق والواجبات للنظام الأساسي للحكم على ما يـــأتي : تحمي الدولة العقيدة الإسلامية وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتقـــوم بواجـــب الدعوة إلى الله ، وفي نفس الوقت فإن هذه المادة تلغي العادات الاجتماعية القديمة ، التي تتجـــسد في العصبية القبلية والعشائرية والإقليمية والطبقية والواسطة والمحسوبية وغيرها من العادات والممارســـات الخاطئة ،فقد نصت المادة الثامنة من نظام الحكم على أن : "يقوم الحكم في المملكة العربية الـــسعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية" ، كذلك نصت المادة الثانية عشرة في النظام في الباب الثالث الخاص بمقومات المجتمع السعودي على أن تعزيز الوحدة الوطنية واجب ،وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام (السيف، ٢٠٠٣، ٨١-٨٢).ومما تقـــدم يتـــضح أن المملكة العربي السعودية لا تلتزم إلا بحزب واحد هو الحزب الحاكم الذي يمثل الـــسلطة الـــسياسية ، وبالتالي تصبح وظيفة هذا الحزب في عملية التنشئة السياسية هي خدمة النسق السياسي ،ويدافع عـــن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته الأساسية لخدمة النظام ، وعليه يصعب القول أن هذا النظام يعمل على خلق تعددية ثقافية ، بل يسعى إلى تكريس الثقافة السياسية الواحدة.

فالتنشئة السياسية التي يتلقاها الفرد تنشئة نقلية نصية ،وتفرض على الفرد حالة من التسليم بـــالأمر الواقع. وهذا يبرز دور المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام ،والمثقفين في العالم الإسلامي أجمع الذين على عاتقهم الجزء الأكبر من عملية التنشئة السياسية ،وتكوين الأساس لأحزاب سياســـية إســـلامية قادرة على تحقيق وحدة التوجه الإسلامي بطرق مختلفة تبرز العلاقة المتوازنة بين العمل السياسي الحزبي

---

[1] لمزيد من التفاصيل انظر: الحقيل،سليمان بن عبد الرحمن(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)،**الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام**،ط٣،المؤلف، ص ص١١٣-١٣٢.

يلاحظ مما تقدم أن جميع الوسائط التربوية السابقة الذكر لها وظائفها التربوية المتعددة والتي من ضمنها دورها في تحقيق التنشئة السياسية بجميع أبعادها فالأسرة لها دورها في غرس الهوية وتكوين الاتجاهات وإكساب القيم،والتشجيع على التثقيف السياسي والمشاركة السياسية .والمدارس لها دورها في نقل الثقافة السياسية ،وتكوين الولاء والانتماء وتأصيل المواطنة في الأبناء ، والمؤسسات الدينية لها دورها في كونها رمز للوحدة والمساواة والعدالة والأخوة الإسلامية ولها دورها في بث القيم الإسلامية والتوعية والتوجيه المؤثر في عقول ونفوس الأفراد.وجماعة الرفاق لها دورها في نقل وتعزيز القيم والمفاهيم الجديدة ،وتكوين الاتجاهات والسلوكيات تجاه الأمور السياسية .ووسائل الإعلام لها دورها في نقل ونشر الرسائل والمضامين السياسية ، ودعم وتعزيز الاتجاهات السياسية القائمة عن طريق التكرار والتوسع والانتشار السريع . أما الأحزاب السياسية فلها دورها في تقديم المعلومات السياسية ، وتكوين العواطف والاتجاهات السياسية ، والتدريب على المشاركة السياسية . ومن الملاحظ أن كل تلك الأدوار تقدم التنشئة السياسية بجميع أبعادها المعرفية ،والوجدانية ، والمهارية، إلا إن كل تلك المؤسسات تواجه العديد من التحديات ولعل أبرزها هو التحدي الثقافي والقيمي ،والتكنولوجي ، وثورة الاتصالات. وبذلك يمكن أن تكون واحدة من تلك الوسائط مفسدة لعمل الأخرى أو مناقضة له لذلك يجب على تلك المؤسسات أن تعمل بصورة مشتركة متكاملة ،فالتكامل مطلوب بين تلك المؤسسات والوسائط لتنمية الفرد وخبراته وتحقيق التنشئة الاجتماعية والسياسية المتكاملة .

المبحث الثالث

المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأسرة والتنشئة السياسية

المتغيرات العالمية (العولمة وتداعياتها)

أبرز التغيرات المحلية في إطار التغيرات العالمية

انعكاسات التغيرات العالمية والمحلية على الأسرة والتنشئة السياسية

أولاً: المتغيرات العالمية (العولمة وتداعياتها)

شغل موضوع المتغيرات المعاصرة مساحات ليست قليلة من الجهود البحثية الغربية والعربية وفي كل هذه التناولات اتضحت صورة هذه المتغيرات على أنها إفرازات أو ملامح للنظام العالمي الجديد الذي بدأت معالم صورته بالظهور في نهاية عقد الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن العشرين بمسمى "العولمة"، وبدأت آثاره تظهر على جميع الأصعدة الدولية والمحلية، وتداعياته التي انتشرت صورها في جميع أنحاء العالم بجميع أشكالها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وذلك بواسطة التكنولوجيا الحديثة، ووسائل الاتصال التقني الواسع الانتشار.

في العقود الأخيرة تدفقت التغيرات والتحولات من كل الاتجاهات، وفي كل المجالات، وازداد الإدراك بأن التحولات الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية سريعة بمقاييس عصر السرعة. حتى أصبح الجهاز العصبي والذهني للإنسان المعاصر عاجزاً عن مواكبتها، وغير قادر على التعامل، أو التكيف معها، لأنها أصبحت خارج سياق التحكم (الزيود، ٢٠٠٦، ٦٧).

وإذا كان لبعض هذه المتغيرات بذور وتيارات سابقة فإن صورها المتجددة قد فرضت نفسها بدرجات أشد قوة على أقطار الوطن العربي ودول الخليج، وبصورة غير مسبوقة مما يوجب التفاعل معها والاستجابة لتوجهاتها (عمار، ١٩٩٥، ١٩٠-١٩٥)، لما لها من أثر بالغ على المجتمع المسلم بعامة والأسرة المسلمة بخاصة.

١-١. تعريف المتغيرات المعاصرة Contemporary Changes:

المتغيرات: جمع متغير وهو: مصطلح يشير بوجه عام إلى أي كمية تتغير وعلى نحو أكثر دقة، يكون المتغير عبارة عن أي خاصية مميزة يمكن قياسها وتتخذ قيماً مختلفة ومتنوعة، وفي مقابل المتغيرات هناك قيم أخرى تعرف بالثوابت وهي القيم التي لا تتغير أبداً (غيث، د.ت، ٥٠٦).

وتعرف المتغيرات المعاصرة بأنها: جملة التحولات العميقة – سواء من حيث الكثافة أو سرعة التغير ذاته — على الساحة السياسية والاقتصادية والأيديولوجية والثقافية والعلمية والتكنولوجية في بنى دول العالم ، والتي تؤثر بدورها على سير الحياة الاجتماعية بأبعادها، وتداعياتها التعليمية والتكنولوجية بصورة تتضح فيها علاقات التبعية الكاملة للمجتمعات المتقدمة، وتؤدي إلى انهيار أنظمة وإقامة أنظمة أخرى، مما ينبئ بظهور عصر وليد، يرفع شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وقدسية حق تقرير المصير للشعوب، وأهم عناصر آلياته لإعادة تشكيل الهياكل المحلية تمهيداً لدمجها في المنظومة الدولية الجديدة، وهي الخصخصة الاقتصادية، والخصخصة الاجتماعية ، والخصخصة السياسية (القطب، ١٩٩٦، ٧).

١-٣. مفهوم العولمة Globalization:

شغلت العولمة حيزاً كبيراً من أدبيات البحث في العقدين الماضيين على مستوى الرسائل الجامعية،و المؤتمرات والندوات العلمية ،و على مستوى البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية ؛ وبلغ البحث المعرفي حول العولمة حداً طغى من خلاله على ما عداه من موضوعات في علوم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة وغيرها. بل إن كثيراً من الموضوعات في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية أصبحت تكتسب جزءاً من حضورها العلمي انطلاقاً من ارتباطها الوثيق بموضوع العولمة؛ ذلك أن هذه الظاهرة بصيغتها التي انتهت إليها عقب الثورة الأخيرة في ميدان الاتصالات والمعلومات اكتسبت صفة الظاهرة التاريخية المؤسسية لتحولات عميقة في صميم الحياة الإنسانية (الدجاني وآخرون، ٢٠٠٢، ٧).

وقد شاع مصطلح "العولمة " في العلوم الاجتماعية بمختلف فروعها في تسعينيات القرن العشرين. وكان ظهور هذا المصطلح وشيوعه محصلة لجهد فكري قامت به مراكز التفكير العلمية الغربية في اتجاه الترويج له، وقد أصبح هذا المصطلح مثاراً لكثير من الجدل حول كل من أبعاده، ونشأته، ومصادره، ومحتواه، وعملياته، وانعكاساته، وأساليب التعامل معه (سليم، ٢٠٠٦، ١٤، O'Riordan, 2001 ,25-28). وهناك ثمة إجماع بين الباحثين المتخصصين على أنه مصطلح فيه خلاف، وله معاني مختلفة وله مستويات متنوعة من الأهمية، ويعتمد على أبعاد نظرية تدعم تحليل الخلاف على المصطلح (Mayo, 2005,13) .

تعريف العولمة:

إن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة، نظراً لتعدد تعريفاتها؛ فللعولمة تعريفات بعدد الدارسين لها حسب الانتماء الفكري والمستوى الثقافي والموقف منها قبولاً ورفضاً والتي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين الأيديولوجية، مما أدى إلى تعدد مناهج الباحثين في تعريف العولمة وإحاطة مفهوم العولمة بشيء من الغموض والضبابية.

وتعرف العولمة في التفسيرات الشائعة للصحفيين وممثلي وسائل الإعلام بأنها: عملية تغير في المقام الأول اقتصادي، ثم اجتماعي وسياسي تشمل الكوكب كله، وتنتج تجانس وتهجين واعتماد عالمي متبادل ضخم للأموال، والتصورات، والقيم، والأفكار يتطلب تدفق هادئ سريع عبر الحدود الوطنية. وتقوم هذه العمليات بواسطة التقدم التكنولوجي، والنمو في قطاع المعلومات، والتعاون الدولي، وعمليات التعديل البنائي للاقتصاد الرأسمالي العالمي الجديد، والترتيب السياسي المرؤوس من قبل الشركات متعددة الجنسيات، والمؤسسات الحكومية العالمية (O'riordan, 2001, 25-26)

واعتبر البعض العولمة بجميع أبعادها هي النظام الدولي الجديد، أو أنها آلية يمكن أن تؤدي بشكل متسارع إلى نشوء نظام عالمي جديد بواسطة ثلاثية: التكنولوجيا، ورأس المال، والإدارة(ناصر، ١٤٢٦،

٨، التميمي، ٢٠٠١، ٣٨-٤٠؛ المسيري، ١٩٩٩، ٥٩؛ الحارثي، ٢٠٠٣، ١٧-٢٠؛ العمر، ٢٠٠١، ٩٧-١٠١؛ أبو زعرور، ٢٠٠٢، ١٠).

كما أن البعض نظر للعولمة على أنها تقليص أو ضغط حجم العالم إلى قياس أصغر من حجمه الطبيعي. ومن هذا المنظور قسمت العولمة إلى عولمتين الأولى: عولمة قديمة حدثت قبل الحرب العالمية الأولى، والأخرى عولمة حديثة، وهي التي حدثت عام ١٩٨٩ وجاءت جامعة بين القوى الاقتصادية العالمية، وقوى العلم والتقنية في مجال الاتصالات الإلكترونية، التي عملت على تقليص العالم وأحدثت تغيرات سريعة خلال عقد من الزمان في مجالات متعددة وخاصة المجال الاقتصادي والثقافي (غبان، ٢٠٠٣، ١٤؛ العمر، ٢٠٠١، ٩٣، ٩٧-٩٨؛ المصري، ٢٠٠٤، ٢٠).

وبناءً على هذا المفهوم للعولمة يعرف البعض العولمة بأنها: مصطلح جديد يصف قوة واتساع الروابط العالمية، والانتقال من التركيز على المحلي والوطني إلى المجتمع العالمي، و الانتقال من المحدود المراقب وهو الوطن إلى اللا محدود وغير المراقب وهو العالم بأسره. فلم يعد بإمكان أي بلد أن يعتبر نفسه بمعزل عن تأثيرات الأحداث والتطورات الدولية فهي قصة الاندماج في نظام عالمي (رفيقةحمود، ١٩٩٨، ١، Pieterse, 2001, 1، غبان، ٢٠٠٣،١٣، Dudley, 1998, 22).

هذا ويفرق البعض بين العولمة كعملية، والعولمة كأيديولوجية؛ فهي كأيديولوجيا ينظر لها على أنها: تعميم نموذج الحضارة الغربية وأنماطها الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية على العالم كله، فهي فكرة تعبر عن إرادة الهيمنة على العالم وتغريبه أو أمركته مستغلة التطور الحضاري الذي يشهده العصر وآلياته ومظاهره، وتوسيع النموذج الأمريكي ليشمل العالم بأسره، وترسخ فيه الديمقراطية قيماً ومؤسسات، وتحترم فيه حقوق الإنسان. وهذه مبادئ مقبولة إذا صدقت النوايا، و لم تكن مجرد شعارات للهيمنة، لذلك يطلق البعض عليها اسم "الأمركة " نسبة لأمريكا واعتبرها أمركة لطغيان وسيطرة الثقافة الغربية والأمريكية على أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... (أبو صقر، ٢٠٠٠، ٥١-٥٢؛ أبو زعرور، ٢٠٠٢، ١٢؛ عثمان، ٢٠٠٦، ع٨١، ٢٢٩؛ عمار، ١٩٩٥، ٧٢؛ ناصر، ١٤٢٦، ٧ ؛ O'Riordan, 2001, 26؛ سعد، ١٩٩٢، ٢٤٥؛ الجابري، ١٩٩٨، ٣٠٠؛ يسين، ١٩٩٨، ٢٨؛ حمدان، ٢٠٠٤، ٧؛آل سعود،سارة(١)،٢٠٠٦، ١٤-١٥). لذلك اعتبرها مارتن وشومان(Beater Marten and Shoman)فخ ومصيدة للقبض على العالم والسيطرة عليه، وسمياها "حضارة التنميط" (بيتر مارتن وشومان ، ١٩٩٨، ١٢، ٣٤). كما قرن البعض بين العولمة والاستعمار لأنها وجه من وجوه الرأسمالية، أو اعتبروها الاستعمار بثوبه الجديد الذي تغطيه ديباجات العدل والسلام والديمقراطية (رفيقة حمود، ١٩٩٨، ١؛ ناصر ١٤٢٦، ٧؛ Harres,1996,5؛ المسيري، ١٩٩٩، ٦٩؛ البازعي، ١٩٩٩، ٧٣؛آل سعود،سارة(١)،٢٠٠٦، ٢٦)،بل هو أخطر وأوسع مشروع استعماري ظهر في التاريخ(المختار،٢٠٠٤).

أما كونها عملية أو عدة عمليات؛ فتعرف العولمة كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة. فهي ليست محض مفهوم مجرد، بل عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال (العمر، ٢٠٠١، ٩١؛ والناصر، ١٤٢٦هـ، ٤).

ومن هنا لم يتوصل أحد إلى تعريف مصطلح العولمة تعريفاً نهائياً، نظراً إلى شمولية المفهوم وتعدد أبعاده ؛ حيث اختلف الدارسون حول العولمة أهي ظاهرة قديمة، أم هي ظاهرة معاصرة؟ أهي ظاهرة تلقائية نابعة من التطور الطبيعي لعوامل معينة، أم هي ظاهرة مقصودة خططتها مؤسسات معينة؟ أهي ظاهرة تتسم بالتوزيع المتكافئ أم التوزيع الانتقائي للمنافع؟ أهي ظاهرة دائمة، أم إنها قابلة للارتداد؟. ومهما كانت المواقف إزاء العولمة وما تفضي إليه من جدل، فإن هناك حقيقة غير قابلة للدحض مفادها أن التطورات مازالت تتلاحق بوتيرة عالية في جميع المجالات العلمية، وبخاصة في تقنية المعلومات والاتصالات، فكانت العولمة بمعناها الشامل، استجابة حتمية لتلك الثورة المتعاظمة (الدجاني وآخرون، ٢٠٠٢، ٧ ؛ سليم، ٢٠٠٦، ١٤؛ Mayo, 2005, 13).

ومن خلال الإطلاع وتحليل الأدبيات التي تناولت ظاهرة العولمة اتضح أن هناك أوصاف عامة للعولمة تتمثل فيما يلي (التويجري، ٢٠٠٢، ١٢؛ والقطب، ٢٠٠٠، ٣٠١):

- العولمة ظاهرة تاريخية تولدت بفعل تطورات العلم والتكنولوجيا.
- العولمة تصف مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكوكب وتشيع على مستوى العالم؛ فهي تهمش الحدود الجغرافية وتخترق الخصوصيات الثقافية.
- العولمة تتضمن تعميقاً في مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات والتي تشكل المجتمع العالمي.
- العولمة هي تتويج للنظام الرأسمالي العالمي وإعلاء شأن الدول المتقدمة تكنولوجياً.
- العولمة ظاهرة لها أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية إلا أن البعد الاقتصادي هو العامل المحرك لكل تلك الأبعاد ...
- العولمة لها إيجابياتها وسلبياتها ولكن الثانية تفوق الأولى .

١-٣. آليات العولمة:

تستخدم العولمة العديد من الآليات والوسائل لتحقيق مظاهرها وتداعياتها الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية العالمية وهذه الآليات هي (الحارثي، ٢٠٠٣، ٤٤-٦٧؛ ناصر، ١٤٢٦، ١٣-١٥؛ Singer, 2002, 55):

١- هيئة الأمم المتحدة التي تسير في فلك صناع العولمة وتسعى لتحقيق مصالحهم وذلك عبر قوانينها وتشريعاتها ،والضغط على الدول لتكون تحت مظلة الحكومة العالمية التي فقدت مصداقيتها في السنوات الأخيرة.

٢- صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذان يقومان باستخدام الإقراض بشروط قاسية للضغط على الدول المحتاجة والمتضررة من الحروب والدول الفقيرة، وذلك لهيكلة تلك الدول ولضمان تنفيذها لسياسات العولمة.

٣- منظمة التجارة العالمية: وهي هيئة دولية لفض المنازعات والتحكيم من خلال قوانينها في السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية. حيث تحول مفهوم التجارة ليشمل البيئة، والعمل، وحقوق الإنسان، والعمال. وهذه المؤسسات تمسك بخناق الدول الفقيرة فتجعلها في تبعية شبه كاملة للغرب وشركاته، كما يؤخذ على هذه المنظمة العديد من المآخذ التي تجعل البعض يصفها بعدم الديمقراطية ذلك أنها تضع الاعتبار الأول للاقتصاد دون أي اعتبارات أخرى، كما أنها تعمل على تآكل السلطة الوطنية للدولة، وتكريسها لعدم المساواة بحيث تساعد الغني ليصبح أكثر غنى، وتترك الفقراء في العالم ليصبحوا أسوأ مما كانوا عليه.

٤- الإعلام والدعاية الإعلامية: وهي من أبرز الوسائل لترويج المنتجات الاستهلاكية، وتروج معها بصورة غير مباشرة للثقافة والمصالح الغربية.

٥- الشركات الكبرى متعددة الجنسيات التي نجح الكثير منها في الهيمنة على الأسواق بنوعية منتجاتها وخدماتها، وبضخامة رأس مالها وباندماجها التي أدخلت العالم فيما سمي بعصر "الديناصورات الإنتاجية"، وروجت لفكرة "نهاية الجغرافيا" التي تعني اختراق هذه الشركات لحدود الدول والتدخل في شؤونها. ولقد شهد العالم في الفترة الأخيرة اندماجات ضخمة بين شركات عملاقة في مجالات عدة مثل: مجال السيارات، ومجال النفط، ومجال الاتصالات، وفي المجال المصرفي.

١-٤. تداعيات العولمة:

تظهر تداعيات العولمة في مجالات عديدة تستعرضها الدراسة على النحو التالي:

١-٤-١. التغيرات الاقتصادية:

هي التغيرات التي طرأت على العلاقات التي تحدث بين أفراد المجتمع حول الملكية والإنتاج ونظمه التكنولوجية والعمل والتوزيع والاستهلاك (القطب، ١٩٩٦، ٥٩). وترتكز العولمة في هذا المجال على فكرة وحدة السوق، وتفكيك البنية المتمحورة على ذاتها لتستبدل بها اقتصاداً عالمياً إنتاجاً واستهلاكاً، ونمو الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية، ووحدة الأسواق المالية، فالعولمة الاقتصادية تقوم على مفهوم يتجاوز التنمية المستقلة، وخصوصيات التنمية الوطنية، ومفاهيم الدولة القومية، ويعتمد

على المؤسسات الاقتصادية الكونية، وعلى سلطة القرار الاقتصادي الكوني. فهي اتجاه نحو إخضاع متزايد لكل حيز مادي واجتماعي لقانون رأس المال، وذلك عن طريق إنشاء منظمة التجارة العالمية والتكتلات الاقتصادية، والشركات متعددة الجنسيات، والمؤسسات الدولية الاقتصادية كالبنك الدولي وغيره. ووضع نظام حمائي للجمارك، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات منتجة وهي مجتمعات الدول الصناعية ،ومجتمعات مستهلكة وهي مجتمعات الدول الأخرى (يسين ،١٩٩٨، ٣٢؛وناصر،١٤٢٦، ١١؛غبان ،٢٠٠٣، ٢٤-٢٥).

وارتبطت العولمة الاقتصادية بصورة تلقائية بعمل الشركات متعددة الجنسيات ، حيث تهيمن تلك الشركات على ثلثي التجارة العالمية ، وينجز ما يقارب من نصف هذه التجارة داخل شبكة المصانع التي تعود ملكيتها إلى الشركة الأم . ومن هنا فإن هذه الشركات قد صارت محور العولمة والقوة الدافعة لها بلا انقطاع (مارتن وشومان ، ١٩٩٨، ٢٠٦)،وذلك لمرونتها الجغرافية ،وامتلاكها لشبكات ضخمة للاتصال ،وقدرتها على الاستفادة من أي ميزة توفرها أي دولة ، وتحكمها الاقتصادي في أكثر من دولة (غبان، ٢٠٠٣، ٢٥) .

١-٤-٣. التغيرات السياسية والعسكرية :

تبرز التغيرات السياسية من التغير في العلاقات الأساسية التي تنظم أساليب الحكم في المجتمع وعلاقات القوة داخله ، وسبل استخدام القوة الفيزيقية من أجل تطبيق التشريعات القائمة سواء عالمية أو محلية، وحماية الدولة من الأخطار الخارجية والداخلية .

إن انهيار القطبية الثنائية في العالم وسقوط الاتحاد السوفيتي ،ونشوب أزمة الخليج قد كشفت عن تحديد رؤية النظام العالمي الجديد في :

-أن الولايات المتحدة تشكل القوة الأساسية الدافعة والمساندة لكل أنظمة العالم ،بمحاولاتها أن تحدد بمفردها أسس وقواعد هذا النظام الجديد باعتبارها القطب الأوحد في هذا النظام.

-أن الوضع الدولي القائم لا يعبر عن نظام دولي بالفعل بقدر ما يعبر عن مرحلة انتقالية في العلاقات الدولية ،نشأت عن أحداث كبرى أبرزها انهيار الاتحاد السوفيتي ، وفي ضوء هذه الرؤية شهد العالم زيادة في سرعة التكتل ، وخلق مجموعات أو تكتلات سياسية واقتصادية في أنحاء مختلفة من العالم. كما طرحت تلك الرؤية للنظام العالمي مجموعة من القيم السياسية والأفكار والآليات من أهمها (القطب ،١٩٩٦، ٥٧؛إبراهيم ،١٩٩١، ٣١):

-نزع صفة الأيديولوجية عن العلاقات الدولية .

- تبادل المصالح بدلاً من توازن القوى في العلاقات الدولية.

- الحد من التسلح ونزع السلاح النووي.

-احترام الشرعية الدولية وحماية حقوق الإنسان .

-التعاون من أجل مواجهة كوارث البيئة ومخاطر التلوث .

-التأكيد على الديمقراطية والتعددية السياسية.

-التأكيد على زيادة درجة المشاركة السياسية وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، والتأكيد على مشاركة المرأة السياسية . إلا أن هذه الأفكار أصبحت مجرد شعارات تستخدم على نحو متحيز غير عادل ،وخاصة في الصراع العربي الإسرائيلي ، وقضية نزع السلاح النووي .

لقد عملت أمريكا على تسويق الديمقراطية التي تعتبر الإطار السياسي للفكر الرأسمالي، ودأبت على دعوة الدول إلى تطبيق الديمقراطية باعتبارها مجموعة مفاهيم عن الحياة ، والدول التي لا تسير في مخططها تمارس عليها شتى الضغوط بما تملك من سيطرة سياسية وسيطرة على وسائل الإعلام العالمية متهمة لتلك الدول تارة بمساندة الإرهاب الدولي ، وتارة بالدكتاتورية ،وأخرى بعدم احترام حقوق الإنسان ،أو عدم احترام حقوق الأقليات(عبد الدايم ، ٢٠٠١، ع١٥٩، ١٢٥).

وهنا يتضح حجم التحدي الذي يواجه المجتمعات في ظل هذه التغيرات السياسية فقد تجاوزت حدود التجارة والصناعة إلى المفاهيم والمبادئ والقيم ، التي تقوم الدول الغربية تحت مظلة الأمم المتحدة بفرض أنموذجها السياسي ، الذي فقد مصداقيته ،وأصبح مصدر تهديد وخوف للمجتمعات نتيجة للتهديدات التي تتعرض لها في حالة عدم التطبيق.

١-٤-٣.التغيرات الاجتماعية :

نتج التغير الاجتماعي عن التحولات العالمية وبخاصة ما أحدثته العولمة من اختراق لحدود الدول، ومنها الدول الإسلامية، لنشر عادات وتقاليد وأساليب الحياة الغربية بقصد إدماجها في المجتمع العالمي(الغامدي،١٤٢٣، ٣٨)،وتنميطها على نحو من نمط المجتمعات الغربية (تغريب العالم) ولا سيما أمريكا (الأمركة)، وذلك بنقل قيم المجتمع الغربي والأمريكي خاصة ليكون المثال والقدوة ، سواء ما نقل منها بإرادة مقصودة ،أو ما انتقل منها نتيجة طبيعية لرغبة تقليد الغالب .

وقد برزت التغيرات الاجتماعية التي فرضتها العولمة فيما يلي (الغامدي، ١٤٢٣، ٣٨-٣٩):

-الجانب الأسري :حيث حدث تغير في تكوين الأسرة،ومقوماتها،وأهدافها،وشكلها ،وتوزيع الأدوار والسلطة بين أفرادها مما أثر على دورها التربوي وأضعف تأثيرها في سلوك النشء.

-أسلوب الحياة :وذلك بفرض أسلوب الحياة الغربية القائم على الاستهلاك الزائد مما كان له الأثر السيء على المجتمعات بإحداث تفاوت بين أبناء المجتمع وإتاحة الفرصة لانتشار الجريمة بصورها المتعددة.

-فتح باب الهجرة أمام أبناء المجتمعات لأسباب متعددة .

-في مجال الانتماء الديني : حيث يتم نشر وتطبيق مبادئ العلمانية التي تشكل خطراً على الانتماء الديني.

-في مجال الانتماء الوطني :حيث تسعى لإزالة الحدود بين الدول ونشر ثقافة واحدة مستخدمة لذلك وسائل الاتصال الحديث، وبهذا يتم التأثير السلبي على انتماء الإنسان لوطنه ،ونشر التقليد للغرب في جميع جوانب الحياة، وفي كثير من المجتمعات الإسلامية .

ولقد اتخذت العولمة من مؤتمرات المرأة والسكان ، والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقيات حماية البيئة والتنمية المستدامة، وسيلة مباشرة لفرض مفاهيمها حول المرأة والأسرة والزواج وكل ما يتصل بالحياة الاجتماعية (عبد الدايم، ٢٠٠١، ع١٥٩، ١٢٧؛عبد الحميد،١٧،٢٠٠١).

١-٤-٤. التغيرات الثقافية : تهدف العولمة الثقافية إلى تعميم ونشر نمط الثقافة الغربية وذلك لإيجاد نمط عالمي للشخصية يؤمن بالديمقراطية ، والحرية الفردية ، ويسعى لتكوين المواطنة العالمية التي يكون ولاؤها وانتماؤها للعالم الرأسمالي الغربي (Pieterse,2001,203-204) وذلك عن طريق ما يلي (السابعي، ١٤٢٧، ١٦):

-تأكيد السيادة المركزية ، والهيمنة العالمية ، وتوطيد معاني العولمة الاقتصادية والسياسية .

-توحيد الثقافة العالمية ، وصهرها في ثقافة واحدة ، وإلغاء التعددية وحق التنوع الثقافي.

-نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية سواء هوية الفرد أو المجتمع أو الدولة الواحدة.

-تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية للوصول إلى بناء إنسان هامشي يذوب في بحر المادية.

إن المجال الفكري والثقافي للعولمة من أخطر المجالات وأكثرها تأثيراً على ثقافات الشعوب وخصوصياتها ، وهوياتها ،مستخدماً وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة لوسائل الإعلام التجاري المتقدم في هذا التأثير ، مما ساهم في إعطاء الإعلام ووسائل الاتصال الحديث هذا الثقل المؤثر. وميز عصر العولمة بالعديد من الخصائص التي ولدتها ثورة التكنولوجيا المتطورة مثل سرعة التغيير الحضاري ، والانفجار السكاني ، والانفجار المعرفي ، واستخدام التكنولوجيا في أنظمة العمل ، والأزمة في أنماط الحياة والعلاقات (عبد الجواد ، ١٩٨٦، ٢٣٧-٢٤٠) .

وتهتم العولمة الثقافية بترويج الأيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط السياسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية التي تفرضها الهيئات والمؤسسات العالمية التي لها ثقل عالمي كبير ،وتستخدم لتحقيق ذلك آليات ووسائل منها (الحارثي ، ٢٠٠٣،٤٤-٦٧؛ الناصر، ١٤٢٦، ١٦-١٧):

-إصدار المواثيق والاتفاقيات الدولية المصوغة بوجهة نظر غربية علمانية ، والضغط من أجل التوقيع عليها ، مثل :الإعلام العالمي لحقوق الإنسان ، مكافحة التمييز ضد المرأة ...إلخ) وهذه الاتفاقيات

وإن كان فيها بعض الحق الناتج من توافق بعض مخرجات العقول البشرية مع الشرائع السماوية ؛إلا أن القانون الدولي لا يتيح التحفظ على البنود الموضوعية المهمة فيها عند التوقيع عليها.

-إصدار القوانين من أجل استخدامها ضد دول العالم الثالث باسم حماية الأقليات ، مثل: قانون التحرر من الاضطهاد الديني الصادر من الكونجرس الأمريكي الذي طالما لوحت به أمريكا ضد مصر والسعودية .

-إصدار التقارير الدورية للضغط الإعلامي والسياسي والاقتصادي على المجتمعات الأخرى ، مثل إصدارات الكونجرس الأمريكي وتقارير وزارة الخارجية الأمريكية الدورية عن حقوق الإنسان ، وإصدارات المنظمات العالمية الكبرى الدورية والاتحاد الأوربي.

إن الشعور بالخطر الداهم من خلال العولمة الثقافية يولد المحافظة على القيم والعادات الأصيلة الإسلامية ومواجهة العولمة لتجنب آثارها وذلك عن طريق التشبث بالهوية الثقافية الإسلامية، فأي أمة تفرط في هويتها سيسهل في عالم اليوم استقطابها والهيمنة عليها .فمن الواجب التحصن بالحصن الثقافي لأنه العامل الأقوى في المواجهة ،وإبراز معالم الهوية الإسلامية المؤمنة التي تقوم على السماحة وقبول الآخر إذا لم يمارس العدوان عليها (السحمراني، ١٩٩٩، ١٢٩) .

١-٤-٥.التغيرات التقنية والإعلامية :

إن الثورة التكنولوجية هي الأداة الفاعلة للعولمة فبدونها لن تتحقق العولمة ؛ فهي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة، والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة. وهذا الكم الهائل من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع ومستمر لمن يريد أن يستخدمه، وهذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات والتعرف على طرق استخدامها هو محك التقدم في عصر العولمة (إبراهيم ،١٩٩٩، ٣٦-٣٧).

إن أحد الظواهر الأخاذة التي تسمم الحضارة الحديثة هي التحول العميق الذي حدث عند تحول ثقافة الإنتاج إلى ثقافة المعلومات والمعرفة العلمية التي مكنتها الطفرة الجذرية في العلم والتقنية ، والتفوق العلمي للغرب بحيث أصبحت هناك فجوة في المعلومات بين دول الشمال ودول الجنوب لا يمكن تخطيها، بل واستمرت في الاتساع يوماً بعد يوم فعلى سبيل المثال :الولايات المتحدة تملك ٥٦% من إجمالي بنوك المعلومات في العالم وخصوصاً بنوك البحث العلمي ، بينما تمتلك الدول الأوربية ٢٨% واليابان ١٢% والعالم الثالث ١% واستفحلت الفجوة المعلوماتية بين الشمال والجنوب في عصر العولمة بفعل هذه القوة الرخوة التي تعرف بأنها قوة التحكم والاتصال ، وإدارة الحرب التكنولوجية عن بعد (أبو ربيع، ٢٠٠٠، ٢٣) فسوف يدور قريباً حوالي ٢٠٠٠ قمر صناعي للاتصالات المدنية سوى أقمار التجسس والأقمار ذات الأغراض العسكرية . ويكفي أن نعرف أن "بيل غيتس" صاحب شركة مايكروسوفت وعد بمفرده بإطلاق ٥٠٠ قمر صناعي لخدمة الاتصالات ونقل المعلومات حسب ما ذكرته (شبكة الإنترنت للإعلام العربي بتاريخ ٢٠/٤/٢٠٠٤م).، وستقل

تكلفة الاتصالات إلى أن تصبح شبه مجانية في غضون السنوات العشر القادمة . فعن طريق الإنترنت الآن بإمكان أي شخص في منطقة الخليج الاتصال بأوربا وأمريكا بتكلفة لا تزيد عن ٤ سنتات للدقيقة (ناصر ، ١٤٢٦، ١٩-٢٠).

أما في المجال الإعلامي :

فتجمع أدبيات الإعلام على أن للإعلام وظائف وأهدافاً رئيسة هي: نقل المعلومات للآخرين ، واختصار المسافات ، وعرض خبرات الآخرين، وقيم وعادات وسلوك ومواقف غير مألوفة، ومحاولة التأثير في آرائهم وأفكارهم وتشكيلها ، ثم الترفيه والتسلية وتمضية وقت الفراغ (عفيفي، ١٩٩٦، ٢٤٨؛أبو أصبع، ٢٠٠٥، ٩٧) وخطورة وسائل الاتصال السريعة تتمثل في أنها تعبر الحدود بلا قيود ، برسائلها ومضامينها ، من أي مجتمع إلى مجتمع أخر بحيث تصبح الحدود السياسية ووسائل الرقابة التقليدية أدوات بدائية لا معنى لها في منع وتحصين الفرد والمجتمع ضد استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية الوافدة (إبراهيم ، ٣٧-٣٩) . ونظراً لأهمية الإعلام تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة عليها وتوجيهها لخدمتها ، موظفة لذلك أكبر عدد من المتخصصين الإعلاميين في مختلف المجالات : علم الاجتماع ، وعلم السياسة ، وعلم النفس. حتى يضمن مردودية محققة تتمثل في الهيمنة على أفكار الناس وعقولهم . فتتنافس الدول الكبرى للسيطرة على وسائل النشر عبر العالم ، ووسائل الإعلام العالمي و التأثير على الرأي العام وعلى التوجهات السياسية للمجتمعات . ويعتمد الإعلاميون والمعلنون على التطور الملفت في تقنيات الإعلام والتسويق ؛وتستفيد معظم الجامعات المختصة بهذين الفرعين من دراسات تقنيات التأثير والاتصال ، والتي تتركز في معظمها على النفوذ إلى العقل الباطن والتأثير اللاواعي على اهتمامات المتلقي ورغباته ،ثم توجيهها وفق مصالح النخبة (دعدوش، ٢٠٠٦،ع٢٢٧، ١٠٤).وتستخدم الكثير من الأساليب الدعائية أهمها ما يلي (دعدوش، ٢٠٠٦،ع٢٢٧، ١٠٤-١٠٧):
- القولبة والتنميط[١]-تسمية الأشياء بغير مسمياتها وتعميم تلك المسميات[٢]-إطلاق الشعارات المنتقاة[٣]- التكرار[٤] -الاعتماد على الأرقام والإحصائيات ونتائج الاستفتاءات [١]-الاستفادة من

---

[١]- القولبة والتنميط هي: إذ تقدم وسائل الإعلام وجهات نظر أصحابها الخاصة في كل شيء ، كأن يحرص على تقديم المسلم في صورة رجل متجهم الوجه ،طويل اللحية ،غريب الملبس ،أو تقديم الرجل الأمريكي بصورة البطل المتسم بالأخلاقيات .

[٢]-وذلك بتجنب عرض القضية مباشرة، وإنما يعمل على صياغتها بلغة جديدة تتناسب مع السياسة الغربية ثم تبث بين الناس الذين يتقبلونها لا شعورياً على المدى الطويل ومثال ذلك : إطلاق مصطلح الإرهاب على الممارسات التي تمارس للدفاع عن الأرض والنفس.

[٣]-وهو أسلوب شائع في الدعايات التجارية والسياسية على السواء ،إذ غالباً ما يتم تعميم أحد الشعارات المنتقاة بعناية كعنوان عريض لكل حملة إعلانية مثال : تأكيد أحد أشهر معاجين الأسنان في أمريكا على شعار "النفس المنعش" أكثر من التذكير بالهدف الرئيس من تنظيف الأسنان وهو حمايتها من التسوس .

[٤]-عمد المعلنون كثيراً على التكرار المستمر لشعاراتهم التي تلاحق الناس أينما ذهبوا ،وقد يلجأ البعض إلى التكرار في عرض إعلاناتهم غير المباشرة ليحصدوا نتائج أكثر فعالية من الإعلان المباشر ،عندما يكون التصريح مثيراً للحساسية أو الرفض فملاك الإعلام بجميع

الشخصيات اللامعة(٢)-عدم التعرض للأفكار السائدة (٣)- التظاهر بمنح فرص الحوار والتعبير عن الرأي لجميع الاتجاهات(٤)-التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة (٥)-عدم التعرض للقضايا الحساسة و المثيرة للخلاف ، بل يتجاوزها إلى ما هو أبعد منها ليتعامل مع الواقع من حيث هو(٦)-إثارة الغرائز وإدعاء إشباعها(٧)-إدعاء الموضوعية (٨).

إن وكالات الأنباء العربية والإسلامية تعمل من الداخل لصالح وكالات الأنباء الأجنبية خاصة الوكالات الخمس الكبرى التي تحتكر الأخبار والمعلومات بنسبة ٨٠% ، وهي:"رويترز" ، " وأسوشيتد برس"، و"يونايتد برس إنتر ناشيونال"،و"وكالة الأنباء الفرنسية "، و"وكالة تاس الروسية"، ولا تجد وكالات الأنباء العربية والإسلامية أمامها إلا أن تعتمد عليها في نقل الأخبار وتغطية الأحداث ،على الرغم من وجود بعض المحاولات العربية الجريئة الناجحة في تغطية الأحداث ، وإبراز وجهة النظر العربية والإسلامية ، وتوضيح الرأي المغاير للفكر الغربي مثل : قناة الجزيرة ، والعربية، إلا أن هذه القنوات تجد نفسها في بعض الأحيان تدور في نفس الفلك الذي تدور فيه وسائل الأعلام الغربية ،فلازالت السيطرة لهذه الوكالات والقنوات . فالمسلسلات والبرامج الدرامية في الفضائيات

أنواعه يتكئون على حتمية نفسية واجتماعية تقول :إن المعلومة وإن كانت كاذبة ، والفكرة وإن كان أنصارها قلة ، قد تتحول في عقول الأفراد إلى عكس ذلك إذا كثر ترديدها .

(1) وهذا الأسلوب يضفي الكثير من المصداقية على الخبر المراد ترويجه وعادة ما تنسب تلك الإحصائيات إلى بعض الجهات المتخصصة ذائعة الصيت إلا أنه من غير الممكن التأكد من صحة ذلك.

(2)وهو أسلوب شائع وشديد الخطورة فلا يقتصر على جذب مشاهير الفن والرياضة للإعلان التجاري ، ولكن الأمر يصل إلى الاستفادة من بعض المفكرين والعلماء الذين لا يتورعون عن تقديم بعض الآراء في قوالب فكرية مصطنعة .

(3) يؤكد الباحثون في مجال الإعلان اليوم على ضرورة تجنب الصدام مع المتلقي ؛إذ فشلت الكثير من المحاولات السابقة في فرض بعض التوجهات والآراء على الرأي العام عنوة بل قد يؤدي إلى عكس المبتغى .

(4)هذه كلمة حق أريد بها باطل حيث كثيراً ما تؤدي إلى منح أصحاب الاتجاهات الشاذة فرصة الظهور على مسرح الأحداث كأنهم أصحاب حق ، كما تؤدي إلى كسب عاطفة المتلقي عبر تقديم هذه التوجهات الشاذة في صورة عاطفية تداعب الأحاسيس ، بدلاً من طرحها للنقاش العلمي والفكري البناء .

(5) تغفل في الغالب وسائل الإعلام الآراء التي لا تتفق مع مصالحها بشكل شبه تام فتقدم وجهات نظرها على أنها من المسميات التي يتفق عليها الجميع دون نقاش ، وتتجنب حتى الرد على الرأي الآخر خشية تسليط الضوء عليه .

(6)وهذا يؤدي إلى ترسيخ الواقع لا شعورياً مثال : القضية الفلسطينية ، والكيان الصهيوني واغتصابه للأرض والمقدسات ، والتعامل معها على أنها دولة موجودة وتملك كل مقومات الوجود.

(7)وهذه الوسيلة من أكثر الأساليب وضوحاً لدى المتلقي لتلقينه ما يريد ومن ذلك :ربط التدخين بالرجولة والعطور بالجاذبية الجنسية ، والهواتف النقالة بالمكانة الاجتماعية المرموقة...

(8)ارتبطت الشفافية الإعلامية بمدى تقبل المتلقي وإيمانه بموضوعية وسائل الإعلام ،مما ألزم الإعلاميين بالبحث عن وسائل جديدة تحتفظ لهم بحق نشر قيمهم وتأمين مصالحهم دون المساس بولاء المتلقي.مثل المظهر الأنيق ،واللباقة في الحديث والتجهيزات المبهرة لمواقع التصوير ،أو الطباعة الراقية.

العربية تقريباً ٧٠% منها أمريكية ، علماً بأن القنوات الفضائية الأمريكية لا تعرض أكثر من ٢% من المسلسلات والبرامج غير الأمريكية (جلال، ٢٠٠١،ع١٦٣، ١٢١) .

ومع التطور التقني سيصبح الدخول إلى الإنترنت عن طريق التلفاز والتحكم بالبرامج أسهل . وقد بدأت الكثير من القنوات التلفزيونية بث برامجها عبر شبكة الإنترنت مثل : قناة CNN ،وقناة الجزيرة وغيرها .ومع تطور كاميرات الفيديو الرقمية ،سيكون بإمكان الأشخاص العاديين بث برامج ومعلومات عبر قنوات ومحطات شخصية خاصة بهم ، كما هو الحال في مواقع شبكة الإنترنت (إبراهيم، ٣٧-٣٩،ناصر ، ١٤٢٦، ٢٠).

١-٤-٦.التغيرات العقائدية والدينية :

إن عقيدة الإنسان هي تصوراته وأفكاره ،وطريقة نظرته للكون والحياة والإنسان .والمتأمل في الخريطة العقائدية في العالم في العقود الأخيرة يرى أنها يسودها ثلاثة أديان وهي الإسلام والمسيحية واليهودية ،كما يسودها العديد من العقائد والأيديولوجيات الشرقية والغربية،هذا بالإضافة إلى الديانة الوثنية التي بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً .ويمكن بلورة العقائد المنتشرة في العالم فيما يلي(القطب ،١٩٩٦، ٧٢):

أ-الدين الإسلامي .

ب-الاتجاه الفكري الغربي ويشمل المذاهب التالي:

-العلمانية .....الوجه العقائدي الغربي.

-الديمقراطية ....الوجه السياسي الغربي.

-الوجودية .....الوجه الاجتماعي الغربي.

-الرأسمالية.....الوجه الاقتصادي الغربي..

جـ-التيار الفكري الشيوعي بنزعته الماركسية .

د- الاتجاه الصهيوني بنزعته اليهودية ودعوته الماسونية.

ولعله من غير العدل الجمع بين الدين الإسلامي وتلك العقائد أو المقارنة بينهما ؛لأن الإسلام عقيدة ، وشريعة ، ونظام سياسي واقتصادي واجتماعي ،ورؤية خاصة للكون والحياة والإنسان ورؤية خاصة كذلك لما يحدث من أحداث في الأرض ، وتفسير خاص للتاريخ منطلق من مصادر أصيلة غير قابلة للتكذيب والتأويل (قطب ، ١٩٩١، ٧) .إلا أن نظرة عابرة لأحوال العالم المعاصر تبين تمكن وسيطرة الغرب بأيديولوجياته ومذاهبه المتعددة على العالم ؛فالفكر الغربي يكاد يكون أكثر تلك الأيديولوجيات تأثيراً ، بالرغم من الانتشار الواسع للدين الإسلامي،لأن هذا الفكر يأخذ طابع الجبر والإلزام بالتبعية ؛فتدخل ضمنه الاتجاهات الأخرى من الاتجاه الصهيوني بنزعته اليهودية ودعوته الماسونية ، وبقايا فلول التيار الشيوعي المنكسر بسقوط الاتحاد السوفيتي ؛لأنهم

تجمعهم المصالح ، والأهداف ،والمخططات المشتركة (قطب،١٩٩١، ١٠). ومع ثورة الاتصالات التكنولوجية التي تخطت كل الحواجز المجتمعية ، تداخلت تلك الأيديولوجيات وأنتجت تضارباً في الأفكار والمعتقدات الخاصة .فكان التلوث الفكري الذي أصاب البيئة الاجتماعية ، وكذا التلوث المادي الذي أصاب البيئة الطبيعية ، ومحصلة ذلك كله اختلال دورة القيم ، حتى أصبح النظام الكوني مهدداً بالتصدع والانهيار وذلك لوجود العوامل التالية (القطب، ١٩٩٦، ٧٢-٧٣) :

-موجات الإلحاد وتيارات اللادينية (العلمانية) التي تعمل على تحطيم القيم الدينية والأخلاقية.

– مخططات تستهدف إضعاف القدرة الذاتية للإنسان على مقاومة الاختلال ودفعه إلى إنتاج نقائص القيم .مثل: إثارة الغرائز الحسية للإنسان وذلك لإضعاف طاقاته الإدراكية والروحية ، والانحرافات الفكرية التي أدت إلى علاقة جدلية عكسية بين العلم والقيم بمعنى أنه كلما أحرز الإنسان تقدماً علمياً وكشف عن مزيد من القيم ونقائص القيم في الأشياء اتجه نحو إنتاج نقائص القيم التي تهلك الحرث والنسل (من ذلك إنتاج القنابل النووية ، والهيدروجينية ...).

وبناء على هذا الخلل فإن المشاعر الدينية والتقاليد الاجتماعية القديمة تنخرها المعلومات العلمية، وسخافة الأحداث العالمية الباطلة ، والأفكار المشوشة التي تعمل التكنولوجيا الحديثة على نشرها(القطب، ١٩٩٦، ٧٢).أما على الصعيد الإسلامي فإن البث الفضائي يضخ في المجتمع كمية لا يستهان بها من الأفكار الثقافية والسياسية والدينية ، لدرجة أن بعض القنوات أسست وتعمل بهدف الترويج لنوع واحد من الفكر والتبشير له ،والبعض الآخر معظم برامجها مخصصه لتوضيح الآراء والأفكار المتضادة والمتناقضة ؛فأصبحت القنوات خليط ممتزج من توجهات متعددة لا تستطيع تمييزها والاستفادة منها إلا فئة واسعة الاطلاع وهي قليلة في المجتمع؛ والإشكال هنا أن أكثر المجتمع سينمو وعيه وثقافته باتجاه متسارع سلباً أو إيجابياً ،أو ينشأ فكر مختلط مشوه لا ينتمي لا لهوية ولا لدين وهذا التشويش يخلق مشكلة لدى الأفراد في تحديد انتماءاتهم وولائهم ، أو يخلق مشكلة اللامبالاة بقضايا الأمة ومشكلاتها التي تحركها تلك الأفكار والاتجاهات . وبالمقابل ،فإن النخب الإسلامية التي لا تطلع ولا تتابع هذا التغيير لن تدرك بدقة أين هي أفكار ومشاعر المجتمع مما يؤدي إلى فراغ يتزايد مع الوقت ليشكل عزلة ذهنية بين هذه النخبة وغالبية المجتمع ، ويزيد من صعوبة التفاهم بينهما ،أو قد تنشأ عنه خلاف ونزاع (الخضر ،١٩٩٩ ، ع١٤٣، ٨٨).كما أدى إلى غياب العلماء العارفين بنفسيات الجماهير ، ومتطلبات العصر ، وظهور من يتكلم في الدين بغير علم ،أو يلصق في الدين ما ليس فيه ، ويشوش على الناس دينهم وفكرهم مما شكل خطراً على عقول الناشئة وعقائدهم والثقافة الإسلامية برمتها (وطفة ، د.ت، ١٤٢-١٤٣)،وبالمقابل هناك ضعف في التربية الدينية الصحيحة في مجتمعاتنا ،أو عدم توجهها التوجه الصحيح (الزهراني، ٢٠٠٥، ٤٠).

١-٤-٧. التغيرات التعليمية :

إن التربية والمجتمع صنوان ،حيث يرتبط التعليم ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،بمعنى أنه ليس هناك تعليم مجرد ومنفصل عن ظروفه التاريخية ، وقابل لكل زمان ومكان ، ولكل البلدان ، وإنما يعكس التعليم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع (بدران ،١٩٩٣، ١٥٣). ونظراً لما تواجهه المجتمعات الإنسانية من تداعيات للعولمة في أوجهها المتعددة والتي كان لها أبلغ الأثر على الأنظمة التعليمية فيها حيث شملت مختلف مكونات الأنظمة التعليمية من مدخلات وأنشطة ومخرجات ونحوه ، يستوي في ذلك أنظمة الدول النامية والمتقدمة ، لكن مع تفاوت بينهما في مستوى ودرجة هذه الآثار والتحديات والقدرة على الاستجابة لها ، والتعاطي الإيجابي مع المضامين والدلالات المصاحبة أو المترتبة على هذه العولمة .

ويمكن بلورة هذه الآثار والمضامين فيما يلي (غبان ،٢٠٠٣، ٣٨-٤٣؛المصري ، ٢٠٠٤، ١٥١-١٥٣؛Ahmad,2001,4,7,11):

أ-على مستوى الإعداد والتأهيل للعمل: زادت نسبة التداخل والتشابك بين المهن ،وأصبح التدريب مطلباً ملحاً ؛وذلك لظهور مهن جديدة في مختلف المجالات .

ب-على مستوى عوامل الإنتاج : ارتفاع الاعتماد على المكون المعلوماتي في الإنتاج ،وأصبحت قيمة العلم والمعرفة هي القيمة المضافة المؤثرة في إنتاجية الشعوب .

جـ-على مستوى العلوم والتخصصات العلمية: فهناك علوم ومجالات وتخصصات علمية حاكمة للتقدم الموجود في العالم والتي تحقق أكبر قيمة مضافة إلى الإنتاج .

د-على مستوى تمويل التعليم : وذلك بالمناداة بالحد من الإنفاق العام، والاتجاه نحو خصخصة التعليم في جميع مستوياته .

هـ-على مستوى نوعية التعليم وانتشاره: الارتقاء بجودة التعليم ،وتحقيق المساواة التعليمية ، وتلبية الطلب المتزايد على التعليم الثانوي والعالي،وإزالة العوائق أمام القطاع الخاص عن المشاركة في التعليم.

و-على مستوى مصادر التعليم : وسعت العولمة من مصادر ومحتوى التعليم ولعل أقواها شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

ز-على مستوى الانفتاح على مواقع الإنتاج في المجتمع : إشراك المؤسسات الإنتاجية في إعداد وصياغة خطط وبرامج التعليم العالي.

ح-على مستوى الشركات المتخطية الحدود :لها برامجها التعليمية والتدريبية الخاصة على مستوى التعليم ما بعد الثانوي.

ط-على مستوى المواطنة :الأخذ في الاعتبار البعد العالمي في بناء المواطنة وما يستدعيه ذلك من اعتراف وتقدير للتنوع الثقافي .

ي-على مستوى هجرة العقول: استقطاب العقول المهاجرة القادرة على تحفيز العملية التعليمية والتنموية.

ك-على مستوى إعداد المعلم : بتزويده بالمعارف والمهارات الفنية والتقنية اللازمة وتدريبه على التعلم الذاتي ليكون قادراً على مواكبة التغيرات الجارية .

كل هذه التغيرات المطلوبة في التعليم جعلت الدول في سباق يسمى سباق التعليم ،الذي يوجب إعادة النظر في أهداف التعليم وأنماطه ،وأساليبه ومحتواه وتنظيمه في جملة علاقاته مع النظم السياسية والاقتصادية والثقافية الأخرى التي تتشابك معه وترتبط عملياته بها إذا ما قدر له أن يضطلع بما هو مطلوب ومتوقع منه في ظل سعي المجتمعات الإنسانية إلى استمرار بقائها وتحقيق وجودها متطورة ومتجددة مع عصر يموج بتغيرات متسارعة ومتصارعة (القطب، ١٩٩٦، ٦٧-٦٨).

١-٤-٨. التغيرات البيئية والصحية والترويحية:

إن التغيرات البيئية والصحية عبارة عن تطورات ونتائج للتطور الصناعي وما تبعه من تطور تكنولوجي . فالصحة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي لا تعني سلامة أجهزة الجسم من المرض وتمتعه باللياقة البدنية التي تمكنه من أداء عمله اليومي دون تعب أو إرهاق بقدر ما تعني القدرة على المعيشة الاجتماعية والتعاون وإقامة العلاقات الإنسانية السليمة والثقة بالنفس والتفاعل مع المشكلات اليومية مع القدرة على حلها بطريقة إيجابية (القطب، ١٩٩٦، ٧٦).

إن الحالة الصحية في المجتمعات النامية تتعلق عادة بالحرمان الاقتصادي،وعدم وجود قيم صحية سليمة تقدمها الأسرة خلال عملية التنشئة ،وتؤكد الدراسة الاستقصائية لصحة الأسرة الخليجية ارتفاع نسبة الاعتلال الصحي في تلك البلدان حيث يعاني خُمس البالغين في كل بلد لفترة طويلة من مرض أو إعاقة ،بالرغم من زيادة العمر المتوقع عند الميلاد وتخفيض معدل وفيات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات (القطب ،١٩٩٦، ٧٧؛ تقرير التنمية ٢٠٠٢، ٣٥-٣٦).

أما بالنسبة لصحة البيئة فعلى الرغم من تنوع البيئات في العالم العربي إلا أنها تواجه بعض المشاكل البيئية المشتركة تتمثل في شح الموارد والتلوث البيئي ؛مما يؤدي إلى نقص الأراضي الصالحة للزراعة يزيد من تفاقمه التدهور البيئي والتصحر ،كما أن الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن ينتج عنه مشاكل تلوث هواء كبيرة ، وتلوث الشواطئ حيث تسهم تلك المشاكل في تخفيض جودة الحياة ، وإعاقة جوانب القدرة البشرية والتسبب في تكاليف اقتصادية كبيرة لا تستطيع تلك البلدان تحملها(القطب، ١٩٩٦، ٧٧؛ تقرير التنمية ٢٠٠٢، ٤٠؛ Assad , 2006, 18-22).

هذا بالإضافة إلى الضغوط النفسية والاجتماعية التي فرضتها الطبيعة السريعة للعصر ،حيث تؤكد التقارير الطبية والاجتماعية أن الاضطرابات النفسية والذهنية تسبب أمراض معينة مثل السرطان ، وأمراض القلب، وإلى جانب الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي والأمراض الناتجة عنها حدثت ثورة

في اتجاهات الإنسان وسلوكياته تجاه الكسب المادي، وخاصة مع زيادة الآلية ،والميكنة وما تلاها من ازدياد التخصص في أنواع الأعمال المختلفة مما نجم عنه فائض من الوقت يوجب استغلاله في استثمار الطاقة الإنسانية التي وفرتها الآلة باستخدام أنشطة الترويح المختلفة ؛فالسيطرة على وقت الفراغ واستثماره يعد شرطاً أساسياً لتحقيق السلام الاجتماعي للأمة وضمان سلامة شبكة علاقاتها الاجتماعية(القطب، ١٩٩٦، ٧٨). مما أستدعى قيام صناعة الترويح وأنشئت لها المؤسسات الضخمة التي قامت بتنويع أنشطتها وخدماتها لتشمل أنشطة سياحية وفنية وإعلامية ورياضية كما قامت بتطوير تقنياته وأساليبه وتحسين ظروفه وتوفير أكبر قدر ممكن من المتعة والراحة للمتعاملين معها.

وبالرغم من أن للترويح جانبه التربوي الهام في التنشئة لأعضاء المجتمعات الإنسانية المعاصرة وأدواره النمائية والوقائية والعلاجية في الميدان التربوي ،إلا أن المناشط الترويحية شهدت تطوراً نوعياً في الممارسات الترويحية وخاصة عند الشباب؛ نظراً لتغير وسائل الترويح المتاحة فقد تم استيراد أنماط الترويح ومؤسساته ومجالاته وتقنياته للمجتمعات الإسلامية (العودة، ١٤١٤، ٧-٨؛ السدحان ،٢٠٠٤، ٥٦٩).

لقد وصل تطور قضية الترفيه اليوم إلى كونه صناعة هائلة يتداخل فيها التكسب مع الترفيه ، بل يوظف فيها الترفيه للتكسب ، ويتحول الترفيه بصوره الكثيرة اليوم إلى جزء من ثقافة المجتمعات المعاصرة ،بل أحد لوازم حياة الناس وفي دوائر متداخلة كثيرة كدائرة السياحة ، ودائرة الألعاب الرياضية إلى ما يسمى بمدن الأطفال والملاهي ،إلى العروض السيركية والبهلوانية وحدائق الحيوان ،إلى غير ذلك من وسائل الترفيه الإلكترونية المتجددة التي وصلت درجة كبيرة من الإثارة والجاذبية بفضل التقدم التكنولوجي في عالم الألعاب.

وإزاء هذه الصور غير المتناهية تواجه الهوية الإسلامية مأزق ؛فهذه الصور الترفيهية اصطبغت بأمرين خطيرين يمسان هذه الهوية بصورة مباشرة ،وهما: ثقافة منتجها ومبدعها وهو في الأعم الأغلب غير مسلم ، وتضمنها لما لا يجوز شرعاً في حكم الإسلام ،فعلى سبيل المثال الرياضة وما يكتنف تطبيقاتها من المحذورات ،مع جواز أكثرها في صورته المجردة ،ومع ذلك تجد أنها تطبق في واقعنا الإسلامي بالصورة نفسها التي تطبق فيها في أي مكان في العالم . أما مدن الترفيه والسيرك ومخرجات التقنية من الألعاب الإلكترونية فيكفي نظرة عابرة لاكتشاف أنها انعكاس لثقافة غير مسلمة في الرسالة والأسلوب واللباس وغيرها (اللويحق،٢٠٠٧،١٦- ١٧؛السيف،٢٠٠٣، ٢٦٨-٢٦٩).

إن نظرة سريعة على الأنشطة الترويحية في المجتمعات الإسلامية تبرز أنها تحمل مخالفات شرعية وتربوية واضحة في كل من السياحة والسفر للأماكن غير اللائقة ،وارتياد الملاهي الليلية ، وتعاطي المسكرات ، والعري على شواطئ البحار ، وكثير من المجالات الأخرى كالفن وغيره من الأنشطة المشبعة بالآثار السلبية على صحة الإنسان الجسمية ،والعقلية ، والاجتماعية ،والنفسية (العودة، ١٤١٤، ٧-٨؛ السدحان ،٢٠٠٤، ٥٩٣-٦٠٠).

ثانياً: أبرز التغيرات المحلية في إطار التغيرات العالمية

إن المتغيرات المعاصرة ليست بالضرورة شراً كلها ،فلها من الإيجابيات المشهودة وغير المنكـــرة في جميع جوانبها إلا أن سلبياتها كثيرة وخطيرة وتتركز في عمـــق التـــأثير في الثقافـــات وفي الـــسلوك الاجتماعي وفي أنماط المعيشة . واتساع دائرة الخيارات الاقتصادية من خلال حركـــة الاســـتثمارات الدولية والأسواق المفتوحة، وتضييق دائرة الخيارات السياسية من حيث تضاؤل القدرة على الاكتفاء الذاتي اقتصادياً ، ومن حيث تزايد معطيات التداخل الاستقلالي سياسياً . ونمو ما أصبح يعرف باسم القطيع الإلكتروني من مؤسسات متعددة الجنسيات ،وحتى من أفراد يبحثون عن الربح ويـــؤثرون في قرارات الدول وفي مصائر الشعوب ، وتسخير أدوات العولمة بكيفية تمكن منتجي هذه الأدوات مـــن الطغيان على المستهلكين والمتلقين بحيث تؤثر في لغاتهم الخاصة وفي طمس هوياتهم الوطنية (التـــويجري ، ٢٠٠٢، ١٢).

٣-١. ففي الجانب الاقتصادي :

يواجه العالم العربي والإسلامي تحدي المنافسة العالمية والاحتكارات الدولية والسوق التجارية الواحدة ، وخطر الفوضى العالمية وعدم السيطرة و زيادة النفوذ الدولي على القرار الوطني ،وتحدي التكتلات الاقتصادية العملاقة ،الذي تفتقر إليه الدولة الإسلامية بالرغم من أهمية وجود تكتل اقتصادي سياسي عربي إسلامي لضمان مستقبل أفضل ولتأكيد الهوية العربية الإسلامية ،ولكي يتحول العالم العربي إلى قوة مؤثرة خاصة أنه يمتلك قواسم مشتركة تعتبر مقومات للتكتـــل والوحـــدة (الـــدين ، اللغـــة ، الثقافة،...) (Zubaida,2001, 99-120؛نوفل ،١٩٩٢، ٢٢-٢٣؛بو ملحم،٢٠٠٦، ٤٩-٥٢؛بهاء الدين ،١٩٩٧، ٤٥-٥٣).

٣-٢.وفي الجانب السياسي :

يواجه العالم العربي والإسلامي تحدي تنامي دور المنظمات والهيئات العالمية غير الحكومية والـــتي لهـــا فروع في دول كثيرة ،واتساع مجال عمل هيئة الأمم المتحدة ليشمل العالم أجمع(حجـــاج،٢٠٠٥،ع١٥٩، ٦٧). وإذابة مفهوم الدولة الوطنية الخاصة ،وإضعاف سلطتها،وتحجيم دورها،وتحويلها إلى جهـــاز لا يملك صلاحيات في تسيير شؤون مواطنيها .وتغير مقاييس قوة الدولة فأصبحت القوة تقاس بمـــدى توافر المعلومات ، وامتلاك القدرة على تحديثها ،ومدى قدرة الدولة على إدارة الأزمـــات الداخليـــة والخارجية ، وقدرة الدولة على امتلاك تكنولوجيا المعلومات (عمارة، ٢٠٠٤،١٩-٢٢؛الزيـــود ، ٢٠٠٦، ٩٢-٩٣؛التميمي،٢٠٠١، ٩٤-٩٩). و ترهل الرابطة الوطنية وامتهان رموزها ، وأصبحت المواطنة علـــى نحـــو متزايد قومية ، ومحلية، وإقليمية ، وعالمية في نفس الوقت (Pieterse,2001, 1؛عبـــد الغفـــور،١٩٩٩، ١٥-١٨؛حجاج،٢٠٠٥،ع١٥٩، ٦٧).

٢-٣. في الجانب الاجتماعي :

فإن محاولات الدول الغربية تحت مظلة الأمم المتحدة فرض أنموذجها الاجتماعي وفرض قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة والمرأة في العالم من خلال المؤتمرات الدولية والمؤتمرات الإقليمية ، والاتفاقيات الدولية التي تصل درجة توصياتها إلى ما يشبه القرارات الملزمة والتي من أبرز توصياتها : الحرية الجنسية ، وتكريس المفهوم الغربي للأسرة ، وإباحة الشذوذ الجنسي ، وفرض مفهوم المساواة بين المرأة والرجل ،وشل سلطة الوالدين ،وحرية الإجهاض، وإلغاء نظام الميراث ....(عمارة ،٢٠٠٤، ٢٣-٣٢؛الناصر ، ١٤٢٦، ٣٠-٣١؛عبد الحميد،٢٠٠١، ١٧).كل ذلك أدى إلى تزايد النشاط النسوي الوافد بما يحمله من فكر تغريبي (أبوبكر ،أميمة،وشكري،شيرين، ٢٠٠٢، ٨١-٩٣؛ النقشبندي ،بارعة ٢٠٠١،٤٩، ٥٩، ٦٩).

وإعادة النظر في القوانين الخاصة بالمرأة والأسرة في العالم الإسلامي وتغييرها ، كما حصل في مصر أخيراً والمغرب وتونس ،والجزائر ،ولبنان، (أبو بكر،أميمة،شكري،شيرين، ٢٠٠٢، ١٣٨-١٥٤؛النقشبندي،بارعة ٢٠٠١، ٦٨،٧٣، ٨٠). وتحول النظرة إلى المرأة وقيمتها في المجتمع ، حيث يبرزها الإعلام كسلعة وكموضوع للجنس والإثارة ، هذا بالإضافة إلى ظاهرة تقليد المرأة لكل التقليعات التي تظهر على شاشات الفضائيات.وتوحد أذواق الشباب وتنميطها ، ولا سيما في اللباس ، وقصات الشعر ، والأغاني ، والمأكل ،والاغتراب عن المجتمع المحلي وقضاياه ، والأحداث الجارية فيه وذلك للتغير في علاقات الفرد بالآخرين فقد انتقلت علاقة الشاب بأسرته وجيرانه ومعارفه وأهالي بلده ومواطنيه إلى علاقات أكثر قوة وأكثر اتساعاً مع أفراد العالم فتنوعت معارفه وتعددت صداقاته وذلك عبر الإنترنت. هذا بالإضافة إلى إقبال متزايد من الشباب على المواقع والمحطات التي تبث الجنس، مما أدى إلى أزمة أخلاقية وصراعات قيمية لديهم ، وساعد في انتشار جرائم التحرش الجنسي والاعتداء والاغتصاب ، وزاد من حالات الزواج عن طريق الإنترنت ، ولا سيما من النساء الأجنبيات بهدف السفر والهجرة (الناصر،١٤٢٦، ٣١-٣٢؛الزيود،٢٠٠٦، ٨٥-٨٦؛ Assad, 2006, 28-31, 35).

٢-٤.في الجانب الثقافي :

فقد ضربت العولمة الثقافية بعمق الهوية الإسلامية التي تجسد دين الأمة وعقيدتها، ولغتها وثقافتها . كما تشكل العولمة الثقافية تهديداً للقيم والأخلاقيات الإسلامية حيث تسعى العولمة للتأثير على القيم والأخلاق في شتى بقاع العالم مستخدمة الوسائل المتاحة من خلال شبكة الاتصالات التي تعتمد على التقدم التقني ،فقد فقدت القيم الإسلامية بريقها وإشعاعها وتراكمت فوقها قيم دنيا مثل: قيم النفعية ، والفردية ، والنفاق ، وبغية الخير الخاص ،ونبذ الخير العام، والفوضى والهوى ونشر التحلل الأخلاقي (أبو زينة ، ١٤٢٧؛الحارثي ، ٢٠٠٣، ٨٤-٨٥؛ الزهراني ، ١٤٢٤، ٣٦-٤٣؛ الزيود ،٢٠٠٦، ٨٥؛عرابي،٢٠٠٥، ٣٩-٤١).

٣-٥.في الجانب التقني والإعلامي :

يواجه العالم الإسلامي تحدي التغير الاجتماعي المتسارع في القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية ،وزيادة معدلات تغير الأشياء ،والأمكنة ، والناس ، وكذا التغير في العلاقات التنظيمية والثقافية والاجتماعية..التي تتطلب أن يتكيف الفرد معها بمعايير اجتماعية معينة،مما أدى إلى تغير في التقاليد الاجتماعية والعادات مثل: اللباس، والأكل، والعلاقات الاجتماعية (Assad , 2006, 30-32).وانتشار الجريمة وتعدد أشكالها وأنواعها ومستوياتها (الغامدي ، ٢٠٠٣، ٨٦). وتقليص عدد العمال ورفع نسبة البطالة في المجتمعات؛وبالتالي ارتفاع نسبة الفقر والجرائم والعنف (يسين(٢)،٢٠٠٢، ٥٥-٥٦؛ريفكن ، ٢٠٠٠، ١١-١٥؛Kassotakis,2001,6). كما يواجه العالم الإسلامي تحدي الانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي وما يبث عبره من أفلام ،وأفكار منحرفة هدامة ، وما يروجه من مفاهيم ومبادئ تتنافى مع المبادئ والأخلاقيات الإسلامية ،وينشره من عنف وانحراف وما يتسبب فيه من إضاعة للأوقات وللأموال وللأفكار (Lairi,Hajeeh,Awadh,2007,21).

٣-٦. في الجانب التعليمي :

هناك العديد من التحديات التي تواجه النظم التعليمية على مستوى المنافسة في سوق العمل العالمي ، وكيفية استغلال شبكة الإنترنت وإقامة البنية الأساسية لصناعة المعلومات، وتلبية مطالب تعليم علوم الحاسوب والمعلومات والاتصالات واستخدام تكنولوجيا المعلومات في عمليات التعليم والتعلم. وإقامة البنية التحتية لتكنولوجيا التعليم.

وفي محاولة لمواجهة هذه التحديات برزت الفجوة المعرفية بين الشرق والغرب التي جعلت من المجتمعات العربية مجتمعات مستهلكة للمعرفة غير منتجة لها وخاصة في المجال التكنولوجي (تقرير التنمية ٢٠٠٣، ٣٥). إن الاستجابة لهذه التحديات ،ومحاولة تلبية احتياجات سوق العمل جعلت التركيز ينصب عليها كهدف أوحد للعملية التعليمية مع تجاهل لأهداف التعليم الأخرى من إعداد الفرد للحياة بجميع جوانبها وليس لسوق العمل وحده .وهذا ترتب عليه العديد من الأمور لعل أهمها:

-التركيز على التخصصات العلمية دون التخصصات الأدبية مما أدى إلى إهمال بعض هذه التخصصات مثال : (تخصص التربية الأسرية، تخصص الدراسات الإسلامية ، تخصص العلوم الاجتماعية ...)

- التركيز الشديد على تلبية الاحتياجات التكنولوجية ومحاولة اللحاق بالسباق المعرفي وتأثر الجانب القيمي والثقافي والعقائدي .فلم تعد المدرسة هي المصدر الوحيد للمعرفة والثقافة ، ولم يعد المعلم هو السلطة والقدوة فقد أصبح هناك نظام تربوي ضوئي إلكتروني سمعي وبصري له رموزه ودلالاته من الفنانين والرياضيين ،وله مضامينه الثقافية والقيمية (الزيود،٢٠٠٦، ٥٩).

-الاتجاه نحو خصخصة التعليم ومشاركة بعض المنظمات والشركات في عملية التمويل سمحت بالتدخل في السياسات التعليمية ، والمناهج التربوية في العالم العربي والإسلامي ولاسيما بعد أحداث سبتمبر٢٠٠١والهدف من ذلك السيطرة على أنماط التفكير لدى الشباب وتنشئة أجيال عربية متأمركة عقلاً ووجداناً وسلوكاً وقيماً (الزيود ، ٢٠٠٦،٥٩-٦٠).

٣-٧.في الجانب العقائدي :

إن ما يبث عبر وسائل الإعلام والاتصال من أفكار هدامة لكل القيم الدينية والإنسانية أدى إلى كسر حواجز الدين بدءاً بامتهان الذات الإلهية والنبوة والأنبياء،والتلاعب بهذه المقدسات ، وتحطيم هيبتها وقدسيتها لدى الناشئة ،وهذه الاستهانة والتشويه للمفاهيم الإسلامية جرّأ الناشئة على غشيان حرمات الله وهتك حدوده تحت مسميات فضفاضة مثل الحرية ، والترفيه ، و المتعة . وأضعف انتمائهم الديني والوطني الذي هو أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة (الحارثي ، ٢٠٠٣، ٨٤-٨٥؛الغامدي، ١٤٢٣، ١٠٤). وعمق الخلافات المذهبية بين أفراد المجتمع وعمل على تضخيمها في أذهانهم.وأفسد العقيدة الصحيحة لدى بعض الشباب وذلك بانتشار الشك والإلحاد والزندقة بينهم، وزعزعة الإيمان بثوابت الدين .حيث أصبح الدين عند بعضهم مجرد طقوس وعبادات مظهرية لا علاقة لها بالسلوك اليومي (الزيود،٢٠٠٦، ٨٥-٨٦) ،**كل ذلك** أدى إلى محاربة الدين ،والهجوم على السنة المحمدية والتشكيك فيها كمصدر للتشريع وفي المصادر والمصنفات الإسلامية الأخرى .

٣-٨.في الجانب البيئي والترويحي:

فهناك العديد من التحديات فقد أدى استخدام الإنسان للتكنولوجيا الحديثة إلى الاختلال بالتوازن الطبيعي للبيئة المحيطة به فساعد بذلك على تلوث الماء والهواء ، وأفسد التربة الزراعية (القطب،١٩٩٦، ٧٧)،ويمكن بلورة المشكلات الصحية التي تواجه الإنسان المعاصر في المشكلات الصحية الناجمة عن الظروف البيئية السيئة ،والمشكلات الصحية الناشئة عن الازدحام والافتقار إلى العادات الصحية الشخصية،و المشكلات الصحية الناشئة عن تعرض الإنسان للتوتر والإجهاد،و المشكلات الناتجة عن الثورة البيولوجية التي تعتبر من أخطر مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي (القطب ،١٩٩٦، ٤٣-٤٦، ٧٨؛ تقرير التنمية ٢٠٠٢، ١٩، ٣٤-٤٣؛عرابي،٢٠٠٥، ٤٨-٤٩؛ Assad, 2006, 33-37).

أما على مستوى الترويح والتسلية نجد أنه قد توحدت وسائل الترفيه وأصبحت قوانينها على مستوى العالم تخدم أهداف العولمة ؛فالأفلام وألعاب الفيديو، والتلفاز ،والحاسب الآلي تستقطب أعداد مهولة من الشباب حولها ولها آثارها السلبية المتعددة على هؤلاء الشباب وسلوكياتهم فهي سبب في انتشار السمنة بين الأطفال، واكتسابهم السلوك العدواني ،هذا بالإضافة إلى الهروب من الواقع والاستغراق في الخيال ،وسلبية المشاهد التي تبثها هذه الوسائل الترفيهية ،وما توصله من مفاهيم منحرفة وقيم مشوهة تبثها عن طريق تلك الألعاب والأفلام (باقارش والأنسي ، ١٩٩٦، ٢٨٤-٢٨٦؛الجابر

١٩٨٦، ١٦٢-١٧٧؛عبد الجواد ١٩٨٦، ٢٥١-٢٦٧،٢٥٧-٢٦٩؛دشـــتي،فاطمة ،١٤٢٨-٢٠٠٧، ٧٨-٨٦، ٩٩-١٠٠).هذا بالإضافة إلى العادات المنحرفة المكتسبة،وتأثيرها على السلوك الاجتماعي والاقتصادي على كل أفراد الأسرة (الراجحي،٢٠٠٧، ١٢٤-١٢٦).

أما الإنترنت الذي أصبح من وسائل الترويح المستحدثة على المجتمعات العربية والإسلامية فقد ثبتت مخاطره الكثيرة (الـــسدحان،٢٠٠٤، ج٣٢، ع٣، ٥٩٨-٥٩٩؛Lairi,Hajeeh,Awadh,2007,vol.35,No.2, 15-18). فعلى سبيل المثال :٦٨% من مستخدمي الإنترنت زادت مشاكلهم العائلية ،و٥٨% منهم أشاروا إلى أنهم أصبحوا عصبيين ،ومترعجين ، ومزاجيين ،هذا بالإضافة إلى العوارض الجسمية مثل إجهاد العيون والرقبة والظهر ونحوه(Lairi,Hajeeh,Awadh,2007,vol.35,No.2,17).فقد ثبت تـــسببه في الاضـــطرابات العقائدية ،والاضطرابات الصحية والحركية ،والاضطرابات الذهنية والعقلية،الاضـــطرابات النفـــسية والوجدانية(مختار،٢٠٠٧،٥٣-٥٥).

ثالثاً: انعكاسات التغيرات العالمية والمحلية على الأسرة والتنشئة السياسية

تؤثر الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً تربوياً في غيرها من النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها،فإذا فسدت الأسرة في مجتمع ما ،فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي والاقتصادي والمعايير الأخلاقية ،وبالمثل إذا فسد الوضع السياسي والاقتصادي ،فإن هذا الفساد سيؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها بل وفي تماسكها (علي (٢)،٢٠٠١، ٢٥٥).

ووفقاً لما تم توضيحه من تغيرات عالمية تعرض لها المجتمع العالمي ،وانعكاساته المحلية على المجتمعات العربية، فقدت شهدت الأسرة العربية عدداً من التغيرات البنائية والوظيفية التي كان لها أثرها الكبير على محددات التنشئة السياسية والاجتماعية داخل الأسرة ،من حيث الأدوار داخل الأسرة وأنساق السلطة ، ووظائف الأسرة ،والعلاقات الأسرية الداخلية والخارجية ،والقيم الأسرية وعملية التثقيف السياسي،وعمليات التأثير والتأثر بين الثقافة السياسية والأسرة؛ أي تأثيرات الأسرة في بناء الرأي ، والموقف ،والاتجاه،والحكم حيال فعاليات المجال السياسي (عبد الفتاح ،٢٠٠٤، ٤٣) ويتضح هذا التأثير فيما يلي :

٣-١. تغير بناء الأسرة وحجمها:

من الطبيعي أن تؤثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة فتضعفه إلى الدرجة التي يصبح فيها بناء الأسرة هشاً وعاجزاً عن أداء وظائفه الأساسية ،هذا بالإضافة إلى بروز بعض الظواهر السلبية على الساحة الأسرية ومن الطبيعي أن يؤدي ضعف الأسرة ووقوعها أسيرة لكثير من الظواهر السلبية والمنحرفة إلى انتشار هذه الظواهر في بناء المجتمع، فتدفعه بدوره إلى الضعف واحتمالية الانهيار.وتتمثل بعض هذه الظواهر فيما يلي (ليله،٢٠٠٤، ٤٧-٤٨):

١- تصدع العلاقات الأسرية، وفقدان الأسرة تماسكها، فلم تعد تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخلها، إنما تتشكل بأعضاء يتركز اهتمامهم خارج اهتمامها ومشكلاتها ؛الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً.

٢- انتشار الصراعات داخل بناء الأسرة، وهي الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف التواصل الأسري والمنظومة القيمية للأسرة، وأيضاً إلى حالة الفوضى التي أثرت على تدرج المكانات والأدوار في الأسرة.

٣- تعرضت الأسرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالأعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات ،الأمر الذي أعجزها عن القيام

بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة، بسبب ضعف منظومة القيم الأخلاقية والدينية من ناحية وبسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء من ناحية أخرى ،الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بقيم ضعيفة توجه سلوكياتها.

٤- الاستهانة بالحياة الأسرية ذاتها، ونجم عن ذلك الاتجاه إلى تشكيل أنماط من الأسرة خارج الإطار الشرعي المعترف به كانتشار الزواج العرفي بأشكاله غير الشرعية، إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والانهيار الأسري. فقد أشارت صحيفة "المدينة" في مطلع شهر ربيع الأول للعام ١٤٢٨هـ إلى أن نسبة الطلاق في المملكة قد تخطت ٣٠%.

٥- وقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية، كجرائم الخيانة الأسرية مادية كانت أو معنوية، جرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء، بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة.

أما بالنسبة لحجم وشكل الأسرة فقد حصلت العديد من التغيرات من أهمها :

١-تغير في نمط الأسرة: ذلك أن نمط الأسرة الذي تؤكد عليه الثقافة العربية الإسلامية هو النمط الممتد، وليس النمط النووي باعتبار أن النمط الأول هو الأكثر قدرة في القيام بالتنشئة الاجتماعية الفعالة إذ تؤكد المرجعية الإسلامية دائماً على الاهتمام بالوالدين، وبذي القربى والأهل وهو ما يعني أن النصوص الدينية تميل إلى التأكيد على النمط الممتد. هذا بالإضافة إلى أن الثقافة العربية والسعودية المؤكدة على "القبيلة" في البادية أو "البدنة" في الريف، تميل إلى تأكيد الطابع الجماعي الذي يوفر العائلة الممتدة. حيث إن النمط الممتد أخذ في التغير في اتجاه النمط النووي الهش وغير القادر على تحمل صدمات التحول الاجتماعي. وعلى الرغم من التحولات التي طرأت على الأسرة الممتدة، فإنها تبدو أكثر قدرة على الاستمرار من الأسرة (النووية). فالأفراد يجيئون ويذهبون وتحافظ الأسرة الممتدة على هويتها وملكيتها وإحساسها الجمعي بالمسؤولية، في حين أن تغيب أو وفاة الأب أو الأم في الأسرة النووية قد يضعف الأسرة بل قد يقضي على كيانها. كما أن تحول الأسرة أدى إلى تغيرات في الأدوار التقليدية لكل من الرجل والمرأة، وتحول في نمط الوظائف الأسرية حيث الأسرة النووية ممثلة لنمط الحياة المعاصرة ومؤثرة في دور الأسرة واتجاهاتها (علي ليله، ٢٠٠٤، ٤٥-٤٧؛شعراوي،١٩٩٣، ٦٦؛التويجري،٢٠٠١، ٦٢-٦٣؛ الحسيني،عفاف،٢٠٠٥م،١٩؛جيري لي،٢٠٠٦، ٤٩٧-٤٩٩).

٢-الظروف التي تعرضت لها أسرة الطبقة الوسطى: بالرغم من أن الطبقة الوسطى والدنيا في المجتمع العربي حصلت على كثير من الامتيازات خلال مراحل التحول المختلفة ، وهو الأمر الذي ساعد على تماسكها وفاعلية أدائها، فإن فترة التحول الليبرالي قد سحبت كثيراً من الامتيازات التي كانت من حق الأسرة في الطبقة المتوسطة والدنيا في المرحلة السابقة، الأمر الذي فرض على هذه الأسرة

كثيراً من الضغوط والتوتر الذي أثر في بناء الأسرة، وجعله أكثر هشاشة ،هذا بالإضافة إلى أنها أضعفت منظومة القيم التي تتولى تنظيم وضبط تفاعل الحياة الأسرية.

٣-الهجرة الداخلية والخارجية :فعلى مستوى العالم العربي هناك الهجرة الخارجية إلى مجتمعات أخرى: بسبب وضع الأزمة التي بدأت تعيشها الطبقة المتوسطة؛فقد أثرت الهجرة إلى مجتمعات الخليج ، والمجتمعات الغربية على بناء الأسرة، فأدت إلى تأنيث الأسرة، كما أدت إلى إضعاف روابطها الداخلية، كما أدت إلى نشر الثقافة الاستهلاكية والمنحرفة في إطارها الاجتماعي الأمر الذي ساعد على تفكيك بنية الأسرة.أما على مستوى دول الخليج والمملكة العربية السعودية هناك الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر الذي نتج عنه تفكيك بنية الأسرة وتغير نمطها إلى النمط النووي ؛مما أدى إلى ضعف الروابط الأسرية بتأثير البعد المكاني والزماني، وتحول الأنماط الحياتية البسيطة التي كانت تتصف بالكفاف والقناعة والإيثار إلى أنماط معقدة تزيد من الضغوط النفسية على الأسرة السعودية وتنتج سلوكيات لا تتفق مع خصوصية المجتمع السعودي الإسلامية (التميمي، ١٤١٨، ٤؛التويجري، ٢٠٠١، ٥٩-٦٨؛ الحسيني، عفاف، ٢٠٠٥م، ١٩).

٣-٢. تغير الأدوار داخل الأسرة:

الدور هو نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة، أو موقف اجتماعي معين ،ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه.ولما كان لكل فرد أوضاع كثيرة داخل المجتمع فهو لذلك يؤدي مجموعة أدوار مختلفة مثل :دور الأب ،والطبيب،و الزوج ،أو الزوجة،والأم ،والمعلمة (غيث،د.ت، ٣٩٠-٣٩١). إن تحديد الأدوار داخل الأسرة له دور فاعل في تحقيق التضامن والتماسك العائلي والشعور بالأمن والطمأنينة ،وله أهمية كبيرة في تنظيم جوانب الحياة العائلية ،ذلك أن عدم اتباعه يتسبب في كثرة الصراعات والمشاجرات ومحاولة إيقاع اللوم من قبل كل عضو على الآخر(البناء،٢٠٠٤، ٣).

وتتأثر الأدوار داخل الأسرة بالطبقة الاجتماعية ، وبمستوى دخل الأسرة، وبنوعية عمل كل من الوالدين؛ فالعمل والحياة الأسرية متشابكان بطرق مختلفة عديدة، فكل طبقة اجتماعية تتضمن قيماً محددة للدور الذي يؤديه الرجل في الأسرة (شعراوي، ١٩٩٣، ١٥٢-١٥٥؛الرفاعي،١٩٨٨، ١٤٠).

إن مفاهيم الدور بالنسبة للجنسين قد تغيرت وكذلك الأدوار المتوقعة من كل من الزوج والزوجة في معظم المجتمعات المتقدمة ،والمجتمعات النامية، أي أن كل جنس أصبح يتوقع منه أن يقوم بعدد كبير من الأدوار ؛فالزوج يعتبر رئيس الأسرة،إلا أن المناخ الاجتماعي المتغير أثر في نوعية العلاقات الداخلية للأسرة من حيث علاقة الزوج بالزوجة والآباء بالأبناء ، ورئاسة الرجل لم تصبح بنفس التسلط الذي كان يمارسه في الماضي وذلك بسبب ارتفاع مستوى التعليم وانفتاح وسائل الإعلام

والفضائيات والتقدم التكنولوجي والصناعي ،وفتح الباب على مصراعيه لعمل المرأة مما أثر سلباً على دورها في الأسرة.فأصبحت المرأة تتطلع إلى أدوار أكثر فعالية في أسرها عن طريق العمل في مجالات مختلفة ،ولم يصبح عمل المرأة في المترل هو كل اهتماماتها كما كان من قبل.فأصبح يتوقع من كلا الزوجين أن يقوم بعدد من الأدوار إلى جانب إجادة نوعيات واسعة من الأشياء (الرفاعي ،١٩٨٨، ١٣٨-١٤١؛الزيود، ٢٠٠٦، ٨٦؛ثابت،١٩٨٣، ١٠٠-١٠١؛شديد،٢٠٠٣، ١٩-٢٠)،إلا أن دور الأم والزوجة بالنسبة للمرأة السعودية يظل أهم الأدوار الذي تقوم به المرأة ولاسيما أن نجاح المرأة السعودية يقاس في الغالب بمدى نجاحها في الدور الأسري أكثر من نجاحها في الأدوار الأخرى (الربيعان،٢٠٠٥، ٥٨١).

٣-٣. تغير مفهوم السلطة في الأسرة :

السلطة هي :الملك والقوة والقدرة على السيطرة والتحكم (المنجد،٢٠٠٠ ،٣٤٤؛أنيس *وآخرون* ،د.ت،ج١، ٤٤٣) وتكون للحاكم في دولته ، وللمدير في دائرته ، وللقائد في جيشه ،وللأب في أسرته؛وتتطلب مواصفات وخصائص لصاحب السلطة تمكنه من صيانة المؤسسة المسؤول عنها من التفسخ والضياع . وبالنسبة للأسرة ،السلطة هي :القدرة على السيطرة والتحكم في اتخاذ القرارات في أمور الأسرة والقيام بمسؤولياتها المادية والاجتماعية . ومن المستقر عليه أن السلطة أو القوامة تكون للرجل ،ولكن هذا لا ينبغي أن يؤدي إلى انفراده بالسلطة (علي(٢)،٢٠٠١، ٢٥٧؛العك،٢٠٠٥، ١٧-٢٣)؛فقد تبين من الدراسات المعاصرة أن الأسرة المعاصرة تعتقد بأهمية السلطة وتمنحها الأفضلية في تقوية روابط التضامن والتماسك الأسري ،إن أهم ما يقوم به نظام السلطة هو إنجاز الواجبات في ضبط وتنظيم السلوك وفي توفير المتطلبات وإشباع الحاجات فكل ما تقوم به السلطة له دور فاعل في تحقيق التماسك الأسري والشعور بالأمن والطمأنينة، وإن عدم احترام وطاعة السلطة ارتبط بمجموعة عوامل مهمة شغلت دورها في خروج الأبناء عن السلطة الأبوية (البناء،٢٠٠٤، ٣). فمع أساليب الاستعارة التي تمارسها آليات العولمة تتضاءل قوى تأثير الوالدية على الأبناء وتتسع الفجوة بين الأجيال ،بحيث يصعب على الوالدين السيطرة على الأسرة فكرياً وبيئياً، مثلها في ذلك مثل سلطة الدولة التي تتضاءل في ظل العولمة (البحيري،٢٠٠٤، ٢١١).وإذا كان الرجل هو رئيس الأسرة فإن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية ؛ حيث ظهرت علاقات جديدة داخل الأسرة المتحضرة ،فظهر الاتجاه الشوري في العلاقات بين أفراد الأسرة فأصبحت العلاقات داخل الأسرة سواء كانت بالنسبة للرجل وأولاده أو زوجته تقوم على أساس التفاهم والتعاون والتشارك في المحل الأول . فقاعدة الشورى قاعدة عامة ،وتبادل الرأي مبدأ أساسي لقيام الحياة الأسرية على أسس التواد والرحمة. وربما كانت المواقف الأسرية التي تنطوي على التراع والخلاف في الرأي هي التي توضح نوع العلاقة السائدة في جو الأسرة ومدى تغلغل وتأصل الاتجاهات الشورية في العلاقة بين أفراد الأسرة ، والعلاقات بين الزوجين وما يستتبعه هذا من تأثير في

تنشئة الأطفال اجتماعياً وسياسياً .ولا شك أن مزيداً من انتشار التعليم يؤدي إلى إشاعة قيم الشورى والعدل في العلاقات الأسرية (الرفاعي ،١٩٨٨، ١٤٢؛ علي(٢)،٢٠٠١، ٢٥٧). وبذلك دخلت بعض التعديلات في سلطة الأب على الزوجة وعلى الأولاد حيث أنها تسير في اتجاه التخفيف الواضح وذلك لعدة أسباب منها(الرفاعي ،١٩٨٨، ١٤٣-١٤٤؛جيري لي،٢٠٠٦، ٥٠٥-٥٠٦؛البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٠-٢١١؛ الزيود ،٢٠٠٦، ٩٤،٨٦؛الربيعان،٢٠٠٥، ٥٨٠-٥٨١؛ثابت،١٩٨٣، ١٠٠-١٠١؛Macleod,1989,141-154):

أ-تعرض الأبناء للعديد من المتغيرات المعاصرة التي تعمل على اكتسابهم العديد من العادات والسلوكيات ،والمهارات التي تؤثر على علاقاتهم بوالديهم ورضوخهم لسلطتهم مما أدى إلى تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على سلوك الأبناء في ما يتعلق باختيار الأصدقاء ،أو الالتزام باللباس المحتشم ،أو مراعاة الذوق العام بسبب جرأة الأبناء على الوالدين في أغلب الأحيان .كما أن تراجع سلطة الوالدين بالتدريج يؤدي إلى تراجع هيبة الكثير من السلطات الوطنية (المحلية) من وجدان واحترام الشباب (سلطة الوزير ، المدير ، المعلم ، رجل الأمن ....).

ب-عمل المرأة واستقلالها مادياً ومشاركتها في ميزانية الأسرة أدى إلى أعطائها جزءاً من تلك السلطة.

ج-عمل الأبناء من البالغين جعل لهم مكانة متساوية مع الوالدين في الأسرة فلا يخضعوا لسلطة الوالدين.

د- قضاء الزوج أغلب الساعات في العمل بعيداً عن بيته وأسرته جعله يسلم الكثير من سلطاته التقليدية التي كان يتمتع بها ؛لأنه لو أصر على الاحتفاظ بتلك السلطات ،ومناقشة مركز السلطة داخل الأسرة لأدى ذلك إلى صراع بين الزوج وزوجته وبين الأبناء وآبائهم ،وهذا ليس من مصلحة الرجل طالما أنه يقضي أغلب الساعات في العمل بعيداً عن بيته وأسرته .

هـ-مشاركة الأب أطفاله حياتهم ومساعدته في تربيتهم لأنه لم يعد مجرد أباً بيولوجياً وعائلاً لأطفاله وفارضاً للنظام والانضباط بل أصبح المترل مكاناً للحياة المشتركة يكون الرجل والمرأة فيه فريقاً متعاوناً فيما يتعلق بأمور الأسرة وشؤون الأولاد ، وتختلف المجتمعات في مبلغ المشاركة في النهوض بالأمور التي تخص الأسرة.

٣-٤.تغير في وظائف الأسرة :

تتعدد وظائف الأسرة في المجتمعات المعاصرة فمنها: الوظيفة البيولوجية(الإنجاب)،والوظيفة التربوية والتعليمية والاجتماعية ،الوظيفة النفسية، والوظيفة الاقتصادية ، والوظيفة الترفيهية (الرفاعي، ١٩٨٨، ٩٨؛ الحسيني،عفاف،٢٠٠٥، ١٤٧-١٥٩)؛ولا يمكن الفصل بين هذه الوظائف لأن بعضها يكمل بعض ،ويؤثر بعضها في بعض، فأي قصور في وظيفة يؤثر في الوظائف الأخرى بطريقة ما ؛وذلك لتداخل هذه الوظائف وترابطها وتكاملها ؛والفصل فيها هنا إنما للدراسة والتوضيح .

٣-٤-١.الوظيفية البيولوجية:

لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه واستمرار عن طريق إنجاب الأطفال وتزويد المجتمع بالأعضاء الجدد (شعراوي،١٩٩٣،٣٩)؛إلا أن العولمة وتداعياتها تعمل على الحد من هذه الوظيفة عن طريق النداءات المستمرة لمؤتمرات المرأة والسكان عن وجود مشكلة انفجار سكاني وأن هذا التزايد في أعداد السكان هو سبب الفقر ،والمرض والجهل إلى أخره من المشكلات التي عُلقت بموضوع الإنجاب،مما جعل تحديد النسل ، وإباحة الإجهاض مطلب تنادي به المؤتمرات العالمية لتحرير المرأة التي تلزم البلدان العربية والإسلامية بتطبيق قراراتها (الخصاونة ،٢٠٠٣، ١٤٦؛المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ،١٩٩٤، ٨٥، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠٢) .

هذا بالإضافة إلى أن المجتمع أصبح يتدخل بشكل أو بآخر في وظيفة الإنجاب في الأسرة،حتى أفقدها خصوصيتها ،وذلك عن طريق البحوث الخاصة بالتلقيح الصناعي ، وأطفال الأنابيب، والتلاعب في الصفات الجينية للجنين ،وتعديل صفات الكائن البشري تجريبياً من خلال تغييرات فسيولوجية ووراثية وإعادة صنعه بأشكال ، وهيئات ، وألوان ، وقدرات ، وقوى وفق ما نريد . ومن هنا يمكن تصور ما يحدثه التقدم الصناعي والتكنولوجي في النسل بحيث يمزق المعتقدات التقليدية عن الجنس والأمومة ، وتنشئة الأطفال ،والتعليم والأسرة ووظائفها (شعراوي، ١٩٩٣، ص ٤٥؛القطب،١٩٩٦، ٤٦).

٣-٤-٢.الوظيفة التربوية :

هي أبرز الوظائف للأسرة ؛ فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع أعضائها الذين ينقلون إليه ثقافة المجتمع وعن طريقهم يتم إكساب الأبناء القيم والمعايير الدينية ،والاجتماعية ،والسياسية ، ويتحدد نجاح الأسرة في هذه العملية عن طريق الاهتمام بتنمية وغرس القيم والتوجهات الدينية السليمة في شخصيات الأبناء وتعليمهم الحقوق والواجبات ،وغرس الحب والانتماء للوطن ، والتضحية من أجل الوطن وإبداء الرأي والمشاركة في القرارات (البناء،٢٠٠٤، ٦؛شعراوي ،١٩٩٣، ٣٩).

فدور الأسرة التربوي هو الأساس في تنشئة الطفل ورعايته حتى يشتد عوده ويكبر ، إلا أن دور الأسرة في تنشئة الطفل سياسياً مازال محدوداً ؛ نظراً للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحياها الأسرة المسلمة نتيجة البطالة والفقر ،وعدم توافر الحاجات والمتطلبات المتفرعة التي تحتاجها الأسرة المعاصرة.هذا بالإضافة إلى وجود بعض الموروثات الثقافية الجامدة التي لا تتغير ، وأهمها النظر إلى المشاركة ـــ أو حتى الحديث ـــ في العملية السياسية على أنه نوع من الترف والرفاهية ،مما جعل تدني مستوى الوعي السياسي داخل الأسر . هذا بالإضافة إلى ما تواجهه الأسرة المسلمة من تحدي يقف بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة من زمن بعيد ،وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن وسائل

الاتصال الحديثة وشبكات المعلومات ،والفضائيات التي تستحوذ على اهتمام أفراد الأسرة بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات مهما كانت وأينما وجدت (الزيود ، ٢٠٠٦، ٥٣؛والحسن ،٢٠٠٥، ٢٧٤-٢٧٥) .وهذا أثر على ثقافة الأطفال وتشكيل اتجاهاتهم وتحوير سلوكهم ومنعهم من ممارسة الأنشطة الأخرى كاللعب والقراءة ومزاولة الهوايات والاختلاط بالأسرة والمجتمع الخارجي والتي تعتبر أنشطة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية.

٣-٤-٣. الوظيفة النفسية للأسرة :

لا زالت الأسرة تقوم بوظائف نفسية وعاطفية؛ فهي الجماعة الأولية الهامة التي توفر للطفل أكبر قدر من الحنان والعطف والشعور بالأمن والحماية. مما ينتج عنه التزام الأبناء بالآداب السلوكية والاجتماعية. ويرتبط إشباع حاجات الأبناء الاجتماعية والنفسية بتوتر العلاقات الاجتماعية بين الأبوين مما ينعكس سلباً على علاقتهم بأبنائهم ، وضعف في أداء الوظيفة النفسية للأسرة في إشباع تلك الحاجات فيؤدي ذلك إلى تمرد الأبناء وعصيانهم ،وضعف الشعور بالأمن والطمأنينة داخل الأسرة (البناء،٢٠٠٤، ٧؛شعراوي،١٩٩٣، ٣٩). كما أن وظيفة الحماية والأمن في الأسرة انتقل جزء منها إلى المجتمع، حيث كانت الأسرة هي المصدر الأساسي والوحيد لتلقي الفرد الأمن والطمأنينة سواء كان في الأسرة الممتدة أو في الأسرة الصغيرة، فالأسرة في شكلها الأول والثاني، كانت هي المسؤولة عن إمداد الطفل بالرعاية والحنان، وفيها يستطيع الطفل أن يجد حاجاته السيكولوجية والفيزيقية المختلفة إلا أن وظيفة الأمن هذه انتقلت إلى المؤسسات الحكومية في شكل وسائل الأمن المختلفة (شعراوي، ١٩٩٣، ٤٣).

٣-٤-٤.الوظيفة الاقتصادية للأسرة :

إن الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة لها وظائف اقتصادية تقوم على التعاون وتقسيم العمل بين أفرادها،وإشباعها الحاجات الأساسية لأعضائها وتوفير الموارد والإمكانيات المادية والبشرية مما يؤثر في دعم الثقة والمحبة بين أعضاء العائلة ، وبث الشعور بالأمن . أما إذا لم يستطع معيل الأسرة القيام بمسؤوليات تلك الأسرة وضغطته الحاجة فإنه يميل إلى العديد من السلوكيات منها الهروب من المسؤوليات العائلية والبحث عن أماكن خارج الأسرة ،وإتباع الأساليب التبريرية وأساليب الاقتراض والتسليف،أو أنه يضطر إلى دفع أبنائه للعمل المبكر أو إتباع أساليب غير مشروعة للكسب المادي(البناء،٢٠٠٤، ٦؛الشعراوي،١٩٩٣، ٣٩؛البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢).

ومن الملاحظ أن هذه الوظيفة للأسرة أصبحت تمثل تحدياً لرب الأسرة أو المعيل لها وذلك لانتشار العديد من التغيرات السلبية في محيط الأسرة أهمها :

أ-ضعف الحياة الاقتصادية للأسرة العربية بسبب تنامي معدلات الفقر وازدياد معدلات البطالة بين أفرادها (البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢).

ب- استهلاك الأسرة وعدم إنتاجيتها في ظل التغيرات العالمية المعاصرة (شعراوي، ١٩٩٣، ٤١).

جـ-تزايد معدلات المصروفات بحيث تصبح الكماليات ضروريات وذلك على حساب ميزانية الأسرة بسبب تزايد سطوة النزعة الاستهلاكية لدى الشباب (الزيود،٢٠٠٦،٥٤؛ السحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢ ؛ Assad ,2006, 26-27).

د- انتشار روح الاتكالية بسبب تزايد العمالة المنزلية،وانصراف همم الشباب إلى الانغماس في ممارسة هوايات وضيعة تستنزف الجهد و المال بلا فائدة ترجى ، وتكرس السلوك الاستهلاكي بدلاً من الإنتاجي (الحارثي ، ٢٠٠٣، ٨٤-٨٥؛الزيود،٢٠٠٦، ٩١؛ البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢) .

هـ- بث قيم الربح السريع على حساب قيم العمل والإبداع والإنتاج من خلال ما تبثه وسائل الإعلام من برامج ومسابقات ، ودعايات ، ومراهنات (الزيود ، ٢٠٠٦، ٩٢؛البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢).

٣-٥. تغير العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة :

إن العلاقات الاجتماعية القوية داخل الأسرة أداة وآلية للضبط السلوكي والاجتماعي بوصفها تكسب أعضاء الأسرة منظومة القيم والمعايير الاجتماعية ،وتحقق امتثالهم للضوابط السلوكية ،كما أن لها تأثيراً فاعلاً في حماية الأسرة من التهديدات الاجتماعية والشعور بالأمن والطمأنينة ،وبالمقابل فإن ضعف هذه العلاقات والروابط الاجتماعية الأسرية تجسد في مجموعة من المظاهر السلبية منها الفوضى والإهمال في أداء الواجبات والمسؤوليات ،وضعف في حماية الأسرة من التهديدات الاجتماعية، وضعف في الشعور بالأمن والطمأنينة . أما على مستوى العلاقات الخارجية (العلاقات القرابية وجماعات الجيرة) فتقوم تلك العلاقات الاجتماعية بدور فاعل في ضبط السلوك وتوافر مصدر لإشباع الحاجات ،وحماية الأسرة من التهديدات الاجتماعية ،والشعور بالأمن والطمأنينة ،أما ضعف هذا المستوى من العلاقات يتسبب في فشل الجماعة الاجتماعية (المتمثلة بالأسرة وأقاربها وجيرتها)في إشباع حاجات أعضائها وفي ضبط سلوكهم ؛ فضعف العلاقة وضعف الالتزام بالواجبات القرابية وواجبات الجيرة وضعف الآداب السلوكية الاجتماعية تسبب في ضعف حماية الأسرة من التهديدات الخارجية ، وضعف الشعور بالأمن ،وتجسد بعدم وجود من يسند الأسرة مادياً ومعنوياً فسلطة الجماعة القرابية قد ضعف تأثيرها في الأسرة المعاصرة (البناء، ٢٠٠٤، ٣- ٤).

إن تعرض الأسرة للتغيرات المعاصرة وتأثرها بها أدى إلى ضعف في العلاقات الأسرية سواء على مستوى أفراد الأسرة أو القرابة أو الجيرة يتمثل في المظاهر التالية:

أ-ارتفاع المستوى التعليمي، واشتغال المرأة واستقلالها الاقتصادي وعكوفها على تنمية حياتها الخاصة يمكن أن يقلل إلى الحد الأدنى من صلاتها بالنسق القرابي (شعراوي،١٩٩٣، ١٠٠؛شديد٢٠٠٣، ٦١-٦٢).

ب-تراجع معدلات التفاعل الأسري وميل الأبناء للعزلة والانطواء على الذات بسبب انشغالهم في متابعة برامج الفضائيات ، وأجهزة الحاسوب ، والإنترنت...وتزايد شكوى الأهل من ارتفاع معدلات سهر الأبناء سواء في مشاهدة الفضائيات ،أو الجلوس على الإنترنت.

ج-تغير العلاقات بالآخرين ،حيث انتقلت علاقة الفرد بأسرته وجيرانه ومعارفه وأهالي بلدته ومواطنيه إلى علاقات أكثر قوة وأكثر اتساعاً مع أفراد من العالم فتنوعت معارفه وتعددت صداقاته.

د-تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة ، كالفضائيات والحاسوب، وشبكة الإنترنت (الزيود، ٢٠٠٦، ٨٦-٨٧؛Lairi,Hajeeh,Awadh,2007,19-20).

هـ- ضعف الروابط الأسرية بسبب الهجرة والحراك السكاني وأثر البعد المكاني والفترة الزمنية للبعد(التميمي، ١٤١٨، ٤؛ الحسيني، عفاف، ٢٠٠٥م، ١٩).

و- تحويل الأنماط الحياتية البسيطة التي كانت تتصف بالكفاف والقناعة والإيثار إلى أنماط معقدة تزيد من الضغوط النفسية على الأسرة (التميمي، ١٤١٨، ٤).

ز-تغيير اتجاه المجتمع أدى إلى تحويل الأسرة إلى نمط الأسرة الذرية وانحسار الأسرة الممتدة وانتقال وظائفها التي كانت تؤديها لأعضائها إلى هيئات اجتماعية خاصة أو ما يسمى بالخدمات الاجتماعية (شعراوي،١٩٩٣، ٩٢-٩٣؛التويجري،٢٠٠١، ٦٧-٦٨).

ح-ضعف الانتماء الاجتماعي لدى الأبناء ؛لاحتكاك الأبناء المستمر بالشبكات الفضائية وشبكات المعلومات العالمية ،هذا بالإضافة إلى الإيقاع السريع للحياة ، وتفكك الجماعة وسلبيتها حيث يتحدد الانتماء دائماً طبقاً لمطالب الجماعة الجديدة.وسطحية عضوية الإنسان في أي جماعة، مع عدم الالتزام بقيم وأساليب الجماعة (القطب ، ١٩٩٦، ٤٥، الزيود،٢٠٠٦، ٨٩؛البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١١).

إن الأزمة في أنماط الحياة والعلاقات ،خلقت أزمة الثقة بين الحاكم والمحكوم من جهة وبين أفراد المجتمعات من جهة أخرى ؛ نتيجة للتغيرات المعاصرة ،وضعف عملية التنشئة ، والتغيرات في المجال العقائدي وما استتبعها من اضطراب وضعف في التربية الدينية (العمرو، ١٤٢٧، ١٧،ظاهر ١٩٨٧، ٣٣٦،عبد الجواد ،١٩٨٦، ٢٣٧-٢٤٠).

٣-٦. تغير في القيم الأسرية :

تقوم الأسرة بدورها في المحافظة على هوية الأبناء والمحافظة على القيم العربية الإسلامية الأصيلة ، وتنمي فيهم الانتماء والولاء للأمة ولتراثها ، وتبث في نفوسهم العادات والتقاليد المحمودة ، والاعتزاز بالدين وتمثل تعاليمه في جميع شؤون الحياة ،إلا أن من أعظم ما أصيبت به الأسرة المسلمة من جراء التغيرات المعاصرة هو تراجع وتبدل القيم الأصيلة في الأسرة العربية لتحل محلها القيم النفعية وقيم الربح والكسب وقيم الاستهلاك ...ونحوه. مما أدى إلى كثير من الانحرافات الأخلاقية في ظل ضعف

الوازع الديني ، وظهور بعض الممارسات والظواهر الشاذة في أشكال الأسـرة ، وأدوار أفرادهـا ، وضعف عائدها وإنتاجها الاجتماعي (الزيود، ٢٠٠٦، ٥٤-٥٥؛العميري،١٤٢١، ٥٣).

إن تتابع التوجهات الأيديولوجية وتناقضها مع بعضها البعض أضعف تأثير الأيديولوجية في دعـم ثقافة المجتمع ،ووضعت استفهام كبير على بناء الفرد والدولة والمجتمع ، وخلقت أزمات تعثر عمليـة التنشئة السياسية ،مثل :أزمة غياب الهوية ،و أزمة الانتماء وعدم قدرة الفكر العربي السياسي علـى خلق المواطن المنتمي للدولة،وأزمة التبعية الناتجة عن استيراد التكنولوجيا ، والمعرفة الغربية ؛ مما جعل نتائج تلك التنشئة عكسية في أغلب الأحيان .فضعف تأثير الأيديولوجية في دعم ثقافة المجتمع ؛تركها عرضه لاختراقات عديدة ؛الأمر الذي انتهى بنا إلى منظومة قيمية ضعيفة في نهاية التحـولات الـتي وقعت خلال العقود الخمسة الأخيرة.ومن بين القيم التي ضعفت القيم المحددة لتـشكل الأسـرة أو المنظمة لتفاعلاتها وعلاقتها الداخلية(ليلة،٢٠٠٤، ٤٥-٤٦؛ ظاهر ١٩٨٧، ٣٣٦).ومن أبرز مظاهر تغير القـيم الأسرية ما يلي :

أ-تغير النظرة للمرأة من خلال الإعلام ، وبدعوى الحرية أصبحت المرأة خاضعة لبيولوجيا الجـسد فتتحدد قيمتها بما تلبس وبما تظهر من مفاتن جسمها ،وقد رافق ذلك كله تهميش متعمد لـصورة المرأة المثقفة ،المنتجة،المربية والمناضلة (الزيود، ٢٠٠٦، ٥٤-٥٥؛تقرير التنمية٢٠٠٥، ١٤).

ب-تزايد سطوة النزعة المادية والاسـتهلاكية الـتي تغلبـت علـى القـيم الروحيـة ، والمثـل الأخلاقية،واختلال الموازين بحيث تصبح الكماليات ضرورات ؛ مما يسبب عبأ كبيراً علـى ميزانيـة الأسرة ويؤثر على وظيفتها الاقتصادية (البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٣).

ج-سيطرة النزعة الفردية والروح الأنانية على سلوك الأفراد ، حيث تتعـاظم مـصروفات الأبنـاء الترفيهية على حساب ميزانية الأسرة،فظهر التحول من الانتماء الجمعي إلى الفردية المنجزة (أنت وما تصنعه لحياتك، وما تنجزه لمستقبلك) (الزيود، ٢٠٠٦، ٥٤-٥٥؛Assad , 2006, 30-32).

د-سيطرة النزعة التعليمية والإقبال الكبير على التعليم الجامعي من قبل الفتاة ،حيث استطاعت المـرأة المسلمة المعاصرة التفوق في المراكز العلمية ، فدخلت الجامعات ووصلت إلى أعلى مراحل التعلم ، مما أدى إلى تأخر زواجها ،أو عزوفها عن الزواج في بعض الحالات.

هـ-خروج المرأة للعمل ومشاركتها في الإنفاق على الأسرة ،وتحملها مسئولية الأسـرة في غيـاب الزوج.

و-التراجع الجزئي في سلطان العادات والتقاليد في نواحي أسرية منها، فتح الباب على مصراعيه لعمل المرأة حتى دخلت مجالات كانت مقصورة على الرجل لعدم مناسبتها لطبيعة المرأة مثـل: العمـل في

قيادة الطائرات ، والمصارعة ، وكرة القدم ....مما يؤثر على دورها في الأسرة سلباً (الزيود،٢٠٠٦، ٨٦؛حسن،حفصة،٢٠٠١، ٤٥١-٤٥٢،الحنطي،١٩٩٩، ٤؛شديد،٢٠٠٣، ٦٢-٦٦).

ز-إن تعليم المرأة وعملها جعلها أكثر مرونة لتقبل أنماطاً من السلوك قد تؤثر بعلاقتها بزوجها داخل المترل ، وهذا من العوامل التي قد تؤدي إلى حدوث خلل في العلاقات الأسرية والتوافق الزواجي (الحنطي،١٩٩٩، ٤؛التويجري ،٢٠٠١، ٧٧-٧٩).

ح-ومن أبرز القيم المتغيرة قيم الترفيه ؛فلم يعد الترفيه والترويح يحمل تلك القيم الجميلة التي تجدد نشاط الإنسان وتعيد له قدرته على مواصلة العمل ؛وإنما أصبح يحمل رسائل أيديولوجية إلى الناس في منازلهم في إطار من الترفية والتسلية عبر نماذج عديدة ، كالبرامج التلفزيونية ،والإعلانات،والتمثيليات الدرامية ،والأفلام ، وبرامج الأطفال ، وألعاب الكمبيوتر ...إلخ. والتي يمكن من خلالها تقديم رسالة العولمة إلى كافة الطبقات الاجتماعية ،ومختلف الفئات العمرية (التميمي، ٢٠٠١، ١٠٣-١٠٤، الزيود،٢٨،٢٠٠٦، ٩٤-٩٥؛ السيف ،٢٠٠٤، ٢٦١-٢٧٠؛ البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢؛العميري،١٤٢١، ٥٢-٥٣، ١٨٨) .

ط-ومن منطلق أن الأسرة نموذج مصغر للدولة ؛أدى تغير القيم في الأسرة إلى تغير العديد من القيم السياسية أهمها: تغير قيمة حب الوطن في قلب ووجدان الشباب وأصبح الوطن بالنسبة لهم أي مكان يحقق لهم الرفاهية والثروة ،ومحاولة تصوير الحرية في عقول الشباب على أنها التصرف وفقاً للأهواء والتزوات ، حتى لو كانت ضد الدين ،أو الأعراف والتقاليد الاجتماعية (الرفاعي، ١٩٨٨، ١٠٨-١٠٩؛الزيود،٢٠٠٦، ٥٣؛عبد الفتاح،٢٠٠٤، ٤٢؛ البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢-٢١٤).

رابعاً: آثار هذه التغيرات في التنشئة السياسية

بناءً على التغيرات في بناء الأسرة وقيمها ،ووظائفها ،وعلاقاتها الداخلية والخارجية تأثرت التنشئة السياسية للأبناء .فالدور الذي تؤديه الأسرة في التنشئة السياسية للأبناء يعتبره البعض من الأدوار غير المباشرة إلا في بعض الحالات الخاصة ، عندما يكون الوطن في حالة خطر أو احتلال أجنبي فإن المشاعر الوطنية عادة ما تكون في مقدمة الأهداف التي تقوم الأسرة بتحقيقها في تربية أطفالها . وأكبر مثال على ذلك يظهر في فلسطين المحتلة والذي قدمت فيه الأسرة الفلسطينية برهاناً قوياً على أن دور الأسرة في التنشئة السياسية يمكن أن يكون هو خط الدفاع الوحيد أمام الشعوب والأمم في مراحل معينة من حياتها السياسية ؛فانفجار الانتفاضة الفلسطينية من شباب وأطفال الحجارة تعبيراً عن الأسرة الفلسطينية ودورها في التنشئة السياسية التي حافظت على الهوية القومية للطفل الفلسطيني بعد أن زيفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كل المقررات الدراسية ونزعت منها أي بعد قومي ، وبعد أن ركنت سلطات الاحتلال إلى أن الجيل الجديد تربى ونشأ في ظروف ستجعله أقل مقاومة ورفضاً للاحتلال من جيل الآباء إذا بها تفاجأ بالأسرة الفلسطينية قد أخرجت لهم جيلاً أقوى وأصلب وأقدر على المقاومة.

أما التأثير المباشر للأسرة في عملية التنشئة السياسية يمكن ملاحظته من خلال ما تحدثه الأسرة من تأثير في نفوس أبنائها وتكسبهم قيم واتجاهات معينة نتيجة الجو الأسري وما يسوده من تعاون أو محبة وغيرها مما ينعكس على اهتمامات الأبناء واتجاهاتهم نحو المجتمع ،أما إذا كانت الأسرة تسودها روح التفكك والتواكل والعدوان والعنف ونحوه فإن هذا يطبع الأبناء بسمات تكون في الغالب سلبية نحو المجتمع والآخرين . وبالرغم من أن المدرسة والإعلام أصبحت يعول عليها كثيرٌ من المسئوليات السياسية التربوية ،إلا أن الباحثين أكدوا أن تعود الأطفال على المشاركة في صنع القرار داخل الأسرة يؤدي إلى مشاركتهم بعد ذلك في الحياة السياسية ،كما وجدوا أن الطفل يستجيب تلقائياً لاهتمامات والديه السياسية بتقليده للمواقف والاتجاهات السياسية للوالدين . إلا أن العلاقات الأسرية ضعفت بعض الشيء في المجتمعات الحديثة نتيجة لانهيار هيكل الأسرة الممتدة ،وتغير العلاقات داخل الأسرة، وغياب الأساليب الراشدة في التنشئة ؛ وعدم توافر المناخ الأسري الذي يتميز بالقدوة الصالحة ،وينوع الأساليب في تربية الأبناء وتنشئتهم .هذا بالإضافة إلى انتشار الإعلام المفتوح في المجتمع الدولي مما أثر على الأدوار التي تقوم بها الأسرة(داود،١٩٩٩، ٦٠-٦٧)،ومنها دورها في التنشئة السياسية **وذلك من عدة جوانب يمكن توضيحها فيما يلي:**

٤-١-ضعف في ترسيخ الهوية الإسلامية: التي تمثل صمام الأمان لتكامل الشخصية واتزانها؛ وذلك على مستوى النظام السياسي الكلي (الدولة)،والنظام السياسي الجزئي(الأسرة أو المؤسسات

التعليمية..ونحوها) (داود، ١٩٩٩، ١٦)؛ وذلك ناتج عن عوامل اجتماعية سياسية عديدة اتسمت بها العديد من المجتمعات العربية والإسلامية وبعدت بها عن التصور الإسلامي وضعفت بها المجال العقائدي والتربية الدينية مثل: التباين العرقي ،والتخلف الاقتصادي والحضاري ، والتفاوت الطبقي،وتنظيم السلطة (وهبان،٢٠٠٠، ٢١-٣١)، هذا بالإضافة إلى غياب أو ضعف القدوة الصالحة التي من خلالها يكتسب الفرد هويته .فسلطة الصورة –النظام السمعي والبصري–وهو نظام ثقافة العولمة ،أصبح المصدر الأقوى في إنتاج القيم والرموز وصناعتها ،وتشكيل الوعي والوجدان والذوق حيث ظهرت معالم هذا الاختراق في الجوانب التالية (آل سعود،سارة،٢٠٠٦، ٣١-٣٢):

أ–اللغة حيث استطاعت اللغة الإنجليزية تجاوز كل الحدود والتسلل إلى أعماق اللغات الأخرى فتداخلت مع مفرداتها في لغة تخاطب الأفراد فيما بينهم .

ب–طريقة التفكير حيث تغيرت إلى النمط الغربي بالرؤية الأمريكية.

جـ–الذوق العام أصبح يوجه من قبل المؤسسات العالمية والشبكات الدولية،ودور الأزياء،وصناع الفن وغيرهم.

د–أسلوب الحياة أصبح على النمط الغربي المؤمرك داخل النفوس وفي واقع البيوت ،وأعماق المجتمعات.

هـ–الأسس الأخلاقية ؛ومفهومات الخير والشر ،والحلال والحرام،والصدق والحياء،والحرية والاستقلالية ،الاحترام ،الروابط العائلية ، المفهومات الأسرية كلها تخضع لمد غربي جارف.

فغياب الهوية أو ضعفها نجم عنه آثار سلبية خطيرة على التكامل السياسي إذ من شأن أزمة الهوية تغييب فكرة الأمة الإسلامية الواحدة ، والوطن الواحد، والانتماء الواحد،والولاء الواحد ، والهوية الواحدة ، والهدف الواحد والمصير الواحد(وهبان،٢٠٠٠، ٣٠-٣١).وهذا يفسر وجود الظواهر السلوكية غير السوية وغير المنتمية وسط مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

٤– ٢–عدم وضوح مفهوم المواطنة: حيث اتضح من خلال دراسة الصبيح (٢٠٠٥) أن مفهوم المواطنة كما يدركه طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية انحصر في جزء من المواطنة وهو واجبات المواطن ، أما حقوق المواطن فهي غير واضحة وخاصة الحق السياسي(الصبيح، ٦٩).ومن دراسة نصار(٢٠٠٥) اتضح أن مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية انحصر في حدود الدولة القومية دون الإشارة إلى البعد العالمي والإنساني (النصار ، ٥٧).

٤– ٣–ضعف في تنمية الانتماء للأمة:فمعاناة مفهومات الانتماء للدين،وللأمة ،وللوطن ، وللمجتمع،وللأسرة ،وللوالدين من حالة عدم وضوح في الرؤية ، وسوء فهم بدت آثاره واضحة في صور مختلفة من حالات التفكك ، وانحلال الروابط وطبيعة العلاقات (آل سعود،سارة،٢٠٠٦، ٣٢) ؛ والناتجة عن ضعف الانتماء الأسري مبدئياً وضعف الانتماء لأي جماعة نظراً للإيقاع السريع للحياة؛

والتوجه نحو البعد العالمي في كل شيء فأصبح الكون مجالاً فسيحاً لنشاط الشباب وانتمائهم من خلال الإنترنت والفضائيات(الزيود ،٢٠٠٦، ٨٩ ،٩٤-٩٥).

٤-٤- ضعف تنمية الولاء للأمة؛ وإذابة مفهوم الدولة الوطنية الخاصة ،وإضعاف سلطتها،وتحجيم دورها،وتحويلها إلى جهاز لا يملك صلاحيات في تسيير شؤون مواطنيها ،أو المحافظة على هويتها الذاتية (آل سعود،سارة ،٢٠٠٦، ٣٢).هذا بالإضافة إلى إيجاد أزمة في الثقة نتيجة للتغيرات المعاصرة ؛هذه الأزمة بين الحاكم والمحكوم من جهة وبين أفراد المجتمعات من جهة أخرى ؛مما دفع الشباب إلى إساءة الظن بقياداتهم وإضمار السوء لهم .كل هذا مع غياب وضعف التنشئة السياسية ،والتربية الدينية.

٤-٥-التأكيد على مجموعة من البدائل والخيارات الجديدة ضمن تعزيز منظومة القيم السياسية

بحيث تقوم التنشئة السياسية والتنمية الشاملة عامة على ما يلي :

الحرية بدلاً من السلطة . والمعرفة بدلاً من الامتلاك المادي . والعمل عوضاً عن الحظوة (من السلطة والمال) .والعمل الجماعي عوضاً من الانفرادية .وحرية المرأة بدلاً من تسلط الرجل ، والمؤسسات بديلاً للأفراد .والإبداع عوضاً عن الإتباع . والتعاقد الاجتماعي بدلاً من الولاءات الضيقة . والكفاءة بديلاً للمحسوبية (حجاج، ٢٠٠٥،ع١٥٩، ٦٩).

٤-٦-التذبذب والتناقض في أساليب التنشئة بين التسلط والسيطرة مقابل الحرية والتسامح،والحماية الزائدة مقابل التسيب والتدليل،والتقبل مقابل النبذ،والتفرقة مقابل المساواة...(البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٥-٢١٦)

٤-٧-تأثر وتغير العديد من القيم السياسية من أهمها (التميمي،١٠٣،٢٠٠١-١٠٤؛عبد الفتاح،٢٠٠١، ٥٤-٦٢؛داود ،١٩٩٩، ٤٧؛إسماعيل ، ٢٠٠٠، ٤؛ البحيري،٢٠٠٤،ج١، ٢١٢-٢١٤):

أ-الأمن :فللعولمة تأثيرها على مفهوم الأمن وعناصره وأبعاده فضلاً عن انعكاساتها على أسس مقومات قوة الدولة -حيث أصبحت المعلومات عنصراً أساسياً للقوة-وعلى هياكل القوة والتأثير في النظام العالمي المتغير ، كذلك على مفاهيم وأساليب الحروب ، وحالات الفوضى والاستقرار في العلاقات والتفاعلات الدولية .مما بعث الخوف والتهديد في قلوب الشعوب، مع ضعف الوظيفة النفسية والاجتماعية للأسرية .هذا وإضافة إلى ما يرتبط بالعولمة من انتشار لمفاهيم وقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق .

ب- **الحرية** :حيث أصبحت الحرية مطلب لتحقيق التنمية السياسية وتحقيق الديمقراطية وليست حرية دون تحمل مسؤولية أو انضباط بالدين أو العرف أو التقاليد الاجتماعية.

جـ- **السلطة** : حيث ضعف مفهوم السلطة وذلك نتيجة لضعف السلطة المحلية للدولة مما أدى إلى زعزعة النظرة للرموز الوطنية في عقول الشباب ووجدانهم وإحلال رموز عالمية محلها .

د- **المساواة والعدل** : التي اهتزت نظراً للتغيرات السياسية الراهنة في العالم والتي برزت فيها قيمة السيطرة للقطب الواحد ، وانتشار مبدأ البقاء للأقوى .

-**الشورى** : التي جعلت مرادفاً للديمقراطية في كثير من الأدبيات والاستخدامات .

٤-٨-ضعف في التثقيف السياسي نتيجة لتعدد مصادر التوجيه والتثقيف السياسي من خلال المجتمع ، ووسائل الإعلام ....إلخ مما سبب تشويش وخلط للمفاهيم السياسية ، وتحريف لبعضها مما نتج عنه خلط في المعارف السياسية أدى إلى صعوبة أو عدم القدرة على تكوين الرأي السياسي المتوازن.

٤-٩-ضعف في تنمية الوعي السياسي نتيجة لضعف دور المؤسسات التربوية في التنشئة السياسية، ووجود بعض الموروثات الثقافية الجامدة التي تنظر إلى المشاركة السياسية ،والحديث في السياسية ،أو تعليم مفاهيمها نوع من الترف الفكري مما أدى إلى تدني الوعي السياسي.

٤-١٠-ونتيجة لما تقدم أصبح هناك **ضعف في المشاركة السياسية** .

مما تقدم يتضح انعكاسات كل من المتغيرات الاقتصادية ،والسياسية ، والاجتماعية، والثقافية ، والتقنية والإعلامية ، والتعليمية ، والعقائدية، والصحية والترويحية عالمياً ومحلياً،حيث كانت هذه المتغيرات نتائج لبعضها بعضاً ولعل المحرك الأساسي والمبدئي لها هو العولمة الاقتصادية التي نتج عنها كل تلك المتغيرات السابقة مع الوضع في الاعتبار أنها عبارة عن تطورات لمتغيرات سابقة . ومما أظهر خطورة تلك الانعكاسات هو تأثيرها على الأسرة المسلمة من حيث بنائها وحجمها ، ووظائفها ، ونوع السلطة ،وتوزيع الأدوار فيها،ونوعية القيم التي تحكم هذه الأسرة ووظيفتها في التنشئة السياسية. فنتيجة للانفتاح غير المسبوق للإعلام والاتصال الذي يحمل من الثقافة السياسية أشكالاً وألواناً ، وشبكة المعلومات وما تقدمه من آراء وأطروحات.والإيقاع السريع لتلك المتغيرات الذي أحدث نوعاً من الاختلال فيما يعتقده الأفراد من قيم وما يؤمن به من قناعات وما يتبناه من اتجاهات عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية ، والانفتاح على الآخر ،والحرية والمشاركة السياسية، والتردد تارة بين الإقبال على الفكر المطروح عبر وسائل الإعلام وبين التمسك بالجذور وما وقر في ضمير المجتمع من مفاهيم وقناعات سياسية وثقافية واجتماعية .وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذا الانفتاح على تلك المتغيرات وضع الأسرة المسلمة على عتبة أزمة فكرية ،وحالة من الصراع بين التيارات العقدية الموجودة في الساحة العربية الإسلامية سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الهوية الذاتية ،أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الداعية إلى التحرر والانفتاح دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية للمجتمع العربي الإسلامي.وهذا يفسر الواقع النفسي والاجتماعي والفكري والثقافي والسياسي الذي يعيشه أفراد المجتمع العربي والإسلامي في الآونة الأخيرة ،وما

يسوده من اضطراب وتناقض في وعيه وتصوره وإدراكه، فهم محصلة فعلية لهذا الواقع (العامر، ٢٠٠٥، ع١٢٠، ٦٧؛آل سعود،سارة،٢٠٠٦، ٣٩). وهذا الواقع يشير إلى ضرورة استمرار بل تعاظم دور الأسرة والوالدين التربوي ليعيد التوازن للأسرة المسلمة ولتستعيد ما فقدته من معايير وقيم أثرت على إنتاجها التربوي .فالمسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة والوالدين خاصة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة أصبحت مسؤولية مضاعفة ؛حيث تطالب الأسرة بتجديد دورها لمواكبة هذه التغيرات.فالدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في التنشئة عامة والتنشئة السياسية خاصة دور خطير ؛إذا تنبهنا إلى أن مؤسسات التعليم غالباً ما تكون خاضعة وموجهة من قبل الدولة من حيث التوجهات السياسية حتى لو كانت مؤسسات خاصة ، بينما الأسرة ما زالت الوحدة الاجتماعية الوحيدة التي بقيت آلياتها الداخلية خارج السيطرة المباشرة ، وهذا يرشحها لأن تكون أقوى جبهات التنشئة السياسية (عزت، ١٩٩٥، ٢٣٢).

المبحث الرابع
المرأة المسلمة و التنشئة السياسية للأبناء

أولاً: مكانة المرأة في الإسلام

ثانياً الأدوار المجتمعية للمرأة المسلمة

ثالثاً:دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء

رابعاً :واقع التنشئة الاجتماعية والسياسية

خامساً:المعوقات التي تواجه الأم المسلمة في القيام بدورها في التنشئة السياسية

أولاً:مكانة المرأة في الإسلام

إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة ومرتبة جليلة، فقد رفع الإسلام مترلتها بعد أن كانت مهانة عند العرب وعند الأمم الأخرى قبل الإسلام، و لم يقف الإسلام عند كرامة المرأة بدفع الأذى عنها فقط، وإنما بالحرص على سعادها، ورفاهيتها، وإدخال السرور على نفسها سواء كانت أماً أو زوجة، أو ابنة، أو عمة أو خالة فالمرأة مهما كانت مترلتها ومقامها وصلة قرابتها فهي مكرمة معززة بمنظور الدين الإسلامي(أبو شقة ، ٢٠٠٢،ج١، ٦٩، ١٣٠-١٣٥؛الحاجي،٢٠٠٢، ١٤٣-١٤٤؛صالح ، سعاد،١٩٩٤،ع٩٠،١٢؛Farouki, Nafi, 2004, 227).فقدأوصى الرسول ﷺ بالنساء خيراً فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ...) (رواه البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، ح٤٧٨٧).

وجعل الإسلام المرأة في مترلة واحدة مع الرجل فهي تشترك مع الرجل في الإنسانية والنسب البشري،وساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والقيمة ،والحق في الحياة،و الكرامة الإنسانية: فلها مثل ما للرجل من كرامة،وساوى بينهما في قبول الأعمال الصالحة ،وفي التكاليف والجزاء،وفي الحدود والعقوبات،وأهلية التصرف والتعاقدات والأمور المالية والاقتصادية، و في احترام الرأي ،ثم ميز بينهما بالتقوى ، والعلم ، والاستقامة والصبر(أبو شقة،٢٠٠٢،ج١،٧٠-٧٩؛العك(١)،١٠٨،٢٠٠٥-١١١، ١٥٢-١٥٣؛ الحصين،٢٠٠٤، ٥٧-٨٢؛ حسن، حفصة، ٢٠٠١ ، ٥١١-٥٢٩؛البحراني،د.ت.، ١١٨-١٢١):

إن دور المرأة سواء داخل البيت أو خارجه ليس ترفاً في أي زمان ومكان ، بل هو ضرورة لها ولمجتمعها. وإذا ظن البعض إن دور المرأة ينحصر في بيتها فقط ، وأن دورها في تربية أولادها والقيام بشؤون بيتها وزوجها تعطيل لطاقاها وإعاقة لعملية التنمية وأن الإسلام يطالبها بذلك ،فهو بهذا قد قال في الإسلام ما ليس فيه ؛إذ أن الدين الإسلامي حرّص على قيامها بدورها في بيتها وجعله في المرتبة الأولى لقول الرسول ﷺ (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) (رواه البخاري ، كتاب الجمعة في المدن والقرى،ح٨٤٤)،وهو في نفس الوقت لم يمنع المرأة من المساهمة في بناء مجتمعها بل جعلها شريكة للرجل في ذلك وفق ضوابط معينة توافق فطرها وطبيعتها ،وتوافق ميزان الخلق الذي وضعه الله لعباده (Salleh,Khalijah,1985, 47)،والمنظور الإسلامي للمجتمع والأسرة.

فالمجتمع يتكون من الذكور والإناث وهذا التنوع في الذكورة والأنوثة نابع من أصل واحد قال تعالى: :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾ (النساء ١) والعلاقة بين النوعين هي المساواة في أصل الخلق، وفي التكريم لقوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ

وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسـراء ٠٧٠) وفي التكليف لقوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات ٥٦) وفي المشاركة،والارتقاء في العمل العام،وفي الحساب،وفي الجزاء (عمارة،٢٠٠١، ٣٦).

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الأمة، والخلية التي يبدأ بها الاجتماع الإنساني،وعلاقة الزوجين فيها علاقة مشاركة واتفاق قائمة على المودة والرحمة بينهما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم ٢١). فالأسرة هي دائرة الاشتراك والمشاركة والاتفاق بين الرجل والمرأة. والتماثل بين الزوج والزوجة في الحقوق والواجبات قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ (البقرة ٢٢٨) .أما التفاوت والاختلاف ففي ميادين العمل؛ فمن الميادين ما تزداد فيه إسهامات الرجل، بحكم فطرته وإمكاناته، مع بقاء هذا التنوع: تنوع درجة، في إطار التكليف العام لهما ببناء الأسرة على النحو الذي يريده الإسلام.

وهذه الحقيقة من حقائق "تنوع التكامل" و "تكامل التنوع بين المرأة والرجل، جاء بها حديث الرسول ﷺ، الذي تحدث عن "الرعاية" باعتبارها حقاً وتكليفاً لكل الرجال ولكل النساء، تتفاوت فيها الميادين، وتتنوع المسئوليات، وفق الفطرة والكفاءة التي وهبها الله لكل منهما قال الرسول ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) (رواه البخاري، كتاب الجمعة في المدن والقرى، ح٨٤٤).

أما على مستوى المجتمع فالاشتراك والمشاركة بين الرجال والنساء، يتسع ليصل إلى دائـرة الأمـة والمشاركة في العمل الاجتماعي العام . ولما كان جماع العمل العام في الرؤية الإسلامية تدرجاً تحـت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي تشمل كل تكاليف وأحكام الـسياسة والاجتمـاع والاقتصاد والآداب العامة ومنظومة القيم والأخلاق والعادات والأعراف(عمارة،٢٠٠١، ٤٢-٤٣؛ السحمراني (٢) ،١٩٨٩، ١٢٣)، فلقد شرّع القرآن الكريم لمبدأ الاشتراك والمشاركة بين الرجال والنساء في كـل هذه الميادين الاجتماعية عنـدما قـال: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾(التوبة ٧١) .

إن الاختلاف الفطري والطبيعي في التكوين العضوي والنفسي للمرأة والرجل نتج عنه الاختلاف في المهمة والأهداف ، ليواجه كل منهما مطالبة الأساسية في تكامل وانسجام ؛فالمساواة في الإنسانية أمر طبيعي،لكن المساواة الآلية والوظيفية غير ممكنة وإن أرادها أهل الأرض كلهم وأن عقدت لها المؤتمرات تلو المؤتمرات (أسد،٢٠٠٤، ٢٤؛العثماني،١٩٩٨، ١٩).إن كل ما تستطيعه المرأة وتطيقه فطرتها وأنوثتها من العمل العام ، بابه مفتوح أمامها طالما لم يؤد إلى طمس للفطرة ،أو مخالفة لثوابت الدين وهي بهذه الضوابط الموضوعة تستوي مع الرجل الذي لا يجوز أن تطمس مشاركته في العمل العام فطرة الذكورة والرجولة ولا تخالف ثوابت الدين (عمارة ،٢٠٠١، ٤٥). فالحياة تقاسمية بين الرجل والمرأة،وهما مؤهلان بنفس الكفاءات والقدرات والاستعدادات ،ولكن هذه الملكات قد تبرز عند أحدهما في جانب وتغيب في جانب آخر ،والتمييز في أداء الوظائف الحياتية ضرورة تفرضها الفطرة والبناء التكويني والنفسي للجنسين ، وهذا الاختلاف يمثل قمة التكامل (البحراني ،د.ت، ١٢٤).

ويستهدف الإسلام دائماً في تشريعاته تحقيق منهجه المتكامل بكل حذافيره لا لحساب الرجال ولا لحساب النساء، لكن لحساب "الإنسان" ولحساب المجتمع المسلم ولحساب الخُلق والصلاح والخير في إطلاقه وعمومه، وحساب العدل المطلق المتكامل الجوانب والأسباب(العك(١)،٢٠٠٥، ٤٧).

إن الفرق بين النوعين يكون ضمن نطاق التكليف والحقوق والواجبات وهو ما تستطيعه المرأة وتطيقه باعتبارها أنثى، وفق أحكام الزمان وأعراف المكان ، وما تنميه أو تحجمه لديها التربية من قدرات وإمكانيات. فالإسلام يترك للمرأة آفاقاً واسعة، تمكنها من تطوير قدراتها بما يحفظ تكاملها مع الرجل بعيداً عن الندية التي لا تتناسب مع خلق النوعين فالفروق محدودة وفي أمور واضحة أبرزها درجة القوامة للرجل ، وزيادة نصيب الرجل على المرأة في الإرث، وعدم مساواتهم في الشهادة في بعض القضايا التي لا تقع في دائرة اهتمامها ،وجهاد الرجل وتكليفه برئاسة الدولة وغيرها من القضايا التي لا زالت موضع خلاف(حسن، حفصة، ٢٠٠١، ٥٢٢-٥٢٩؛ بلتاجي، ٢٠٠٠، ٩٩؛ العك، ٢٠٠٥، ١٥٣؛الحاجي،٢٠٠٢، ١٢١-١٣٢؛صالح،سعاد ،١٩٩٤،ع١٢، ٨٦-٩٣).

إن المنهج الإسلامي يتبع الفطرة في تقسيم الوظائف، وتقسيم الأنصبة بين الرجال والنساء ، لتحقيق خلافة الإنسان في الأرض، وعبادة الله بهذه الخلافة عن طريق هذا التنوع بين الجنسين، والتنوع في الخصائص، والتنوع في الوظائف، وعن طريق تنوع الخصائص، ينشأ تنوع التكاليف، وتنوع الأنصبة، وتنوع المراكز، وتنوع الأدوار لحساب تلك المؤسسة العظمى المسماة بالحياة الإنسانية (العك (٢)، ٢٠٠٥، ٤٧؛ حسن، حفصة، ٢٠٠١، ٥٢٢-٥٢٩). فلا مجال لتصور الموقف كما لو كان معركة حادة بين الجنسين تسجل فيه المواقف والانتصارات.ففي المنهج الإسلامي لا ظل لمثل هذه المعركة، ولا معنى للتنافس على أعراض الدنيا، ولا طعم للحملة على المرأة أو الحملة على الرجل، ومحاولة النيل من أحدهما، ولا مكان للظن بأن هذا التنوع في التكوين والخصائص، لا مقابل له في التنوع في

التكليف والوظائف، ولا آثار له في التنويع في الاختصاصات والمراكز ، فكل ذلك سوء فهم للمنهج الإسلامي ولحقيقة وظيفة الجنسين من ناحية أخرى(العك (٢)، ٢٠٠٥، ٤٨).

إلا أن هيمنة الحضارة المعاصرة ذات البعد الغربي المادي فكرياً وثقافياً وسلوكياً ، قد أدت إلى قيام محاولات عديدة للسعي إلى تسويق قيم الحضارة المعاصرة وترويج فكرة العولمة وتداعياها خاصة في جانبها الاجتماعي.فتضخم المشاكل المصاحبة لتغير دور المرأة في المجتمع الغربي أخذت تزحف تدريجياً إلى كافة بقاع الأرض نتيجة لتطور وسائل الاتصال الحديثة ؛هذا بالإضافة إلى ما قامت به الأمم المتحدة من أنشطة في هذا المجال وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات العالمية واستصدار الصكوك والوثائق حيال العديد من القضايا الاجتماعية، مثل: قضايا التنمية الاجتماعية، والسكان، والمرأة (العبد الكريم ، ٢٠٠٥، ٦؛الدركزلي ،١٩٩٧، ١٢٩) وإلزام الدول العربية والإسلامية بتطبيق تلك القرارات والوثائق التي في بعض فقراها تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية وقيمها؛ وقد كان لهذه التغيرات الاجتماعية أبلغ الأثر على المرأة المسلمة؛ حيث أفرز النموذج الغربي أفكاراً وممارسات جعلت شريحة محدودة العدد والتأثير ترى المرأة نداً مماثلاُ للرجل ومنافسة له لأن تحررها إنما يمر عبر الصراع ضده، وضد منظومة القيم الإسلامية والشرقية. ولقد تطور هذا النموذج، في العقود الأخيرة من القرن العشرين بحيث أصبح التحرر من كل المنظومات الدينية والقيمية الحضارية بما في ذلك التحرر من الأسرة، بشكلها الشرعي والتاريخي سبيلاً لتحرير النساء! (عمارة، ٢٠٠١، ٥-٦).

لقد بدأت الدعوات إلى تغيير هياكل الأسرة ،وبدأت الدعوة إلى دمج المرأة في المجتمع دمجاً كاملاً، وبدأ الحديث عن حقوق النشاط الجنسي، وحقوق الناشطين جنسياً دون قيود الشرع وضوابطه. وبدأت دعوات الثورة على اللغة الذكورية والمطالبة بأن تكون هناك لغة مؤنثة تنافس وتصارع لغة الذكور ،ودعوات تطالب بالتحرر من تاء التأنيث ونون النسوة (عمارة، ٢٠٠١، ٨-٩؛إبراهيم،مفيدة،٢٠٠٠، ١٧-١٨).ووجدت هذه الدعوات في المؤسسات الكنسية الغربية من استجاب لثورها فبدأت الكنائس تعقد القران للشاذين والشاذات حيث انتقلوا بالشذوذ من إطار الخطيئة إلى إطار الحقوق الطبيعية. وطبعت ترجمات لكتاهم المقدس بصيغتي التذكير والتأنيث.

حدث ذلك التطور الانقلابي لدعوات الحركات النسوية الغربية في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وبدأت مجتمعاتنا الإسلامية والشرقية تشهد امتداد هذا النموذج في طوره الأحدث والأخطر كجزء من عولمة هذه المنظومة الغربية.

وبالمقابل أفرز الواقع العربي والإسلامي نموذجاً ثانياً من نماذج التصورات والدعوات القائمة في المجتمع الإسلامي والعربي حول المرأة، فهو يرى أن لا مشكلة أصلاً في هذا الميدان. فكل العادات والتقاليد الموروثة خير وبركة على كل النساء، لأن المرأة خلقت لتكون متعة للرجل، ومعمل لتفريخ النسل لبقاء النوع الإنساني ولا شأن لها بما وراء هذه الحدود والاختصاصات! من عمل اجتماعي، أو

تعليمي، أو سياسي، أو اقتصادي. ونسب أصحاب هذا التصور ودعاته هـذا الفكـر إلى الـدين والشريعة (عمارة، ٢٠٠١، ١٠-١١) [1]. ومن الملاحظ أن هناك غلواً في كل مـن النمـوذجين الغـربي ،والعربي التقليدي حتى غدا النموذجان من التصورات والدعوات في قضية المرأة المـسلمة الـشرقية وجهان لعملة واحدة هي الغلو؛ غلو ديني ،وغلو لا ديني.

إلا أن النموذج الإسلامي المطلوب ينطلق في تحرير المرأة وإنصافها ،فيبدأ من التطبيقات النبويـة لنصوص القرآن الكريم تلك التطبيقات التي أعطت المرأة حقوقها ، وجعلتها طاقة فاعلة في بناء الأسرة والدولة والأمة والحضارة .كما ينطلق هذا النموذج من الاجتهاد الإسلامي الحديث والمعاصر الـذي أولى المرأة ما تستحق من العناية كطرف أصيل في مشروع النهضة المنشود متخذاً النماذج النـسائية الإسلامية الريادية منذ عصر النبوة وحتى العصر الحديث أسوة وقدوة (عمارة، ٢٠٠١، ١٤-١٧). حيـث كانت المرأة المسلمة تحصل على حقوقها لأنها كفء الرجل في الإنسانية ومساوية له في القدر .

وإن كانت المرأة قد عانت فإن ذلك جزءا من معاناة المجتمع بكامله خـلال عـصور الاحـتلال والاستعمار ،وما أن بدأت الدول الإسلامية والعربية في اللحوق بركب العلم والتطـور الحـضاري المفيد،حتى كانت المرأة المسلمة ضمن ذلك الركب فانتمت إلى الجامعات حـال تـوافر الفرصـة ، واحتلت المواقع الإدارية والتعليمية العالية مؤيدة بحقوقها التي شرعها الدين الحنيف.وإن كانت المـرأة المسلمة تعاني من مشكلات فهي لا تعاني مما تعاني منه المرأة الغربية ؛لذا فإن علاج معاناتها لا يكـون باستيراد علاج المرأة الغربية وفرضه على المرأة المسلمة ،وإنما علاج هذه المعاناة يكون بالعودة إلى القيم الإسلامية وتنقيتها مما اعتراهما من شوائب ،والتزام المنهج الوسط في النظر للكل من المرأة والرجـل والأسرة المسلمة (الدركزلي ،١٩٩٧، ١٣٠؛إبراهيم ، مفيدة،٢٠٠٠، ٩١؛أبو شقة،٢٠٠٢،ج١، ٦٩).

[1] لمزيد من التفاصيل حول هذا النموذج انظر:قمبر،محمود(٢٠٠٢):المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب"،**مستقبل التربية العربية**،ج٨، ع٢٧،أكتوبر،الإسكندرية،المركز العربي للتعليم والتنمية. وأبو شقة،عبد الحليم(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)،**تحرير المرأة في عصر الرسالة**، الكويت ،دار القلم،ص ٧-١٦.

ثانياً: الأدوار المجتمعية للمرأة المسلمة

كان للمرأة المسلمة دور عظيم منذ اليوم الأول لدخولها في الإسلام ،حيث مثلت دورها كخليفة على هذه الأرض عن طريق ممارسة دورها كزوجة ،وأم ،وفرد في المجتمع الإسلامي ،فلم ينحصر دورها داخل بيتها فقط وإنما تحدد دورها من خلال علمها ومهاراتها وإيمانها ومعتقداتها التي عن طريقها استطاعت أن تؤدي دورها ومسؤولياتها بفعالية (Salleh,Khalijah,1985, 48-49).

لقد أثبت التاريخ أن في بدء كل بعث حضاري يكون هناك وجود كامل للمرأة وفعالية كبيرة لإسهامها.وهذا القول ينطبق على الحضارة الإسلامية ،التي شعرت فيها المرأة بحقيقة مكانتها في الكون: خليفة، لها دور في عمارة الكون؛ بداية بمسؤوليتها الأساسية في رعاية أسرتها وتدبير شؤون بيتها، ثم إسهامها في المجالات التي تتناسب مع مؤهلاتها وإمكانياتها وكل ما يمكنها الإسهام به من أنشطة اجتماعية فتعددت أدوارها في بناء الحياة الإسلامية المرجوة (حسن، حفصة، ٢٠٠١، ٥٠٢-٥٠٣؛Salleh,Khalijah,1985, 38) فقد وقفت بجانب الرجل في تبليغ الدعوة ، وكان لها دورها الكبير في تعليم أطفالها الفضيلة،وتعليم الجيل في المدارس والجامعات ، ولها دورها في التطبيب والتمريض ،ودورها في مساعدة الفقراء والأرامل والمساكين ،ودورها في إصلاح ذات البين بين قريناتها وجيرانها ، ودورها في الوقوف مع زوجها في تنظيم البيت وفي النفقة والتربية والإنفاق فيما يلزم (الحاجي،٢٠٠٢، ٢٧٢-٢٧٣) .لقد شاركت المرأة بالإضافة إلى دورها التربوي في النشاط الاجتماعي، والسياسي والعمل المهني حسب ظروف الحياة وحاجاتها في عصر الرسالة؛ففي النشاط الاجتماعي شاركت المرأة المسلمة في عدة ميادين منها ميدان التثقيف والتعليم ، وميدان البر والخدمات الاجتماعية ، وميدان الترويح البرئ.وفي المجال السياسي حملت المرأة المسلمة عقيدة تخالف عقيدة المجتمع والسلطة الحاكمة ، وواجهت الاضطهاد والتعذيب ثم هاجرت في سبيل عقيدتها وكانت واعية ومهتمة بالأمور العامة ، وقدمت المشورة في بعض القضايا السياسية ، وشاركت في المعارضة السياسية في بعض الأحيان ، وكان لها دورها البارز في الحروب . وفي مجال العمل المهني عملت المرأة في الرعي والزراعة والصناعات اليدوية والإدارة والعلاج والتمريض وأعمال النظافة والخدمة المترلية .فقد كان للصحابيات رضوان الله عليهن دور بارز في بناء وتكوين المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام مما يؤكد على دور المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع المسلم (أبو شقة،٢٠٠٢، ج١، ٤٦-٤٧؛الزيان،٢٠٠٤، ٣٥٥-٣٧٥؛أبو سنة،١٩٩٣) [٢].

---

[2] لمزيد من التفاصبل في أدوار المرأة ومشاركاتها في المجالات العامة في العهد النبوي والعصور المفضلة انظر:أبو سنة ،عصمة أحمد فهمي(١٤١٤هـ-١٩٩٣م)،"دور الصحابيات في المجتمع الإسلامي من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد"**رسالة دكتوراة**،مكة المكرمة ،جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية؛والعك(١)(٢٠٠٥)،**شخصية المرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة** ،مرجع سابق ،ص٩٦-١٠٦.

٣-١.فالنشاط الاجتماعي ميدان كبير يتسع لكثير من الأعمال التي جعلها الإسلام قرينة للإيمان ،تشترك فيها المرأة بصورة أكثر فعالية وإيجابية مع محافظتها على قيمها الإسلامية . ومن أبرز الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة في المجال الاجتماعي دورها في التنشئة الاجتماعية (الأمومه) [٣]الذي تساهم فيه المرأة في إعداد الكوادر البشرية التي يحتاجها المجتمع .وأدوارها في الأنشطة الاجتماعية مثل:دورها في التعليم،ونشر الوعي الثقافي تعلماً وتعليماً وتوجيهاً وإدارة .ودورها في العمل التطوعي ،والجمعيات الخيرية ؛مشاركة وقيادة وتوجيهاً ومحاضرة.ودورها في المناسبات العامة ؛نصحاً وإرشاداً وتوعية ودعوة باستخدام كافة الوسائل المتاحة .ودورها في المؤتمرات والملتقيات والندوات التي يمكن أن تسهم فيها المرأة المسلمة المعاصرة بطرح إسلامي متميز عن غيره.ودورها في الإعلام بوسائله ؛حيث يمكن أن تستغل المرأة هذه الوسائل التكنولوجية المتطورة في إبداء رأيها ، ومشاركتها في جميع الفعاليات الثقافية ، والعلمية ، والفنية ، والسياسية ، والاقتصادية على المستوى المحلي والعالمي .ودورها في إحياء التكافل الاجتماعي،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وجميع أنواع العمل الدعوي حيث تثبت المرأة وجودها بقوة وقدرتها على المشاركة الفاعلة في توجيه المجتمع ، وتصحيح مساره في جميع المجالات وحمايته وفق الضوابط الشرعية ،وحقائق الواقع المعاصر(آل سعود،سارة(٢)،٢٠٠٦، ١١-١٣؛حسن،حفصة،٢٠٠١، ٥٠٤-٥١٠؛ اليوسف، ٢٠٠٣، ١٩-٢٣؛ العك(١)،٢٠٠٥، ١٨٨-١٩٧):

ولتتمكن المرأة من القيام بدورها الاجتماعي لا بد من التفاعل مع ثقافة العصر مع التركيز على الثقافة الإسلامية بحيث تدرسها دراسة عميقة وشاملة وذلك لاكتساب الهوية الإسلامية التي فيها حصانة للمرأة المسلمة ، كما أنها تمكن المرأة من القيام بأدوارها المتعددة في المجتمع المسلم وتحصيل الثقافة الإسلامية لا يعني الانعزال عن الثقافات الأخرى وإنما من الواجب الاستفادة من الثقافة المعاصرة وما وصلت إليه من تراكم معرفي وإبداعات أحدثت نقلة نوعية في عالم الثقافة والمعرفة . فالمرأة مطالبة بالتفاعل الإيجابي مع هذه الثقافة وتوظيفها لصالح الدين والثقافة والبيئة الإسلامية وتساهم في الإنتاج والعطاء والإبداع واستثمار الثقافة المعاصرة في تطوير المجتمع ، وزيادة الوعي في الساحة الاجتماعية ، والقضاء على الأمية الحديثة القديمة (اليوسف،٢٠٠٣، ٧٥-٨٤)والاستفادة من وسائل الاتصال المختلفة لمواجهة سلطة العولمة والهيمنة بأبعادها ،والعمل الجاد لتكوين جيل من الشباب المؤهلين علمياً وشرعياً وتقنياً وتخصصياً القادرين على التعامل مع الواقع الخطير الذي يلعب فيه الإعلام الدور الأكبر والأخطر في التوجيه والتعليم والتغيير وتحديد المسارات ، وتحقيق التوازن

---

[3] لمزيد من التفاصبل عن دور المرأة في التنشئة الاجتماعية (الأمومة)انظر: الأبرش،مها (١٩٩٦)، **الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى..

المطلوب والتلازم الغائب بين الإخلاص لله وإتقان العمل للوصول إلى الصواب (آل سعود،سارة(٢)،٢٠٠٦، ١٥-١٧).

٣-٢.في الجانب الاقتصادي :المرأة مسئولة مسئولية مباشرة عن اقتصاد أسرتها وتهيئة احتياجات الأسرة كلها ،فهي المدير المالي للأسرة إما بصلاحية كاملة أو جزئية ،وهي البنك والمصرف الذي يحتفظ بالمال ،ولديها حرية الوصول إليه والتصرف فيه بإدارة شؤون البيت وتوفير احتياجاته (الربيعان،٢٠٠٥، ٥٦٩-٥٧٠). إن ربات المنازل هن سلاح البلاد الخفي وقوة العمل غير المعترف بها، والتي تقود البلاد إلى النجاح ، (الأبرش، ١٩٩٦،ج٢، ٨٣٥-٨٣٦).ولكن عدم احتساب مهام المرأة في المترل ضمن الدخل القومي، قد جعل علماء الاقتصاد والتنمية الاقتصادية في الغرب يعتبرون المرأة عضواً عاطلاً في المجتمع ويعتبرون عدم مشاركتها في التنمية يمثل هدراً للطاقة البشرية . ومما لاشك فيه أن هذه النظرة تخالف وجهة نظر الإسلام ، الذي يعتبر عمل المرأة داخل المترل موازياً لعمل الرجل خارجه . ولو استخدمت الميزانية الزمنية في تقدير أعمال المرأة داخل بيتها لوجد أنها تبذل من وقتها وجهدها بدون حساب ، وبدون مقابل مادي، في حين تصنف من غير العاملين . وهذا الإغفال هو الذي أدى إلى المناداة بمشاركة المرأة في التنمية ، وخروجها للعمل ، وكأنها لم تسهم في هذه التنمية منذ أن خلق الله الإنسان فهي تمثل في الحقيقة أحد أسس التنمية الثلاثة:المادة ،والتقنية، والإنسان حيث جعلها الله وسيلة لإيجاد الإنسان ، وتربيته، والسهر على رعايته (حسن،حفصة، ٢٠٠١، ٤٠٥-٤٠٨).كما أفادت تقارير عدة لهيئة الأمم المتحدة أن عمل النساء في المترل والعناية بالأطفال ومشاركتهن في الزراعة وغيرها وما يقمن به من مهام أخرى يساوي ترليون دولار سنوياً . كما أفاد تقرير التنمية لعام ٢٠٠٥ م أن المجتمع العربي لا يعترف بمدى مشاركة النساء الفعلية في النشاط الاجتماعي والاقتصادي وفي إنتاج مكونات الرفاه الإنساني، ولا يكافئ هذه المشاركة كما ينبغي . حيث غالبية النساء تعمل لدى أسرهن دون أجر ،فإن مساهمتهن لا تندرج في عداد النشاط الاقتصادي الرسمي .وإن التقييم السليم لمساهمة المرأة في إنتاج مقومات الرفاه الإنساني يتطلب أساساً نظرياً مبتكراً يتجاوز منظومة الحسابات القومية المقتصرة على التداول في الأسواق والتقييم النقدي للسلع والخدمات،وتعريفاً واسعاً للرفاه الإنساني ،ومن الناحية الإجرائية يستدعي المثابرة في تطوير أدوات بحثية وإحصائية تسعى للقياس الدقيق لمساهمة المرأة في إنتاج الرفاه الإنساني وبناء التنمية الإنسانية (تقرير التنمية الإنسانية ،٢٠٠٥، ٦٤،٦-٦٥).ولاشك في أن دور المرأة المسلمة الاقتصادي لا ينحصر في القيمة الاقتصادية والاجتماعية الكبرى لعملها في بيتها وإنما يتعدى ذلك بالاعتراف بحقها وإثباته شرعاً وعرفاً من حيث حقها في امتلاك الأموال وتصريفها والبيع والشراء والمتاجرة ، وحقها في العمل في حالة عدم وجود عائل للأسرة ،أو لزيادة دخل الأسرة ...إلخ من الضوابط التي تحكم عمل المرأة بعكس المرأة الغربية التي تجبر على العمل لأنها لا تجد من يعولها

(أسد،٢٠٠٤، ١٠٣-١٠٤؛إبراهيم ،مفيدة ، ٩٥،٢٠٠٠).فالمرأة المسلمة لها مواردها الاقتصادية سواء كانت من إرث ،أو ملك ،أو عمل،أو نفقة وهي تملك أهلية التصرف فيه في إطار الحدود الشرعية للمعـــاملات المالية.

٢-٣. في الجانب السياسي : الذي يشمل الإصلاح وتدبير شؤون الناس على جميع المستويات ؛على مستوى الفرد، ومستوى الأسرة ، ومستوى المجتمع .

لقد اختلفت الرؤى عن طبيعة الدور السياسي للمرأة ، فالبعض أعتبره حقاً مشروعاً لها وعـــرض الشواهد من التاريخ الإسلامي على وجود هذا الدور وشرعيته .والبعض الآخر أجاز لها تولي المناصب وممارسة الولايات الخاصة دون العامة ،واستند إلى كثير من الشواهد من القرآن والـــسنة والتـــاريخ الإسلامي [٤]. والبعض الآخر أغلق هذا الباب تماماً وأعتبر أمر المشاركة السياسية أمر يخص الرجـــال دون النساء واحتج بحجج كثيرة منها طبيعة المرأة العاطفية ، وضعفها الجسدي ....إلخ [٥].

إن هذا الخلاف ليس لب القضية ،فالمشاركة في المجال السياسي ضعيفة في العالم العربي على وجه العموم على مستوى الرجال والنساء ،وذلك لضعف التنشئة السياسية ،وعدم تطبيق الرؤية الإسلامية في هذا المجال .إلا أن ما شهدته الأجندة الدولية من تغيرات جذرية منذ مطلع التـــسعينيات وحجـــم المطالبة الدولية بتغيرات في مكانة المرأة وبالضغط على الدول العربية لدفعها على التجـــاوب ،جعـــل قضية الحقوق السياسية للمرأة أضحت لكثير من الحكام العرب نوعاً من الواجهة الديمقراطية ؛لافتـــة يمكن للدول أن ترفعها لتتجاوز النقد السياسي لأوضاعها غير الديمقراطية (تقرير التنميـــة الإنـــسانية ٢٠٠٥، ٢٠).وعند إجراء مسح ميداني للتوجهات عن حق المرأة في العمل السياسي وفي تبوء جميع المناصـــب التنفيذية العليا حتى رئاسة الدولة وجد هناك توجهات بالغة الإيجابية لآراء الجمهور العربي وخاصة في لبنان والمغرب ،وإن تناقص مدى التأييد يظهر كلما ارتقى المنصب .فنجد أن المرأة حصلت في معظم

---

[4] ومن هذه الأدبيات على سبيل المثال :

- زيان،رمضان إسحق(٢٠٠٤)،"ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوي"، مرجع سابق ، ص ص ٣٥٥-٣٥٧.
- بلتاجي ،محمد (٢٠٠٠): **مكانة المرأة في الكتاب والسنة** ،مرجع سابق ،ص ٢٤١-٢٨٧.

=زيادة ،أسماءمحمدأحمد(٢٠٠١):**دور المرأة السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.

- أبو حجير ،مجد محمود(١٩٩٧):**المرأة والحقوق السياسية في الإسلام**،الرياض، مكتبة الرشد.
- العك(١)(٢٠٠٥): **مرجع سابق**،ص٢٤٩-٢٨١.
- حسام الدين،زهير محمد عبد الله(٢٠٠٢):**تعليم الإناث في العالم الإسلامي دراسة في البنى التعليمية**،التربية،الرباط،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،الإيسيسكو.

[5] ومن هذه الأدبيات على سبيل المثال :

الحصين،أحمد بن عبد العزيز(٢٠٠٤): **المرأة المسلمة أمام التحديات** ،مرجع سابق، ص٨٦-٩٨.

- العك(١)(٢٠٠٥): **مرجع سابق**،ص٢٤٩-٢٨١.

البلدان العربية باستثناء دول الخليج على الحق في الانتخابات والترشيح في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ،وحملت بداية الألفية الثالثة مشاركة المرأة الخليجية (ماعدا السعودية)في الانتخاب والترشيح والعمل السياسي(تقرير التنمية الإنسانية ٢٠٠٥، ٩٠). إلا أن مشاركة المرأة في المجال السياسي بهذه الطريقة تثير العديد من التساؤلات :

-كيف تطالب المرأة بالمشاركة السياسية ويغفل كونها مهيئة لهذه الأدوار أم لا؟!.

-هل المرأة المسلمة المعاصرة نُشأت لتعمل مثل هذه الأعمال أم لا؟.

-إذا توجهت النساء لمثل هذه المناصب الرئاسية والأعمال السياسية فمن ينشئ الأجيال تنشئة سياسية؟، من يربي الرؤساء والقادة؟.

-هل مجتمعنا العربي المسلم المعاصر مهيأ نفسياً واجتماعياً لتقبل هذا الدور للمرأة العربية المسلمة؟ أم لا زال هناك الكثير من المعوقات التي تعوق دور المرأة السياسي على سبيل المثال :معوقات اجتماعية (أعراف ،تقاليد)، معوقات اقتصادية(تعدد أدوار المرأة ،تحملها مسئوليات الأسرة)، معوقات سياسية(تهميش دور المرأة السياسي)(رشاد،سوزي،٢٠٠٠، ٣١-٣٢).

-هل مشاركة المرأة سياسياً في البلاد العربية والإسلامية –حتى الآن-لها دور حضاري فعلاً أم كان مجرد إكمال صورة للمجتمع السياسي في تلك البلاد؟،أم هو مجرد طريقة لتحقيق مزيد من تشتيت الجهود،وتعتيم الرؤية ،وإلهاء للمرأة عن الأدوار الأساسية التي لا يتقنها إلا هي في صناعة الحياة برمتها؟ . كل هذه التساؤلات تؤكد على أهمية توضيح الرؤية في هذه المسألة .

إن الرؤية الإسلامية لا تعرف فكرة تقسيم العمل الاجتماعي بمعنى اختصاص المرأة بالأدوار الاجتماعية والرجل بالأدوار السياسية؛ بل تتأسس مسئولية أفراد الأمة رجالاً ونساءً ، على تحقيق مقاصد الشرع، ويدور التكليف مع القدرة لا مع النوع .فالمرأة تتحمل في الرؤية الإسلامية مسئوليات سياسية بحكم كونها فرداً من أفراد الأمة . كما أن الرؤية الإسلامية لا تعرف أيضاً فكرة تقسيم العمل المؤسسي، فالمؤسسات المختلفة في النظام الإسلامي سواءً كانت الأسرة أو المدرسة أو المسجد، ينظر إليها كوسيلة وليس كغاية في حد ذاتها ، وهذه المؤسسات ترتبط بالغاية من وجودها وبالتالي تدور معه وجوداً وعدماً ، ويؤدي تخلف المؤسسة عن تحقيق مقاصدها إلى تحمل المؤسسات الأخرى لمسؤليتها الضائعة. وعلى ذلك فالوحدات الاجتماعية تؤدي وظائف سياسية ، والمسؤلية ترتبط بالفاعلية لا بالمؤسسة ، مما يؤدي إلى تحمل المرأة مسؤليات سياسية بحكم انتمائها الاجتماعي لهذه الوحدات (عزت ،١٩٩٥، ٤٠-٤١).

والمتأمل للأدوار التي قامت بها المرأة المسلمة في العصور المفضلة وعبر العصور الإسلامية المختلفة يجد أنها انطلقت من كون المرأة نشأت تنشئة سياسية صحيحة بنيت على المفهوم الواسع للسياسة ، وأبرزت مدى الوعي السياسي للمرأة المسلمة فقد فهمت المسلمات الأوائل العمل السياسي كجزء

من الدين ؛فالسياسة عندهن هي حراسة الدين مما دل على مصداقية الممارسة السياسية التي مارسنها ، وإمكانية العودة بالأمة إلى الحياة السياسية الرشيدة (زيادة،٢٠٠١، ٢٦-٢٩)،هذه الممارسات أعطت المرأة المسلمة القدرة على ممارسة تلك الأدوار التأسيسية للدين وبناء الدولة الإسلامية بداية بتنشئة الأبناء ، ثم مشاركة في الحروب ، ومساهمة من الرأي ومبايعة ، وإجارة ، وهجرة ، وتعليم ، وتعلم، وأمر بالمعروف ونهي المنكر ...وكل أنواع العطاء التي أبرزت حاجة المجتمع لذلك الدور ؛لتحقيق المصلحة العامة ، وتحقيق مفهوم الخلافة وعمارة الأرض ، وكل ذلك من منطلق مفهوم العبودية العام والشامل لجميع جوانب الحياة والتي منها الجانب السياسي والذي يشترك فيه المرأة والرجل على حد سواء لأن كل منهما مسؤول أمام الله عن مدى القيام بدوره في الحياة بدليل حديث"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته ...". لذلك كانت قادرة على إكساب هذه التربية السياسية الرائعة للأبناء وللبيئة برمتها مما أنتج نماذج من القادة ، ورجالات الفكر والسياسة في تلك العصور والعصور التي تلتها .

ومن أبرز النماذج لتلك التنشئة السياسية : فاطمة بنت أسد بن هاشم التي تربى الرسول ﷺ في بيتها بعد وفاة جده عبد المطلب ،وهي والدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي لقن الحكمة والفضل ومكارم الأخلاق من صدر أمه الحافل بالحكمة وجميل الخصال حيث كانت من أوائل الصحابيات وكانت النموذج المتأسي بالنبوة التي عاش معها في نفس المترل .فقد ورد في الحديث في فضل هذه المرأة ودورها في بناء الأمة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم(أم علي)رضي الله عنها دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يأمي كنت أمي بعد أمي ، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة "ثم أمر أن تغسل وتكفن ، وخلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه ودعا لها...) (الهيثمي،٩/ ٣٥٧،في الغضبان ،١٩٩٨، ٨٣-٨٤؛الهاشمي،١٩٩٦، ٢٠٦).

ومن النماذج أيضاً **سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر** التي قدمت الأمثلة الرائعة في البطولة والتضحية والفقه السياسي الرصين للحفاظ على الدين والدولة ،فهي أول شهيدة في الإسلام لاقت التعذيب على يد كفار مكة و لم تستسلم لطلبهم فترجع عن دينها ، ثم يتبعها الأب على درب الشهادة ،أما عمار فيستعمل التقية فيقول لهم ما يرضيهم وقلبه مطمئن بالإيمان فينجو من عذاب الكفار ويعيش زمناً طويلاً يؤدي دوره في بناء الأمة والمجتمع الإسلامي حتى قتل على يد الفئة الباغية ، ففي الحديث لقول أبي سعيد عند ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرأه رسول الله ﷺ فنفض التراب عنه وقال:"ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار" (رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب التعاون في بناء المسجد، ح٤٢٨) (شاهين،٢٠٠٢، ١٩٤-١٩٦).

ومن النماذج أيضاً المرأة الدينارية والتي يقال أنها **أم خلاد زوجة عمرو بن الجموح** التي خرجت وزوجها وابنها وأخوها رضي الله عنهم أجمعين يجاهدون في غزوة أحد فيثبتون حول الرسول ﷺ حتى استشهدوا

جميعاً فلما نعوا لها قالت:فما فعل رسول الله ﷺ قالوا :خيراً قالت:أرونيه حتى أنظر إليه،فلما رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل،تعني هينة صغيرة (ابن هشام،د.ت.، ج٢، ٩٩؛العمري،١٩٩٦،ج٢، ٣٩٥). ومثل هذه النماذج كثير تضيق عن حجم هذه الدراسة [٦].

أما توضيح الدور السياسي للمرأة المسلمة يتطلب إبراز الأولويات في هذا المجال من وجهة النظر الإسلامية التي تعنى بها المرأة المسلمة ،والتي لو وضعتها المرأة في اعتبارها لتحقق دورها السياسي بل جميع أدوارها كما هي مطلوبة لها ولمجتمعها.سواء كانت تنشئة سياسية ،أو تثقيف سياسي ،أو مشاركة سياسية على جميع المستويات؛ انتخابات ، قرار سياسي،مشاركة في الحروب ، الترشيح لتولي مناصب سياسية ، مما تعارف الناس على إلحاقه بالسياسية،مستفيدة في ذلك بكل ما توافر لها من مقدرات ،وعلم ، وتكنولوجيا حديثة ، مع محافظتها على رعيتها التي استرعاها الله. فالأسرة في المفهوم الإسلامي تجمع في هيكلها خصائص النظام السياسي الإسلامي من ناحية بنائها والسلطة فيها وطبيعة العلاقات داخلها(عزت، هبه،١٩٩٥، ١٩٢)، "فهي نموذج مصغر للدولة ويرجع أصحاب نظرية تطور الأسرة نشأة الدولة إلى الأسرة وتطورها لما بينهما من تشابه فالدولة عندهم ما هي إلا أسرة بعد نموها وتطورها وتكاثرها"(علي(١)،١٩٩٧، ٢٩٢).

إن الأخذ بالمفهوم الواسع للسياسة الذي يشمل الإصلاح وتدبير شؤون الناس على جميع المستويات في الغالب تقوم به المرأة بصورة تلقائية وغير قصدية أو معنية بكونها مشاركة سياسية أو دور سياسي. فهذا الدور تتفاوت فيه أدوار المرأة وفقاً لقدراتها ومهاراتها ، وتعليمها ، والإمكانات المتاحة لها ، والبيئة المحيطة المساعدة لممارسة هذا الدور السياسي،والذي أحياناً يتسع ليشمل العمل الاجتماعي برمته (عزت (٣)،٢٠٠٢، ١٠٤-١٠٥(بتصرف)؛ حطيط،٢٠٠٥، ١٠).

وعند النظر في أولويات العمل السياسي تظهر التنشئة السياسية في مقدمة الأولويات السياسية التي يبرز من خلالها دور المرأة الأساسي والبنّاء في مجال السياسية والذي يتلخص فيما يلي :

١-الاهتمام بتثقيف نفسها ثقافة سياسية شاملة ،بحيث يتكون لديها وعي سياسي ، ومعلومات سياسية، وقيم سياسية رصينة ،تتمكن من خلالها من أداء دورها السياسي كامرأة مسلمة .

٢-الاهتمام بقضايا الأمة والوطن والتعرف عليها بصورة تكّون لديها آراء صحيحة نحوها ، وتمكنها من المساهمة بإعطاء حلول لبعض مشاكلها .

٣-الحصول على قدر كافٍ من التعليم يؤهلها لمتابعة الأمور وفهمها وتحليلها ونقدها ، وتكوين الرأي حولها،ثم التنشئة السياسية للأبناء .

---

[6] لمزيد من التفاصيل في قصص هذه النماذج انظر :الغضبان،منير(٢)،**التربية القيادية** السابقون الأولون من المهاجرين ،ج١،المنصورة دار الوفاء.وشاهين،عاطف صابر(٢٠٠٢)، **نساء حول الرسول** ، المنصورة ، دار الغد الجديد.

ثالثاً: دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء

٣-١ . طبيعة دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية :

تعد التنشئة السياسية للأبناء دلالة جوهرية على البناء الحضاري للأمة، فاستقرار النظام السياسي وثباته داخل المجتمع يتوقف على مدى توافر التثقيف السياسي للأبناء منذ الصغر ،وتتضح أهمية أدوار الأسرة السياسية من كونها مؤسسة مستقلة على نقيض المؤسسات الأخرى التي تهيمن عليها الدول بصورة مباشرة ، فيصبح مصدر المؤثرات السياسية في السلوك السياسي للطفل هو ما ينتهجه الوالدان في عملية التربية (علي(١)، ١٦٤-١٦٥). فالمناخ الذي تسوده الحماية الزائدة أو الحرمان العاطفي يؤثر سلباً في نزوعه أو ميله للمشاركة ،أو الثقة في الآخرين،أو بالسلطة السياسية . ومن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الأسرة لابد من إعداد قطبي الأسرة الأم والأب وتربيتهما سياسياً ،وتوجيه عناية خاصة بالأم بوصفها معنية بعملية التربية للطفل في سنواته الست الأولى وأكثر ارتباطاً به وهي السنوات التي يبدأ فيها تشكيل السلوك السياسي لدى الأفراد،فمجموعة المعارف والقيم والاتجاهات والقناعات والمعتقدات السياسية التي تشكل سلوكها السياسي والتقييمات للأحداث والقضايا السياسية التي اكتسبتها من خلال ما تلقته من تربية سياسية عبر قنوات التربية ومؤسساتها يؤثر بعمق وبطرق مباشر وغير مباشرة على سلوك أبنائها سياسياً، وعلى تفاعلهم مع عالمهم السياسي(القاضي،٢٠٠٧، ١٠٥).حيث يربي في الأبناء الانتماء للوطن وللمجتمع وللأمة ، وبداية الانتماء هذا يتأتى من المعارف السياسية،ولا يمكن الانتماء للنظام دون المعرفة والوعي السياسي .وفي التربية الإسلامية تقوم التنشئة السياسية على أن شريعة الإسلام هي شريعة الله العليا ، وعلى وجود أمة تحمل الحق وتدعو إلى هذه الشريعة ، ثم وجود سلطة تحمل هذا الحق وتدافع عنه ،تقوم على أساس شريعة الله ، وعلى رضا المسلمين بها(المهدي،١٩٩٤، ٨٩٧-٨٩٩) .

وهذا لن يتحقق إلا إذا آمنت تلك السلطة بجميع مستوياتها (النظام السياسي ، النظام المؤسسي ، النظام الأسري) بمبادئ هذه الشريعة والقيم التي تحويها وهي كما يلي (المهدي،١٩٩٤، ٨٩٩؛ الشنتوت، ٢٠٠٠،٩٠-١٣١؛التويجري ،٢٠٠١، ١٨-٢٢؛عبد الفتاح، ٢٠٠١، ٥٤-١٦١؛الشريف،٢٠٠٧، ١٧٩-٢٥٦):

١-مبدأ الشورى لقوله تعالى :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الشورى ٣٨) والتي عن طريقها يتم بث وتنمية قيمة المشاركة ، وحرية الرأي ومنع الاستبداد، واحترام رأي الجماعة ، وأدب الحوار .

٢-مبدأ المساواة :لقول الرسول ﷺ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) (رواه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار ، حديث رجل من أصحاب رسول

اللهﷺ،٢٢٣٩١).وبتطبيق هذا المبدأ يتم تنمية العديد من القيم منها قيمة الأخوة وما تتضمنها من قيم الرحمة ،والتعاون والتكافل والتناصح، وتكافؤ الفرص قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات ١٠) وفي الحديث عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) (رواه مسلم ،كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح٤٦٨٥).

٣-مبدأ العدل:قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المائدة ٨) وبتطبيق هذا المبدأ يتم تنمية بعض القيم منها قيمة الأمن،والتفاني والإخلاص.

٤-مبدأ الحرية : الحرية ليست منحة من أحد وإنما هي جزء من هذا الدين الحنيف وترتبط بالكرامة الإنسانية التي ضمنتها الشريعة الإسلامية في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾(الإسراء ٧٠) .وقدمت الشريعة هذا المفهوم بجميع أبعاده من الحرية الشخصية إلى حرية المعتقد لقوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة٢٥٦)، وحرية الفكر والرأي وقد أعلن عمر بن الخطاب ﷺ هذه الحرية في قوله المأثور : "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" ، فلا حد للحرية في الإسلام إلا ما وضعه الإسلام من قيود عامة تنظم الحقوق وتضبطها ؛فقد جاءت الحرية في الإسلام مقترنة بالمسؤلية بعيدة عن الاستبداد،والتسلط،والعشوائية والفوضى الفكرية والعقدية .وبتطبيق مبدأ الحرية في الإسلام تتحقق العديد من القيم أهمها الكرامة الإنسانية ، وحرية الفكر والرأي ، والحرية السياسية ، والاستقلالية ، وحرية الاختيار .

٥-مبدأ المواطنة :والتي تتمثل في كونها "نظاماً كاملاً مبنياً على حقوق الفرد المسلم وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بينه وبين مجتمعه الذي يعيش فيه "(القحطاني،١٩٩٨،ع٦٦، ٢٢)، سواء على مستوى الأسرة ،أو المجتمع المحلي ،أو المجتمع الإنساني الكبير .وقد أعلى الإسلام قيمة الوطن حين أوجب القتال من أجله والدفاع عنه في قوله تعالى :﴿ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَد

أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾(البقرة ٢٤٦) .وتبرز روح المواطنة في السنة النبوية الشريفة في شعور الرسول ﷺ عند خروجه من مكة إلى المدينة عندما قال:(والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت)(رواه الترمذي،كتاب المناقب، باب فضل مكة، ح٣٨٦٠). وحب الوطن من أهم المؤشرات للتكامل السياسي للدولة فعن طريق تحقيق المواطنة يتم تنمية قيم الولاء والانتماء ، والحقوق والواجبات التي تعطى وتؤخذ بالعمل بمقتضى الشريعة : قال تعالى :﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يوسف ٤٠)

حيث تقوم الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي على قواعد ثابتة من أجل تأمين السعادة والاستقرار والتقدم والازدهار للفرد والجماعة على السواء ولا يوجد مكان للطبقية أو سيطرة جماعة معينة أو فرد معين على الآخرين في المجتمع الإسلامي ، بل التأكيد على أن الناس قد خلقوا من ذكر وأنثى ليتعارفوا وإن أكرمهم عند الله أتقاهم ،وأنهم جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات .

ولا تقتصر الحياة السياسية في الإسلام على فرد دون آخر أو طبقة دون أخرى وهي ليست دولة العمال كما أنها ليست دولة الرأسماليين، والقرآن هو دستور الدولة الإسلامية وتكون السيادة فيه لله وحده فهي ليست للحاكم أو الشعب ، وهدف الدولة الإسلامية إقامة العدل للمواطنين بغض النظر عن أشكالهم وألوانهم وأنسابهم وأطوالهم وأوزانهم .وعليه فلا تخضع الدولة الإسلامية لحزب معين غير حزب الله ، ولا تخضع لقوة أجنبية ويكون الولاء فيها لله وحده ، وما الحاكم إلا منفذ لقوانين الله ويستمد سلطته من طاعته لقوانين الله فالعقد الاجتماعي السياسي في الدولة الإسلامية بين الحاكم والمحكوم من جهة ،وطاعتهم لقوانين الله وتطبيقها من جهة أخرى .

وهذه هي القواعد النظرية في الإسلام ،أما تطبيقها العملي فشيء فيه اختلاف كبير حيث ترتبط السياسة بالدين ارتباطاً وثيقاً وتعج كتب التاريخ الإسلامي بوصف فترات ذهبية لتطبيق الحكم الإسلامي في العصور المفضلة ، ثم عصور الخلافة الأموية ،ثم العباسية ، ثم الدويلات المتفرقة ،وحتى الدولة العثمانية حتى تفكك العالم الإسلامي وضعفه ثم استعماره من قبل الدول الغربية وظهور حركات التحرير ثم التيارات الحديثة التي شتتت الفكر السياسي في العالم العربي والإسلامي بين فكر علماني ، وفكر قومي ،وحركات الإصلاح الديني ،ثم التحول السريع والقوي إلى فكر رأسمالي عولمي ولد أزمة فكرية سياسية أدت إلى غياب الهوية الإسلامية ، وتبعية للغرب على المستوى العلمي والتكنولوجي مما أدى إلى العجز عن تكوين المواطن المنتمي للأمة الإسلامية أو حتى منتمي لوطنه الصغير(ظاهر،١٩٨٦، ٤٦-٥٧).

تبدأ التنشئة السياسية في وسط الأسرة ؛حيث توازي أهمية دور الأسرة في التنشئة السياسية دورها في التربية بمعناها العام ،وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في تعلم الطفل الروابط الاجتماعية وقيم المجتمع ، وتسهم في تطوير شخصية الأفراد أثناء مراحل تطورهم الأولى ، بالإضافة إلى ما تلعبه الأسرة من تأكيد لهوية الطفل الشخصية المميزة ، ويتعلم الأبناء من والديهم كيف يتعاملون مع الآخرين داخل المجتمع وما هو السلوك الذي يجب أن يتصرفه الأبناء والوالدين ،وتؤدي الأسرة دوراً فعالاً في تماسك أفراد المجتمع عن طريق تماسك أفرادها(ظاهر ١٩٨٦، ٥٧). وفي إطار الأسرة يطور الفرد كثيراً من معارفه ومفاهيمه السياسية الأولية المتعلقة بالوطن والدولة والسلطة والحقوق والواجبات ، ولهذه المعارف والمفاهيم والاتجاهات قيمة كبيرة في حياة الفرد في المستقبل وفي سلوكه الاجتماعي والسياسي . فالناشئ يتأثر بالمفاهيم والقناعات والتوجهات السياسية التي يعتقد بها الأبوان والأخوة الكبار فالوالدان (وخاصة الأم) ينقلان إلى الأبناء كثيراً من المعلومات والاتجاهات السياسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك من خلال المناقشات والتعليقات التي يسمعونها والمواقف التي يشاهدونها وعلى هذا الأساس يلاحظ أن التوجهات والانتماءات السياسية للناشئين تتطابق في كثير من الأحيان مع توجهات وانتماءات والديهم (التل،١٩٨٧، ١٢٨-١٢٩)،ولقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الطفل يتبع اتجاهات وانتماءات والدته في الغالب
(Achen,2002,51.52;Beck,Jennings,1975,86.87,95;Sidanius,Ekehammar,Brewer,2001, 11,20; **عزت(١)،١٩٩٥، ٢١؛**).

وتبدو أهمية ومكانة المرأة في التنشئة السياسية للأطفال والمراهقين في ضوء ما يعانينه مجتمعنا العربي الإسلامي من فراغ سياسي ، وعدم اتفاق على نظرية سياسية متكاملة ، والتأرجح بين الأنظمة السياسية الدولية المختلفة ، كما تبدو تلك الأهمية لانشغال الشباب عن واقعه ، وعدم الاهتمام بمشاكل الوطن وقضاياه والانغماس في قضايا وأمور هامشية (إسماعيل،١٩٩٧، ٩).

لقد أصبحت التنشئة السياسية في العصر الحاضر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لمسار الأمم وتقدمها ، وتتطلب سرعة الأحداث الجارية هنا وهناك أن يصاحبها مشاركة فعلية من المرأة في تشكيل وصنع المستقبل ، وتوجيه مسار الأحداث بدلاً من الوقوف عند مرحلة التأثر بها .لذى فإن عملية التنشئة السياسية يجب أن تبدأ في السنوات المبكرة في حياة الطفل ،حتى تؤتي ثمارها المرجوة، وهنا يبرز الدور الرئيسي للأم ،وهذا ما نجده في سيرة الرسول ﷺ في تربيته السياسية للصغار الذي صاغ أعظم النماذج البشرية بعد أن رعى الكثير منها وليداً وطفلاً وفتى ومراهقاً وشاباً فأنشأ أعظم النماذج المعاصرة على هديه ﷺ(الغضبان(٢)،٢٠٠٤، ٦).

وتقدم المرأة المسلمة نماذج مشرفة في دورها في مجال التنشئة السياسية عبر العصور الإسلامية المتتابعة، فالمرأة المسلمة اجتمع لها من وسائل التربية مالم يجتمع لسواها من إقرار بحقها وإمعان في

احترامها ،ومماشاة في الرأي والعمل لها مما جعلهن أعرف خلق الله بتربية الرجال ، والتأثير فيهم، والنفاذ إلى قلوبهم ،وتثبيت دعائم الخلق العظيم بين جوانحهم ، حتى لا تكاد تقف على عظيم من العظماء إلا وهو يترع بعرقه إلى أم عظيمة (عفيفي،د.ت.،١٣٠-١٣٥) والنماذج الإسلامية كثيرة ومن أبرز تلك النماذج ما يلي :

-**صفية بنت عبد المطلب** عمة رسول الله ﷺ وأم الزبير بن العوام أحد المبشرين بالجنة ، والتي كان لها فضل إرجاع المسلمين عند انهزامهم يوم أحد ،وفضل قطع رأس اليهودي يوم الخندق عندما تسلل إلى المعسكر حين توانى حسان بن ثابت عن ذلك(ابن هشام،د.ت.،ج٢،٢٢٨؛ غنيم،٢٠٠٣، ٣٢-٣٦؛عفيفي، د.ت.،١٣٥ -١٣٦) حيث كان ابنها الزبير على فرسه يقاتل بني قريظة (فعن عبد الله بن الزبير قال : كنت أنا وعمر بن سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطئ لي مرة فأنظر وأطأطئ له مرة فينظر .فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة ..فذكرت ذلك لأبي فقال:ورأيتني يابني؟قلت: نعم.فقال: أما والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذ أبويه فقال(فداك أبي وأمي) وقد كان عمر عبد الله يوم ذاك خمس سنوات (رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة،باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ،٤٤٣٧) فالولد يرى أباه وأمه وجدته وكل أسرته تجاهد لنصرة الدين وإعلاء كلمة الله فكانت أعظم مدرسة تربى فيها أبناء الزبير .

-**أسماء بنت أبو بكر** : التي كان لها دورها السياسي العظيم خلال هجرة الرسول ﷺ حيث كانت أول فدائية في الإسلام وهي التي ربت أبناءها عبد الله ، والمنذر وعروة الذين كان لكل واحد منهم أثره الخالد في أمة الإسلام حيث لقنتهم الشجاعة وقوة الشخصية ؛وكان ولدها عبد الله أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ،كان صواماً قواماً شجاعاً ، غزا إفريقية مع عبد الله بن أبي السرح، وشهد موقعة الجمل مع أبيه وامتنع عن بيعة يزيد بن معاوية بعد موت أبيه معاوية ،وبويع عبد الله بالخلافة بعد موت يزيد أطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخرسان،وبقي ابن الزبير خليفة حتى تولى عبد الملك بن مروان بعد أبيه حيث سير الحجاج بن يوسف إلى الحجاز فحاصر الزبير في مكة وقاتله ولما اشتد عليه الحصار قبل قتله دخل على أمه حيث قالت له مقولتها الشهيرة وقد بلغت مائة سنة: "أمض ياعبد الله مع الحق ،واعلم أن الشاة لا يضيرها سلخاها بعد ذبحها ياولدي،وامضي ياولدي إلى ما قتل عليه أصحابك،وإن أردت الدنيا فبئس العبد أنت ،أهلكت نفسك ومن قتل معك)(شاهين،٢٠٠٢، ٢٠٣-٢٠٤؛الهاشمي،١٩٩٦، ٢٠٦) .

-**أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب** :أول امرأة تسلم بعد خديجة رضي الله عنها كانت في نصرة أبو رافع مولى رسول الله عندما ضربه أبالهب حيث ضربت أبي لهب وشجت رأسه شجة منكرة مرض بعدها ومات (غنيم،٢٠٠٣، ٣٧-٤٢).وهي أم عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة وعالمها الذي دعا له الرسول ﷺ بالحكمة والعلم وهي الأساس في الحكم والسلطان وقد أدرك ابن عباس

رسالته ومهمته فروى الحديث عن عمر وعلي، ومعاذ، وأبي ذر ﷺوحج بالناس يوم حصر عثمان ﷺ، واستعمله علي بن أبي طالبﷺ على البصرة وشهد مع علي يوم صفين وكان أحد الأمراء فيها، فقال: "نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم " (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٣، ٨-١٠).

–الخنساء: التي امتلئت حياتها بالبطولات والاعتداد بالنفس والعزة والكرامة والوفاء ،ومضارعة فحول الشعراء ،ولكن سيد هذه المواقف والذي خلد ذكرها هو خروجها مع أبناءها الأربعة مع جيوش الفتح الإسلامي للمشاركة في الجهاد ، وموقفها الخالد يوم القادسية حيث خطبت أبنائها خطبتها المشهورة التي تدعوهم فيها إلى الجهاد وبذل الروح والنفس في سبيل الله ومما قالت لهم: " يابني أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين،ووالله الذي لا الله إلا هو أنتم بني رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما هجنت نسبكم ، ولا غيرت حسبكم ،واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية ،قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (آل عمران ٢٠٠) فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، وجللت ناراً على أوارها ،فتيمموا وطيسها، وجالدوا رسيسها ، تظفروا بالغنو والكرامة) وعندما بدأت المعركة ونزل أبنائها والتحموا مع الأعداء واستشهدوا على أرض المعركة ولما علمت باستشهادهم قالت: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته) (غنيم،٢٠٠٣، ٩١-٩٣).

–هند بنت عتبة :أسلمت يوم فتح مكة وحسن إسلامها بعد عداوة شديدة للإسلام وأهله ،كانت لها مواقفها القوية التي تنم عن شخصية فذة شجاعة فطنة حكيمة ؛حيث ورثت هذه الشخصية لابنها معاوية بن أبي سفيان التي ورث عنها قوة الشخصية وألمعية الذهن مالم يرثه عن أبيه .وقيل لها :إن عاش ساد قومه فقالت: ثكلته إن لم يسد قومه (الهاشمي،١٩٩٦، ٢٠٦؛شاهين،٢٠٠٣، ٢٩١-٢٩٤)،وخرجت من مكة تريد الطائف ومعها معاوية صغيراً فجعلته بين يديها في مركبها فرآه رجل من الأعراب فقال لها: ياظغينة شدي يديك بهذا الغلام وأكرميه فإنه سيد كرام وصول أرحام .فقالت هند:بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومفيض انعام ووصفت ابنها معاوية وهي ترقصه(كحالة ، د.ت.،ج٥،٢٥٠):

إن بني معرق كريم	محبب في أهله حليم
ليس بفحاش ولا لئيم	ولا بطخرور ولا سؤم
صخر بني فهر به زعيم	لا يخالف الظن ولا يخيم

وكان معاوية إذا نوزع الفخر يقول :أنا ابن هند . وعرف عن معاوية الحكمة والحنكة السياسية ، وحسن التعامل ، والأدب مع المخالف ، وفن الحوار والجدال بالتي هي أحسن والشواهد كثيرة في

كتب السير[7].والعجيب أن معاوية لم يعرف كيف يودع ابنه وخليفته يزيد رأيه وحلمه وسياسته(عفيفي،د.ت.،١٣٧) .

وقد خلد التاريخ رجلين عظيمين من بني أمية عرف أولهما بالحول والطول والعقل والحكمة والحزم، والأخر نهج سنن العدل والخير والصلاح والتقوى ، وكلاهما ثمرة المرأة المسلمة الحصيفة العظيمة ؛أما الأول فهو عبد الملك بن مروان وأمه **عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية** المعروفة بقوة الشخصية ، ونفاذ العزيمة ، وذكاء القلب.وأما الأخر فعمر بن عبد العزيز ﷺ خامس الخلفاء الراشدين وأمه **أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب** التي كانت أكرم أهل زمانها كمالاً وأكرمهن خلالاً ، وأمها المرأة العابدة التقية التي اتخذها عمر زوجة لابنه عاصم عندما رأى منها الصدق والاستقامة يوم لم ترضى أن تمزج اللبن بالماء كما طلبت منها أمها لأن الله يراها،فما أحراها أن تأتي ذريتها فيها فارس وسيد يسود العرب (عبد الرحيم،١٩٨٩، ٨٢؛ عفيفي،د.ت.،١٣٧).

وفي العهد العباسي امرأتان عظيمتان ،أودعتا في ابنيهما روح السمو والنبوغ والتفوق ،أولاهما **أم جعفر بن يحيى وزير الخليفة هارون الرشيد** ، وثانيتهما **أم الإمام الشافعي** الذي لم يره أبوه إذ مات وهو رضيع ،وتولت أمه تربيته والعناية به حيث كانت من فضليات عقائل الأزد .ومثلها **أم أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر** الذي فتح الأندلس وحكمها وكون أعظم قوة وحضارة في القارة الأوربية في زمانه ،فقد كان تربية تلك المرأة العظيمة تفردت بتربيته يتيماً بعد قتل أبيه فأودعت فيه سر الكمال وروح السمو والعزة فكان من أمره ما كان(عفيفي،د.ت.،١٣٨). وفي التاريخ الإسلامي القديم والحديث من نوابه النساء كثيرات فهذا دور **أم حكيم بنت الحارث بن هشام** زوج عكرمة بن أبي جهل في تنشئة أولادها وإرسالهم إلى ميادين الجهاد ، ومواقف سودة بنت عمارة بن الأشتر، وبكارة الهلالية ، والزرقاء بنت عدي الهمذانية ، وأم الخير بنت الحريش بنت سراقة البارقي،وأم سنان جشمة بن خرشة ،وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب اللاتي دفعن بأولادهن إلى ميادين القتال ،بعد أن نشأهم على حب الله ورسوله وحب القرآن الكريم ،وعلى حب الجهاد في سبيل الله .وفي تاريخنا الحديث تضرب الأم الفلسطينية أعظم مثل للتنشئة السياسية التي لم يثنيهن الاحتلال والتشريد ، والحصار عن أداء دورهن بل كان أعظم حافز لهن لتكثيف هذا الدور في تكوين رجال المقاومة ؛ لقد أرضعن أولادهن القضية الفلسطينية ،وأودعن في أولادهن سر النبوغ وأصلن فيهم خليقة العظمة ، وكن وراءهم في كل ما أثلوه من أمجاد وما بلغوه من مكارم وما حققوه من أعمال عظيمه .

---

[7]لمزيد من الشواهد والقصص التي تدل على حنكته السياسية انظر القصص الواردة عن مواقفه مع بعض النساء اللاتي كن يناصرن علي بن أبي طالب ضده :عبد الرحيم،محمد(١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، **نساء فاضلات في ظل الإسلام**، دمشق،اليمامة للطباعة والنشر، ص ص ٨٤-١٠٥.

لقد أدركت المرأة المسلمة مسؤوليتها في تنشئة أولادها على مر الأزمان ، وكانت بارعة في تكوين الرجال ، والتأثير فيهم ، وغرس القيم النبيلة في نفوسهم حتى أنك لا تكاد تجد عظيماً من عظماء الأمة إلا وهو مدين بذلك لأمه العظيمة (الهاشمي،١٩٩٦، ٢٠٥-٢٠٨؛الحاجي،٢٠٠٢، ٤١٢-٤٢٣).

٣-٢.أبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء:

إن من أهم ما يمكن للأم المسلمة أن تقوم به في عملية التنشئة السياسية هو تفعيل الأبعاد المتعددة لهذه العملية وذلك بتفعيل المجال المعرفي، والمجال الوجداني عن طريق ترسيخ الهوية الإسلامية ، وغرس القيم السياسية ، وتنمية الوعي السياسي ، وتفعيل المجال المهاري للتنشئة السياسية عن طريق التحفيز على المشاركة السياسية .وفيما يلي تفصيل للأبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية:

٣-٢-١.بعد ترسيخ الهوية الإسلامية:

يقصد بالهوية مجموعة الخصائص والمميزات العقدية والأخلاقية والثقافية والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب (الحارثي ، ٢٠٠٣، ٨٦). أما عن الهوية الإسلامية فهي:مجموعة الصفات الإعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والصحية والعقلية والعلمية والإبداعية والجهادية والسياسية والاقتصادية ،وذلك حسب تصور الإسلام لهذه الجوانب(يالجن ،١٩٩٤، ٢٧). وتعريف الهوية يوضح الأبعاد المتعددة لهوية الأفراد ويجمع بين المواطنة والهوية "حيث المواطنة انتساب جغرافي لأرض معينة ، والهوية انتساب ثقافي لمعتقدات وقيم ومعايير معينة يرى من خلالها المواطنين ما هو مناسب أو غير مناسب ،وما هو صالح أو غير صالح لوطنهم (إدريس ،٢٠٠٥،ع٢١١، ٣٨-٤٠) .

إن الدور الذي تؤديه الأم في مستقبل شخصية الإنسان يتمثل في عدد من الشروط التي يجب أن تتوافر للطفل قبل دخول المدرسة . وهي تتمثل في قدر من الخبرات العائلية التي تزود الطفل بقدر من الحب الوافر والاتجاهات الإيجابية التي تسهل تقدمه ونموه نمواً سليماً وبدون هذه الشروط ينشأ الإنسان مغترباً عن مجتمعه ومهيئاً لتبني أي سلوك أو الانحراف في أي اتجاه أو الانتقال إلى أي ثقافة والانسلاخ من أصوله العقدية والاجتماعية ومن أهم هذه الشروط :تحديد الذات أو الهوية ، فأول سؤال يخطر في صدر الطفل هو سؤال : من أنا؟ والجواب عن هذا السؤال تتلقاه مشاعر الطفل وأحاسيسه من العلاقات الأولى التي يقيمها الطفل في أول دائرة اجتماعية يواجهها، ثم يختزنه في نفسه ليشكل حجر الأساس الأول في بناء قيمه وتطبيقاته السلوكية . وليزود الجواب الطفل بصورة كريمة عن الأنا المتسائلة في داخله عن ذاتها،فيجب أن تكون الدائرة الاجتماعية التي تجيب عن سؤاله هذا دائرة مفعمة بالسكن والمودة والرحمة ،أي الأمن والحب والشفقة المتدفقة القائمة على احترام الإنسان وتقبله مهما يكن سلوكه وتصرفاته . وهذا مناخ نفسي لا توفره إلا الأسرة ولا تقدم مادته إلا الأم ثم الأب(الكيلاني،٢٠٠٥، ٢٠-٢١).

إن إعداد الناشئة نفسياً وجسدياً وعاطفياً واجتماعياً وسياسياً أهم مسؤليات الأم المسلمة ؛ والتأكيد على هويته الإسلامية المميزة؛بواسطة تغذيته بالأسس الإسلامية السليمة للحياة والعمل في المجتمع ،وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية . ومن هنا يبدأ في الانتماء إلى بيئته ومجتمعه ووطنه من خلال الترابط بين ما أكتسبه في بيئته الأولى وهي الأسرة وبين المكونات المجتمعية لهويته الإسلامية ،والثقافية والاجتماعية المرتبطة بوطنه . ومن ثم يبدأ في التكيف السلس والسهل مع مسؤولياته الوطنية(الحامد،١٤٢٦، ١٣؛التل،١٩٨٧، ١٢٨-١٢٩).

إن صورة الذات عند الإنسان تبدأ في التكون من خلال صورة العالم المحيط به ، الصورة الوالدية للأم والأب التي تنشأ في الطفولة والمراهقة ، وتكتمل الهوية عند الفرد بتحقق العمليات التي تمكن الطفل من التقمص أو الاتحاد مع الأشخاص من حوله ؛داخل أسرته ومدرسته ومجتمعه ،فتكوين الهوية خطوة مهمة في تماسك شخصية الفرد ووحدتها ، لكي يتمكن من بلوغ درجة النضج التي تحصنه ضد اضطرابات السلوك واعتلال الشخصية في حياته اللاحقة(عبد الكافي، ٢٠٠١، ١٦-١٧).

إن أول جانب من جوانب الهوية يكتسبه الطفل من والديه هو اللغة التي هي وعاء الثقافة والوسيلة للتعرف على المفاهيم والرموز .حيث يبدأ الطفل باكتساب اللغة بصورة عفوية عن طريق التقليد والمحاكاة ثم يصير قادراً على إخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية ، وتتطور اللغة مع نموه الجسمي والعقلي والنفسي . واللغة التي يستخدمها الطفل لها معانيها والمعنى في حد ذاته مظهر فكري.

ويتعرف الطفل في مرحلة مبكرة من عمره على المفاهيم السياسية الإسلامية والتي ترتبط في دلالاتها بالمنظومة الثقافية الكلية مثل: مفهوم "عسكري" يختلف عن مفهوم "مجاهد" ومفهوم مواطن" يختلف عن مفهوم " مسلم"ومفهوم "رئيس" يختلف عن مفهوم "ولي الأمر" ومفهوم "الالتزام" يختلف عن مفهوم" الحرية" ومفهوم "القانون " يختلف عن مفهوم"الشريعة " وهكذا،وبناء على التنشئة وتوجهها تتبلور مشاعر التعاطف أو العداء مع هذه الرموز ، فهي أداة لبناء التوجهات وتحديد الهوية منذ الطفولة المبكرة(عزت(١)، ١٩٩٥، ٢١٦-٢١٧).

و لترسيخ الهوية الإسلامية لدى الأبناء لا بد للأم من تأصيل الأبعاد الفكرية للهوية الإسلامية بمفاهيمها الأساسية الراسخة من خلال ما يلي :

-البعد العقائدي ،والذي يتمثل في عقيدة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والإيمان بنبوة النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين .

-البعد التشريعي، ويتمثل في الإيمان بالإسلام شريعة تنتظم خلالها كل شؤون الحياة العلمية والعملية.

-البعد الاجتماعي ، والذي يتمثل في الإيمان بالرابطة العقائدية والإنسانية التي تؤلف بين المؤمنين في المجتمع الإسلامي باعتبارهم أمة واحدة تحكمهم مبادئ الأخوة والمساواة ولا تميز بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح .

-البعد السياسي ،ويتمثل في تدعيم الولاء للسلطة الشرعية التي تعمل بصدق على تطبيق الشريعة الإسلامية ، وتسعى بإخلاص لتحقيق أهداف الإسلام عامة.

-البعد الجغرافي ،ويتمثل في الوعي بأن عقيدة المسلم هي جنسيته،ولا تتكيف الرابطة القانونية بين الفرد المسلم والدولة الإسلامية إلا في ضوء الرابطة العقائدية (علي(٢)،١٩٩٧، ٢٥٥-٢٥٦).

-البعد التاريخي ،ويتمثل في عرض التاريخ الإسلامي في صورة قصص شيق تقرأه الأم على أطفالها مع استخدام أسلوب اللعب وتمثيل الأدوار ؛ ليستقي الطفل عن طريقها مفاهيم الشجاعة ،والقوة، ويتعرف على أهم الدعائم التي قامت عليها الدولة الإسلامية

ومن هنا يتضح حجم المسؤلية العظيمة التي تقع على كاهل المرأة المسلمة في تكوين الذات الإسلامية وترسيخ الهوية الإسلامية فيها ؛فالأمة بأبنائها وبناتها ، وأجيالها البناءة المهيأة لحمل الأمانة ونشر راية الإسلام . وإن أهم ما تقدمه الأم لأبنائها في هذا المجال ما يلي:

١-تشكيل الهوية المتكاملة وفقاً لمتطلبات نفسية واجتماعية متضافرة: فهناك جملة من الشروط الموضوعية والذاتية التي يجب أن تتوازن من أجل بناء الشخصية وتحقيق نمائها . وتتمثل هذه الشروط في منظومة الحاجات المتكاملة التي تشكل الإطار الموضوعي للعمليات التربوية التي تسعى إلى عملية بناء الهوية الشخصية المتكاملة .

أ- حرص الأم المسلمة على إفشاء روح التدين داخل البيت وتغذية الجانب الروحي لدى الأبناء، حيث ترسى قواعد المفاهيم العقائدية ،والدينية والخلقية منذ الطفولة لدى الأبناء لكي تستمر معهم خلال مراحل حياتهم ، وتنمي الوازع الديني في نفوس الأبناء ،وتنمي الضمير والخلق لديهم ،لأن الضمائر والأخلاق لا تشترى ولا تستورد فهي صناعة محلية ذاتية ولا يصنعها إلا شيء واحد مجرب وهو الإيمان بالله ورسالته والدار الآخرة . ومن ثم مساعدة الأبناء في اختيار الصحبة الصالحة ، والمدرسة الصالحة مما يعطيهم مناعة ضد إي تيارات فكرية ،أو ثقافية منحرفة.

ب- اهتمام الأم المسلمة بتعليم أبنائها ،وحثهم على طلب العلم وتطبيقه وتكون قدوة لهم في طلب العلم والجدية فيه على اعتبار أنه الوسيلة للتربية الذاتية ،والتربية مدى الحياة،وتكوين الحصانة من التردي والانحراف وسط التيارات الجارفة في عصرنا الحاضر .

جـ-تنمية عقلية العمل الجماعي وبث روح الإخاء وتقويته وتوسيع نطاقه وتوثيق عراه بين الأبناء – كجزء من الهوية الإسلامية –وبين أفراد المجتمع ، وذلك لغرس أهمية الوحدة وتوضيح خطر الفرقة

والتشتت؛وذلك عن طريق الحث على أداء الفرائض بصورة جماعية (الصلاة جماعة)،والمـــشاركة في الأعمال التطوعية الجماعية ... (درويش،١٩٩٩،ع١٣٨، ١١٣-١١٥؛داود،١٩٩٩، ٦١-٦٢).

د- تربية الأبناء على الاعتزاز بالدين الإسلامي ،والهوية الإسلامية واللغة العربية التي هي أهم مكونات هذه الهوية ،والتأكيد على استخدامها في الحياة اليومية،وعبر وسائل التقنية الحديثة .

٣-٢-٢. بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني :

فالانتماء قيمة مكتسبة يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه نتيجة تفاعله مع المحيطين به ،وهو يعني الشعور الذي يدفع الفرد إلى الارتباط بالجماعة الإنسانية من خلال مجموع المصالح والعوامل المشتركة التي تنبع من الإسلام وقيم المجتمع ، وتلزمه بالعمل لصالح الجماعة الإنسانية .وتوحد الفرد مع الجهة التي ينتمي إليها (النظام السياسي السائد في المجتمع)، وذلك في علاقة تبادلية ، تحمل الأخذ والعطاء،والحق والواجب ، والإلتزام والمسؤولية.فالانتماء للوطن بالنسبة للطالب يعني تفوقه في دراسته ليكون له دور في بناء الوطن والقيام بالأعمال المطلوبة منه كلُ حسب تخصصه (إبراهيم،٢٠٠٣، ١٠٥-١٠٦).

فالولاء لأي نظام سياسي يتطلب بداية الانتماء لهذا النظام والانتماء للنظام يتطلب بداية معرفة وفهم طبيعة هذا النظام ، ولكي يفهم الأفراد هذه الطبيعة لا بد من توفير وإكساب هذه المعارف للأفراد، وعليه فإن التنشئة السياسية أساس الانتماء للمجتمع وذلك عن طريق ما يلي :-

أ-تزويد الأبناء بالمعلومات الصادقة عن هذا المجتمع .

ب-تدريب الأبناء على التفكير في أمور السياسة الحادثة في المجتمع.

جـ-تزويد الأبناء بالمهام المطلوبة للدفاع عن هذا المجتمع وحمايته من جميع الجوانب وفي جميع المجالات.

د-تزويد الأبناء بالأساليب التي تعودهم الطاعة للنظام ، والمحافظة عليها.

هـ-تربية الأبناء على الاستجابة للخدمات التطوعية التي تتحقق بإرادهم بعيداً عن الإلزام.

و-تعويد الأبناء على العمل التعاوني ، وفهم العمل الذي يقومون به (المهدي،١٩٩٤، ٩٠١-٩٠٢).

٣-٢-٣.بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء:

المواطنة ظاهرة مركبة ذات أهداف إيجابية ، تعكس صوراً عديدة من القيم ، فهي لا تقتصر علـى مجرد حب المكان الذي يقيم فيه الفرد أو حب الوطن ، والوفاء بحقوقه فقط، بل تمتد لحـب وطـن الأسلاف . والإخلاص للأرض والعطاء والبذل في سبيل الوطن، والدفاع عن سلامته وأمنه.

وتأصيل المواطنة لن يكون بتزويد الأبناء بالثقافة السياسية التي تمكنهم من أن يدركوا مدلول المواطنة ، ولكن المواطنة تركز على الارتباط بالأرض والبيئة ، كما تركز على التجارب التي تنمو بمرور الأيام منذ الطفولة (المهدي، ١٩٩٤، ٩٠٤).

وتربية المواطنة عملية مستمرة لتكوين المواطن وتنمية وعيه بحقوقه وواجباته ، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في حركة المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية ،والمشاركة بشكل فعال في المجتمع ؛وهذا يتطلب بناءً اجتماعياً ومؤسسات تستجيب للاحتياجات الإنسانية الأساسية لأفرادها لتنتج هذا النوع من الأفراد المشاركين بفعالية في نظامها السياسي والمنسجمين معه ([DiRenzo,1990,42).

وتقوم الأسرة بدور هام في تربية المواطنة وذلك لكونها المحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه معظم وقته وتقوم الأم بدور رئيسي فيه ،وذلك بالتركيز على العديد من المجالات لتعزيز تربية المواطنة الصالحة في أبناءها وهي على النحو التالي :

*- تشكيل الشخصية المتكاملة وفقاً لمتطلبات نفسية واجتماعية متضافرة متوازنة ووفقاً لمنظومة الحاجات الأساسية التالية: الحاجات المادية –الحاجة إلى الأمن–الحاجة إلى الحب–الحاجة إلى الانتماء–الحاجة إلى الحرية–الحاجة إلى الاستقلال –الحاجة إلى إثبات الذات . فهذه الحاجات هي التي تشكل مشاعر الإحساس بالهوية وبالذات وبالآخرين (وطفة،٢٠٠١،ج٢،ع٨، ٩٩-١٠٠).

*-ربط الطفل بدينه ، وتنشئته على التمسك بالقيم الإسلامية ، والربط بينها وبين هويته الوطنية ، وتوعيته بالمخزون الإسلامي في ثقافة الوطن باعتباره مكوناً أساسياً له.

*-تأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس الأبناء في وقت مبكر ،وذلك عن طريق الحوار ،وتعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن ، وغرس حب الوطن والاستعداد للتضحية والفداء من أجله ، والاهتمام برقيه ودفع الضرر عنه ،والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (السيف،٢٠٠٣، ٦٩؛الحامد،١٤٢٦، .١٣؛رسلان ،٢٠٠٦، ٧).

*-تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل ، وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

*- العمل على إدراك الطفل للمعاني التي يرمز لها العلم ، والنشيد الوطني واحترام قادة الوطن.

*-تعويد الطفل على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم.وتنشئة الطفل على حب التقيد بالنظام والعمل به .

*-تهذيب سلوك وأخلاق الطفل،وتربيته على حب الآخرين والإحسان إليهم ،وعلى الأخوة بين المواطنين.

*-تعويد الطفل على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين ، وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات الاقتصادية للوطن.

*-توعية الطفل بحقوقه التي ينتظرها من الوطن مثل : حقوقه المدنية ، وحقوقه الاجتماعية ، وحقوقه السياسية.

*-تعزيز حب الوحدة الوطنية في نفس الناشئة، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم،والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية الممقوتة مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم.

*-المشاركة في المناسبات الوطنية الهادفة والتفاعل معها ،والمشاركة في نشاطات المؤسسات الأهلية وإسهاماتها في خدمة المجتمع بالمشاركة في الأسابيع التي تدل على تعاون المجتمع كأسبوع الشجرة ، وأسبوع المرور،وأسبوع العناية بالمساجد وغيرها.

*-تعزيز التعاون مع أجهزة الدولة على الخير والصلاح مع التأكيد على الابتعاد عن كل ما يخالف الأنظمة من سلوكيات غير وطنية ،ومفاسد إدارية ومالية ومقارعتها والسعي للقضاء عليها.

*-تعزيز الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه ، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.

*-العطف على المواطنين الضعفاء والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية،وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن (الحامد، ١٤٢٦، ١٣-١٤).

ومن الوسائل المعينة للأم في تحقيق تربية المواطنة في المجالات السابقة ما يلي (الحامد،١٤٢٦، ١٣-١٤):

أ-اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة.

ب-ترديد الأناشيد التي تدعو إلى فعل الخيرات والسعي لخدمة الوطن.

جـ- تزويد مكتبة المترل بكتب وأشرطة صوتية تحتوي على المفاهيم المعززة للمواطنة الصالحة .

د-المشاركة مع الأبناء في رسم صور حول منجزات الوطن، ولصقها على جدران غرفهم.

هـ-قص القصص المحفزة عن حب الوطن والموجهة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة،والتي يتم عن طريقها التعريف بالوطن وتاريخه وجغرافيته،وبيان أهميته العالمية.

و-القيام بجولات للتعريف بالوطن تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد مع سرد قصة كل موقع منهم.

ز-تنشئة الأبناء على العادات الإيجابية للمواطن المخلص لوطنه واحترام قواعد وأنظمة الأمن،والسلامة،والمرور،وأن تبين لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت للحفاظ على المصالح والحقوق ،ولتسيير شؤون الحياة.

حـ-تعريف الأبناء والأحفاد بالرموز الدينية والوطنية الذين طالما خدموا الوطن في الماضي في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها.وحثهم على تقديرهم واحترامهم والدعاء لهم.

ط-اشتراك الأبناء في الزيارات الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان لأفراد المجتمع بجميع فئاته، وتعويدهم على مشاركة الآخرين أفراحهم وأتراحهم.

٣-٢-٤. بعد غرس القيم السياسية:

القيم السياسية هي: الموجهات التي توجه عمل الفرد ، باعتبارها طاقات للنشاط ودوافع العمل السياسي ؛لتحقيق قيم العدالة ، والحرية ، والمساواة ، والشورى ، والإخاء، والتعاون...(المهدي،١٩٩٤، ٩٠٣).

تعد القيم أحد مرتكزات العمل التربوي ،بل هي من أهم أهدافه، ووظائفه وهذه القيم هدف الوالدين والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يؤكدون على النسق القيمي الإيجابي ، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ،وذلك أن القائمين على التربية يبغون صناعة الفرد القادر والمشارك والمؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع .فالطفل يبدأ بتقليد أفعال أكثر الناس قرباً له ،أي الوالدين ومن خلال الإيحاءات والرموز تنمو مشاعره وتكتمل اتجاهاته ، وتأخذ القيم طريقها إلى الطفل عبر مسارين:

الأول: مجموعة القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية التي تبثها العائلة والنظام ، وتطورها في المراحل الدراسية اللاحقة ، وهي مجموعة القيم المباشرة والصريحة .

الأخر:مجموعة القيم التي يستلمها الطفل في معايشته الذاتية واكتشافاته الخاصة سواء كان ذلك من قراءاته واتصالاته الذاتية ،أو من خلال الرموز الخاصة في المجتمع .

وعند النظر للقيم السياسية يلاحظ أنها تؤثر على استجابة الطفل لمختلف المنبهات السياسية من خلال التنشئة السياسية ، فهي تشجع على الاهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسي كما أنها تجعل السلوك السياسي امتداداً للسلوك الاجتماعي ،ومن ذلك ثبت أن القيم السياسية في النفس قوة محركة نحو العمل والمشاركة السياسية.

وهناك أمور حاسمة في مواقف القيم للوصول إلى ذات الطفل وهي(عبد الفتاح،٢٠٠١، ٥١-٦٢):

-أن القيم لها أهداف محددة تؤثر في ثقافة الطفل وتجعله يفكر بشكل نقدي في الأمور المنعقدة والمهمة بالنسبة له.

-ليس من الضروري الإصرار على تغيير موقف إدراكي للطفل في الحال.إنما الترشيد لاتجاه نحو المسار الصحيح في تقييم الأمور، وهذا موقف مطلوب.

-التأكيد على الطريق السليم في التفكير تحاشياً لوقوعهم في الإيمان الأعمى بأفكار أو أشخاص أو أفعال تتبلور فيها الصراع بين القيم داخل الطفل وخارجه .

-يتوقف نجاح المربين في غرس القيم على عاملين :

الأول: مستوى الإلزام بالقيمة .والأخر: مستوى تبني المربي لتلك القيمة (خطاب،١٩٩٩، ٨٣-٨٤).

ومن هنا يمكن تلخيص الدور الذي تقوم به الأم لغرس هذه القيم وتنميتها على النحو التالي:

أ-الطريقة غير المباشرة :عن طريق القدوة؛فكلما التزمت الأم بتطبيق قيم العدل والمساواة ، والنظام والصدق ،والأمانة في سلوكياتها وتعاملاتها مع أبنائها وزوجها ومع الآخرين كانت نموذجاً صادقاً لأولادها لقابلية تلك القيم للتطبيق ،ويمكن للأم أن تقدم لأولادها نماذج ملتزمة بالقيم عن طريق القصص وضرب الأمثلة وتوضيح أثر تطبيق تلك القيم على حياتهم العامة والخاصة.

ب-الطريقة المباشرة : عن طريق التوجيه العقلاني المباشر نحو القيم والمعايير الأخلاقية والحوار الهادف لغرس القيم ، والإلزام الواعي لاكتساب الطفل العضوية الاجتماعية والاعتراف به وقبوله وذلك لالتزامه بنظام الممنوعات والمحرمات والمحظورات الذي اكتسبها عن طريق أسرته ووالديه .كذلك عن طريق الثواب والعقاب ،وعن طريق التكرار ففي نفس الوقت الذي تلتزم الأم بتطبيق القيم ،تلزم أبناءها بتطبيق تلك القيم بالتشجيع تارة، والترهيب تارة ، والترغيب تارة ، والتعزيز تارة ،ويتم تنمية تلك القيم عن طريق التكرار والممارسة في مواقف متنوعة ، وأماكن متفرقة لتثبيت تلك القيم وترسيخها لدى الأولاد(رسلان، ٢٠٠٦، ٧-٨).

لذلك فإن القيم السياسية مهمة في ثقافة الطفل نظراً لأنها تشكل شخصيته الاجتماعية وقدرته على التعامل والتكيف مع الناس والمجتمع والمشاركة الفعالة في أمور المجتمع . وعند استعراض مجموعة القيم السياسية التي يتعرض لها الطفل والتي يمكن أن توجه له على ضوء المتطلبات الوطنية والدينية والقومية والإنسانية ، وعلى ضوء ضروراته ومتطلباته النفسية والفسيولوجية فإن أهم قيم التنشئة السياسية هي : قيمة الانتماء، وقيمة الحرية، قيمة العدل ،وقيمة المبادأة والإيجابية، و قيمة التعاون والإيثار ،وقيمة النظام ، وقيمة الأمن (داود،١٩٩٩، ٤٦-٤٧). وهذه القيم تتغير من جماعة إلى أخرى حسب نسق القيم السائد في المجتمع وحسب ترتيب أولوياته وأهدافه ،حيث تختلف أولوياتها من سلطة لأخرى فمثلاً في الأنظمة الرأسمالية تكون قيمة الحرية هي الأعلى والأكثر وضوحاً بينما تكون قيمة المساواة هي الأعلى في النظم الاشتراكية أما في النظم الإسلامية فتظهر قيمة العدالة كقيمة عليا(الحربي ،٢٠٠٢، ٩٩).

كما تتغير القيم السياسية تبعاً لعمليات التحديث التي تركز على مجرد القيم التي تعمل على التعجيل والإسراع بالنمو الاقتصادي ، بل تمتد لتشمل أيضاً الاهتمام بالقيم التي ترفع من كفاءة القدرات التنظيمية والإدارية ومن ثم يعمل على ظهور تنظيمات حديثة تدعم الحقوق المدنية والسياسية(عبد

الفتاح،٢٠٠١، ٥١-٦٢). إلا أنها في الأساس تقوم على منظومة قيمية أساسية ثابتة تعتبر من الثوابت التي ينادي بها الإسلام ، وجميع الأديان الأخرى ومنها قيم الحرية ، والمساواة ، وغيرها من القيم التي تعنى بتحقيق الضرورات الخمس : الدين ،والنفس ، والمال ،والنسل،والعقل.

٣-٢-٥. بعد تنمية الوعي السياسي:

الوعي السياسي هو :مجموعة الأفكار والمعلومات المختلفة التي تكتسب من خلال الثقافة السياسية التي تنتقل للفرد عبر عملية التنشئة السياسية بواسطة المؤسسات الاجتماعية المختلفة . ويشير مصطلح الوعي السياسي إلى مستوى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية بما تتضمنه من اتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية ، وسلوكهم الانتخابي(عزت،١٩٩٩، ١١٠)، ولذلك فإن الوعي السياسي يمكن تنميته من خلال مايلي(عزت،١٩٩٩، ١١٠؛داود،١٩٩٩، ١٠٧؛المهدي،١٩٩٤، ٩٠٣-٩٠٤):

*-وعي الفرد بمتطلبات المشاركة في المجال السياسي.

*-إدراك الفرد لحقوقه وواجباته في المجال السياسي.

*-رؤية الفرد الواضحة لما يحيط به في المجال السياسي من أجهزة وقيادات ،وقنوات الاتصال لكل منهما .

*-إلمام الفرد ولو بجزء مناسب من المعلومات السياسية التي يحتاجها المواطن لكي يكون عنصراً فعالاً في النظام السياسي الذي يعيش في إطاره سواء كانت هذه المعلومات والمعارف تتعلق بالأحداث الجارية أو ببعض المصطلحات السياسية الرئيسية مثل: الدستور،أو البرلمان،أو الحزب السياسي،أو التصويت وغيره من القنوات المشروعة للمشاركة السياسية إلى جانب بعض المفاهيم القومية والعالمية الأخرى. مثل: أسماء الحكومات المختلفة وتوجهاتها السياسية ،ومعرفة مدلولات النظم السياسية كالنظام الديمقراطي ، والرأسمالي ، والشيوعي...،وإطلاعهم على الأحداث والمشكلات السائدة من حولهم؛مما يؤدي إلى إثراء قاموسهم الفكري والسياسي.

*-توضيح الإجابات على بعض الأسئلة التي تطرأ عادة وسط الأحداث الجارية مثل: لماذا السلام بين الشعوب؟ وماذا يعني؟.لماذا يتغير الوزراء ويحل مكانهم آخرون؟.

ويمكن للأم القيام بذلك عن طريق توفير مصادر هذه المعارف لأولادها مثل: الصحف ، المجلات ، القنوات الإخبارية ،مواقع على الإنترنت،وتناقش ما يبث من القضايا السياسية ،ثم حثهم على الإطلاع عليها وتعريفهم بأهمية اطلاعهم عليهم من منطلق أن لهم دور في هذا المجتمع الإنساني فلابد أن يكونوا على إطلاع بما يدور حولهم ، وعلى وعي بكيفية التعامل مع الأخبار والأحداث،ومحاولة المشاركة فيها حتى لو بالرأي.

وللتعليم دور كبير في التأثير على درجة الوعي السياسي لدى الأم والأبناء على حد سواء،حيث يعتبر التعليم أهم مصادر هذا الوعي (عزت،١٩٩٩، ١١٠).فالأم الأكثر تعليماً تكون أكثر إلماماً بالمعلومات والمعارف التي تتصل بالموضوعات السياسية ،وبالتالي تكون أقدر على توصيلها لأبنائها (Achen,2002, 151;Sidanius,Ekehammar,Brewer,2001,9-11؛علي(٢)،١٩٩٧، ١٤١). وهنا يبرز دور المرأة المسلمة في تكوين هذا الوعي السياسي في أبنائها. إلا أنه في عصرنا الحاضر ومع المتغيرات التي تمر بها دول العالم أجمع ،ومع تأثير وسائل الإعلام،وشبكات المعلومات أصبح الأبناء يتلقون معلوماتهم السياسية ، ويبنون اتجاهاتهم السياسية التي تبنى عليها ممارساتهم السياسية عن طريق وسائل الإعلام وأساليبها المتنوعة والتي تخدم الفكر الرأسمالي وتسوقه. إلا أنه لازال لدى التنشئة السياسية دور مهم يمكن أن يكون جبهة صد ويكون حصانة فكرية سياسية ضد هذا الغزو الإعلامي ، ويكون أساساً لوعي سياسي معتدل تنتج عنه مساهمة فعاله من قبل الشباب المسلم . لأنه من المتعارف عليه في مجال التنشئة السياسية أن ما يملكه الكبار من مشاعر وآراء حول النظام السياسي يرتكز بشدة على الميول التي تكونت لديهم في مراحل نموهم المبكرة ، فإن ما يتكون لدى الطفل من اتجاه لصبغ بناء السلطة السياسية بطابع المثالية ، يخلق مشاعر ايجابية تستمر آثارها باقية في وجدانه حين يشب ويكبر (نجيب،١٩٩٢، ٢٠)،ولقد أثبتت الدراسات على بعض الزعماء أن الخبرات الأسرية لها تأثير تكويني على شخصية الزعماء الأفذاذ أمثال بعض الشخصيات الإسلامية مثل: "عبد الله بن الزبير" ، "عبد الله بن عمر"، "عمر بن عبد العزيز". وأمثال بعض الشخصيات العالمية مثل :"لينين"،و"تشرشل"،وغاندي (داود،١٩٩٩، ١٢٥؛رسلان، ٢٠٠٦، ٩).

والأم التي تحتضن أبناءها يمكن أن تنمي لديهم الوعي السياسي عن طريق ما يلي :

أ-الوعي بوجود السلطة في كل من الأسرة والمدرسة،فالأسرة أول نمط للسلطة والقوة يعايشه الطفل .

ب-الوعي بالسلطة السياسية الممثلة بالقيادات خصوصاً الشخصيات السياسية والهامشية كرئيس الدولة، رجال الشرطة (أثر رأس السلطة وذيله).

جـ-إضفاء طابع التقدير للقيادات السياسية والزعامات الوطنية خصوصاً رئيس الدولة.

د-تحويل مفهوم السلطة من الأشخاص للمؤسسات وهو ما يعرف (بالمؤسسية)حيث تنتقل الخصائص المثالية من الشخصيات القيادية إلى المؤسسات السياسية(نجيب،١٩٩٢، ٢٠).

هـ-تفسير المفاهيم السياسية للطفل بل وممارستها ،فالطفل يمارس داخل الأسرة الديمقراطية ،والمشاركة بإيجابية في صنع القرار داخل الأسرة.كما يتعلم الإذعان للسلطة المتمثلة في والديه، ولكن على الوالدين أن يحذروا من ممارسة الاستبداد في تربية الأبناء حتى لا يعانوا من القسوة وفقدان الثقة في أنفسهم مما يؤثر على شخصياتهم.كما يتعلم الطفل داخل الأسرة الحرية ومفهومها فهو يمارس ويتعلم حدوده التي تقف عند حد أمنه وأمن غيره وعدم الاعتداء على حقوق الغير(رسلان،٢٠٠٦، ٨).

و–وتقوم الأم بتغذية الطفل بالتوجهات الاجتماعية والسياسية الوطنية والثقافية التي تتبناها وتنقلها إلى أبنائها كموقف مطلوب ومرغوب لتحديد هوية الأسرة (داود،١٩٩٩، ١٢٤–١٢٥).

ز–كما يعول على دور الأم نقل التوجهات السياسية عن طريق النقل المباشر لتلك التوجهات للأبناء.

ح–نقل مجموعة من الانتماءات والمشاعر الاجتماعية التي يكون من خلالها الفرد الناضج علاقاته مع عالمه الاجتماعي والسياسي.

ط–نقل المشاعر الأولية تجاه السلطات السياسية وتجاه الامتثال لقواعد ورغبات من هم في السلطة .

ي–نقل اتجاهات وتفضيلات تجاه قضايا محددة (Beck,Jennings,1975,85-87;Boget,RaaijmakersandWel,2004,1-6داوسن،وبرويت،١٩٩٠، ١٥٩–١٦٥).

٣–٢–٦. بعد تحقيق المشاركة السياسية :

يقصد بالمشاركة السياسية أن يكون للأبناء دورهم في الحياة السياسية ، وأن يعتدوا بهذا الدور ، ومن أهم مظاهرها الاهتمام بالقضايا السياسية ، والحرص على تتبعها والمعرفة بهذه القضايا ، والإطلاع على مختلف جوانب الحياة السياسية وبذل الجهد في سبيل تحصيل أكبر قدر من المعلومات عن الأمور السياسية ، وإبداء الرأي والتعبير عن الموقف السياسي ، بمعنى الإسهام الفعال في الحياة السياسية .

وتتوقف درجة مشاركة الأبناء على الحرية الممنوحة لهم ؛لأن الإنسان لن يستطيع أن يقوم برسالته هذه إلا إذا ملك حريته ،فالحرية هي نقطة البدء، وبدون الحرية لا أخلاق ولا إخلاص، ولا إبداع ، ولا إتقان ، ولا واجب ، ولا مشاركة .

وتمتد المشاركة السياسية لتشمل حماية النظام السياسي السائد ، وحمايته لن تكون بالدساتير والقوانين فقط ، بل بنوعية الإعداد البشري ، وطريقة التربية ومقدار الثقافة السياسية التي تقدم للأفراد ، وحتى يتعود الأبناء المشاركة فلا يكفي مجرد استيعابهم لمبادئ النظام السياسي وشعاراته ، بل إكسابهم مهارات الممارسة السياسية ، حتى يتعودوا عليها ، فتصبح أسلوباً وطريقة لحياتهم ، ولن يكون هذا إلا بتدريبهم عليها منذ الصغر(المهدي، ١٩٩٤، ٩٠٢–٩٠٣).

وتتوقف ممارسة الفرد لسلوك المشاركة –كعملية مكتسبة– على توافر القدرة والدافع لدى الفرد ، والفرص التي يتيحها المجتمع بتقاليده وأيديولوجيته، وكذا الظروف التي تحددها طبيعة المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع ، ومن هنا تبرز أهمية التنشئة وأدوارها في نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال ، وتكوين الثقافة السياسية ، وتغيير الثقافة السياسية لدى الأفراد . فعملية التنشئة السياسية هي المحدد لسلوك الفرد السياسي –سواء بقبول النظام السياسي أو رفضه– وتكوين سلوك المشاركة .إذ إنها تزود الفرد بالمثيرات التي يستقبل من خلالها قيم المشاركة ، وكلما كثرت

هذه القيم ازداد احتمال مشاركة الفرد في الأنشطة والمجالات المختلفة وازداد عمق هذه المشاركة(عبد الوهاب،ب.ت، ١٥-١٠٥،١٦).

ويتلخص دور المرأة المسلمة في المشاركة السياسية فيما يلي:

١-تعويد الأبناء منذ الصغر على المشاركة في الأعمال الجماعية داخل المترل وخارجه .

٢-تلقين الأبناء المعارف والمعلومات السياسية الصحيحة التي تكون لديهم ثقافة سياسية .

٣-حث الأبناء على إبداء رأيهم في جميع القضايا المترلية ،وأخذ آراءهم ومشورهم في القضايا والمشكلات العائلية . وفتح باب النقاش والحوار وطرح الأسئلة حول القضايا الداخلية والخارجية .

٤-تكوين الوعي السياسي لدى الأبناء الذي يساعدهم ويحثهم على المشاركة السياسية .

٥-تعويد الأبناء على سماع نشرات الأخبار وقراءة الصحف والمجلات ومتابعة القضايا السياسية المهمة المطروحة من خلالها وذلك عن طريقة مناقشة الأبناء عن ما قراؤه وسمعوه من أخبار .

٦-أن تكون الأم قدوة لأبنائها في المشاركة السياسية وخاصة في وقتنا الحاضر حيث توفرت وسائل الاتصال المباشرة والتكنولوجية التي تمكن المرأة من المشاركة وهي في بيتها (عزت (٣)،٢٠٠٢، ١٠٧-١٠٩).

رابعاً:واقع التنشئة الاجتماعية والسياسية

أن الدراسات العلمية المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية السياسية في العالم العربي قليلة وكلا منها قد ركز على جانب واحد من جوانب تلك العملية أو حاول ربطها بمشكلة أو ظاهرة معينة إلا أنه من خلال ما توفر من هذه الدراسات والبحوث عن عملية التنشئة يمكن استقراء الواقع الفعلي لأفراد المجتمع من الناحية السياسية حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن هناك ضعف في روح المواطنة عند غالبية الشباب ، وقلة في شعور الانتماء إلى الوطن والاعتزاز بقيم المجتمع (الرشيد،١٩٩٦، ٤٤). فواقع حال المخرجات الحقيقية للثقافة والتنشئة السياسية التي تقدمها المؤسسات التعليمية هو أمية سياسية فاضحة، وعزلة وانسحاب من المشاركة في مواجهة مشكلات المجتمع ،وانسحاب وعزلة مبني على حالة من فقدان الأمل والإحباط والشعور بعدم الأمان؛ فالثقافة والتنشئة السياسية المقدمة تعد خليطاً من نمط الثقافة السياسية المحددة يهمش فيها مفهوم المواطنة ، ويربي الأفراد على عدم الميل للمشاركة ، حيث يرون في أنفسهم عدم القدرة عليها أو امتلاك المقدرة على التأثير على القرارات أو السياسات التي يصدرها النظام(صيام،٢٠٠٥، ٣١).

كما تعكس نتائج الدراسات نوعاً من الضبابية على بناء الهوية والانتماء ،ففي دراسة عن المحافظة على الهوية الثقافية في أحد دول الخليج وجد أن ٩٠% من عينة الدراسة تؤمن أن الدين واللغة والقيم الثقافية هي أهم المتغيرات في حياتهم والتي يعبرون من خلالها عن هويتهم (Haque,2007,N.93-94,26)، وفي دراسة أخرى في مجال التنشئة السياسية في دول الخليج اتضح قلة المؤسسات السياسية ، بالرغم من أن بعض الدول الخليجية قد أنشأت مؤسسات شبيهة بالمؤسسات السياسية إلا أنها مقيدة بالأسرة الحاكمة ؛لذلك كان الولاء والهوية مركزة على شخص الحاكم (Alsalem,1987, 48). بينما في نتائج إحدى الدراسات في مجال التنشئة السياسية والاجتماعية في العالم العربي اتضح عدم قدرة أفراد عينة الدراسة على اتخاذ موقف معين من قضية الولاء ،حيث وجد أن هناك تعدداً في الولاءات العربية وازدواجا فيها .فالولاء القبلي والعائلي أقواها، وتعددت الولاءات الأخرى لضمان المصالح الفردية التي يطمح الفرد إلى تحقيقها من خلال الولاءات الدينية ،أو الحزبية، أو إعطاء الولاء الكامل للدولة (ظاهر،١٩٨٦،ج١٤،ع٣، ٦٤-٦٥). أما من ناحية الوعي فالفرد يستمد فكره ووعيه من واقعه الذي يعيش فيه بكل ما يسوده من اضطراب وتناقض في الوعي والقصور والإدراك (خليفة،وعبد الله،رقية،٢٠٠٢، ٢٤١؛آل سعود ،سارة،٢٠٠٦، ٣٩).

هذا أدى إلى انخفاض درجة المشاركة السياسية بين الجماهير نتيجة العلاقة السلبية بين الحكومة والشعب ، ووجود نوع من اللامبالاة السياسية بين الأفراد داخل المجتمع،ومعاناة الجيل الحاضر من قلة الثقافة ، وقلة وضوح الخط الفكري القومي ،وضعف الانتماء الوطني ، واللامبالاة بالمشكلات؛وذلك

لوجود فراغ سياسي كبير بين الأفراد وأمية سياسية ، وقلة امتلاكهم الحس السياسي والوعي القومي ، بالقدر الذي يمكنهم من المشاركة في أحداث المجتمع مع افتقادهم للرؤية الواضحة بما يتخذ من إجراءات سياسية سواء على المستوى المحلي أو المستوى الإقليمي أم على المستوى الدولي (المهدي،١٩٩٤، ج٢، ٨٨٤-٨٨٦).فقد أشارت دراسة استطلاعية لوعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي إلى أن وعي المبحوثين بالظاهرة جاء متبايناً ومتناقضاً ومتداخلاً ،بحيث يمكن وصفه بأنه وعي مشوه ومتمفصل يعكس واقعاً اجتماعياً ،واقتصادياً وثقافياً من أوضح سماته التباين والتناقض والتمفصل والتشوه (سليمان ،١٩٩٥، ٢١٦) .

وفي إطار هذا الواقع الاجتماعي والسياسي المضطرب الذي تعيشه أغلب أقطار العالم العربي تأتي أهمية التنشئة السياسية لكل من الفرد والمجتمع ، والذي يؤكد على أن تأثير السياسة ليس مقصوراً على الفرد فقط وإنما ينعكس على الأمة بأكملها فيؤثر في نظام الحكم فيها ، وسياستها العامة (إسماعيل ،١٩٩٧، ٩-١٠). إلا أنه باستعراض واقع أساليب التنشئة وجد أن التنشئة الاجتماعية والسياسية في عالمنا العربي تعاني من أزمة ؛حيث يعيش الطفل في عالم من العنف المفروض داخل الأسرة والذي يتجسد في السلطة الأبوية فهو يعيش بين إكراهات الحب الأمومي الذي يغلب عليه الطابع التملكي والذي يسحق شخصية الطفل ،وإكراهات القسر الأبوي وتسلطه الذي يسحق وجود الطفل. فنظرة متأنية لواقع التربية العربية تؤكد أنها لا زالت مغرقة في تقليديتها على مستوى الأسرة والمدرسة حيث يسودها التسلط والإكراه، وأسلوب الضرب والعقاب الجسدي، وأسلوب التحقير والإذلال والازدراء، وأساليب الشدة والتذبذب والمحاباة ، والحماية الزائدة (وطفة (٢٠٠١،ج٢،ع٨، ١٠٢-١٠٣؛نافع وآخرون،٢٠٠٤، ١٩٠-١٩١؛تقرير التنمية الإنسانية ٢٠٠٥، ١٦٠-١٦٥؛آل سعود،سارة،٢٠٠٦، ٤٤-٤٥).

إلا أن هناك بعض الدراسات التي أثبت أن هناك تحولاً نحو استخدام الأسلوب الديمقراطي في جوانب كثيرة (العتيبي،١٩٩٥، ٣٦؛نذر،٢٠٠١، ١١٠)، ويبتعد عن الديمقراطية في جوانب أخرى ومن الملامح الديمقراطية :توزيع الأدوار على أفراد الأسرة،وقيام الكبار برعاية الصغار، والاحترام أساس التعامل بين الأفراد ،والمساواة في الاستجابة لمتطلبات الأبناء ، وتشجيع حرية الرأي وقبول الرأي الآخر .أما الأساليب المخالفة للديمقراطية فتتضح في تشدد الأسر في التعامل ، وتعزيز قوى الذكورة في الأسرة ، وعدم توافق الأم والأب في بعض أساليب التنشئة ،واعتبار الأب مصدر السلطة ، وإعداد البنات وتنشئتهن لأدوار محددة ؛مثل هذه الأساليب تؤثر على نتاج الأسر من الأبناء الذين يخرجون للمجتمع متشربين القيم التسلطية ، ويتصفون بالجمود الاتكالية (نذر،٢٠٠١، ١١٠).فأساليب التنشئة الوالدية للأبناء تتفاوت بين اللامبالاة وعدم الاهتمام ،والاستبداد والتفرد بالرأي ،وبين الديمقراطية في الحوار ، والمشاركة في الرأي ،والتسامح والعطف واللين

(الجابري،٢٠٠٢، ٢٠٣-٢٠٤). كما أن بعض القيم الأساسية واللازمة لبناء الإنسان الحديث الملتزم بثقافته وهويته بدأت في الانحدار مثل: قيمة الحياء، والحب، والحنان ، وتعلم أمور الدين والعادات والسلوكيات الإسلامية والتي هي من أهم دعائم الأسرة المسلمة.فهذه القيم تبدلت بقيم أخرى سلبية وافدة مثل: قيم العنف، والأنانية ، والتواكل ، والمظهرية ، وعدم تقبل الآخر(الجابري،٢٠٠٢، ١٨٤-١٨٧).

خامساً:المعوقات التي تواجه المرأة في القيام بدورها في التنشئة السياسية

مما تقدم يتضح أن هناك بعض المعوقات التي تؤثر سلباً على قيام الأم المسلمة بأدوارها في عملية التنشئة السياسية والتي يمكن حصرها فيما يلي :

٥-١. معوقات ذاتية تتمثل فيما يلي:

-قصور في الإعداد التعليمي والثقافي للمرأة يعوق ممارستها لدورها في التنشئة السياسية.

-قلة وعي المرأة بأهمية دورها التربوي والسياسي وأهمية نتاجها على المجتمع.

-إشغال الأم أو انشغالها بممارسات ثانوية تعطل وظيفتها الأساسية كانشغالها بوظيفة خارج المترل .

-تأثر المرأة بالنظرة الخاطئة لعملها في مترلها واعتباره تعطيل لطاقاتها وكل ما يثار حول هذا الموضوع من ظلم للمرأة ووجوب تحريرها ...إلخ ، مما أثر على تفكير المرأة وتوجهها نحو بيتها وأسرتها وأبنائها وأوقعها في حالة من الحيرة والإحساس بعدم الرضا حال أدائها دورها في التربية وبناء الأسرة (الحميضي،أفراح،٢٠٠١،ع١٦١، ١٣٨؛ليلة،١٩٩٥، ١٢٣).

٥-٢.معوقات خارجية :

تقسم هذه المعوقات الخارجية إلى عدة أقسام وهذا لا يعني أنها منفصلة عن بعضها ،بل كل مرتبط بالآخر بطريقة أو أخرى .بل إن بعضها سبب في البعض الآخر ،أو مفضي له ،وإنما التقسيم بهدف الدراسة والتوضيح .

وتقسم هذه المعوقات على النحو التالي :

٥-٢-١- معوقات اجتماعية:

وهذا النوع من المعوقات يتمثل في العادات والتقاليد ونوعية ثقافة المجتمع ومدى تمسك المجتمع بتلك الثقافة ،واستجابة هذه الثقافة للتغيرات الثقافية المعاصرة وتتمثل هذه المعوقات فيما يلي :

أ-ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة في التنشئة السياسية والتركيز عليه ، والتركيز على ما يتردد في وسائل الإعلام من نداءات لتحرير المرأة ، وتمكينها من أداء دورها الاجتماعي ، وإعطاؤها حقوقها السياسية إلى أخر تلك الدعاوى والقرارات التي تنادي بها آليات العولمة ومنظماتها.

ب-تشجيع وسائل الإعلام المرأة للخروج من المترل وممارسة أدوار بديلة لدورها التربوي، بل الدعاية لتلك الأدوار والوظائف واعتبارها خدمات أولية تقدمها المرأة للمجتمع تفوق في نتاجها دورها التربوي ،وهذه الدعاية ساهمت في صرف المجتمع عن تأكيد دور الأم التربوي إلى تشجيع دور الأم العاملة .

جـ–سيادة ثقافة الذكورة في المجتمعات العربية والإسلامية،بسبب أساليب التنشئة الناتجة عن النظرة الدونية للمرأة ، فمن خلال تنشئة الأنثى لدورها كأنثى تتشكل هويتها نفسياً ومعرفياً وعبر هذا الدور تستوعب الأنثى معاني الدونية والتهميش مقارنة بما يواجهه الذكور من تنشئة مختلفة متميزة (شديد،٢٠٠٣، ٤٥-٤٦،٤٨،١٥٨؛تقرير التنمية ٢٠٠٥، ١٣٥-١٦٥؛نذر،٢٠٠١، ٨٧ ؛الطراح،٢٠٠٠، ٨٩-٩١؛جطيط،٢٠٠٥، ٩).

د–ضعف الإعداد التربوي الذي تقدمه المؤسسات التعليمية للمرأة وتشجيعها لممارسة دورها التربوي إضافة إلى ازدحام المناهج الدراسية بمواد بعيدة الصلة عن الحاجات الفعلية للمرأة مما ترتب عليه ضعف أعداد المرأة تربوياً (الحميضي،أفراح،٢٠٠١،ع١٦١، ١٣٩؛ليلة،١٩٩٥، ١٢٢).

هـ–انخفاض المستوى التعليمي للأب مما يؤدي إلى ضعف وعيه بأهمية التنشئة السياسية للأبناء ، وإعاقة دور الأم في هذا المجال .

و– عدم توافق الأب والأم في بعض أساليب التنشئة ، واعتبار الأب مصدر السلطة (نذر،١١٠،٢٠٠١)،بل في بعض الأحيان يكون هناك تناقض وتضاد في أساليب التنشئة مما يسبب نوع من الازدواجية والتذبذب لدى الأبناء في تلقي القيم والاتجاهات والعقائد (الحافظ ،٢٠٠١، ١٦-١٧).

٥–٢–٢. معوقات اقتصادية:

وتبرز هذه المعوقات من خلال تعدد أدوار المرأة ،وتحملها لمسؤوليات الأسرة إلى جانب أعباء العمل ،مما يضطرها إلى استقدام خادمة ،أو مربية لأبنائها .وتبرز هذه المعوقات فيما يلي:

أ–عدم احتساب عمل المرأة داخل بيتها ضمن القوة الاقتصادية التنموية في البلاد .وبالتالي عدم تقاضيها أجر مادي عليه سواء من زوجها أو من الدولة .

ب–التغير الحاصل في دور المرأة ومكانتها في بناء الأسرة الحديثة نتيجة للتغيرات المعاصرة التي انتابت المجتمعات المتقدمة والنامية؛حيث أدت تلك التغيرات إلى خلق عنصرين متناقضين في بناء دور الأم:

الأول: خروجها للعمل ومن ثم تضاؤل مساحة طاقتها المبذولة لتربية أبنائها واعتبار الأمومة مجرد دور من أدوار الأم وليس دوراً أساسياً .

الأخر: وقوع عملية التنشئة للأبناء على عاتق الأم ،حيث طاقة ودور الأب الموجهة للخارج أوسع بكثير منها في الداخل .

جـ–الاعتماد على شخصيات بديلة تمارس دور الأم كالمربية الخارجية أو الخادمة ، ويتأتى ذلك الاعتماد السلبي من اعتقاد الأم أن التربية عبء لا ناتج له ومعطل لقدراها.

٥–٢– ٣– معوقات سياسية:

وتتمثل هذه المعوقات في همميش دور المرأة السياسي ، والنظرة الضيقة لدور المرأة السياسي وحصره في أمور الحكم والدولة . ويمكن إبراز هذه المعوقات على النحو التالي:

أ-إغفال الجانب السياسي كمجال من مجالات التربية بجميع أوجهه ومستوياته ومضامينه سواء من ناحية الدراسة ،أو البحث ، أو الممارسة في المؤسسات التربوية (رشاد،سوزي،٢٠٠٠، ٣١-٣٢).

ب- مشاركة المرأة السياسية في الوطن العربي تتم بطريقة صورية ؛لأنها جاءت بعد ضغط على الدول العربية لدفعها على التجاوب ،فأصبحت قضية الحقوق السياسية للمرأة لكثير من الحكام العرب نوعاً من الواجهة الديمقراطية ؛لافتة يمكن للدول أن ترفعها لتتجاوز النقد السياسي لأوضاعها غير الديمقراطية (تقرير التنمية الإنسانية ٢٠٠٥، ٢٠).

جـ-استبعاد الرؤية الإسلامية للسياسة وللأدوار السياسية من الساحة السياسية العربية والإسلامية حيث الرؤية السياسية السائدة هي الرؤية الغربية التي تقول ما لاتفعل ،و تستخدم موازين مضطربة وغير صادقة في الحكم على الأمور.

ويتضح مما تقدم أن الإسلام أعطى للمرأة مكانة عظيمة ، ورفع من قدرها ، وضمن لها الحياة الكريمة من خلال تعاليمه وتشريعاته الخاصة بحقوق المرأة وواجباتها .وجعلها شريكة للرجل في القيام بدور الخلافة والعمارة في هذه الأرض المبني على العبودية لله سبحانه وتعالى . ومن هذا المنطلق أصبحت المرأة المسلمة بهذه الشراكة مكلفة بالقيام بالعديد من الأدوار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المنبثقة من دورها الأساسي في تربية النشء ؛ ومن هذه الأدوار دورها كأم في التنشئة السياسية للأبناء والذي بني على المفاهيم الإسلامية الأساسية لكلٍ من التنشئة ،والسياسية والقائمة على أقامة شريعة الله في الأرض وتنفيذ حكم الله الوارد فيها والقائم على قيم المساواة، والعدل ، والحرية المقترنة بالمسؤولية. لذلك فالأم المسلمة خلال تأديتها لهذا الدور مطالبة بترسيخ الهوية الإسلامية في شخصيات أبنائها ، وتأصيل المواطنة في نفوسهم ، وتنمية الانتماء للمجتمع الإنساني لديهم،وغرس القيم السياسية الإسلامية في نفوسهم، وتنمية الوعي السياسي لديهم، وتحفيزهم على المشاركة السياسية بجميع مستوياتها .إلا أن الأم المسلمة قد تواجهها بعض المعوقات خلال أداء دورها مثل: قصور إعدادها العلمي والثقافي،وقلة وعيها بأهمية دورها التربوي والسياسي،أو انشغالها بعمل خارج منزلها ،أو تأثر أبنائها بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة،أو عدم مساعدة زوجها لها أثناء أداء دورها،أو تحقير دورها في التنشئة السياسية نتيجة لسيادة ثقافة الذكورة في المجتمع ،وغيرها من المعوقات التي يمكن أن تواجه الأم المسلمة .إلا أن الأم المسلمة يجب عليها أن تقوم بهذا الدور جاهدة لتحقيقه ؛لتتمكن من انجاز ما حققته الأم المسلمة عبر العصور الإسلامية المتعددة من تنشئة القيادات ، والرجال الأفذاذ ؛لأنه إن كان هذا الأمر في السابق مطلباً فهو في الوقت الحاضر ووسط كل هذه التحديات ضرورة ملحة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

المحور الأول

دراسات عربية تناولت التنشئة السياسية

المحور الثاني

أولاً: دراسات عربية

أ- دراسات تناولت الأسرة والتنشئة السياسية

ب-دراسات تناولت أساليب التنشئة السياسية

ج-دراسات تناولت الأدوار المجتمعية للمرأة

ثانياً: دراسات أجنبية في التنشئة السياسية

الدراسات السابقة

أن مجال التنشئة السياسية من الموضوعات القديمة الحديثة التي شغلت تفكير الباحثين الغـــربيين والعرب في العقود الأخيرة وذلك وفقاً للتطورات السياسية المستحدثة، ومـــن منطلـــق الاهتمـــام بالمشاركة السياسية والمطالبة بالديمقراطية. فظهرت الكثير من الأدبيات في علم الاجتماع الـــسياسي واحتوت ضمنها دراسات خاصة بالتنشئة السياسية .وظهرت الكثير من الدراسات الـــتي اهتمـــت بالتنشئة السياسية بصفة عامة ومحتواها ومضامينها وبعض تلـــك الدراســـات ركـــزت علـــى دور المؤسسات التعليمية في التنشئة السياسية ومن ضمنها الأسرة [1] أما الدراسات التي كانت مخصـــصة لدور الأسرة في التنشئة السياسية فحسب علم الباحثة وحتى وقت تدوين الرسالة فهي قليلـــة ومـــا توصلت إليه الباحثة توزع بين قسمين: الأول يدور حول دور الأسرة في التنشئة السياسية والآخـــر يتناول أساليب التنشئة الاجتماعية السياسية،وهذه الدراسات هي التي قامت الباحثة باستخلاص دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية منها ؛لأن الدراسات في مجال المرأة ودورها في المجتمع حظيـــت باهتمام كبير من قبل علماء الدراسات الإنسانية ضمن الاهتمام بدور المرأة في التنمية ،وتعدد أدوارها المجتمعية والتي من ضمنها دورها السياسي، إلا أن دورها السياسي لم يذكر فيه دورها كأم في التنشئة السياسية. فحسب علم الباحثة لم يطرق سابقاً بهذا المسمى. أما مجال المتغيرات المعاصرة كان ولا

---

(1) **من أبرز هذه الدراسات ما يلي :**

- سليمان ،نجدة إبراهيم (١٩٩٢)،"التنشئة السياسية في المدارس المختلفة بالتعليم الأساسي في محافظة القاهرة بين النظرية والتطبيـــق" **رسالة ماجستير**، القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، قسم أصول التربية.

-فراج،حسن طنطاوي(١٩٩٢)،"الوعي السياسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر دراســـة ميدانيـــة " **رسالة ما جستير** ،القاهرة، كلية التربية ،جامعة عينة شمس .

–كفافي، حنان مصطفى (١٩٩٢)،"التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلـــة التعلـــيم الأساســـي في جمهوريـــة مـــصر العربيـــة دراســـة ميدانية"،**رسالة ماجستير** ،القاهرة ،كلية التربية، جامعة عين شمس.

–النيال،هبة أحمد عبد اللطيف (١٩٩٣)،"منهج مقترح في التربية السياسية بمرحلة التعليم الأساسي "،**رسالة دكتوراه، القاهرة**، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

–مندور،صلاح محمد أحمد(١٩٩٧)،"التخطيط للتربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية وعلاقته بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري دراسة ميدانية"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

–مصطفى،علاء الدين عبد العزيز(١٤٢٥هـــ-٢٠٠٤م)،"التنشئة السياسية في مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي –دراسة تحليلية ميدانية –"،**رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة المنوفية.

–المقبلي، أمية جبران علي(٢٠٠٥)،" تطوير مقرر–المجتمع اليمني– في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثره على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية "، **رسالة دكتوراه**، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

.

زال موضع اهتمام الباحثين في جميع المجالات الإنسانية قديماً وحديثاً ،فهو مجال غــني بالدراســات المتجددة وفقاً لتجدد تلك المتغيرات في كل زمان ومكان ،إلا أن الباحثة حرصت على الاستفادة من الدراسات التي أبرزت العولمة وتداعياتها ، واقتصرت على عرض الدراسات التي تناولت تلك المتغيرات في مجال أدوار المرأة المجتمعية ، ومجال التنشئة السياسية بصورة مباشرة .

كما أن الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة السياسية سواءً كانت عربية أو غربيــة كــان بعضها قديماً بالنسبة للدراسة الحالية إلا أنها تعتبر من أوائل الدراسات في هذا المجال حيث كانــت مرجعاً لمعظم ما كتب في مجال التنشئة السياسية ومن أبرز هذه الدراسات :

– **دراسة السالم ، فيصل (١٩٨١):أساسيات التنشئة السياسية والاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج:التي** توصلت إلى أن ولاء الطلاب الكويتيين جاء أولاً للدين،ثم للكويــت ، ثم للعائلة(أب،أم)، ثم للأمة العربية، ثم للأقارب. وأن المصادر الأساسية لمعلومات الطلاب والطالبــات السياسية هي : التلفزيون أولاً ثم الراديو،ثم الرفاق، ثم الأب ، ثم الأم ، وأخيراً المعلم.

–دراسة سالم، نادية (١٩٨٣):التنشئة السياسية للطفل العربي:التي توصلت إلى أن محتوى المــواد الدراسية يرتبط بالتغيرات الحاصلة في المجتمع وخصوصاً التغيرات في الواقع الاقتصادي والسياسي ،وأن النظام السياسي يعتمد على العملية التعليمية لنقل القيم والاتجاهات السياسية المقبولة و الحفاظ علــى استقرار وثبات هذا النظام،لذلك فالمواد الاجتماعية تحتاج إلى إعادة كتابة مناهجها .

–دراسة ،سليمان ،ميشيل (١٩٨٥):" التنشئة السياسية في مراكش":التي أظهرت أن التلاميذ في المغرب من الجنسين لديهم قدرٌ هائلٌ من الاعتزاز بكل من الوطن والعلم القومي ، وجــاء الإســلام كأهم مصدر أو سبب للاعتزاز ، وتختلط العروبة بالإســلام كمــصدر للفخــر باعتبــار العــرب مسلمين.وأبدى التلاميذ من الجنسين معرفة بالزعماء الغربيين المعاصرين أكثر من الزعماء المــسلمين العرب .كما أوضحت الدراسة أنه لا يوجد اختلاف بين البنين والبنات على صعيد المعرفة السياسية من ناحية التشريعات، والسلطات.

– **دراسة المنوفي،كمال (١٩٨٨)،"التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت تحليل مــضمون المقررات الدراسية ":التي** توصلت إلى أن المدرسة تهيئ النشء عقلياً ونفسياً على التسليم بدور الفرد وتمجيده مع التهوين من دور الجماعة ،وأن تغلب المجتمع على الأزمات يتوقف أولاً وأخــيراً علــى وجود الحاكم والمدبر ، البطل ، المنقذ ، المخلص ،وإذا كان للجماعة دور تؤديه فليس أكثــر مــن التعاون مع القيادة والوقوف خلفها والسير في طريقها،وأن المقررات الدراسية تركز علــى تنميــة الانتماء القومي والقطري على الانتماء العربي والإسلامي.

-دراسات المشاط،عبد المنعم (١٩٩٠،١٩٩٢):التنشئة السياسية في دولة الأمارات العربية،والتربية السياسية :وقد توصلتا إلى أن المدرسة من أهم المؤسسات الرسمية للتنشئة حيث تتولى غرس القيم والاتجاهات والمثل في نفوس التلاميذ بصورة إلزامية،وأن المقررات الاجتماعية في دولة الإمارات لها دور محوري في عملية التنشئة السياسية من خلال ما تقدمه من مفاهيم وقيم سياسية عليا. وما تؤكده من تفوق للهوية العربية ،تليها الإسلامية ثم الإماراتية ،وأخيراً الخليجية، لذلك لا بد من تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بما يتفق مع التطورات الأساسية في المنطقة بحيث تعزز قيم الانتماء والولاء والتمثل،والتأكيد على القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي حازت على قدر كبير من الاهتمام باعتبارها قضية العرب والمسلمين.

وبالإضافة إلى هذه الدراسات هناك العديد من الدراسات القديمة والحديثة في هذا المجال إلا أن الباحثة لم تعرض إلا الدراسات الحديثة ، أو بعض الدراسات القديمة التي تكون أقرب ما تكون لموضوع الدراسة الحالية ،**والتي يمكن عرضها وفقاً لترتيبها الموضوعي وتسلسلها الزمني على النحو التالي :**

المحور الأول :دراسات عربية تناولت التنشئة السياسية :

١-دراسة داوسن،ريتشارد،وكارن ،وبرويت،كينيث(١٩٩٠):التنشئة السياسية (دراسة تحليلية):

هدفت الدراسة إلى ربط الأفكار والبيانات المتوافرة عن التنشئة السياسية لتقديمها للباحث في التنشئة السياسية ، ولتأكيد العلاقة الوطيدة بين العمليات التي تنقش القوانين في قلوب المواطنين والنظام الاجتماعي العام ،لذلك بدت الدراسة كدليل أو مؤشر ليس من أجل الإجابة عن كل الأسئلة المتعلقة بالتنشئة السياسية ،ولكن لتنظيم الجوانب اللازمة التي تمكن الباحث الجديد من استكشاف هذا الحقل، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي لوصف عملية التنشئة السياسية مستندين في ذلك على أبحاث وأفكار وأعمال الآخرين .

ولقد أفرد الباحثان الجزء الثاني من هذه الدراسة للمؤسسات التي تلعب دوراً في التنشئة السياسية.وبالنسبة لدور الأسرة فقد أوضحوا أن الفرد يكتسب التوجهات والمشاعر السياسية من خلال أسرته ومدى تأثير الوالدين على اكتساب نوعية الاتجاهات ، وتكوين الذات السياسية للطفل خلال مراحل نموه المتعددة ،والأنماط التي تتم عن طريقها التنشئة السياسية للطفل داخل الأسرة .

أما تأثير وسائل الإعلام والخبرات التي يكتسبها الفرد من المحيط السياسي .فقد وضح الباحثان أن الأحداث السياسية تستطيع أن تصقل أو تغير من التقييمات والانتماءات السياسية ،وأنواع الخبرات السياسية التي يكتسبها الفرد عن طريق المشاركة في الأنشطة السياسية وتشكل شعوره المتعلق بمعقولية وردود فعل العمليات السياسية ،إلى جانب شعور الفرد الخاص بكفاءته وقدرته تجاه الحياة السياسية .

٢-دراسة السيد، عزيزة (١٩٩٢):دلالات المفاهيم السياسية في الطفولة دراسة في التنشئة السياسية للطفل:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدلالات والمعاني المرتبطة ببعض المفاهيم ذات الصبغة السياسية لدى الأطفال من سن ٩-١٢ عاماً.حيث يكون الأطفال اتجاهاتهم نحو السلطات السياسية من خلال اتصال مؤثر خال من المعلومات المعرفية ، ثم ينقلون مشاعرهم العامة بالقبول إلى النظام بمعناه العام حينما ينضجون .

واستخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون عل عينة مكونة من تسعين طفلاً مقسمة على ثلاثة مستويات تعليمية خاصة بالوالدين؛ويتكون كل مستوى من ثلاثين طفلاً تقع أعمارهم بين ٩-١٢ سنة من الصف الرابع والخامس ابتدائي ،والأول الإعدادي،حيث يتسم كل مستوى من هذه المستويات بخصائص تميزه كالحي السكني، ومهنة الوالد ، ونوعية المدرسة التي ينتمي إليها الطفل. وقد استخدمت الباحثة استبيان يتكون من العديد من الفقرات تم تطبيقها عن طريق المقابلة مع الطفل. كان الطفل يتحدث فيها وتكتب استجابته ثم تحلل ثم تفسر.

وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها ما يلي:

- كان لمتغير تعليم الوالدين الذي قسمت بناءً عليه العينة أثراً في إدراك الأطفال المفاهيم السياسية المجردة .
- ثقل الدور الذي تلعبه الأسرة في تكوين الطفل سياسياً .

٣-دراسة داود،عبد الباري (١٩٩٩):التنشئة السياسية للطفل:

هدفت الدراسة إلى توضيح أبعاد مفهوم التنشئة السياسية للطفل وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح المفهوم وعلاقاته ،ومضامينه وأبعاده وأهميته وأهدافه وقيمه، ثم وضح مصادر التنشئة السياسية للطفل ،وأهم الأساليب الأسرية في التنشئة الأسرية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

-أن التنشئة السياسية تدخل في مضمون أوسع هو التنشئة الاجتماعية عامة ولن تتم إلا من خلالها.

-أن التنشئة السياسية عملية مركبة تشمل جوانب معرفية ووجدانية وقيمية وفي إطارها يتم اكتساب الفرد الشعور بالهوية والأفكار السياسية ، وطرق تنفيذ وصنع القرار السياسي بالمجتمع.

-أن المترل هو المزرعة الأولى التي ينبت بذور الشخصية فللأسرة دور هام في تفسير المفاهيم السياسية للطفل بل وممارستها.

٤- دراسة سكران، محمد (٢٠٠١): التنشئة السياسية والاجتماعية ":

هدفت الدراسة إلى توضيح دور التنشئة السياسية في تشكيل وتطوير الثقافة السياسية للمجتمع،وعرض نموذجين لهذه التنشئة الاجتماعية والسياسية الأول لطفل القرية المصرية ، والآخر للطفل في المجتمعات العربية الخليجية .وجاءت هذه الدراسة في صورة ثلاث دراسات . الأولى والثالثة دراسة نظرية ،والثانية دراسة ميدانية. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على دور التنشئة السياسية في تشكيل وتطوير الثقافة السياسية ،وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة مكونة من ١٢٠ أسرة مصرية للتعرف على واقع التنشئة لطفل القرية المصرية ،أما واقع التنشئة للطفل الخليجي فقد تم التوصل إليه من خلال تحليل القوائم العامة والشارحة والصادرة عن المؤسسات والهيئات المهتمة بشؤون الطفل العربي. وقدمت الدراسة العديد من النتائج من أهمها :

- أن للثقافة السياسية خصائصها التي تتميز بها عن غيرها من الثقافات وتتلخص في أنها محصلة للتراكمات التاريخية وأساليب التنشئة ،وأنها تشكل كياناً متميزاً داخل المجتمع يشكل الوجدان السياسي العام للشعب بمختلف ثقافاته وأفراد طوائفه ،وأنها تشمل كافة الجوانب السياسية في المجتمع .وكل الاتجاهات داخله مهما تباينت أو تعددت وهي تعتبر جزء من الثقافة العامة للمجتمع ،ومن ثم تخضع لظاهرة التغير الذي تخضع له الثقافة العامة ،وتحتوي على عناصر المعرفة والوعي والقبول أو الرفض لجوانب هذه الثقافة .

- أن التنشئة السياسية هي الوسيلة الطبيعية للدخول في هذه الثقافة وتشكيلها والعمل على تطويرها وذلك في مقابلة التنشئة الاجتماعية التي هي الوسيلة الطبيعية للدخول للثقافة العامة للمجتمع .

- إن من أهم وسائل هذه التنشئة الأسرة والمدرسة على أساس أن الأسرة تشكل البيئة الأساسية الأكثر التصاقا بالناشئة ،وأن المدرسة هي البيئة الحية المتجددة التي تحمل العديد من عناصر التفاعل والتأثير في الأفراد.كما أن وسائل الإعلام يحتل مرتبة تفوق جماعة الرفاق في التأثير على الطفل ، إلا أن الأسرة والوالدين لا تزال تحتل المرتبة الأولى بين هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

٥-دراسة محمود ،علي(٢٠٠١):التربية السياسية الإسلامية:

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم التربية السياسية ضمن سلسلة المفاهيم المكونة لمفهوم التربية الإسلامية والمنهج الإسلامي للتربية ،واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط أهم معالم

مفهوم التربية السياسية من القرآن والسنة والتراث الإسلامي العريق .وبمقارنة هذا المفهوم الإسلامي بغيره من المفاهيم الوضعية مثل :التربية السياسية عند الليبراليين ، وعند الاشتراكيين وغيرها من النظم.
وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي من أهمها ما يلي :
-التربية السياسية في مفهومها الصحيح هي التي تربي الناس صغاراً وكباراً من خلال البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع بكل مرافقه على القيم التالية :ضبط الذات والسلوك وفق معايير ما أحل الله وما حرم، ومعرفة الحقوق وممارستها ، ومعرفة الواجبات والإصرار على أدائها، حب التعاون مع الآخرين، وتكوين المعارف والحقائق التي تفضي بالإنسان إلى أن يكون له رأياً خاصاً وتمكنه من ممارسة النقد العلمي الهادف،والقدرة على تقبل الرأي الآخر ،والقدرة على احترام المخالف في العقيدة.

-تقوم التربية السياسية في الإسلام على عدة أسس وهي:
أ-تربية الإنسان تربية تضبط سلوكه و تعرفه بحقوقه وواجباته.،والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله.
ب-تربية الإنسان على مبادئ التعاون والتكافل و الشورى،والعدل والإحسان .

٦- دراسة عبد الفتاح،إسماعيل (٢٠٠٢)،التنشئة السياسية للطفل:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية كتب الأطفال في التنشئة عموماً والتنشئة السياسية خصوصاً وذلك عن طريق استجلاء القيم السياسية المتضمنة في كتب الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات في مصر . واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لكتب الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات خلال الفترة من ١٩٨٣-١٩٨٦. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

-أن الطفل المصري في حاجة إلى التنشئة السياسية السليمة والتي تقوم بجزء حيوي منها هيئة الاستعلامات في إصدارها لكتب الأطفال.

-كتب الأطفال تجعل الطفل يسلك سلوكاً يتمشى مع اتجاه الوالدين أو أحدهما وهذا يساعد على تنمية قدرات الطفل ويساعد على اكتساب الاستعداد على الضبط الذاتي.

-كتب الأطفال تبث في الأطفال روح التعاون وحب المشاركة وتوسع مداركهم وتعرفهم بأنماط جديدة من البشر حقيقية أو خرافية .

-تكسب الكتب الأطفال العديد من القيم السياسية التي يحتاجها الطفل مثل :الانتماء ، والحب، والأمن.

٧- دراسة إبراهيم ،سامية(٢٠٠٣):"برنامج مقترح في التنشئة السياسية للأطفال سن(٥-٦سنوات)في ضوء أهداف الروضة":

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم التنشئة السياسية للأطفال باعتبارها مكون أساسي لإعداد المواطن الصالح الذي يعرف حقوقه وواجباته،وباعتبارها الأساس المؤدي إلى استقرار المجتمع ومواكبته للمتطلبات الحضارية.ثم إعداد برنامج للتنشئة السياسية لأطفال الروضة من (٥-٦سنوات)،موضحاً أساليب التنشئة السياسية للأطفال في سن مبكرة. واستخدمت الباحثة لتحقيق هذه الأهداف المنهج التجريبي الإحصائي ،وكانت أدوات الدراسة عبارة عن: اختبار جوداتف للذكاء(اختبار رسم الرجل)،واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي ، ومقياس التنشئة السياسية لطفل الروضة، وبرنامج التنشئة السياسية لطفل الروضة الذي احتوى النشاط الموسيقي والأناشيد، والنشاط الحركي الرياضي،والنشاط الفني،والقصصي ،واللغوي، والمسابقات الرياضية ، والألعاب المتعددة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

-أن الأطفال (الذكور-الإناث) يمكن تنشئتهم سياسياً إذا توافرت لهم الظروف البيئية والاجتماعية المناسبة .

-إن ما يزرع في نفوس الأطفال من قيم وسلوكيات هو الذي سيحكم بعد حين على مسيرة جيل بأكمله ،لذلك يجب الاهتمام بكل ما يخاطب به الأطفال لإبعادهم عن العنف والعدوان وتقويتهم بالقيم التي يستطيعون أن يتوافقوا بها مع المستقبل.

-إن التنشئة السياسية للأطفال هدف قومي كبير يجب تحقيقه منذ السنوات المبكرة من عمر الأطفال؛ لذلك لا بد أن يولى اهتماماً فعلياً في الأسرة والمجتمع والمؤسسات التربوية ابتداءً من رياض الأطفال.حتى يمكن زرع الاتجاهات والقيم الإيجابية في أفراد المجتمع ليكونوا على قدر من المسؤلية لبناء مجتمع متكامل ومتكاتف يقوى على مواجهة التحديات.

٨-دراسة الزيان،رمضان (٢٠٠٤)، "ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية":

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم التربية السياسية ،وبيان أن السنة النبوية قد اشتملت على كافة مجالات التربية الإسلامية بما فيها التربية السياسية للمسلم في جميع مراحله العمرية ، مع التركيز على تنشئة المرأة سياسياً ، ودورها في التربية السياسية لغيرها ، وكذلك التعرف على أهم المؤسسات التربوية ، وقيامها بعملية التربية الإسلامية الصحيحة .ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لاستقراء نصوص السنة النبوية التي تعتبر الجانب العملي للدين . واستخدم المنهج النقدي في التعامل مع النصوص والحكم عليها من حيث القبول والرد ، وفي المقارنة بين تنشئة الجيل الأول في الإسلام والأجيال المسلمة المعاصرة ،واستخدم المنهج التحليلي في فهم الأقوال والأفعال والمواقف

الواردة في النصوص والاستنباط منها ،مع ربطها بالواقع السياسي للأمة في العصر الحاضر.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

-يهتم الإسلام بالتربية السياسية لكافة أفراد المجتمع وفي شتى المراحل العمرية ،على اعتبار أن كل ما يتعلق بالموضوعات السياسية يعد من الأمور التعبدية التي تم تطبيقها بشكل عملي في حياة الصحابة ومن تبعهم من المسلمين.

-أن الأسرة المسلمة كان لها بالغ الأثر في التنشئة السياسية من خلال قيامها بواجب التربية الشاملة التي تراعي جميع متطلبات الإنسان المسلم في كافة جوانب التربية ، ومنها التربية السياسية .

٩-دراسة خطاب، سمير (٢٠٠٤): التنشئة السياسية والقيم ،دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية بالقاهرة[١]:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على المصادر التي يعتمد عليها طلاب المدارس الثانوية في استقاء المعلومات السياسية ، ومدى كفاءتها في خلق الوعي السياسي لديهم ، بصورة تتسق مع الأهداف التي تطرحها المؤسسات الرسمية للتنشئة (التعليم والإعلام) كمواصفات إيجابية للمواطن .

استخدم الباحث المنهج الوصفي مع استخدم مقياس لقياس القيم السياسية ، واستبيان لقياس الوعي السياسي ،واستمارة لترتيب مصادر التنشئة السياسية (العائلة،المدرسة،التلفاز،الصحف،الكتب، جماعة الرفاق) ،واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماع .وتم تطبيق الأدوات بالتدريج بداية باستمارة المستوى الاقتصادي ثم استمارة ترتيب المصادر ،ثم استبيان الوعي ،ثم مقياس القيم.

وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها :

- بالنسبة للمصادر التي يعتمد عليها الطلاب في الحصول على المعلومات السياسية جاءت الأسرة في مقدمة المصادر بنسبة ٤٥%من العينة ثم في المرتبة الثانية التلفزيون بنسبة٢٤% ،ثم الجرائد في المرتبة الثالثة بنسبة١٦% من العينة وبعد ذلك كانت الكتب والمدرسة والأصدقاء مصادر هامشية وكانت على التوالي بنسب٥%،و٤%و٣% من العينة.
- بالنسبة لمستوى الوعي السياسي لدى أفراد العينة بلغ أعلى مستوى لدى عينة التعليم العام (٥٦% ذكورو٦٢%إناث)وبالنسبة لمدارس اللغات (٥٣%ذكور٤٣%إناث) وبالنسبة للتعليم الفني(٤٧%ذكور و٤١%إناث).

٢- خطاب، سمير سعد (٢٠٠٤)، **مرجع سابق** .

- كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المجموعات طبقاً لنوع التعليم في القيم السياسية : تحمل المسؤولية ،والإيثار ،والديمقراطية ،والعمل الجماعي،واحترام الملكية .

١٠- دراسة حجاج،قاسم (٢٠٠٥) :"العولمة والتنشئة السياسية":

هدفت الدراسة إلى استقراء آثار التغير الحاصل من العولمة على عملية التنشئة السياسية للأجيال الجديدة ، وما تحتاجه العولمة من تكيف وإصلاحات إيجابية ومتوازنة للمنظومات التربوية التكوينية والسياسية التي لم تعد تستجيب لمقتضيات العولمة، والإفادة من مزايا ثورة المعلومات وما تقتضيه من شروط أساسية لبناء مجتمع المعلومات والتي تمس بتغيراتها جميع المؤسسات : المدرسة ، الدولة ، الجيش ، الجامعة ، التجارة ، الإعلام وغيرها .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح أهم مضامين العولمة ، والتي بناءً عليها تحددت مستلزمات التنشئة السياسية لمواجهة مخاطرها والاستفادة من فرصها .

وقدمت الدراسة العديد من النتائج من أهمها :

-تتحقق أهداف التنشئة السياسية باستبطان الفرد للقيم السياسية السائدة في المجتمع والعالم الذي أصبح قرية اتصالياً وذلك بإدراكه لمعاني الحق والعدالة والخير والشر والصراع والحوار.

- تقوم التنشئة السياسية في عصر العولمة على ما يلي : الحرية بدل السلطوية ،والمعرفة بدلاً من الامتلاك المادي، والعمل عوضاً عن الحظوة (من السلطة والمال)، العمل الجماعي عوضاً عن الانفرادية،وحرية المرأة بدلاً من تسلط الرجل، والمؤسسات بدل الفردية ، والإبداع عوضاً عن الإتباع،والتعاقد الاجتماعي بدلاً من الولاءات الضيقة، والكفاءة بدلاً من المحسوبية .

١١-دراسة القاضي،اعتدال (٢٠٠٧م):نموذج مقترح للتربية السياسية للفتاة في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من منظور التربية الإسلامية دراسة تحليلية":

هدفت الدراسة إلى رصد مضامين التربية السياسية في الخطاب التربوي السعودي كما تبرزها الكتب الدراسية في المرحلة الثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية ،و التعرف على آراء الخبراء والمختصين من التربويين والتربويات حول مدى أهمية التربية السياسية للفتاة المسلمة،وكذلك الاطلاع على أبرز التجارب العالمية في التربية السياسية ،وذلك في سبيل تقديم نموذج مقترح للتربية السياسية للفتاة المسلمة في المرحلة الثانوية .

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي من خلال مسح مضامين عينة عمديه من الكتب الدراسية باستخدام أسلوب تحليل المضمون والمسح الميداني لآراء عينة عمديه من الخبراء والمختصين ، واستخدمت الباحثة استمارة لتحليل مضمون عينة المقررات الدراسية ، واستبيان لقياس مرئيات التربويين والتربويات في الجامعات والكليات وكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية .

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

-أكدت على ضرورة وأهمية التربية السياسية في هذا العصر باعتبارها مطلب إنساني ، ومطلب اجتماعي ومطلب عالمي ،ومطلب هام لإزالة التصنيف النمطي بالضعف لخصائص المرأة العقلية والنفسية .

-أكد التحليل الكمي للمقررات الدراسية انتشار مضامين التربية السياسية في تخصصات العلوم الشرعية ، والعلوم الاجتماعية واللغة العربية .

-أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع النسب المؤيدة وغير المؤيدة لأهمية التربية السياسية والنموذج المقترح للتربية السياسية ،كما ظهر تناقض وتباين في الوقت ذاته في الآراء حول حقوق المرأة وأدوارها السياسية مما يؤكد أن الآراء حول هذه القضية لا تعزي لأصول وثوابت عقدية أو شرعية قطعية ، بل تعزى للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية والاجتهادات الفقهية الخاصة بمقتضيات الزمان والمكان.

١٢-دراسة الشريف (٢٠٠٧ م):"دور المدرسة الابتدائية في التنشئة السياسية من منظور التربية الإسلامية":

هدفت الدراسة إلى إجلاء حقيقة الدور الذي تضطلع به المدرسة الابتدائية في عملية التنشئة السياسية للطفل المسلم ، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهجي البحث الوصفي والاستنباطي . وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

-إن التنشئة السياسية في الفكر الإسلامي سابقة على التنشئة السياسية في الفكر الغربي المعاصر.

-إن مرحلة الطفولة تشكل أهم مرحلة في عملية التنشئة السياسية للفرد لإنماء التوجهات السياسية لديه.

-إن أهم المبادئ والقيم السياسية التي يجب غرسها وتلقينها للأطفال عن طريق مختلف المؤسسات التربوية هي مبدأ الشورى ،والعدل، والمساواة ، والحرية ، والمواطنة ،والوطنية .

-تعتبر التربية المتكاملة ضرورة لا بد من تطبيقها للحفاظ على الهوية الثقافية لشباب اليوم.

التعليق على دراسات المحور الأول :

من خلال استعراض دراسات التنشئة السياسية اتضح ما يلي :

-اتفقت الدراسات على أن هناك وسائط متعددة للتنشئة السياسية أهمها :الأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام،وأضاف البعض كتب الأطفال كوسيط مهم لتنمية القيم السياسية(عبد الفتاح،٢٠٠٢)، وأنشطة الأطفال وألعابهم وبرامجهم لتنمية القيم السياسية (إبراهيم،٢٠٠٣).

-أكدت الدراسات على دور التنشئة السياسية في تكوين الوعي السياسي وأن أسلوب التنشئة المتبع يؤثر بدرجة كبيرة على درجة الوعي السياسي ،والثقافة السياسية لدى الأفراد.

-اتفقت بعض الدراسات على أن الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام هي أهم الوسائط للتنشئة السياسية ،وذلك لأنها البيئة الأكثر التصاقا بالفرد (خطاب١٩٩٩،وسكران ٢٠٠١،محمود،٢٠٠١،إبراهيم ،٢٠٠٣).

-اتفقت الدراسات على أن هناك قصوراً في التنشئة السياسية في المؤسسات التربوية ويتطلب ذلك إعادة النظر في أهداف تلك المؤسسات ، ومناهجها ، وآلياتها،وأنشطتها (خطاب،١٩٩٩، سكران،٢٠٠١، القاضي، ٢٠٠٧، الشريف،٢٠٠٧،حجاج،٢٠٠٥) .

-تتفق الدراسات مع الدراسة الحالية في تركيزها على التنشئة السياسية ،والتربية السياسية والقيم السياسية ، ودور المؤسسات التربوية فيها إلا أنها تختلف معها في أن الدراسة الحالية تركز على دور المرأة في التنشئة السياسية وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تحديد أبعاد مشكلة الدراسة وفي تحديد مفهوم التنشئة السياسية والمفاهيم المتعلقة به ،والاستفادة من المفهوم الإسلامي للتربية السياسية في تحديد مفهوم التنشئة السياسية والمفاهيم المتعلقة به،وإبراز بعض أساليب التنشئة السياسية مما يساعد في تكوين الإطار النظري للدراسة ، وتصميم الأداة المستخدمة .

المحور الثاني : وهذا المحور تناول دراسات عربية وأجنبية:

أولاً الدراسات العربية توزعت في ثلاثة أقسام :

أ- دراسات تناولت دور الأسرة والتنشئة السياسية:

١٣-دراسة العباسي، سناء (١٩٨٧): "دور العائلة في التنشئة السياسية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في التنشئة السياسية ومساهمتها في غرس القيم الوطنية والقومية عند الأبناء . واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي ،لتكوين الجانب النظري للدراسة وإجراءات الدراسة الميدانية التي أسفرت عن عدد من النتائج من أهمها:

-عدم وجود فروق بين الأسر التي تسكن بيتاً مستقلاً عن التي تسكن مع الأقارب من ناحية اهتمامها بالتربية الوطنية للأبناء على المستوى الوطني فيما يتعلق بمعنى حب الوطن والتضحية في سبيله، وعلى المستوى القومي في مضمار تحويل الأخطار والتحديات التي تجابه الوطن والأمة .

-تؤثر الخلفية الاجتماعية للأسر تأثيراً واضحاً في التنشئة السياسية للأبناء ؛فالظروف والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعيش في كنفها الأفراد لها دور في بلورة القيم السياسية لديهم.

-أن للوالدين دوراً هاماً في تشجيع انتماء الأبناء إلى الحزب الذي يؤمنان به، أي إعطاء الهوية الحزبية للأبناء وتحديد المسار الفكري لهم منذ الصغر عن طريق تشجيعهم بالانتماء إلى الاتحادات والمنظمات الجماهيرية.

-تختلف أساليب التنشئة باختلاف الخلفيات الاجتماعية للأسرة ،فالأسرة العمالية والفلاحة تحبذ استعمال الأساليب المتساهلة والمتشددة على حد سواء .

- هناك صعوبات عديدة تعاني منها الأسر العراقية خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية منها المستوى الثقافي لكلا الوالدين والأهل والأقارب ،والاختلاف بين الزوجين والتقاطع بين العائلتين ، وظروف عمل الزوجين.

١٤-دراسة المهدي، مجدي (١٩٩٤م):" التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته":

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يمكن من خلاله توضيح معالم الدور الذي يمكّن الأسرة ويزيد من فاعليتها في تزويد الأبناء بالثقافة السياسية ، وذلك بالتعرف على اهتمامات الآباء بغرس الثقافة السياسية للأبناء داخل الأسرة .ومصادر اكتساب الأبناء للثقافة السياسية داخل الأسرة وأساليبها والعوامل التي يتوقف عليها تزويد الأبناء بالثقافة السياسية والمعوقات التي تعوق التثقيف السياسي للأبناء. واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي على عينة من العاملين في وظائف

متعددة بلغ عددهم ٣٢٤ فرد تم اختيارهم من بين العاملين بمصنع السماد والعاملين بديوان عام محافظة الدقهلية، والعاملين بمديرية التعليم والتربية ، والمجلس المحلي للمحافظة ، والعاملين بجامعة المنصورة .وقدمت الدراسة العديد من النتائج من أهمها :

-ضعف الاهتمام بالأمور السياسية الحادثة في المجتمع.

-حرص الآباء على تزويد أبنائهم بالثقافة السياسية حيث أكد ذلك أفراد العينة بنسبة (٦١,٧٢%).

- اهتمام الآباء بتزويد الأبناء بالثقافة السياسية داخل الأسرة عن طريق :مشاركة الأبناء في اتخاذ القرارات ، وتعويد الأبناء عن التعبير عن آراءهم بحرية ،و تشجيع الأبناء على ممارسة دور الأب في المترل ، وتشجيع البنات على ممارسة دور الأم في المترل ، وممارسة الأحداث السياسية مع الأبناء ، وتشجيع الأبناء على القراءة في المجالات المختلفة وتوفير الكتب والمجلات السياسية لهم ، وتربية الأبناء على حب الوطن والولاء له ، وتشجيع الأبناء على الاشتراك في اتحاد الطلاب في المدرسة.

-من أهم الأساليب التي يتبعها الوالدان في تزويد الأبناء بالثقافة السياسية داخل الأسرة : القدوة، والمناقشة والحوار مع الأبناء ، وأسلوب المشاركة السياسية في الأحداث .

-من أهم مصادر التثقيف السياسي للأبناء داخل الأسرة : التلفزيون ، الوالدان ، والمذياع، والصحف والمجلات،وحكايات الأجداد، والكتب السياسية ، والمدرسة،والمسجد،وجماعة الرفاق.

-من العوامل التي تؤثر على التثقيف السياسي للأبناء داخل الأسرة :حجم الأسرة ونمطها ، المناخ الثقافي السائد داخل الأسرة ، المستوى الاقتصادي للأسرة ، المستوى التعليمي لأفراد الأسرة ، مهنة الأب والأم .

-من المعوقات التي تعوق الأسرة عن التثقيف السياسي للأبناء : نقص ثقافة الوالدين السياسية ، الاعتماد على المدرسة في عملية التثقيف ، خروج المرأة للعمل وترك الأبناء بلا رعاية ، أمية أفراد الأسرة ، خوف الآباء على الأبناء من مخاطر العمل السياسي ، اغتراب الوالدين أو أحدهم.

١٥- دراسة عزت، هبة (١٩٩٥):"الأسرة والتغير السياسي : رؤية إسلامية":

هدفت الدراسة إلى توضيح وظيفة الأسرة في التغير السياسي بشقيه الثقافي والاجتماعي ،وذلك بمقارنة الرؤية الغربية والرؤية الإسلامية للأسرة ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن حيث

عرضت خبرة الانتفاضة الفلسطينية في هذا السياق وأهمية دراستها كتجربة حضارية يتجاوز مغزاها خصوصيتها الزمانية والمكانية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

-اختلاف الرؤية الإسلامية في النظر إلى الأسرة اختلافاً جوهرياً عن الرؤية الغربية حيث تعد الأسرة في الرؤية الإسلامية وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني وبناءً أساسيا من أبنية المجتمع الإسلامي يتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف .

-إن الأسرة مسؤولة عن التنشئة السياسية خاصة في ظل تقصير الدولة والمؤسسات الوسيطة ، وإن هذه المسؤولية هي مفتاح التغير الثقافي باتجاه الثقافة السياسية الإسلامية .

-قيام الأسرة بهذه المسؤلية(التغيير السياسي) من خلال اللغة والحفاظ على المفاهيم الحضارية حيث تقوم اللغة بوظيفة مزدوجة : الأولى اتصالية إدراكية ، والأخرى رمزية.حيث تؤدي هذه الأدوات المختلفة جنباً إلى جنب مع أثر هيكل الأسرة ذاته على وعي الفرد إلى بلورة منظومة القيم السياسية للفرد المعبرة عن الخصائص الحضارية للأمة الإسلامية .

-عدم اقتصار مهمة الأسرة على التنشئة في مرحلة الطفولة فقط بل تمتد عبر مراحل العمر المختلفة إذ تستمر الأسرة تنهض بوظيفتها ضماناً لاستمرارية أثر التنشئة الأولى وحفظاً لمنظومة القيم ، ذلك أن القيم التي ينشأ عليها الطفل قد تطغى عليها قيم أخرى بفعل مؤسسات التنشئة الرسمية .

-تأثيرات الأسرة الممتدة في قيام الانتفاضة الفلسطينية واستمرارها . حيث تقدم الانتفاضة نموذجاً لقيام المجتمع لوظائف الدولة في غياب جهاز الحكم الذي يمثله النظام الصهيوني ،كما أثمرت الانتفاضة تغييراً في طبيعة مسؤوليات المرأة داخل الأسرة وخارجها .

١٦-دراسة عمر،السيد (٢٠٠٤):النسق السياسي للأسرة من المنظور الإسلامي:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الحاجة إلى إعادة بناء مفهوم النسق السياسي للأسرة بفرضيات إسلامية بديلة للفرضيات الغربية .واستخدمت الدراسة منهجية التحليل المقارن التي تفرق بين نوعين من واقع النسق السياسي للأسرة وهما :واقع انحرافه عن مرجعيته الإسلامية ، وواقعه المنضبط بتلك المرجعية، حيث شخص الباحث الوضع الحالي للأسرة ، وعملية إزاحتها من معادلة النسق السياسي ،ووضح المنظورين الإسلامي والغربي لها،مع وضع الخطوط العريضة للرؤية الكلية الإسلامية للنسق السياسي الأسري ، ومحددات استعادة هذا النسق السياسي العضوي للأسرة . وقدم الباحث نتائج عديدة من أهمها ما يلي :

– أن بناء مفهوم النسق السياسي من أرضية معرفية إسلامية ،يتطلب النظر إلى الأسرة كوحدة تكوينية عضوية أساسية ترسخ مبدأ كون الأسرة والأمة صنوان ، والوسطية في النظر إلى وضعية المرأة ،وإحلال علاقة الأخوة العادلة محل فكرة الحقوق الحصرية .

–إن استعادة نظام الأسرة الممتدة هو المفتاح للتخلص من الاستبداد السياسي فالجماعة تظل مجرد فكرة ، ولا تتشكل منها وحدة انتماء إلا بتحولها إلى مؤسسة.

–إن استعادة روح الأسرة الممتدة لا يزال ممكناً في العالم الإسلامي لأن مضامينها لا تزال كامنة في النفوس لتمشيها مع الفطرة السوية وهي فقط تحتاج إلى تنشئة سياسية تغذي تلك الفطرة .

–إن العقبات التي يلزم تذليلها من أجل استعادة ذلك النسق المرغوب عديدة وتتلخص في التبعية الفكرية والسياسية للغرب ، والافتقار إلى فقه الواقع .

١٧–دراسة عمر،السيد (٢٠٠٤):الوالدية والتربية السياسية للأبناء في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية:

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفاهيم الوالدية والتربية السياسية والرؤية الكونية عن طريق تحديد ماهية الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية للوالدية وللتربية السياسية في ضوء الواقع المحتمل،وتحديد الواقع المعاش في عالم اليوم لكل من الوالدية والتربية السياسية ،وبناء النموذج المعياري لهذين المفهومين ،أو ما يمكن تسميته بالبنية الواقعية المثالية لهما، واستخدم الباحث منهاجية التحليل السياقي القرآني الكلي واقتراب الصورة المفاهيمية للمفاهيم الثلاثة الواردة في العنوان.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي:

– غاية التربية السياسية في المنظور الإسلامي هي استعادة الكرامة الإنسانية ، وإحلالها محل ما يسمى بالشرعية الدولية ومبادئ العالم المتحضر .

–الحاجة إلى تربية سياسية إسلامية مخططة وبعيدة النظر في عالم يعاني من فوضى المعلومات ،ومن وضع المعرفة في خدمة القوة على نحو ينذر بتدمير الإنسان والبيئة.

١٨-دراسة عبد المطلب،أحمد(٢٠٠٤)، الوالدية والتربية السياسية للطفل في ضوء الرؤية الحضارية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الوالدية ودورها في مجال التربية السياسية للطفل في ضوء الرؤية الحضارية الإسلامية . واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي :

-تزايد الحاجة إلى الاهتمام بالتربية السياسية في ظل تقدم تكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية .

-تعدد وتنوع أهداف التربية السياسية ومنها الارتقاء بقدرات الصغار والكبار في مواجهة التغيرات والتحديات المختلفة خصوصاً السياسي منها على كافة المستويات والأصعدة .

-إتيان دور الأسرة على قمة مؤسسات المجتمع التي تهتم بتربية الأطفال خصوصاً في مجالات الحياة السياسية ، ويأتي دور الوالدين في مقدمة دور الأسرة ووظائفها في هذه المجالات خاصة في عصر المعلوماتية وتقدم وسائل الاتصالات والانترنت بشكل غير مسبوق.

-الاهتمام بالتربية السياسية في مرحلة الطفولة أداة جوهرية في تحقيق إجماع سياسي واسع بين المواطنين على اختلاف انتمائهم الطبقي وثقافتهم القومية والفرعية .بل هي أداة فعالة في تحقيق استقرار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري في أي دولة من الدول.

-قيام الأبوين الصالحين بدور بارز في غرس بذور التربية السياسية بل وتنميتها في نفوس أبنائهم خصوصاً الأطفال منهم .فالوالدين يساعدان في إكساب الأطفال كثيراً من التوجهات السياسية ، والصغار يتبنون مواقف والديهم السياسية.

-من أهم الأساليب الوالدية في غرس بذور التربية السياسية وتنميتها في نفس الطفل : أسلوب القصص،وترديد الأناشيد،وأسلوب اللعب وتمثيل الأدوار(المسرحية)،وأسلوب القدوة وضرب الأمثال ، وأسلوب مطابقة الأقوال للأفعال.

١٩-دراسة علي،سعيد(٢٠٠٤): الوالدية والتربية السياسية للطفل من منظور إسلامي:

هدفت الدراسة إلى توضيح مضامين مفهومي الوالدية والتربية السياسية من وجهة النظر الإسلامية منطلقة من آيات القرآن الكريم ، وسنة النبي ﷺ وما ورد في التراث الإسلامي من شواهد توضح

مضمون هذين المفهومين ،حيث عرض الباحث هذين المفهومين عن طريق تحليل البيانات الواردة في الأدبيات المعاصرة في التربية السياسية، والاستدلال عليها من القرآن والسنة والتراث الإسلامي .

وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج من أهمها :

– التربية السياسية من وجهة النظر الإسلامية هي جزء من التربية الإسلامية وهي عملية تنشئة للفرد والجماعة من أجل اكتساب مجموعة من القيم والمعارف والمهارات اللازمة لحسن التعامل مع عناصر الحياة السياسية .بمفهومها الشامل الذي يتضمن الأمور الكلية الخاصة بالمحافظة على كيان الأمة وحماية مصالحها وتطويرها وتقويتها.

–اتفاق الباحثين في المجال على أن التربية السياسية تتم وفقاً لمراحل نمو الإنسان :مرحلة الطفولة ، ومرحلة المراهقة ، ومرحلة النضج والاعتدال .

–رد الدعاوى التي تنفي وجود علاقة بين الإسلام والسياسة ،والاستشهاد بآراء الكثيرين في أن المسألة السياسية جزء أساسي في الإسلام مما أثمر عنه تراث سياسي إسلامي ضخم اندرج تحت مباحث كثيرة منها :علم الفقه ،والتفسير،والكلام،والتاريخ، والفلسفة .

–أن للأسرة دوراً في التربية السياسية للأبناء وذلك بداية بالزواج وتكوين الأسرة ، ثم مسؤولية الأسرة في التربية السياسية ، باعتبارها النموذج الأول للسلطة ،والمشاركة السياسية وتربية الأبناء عليها ، وتعزيز الهوية العربية والإسلامية ،والحرية السياسية وحق المعارضة ،والتثقيف السياسي .

–من أهم أساليب التربية السياسية التي تنتهجها الأسرة المسلمة هي : الحوار ، والقدوة .

ب– دراسات تناولت أساليب التنشئة السياسية الأسرية:

٢٠–دراسة العتيبي ،سعود (١٩٩٥م):"نمط التنشئة السياسية داخل الأسرة السعودية:دراسة ميدانية لطلاب وطالبات السنة الأولى بجامعة الملك عبد العزيز ":

هدفت الدراسة إلى معرفة نمط التنشئة السياسية داخل الأسرة السعودية ،والعوامل التي تؤثر في هذا النمط ، ومعرفة التأثير المباشر وغير المباشر للتنشئة السياسية على سلوك وقيم الأفراد . ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي والأداة التي تم تطبيقها عبارة عن استبانه طبقت على عينة عشوائية عددها ٣٥٠ طالب وطالبة من طلاب وطالبات السنة الأولى في جامعة الملك عبد العزيز .وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج من أهمها :

-أن أغلبية الأسر السعودية من أفراد العينة تتبع النموذج الديمقراطي كنمط للتنشئة السياسية فالأب والأم يشتركان في صناعة القرارات الأسرية .

-أن عوامل التعليم ،والإقامة داخل المدن ،والدخل المرتفع كان له أثر إيجابي في تبني الأسرة النموذج الديمقراطي .

-أن هناك تأثيراً مباشراً وقوياً للأسرة السعودية على قيم وسلوك أفرادها متمثلاً في تبني الأفراد لنفس نموذج صناعة القرار الموجود داخل الأسرة وتأثير غير مباشر على سلوك الأفراد السياسي متمثلاً في درجة الاهتمام السياسي.

٢١-دراسة راشد،علي(١٩٩٦)،"الأساليب الأسرية في التنشئة السياسية للطفل المصري":

هدفت الدراسة إلى تحديد أساليب الأسرة في التنشئة السياسية للطفل ، وتحديد العمليات التي يمر بها الطفل أثناء نموه السياسي ، وأهم قيم التنشئة السياسية للطفل . واستخدم الباحث المنهج الوصفي للتعريف بالتنشئة السياسية وقيمها وأهم أساليبها . وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها ما يلي:

-أهم قيم التنشئة السياسية للطفل هي : الحرية، والانتماء،والعدالة ، والمبادأة والإيجابية ، الإيثار والتعاون ، والنظام ، والأمن.

-أهم الأساليب الأسرية للتنشئة السياسية للطفل هي:

أ-توافر مناخ أسري يتميز بوجود القدوة الصالحة.

ب-استخدام أسلوب اللعب وتمثيل الأدوار.

ج-استخدام أسلوب القصص وترديد الأناشيد.

٢٢- دراسة نذر،فاطمة (٢٠٠١):التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض أساليب التنشئة كما يدركها الوالدان والأبناء من خلال ممارساتهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية ، ويوضح مدى توافق كل من الآباء والأمهات في أسلوبهم الديمقراطي في التنشئة ، وكذلك الاتفاق والاختلاف بين الأبناء في إدراك هذه الأساليب. واختيرت عينة عمدية بحيث تتناسب مع هدف البحث تتكون من الأسر التي لديها عدد من الأبناء في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي لكي يتحقق تطبيق الأدوات على الأخوة والأخوات داخل الأسرة الواحدة في المراحل التعليمية المقصودة ، وبين آبائهم وأمهاتهم ، وبلغت العينة ١٣٠ أسرة كان مفرداتها ٥٢٠ ، وبالتساوي بين الجنسين واختيرت العينة من ثلاث

محافظات . وأعدت استبانه بلغ عدد بنودها ٢٨ بنداً متماثلة للأبناء والوالدين ، وتقيس ثلاثة محاور رئيسة :محور الحقوق والواجبات ، ومحور المساواة ، ومحور حرية الرأي.

وقدمت الدراسة العديد من النتائج أهمها :

- أن حرية الرأي أمر متفق عليه ولا توجد فروق جوهرية حول قضاياه.

- تطابق وجهات النظر بين الآباء والأمهات حول أساليب التنشئة .

-شعور البنات بأهن أقل تميزاً من الأخوة داخل المترل .

-التنميط الجنسي والأدوار الذكورية واضحة في التنشئة .

٢٣-دراسة عبد المجيد،فائزة (٢٠٠٤):"السياق النفسي والاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على معالم السياق النفسي والاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة والمتمثل في الأساليب المختلفة للتنشئة والتي لها دور فعال في حياة الفرد وإكسابه خبراته الأولى من خلال العلاقات بين الوالدين وبين الأخوة ، وبين الطفل ووالديه . واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح تلك العلاقات والأساليب ، وتوصل إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي :

-تتأثر أساليب التنشئة بالعديد من العوامل الأسرية أهمها العلاقات الأسرية ، والترتيب الميلادي للطفل ،والفروق بين الجنسين ،ومستوى تعليم الوالدين ،والمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة.

-يمارس الوالدان أساليب مختلفة في التنشئة تتراوح بين مستويين متقابلين أحدهما المبالغة في أي أسلوب والآخر التراخي الشديد.

-تمثل الأساليب التي تعتمد على التقبل والتسامح والحب والعطف والضبط والحوار والديمقراطية ، وما شابه هذه الأساليب منهجاً سوياً في التنشئة ، يتيح أقصى درجات النمو السوي المتزن .

-تمثل الأساليب التي تعتمد على التشدد والمبالغة والتراخي والعقاب النفسي والبدني وما شابههما منهجاً غير سوي في التنشئة حيث يكسبه خصائص واتجاهات وقيم غير إيجابية تعيق قدرته على التكيف والتوافق مع متطلبات الجماعة والمجتمع .

٢٤-دراسة كفافي،علاء الدين(٢٠٠٤):"المفاهيم والممارسات الوالدية الخاطئة من المنظور النسقي":

هدفت الدراسة إلى توضيح التفاعلات الخاطئة داخل النسق الأسري وكيف يتأثر الطفل بهذه التفاعلات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصل إلى العديد من النتائج أهمها :

-كشفت الدراسة عن أهم التفاعلات الخاطئة داخل الأسرة وهي المناخ غير السوي في الأسرة والذي من أبرز صوره : التعامل غير الإنساني، والحب المصطنع والمشروط للطفل،والاندماج الأسري الزائد ، والأدوار الجامدة في الأسرة .وبعض الممارسات غير السوية في الأسرة مثل: التعمية أو التزييف،والتبادلية الكاذبة،واتخاذ كبش الفداء ،وبعض الممارسات الأخرى مثل: الانحرافات في الأسرة،والعزلة الاجتماعية،والانقسامات في الأسرة .والاتصال الخاطئ في الأسرة ومن أبرز صوره:الرسائل المتناقضة من الوالدين والمناخ الوجداني غير السوي،وفجاجة (عدم نضج)الوالدين؛مما يتسبب في العديد من الممارسات الخاطئة عند الأبناء .

-يوفر الإسلام أفضل الضمانات لتكون الأسرة محضناً صالحاً لتنشئة الأولاد تنشئة صحيحة بحرصه على مراعاة التكافؤ بين الزوجين ،وبإقراره لحقوق الأبناء عند الآباء واعتبار هذه الحقوق واجبات على الوالدين وهكذا يمكن الوصول إلى المعادلة التي تلخص العلاقات داخل النسق الأسري:

زواج موفق= أسرة سعيدة=طفولة سوية=شخصيات راشدة ناضجة ومتكاملة

٢٥-دراسة عبد الإله،يوسف (٢٠٠٤)،"أساليب المعاملة السوية للأبناء وكيفية تحقيقها في ضوء التغيرات الثقافية والاجتماعية":

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة السوية في ظل التأثيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المعاصرة،واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح أهم موجهات أساليب المعاملة للأبناء من القرآن والسنة والأدبيات المعاصرة ،وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي:

-إن العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء تتأثر بعدة عوامل منها ما يتعلق بالآباء أنفسهم ومنها ما يتعلق بالأبناء ،وهذه العلاقة قائمة على التأثير والتأثر المتبادل بين الأبناء والآباء .

-إن أساليب المعاملة الوالدية لا تسير على وتيرة واحدة ولا تصب في قوالب جامدة خلال مراحل النمو المختلفة للأبناء فهي تتداخل وتتشابك وتتعقد وتختلف وفقاً للأطر الثقافية وللطبقة الاجتماعية.

-إن من أهم أساليب المعاملة السوية التقبل والدفء،والضبط السلوكي القائم على اللين،والتسامح والرفق في المعاملة ،والعدل في المعاملة،والإثابة والتشجيع،والعقاب في غير قسوة ،والاتساق في المعاملة من حيث التدرج والمرونة في تعديل السلوك، والاتفاق على مرجع قيمي ثابت ،التمسك بآلية التنفيذ من خلال آداب وسلوكيات سوية.

- إن تحقيق الأسلوب السوي للمعاملة يتطلب البعد عن الأساليب غير السوية،ومعاملة الابن لذاته لا لجنسه أو شكله أو تربيته،والمعاملة المتدرجة في منح الاستقلالية والحرية،ووضوح مغزى المعاملة

لمساعدة الأبناء على فهم ذواقم وتقديرها،وتجنب الإسراف في اللوم والتأنيب،وعدم الاستكانة لغضب الطفل بل فهمه وتهذيبه.

-إن أهم العوامل المرتبطة ببعض أساليب المعاملة هي:جنس الطفل،الترتيب الميلادي للأبناء،وحجم الأسرة وتعدد الأبناء.

٢٦-دراسة المزروع،ليلى (٢٠٠٦): أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب التنشئة المستخدمة في المجتمع السعودي ،والكشف عن الاختلافات في أساليب التنشئة بين الأمهات في عينة الدراسة بمجموعاتها الأربعة (أمهات متعلمات، أمهات غير متعلمات ، أمهات عاملات ،أمهات غير عاملات)،و أثر كلٍ من التعليم، والعمل على أساليب التنشئة عن طريق دراسة الاختلافات في أساليب التنشئة بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ،وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ أم من مجتمع مكة المكرمة وجدة منهن ١٠٠ أم متعلمة .واستخدمت الباحثة مقياس الرعاية الوالدية ، ومقياس المعاملة الوالدية ، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث تم تقنين هذه الأدوات على البيئة السعودية ،وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها مايلي :

-تؤدي الاتجاهات الوالدية دوراً هاماً في حياة الأبناء متمثلا ذلك في أساليب الرعاية والمعاملة التي يستخدمها الوالدان والتي تترك آثارها على شخصية الأبناء.بما تتبعه الأم من أساليب التشدد والقسوة والصرامة في عملية الرضاع والفطام ونحوه ، وبما يثيره الوالدان من مشاعر الخوف والقلق وانعدام الأمن من خلال إتباعها لأساليب حازمة ومتشددة مع الأبناء.أو .بمغالاتها في التدليل والرعاية والحماية ، وكلا الأسلوبين لا يقل عن الآخر في خطورته وضرره على الأبناء.

-كشفت الدراسة عن أثر كل من التعليم والعمل على أساليب المعاملة والرعاية الوالدية للأبناء ، حيث اتضح الأثر الواضح لهذين المتغيرين وخاصة ما يتعلق منها بمتغير التعليم الذي كان أثره واضحاً بدرجة كبيرة عن متغير العمل في جميع أبعاد المقياس الاجتماعية ، والاقتصادية، والنفسية والجسمية .

ج- دراسات تناولت أدوار المرأة الاجتماعية :

٢٧- دراسة شديد،سعاد (٢٠٠٣):"أثر الأدوار الاجتماعية للمرأة السعودية في تشكيل هويتها ":

هدفت الدراسة إلى توضيح أثر الأدوار الاجتماعية للمرأة السعودية في تشكيل هويتها من خلال التعمق في فهم المرأة لأدوارها المتعددة في حياتها العامة والخاصة ، والتي تشكلت في محصلتها هويتها الاجتماعية . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في الإجابة عن الكيفية التي تؤدي بها المرأة أدوارها المتعددة مثل دورها كابنة-أخت/قريبة-زوجة-ربة بيت-أم أو أدوارها العامة مثل:دورها كامرأة عاملة أو سيدة مجتمع. وكانت أداة الدراسة هي المقابلة الشخصية لعينة من السيدات السعوديات اللاتي يمثلن شرائح مختلفة للمجتمع السعودي في مدينة جدة . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-إن دور البنت هو أبرز الأدوار تشكيلاً لهوية الأنثى وهو دور يحدده السياق الأسري والاجتماعي والتعليمي وعدد الأبناء وترتيبهم في الأسرة ، ومن خلال تنشئة الأنثى لهذا الدور تتشكل هويتها نفسياً ومعرفياً،وتستوعب معاني الدونية والتهميش إزاء ما يواجهه الذكور من تنشئة مختلفة متميزة .

-إن من النماذج المختلفة التي تبرز من خلالها هوية المرأة؛ النماذج المؤكدة للأدوار الخاصة (بنت،قريبة،زوجة،أم ،ربة بيت)، والنماذج المؤكدة للأدوار العامة(نماذج تبرز الجوانب الفردية والذاتية) ، والنماذج التي تسعى للتوازن بين الأدوار العامة والخاصة(محاولة للتوفيق بين الأدوار العامة والخاصة).

-إن المرأة الناجحة في الأدوار العامة غالباً ما تهمل حياتها الأسرية لكنها في المقابل تحظى بمكانة في الوسط النسوي وعلى العكس فإن النجاح في الأدوار الخاصة وبالذات دوري الأم والزوجة يكون عادة على حساب نجاحها الشخصي وعلى أساس محافظتها على نجاح وسعادة من حولها.

٢٨-دراسة إسحق،ثروت (٢٠٠٤): "محددات مكانة المرأة وأدوارها في بناء الأسرة ":

هدفت الدراسة إلى توضيح المحددات التي تنظم مكانة وأدوار المرأة في إطار الأسرة العربية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح تلك المحددات ، وقدمت الدراسة العديد من النتائج أهمها :

-تتنوع القواعد التي تنظم أدوار المرأة في إطار الأسرة العربية من قطر لأخر، ومن زمان لآخر كما تختلف بحسب الخصائص الاجتماعية للنساء كالسن والتعليم ، والحالة المهنية، والوضع الطبقي.

-تبرز محددات أدوار المرأة في الثقافة العامة والفرعية للمجتمع ،وطبيعة البيئة في المجتمع المحلي ، ونمط الأسرة، ، والتعليم، والدخل ، والعمل ، والعلاقة بين الزوجين، والزواج والإنجاب ، وشخصية المرأة .

٢٩-دراسة زوزو،فريد(٢٠٠٥): المرأة المسلمة : نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة (١-٢):

هدفت الدراسة إلى توضيح دور المرأة المسلمة في إنجاز وعد الله تعالى في تحقيق الريادة والشهادة ، وكيفية تفعيل أداء المرأة المسلمة من أجل مساهمتها في وحدة الأمة وازدهارها.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في تحديد المعوقات أو التحديات الأساسية التي تواجه المرأة، ثم الحلول التي ينبغي أن تسلكها لتواجه هذه التحديات من أجل أن يكون لها دوراً فاعلاً إلى جانب الرجل المسلم في بناء الأمة القوية. وتوصل الباحث على نتائج عديدة أهمها:

-إن الوقت الذي تقضيه الأم بين أولادها يجب أن يستثمر لصالح الأمة المسلمة ،فهي ليست أم فقط بالمعنى البيولوجي، ولكنها داعية وراعية على إنشاء جيل الاستخلاف ،كما أنشأت الفلسطينيات جيل الانتفاضة بدءً من ١٩٨٢ حتى هذا اليوم ،وأنشأت قبلهن الجزائريات جيل الثورة الجزائرية ،عام ١٩٥٤م.

-إن التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في عقر دارها هي تحدي الفضائيات التي تنشر سمومها بين الأبناء والنساء على حد سواء ، وهذه التحديات لا يمكن التغلب عليها بكلمات عابرة بل بالمراقبة الدائمة للبيوت والأبناء .

-إن الدور الحضاري للمرأة يكمن في مساهمتها في توجيه وحماية القيم الحضارية الإسلامية ، وفي صناعة الأجيال الحاملة للفكرة الإسلامية والعاملة على إحياء الحضارة الإسلامية من جديد قوة مساهمة في صناعة مصير الإنسانية.

٣٠- دراسة الأهدل،نبيهة (١٤٢٥هـ) : المشاركة الاجتماعية للمرأة حقوقها وواجباتها نحو الأسرة والمجتمع" الواقع والمأمول ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية دور المرأة نحو أسرتها ومجتمعها ودورها في صيانة المجتمع والمحافظة على أمن الوطن وهويته و العوائق التي تقف أمام المرأة وتمنعها من أداء دورها بفاعلية ، والتعرف على أهم العوامل والآليات التي يجب مراعاتها للحفاظ على المرأة السعودية وهويتها وحقوقها التي كفلها لها الشرع وضمنتها لها الدولة حتى تتمكن من أداء دورها المنوط في صناعة الحياة.وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي من خلال استجواب عينة من نساء المدينة المنورة ،وجدة بلغ عددهن ١٨٧ امرأة نسبة المتزوجات(٧٥%)، والعازبات (١٥,٥%) ، والمطلقات(٨,٥%) ،والأرامل (١%). وقدمت الدراسة العديد من النتائج من أبرزها :

-تحظى المرأة في المملكة العربية السعودية بما لا تحظى به المرأة في البلاد الأخرى فهي تحتكم في حياتها الأسرية والاجتماعية إلى التشريع الرباني الذي كفل لها السعادة والرقي الحضاري في أسمى صورة .

-تفاوتت الآراء على أن المرأة السعودية أقدر من الرجل على تربية الأبناء إلا أن نسبة الموافقة كانت (٦٩%).

- تعتقد المرأة السعودية بضعف دورها في تربية أبناءها في العشر السنوات الأخيرة حيث بلغت نسبة الموافقة على هذا (٨١%) وذلك لانشغالها بعملها،واعتمادها على الخادمة، وضعف دور الرجل في التربية ، وكثرة مسؤولية المرأة .

- تؤكد المرأة السعودية أهمية دورها الريادي في المحافظة على المجتمع من الانحرافات السلوكية، والفكرية ، والثقافية ،كالأفكار الهدامة والإرهاب وغيرها .

ثانياً-الدراسات الأجنبية:

٣١-دراسة بيك،بولBeck,Paul،وجننجز،كينت Jennings,M.Kent (١٩٧٥) : "الوالدين وسيط في التنشئة السياسية":

هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية تأثير الوالدين باعتبارهما وسيط في عملية التنشئة السياسية ، وكيفية تدفق التوجهات والعقائد السياسية عبر الأجيال وتكوين الشخصية الحزبية.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي وطبقا الدراسة على عينة من ٤٣٠ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية لعام ١٩٦٥م وعلى والديهم وأجدادهم ؛وذلك عن طريق المقابلة الشخصية . وتوصلت الدراسة الكثير من النتائج أهمها :

-إن للزواج أثراً واضحاً في تكوين خليط من المعتقدات السياسية التي تتكون في شخصية الطفل ويكتسبها من والديه ويكون في نقلها وتحولها للأم الفضل الأكبر ؛لأنه حتى في حالة نقل التوجهات الحزبية من الوالد للأبناء فإنها تنقل عن طريق الأم .

-إن للوالدين تأثيراً واضحاً في اكتساب الأبناء توجهاتهم السياسية وتكوين شخصياتهم الحزبية ويتفاوت تأثير كل من الأم والأب حسب اهتماماتهما السياسية ، ومستواهما التعليمي ، ومقدار الحرية والتمكين المتاح لكل منهما

-إن دور الوالدين كمفتاح وسيط للتنشئة السياسية يعزز إذا أخذت التوجهات والأخلاقيات السياسية موقعاً متوسطاً عبر الأجيال الأسرية ذات الأنماط الحزبية المتشابهة ؛وإلا ستصبح شجرة العائلة أقل أهمية ،ويضعف دور الوسيط بصورة فعلية ،وتصبح المصادر الأصلية عبر الأجيال الراسخة والمتغيرة بدون فائدة.

٣٢-دراسةليبيز،تمارLiebes,Tamar(١٩٩٢):"التلفاز،والوالدين،والتنشئة السياسية للأطفال ".

هدفت الدراسة إلى توضيح دور كل من الوالدين والتلفاز في التنشئة السياسية للأطفال ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه المقارن ، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة الشخصية، والملاحظة، حيث أجريت الدراسة عن طريق عرض برنامج يسمى "دلس" في منازل العديد من الأسر بخلفيات ثقافية مختلفة وهي أسر تعيش في إسرائيل ، وأسر عربية-إسرائيلية ،ومهاجرين يهود جدد ، ويهود قدامى من المغرب ، وقادمين جدد من روسيا. وقورنوا بمشاهدين في لوس أنجلوس ، ومشاهدين في اليابان ،حيث بلغت عينة الدراسة ٦٠٠ زوج وزوجة؛٤٠٠ يهود و٢٠٠ عرب الوالدين مع أبنائهم المراهقين الصغار في ٥٤بيت يهودي في فلسطين ،و٢٠ بيت في المدن العربية في غزة والضفة الغربية .حيث يعرض البرنامج ويسجل الباحث ردود أفعال المبحوثين وتفسيراتهم ومناقشاتهم للأخبار خلال مشاهدة البرنامج وبعده .وكان من أبرز تلك الموضوعات والأخبار أخبار الانتفاضة في الضفة الغربية وغزة .

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

-إن ثقافة الأسرة هي التي تحدد إلى أي مدى تندمج تكنولوجيا الاتصالات في عملية التنشئة السياسية للأولاد.

-إن ثقافة الأسرة تتدخل في تفاعل أفرادها مع ما يقدم في التلفاز من أخبار .

-إن التلفاز أداة شديدة التأثير على الاتجاهات والأفكار والآراء ؛ وحتى لو لم يؤثر التلفاز على العقول والتفكير فأنه من الصعب تجاهل دوره كحضانة للأطفال ،أو كونه بديلاً للوالدين ،أو عملية إشغاله الأم عن طفلها الوليد.

-إن دور التلفاز يتلخص في التنشئة السياسية للأطفال في تكوين الرأي وبناء الحقائق الاجتماعية وفقاً لمرجعية الجهة المتحكمة في بث البرامج وذلك عن طريق القصة الخيالية والدراما ، وعن طريق البرامج الإخبارية مثل: تصوير الشعب الإسرائيلي ضحية للانتفاضة ، وتصوير الشعب الفلسطيني والمقاومون الفلسطينيين بالإرهابيين.

-إن اتجاهات الوالدين تتفاوت لاستخدام التلفاز والسماح لأبنائهم بمشاهدته فالبعض يترك أبناءه أمام التلفاز دون توجيه أو ضبط ، والبعض الآخر يجلس مع أبنائه أثناء مشاهدقم للتلفاز ويناقشوهم فيما يشاهدونه .والبعض الآخر يستخدمه لتشجيع أبنائه على ممارسة الأنشطة التي يشاهدوها ، والبعض يستخدمه وسيلة للتعرف على الذات وعلى الآخر ؛حيث مفتاح الانعكاس من القصة والخبر هو أن يصبح الفرد واعياً لطبقات النص التلفزيوني المختلفة ، ويصبح لديه القدرة على ترجمتها وتفسيرها وغالباً ما يكون للوالدين تأثير في هذه الترجمة والتفسير وتكوين الاتجاهات والقيم وفقاً للتنوع الثقافي والخلفية الثقافية.

٣٣-دراسة سدانيوس،هم Sidanius,Him، وإكهامر، بو Ekehammar Bo,،وبريوار،روزBrewer,Rose (٢٠٠١):" محددات التنشئة السياسية للفضاء الاجتماعي السياسي للطبقة العليا ،المثال السويدي":

هدفت الدراسة إلى اختبار طبيعة الاتجاهات الاجتماعية السياسية والأيديولوجية المتبناة التي تحدد بواسطة خبرات التنشئة الاجتماعية في المترل . وتحديد ما إذا كانت منبثقة من محددات الاتجاهات الاجتماعية للطبقة العليا التي تتعلق بنماذج التفاعل الاجتماعي والانفعالي بين الوالدين والأطفال.

استخدم الباحثون المنهج الوصفي لمعرفة طبيعة وعدد تلك الأبعاد الاجتماعية السياسية للطبقة العليا ،والتي تعتبر كنتيجة للنسيج المعقد للخبرات التنشئة الاجتماعية متضمنة أثر الجنس،والخلفية الفكرية السياسية للوالدين، وتعليم الوالدين ،والممارسات التي تكون خلفية الطفل ، وخبرات

الرعاية اليومية ، والجو العاطفي للمنزل ، وصناعة القرار الديمقراطي في المنزل ،والتفاعلات المعينة وسط خلفية خبرات التنشئة الاجتماعية...إلخ من المتغيرات المستقلة التي بلغت ١٦ متغيراً إلا أنه ثبت أن أهمها هي :الجنس و الانتماء الحزبي للأم .

وطبقت أداة الدراسة على عينة بلغ عددها(٧٨٣)طالباً سويدياً، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

-إن هناك ثلاثة أبعاد أيديولوجية للطبقة العليا ناتجة عن خبرات التنشئة الاجتماعية في المنزل ، والنوع،والمكانة الاجتماعية للمراهقين هي:

أ- تأثر الخيارات السياسية والاقتصادية للأبناء بصورة أولية بالخيارات الوالدية الحزبية.

ب-ظاهرة الخوف من الأجانب تتأثر بصورة أولية بنوع الطفل وخبرات التنشئة المتعلقة بنوع الطفل.

ج-يتعلق العقاب بالعلاقات الإيجابية بين الأبناء وآبائهم المحافظين .

-إن هناك عاملين يتعلقان بشدة باتجاهات التلاميذ وهما المعتقدات السياسية للأم ونوع الموضوع السياسي.حيث اتضح أن للأم تأثير قوي (يمكن أقوى من تأثير الأب)في تنمية الاتجاهات السياسية في أطفالها .

٣٤-دراسة أشين،كرستوفرAchen,Christopher(٢٠٠٢):"التنشئة الوالدية والتماثل الحزبي المنطقي ":

هدفت الدراسة إلى بناء خيار نموذجي ومنطقي لانتقال الانتماء الحزبي عبر الأجيال،باعتباره العامل الرئيسي لكيفية انتخاب الأفراد وكيفية رؤيتهم للعالم السياسي، وتوضيح دور التنشئة الوالدية في ذلك . وقد بنيت هذه الدراسة على مناقشة قانون بايس Bayes الذي يزعم أنه بما أن المنتخبين الجدد ليس لديهم خبرة شخصية فهم يحتاجون إلى اعتقادات سابقة تجعلهم وتحت ظروف معينة وبصورة منطقية لا بد أن يستخدموا خبرات والديهم لتساعدهم على أن يكيفوا أنفسهم مع السياسة . وقدمت الدراسة العديد من النتائج وهي عبارة عن معالم للخيار المنطقي للانتماء الحزبي تتمثل في :

أ- نماذج تستشرف سمات معروفة للتنشئة السياسية ، متضمنة ارتباط قوي بين الانتماء الحزبي للوالدين والانتماء الحزبي للأبناء مثل:البناء الاجتماعي للفرد ، والفوائد التي يجنيها الفرد من انتمائه الحزبي.

ب- استقلالية حزبية أكبر للمنتخبين الصغار ،والميل إلى اضمحلال الانحياز الحزبي.حيث يختار الأفراد الحزب بناءً على الفائدة المستقبلية التي سيجنيها أو يستفيد ها الناخب منه.

٣٥-دراسة بوجيت،تومBoget,Tomوراجي ميكر، كـويتن Raaijmakers, Quinten ،وويل،فرتس فان Van Wel,Frits(٢٠٠٤):"التنشئة الاجتماعية وتنمية أخلاق العمل وسط المراهقين والبالغين الصغار"[1]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية نقل وتنمية القيم الأساسية للعمل خلال فترة المراهقة ولدى البالغين الصغار ،والتعرف على العوامل المؤثرة في اكتساب أخلاقيات العمل باعتبارها المجال الأوسع للمواقف والاتجاهات السياسية ،ولتحقيق أهداف هذه الدراسة الطولية استخدم الباحثون المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واستخدموا ثلاثة مقاييس تكرر تطبيقها في كل من عام ١٩٩١، ثم عام ١٩٩٤،ثم في عام ١٩٩٧ على عينة مقدارها ٦٢٠ مراهق من أصل ٣٣٩٣ مراهق هولندي مع وجود أحد والدين هؤلاء المراهقين كمشاركين في التطبيق . وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

-يتأثر التكوين الثقافي ، والمستوى التعليمي للمراهقين بالعديد من العوامل أهمها : المستوى التعليمي ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين .

-ينقل الوالدان بفاعلية اتجاهاتهم السياسية وأخلاقياتهم في العمل إلى أبنائهم المراهقين حيث وجد أن هناك علاقة ارتباطيه تبادلية في التوجهات السياسية بين كل من الوالدين وأبنائهم .

- إن هناك ارتباطاً واضحاً بين توجهات الأمهات السياسية وأخلاقياتهن وتوجهات الأبناء وأخلاقياتهم ،مع ضعف هذا الارتباط بين توجهات الآباء ،وتوجهات أبنائهم.

-إن القيم الأساسية للعمل والمكتسبة عن طريق التنشئة الاجتماعية جزء من مجموعة التوجهات السياسية المنتقلة من الوالدين للأبناء مثل: كيفية اكتساب روح الجماعة ، والتركيز على قيم العمل التي تصبح سمات ثابتة في نظام التوجهات السياسية في هذه المرحلة من حياة الإنسان .

---

[1] Boget,Tom,Raaijmakers and Wel,Frits van (2004), Socialization and development of the Work ethic among adolescents and Young adults",child and adolescent studies,University of Utrecht,The Netherland, **Journal of Vocational Behavior** ,V.66,Issue 3, June P. 420-437. Retrieved in 19 April 2007- 2/4/1427,from the world wide web doi:10.1016/j.jvb.2003.12.003 , Elsevier Inc, science direct Taibah Univ is logged in logout.

التعليق على دراسات المحور الثاني :

من خلال استعراض دراسات هذا المحور يلاحظ ما يلي :

-أقرت دراسات هذا المحور دور الأسرة الفعال في التنشئة السياسية ،إلا أن البعض أبرز ضعف هذا الدور في الوقت الحالي نتيجة لعوامل متعددة (المهدي١٩٩٤،رؤوف،١٩٩٥)،والبعض الآخر أبرز العوامل المؤثرة في نمط التنشئة السياسية داخل الأسرة (العباسي، ١٩٨٧، شديد،٢٠٠٣) .

-اتفقت دراسات هذا المحور على أن المرأة لها أدوار مهمة في أسرتها وفي المجتمع بأسره بدايةً بتربية أبنائها وتعليمهم، ثم خدمة المجتمع دون التنويه عن دورها في التنشئة السياسية .

- أبرزت بعض الدراسات أن هناك ضعفاً في دور المرأة في تربية أبنائها في السنوات الأخيرة ناتج عن انشغال المرأة بالعمل والتأثر بالتكنولوجيا الحديثة وعدم تعاون الرجل مع المرأة (الأهدل ٢٠٠٥، شديد ٢٠٠٣).

-أبرزت بعض الدراسات سيطرة الثقافة الذكورية على عملية التنشئة وأساليبها (نذر٢٠٠١،شديد،٢٠٠٣).

-اتفقت دراسات هذا المحور على الأثر الواضح للعديد من المتغيرات في أساليب التنشئة وهي:التعليم ،والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، جنس الطفل، ترتيبه الميلادي، حجم الأسرة ، عدد أفرادها ، والانتماء الحزبي للأم ، والانتماء الحزبي للأب .

-أبرزت بعض الدراسات أهم محددات التصور الإسلامي لأساليب التنشئة (عبد الإله،٢٠٠٤)،وهو التوسط والاعتدال في التعامل مع الأبناء بالعدل والمساواة والرحمة والتسامح.

- أبرزت بعض الدراسات واقع أساليب التنشئة في المجتمع السعودي (العتيبي،١٩٩٥، والمزروع،٢٠٠٦)،بأنها تتفاوت بل إن بعضها يتناقض مع البعض الآخر إلا أن الأساليب السائدة هي التسلط والاستبداد. كما وضح البعض الآخر ما ينبغي أن تكون عليه أساليب التنشئة ونوعية القيم السياسية التي تطبقها وتغرسها (عبد المجيد،٢٠٠٤، راشد،١٩٩٦،عبد الإله،٢٠٠٤).

يتضح مما سبق أن الدراسة الحالية ذات علاقة مباشرة بدراسات هذا المحور ؛لأنها تبحث في دور الأسرة في التنشئة السياسية، والأدوار المتعددة للمرأة ،وتبرز دور الأم في التنشئة السياسية باعتبار أن لها التأثير الأكبر ،وأساليب التنشئة الاجتماعية والسياسية المستخدمة في التنشئة السياسية .والدراسة الحالية تركز على دور الأم في التنشئة السياسية ،مع توضيح بعضٍ من أدوارها ذات العلاقة ، والأساليب المستخدمة في تلك التنشئة .

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسات في إعداد الإطار النظري للدراسة في جوانبه المختلفة الذي يتضمن مفهوم التنشئة السياسية وأبعادها وأهدافها ، وأنماطها وخاصة من المنظور الإسلامي ، وكذلك توضيح الأدوار المتعددة للمرأة ،وتحديد طبيعة دورها في التنشئة السياسية ومعالمه مع توضيح الأساليب التي تستخدمها الأم مع الأولاد في التنشئة،وأهمية توافر المناخ الأسري للتنشئة السوية،وأيضاً توضح الأساليب التي أقرها وحث عليها الإسلام ،وواقع التنشئة في البيئة السعودية ،هذا بالإضافة إلى الاستفادة منها في تصميم أداة الدراسة في جميع محاورها .

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

أسئلة الدراسة وأهدافها

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

منهج الدراسة

أداة الدراسة

الأساليب الإحصائية المستخدمة

إجراءات الدراسة

لما كان التعرف على واقع دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء يمثل هدفاً رئيساً لتحديد أهم منطلقات الحلول المستقبلية لمشكلة الدراسة،جاء هذا الفصل ليبين الخطوات الإجرائية للدراسة الميدانية ونتائجها ،لذا جاء هذا الفصل متضمناً مايلي:

الدراسة الميدانية :

انبثقت فكرة الدراسة الميدانية من الحاجة إلى معرفة الدور الذي تقوم بـه الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء المتغيرات المعاصرة ،وهذا الهدف يمكن التوصل إليه بالاحتكاك بالفئة التي تمارس عليها عملية التنشئة من خلال جمع وتحليل آراء العينة المنتقاة .

أولاً :أسئلة الدراسة الميدانية وأهدافها :

تهدف الدراسة الميدانية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٢-ما الأساليب التي تتبعها الأم المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٣- ما المعوقات التي يمكن أن تواجه الأم المسلمة أثناء تحقيق دورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ؟.

٤-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فيما يتعلق بمدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأم، والحالة الاجتماعية للأم ، والمستوى التعليمي للأب ، ونوع الأسرة ،والكلية، ومكان سكن الأسرة ؟.

٥-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية،والمستوى التعليمي الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، ونوع الأسرة ،والكلية، ومكان سكن الأسرة ؟.

ثانياً :مجتمع الدراسة :

إن تحديد مجتمع الدراسة يستند إلى أهداف الدراسة ، التي تحدد مواصفات المجتمع الذي ينتقى منه العينة ،ولما كانت الدراسة الحالية مبنية على النظرة الإسلامية للتنشئة السياسية ؛ فقد فرضت

فكرة الدراسة وأهدافها أن يكون مجتمع الدراسة مجتمعاً ممثل للإسلام والشريعة الإسلامية كمجتمع المملكة العربية السعودية،الذي يمثله مجتمع المدينة المنورة وهي البلد الذي تتم فيه الدراسة. وبناءً على ما تقدم تم اختيار المجتمع الأصلي للدراسة وهم طلبة وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة.

ويبلغ عدد طلبة وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة من واقع إحصائية الطلاب والطالبات المقيدين في الجامعة للعام الجامعي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ والذي يبلغ عددهم ١٨١٨١طالب وطالبه بواقع ٨٥٠٥طالب ،و٩٦٧٦ طالبة موزعين على سبع عشرة كلية (إحصائية جامعة طيبة ،١٤٢٨/١٤٢٩هـ).

إلا أن الباحثة قصرت مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات ثماني كليات هي: كلية التربية والعلوم الإنسانية ، كلية التربية الأقسام الأدبية بنات ،وكلية التربية الأقسام العلمية بنات ، وكلية التربية للبنات (المعلمات سابقاً) بجميع أقسامها ،وكلية العلوم ، وكلية علوم الحاسبات، وكلية الطب ، وكلية العلوم الإدارية والمالية ، وكلية المعلمين ، مستبعدة بقية الكليات التي تقع خارج المدينة المنورة ، والكليات التي تقتصر دراستها على الدبلوم ، والكليات الفتية التي لازالت في أول سنة أو ثاني سنة مثل:كلية الهندسة، وكلية العلوم التطبيقية.

والجدول(٢) يوضح توزيع أفراد المجتمع المستهدف للدراسة تبعاً للكلية والجنس.

وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة ١٠٠٠٤ طالب وطالبه بنسبة ٥٥,١% من إجمالي أعداد طلاب وطالبات جامعة طيبة (إحصائية جامعة طيبة ،١٤٢٨/١٤٢٩هـ) .

والجدول (٣) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً للكليات المختارة والجنس.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد المجتمع المستهدف للدراسة تبعاً للكلية والجنس

الكلية	الدرجة	ذكور	إناث	الإجمالي
كلية التربية العلوم الإنسانية	**البكالوريوس**	١٥٨٠	٤٩٨	٢٠٧٨
كلية العلوم	**البكالوريوس**	١٣٤٦	١١٨٩	٢٥٣٥
كلية العلوم المالية والإدارية	**البكالوريوس**	٤٣٣	٠	٤٣٣
كلية علوم وهندسة الحاسبات	**البكالوريوس**	٥٥٤	٦١٤	١١٦٨
كلية الطب	**البكالوريوس**	٣٠٨	٢٨٨	٥٩٦
كلية الهندسة	**البكالوريوس**	١٦٩	٠	١٦٩
كلية العلوم التطبيقية	**البكالوريوس**	٠	٢٣	٢٣
كلية المجتمع	**دبلوم**	٦٦٤	٥٧٣	١٢٣٧
عمادة الخدمات التعليمية	**البكالوريوس**	٤٥٢	٢٨١	٧٣٣
عمادة التعليم الموازي	السنة التحضيرية لمرحلة البكالوريوس	٢٥٨٠	١٣٤٤	٣٩٢٤
	دبلوم	٢٤٣	١٩٨	٤٤١
التربية للبنات الأقسام الأدبية	**البكالوريوس**	٠	١٦٢٨	١٦٢٨
التربية للبنات الأقسام العلمية	**البكالوريوس**	٠	٢٤٤	٢٤٤
التربية للبنات (المعلمات)	**البكالوريوس**	٠	١١٤٦	١١٤٦
المعلمين	**البكالوريوس**	١٧٦	٠	١٧٦
التربية للبنات بينبع	**البكالوريوس**	٠	٩٠٠	٩٠٠
التربية للبنات بالعلا	**البكالوريوس**	٠	٥٢٧	٥٢٧
المجتمع للبنات بالحناكية	**دبلوم**	٠	٢١٨	٢١٨
الإجمالي		٨٥٠٥	٩٦٧٦	١٨١٨١

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً للكليات المختارة والجنس

م	الكلية	العدد الإجمالي	عدد الطلاب	عدد الطالبات
١	كلية التربية والعلوم الإنسانية	٢٠٧٨	١٥٨٠	٤٩٨
٢	كلية العلوم	٢٥٣٥	١٣٤٦	١١٨٩
٣	كلية علوم وهندسة الحاسبات	١١٦٨	٥٥٤	٦١٤
٤	كلية الطب	٥٩٦	٣٠٨	٢٨٨
٥	كلية العلوم المالية والإدارية	٤٣٣	٤٣٣	------
٦	التربية للبنات الأقسام الأدبية	١٦٢٨	------	١٦٢٨
٧	التربية للبنات الأقسام العلمية	٢٤٤	------	٢٤٤
٨	كلية المعلمات	١١٤٦	------	١١٤٦
٩	كلية المعلمين	١٧٦	١٧٦	-----
	الإجمالي	١٠٠٠٤	٤٣٩٧	٥٦٠٧

ثالثاً : عينة الدراسة :

٣-١. اختيار العينة :

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب وطالبات المستويات والسنوات النهائية للكليات التسع وذلك للاعتبارات التالية:

أ-أن هؤلاء الطالبات والطلاب قضوا فترة كافية في الكلية ليكونوا أكثر خبرة وإدراكاً بموضوع الدراسة ومن ثم أفضل تعبيراً عن واقعه .

ب-أن هؤلاء الطلاب والطالبات وصلوا مرحلة يمكن أن تكون تكونت لديهم فيها حصيلة تراكمية من خبرات عملية التنشئة الممارسة عليهم ومن المفترض أن يكونوا قادرين على التعبير عنها .

ج- يمكن أن تكون هذه الدراسة ضوءاً منبهاً لهؤلاء الطلبة والطالبات لجزء مهم من طبيعة الدور المطلوب منهم مستقبلياً بعد الزواج وتكوين الأسرة.

٣-٢. حجم العينة :

إن الخاصية الأهم في تحديد حجم العينة تكون في قدرتها على تمثيل المجتمع الأصلي ،ويشير المختصون في مجال البحث العلمي على أن حجم عينة البحث يتوقف على الغرض من

البحث ومدى تباين الظواهر المختلفة في قطاعات مجتمع البحث ،ودرجة التكاليف، ودرجة الدقة المطلوبة في البحث .وبالرغم من هذه الشروط التي وضعها الأخصائيون في تحديد حجم العينة إلا أنهم لم يضعوا حداً معيناً يحدد الحجم المناسب للعينة ،إنما اقترح عدد من المنظـــرين بعض الاقتراحات بهذا الخصوص مسترشدين بعدد من الباحثين في الدراسات السابقة ومـــن هذه المقترحات :أن يكون عدد أفراد العينة في الدراسات الوصفية١٠% على الأقل إذا كان مجتمع الدراسة يبلغ عدده بضعة الآف(ملحم ،٢٠٠٢، ٥٠١) .كما أضاف بعض الباحثين في علم الإحصاء أن حجم العينة لمجتمع دراسة متجانس (مثل مجتمع الدراسة الحالية) يمكن أن يحدد بناءً على عدة معادلات مختلفـــة العناصـــر مثـــل :معادلـــة كيرجـــسي ومورجـــان Kergcie&Morgan(الضحيان ، وحسن،٢٠٠٢، ج٢، ٢٤٦-٢٤٧) .وبالرجوع لجداول تحديد العينة في الضحيان،وحسن (٢٠٠٢) وجدت الباحثة في الجدول الثاني منها أنه عند الرغبة في الحصول على عينة من مجتمع متجانس يتصف بالقوة عند مستويات دلالة قوية ومختلفة (الضحيان،وحسن ، ٢٥٠) ؛ عندما يكون حجم مجتمع الدراسة ١٠٠٠٠ تكـــون العينة عند مستوى دلالة ٠,٠١ (٤٨٩٩)،وعند مستوى دلالـــة ٠,٠٢ (١٩٣٦)(انظـــر ملحق رقم ٤ فيه الجدول المذكور)، ولما كان حجم مجتمع الدراسة الحاليـــة(١٠٠٠٤) أي قريب جداً من الحجم المقترح في الجدول ؛ولأن الباحثة تطمح إلى مستوى دلالـــة قـــوي ، وفهم جيد لمجتمع الدراسة لذلك اختارت أن يكون حجم العينة منحصر بين مستوى دلالـــة ٠,٠١،ومستوى دلالة ٠,٠٢ أي أن حجم العينة ينحصر بين ٤٨٩٩و١٩٣٦؛وذلك حرصاً من الباحثة على أن تكون عينة البحث ممثلة لكل مجتمع الدراسة، ولكي تحصل على درجـــة معقولة من الدقة المطلوبة ،ولأن متغيرات الدراسة الحالية بلغت ١٥ متغيراً ونصفها تقريبـــاً يتكون من عدة مستويات تصل في بعض الأحيان إلى ستة مستويات (المستوى التعليمي)، أو ثمانية مستويات (الكلية)،وهناك بعض العوامل في الدراسة يصعب التحكم فيها أو غير قابلة للـــضبط (الـــدور الأكـــبر في التربيـــة، حالـــة الأم) وهـــذا يتطلـــب عينـــة كـــبيرة (الضحيان،وحسن،٢٠٠٢، ٢٤٥-٢٤٦).

فعملت الباحثة على إيجاد المتوسط للحجمين المقترحين بالعملية الحسابية التالية (الـــضحيان، وحسن،٢٠٠٢، ٢٦٣) : ١٩٣٦+٤٨٩٩ = ٣٤١٧

٢

فكان حجم العينة المطلوبة ٣٤١٧ ، إلا أنه بعد التطبيق بلغ عدد الاســـتبانات المـــسترجعة ٢٥٧٨نسخة بفاقد ٨٣٩نسخة، معظمها لم يعاد ، والبعض الآخر أعيد فارغاً . كما أنه بعد مراجعة الإجابات تم استبعاد ٥٦ نسخة أيضاً لأنها ناقصة فأصـــبح الفاقـــد ٨٩٥ بنـــسبة

٢٦,٢%،وأصبح حجم العينة الفعلي ٢٥٢٢طالباً وطالبة بواقع ١١٠٠طالب،١٤٢٢طالبة وبذلك جاءت نسبة حجم العينة لمجتمع الدراسة كما يلي:

$$\frac{٢٥٢٢}{١٠٠٠٤} \times ١٠٠ = ٢٥,٢١\%$$

والجدول(٤) يوضح حجم عينة الدراسة.

جدول رقم(٤)

حجم عينة الدراسة

حجم العينة المبدئي	الفاقد	حجم العينة الفعلي	عدد الطلاب	عدد الطالبات
٣٤١٧	٨٩٥	٢٥٢٢	١١٠٠	١٤٢٠

٣-٣.نوع العينة :

تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية، وذلك لكثرة أعداد أفراد العينة وصعوبة تطبيق الاختيار الفردي عليهم فقد تم التطبيق باختيار ثماني كليات من كليات جامعة طيبة و اختيار شعب المقررات العامة في كل من الكليات الثماني ومن ثم توزيع الاستبانات على كامل طلاب أو طالبات كل شعبة من تلك الشعب وذلك بالاستعانة بجداول الطلاب والطالبات في السنتين النهائيتين في الكليات المذكورة.

رابعاً: منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي من خلال استجواب عينة من مجتمع الدراسة بصورة غير مباشرة وذلك بهدف معرفة بعض المعارف التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة (دور المرأة في التنشئة السياسية) مما يمكن الباحثة من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لذلك الواقع (العساف، ٢٠٠٠، ١٩٣).

خامساً :أداة الدراسة :

قامت الباحثة بإعداد استبانه لقياس مدى قيام الأم بدورها في التنشئة السياسية ، والأساليب التي تتبعها والمعوقات التي تواجهها وذلك من وجهة نظر عينة من طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة . ومر بناء هذه الأداة بعدة مراحل حتى تم تطبيقها وتتلخص تلك المراحل في التفاصيل التالية :

٥-١.أهداف الاستبانة:

تهدف الاستبانة إلى ما يلي :

أ-قياس مدى قيام الأم المسلمة بدورها في تنشئة أبنائها تنشئة سياسية في ضوء المتغيرات المعاصرة .

ب- معرفة الأساليب التي تتبعها الأم المسلمة خلال عملية التنشئة السياسية للأبناء.

ج-معرفة المعوقات التي تواجه الأم المسلمة في تحقيق دورها في التنشئة السياسية.

د-الحصول على مقترحات من وجهة نظر الطلاب والطالبات نحو تفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء خلال إجاباتهم عن سؤال مفتوح عن هذا الشأن.

٥-٢. البناء الأولي للاستبانة :

لقد تم بناء الاستبانة بالاستفادة من الأدبيات السابقة لهذه الدراسة ؛وذلك على النحو التالي:

أ-دراسة مفهوم التنشئة السياسية ومضامينه ونظرياته من خلال مسح وتحليل لأبرز الدراسات السابقة العربية والأجنبية في هذا المجال .

ب-محاولة تحديد دور الأسرة المسلمة في التنشئة السياسية في ضوء المتغيرات المعاصرة من خلال الدراسات السابقة في هذا المجال ومحاولة استخلاص دور الأم المسلمة من دور الأسرة في عدة محاور هي الأكثر تأثراً بتداعيات العولمة وويلاتها ، ثم بنيت الاستبانة عليها .

ج-تحديد أساليب التنشئة التي تستخدمها الأم المسلمة خلال أداء دورها وذلك عن طريق الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال أساليب التنشئة واستخلاص أبرز تلك الأساليب والتي تناسب عملية التنشئة السياسية وذلك بالربط مع مفهوم التنشئة وأهدافها.

د-تحديد المعوقات التي تواجه الأم المسلمة أثناء أداء دورها من خلال استقراء واقع التنشئة الاجتماعية في العالم العربي والإسلامي المعاصر، وتحليل الدراسات والبحوث في هذا المجال .

ومن خلال الربط بين الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة لها تم إعداد استبانه متعددة المحاور كثيرة العبارات تم تصفيتها وتنسيقها والتخفيف من عباراتها والاقتصار على أبرز العبارات المعبرة عن محاورها حيث بلغت عبارات الاستبانة في صورتها الأولية ١٠٠ عبارة ، وقامت الباحثة بوضع تعاريف لكل المصطلحات المتضمنة في المحاور مثل :التنشئة السياسية، والانتماء، والمواطنة، والقيم السياسية ، والمعارف السياسية ، والوعي السياسي ، والمشاركة السياسية وقد جاءت الاستبانة في صورتها الأولية موزعة على المحاور التالية:

الأول:البيانات الأولية :التي تساعد في وصف عينة الدراسة ، وهي المتغيرات التي يمكـــن أن يكون لها تأثير في تحقق دور الأم في التنشئة السياسية .

الثاني: دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية.ويشمل ذلك الجوانب التالية :

١- ترسيخ الهوية الإسلامية .

٢- تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء .

٣- تنمية الانتماء للمجتمع الإنساني.

٤- تنمية المعارف السياسية .

٥- تنمية الوعي السياسي.

٦- غرس القيم السياسية .

٧- تحفيز الأبناء على المشاركة السياسية .

الثالث: أساليب التنشئة السياسية.

الرابع: المعوقات التي تواجه الأم المسلمة أثناء أداء دورها .

الخامس : مقترحات تفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية .

٥-٣. قياس صدق الاستبانة :

للتحقق من أن أداة الدراسة تقيس ما أعدت من أجل قياسه فعلاً ،والتأكـــد مـــن دقـــة ووضوح صياغة عبارات الاستبانة اتبعت الباحثة الخطوات التالية :

عرضت الاستبانة بعد تصميمها الأولي على مجموعة من المحكمـــين بلـــغ عـــددهم (٤٤) محكماً من المختصين في التربية ،وعلم الاجتماع، وعلم السياسة (انظر الملحق رقم ٢).

وقد تم إعداد استمارة خاصة بآراء المحكمين من حيث الحكم على:

-مدى وضوح ودقة صياغة العبارة .

-مدى مناسبة مجالات وعبارات الاستبانة .

-مدى مناسبة مقياس تحديد الإجابة لأهداف الأداة .

-كتابة أي مقترحات حول الاستبانة.

وقد اعتبرت الباحثة أن اتفاق٩٠% من آراء المحكمين على عبارة ما هو بمثابة موافقة تلك العبارة. وعلى ضوء التحكيم اتبعت الباحثة ما يلي :

-تقبل العبارات التي اتفق عليها .

-تقبل المحاور التي أقرها ٩٠% من المحكمين .

-حذف محور تنمية المعارف السياسية من المحاور لأن أغلب الآراء اتفقت على أنـــه يمكـــن ضمه لمحور الوعي السياسي.

-تعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر سهولة ووضوحاً .
-تغيير مقياس التدرج المقترح حيث اتفق كل المحكمين على المقياس الخماسي لجميع المحاور ، ماعدا محور المعوقات فاستخدم مقياس ثلاثي بألفاظ مناسبة له (انظر ملحق رقم (١) الاستبانة في صورتها النهائية).

٥-٤ . قياس ثبات الاستبانة :

للتأكد من أن الاستبانة تعطي نفس النتائج إذا ما طبقت أكثر من مرة اتبعت الباحثة ما يلي:

أ-قياس الاتساق الداخلي :

بعد بناء الاستبانة في صورتها النهائية أصبح عدد عبارات الاستبيان ٨٥ عبارة موزعة على أربعة محاور ، مع سؤال مفتوح في نهاية الاستبانة.تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها ٩٤ فرد.ثم حساب معامل ارتباط لبنود (عبارات) كل محور بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه ، وذلك عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS فاتضح أن قيم معاملات الارتباط عالية وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١ أي تدل على قيم ارتباط عالية ،وعلى وجود تماسك داخلي بين عبارات الاستبانة ومحاورها(انظر ملحق رقم (٣) يوضح معامل الارتباط لكل عبارة مع محورها).

ب-قياس ثبات الاستبانة :

فقد تم حساب معاملات ثبات "ألفا كرونباخ"لأبعاد ومحاور الاستبانة واتضح أن معامل الثبات الكلي لدور الأم بلغ ٠,٩٦ ،أما محور الأساليب المستخدمة فمعامل الثبات فيها ٠,٨٥،ومعامل الثبات لمحور المعوقات هو ٠,٨٠.وهذه القيم تصنف من قيم الثبات المرتفعة لاقترابها من الدرجة الكاملة. والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٥)معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد ومحاور الاستبانة

الأبعاد-المحاور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
محور الثبات الكلي لدور الأم في التنشئة السياسية	٦٢	٠,٩٦
بعد ترسيخ الهوية الإسلامية	١٣	٠,٨٩
بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	١٣	٠,٨٩
بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٨	٠,٨٥
بعد تنمية القيم السياسية	١٤	٠,٩٢
بعد تنمية الوعي السياسي	٧	٠,٨٦

الأبعاد-المحاور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
بعد تنمية المشاركة السياسية	٧	٠,٨٩
محور الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء	١٢	٠,٨٥
محور معوقات تحقيق الأم للتنشئة السياسية	١٢	٠,٨٠

٥-٥.الصورة النهائية للاستبانة :

بعد إجراء التعديلات اللازمة صيغت عبارات الاستبانة في صورتها النهائية مع مراعاة جميع الاعتبارات الخاصة بالتسلسل المنطقي والوضوح حتى تكون في مستوى أفراد العينة . ثم رمزت تدرج الاستجابة وذلك لتسهيل تفريغ البيانات بعد التطبيق ؛وذلك بإعطائها قيم رقمية وفقاً لتدرج المقياسين المستخدمة كالتالي :

المقياس الأول (مقياس التدرج الخماسي): استخدم في محور دور الأم ،ومحور الأساليب :
دائماً (٥)، غالباً (٤)، أحيانا(٣)، نادراً(٢)،لايحدث(١).

ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة التوزيع التالي لتحديد مدى تطبيق العبارات من وجهة نظر أفراد العينة ، ومن واقع المقياس المقترح لأداة الدراسة .وقد وضعت الباحثة هذا التوزيع وفقاً للأساس الإحصائي التالي : المدى =٥-١=٤ طول الفئة=٤/٥=٠,٨ وبناء على ذلك يتضح توزيع المدى في الجدول (٦) التالي:

جدول رقم (٦)

توزيع للفئات وفق التدرج في المقياس الأول المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات
دائماً	**٤,٢٠ – ٥,٠٠**
غالباً	**٣,٤٠ – ٤,١٩**
أحياناً	**٢,٦٠ – ٣,٣٩**
نادراً	**١,٨ – ٢,٥٩**
لا يحدث	**١ – ١,٧٩**

المقياس الثاني : **(مقياس التدرج الثلاثي)** استخدم في محور المعوقات :
أوافق(٣)، إلى حد ما(٢)، لا أوافق(١).

ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة التوزيع التالي لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على معوقات تحقيق دور الأم في التنشئة السياسية وذلك من واقع المقياس المقترح لأداة الدراسة .

وقد وضعت الباحثة هذا التوزيع وفقاً للأساس الإحصائي التالي : المدى =٣-١=٢ طول الفئة=٢/٣=٠,٦٦ وبناء على ذلك يتضح توزيع المدى في الجدول (٧) التالي:

جدول رقم (٧)

توزيع للفئات وفق التدرج في المقياس الثاني لأداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات	الدرجة
أوافق	**٢,٣٤-٣**	**كبيرة**
إلى حد ما	**١,٦٨-٢,٣٣**	**متوسطة**
لا أوافق	**١-١,٦٧**	**قليلة**

ثم وضعت القيم الخاصة بالمعلومات الأولية(متغيرات الدراسة)لوصف عينة الدراسة وكانت الاستبانة على النحو التالي :

أولاً-متغيرات الدراسة ومستوياتها :

لقد بلغت متغيرات الدراسة (١٥)متغيراً ولقد تفاوتت مستوياتها وأنواعها والجدول (٨) يوضح متغيرات الدراسة ومستوياتها .

جدول رقم(٨)

توزيع متغيرات الدراسة ومستوياتها

م	المتغيرات	المستويات
١	**الجنس**	**ذكر – أنثى**
٢	**الحالة الاجتماعية للطالب /الطالبة**	**متزوج/متزوجة- أعزب**
٣	**الكلية**	**التربية والعلوم الإنسانية – التربية للبنات الأقسام الأدبية -التربية للبنات الأقسام العلمية- المعلمين والمعلمات – العلوم – العلوم المالية والإدارية- هندسة وعلوم الحاسبات -الطب .**
٤	**نوع الأسرة**	**كبيرة ممتدة- صغيرة نووية.**
٥	**عدد أفراد الأسرة**	**أقل من ٦،من ٦-١٠،٩فأكثر .**
٦	**مكان السكن الدائم**	**المدينة – أحدى محافظات المدينة- إحدى قرى المدينة-مكان أخر،حدد... .**
٧	**نوع السكن**	**ملك- مستأجر-حكومي-وقف**

م	المتغيرات	المستويات
٨	**مستوى السكن**	**فيلا- شقة- شعبي**
٩	**الدور الأكبر في التربية**	**الأم –الأب- كلاهما-أحد آخر،حدد...**
١٠	**الحالة الاجتماعية للأم**	**باقية مع الوالد–متزوجة برجـــل آخـــر–أرملة–مطلقة–متوفية**
١١	**هل ربتك أمك منذ الصغر؟**	**نعم –لا**
١٢	**عمل الأم**	**موظفة - غير موظفة**
١٣	**المستوى التعليمي للأم**	**غير متعلمة–ابتدائية–متوســطة–ثانويـــة عامـــة–جامعية–أعلى من جامعية**
١٤	**المستوى التعليمي للأب**	**غـــــير مـــــتعلم- ابتـــــدائي–متوســـــط–ثانوية عامة–جامعي–أعلى من جامعي**
١٥	**مستوى دخل الأسرة الشهري (بالريال السعودي)**	**أقل من ٤٠٠٠ ،مـــن ٤٠٠٠إلى ٨٠٠٠ ، مـــن ٨٠٠٠إلى أقل ١٢٠٠٠، ١٢٠٠٠فأكثر**

ثانياً: محور دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء :

يتكون هذا المحور من ستة أبعاد كل بعد احتوى على العديد من العبارات وهذه الأبعاد على النحو التالي:- أ–دورها في ترسيخ الهوية الإسلامية ،واحتوى(١٣) عبارة.

ب–دورها في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء،واحتوى(١٣)عبارة .

ج–دورها في تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني ،واحتوى(٨)عبارات.

د–دورها في تنمية القيم السياسية واحتوى (١٤)عبارة .

هـــ–دورها في تنمية الوعي السياسي واحتوى (٧)عبارات .

و– دورها في تنمية المشاركة السياسية ،واحتوى(٨)عبارات .

ثالثاً : محور الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء : ويشمل ذلك(١٢) أسلوباً تم اختيارها حسب شموليتها وتكرارها في الدراسات السابقة.

رابعاً : محور المعوقات التي تواجه الأم المسلمة في تحقيق دورها في التنـــشئة الـــسياسية : ويشمل هذا المحور (١١) عبارة كل منها تمثل معوق من المعوقات .

خامساً :محور المقترحات : هذا الجزء عبارة عن سؤال مفتوح لطرح أهم المقترحـــات مـــن وجهة نظر الطالب /أو الطالبة لتفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء .

٥-٦.تطبيق الأداة (جمع المعلومات):

بعد أن أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق وبعد تحديد العينة ، قامت الباحثة باتباع الخطوات التالية لتطبيق الاستبانة:

-الحصول على خطابات موجهة من عميد الدراسات العليا إلى عمداء الكليات المراد التطبيق على طلابها وطالباتها محدد فيها اسم الباحثة وعنوان بحثها ومستوى الطلاب المراد التطبيـــق عليهم في تلك الكليات (انظر ملحق ٧).

-تم إرسال الخطابات إلى عمداء الكليات مع مجموعة من الاستمارات يتناسب مع أعـــداد الطلاب

-تم توزيع الاستبانات وجمعها من قبل الباحثة (في قسم الطالبات) وقـــد اســـتغرق ذلـــك أسبوعاً، أما قسم الطلاب فقد تم توزيع الاستبيان فيه بمساعدة بعض أعضاء هيئة التـــدريس ومتابعة جمع الاستبانات هاتفياً من قبل الباحثة ،وقد استغرق ذلك أكثر من شـــهر وذلـــك لكثرة غياب الطلاب ، ولتخلل هذه الفترة إجازة عيد الأضحى .

- في البداية تم توزيع ٣٤١٧ استبيان على الكليات المختـــارة ، والمـــستويات الدراســـية المحددة،في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجـــامعي ١٤٢٨-١٤٢٩هـــــ، ثم اســـتلام ٢٥٧٨نسخة تم تعبئتها من قبل الطلاب والطالبات والباقي ٨٣٩ بعضها أعيدت فارغـــة ، والبعض الآخر لم يعاد .وبعد مراجعة إجابات الطلاب والطالبات تم اســـتبعاد ٥٦ اســـتبانة أيضاً لأنها غير مكتملة . وبذلك أصبح الفاقد ٨٩٥ نسخة بنسبة ٢٦,٢% مـــن العـــدد الأصلي .واستقر عدد أفراد العينة على ٢٥٢٢ طالب وطالبة . ويرجع هذا الفاقد للظروف التي تم فيها التطبيق حيث تم التطبيق في نهاية الفصل الدراسي حيث يكثر تسرب الطـــلاب وخاصة في قسم الطلاب ،هذا بالإضافة إلى عدم تعاون بعض الأســـاتذة ، وعـــدم جديـــة الطلاب والطالبات ،حيث تؤخذ الاستبانات ثم تعاد فارغة أو لا تعاد .كما واجهت الباحثة بعض الصعوبات المتعلقة بالإجراءات الرسمية للتطبيق وإتباع الـــروتين؛ وخاصـــة في قـــسم الطلاب أما في قسم الطالبات فقد قامت الباحثة بعملية التطبيق بنفسها وبمـــساعدة بعـــض عضوات هيئة التدريس حيث قمن مشكورات بتوزيع الاستبيان علـــى طالبـــاتهن وجمعهـــا بأنفسهن .

سادساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة :

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية :

١ -التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة.

٢-معامل ارتبـــاط بيرســـون Pearson Correlation Coefficienلقيـــاس الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان.

٣ -معامل ألفا كرونباخ "Alpha Coronphak لقياس ثبات الاستبانة .

٤-استخدام اختبار (ت)t. test لحساب دلالة الفروق الناتجة عن تأثير المتغيرات التالية: الجنس ،نوع الأسرة .

٥-اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Analysis of Varianceودلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين ، واختبار شيفيه Scheffe test للكشف عن مصدر الفروق الناتجة عن تحليل التباين وذلك لحساب الفروق الناتجة عـــن تـــأثير المتغيرات التالية : الحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأم ، والمستوى التعليمـــي للأب، والكلية ، ومكان سكن الأسرة .

واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS للقيام بتلك العمليات الإحصائية.

الفصل الخامس

تحليل النتائج ومناقشتها

أولاً:وصف البيانات الأولية لعينة الدراسة

ثانياً :الإجابة على أسئلة الدراسة

ثالثاً : مقترحات الطلاب والطالبات المقدمة في المحور الأخير في الاستبانة

رابعاً: مناقشة نتائج الدراسة

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

ويحتوي هذا المبحث على أربعة أقسام :

القسم الأول : وصف شامل للبيانات الأولية لعينة الدراسة .

القسم الثاني: الإجابة عن أسئلة الدراسة الميدانية.

القسم الثالث :عرض مقترحات الطلاب والطالبات المقدمة في نهاية الاستبانة.

القسم الرابع: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها .

أولاً: -وصف البيانات الأولية لعينة الدراسة:

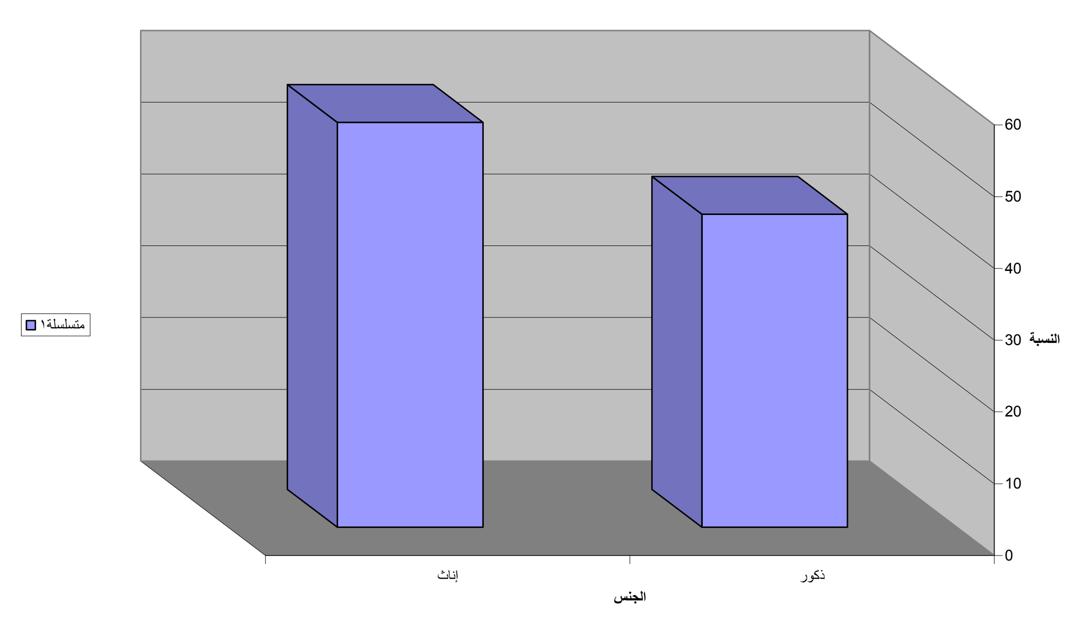
١- توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع :

جدول رقم (٩)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع

النوع	العدد	النسبة
ذكور	١١٠٠	٤٣,٦
أنثى	١٤٢٢	٥٦,٤
المجموع	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل (٥)



يتضح من الجدول رقم(٩)،والشكل رقم(٥) أن نسبة أعداد الإناث من أفراد العينة أكبر من نسبة أعداد الذكور حيث بلغت نسبة الإناث ٥٦,٤%،ونسبة الذكور ٤٣,٦% وهذا متوقع لأنها في المجتمع المستهدف هي الأكثر.

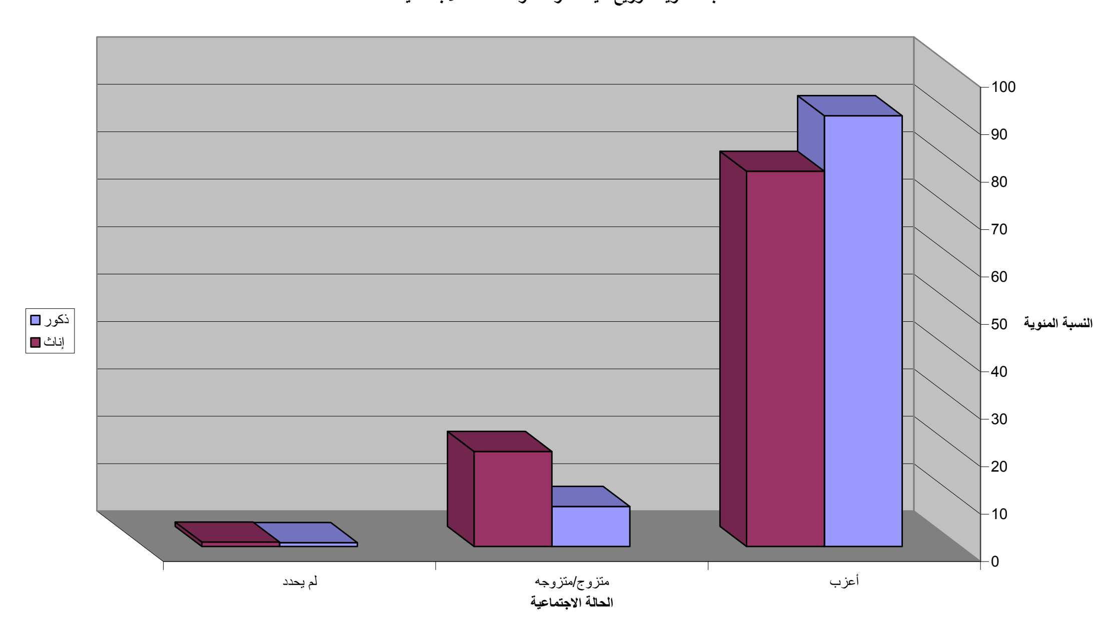
٢-توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية :

جدول رقم(١٠)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أعزب	٩٩٩	٩٠,٨	١١٢٥	٧٩,١	٢١٢٤	٨٤,٢
متزوج/متزوجة	٩٢	٨,٤	٢٨٤	٢٠,٠	٣٧٦	١٤,٩
لم يحدد	٩	٠,٨	١٣	٠,٩	٢٢	٠,٩
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم(٦)



يتضح من الجدول رقم(١٠) والشكل رقم(٦) أن نسبة العزاب من الذكور والإناث من أفراد العينة أكثر من نسبة المتزوجين والمتزوجات من أفراد العينة حيث بلغت نسبة العزاب من الجنسين ٨٤,٢%، ونسبة المتزوجين من الجنسين ١٤,٩%؛كما أن نسبة العزاب من الذكور أكثر منها عند

الإناث حيث بلغت نسبة العزوبة عند الذكور٩٠,٨%،وعند الإناث٧٩,١% ،أما نسبة المتزوجات من الإناث فهي أكبر من نسبة المتزوجين من الذكور حيث بلغت نسبة المتزوجات من الإناث٢٠,٠%،وبلغت نسبة المتزوجين من الذكور٨,٤% .أما بقية النسبة وهي٠,٩ فلم يحددوا من كونهم متزوجين أو غير متزوجين.

٣–توزيع أفراد العينة وفقاً للكلية:

جدول رقم (١١)

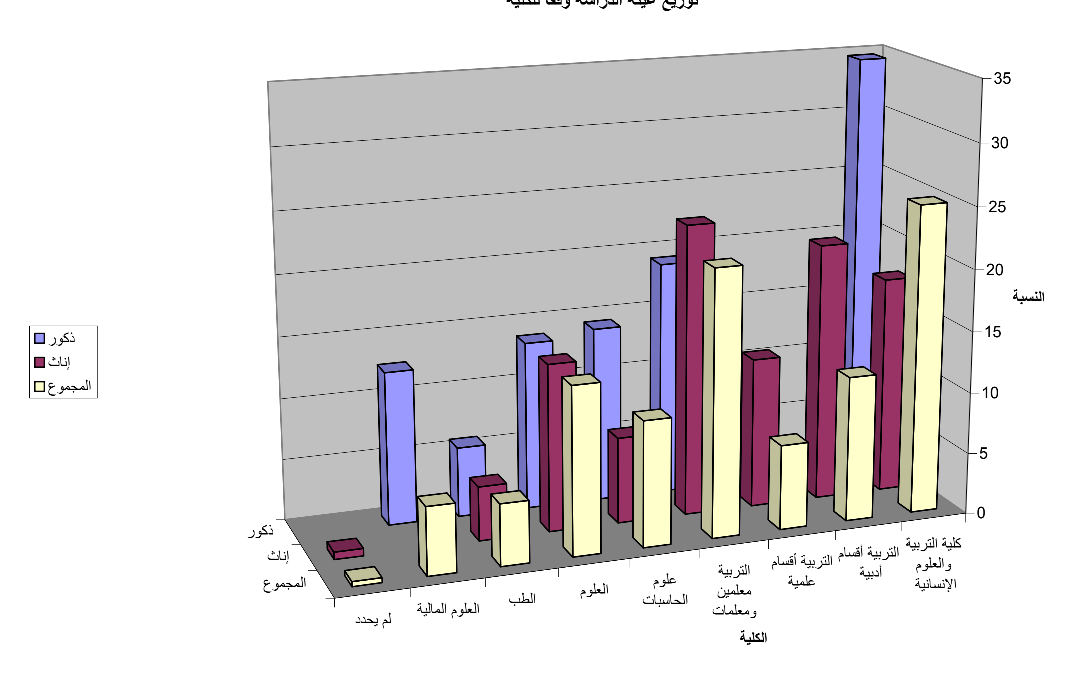
توزيع عينة الدراسة وفقاً للكلية

الكلية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التربية والعلوم الإنسانية	٣٨١	٣٤,٦	٢٥٢	١٧,٧	٦٣٣	٢٥,١
التربية (بنات) الأقسام الأدبية	–	–	٢٩٨	٢١,٠	٢٩٨	١١,٨
التربية (بنات) الأقسام العلمية	–	–	١٧٣	١٢,٢	١٧٣	٦,٩
كليتي التربية لإعداد المعلمين –المعلمات	٢١٠	١٩,١	٣٣٦	٢٣,٦	٥٤٦	٢١,٦
علوم وهندسة الحاسبات	١٥٧	١٤,٣	٩٩	٧,٠	٢٥٦	١٠,٢
العلوم	١٥١	١٣,٧	١٩٣	١٣,٦	٣٤٤	١٣,٦
الطب	٦٣	٥,٧	٦٢	٤,٤	١٢٥	٥,٠
العلوم المالية والإدارية	١٣٨	١٢,٥	–	–	١٣٨	٥,٥
لم يحدد	–	–	٩	٠,٦	٩	٠,٤
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

ويتضح من الجدول رقم (١١) والشكل رقم (٧) توزيع عينة الدراسة على الكليات الثمانية حيث كانت كلية التربية والعلوم الإنسانية لها أكبر نسبة من الطلاب والطالبات حيث بلغت نسبتها ٢٥,١% ؛ منها ٣٤,٦ ذكور ،و١٧,٧ إناث . ثم تأتي بعدها كليتي التربية لإعداد المعلمين والمعلمات حيث بلغت نسبتها ٢١,٦% ؛ونسبة الذكور فيها ١٩,١، والإناث ٢٣,٦. ثم بعدها تأتي كلية العلوم حيث بلغت نسبتها ١٣,٦% نسبة الذكور فيها ١٣,٧،والإناث ١٣,٦.ثم كلية التربية الأقسام الأدبية حيث بلغت نسبتها ١١,٨نسبة الذكور منها صفر لأنها خاصة بالإناث ونسبة الإناث ٢١% من توزيع عينة الإناث . وتأتي بعدها كلية علوم وهندسة الحاسبات حيث بلغت نسبتها ١٠,٢نسبة الذكور فيها ١٤,٣،والإناث ٧,٠.ثم بعدها كلية التربية الأقسام العلمية نسبتها ٦,٩% نسبة الذكور صفر لأنها كلية للإناث ونسبة الإناث ١٢,٢%من توزيع عينة الإناث . ثم تأتي بعدها كلية العلوم المالية والإدارية ونسبتها ٥,٥% ونسبة الذكور فيها ١٢,٥% من عينة الذكور ،ونسبة الإناث صفر لأن هذه الكلية ليس فيها قسم للإناث حتى الآن .ثم تأتي أخيراً كلية الطب حيث تبلغ

نسبتها ٥% نسبة الذكور فيها ٥,٧،ونسبة الإناث ٤,٤. أما بقية النسبة فهي للذين لم يحددوا لأي كلية ينتمون وتبلغ نسبتهم ٠,٤%. ومن خلال هذا التوزيع يتضح توازن توزيع عينة الدراسة بين الكليات المختلفة والتخصصات المختلفة ،بحيث لو قورن هذا التوزيع بالتوزيع المنقول من إحصائية أعداد الطلاب والطالبات المقيدين في جامعة طيبة للعام الجامعي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ للوحظ هذا التوازن؛ حيث نجد ترتيب أعداد الطلاب في الكليات في توزيع الدراسة الحالية يتوافق تقريباً مع ترتيب أعداد معظم الكليات وذلك وفقاً للأعداد في الإحصائية .

شكل رقم (٧)



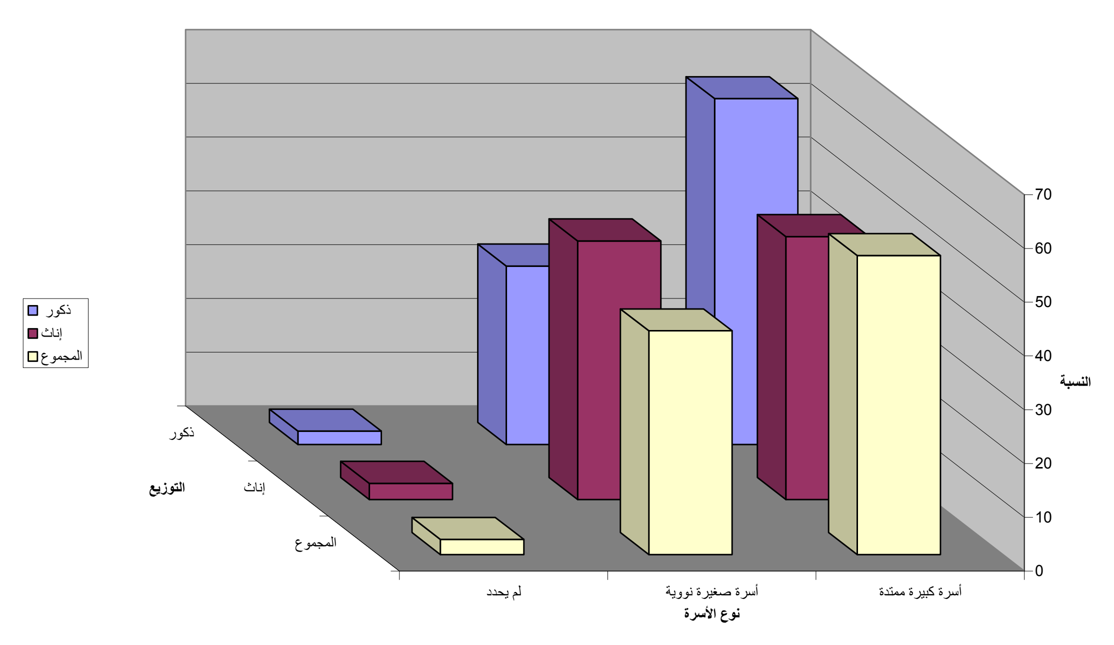
٤- توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع الأسرة :

جدول رقم (١٢)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الأسرة

نوع الأسرة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أسرة كبيرة ممتدة	٧٠٧	٦٤,٣	٦٩٥	٤٨,٩	١٤٠٢	٥٥,٦
أسرة صغيرة نووية	٣٦٥	٣٣,٢	٦٨٤	٤٨,١	١٠٤٩	٤١,٦
لم يحدد	٢٨	٢,٥	٤٣	٣,٠	٧١	٢,٨
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (٨)



يتضح من الجدول رقم (١٢) والشكل رقم (٨) توزيع أفراد العينة وفقاً للنوع ونوع الأسرة حيث كانت نسبة الأفراد المنتمين للأسرة الكبيرة الممتدة ٥٥,٦% ونسبة الأفراد المنتمين للأسرة الصغيرة النووية ٤١,٦%، ونسبة الذين لم يحدد نوع أسرتهم ٢,٨% .فيلاحظ أن النسبة الأكبر للمنتمين للأسرة الكبيرة الممتدة في المجموع وعند فئة الذكور منفردة ، وفئة الإناث منفردة حيث بلغت فئة الأناث ٤٨,٩% ينتمون للأسرة الممتدة ،و ٤٨,١% ينتمون لأسرة النووية ،أما فئة الذكور فبلغت نسبة الذين ينتمون للأسرة الممتدة ٦٤,٣% ونسبة الذين ينتمون للأسرة النووية ٣٣,٢% .ويمكن أن تعزى هذه النسبة الزائدة في أعداد الطلاب الذين ينتمون إلى أسرة ممتدة إلى أن نسبة العزاب من الذكور ٩٠,٨% أكثر من نسبة العازبات الإناث وهي٧٩,١% فهم لا يزالون منتسبون لأسرهم و لم ينفصلوا عنها ،خاصة أن الفرق بين كل من النسبتين (الفرق بين نسبة العزاب والعازبات ،والفرق بين نسبة الطلاب الذين ينتمون لأسر ممتدة والطالبات اللاتي ينتمين لأسر ممتدة) متقاربتين .

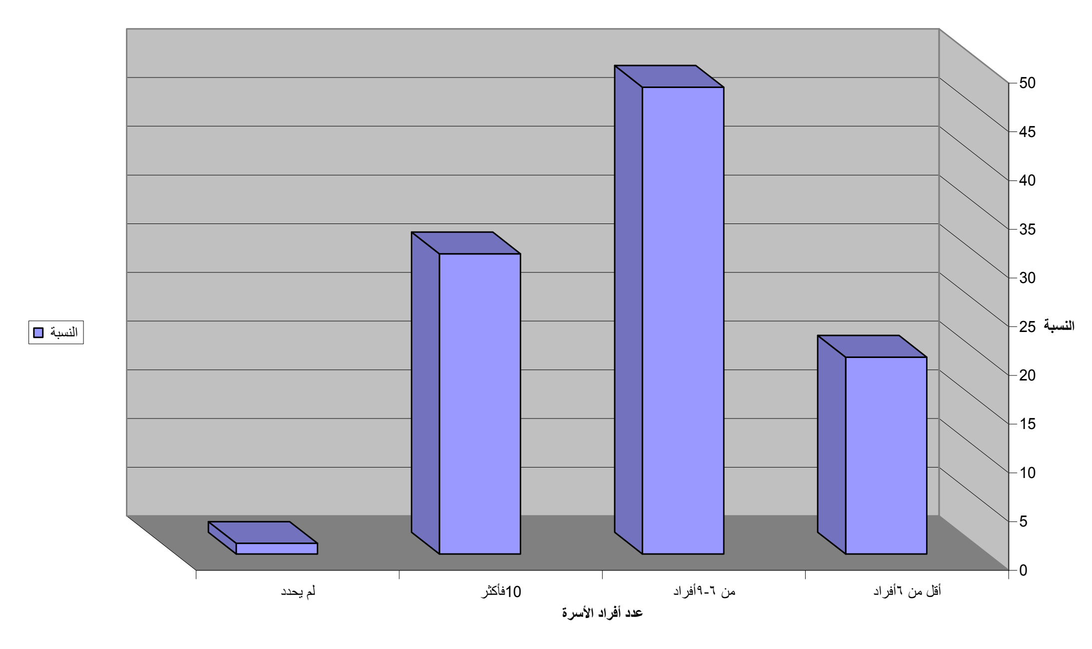
٥-توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد أفراد الأسرة :

جدول رقم (١٣)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٦ أفراد	١٨٥	١٦,٨	٣٢٤	٢٢,٨	٥٠٩	٢٠,٢
من ٦-٩ أفراد	٥٠٢	٤٥,٦	٧٠٧	٤٩,٧	١٢٠٩	٤٧,٩
١٠ فأكثر	٤٠٧	٣٧,٠	٣٧٠	٢٦,٠	٧٧٧	٣٠,٨
لم يحدد	٦	٠,٥	٢١	١,٥	٢٧	١,١
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (٩)



يتضح من الجدول رقم (١٣) والشكل رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الأسرة حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يبلغ عدد أفراد أسرهم أقل من ستة أفراد ٢٠,٢% منها ١٦,٨ من الذكور، و٢٢,٨ من الإناث أي أن أكثرهم من الإناث.

أما الأفراد الذين بلغت أفراد أسرهم من ٦-٩ أفراد ٤٧,٩% منها ٤٥,٦ من الذكور،و٤٩,٧ من الإناث. أما الذين بلغ عدد أفراد أسرهم ١٠ فأكثر فنسبتهم ٣٠,٨% منها ٣٧نسبة الذكور ونسبة

الإناث ٢٦. ونسبة الذين لم يحددوا أفراد أسرهم ١,١منها ٠,٥ من الذكور ، و ٢,١ من الإنـــاث. فكانت أكبر نسبة من أفراد العينة هي التي عدد أفراد أسرتها ٦-٩ أفراد تليها الذين عدد أفراد أسرهم ١٠ فأكثر ، ثم تأتي في الأخير التي عدد أفرادها أقل من ٦ .وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في الفقـــرة السابقة من كون أفراد العينة الذين ينتمون للأسرة الكبير الممتدة أكثر من أفراد العينة الذين ينتمـــون للأسرة النووية الصغيرة ، فالأسرة الكبيرة الممتدة هي التي عدد أفرادها يمتد من ٦-١٠فأكثر .

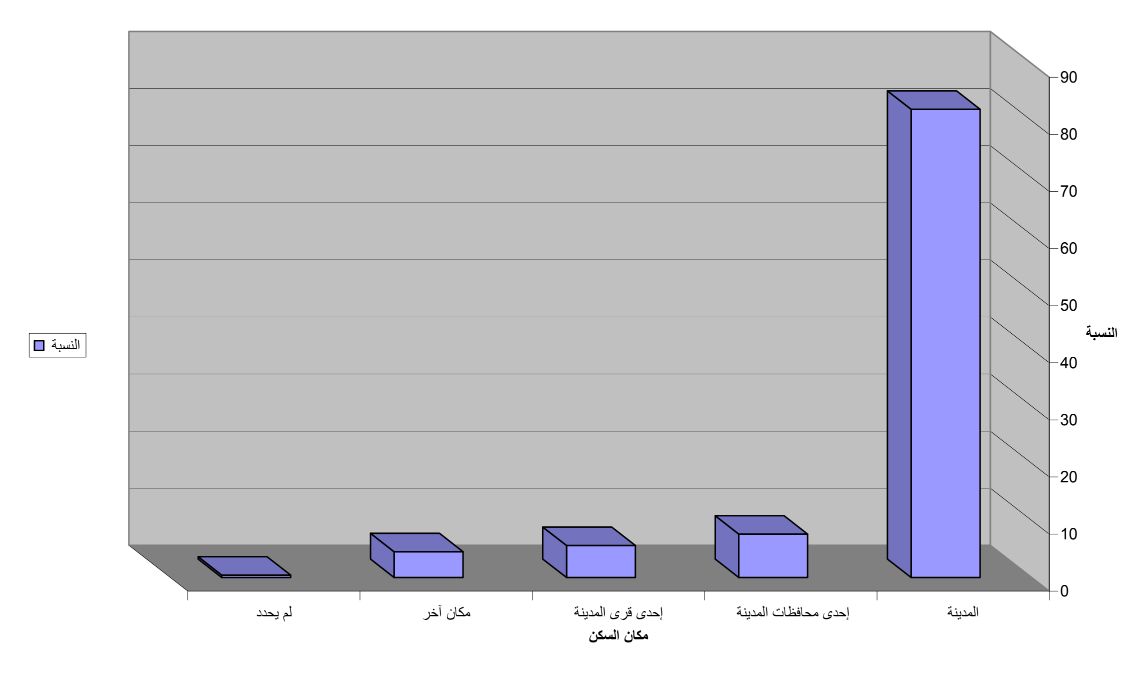
٦-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمكان السكن الدائم :

جدول رقم (١٤)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمكان السكن الدائم

مكان السكن الدائم	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المدينة	٨١٧	٧٤,٣	١٢٥٠	٨٧,٩	٢٠٦٧	٨٢,٠
إحدى محافظات المدينة	١٢٨	١١,٦	٦٤	٤,٥	١٩٢	٧,٦
إحدى قرى المدينة	٦٩	٦,٣	٧٢	٥,١	١٤١	٥,٦
مكان أخر	٨٥	٧,٧	٢٨	٢,٠	١١٣	٤,٥
لم يحدد	١	٠,١	٨	٠,٦	٩	٠,٤
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٠)



يتضح من جدول رقم(١٤) والشكل رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمكان السكن حيث بلغت نسبة الذين يسكنون في المدينة المنورة أعلى نسبة وهي ٨٢,٠%، ونسبة الذين يسكنون في أحد محافظات المدينة ٧,٦ ،ونسبة الذين يسكنون في أحد قرى المدينة ٥,٦،ونسبة الذين يسكنون في مكان آخر ويحددوه ٤,٥ والمكان الآخر يكون في الغالب جدة ،أو الرياض، أو حائل ،أما نسبة الذين لم يحددوا مكان سكنهم فقد بلغت ٠,٤. وهذا يدل على أن معظم أفراد العينة من سكان المدينة المنورة.

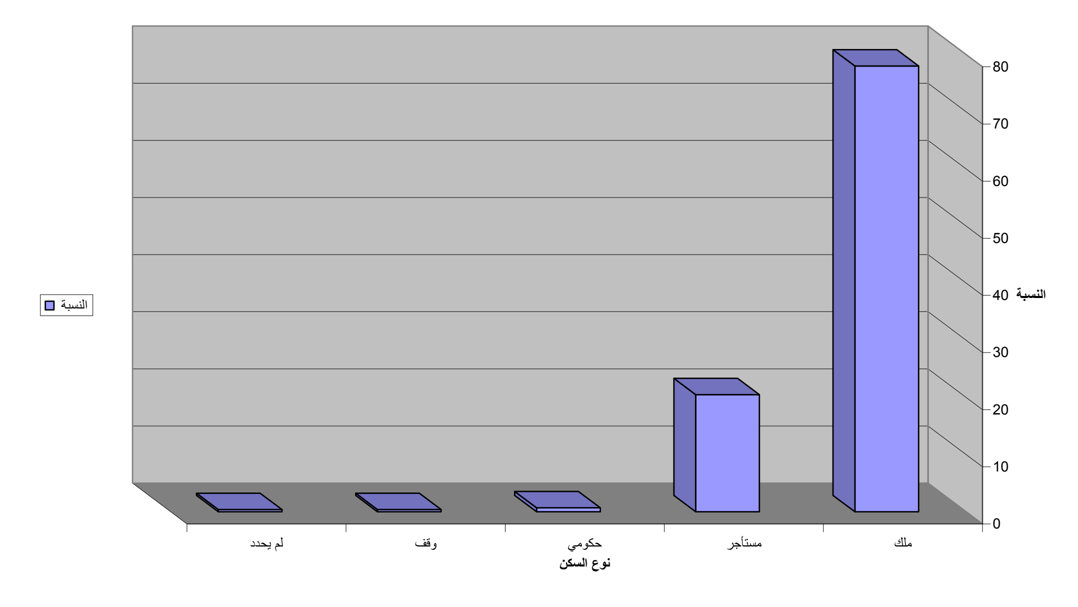
٧-توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع السكن:

جدول رقم (١٥)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع السكن

نوع السكن	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ملك	٨٨٥	٨٠,٥	١٠٨٣	٧٦,٢	١٩٦٨	٧٨,٠
مستأجر	١٩٦	١٧,٨	٣٢٠	٢٢,٥	٥١٦	٢٠,٥
حكومي	٩	٠,٨	٨	٠,٦	١٧	٠,٧
وقف	٧	٠,٦	٤	٠,٣	١١	٠,٤
لم يحدد	٣	٠,٣	٧	٠,٥	١٠	٠,٤
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١١)



يتضح من الجدول رقم (١٥) والشكل (١١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع السكن حيث بلغت نسبة الذين مساكنهم ملك ٧٨,٠وهي أعلى نسبة ،ونسبة الذين يسكنون في مساكن مستأجرة ٢٠,٥من أفراد العينة، ونسبة الذين يسكنون في مساكن حكومية ٠,٧،ونسبة الذين يسكنون في مساكن وقف ٠,٤، ونسبة الذين لم يحددوا نوعية مساكنهم ٠,٤. وهذا التدرج في النسب يدل على أن معظم أفراد العينة يسكنون في مساكن ملك.

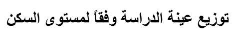
٨-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى السكن :

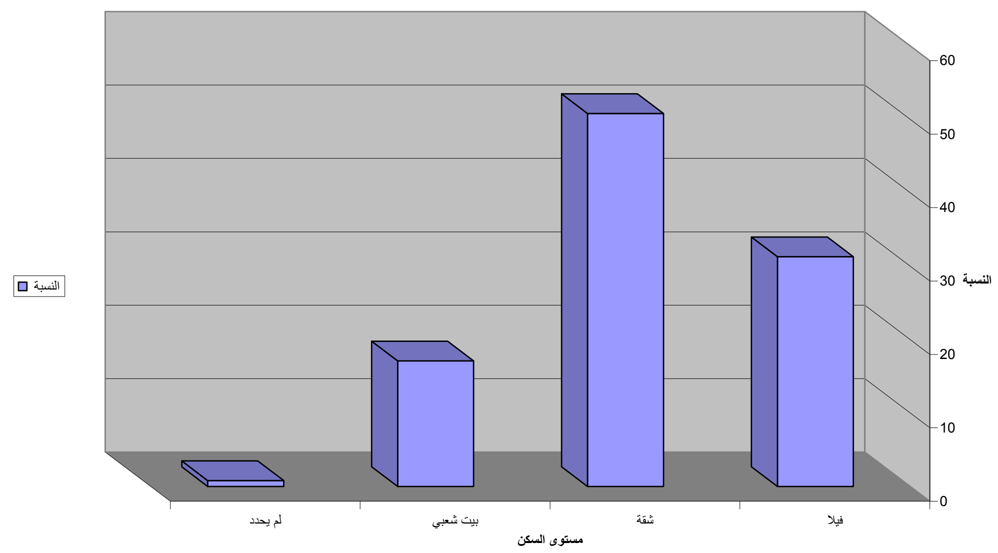
جدول رقم (١٦)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى السكن

مستوى السكن	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
فيلا	٣٦٧	٣٣,٤	٤٢٢	٢٩,٧	٧٨٩	٣١,٣
شقة	٤٩٩	٤٥,٤	٧٨٣	٥٥,١	١٢٨٢	٥٠,٨
بيت شعبي	٢٢٧	٢٠,٦	٢٠٤	١٤,٣	٤٣١	١٧,١
لم يحدد	٧	٠,٦	١٣	٠,٩	٢٠	٠,٨
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٢)





يتضح من الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى السكن حيث بلغت نسبت الذين يسكنون في فيلا ٣١,٣،ونسبة الذين يسكنون في شقة ٥٠,٨ ونسبة الذين يسكنون في بيت شعبي ١٧,١، ونسبة الذين لم يحددوا ٠,٨. ويتضح أن أكبر نسبة جاءت للذين يسكنون في شقة ، ثم الذين يسكنون فيلا ،ثم الذين يسكنون في بيت شعبي .

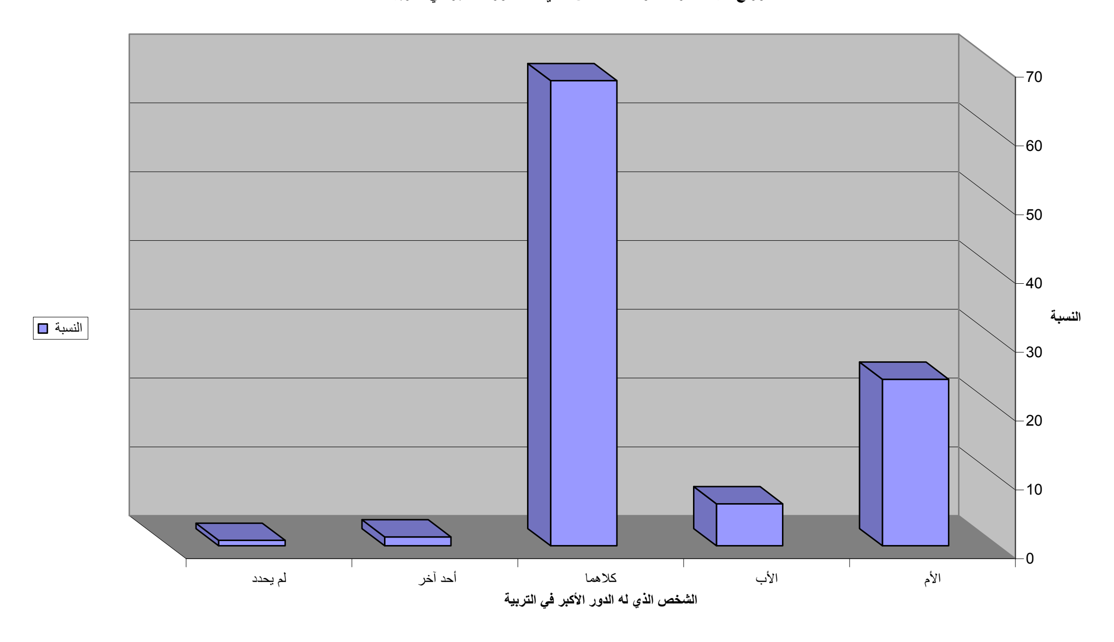
٩-توزيع عينة الدراسة وفقاً للشخص الذي يقوم بالدور الأكبر في التربية :

جدول رقم (١٧)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للشخص الذي يقوم بالدور الأكبر في التربية

الشخص	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأم	٢١١	١٩,٢	٣٩٩	٢٨,١	٦١٠	٢٤,٢
الأب	١١٨	١٠,٧	٣٧	٢,٦	١٥٥	٦,١
كلاهما	٧٥٤	٦٨,٥	٩٥٠	٦٦,٨	١٧٠٤	٦٧,٦
أحد آخر	٧	٠,٦	٢٧	١,٩	٣٤	١,٣
لم يحدد	١٠	٠,٩	٩	٠,٦	١٩	٠,٨
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٣)



يتضح من الجدول رقم(١٧) والشكل رقم(١٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً للشخص الذي له الدور الأكبر في التربية ،حيث بلغت نسبة الذين أفادوا أن الدور الأكبر لأمهم في التربية ٢٤,٢، ونسبة الذين أفادوا أن لأبيهم الدور الأكبر في التربية ٦,١، ونسبة الذين أفادوا أن الدور الأكبر للوالدين كلاهما في التربية ٦٧,٦ وهي النسبة الأكبر ،ونسبة الذين أفادوا أن هناك أحداً آخر له الدور الأكبر في التربية ١,٣وغالباً ما يكون الأحد الآخر إما جدة ،أو خالة ، أو الخادمة .وهذه النتيجة تدل على تكامل دور الوالدين في الغالب .وأن الحالات التي تقوم فيه الأم بالدور منفرد تكون إما حالات يكون الأب فيها متوفياً أو منفصلاً عن الأم ،أو لا يقوم بدوره.أما الحالات التي يقوم بالدور أحد آخر فهي قليلة نسبة لعدد أفراد العينة وغالباً ما يكون الوالدان متوفيين أو منفصلين .

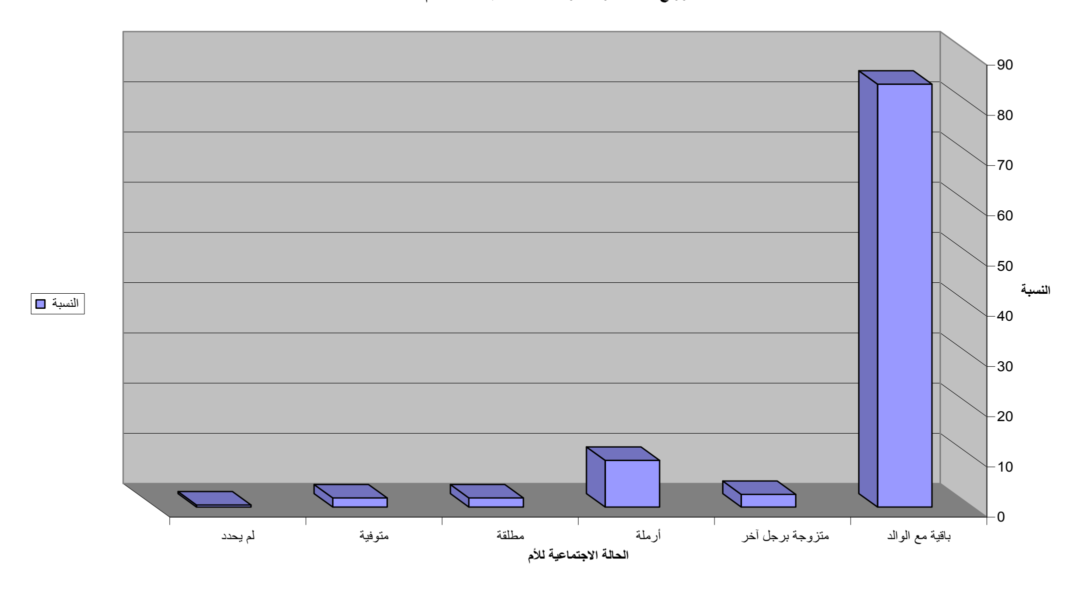
١٠-توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية للأم:

جدول رقم (١٨)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية للأم

الحالة الاجتماعية للأم	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
باقية مع الوالد	٩٤٦	٨٦,٠	١١٧٧	٨٢,٨	٢١٢٣	٨٤,٢
متزوجة برجل آخر	٢٣	٢,١	٤٠	٢,٨	٦٣	٢,٥
أرملة	٩٤	٨,٥	١٤٠	٩,٨	٢٣٤	٩,٣
مطلقة	١٥	١,٤	٣١	٢,٢	٤٦	١,٨
متوفية	١٩	١,٧	٢٧	١,٩	٤٦	١,٨
لم يحدد	٣	٠,٣	٧	٠,٥	١٠	٠,٤
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٤)



يتضح من الجدول رقم (١٨) والشكل رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية للأم، حيث جاءت نسبة الذين أمهاتهم باقيات مع والديهم ٨٤,٢،وهي أكبر نسبة ،و نسبة الذين أمهاتهم متزوجات برجال آخرين ٢,٥، ونسبة الذين أمهاتهم أرامل ٩,٣، ونسبة الذين أمهاتهم مطلقات١,٨، ونسبة الذين أمهاتهم متوفيات ١,٨، ونسبة الذين لم يحددوا ٠,٤. وهذا التسلسل في توزيع العينة يدل على أن أكبر نسبة هي التي أمهاتهم باقيات مع والديهم وهذا يتناسب مع الفقرة السابقة حيث اتضح أن الذين لهم الدور الأكبر في التربية كلا الوالدين معاً .

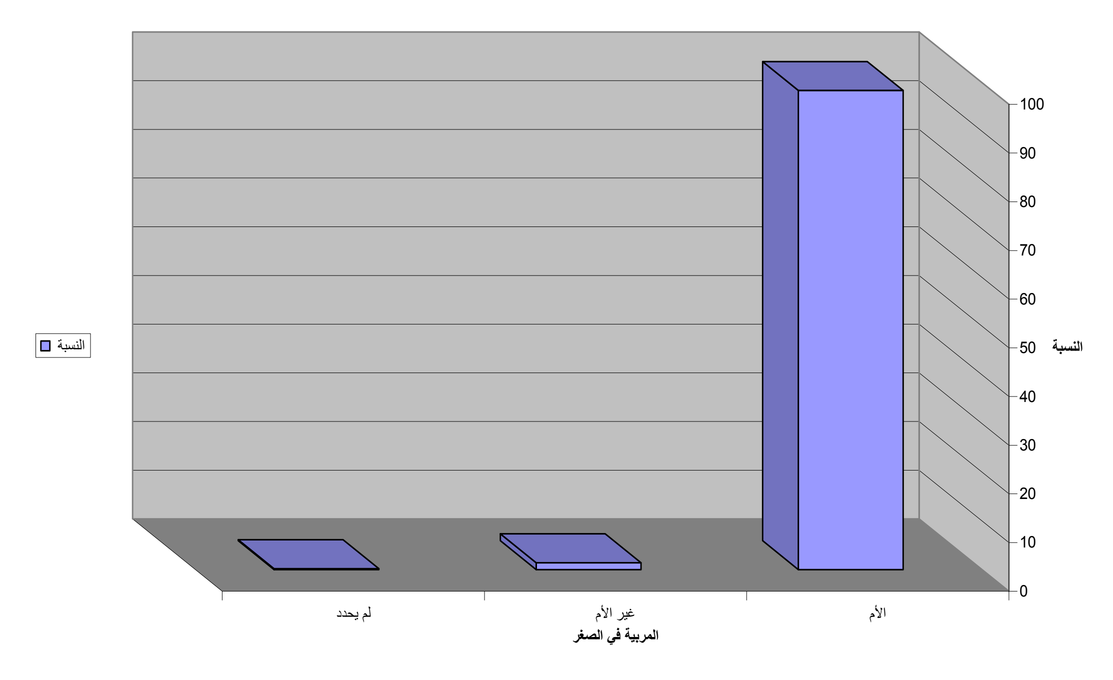
١١-توزيع عينة الدراسة وفقاً للمربية في الصغر:

جدول رقم (١٩)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمربية في الصغر

المربية في الصغر	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأم	١٠٨١	٩٨,٣	١٤٠٠	٩٨,٥	٢٤٨١	٩٨,٤
غير الأم	١٨	١,٦	١٨	١,٣	٣٦	١,٤
لم يحدد	١	٠,١	٤	٠,٣	٥	٠,٢
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٥)



يتضح من الجدول رقم (١٩)،والشكل رقم (١٥) توزيع أفراد العينة وفقاً للمربية في الصغر حيث جاءت نسبة الذين ربتهم أمهاتهم أكبر نسبة وهي ٩٨,٤ ، ونسبة الذين لم تربهم أمهاتهم ١,٤، والذين لم يحدد٠,٢.وهذه النتيجة تتوافق مع الفقرتين السابقتين من كون الأم لها الدور الأكبر في التربية وتشترك مع الأب في تربية الأبناء ،لأنها حتى عندما يشترك معها الأب يكون عليها العبء الأكبر من التربية .

١٢-توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأم:

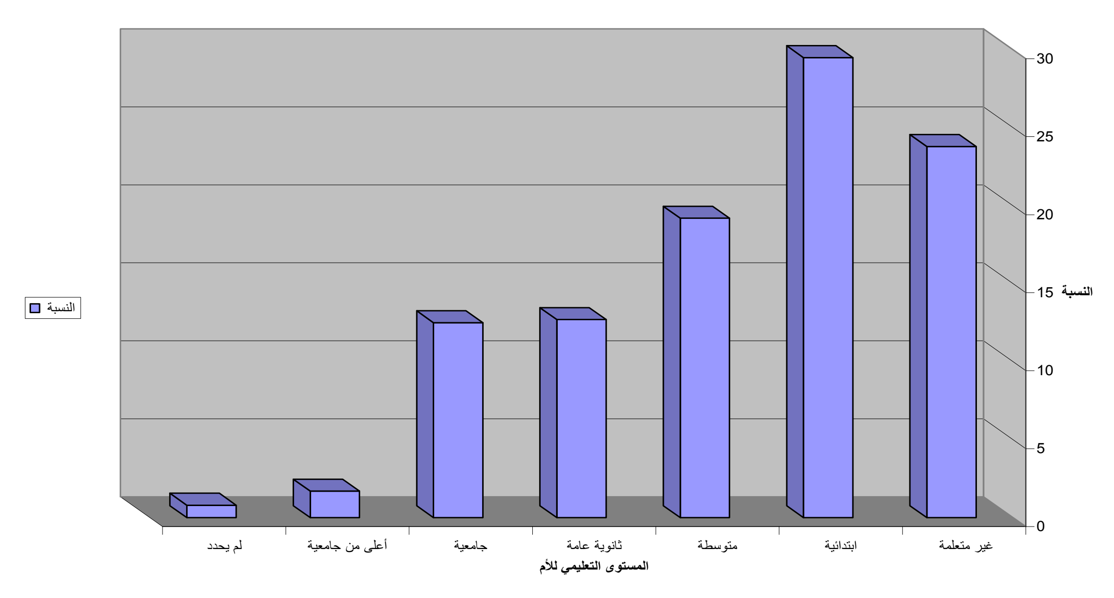
جدول رقم (٢٠)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
غير متعلمة	٣١٨	٢٨,٩	٢٨١	١٩,٨	٥٩٩	٢٣,٨
ابتدائية	٣١٣	٢٨,٥	٤٣٠	٣٠,٢	٧٤٣	٢٩,٥
متوسطة	١٧٠	١٥,٥	٣١٤	٢٢,١	٤٨٤	١٩,٢
ثانوية عامة	١٢٤	١١,٣	١٩٦	١٣,٨	٣٢٠	١٢,٧
جامعية	١٤٣	١٣,٠	١٧١	١٢,٠	٣١٤	١٢,٥

المستوى التعليمي للأم	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أعلى من الجامعة	٢٥	٢,٣	١٧	١,٢	٤٢	١,٧
لم يحدد	٧	٠,٦	١٣	٠,٩	٢٠	٠,٨
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٦)



يتضح من الجدول رقم (٢٠) والشكل رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأم ، حيث بلغت نسبة الذين أمهاتهم غير متعلمات ٢٣,٨وهي النسبة الأكبر ، ونسبة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة الابتدائية ٢٩,٥، ونسبة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة المتوسطة١٩,٢ ، ونسبة الذين أمهاتهم حاصلات على شهادة الثانوية العامة ١٢,٧، ونسبة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة الجامعية ١٢,٥، ونسبة الذين أمهاتهم حاصلات على شهادة أعلى من الجامعي١,٧، ونسبة الذين لم يحددوا ٠,٨.وهذا التوزيع المتسلسل يوضح أن نسبة التعليم الثانوي، ثم الجامعي لدى أمهات أفراد العينة منخفض حيث الأغلبية من أمهات أفراد العينة يتراوح تعليمها بين غير المتعلمة ،والمرحلة المتوسطة حيث أعلى نسبة لغير المتعلمات ،وتليها للتعليم الابتدائي ثم المتوسطة ،ثم الثانوي ، ثم الجامعي ،ثم أعلى من الجامعي . وهذا يفسر انخفاض نسبة الأمهات الموظفات لعدم وجود المؤهل العلمي المناسب للوظيفة.

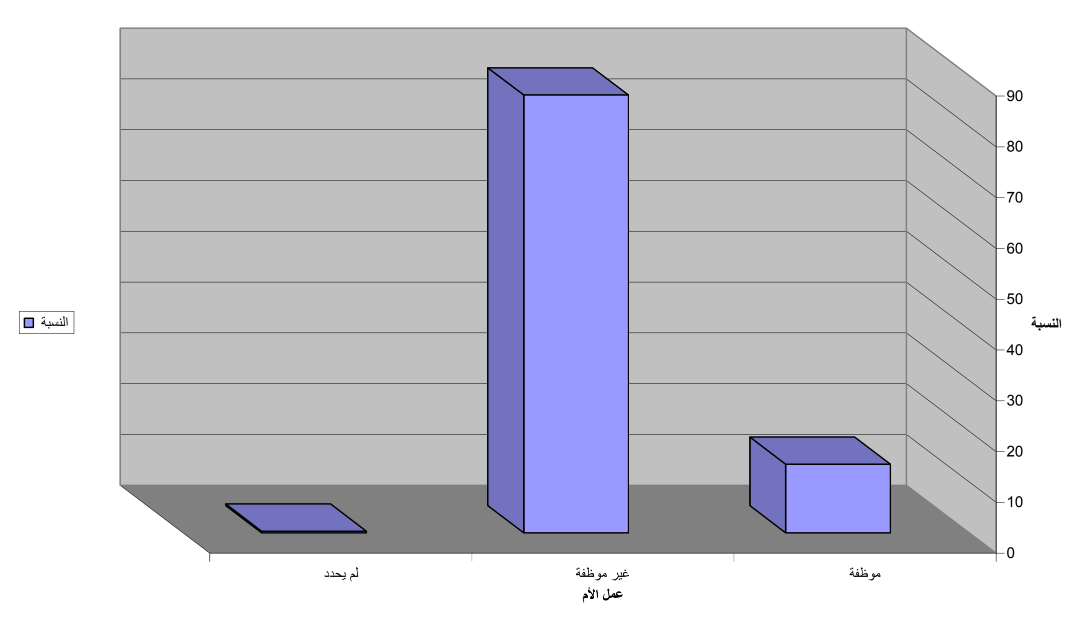
١٣- توزيع عينة الدراسة وفقاً لعمل الأم:

جدول رقم (٢١)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لعمل الأم

عمل الأم	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
موظفة	١٤٥	١٣,٢	١٩٦	١٣,٨	٣٤١	١٣,٥
غير موظفة	٩٥٢	٨٦,٥	١٢٢٢	٨٥,٩	٢١٧٤	٨٦,٢
لم يحدد	٣	٠,٣	٤	٠,٣	٧	٠,٣
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم (١٧)



يتضح من الجدول رقم (٢١)والشكل رقم (١٧) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعمل الأم حيث بلغت نسبة الذين كانت أمهاتهم موظفات ١٣,٥وهي النسبة الأقل ،ونسبة الذين كانت أمهاتهم غير موظفات ٨٦,٢ وهي النسبة الأكبر ، ونسبة الذين لم يحددوا ٠,٣. وهذه النتيجة تتوافق مع ما سبق من وصف للعينة وتنسجم معه حيث النسبة الأكبر التي تقوم بالتربية من الأمهات هي التي ليست موظفة .وتتوافق مع نتيجة أن النسبة الأكبر من الأمهات هن غير المتعلمات ،والحاصلات على الشهادة الابتدائية أي ليس لديهن مؤهل للوظيفة وهذا يمكن أن يفسر أيضاً كون النسبة الأكبر لغير

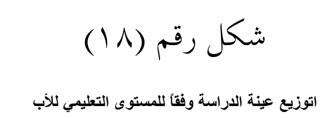
الموظفات. وهذه النتائج تتفق ما توصلت إليه شديد(٢٠٠٣) من أن مشاركة المرأة في مجال العمل خارج المترل محدودة ولا ترقى إلى النسبة التي تمثلها المرأة من مجموع السكان في المملكة ،وذلك يعود إلى بعض العوامل التي تعيق عمل المرأة السعودية ومن أهمها الخوف من الاختلاط بالرجال ، والاكتفاء الذاتي المادي ،ومستوى الدخل والمعيشة حيث يسهمان في تحديد اتجاهات المرأة السعودية نحو بعض المهن،هذا بالإضافة إلى محدودية الفرص المتاحة للمرأة خاصة أمام خريجات التخصصات النظرية واللائي يشكلن نسبة كبيرة من الخريجات من الجامعات السعودية.

١٤-توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأب:

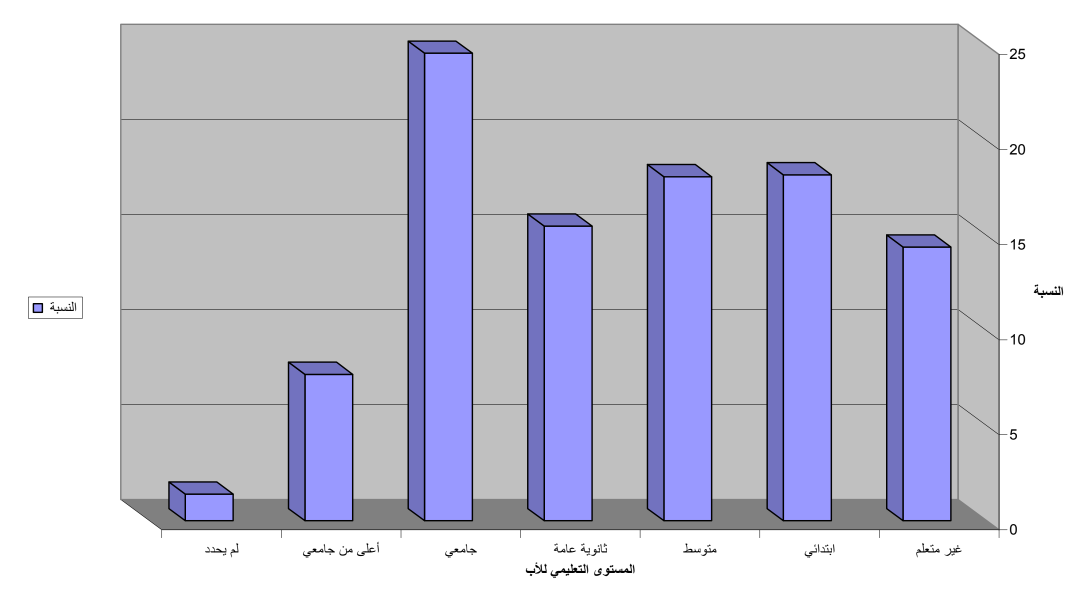
جدول رقم (٢٢)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
غير متعلم	١٨٢	١٦,٥	١٨١	١٢,٧	٣٦٣	١٤,٤
ابتدائي	٢٠٦	١٨,٧	٢٥٤	١٧,٩	٤٦٠	١٨,٢
متوسط	١٨٠	١٦,٤	٢٧٧	١٩,٥	٤٥٧	١٨,١
ثانوية عامة	١٦٢	١٤,٧	٢٣٠	١٦,٢	٣٩٢	١٥,٥
جامعي	٢٧٤	٢٤,٩	٣٤٦	٢٤,٣	٦٢٠	٢٤,٦
أعلى من الجامعي	٨٣	٧,٥	١١٢	٧,٩	١٩٥	٧,٧
لم يحدد	١٣	١,٢	٢٢	١,٥	٣٥	١,٤
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠



شكل رقم (١٨)



يتضح من الجدول رقم (٢٢) والشكل رقم (١٨) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأب حيث بلغت نسبة غير المتعلمين من أباء أفراد العينة ١٤,٤، ونسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية من أباء أفراد العينة ١٨,٢، ونسبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ١٨,١، ونسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية ١٥,٥، ونسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية ٢٤,٦ وهي أعلى نسبة ، ونسبة الحاصلين على شهادة أعلى من الجامعي ٧,٧، ونسبة الذين لم يحددوا المستوى التعليمي لآبائهم ١,٤. وهنا يظهر التفاوت بين مستوى تعليم الأمهات وتعليم الآباء فنسبة غير المتعلمين من الآباء أقل بكثير من نسبة الأمهات ، وكذلك التعليم والابتدائي والمتوسط ،أما التعليم الثانوي ، والجامعي ،وأعلى من الجامعي فنسبته أكبر عند الآباء منه عند الأمهات .وهذا يعود إلى أن التعليم النظامي للذكور بدأ في المملكة العربية السعودية قبل تعليم الإناث بسنوات .

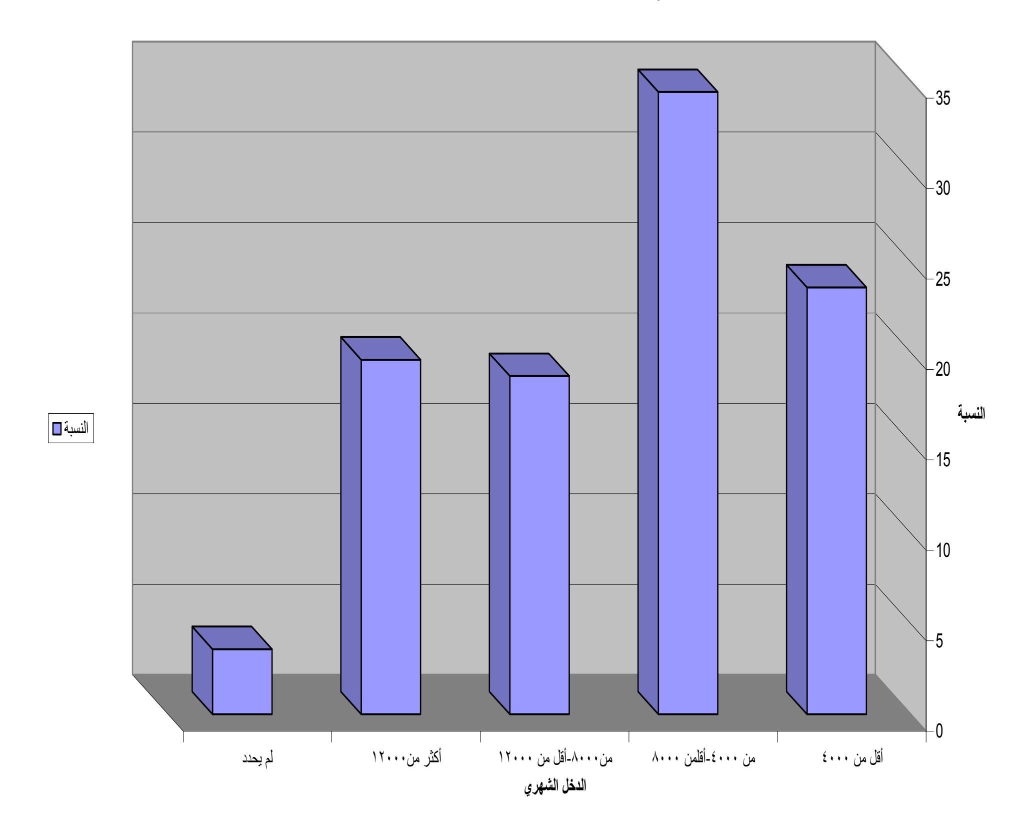
١٥-توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى دخل الأسري الشهري:

جدول رقم (٢٣)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى دخل الأسرة الشهري

مستوى الدخل الشهري	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٤٠٠٠ ريال	٢٨٢	٢٥,٦	٣١٣	٢٢,٠	٥٩٥	٢٣,٦
من ٤٠٠٠-أقل من ٨٠٠٠	٣٦٧	٣٣,٤	٥٠١	٣٥,٢	٨٦٨	٣٤,٤
من ٨٠٠٠ أقل من ١٢٠٠٠	٢٠١	١٨,٣	٢٧١	١٩,١	٤٧٢	١٨,٧
أكثر من ١٢٠٠٠ ريال	٢٣٣	٢١,٢	٢٦٢	١٨,٤	٤٩٥	١٩,٦
لم يحدد	١٧	١,٥	٧٥	٥,٣	٩٢	٣,٦
المجموع	١١٠٠	١٠٠,٠	١٤٢٢	١٠٠,٠	٢٥٢٢	١٠٠,٠

شكل رقم(١٩)



يتضح من الجدول رقم (٢٣) والشكل رقم (١٩) توزيع عينة الدراسة وفقاً للدخل الشهري للأسرة بالريال السعودي .حيث بلغت نسبة الذين دخلهم أقل من ٤٠٠٠(٢٣,٦)،ونسبة الذين دخلهم من٤٠٠٠-أقل من٨٠٠٠(٣٤,٤)، ونسبة الذين دخلهم من٨٠٠٠-أقل من١٢٠٠٠(١٨,٧)، ونسبة الذين دخلهم من١٢٠٠٠فأكثر (١٩,٦)، ونسبة الذين لم يحددوا ٣,٦.ويلاحظ من توزيع العينة أن هناك توازن في توزيع العينة إلا أن النسبة الأعلى لذوي الدخل المتوسط(من٤٠٠٠-أقل من ٨٠٠٠) ، ثم تأتي بعدها نسبة ذوي الدخل المحدود (أقل من ٤٠٠٠ ريال)، ثم تأتي بعدها نسبة ذوي الدخل العالي(١٢٠٠٠فأكثر) وأخيراً ذوي الدخل أعلى من المتوسط (٨٠٠٠-أقل ١٢٠٠٠). ويلاحظ أن نسبة هذه الدخول لا تتوافق مع بعض نتائج المتغيرات السابقة (نوع السكن ، ومستوى السكن) من كون نسبة ذوي الدخول المرتفعة لا تتفق مع نسبة الذين يعيشون في مساكن ملك ، أو في فيلات وهذا يرجع إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يعيشون في أسر كبيرة وممتدة وهذه عادة تكون في بيوت كبيرة ومجتمعة وغالباً ما يكون البيت ملك لرب الأسرة الكبير ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تفسر الباحثة ارتفاع نسبة الذين يسكنون في فيلات أن نسبة منهم قد تكون مساكنهم مستأجره وهذا يتضح من نسبة المساكن المستأجرة ومن نسبة الذين يسكنون في شقق فبعض الشقق تكون تمليك أيضاً فليس كل ملك يكون فيلا وليس كل مستأجر يكون شقة . وهنا نقطة أخرى أن تلك الدخول تقريبية،وبعضها يمكن أن تكون غير صادقه (فقد واجهت الباحثة أثناء التطبيق بعض الحالات التي تتساءل عن جدوى إجابتها على هذه الفقرة) وهذا يلاحظ من نسبة الذين لم يحددوا دخلهم الشهري فهي في هذا المتغير أكبر من أي متغير آخر لأن بعض أفراد العينة يتركون الإجابة على هذه الفقرة عمداً لأنهم لا يعرفون مقدار دخلهم الشهري ، أو يحسون أنه من ضمن الأمور التي لا ينبغي لأحد أن يعرفها ؛فهم يعيشون وسط أسرهم ولا يعرفون مقدار دخلها الشهري. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على نوع الأسلوب التربوي المتبع داخل الأسرة .فلو كان الطالب أو الطالبة يشاركان في أمور المترل ويشتركان في فعالياته لعرفا مقدار الدخل ،وكيفية صرفه .أما اعتبار هذا الأمر من خصوصيات الأسرة فهو من خصوصيات الأسرة ولكن ذكرت الباحثة للطلاب أن كل ما سيرد من إجابات لن يستخدم إلا في أغراض البحث .

ثانياً:نتائج الإجابة على أسئلة الدراسة الميدانية

في هذا الجزء تقوم الباحثة بالإجابة عن أسئلة الدراسة الميدانية من واقع إجابات أفراد عينة الدراسة وذلك على النحو التالي .

السؤال الأول:

ما مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ؟.

وتنقسم الإجابة عن هذا السؤال وفقاً لأبعاد هذا المحور إلى ستة أبعاد على النحو التالي:

١-بعد دور الأم في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية :

يوضح جدول(٢٤)التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في ترسيخ الهوية الإسلامية:

جدول رقم (٢٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في ترسيخ الهوية الإسلامية

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
١	الاهتمام بإشاعة روح التدين بين أفراد الأسرة.	ت	١٧٥٨	٤٩٥	٢٠٢	٣٨	١٨	٤,٥٧	٢	دائماً
		%	٧٠,٠	١٩,٧	٨,٠	١,٥	٠,٧			
٢	التأكيد على قيمة الأخوة الإسلامية.	ت	١٥٥١	٥٦٨	٢٨٩	٧٠	١٧	٤,٤٣	٥	دائماً
		%	٦٢,٢	٢٢,٨	١١,٦	٢,٨	٠,٧			
٣	التأكيد على أن الإسلام منهج حياة.	ت	١٧٨٤	٤٠٢	٢١١	٥٤	٣٢	٤,٥٥	٣	دائماً
		%	٧١,٨	١٦,٢	٨,٥	٢,٢	١,٣			
٤	الحث على التوسط في جميع الأمور.	ت	١٣٧٨	٦٩٦	٣٢٨	٥٨	٢٤	٤,٣٥	٧	دائماً
		%	٥٥,٥	٢٨,٠	١٣,٢	٢,٣	١,٠			
٥	الاهتمام بضوابط اللباس الإسلامي.	ت	١٤٨٣	٥٧٣	٣٢١	٧٤	٢٤	٤,٣٨	٦	دائماً
		%	٥٩,٩	٢٣,٢	١٣,٠	٣,٠	١,٠			
٦	التحذير من الخروج على تعاليم العقيدة في القول والفعل.	ت	١٧٩٩	٤٣٩	١٩٢	٣٧	٢٦	٤,٥٨	١	دائماً
		%	٧٢,٢	١٧,٦	٧,٧	١,٥	١,٠			
٧	التذكير بمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة.	ت	٨٦٥	٦٠٤	٦١٤	٢٦٤	١٣٩	٣,٧٢	٩	غالباً
		%	٣٤,٨	٢٤,٣	٢٤,٧	١٠,٦	٥,٦			
٨	الإشادة بتاريخ البطولات الإسلامية.	ت	٣٩٥	٤٢٥	٧٢٧	٥٨٣	٣٥١	٢,٩٧	١٢	أحياناً
		%	١٥,٩	١٧,١	٢٩,٣	٢٣,٥	١٤,١			

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٩	التذكير بمسؤوليتنا تجاه الأمة الإسلامية.	ت	٦٥٣	٥٣٧	٦٨٧	٣٥٨	٢٢٣	٣,٤٢	١٠	غالباً
		%	٢٦,٦	٢١,٨	٢٧,٩	١٤,٦	٩,١			
١٠	التأكيد على الانتماء للإسلام.	ت	١٦٧٠	٤٠٣	٢٥١	١٠١	٤١	٤,٤٤	٤	دائماً
		%	٦٧,٧	١٦,٣	١٠,٢	٤,١	١,٧			
١١	الحث على تقوية اللغة العربية باعتبارها جزء من الهوية الإسلامية	ت	٥١٨	٤٧٠	٦٤٥	٤٢٣	٤٤٨	٣,٠٧	١١	أحياناً
		%	٢٠,٧	١٨,٨	٢٥,٨	١٦,٩	١٧,٩			
١٢	التأكيد على الخصائص المشتركة بين دول العالم الإسلامي.	ت	٣٢٢	٣٢٤	٥٥٦	٦٠١	٦٩٤	٢,٥٩	١٣	نادراً
		%	١٢,٩	١٣,٠	٢٢,٣	٢٤,١	٢٧,٨			
١٣	التذكير بأهمية العمل الجماعي وأن يد الله مع الجماعة.	ت	١٤٣٦	٥١٦	٣٥٠	١٣٨	٧٣	٤,٢٤	٨	دائماً
		%	٥٧,١	٢٠,٥	١٣,٩	٥,٥	٢,٩			
	المتوسط العام للبعد							**٣,٩٥**		**غالباً**

باستقراء الجدول رقم(٢٤) يتضح الآتي:

١- جاءت استجابات أفراد العينة على ثماني عبارات من بعد ترسيخ الهوية الإسلامية أنها تحدث(دائماً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التحذير من الخروج على تعاليم العقيدة في القول والفعل (٤,٥٨).

- الاهتمام بإشاعة روح التدين بين أفراد الأسرة (٤,٥٧).

-التأكيد على أن الإسلام منهج حياة (٤,٥٥).

-التأكيد على الانتماء للإسلام(٤,٤٤).

- التأكيد على قيمة الأخوة الإسلامية(٤,٤٣).

-الاهتمام بضوابط اللباس الإسلامي(٤,٣٨).

- الحث على التوسط في جميع الأمور(٤,٣٥) .

-التذكير بأهمية العمل الجماعي وبأن يد الله مع الجماعة(٤,٢٤) .

٢-جاءت استجابات أفراد العينة على عبارتين من بعد ترسيخ الهوية الإسلامية أنها تحدث(غالباً) وتعرض هاتان العبارتان وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التذكير بمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة(٣,٧٢) .

-التذكير بالمسؤولية تجاه الأمة الإسلامية(٣,٤٢) .

٣- جاءت استجابات أفراد العينة على عبارتين من بعد ترسيخ الهوية الإسلامية أنها تحدث(أحياناً) وتعرض العبارتان وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

- الحث على تقوية اللغة العربية باعتبارها جزء من الهوية الإسلامية (٣,٠٧).

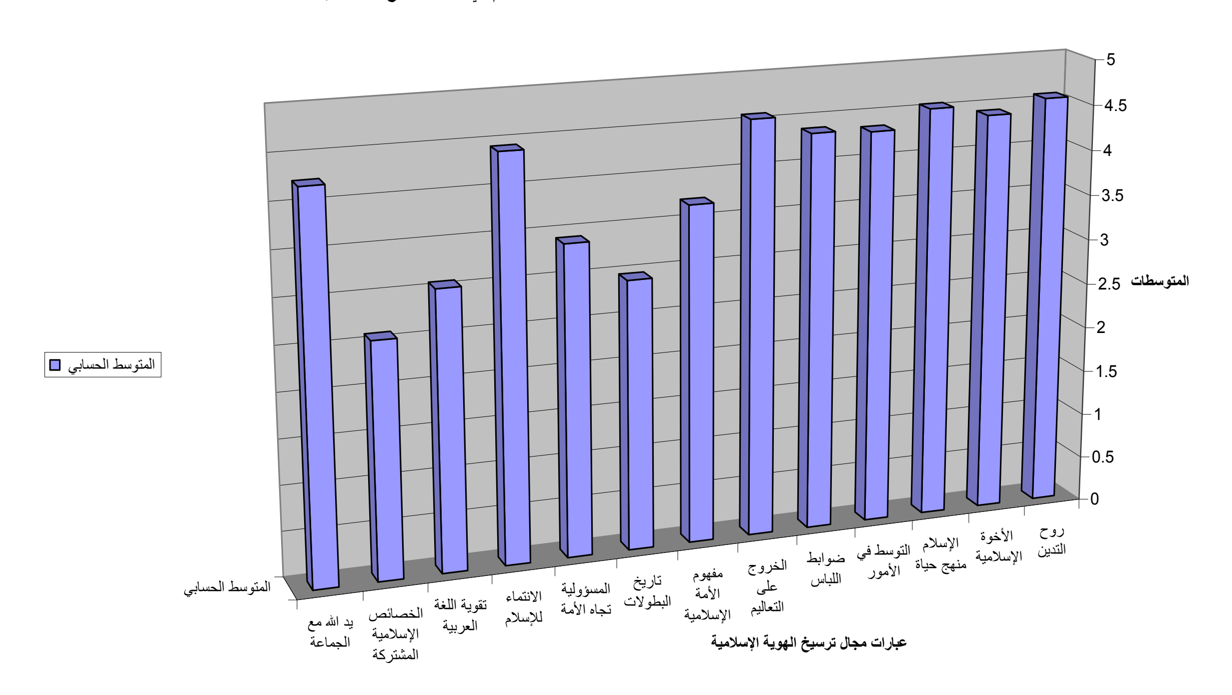
-الإشادة بتاريخ البطولات الإسلامية(٢,٩٧).

٤- جاءت استجابات أفراد العينة على عبارة واحدة من بعد ترسيخ الهوية الإسلامية أنها (نادراً)ما تحدث وهي : التأكيد على الخصائص المشتركة بين دول العالم الإسلامي بمتوسط حسابي (٢,٥٩) .

٥-بلغ المتوسط العام لبعد دور الأم في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية مساوياً (٣,٩٥)أي أن أفراد العينة يرون أن الأم في الغالب تقوم بدورها في بعد ترسيخ الهوية الإسلامية .

٦-عند ترتيب المتوسطات لعبارات هذا البعد وجد أن العبارة التي حصلت على أكبر متوسط هي (التحذير من الخروج على تعاليم العقيدة) ،تليها (الاهتمام بإشاعة روح التدين)،ثم (التأكيد على أن الإسلام منهج حياة)، ثم(التأكيد على الانتماء للإسلام)،ثم(التأكيد على قيمة الأخوة الإسلامية) ثم(الاهتمام بضوابط اللباس الإسلامي)،ثم (الحث على التوسط في جميع الأمور)،ثم (التذكير بأهمية العمل الجماعي وأن يد الله مع الجماعة)،(التذكير بمفهوم الأمة الإسلامية)،ثم التذكير بالمسؤولية تجاه الأمة الإسلامية)،ثم (الحث على تقوية اللغة العربية)،ثم (الإشادة بالبطولات الإسلامية)،ثم أخيراً (التأكيد على الخصائص المشتركة بين الدول الإسلامية).

الشكل رقم (٢٠)



مما سبق يتضح أن العبارات التي حصلت على المتوسطات الأعلى هي العبارات التي ترجمت الأمور التي لها علاقة قوية بفطرة الإنسان المسلم والتي تعتبر من بديهيات الانتماء للعقيدة الإسلامية التي تعتبر

الأساس للهوية الإسلامية لذلك نجد أن أغلبية أمهات أفراد العينة تقوم بها والتي سبق أن اتضح أنها لم تنل حظاً وافراً من التعليم،أما العبارات التي حصلت على متوسطات أقل فنسبتها تتوافق مع نسبة الأمهات اللاتي نلن حظهن من التعليم .إلا أن نظرة عامة لتكرارات ونسب ومتوسطات عبارات المحور تعطي أحساس أن هناك دوراً واضحاً للأم في هذا المجال.

٢-بعد دور الأم في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء:

يوضح جدول(٢٥)التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء :

جدول رقم (٢٥)

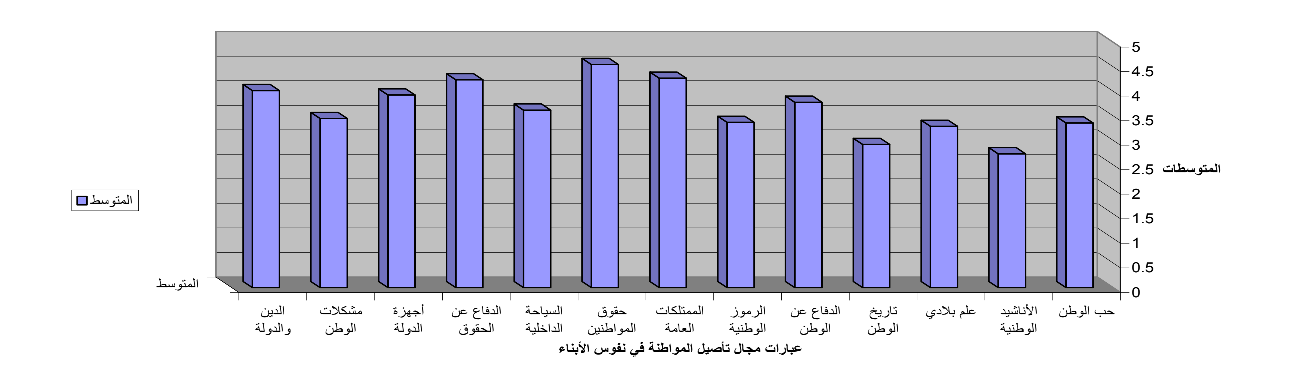
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تأصيل المواطنة في نفوسهم

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
١٤	اغتنام الفرص للحديث عن حب الوطن.	ت	٦٣٢	٥٥٥	٦٩٣	٣٤٣	٢٨٢	٣,٣٦	١٠	أحياناً
		%	٢٥,٢	٢٢,٢	٢٧,٧	١٣,٧	١١,٣			
١٥	الحث على حفظ الأناشيد الوطنية وترديدها.	ت	٣٠٩	٣٧٢	٥٩٣	٥٤١	٦٨٧	٢,٦٣	١٣	أحياناً
		%	١٢,٤	١٤,٩	٢٣,٧	٢١,٦	٢٧,٥			
١٦	التوعية بأهمية علم بلادي باعتباره رمز لها.	ت	٧٢٢	٤٧٥	٥٤١	٣٧٢	٤٠٤	٣,٢٩	١١	أحياناً
		%	٢٨,٧	١٨,٩	٢١,٥	١٤,٨	١٦,١			
١٧	الحث على مشاهدة البرامج التي تعرض تاريخ الوطن وأهميته في العالم.	ت	٤١٣	٤٥٦	٦٦٤	٤٥٩	٥١٦	٢,٩٢	١٢	أحياناً
		%	١٦,٥	١٨,٢	٢٦,٥	١٨,٣	٢٠,٦			
١٨	التأكيد على أن الدفاع عن الوطن بالنفس والمال واجب شرعي.	ت	١٠٦٠	٥٠٢	٤٧٧	٢٥٦	٢٠٩	٣,٧٨	٦	غالباً
		%	٤٢,٣	٢٠,٠	١٩,٠	١٠,٢	٨,٣			
١٩	تقدير الرموز الوطنية التي خدمت الوطن في المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية وغيرها.	ت	٧٠٧	٥٢٧	٥٧٩	٣٤٥	٣٤٠	٣,٣٧	٩	أحياناً
		%	٢٨,٣	٢١,١	٢٣,٢	١٣,٨	١٣,٦			
٢٠	التأكيد على حماية الممتلكات العامة من التدمير والإتلاف.	ت	١٤٣٨	٥٥٣	٣٣٤	١١٩	٦٢	٤,٢٧	٢	دائماً
		%	٥٧,٤	٢٢,١	١٣,٣	٤,٧	٢,٥			

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٢١	التأكيد على احترام حقوق المواطنين دماء وأعراضاً وأموالاً وبيوتاً..	ت	١٨١٠	٣٩٧	١٩٨	٦١	٣٨	٤,٥٥	١	دائماً
		%	٧٢,٣	١٥,٩	٧,٩	٢,٤	١,٥			
٢٢	تشجيع السياحة الداخلية في ربوع الوطن، للتعرف عليه.	ت	١٠٠٩	٤٤٥	٤٦٣	٢٧٢	٣١٩	٣,٦٢	٧	غالباً
		%	٤٠,٢	١٧,٧	١٨,٥	١٠,٨	١٢,٧			
٢٣	التأكيد على الدفاع عن حقوقي في المجتمع.	ت	١٤٢١	٥٤١	٣٣٢	١٠٧	٨٩	٤,٢٤	٣	دائماً
		%	٥٧,١	٢١,٧	١٣,٣	٤,٣	٣,٦			
٢٤	التأكيد على ضرورة التعاون مع أجهزة الدولة على تحقيق مصالح المجتمع.	ت	١١٥٢	٥٦٠	٣٩٩	٢٣٠	١٥٧	٣,٩٣	٥	غالباً
		%	٤٦,١	٢٢,٤	١٦,٠	٩,٢	٦,٣			
٢٥	التوعية بمشكلات الوطن وتحدياته.	ت	٧٠٩	٥٧٨	٦٠٩	٣٣٦	٢٦٧	٣,٤٥	٨	غالباً
		%	٢٨,٤	٢٣,١	٢٤,٤	١٣,٤	١٠,٧			
٢٦	التذكير بالعلاقة الوثيقة بين الدين والدولة في المملكة العربية السعودية	ت	١٣٢٠	٤٤٥	٣٨١	١٩٨	١٦٥	٤,٠٢	٤	غالباً
		%	٥٢,٦	١٧,٧	١٥,٢	٧,٩	٦,٦			
المتوسط العام								**٣,٦٥**		**غالباً**

الشكل رقم(٢١)

المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تأصيل المواطنة في نفوسهم



باستقراء الجدول (٢٥) والشكل (٢١) يتضح الآتي:

١-جاءت استجابات أفراد العينة على ثلاث عبارات من بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء أنها تحدث(دائماً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التأكيد على احترام حقوق المواطنين دماءً وأعراضاً وأموالاً وبيوتاً(٤,٥٥).

-التأكيد على الدفاع عن حقوقي في المجتمع(٤,٢٤). -التأكيد على حماية الممتلكات العامة من التدمير والإتلاف(٤,٢٧).

٢- جاءت استجابات أفراد العينة على خمس عبارات من بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء أنها تحدث(غالباً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التذكير بالعلاقة الوثيقة بين الدين والدولة في المملكة العربية السعودية(٤,٠٢) .

-التأكيد على ضرورة التعاون مع أجهزة الدولة على تحقيق مصالح المجتمع(٣,٩٣) .

-التأكيد على أن الدفاع عن الوطن واجب شرعي(٣,٧٨).

-تشجيع السياحة الداخلية في ربوع الوطن للتعرف عليه(٣,٦٢).

-التوعية بمشكلات الوطن وتحدياته(٣,٤٥).

٣- جاءت استجابات أفراد العينة على خمس عبارات من بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء أنها تحدث(أحياناً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-تقدير الرموز الوطنية التي خدمت الوطن في المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية (٣,٣٧).

-اغتنام الفرص للحديث عن حب الوطن(٣,٣٦).

-التوعية بأهمية علم البلاد باعتباره رمز لها(٣,٢٩).

-الحث على مشاهدة البرامج التي تعرض تاريخ الوطن وأهميته في العالم (٢,٩٢).

-الحث على حفظ الأناشيد الوطنية وترديدها(٢,٦٣).

٤-بلغ المتوسط العام لبعد دور الأم في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء مساويا(٣,٦٥) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم في الغالب تقوم بدورها في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء.

٥- عند ترتيب متوسطات عبارات هذا البعد وجدت الباحثة أن عبارة (التأكيد على احترام حقوق المواطنين)حصلت على أكبر المتوسطات تليها(التأكيد على حماية الممتلكات العامة)ثم (التأكيد على الدفاع عن حقوقي في المجتمع)،ثم (التذكير بالعلاقة الوثيقة بين الدين والدولة في المملكة العربية السعودية) ثم (التأكيد على ضرورة التعاون مع أجهزة الدولة على تحقيق مصالح المجتمع) ،ثم (التأكيد على أن الدفاع عن الوطن واجب شرعي)،ثم (تشجيع السياحة الداخلية)،ثم التوعية بمشكلات الوطن وتحدياته)،ثم (تقدير الرموز الوطنية)،ثم (اغتنام الفرص للحديث عن حب الوطن)،ثم التوعية بأهمية

علم البلاد كرمز للوطن)،ثم(الحث على مشاهدة البرامج التي تعرض تاريخ الوطن وأهميته)،ثم (الحث على حفظ الأناشيد الوطنية).

مما سبق يتضح أن ارتفاع متوسط العبارات الثلاث الأولى يدل أن قيام الأم بدورها في هذه الممارسات دائماً ينم على وعيها بأهمية هذه الحقوق العامة والخاصة ،وحرصها الدائم على تأصيلها في نفوس أبنائها. أما العبارات الباقية التي توزعت فيها المتوسطات بين ٥عبارات (غالباً)و٥عبارات (أحياناً) فنجدها عبارات تتعلق بالوطن والدولة وأجهزة الدولة ورموزها فهذه العبارات ،فهي بدرجة أقل من الثلاث عبارات الأولى، إلا أن نتيجة هذا البعد تفسر ما توصلت إليه دراسة الصبيح(٢٠٠٥) التي أجريت على طلبة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية والتي أثبتت أن طلاب الثانوية العامة في المملكة على وعي بحقوقهم العامة والخاصة ما عدا حقهم في المشاركة السياسية ،كذلك على وعي بواجباتهم تجاه وطنهم وتجاه غيرهم من المواطنين .

٣- بعد دور الأم في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني:

يوضح الجدول(٢٦) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني

جدول رقم (٢٦)

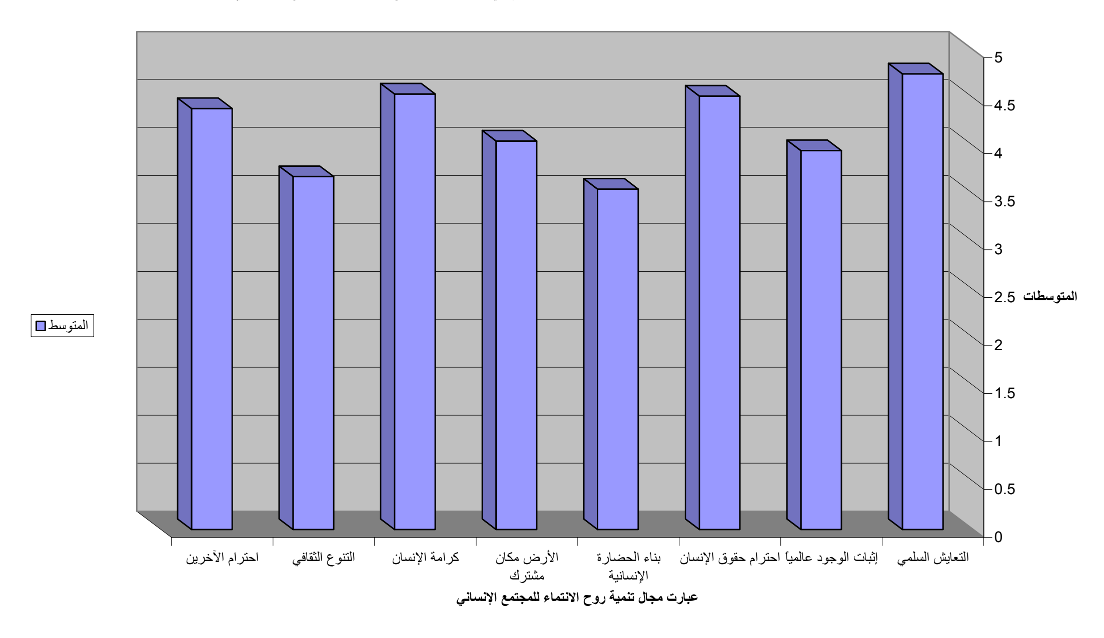
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٢٧	الحث على التعايش السلمي مع الجيران.	ت	٢٠٧٥	٢٩٧	١٠٣	٢١	١٤	٤,٧٥	١	دائماً
		%	٨٢,٧	١١,٨	٤,١	٠,٨	٠,٦			
٢٨	الحث على أهمية إثبات وجودنا في المجتمع العالمي.	ت	١١٢٢	٦٢٤	٤٢٤	١٩٢	١٤٦	٣,٩٥	٦	غالباً
		%	٤٤,٧	٢٤,٩	١٦,٩	٧,٧	٥,٨			
٢٩	التأكيد على احترام حقوق الإنسان.	ت	١٧٧٢	٣٩٢	٢٣٥	٥٨	٤٠	٤,٥٢	٣	دائماً
		%	٧١,٠	١٥,٧	٩,٤	٢,٣	١,٦			
٣٠	التأكيد على أهمية تكاتف جميع الشعوب في بناء الحضارة الإنسانية.	ت	٨٤٠	٥٣٧	٥٥٥	٣٠٠	٢٧٢	٣,٥٥	٨	غالباً
		%	٣٣,٥	٢١,٤	٢٢,٢	١٢,٠	١٠,٩			
٣١	التأكيد على أن الأرض مكان مشترك لجميع البشر مهما اختلفت ألوانهم ومعتقداتهم وأديانهم.	ت	١٣١٧	٤٩١	٣٨٣	١٧٦	١٤٩	٤,٠٥	٥	غالباً
		%	٥٢,٣	١٩,٥	١٥,٢	٧,٠	٥,٩			

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٣٢	التأكيد على كرامة الإنسان لأنه إنسان مهما كان.	ت	١٨٢٠	٣٨٧	١٩٦	٨٠	٣٣	٤,٥٤	٢	دائماً
		%	٧٢,٣	١٥,٤	٧,٨	٣,٢	١,٣			
٣٣	الحث على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديث للتعرف على التنوع الثقافي في العالم.	ت	٩٣٣	٥٣٨	٥٤٦	٢٨٥	٢٠٨	٣,٦٨	٧	غالباً
		%	٣٧,٢	٢١,٤	٢١,٨	١١,٤	٨,٣			
٣٤	التأكيد على أهمية احترام الآخرين مهما اختلفت أدياهم وألواهم ولغاهم	ت	١٦٥٨	٤١١	٢٦٣	١١٧	٦٢	٤,٣٩	٤	دائماً
		%	٦٦,٠	١٦,٤	١٠,٥	٤,٧	٢,٥			
المتوسط العام								**٤,١٨**		**غالباً**

الشكل رقم (٢٢)

المتوسطات الحسابية وترتيبها إجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني



باستقراء الجدول(٢٦) و الشكل (٢٢) يتضح الآتي :

١-جاءت استجابات أفراد العينة عن أربع عبارات من بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني أنها تحدث(دائماً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-الحث على التعايش السلمي مع الجيران (٤,٧٥).

-التأكيد على كرامة الإنسان لأنه إنسان مهما كان (٤,٥٤).

-التأكيد على حقوق الإنسان(٤,٥٣).

-التأكيد على أهمية احترام الآخرين مهما اختلفت أدياهم وألواهم ولغاهم(٤,٣٩).

٢- جاءت استجابات أفراد العينة عن أربع عبارات من بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني أنها تحدث(غالباً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التأكيد على أن الأرض مكان مشترك لجميع البشر (٤,٠٥).

-الحث على إثبات وجودنا في المجتمع العالمي(٣,٩٥).

-الحث على الاستفادة من وسائل الاتصال للتعرف على التنوع الثقافي في العالم(٣,٦٨).

-التأكيد على أهمية تكاتف جميع الشعوب في بناء الحضارة الإنسانية (٣,٥٥).

٣-بلغ المتوسط العام للبعد مساوياً(٤,١٨) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم في الغالب تقوم بدورها في تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني.

وبمراجعة هذا التسلسل تجد الباحثة أن الأربع عبارات الحاصلة على أعلى متوسطات كلها قيم أكدها الدين الإسلامي الذي يدين به أفراد العينة وأهاليهم ،بل هي من القيم الأساسية في الإسلام وهي التعايش السلمي ، والكرامة الإنسانية ، واحترام الآخرين ، واحترام حقوق الإنسان وتأكيد الأم المسلمة لأفراد عينة الدراسة الحالية على هذه القيم دليل على وعيها بها وحرصها على غرسها وتنميتها في أبنائها . أما العبارات الأربعة التي تليها في المتوسطات فهي من الأمور التي فرضتها على مجتمعنا المتغيرات المعاصرة التي تعيشها ويثبتها الدين الإسلامي الحنيف ولها شواهدها في التاريخ الإسلامي المجيد من إثبات الوجود بصورة واضحة للأمم في المجتمع العالمي ومن الاستفادة من كل مستجدات تلك العصور للنهوض بالأمة ، والتعاون مع غيرها من الأمم المعاصرة لها لخير الإنسانية جمعاء.

٤-دور الأم في مجال تنمية القيم السياسية:

يوضح الجدول(٢٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تنمية القيم السياسية.

جدول رقم (٢٧)

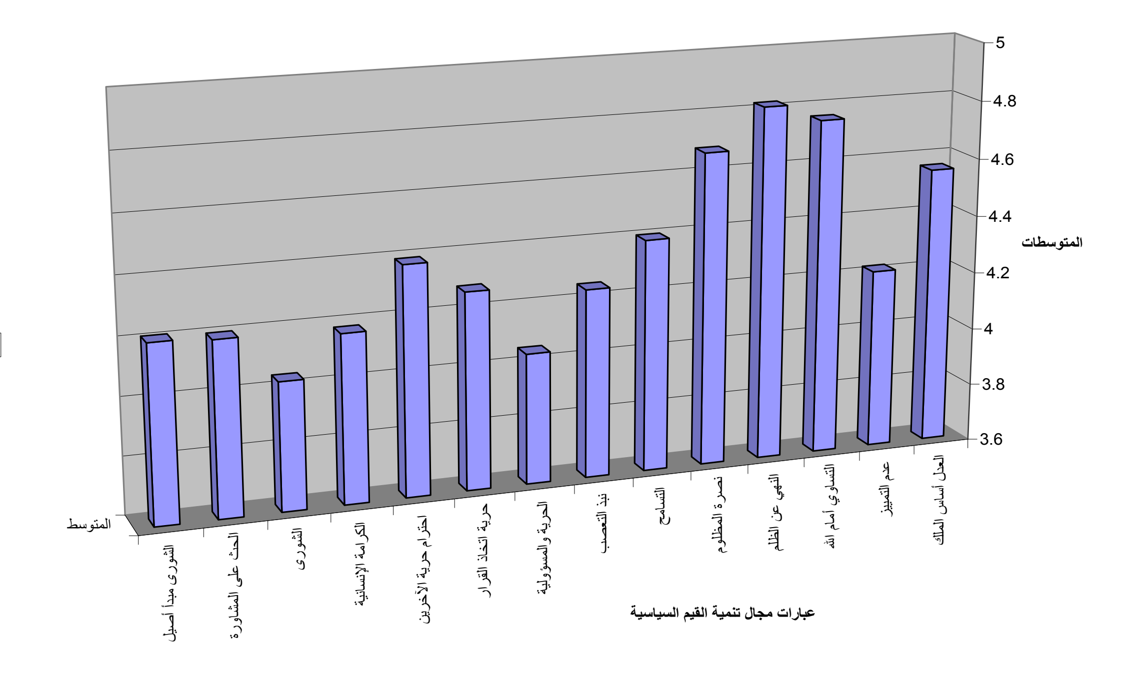
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة

عن دور الأم المسلمة في تنمية القيم السياسية

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٣٥	التأكيد على أن العدل أساس الملك (الحكم).	ت	١٨٨٢	٣٣١	١٧١	٦٧	٥٨	٤,٥٦	٤	دائماً
		%	٧٥,٠	١٣,٢	٦,٨	٢,٧	٢,٣			
٣٦	الحرص على عدم التمييز في المعاملة بين أفراد المجتمع(ذكوراً وإناثاً)	ت	١٤١٠	٥٥٠	٣٢١	١١٢	١٠٢	٤,٢٢	٩	دائماً
		%	٥٦,٥	٢٢,٠	١٢,٩	٤,٥	٤,١			

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٣٧	التأكيد على أن جميع البشر متساوون أمام الله.	ت	٢١٠٣	٢٦٢	٩٦	٢٣	٢٢	٤,٧٦	٢	دائماً
		%	٨٣,٩	١٠,٥	٣,٨	٠,٩	٠,٩			
٣٨	النهي عن الظلم.	ت	٢١٩٧	٢٠١	٧٤	١٧	١٥	٤,٨٢	١	دائماً
		%	٨٧,٧	٨,٠	٣,٠	٠,٧	٠,٦			
٣٩	الحث على نصرة المظلوم.	ت	١٩٩٨	٣٠٠	١٤٥	٣٢	٣٠	٤,٦٨	٣	دائماً
		%	٧٩,٨	١٢,٠	٥,٨	١,٣	١,٢			
٤٠	التسامح في الأمور التي تقبل النقاش والتغيير.	ت	١٥٣٢	٥٩٠	٢٨٤	٦٤	٣٦	٤,٤٠	٥	دائماً
		%	٦١,١	٢٣,٥	١١,٣	٢,٦	١,٤			
٤١	التأكيد على نبذ التعصب العرقي.	ت	١٤٤٢	٥٣٨	٣٠٨	١٠٧	١٠٢	٤,٢٥	٨	دائماً
		%	٥٧,٧	٢١,٥	١٢,٣	٤,٣	٤,١			
٤٢	التشجيع على الحرية المقترنة بالمسؤولية.	ت	١١٧٥	٦١٥	٤٠٧	١٦٠	١١١	٤,٠٥	١٣	غالباً
		%	٤٧,٦	٢٤,٩	١٦,٥	٦,٥	٤,٥			
٤٣	إعطائي قدراً كبيراً من الحرية في اتخاذ القرارات التي تخصني.	ت	١٣٨٨	٦١٩	٣٣٧	١٠٩	٤٧	٤,٢٨	٧	دائماً
		%	٥٥,٥	٢٤,٨	١٣,٥	٤,٤	١,٩			
٤٤	التأكيد على ضرورة احترام حرية الآخرين.	ت	١٥١٥	٥٧٩	٣٠٧	٦٠	٣٩	٤,٣٩	٦	دائماً
		%	٦٠,٦	٢٣,٢	١٢,٣	٢,٤	١,٦			
٤٥	التأكيد على أن الحرية جزء أصيل من الكرامة الإنسانية.	ت	١٣٥١	٥٨٧	٣٢٥	١٤٢	٩٤	٤,١٨	١٢	غالباً
		%	٥٤,١	٢٣,٥	١٣,٠	٥,٧	٣,٨			
٤٦	ممارسة الشورى كمنهج للتعاملات الأسرية.	ت	١١٧٤	٦٢٨	٤٢٩	١٧٠	١٠١	٤,٠٤	١٤	غالباً
		%	٤٦,٩	٢٥,١	١٧,١	٦,٨	٤,٠			
٤٧	الحث على المشاورة في جميع الأمور.	ت	١٣١٣	٦١٨	٣٧٠	١٣٤	٦١	٤,٢٠	١١	دائماً
		%	٥٢,٦	٢٤,٨	١٤,٨	٥,٤	٢,٤			
٤٨	التأكيد على أن الشورى مبدأ أصيل في ديننا الإسلامي.	ت	١٤٥٤	٤٩١	٣٢٥	١٣٥	١٠٨	٤,٢١	١٠	دائماً
		%	٥٧,٩	١٩,٥	١٢,٩	٥,٤	٤,٣			
المتوسط العام								**٤,٣٦**		**دائماً**

الشكل رقم(٢٣)



باستقراء الجدول رقم(٢٧) والشكل رقم (٢٣) يتضح الآتي:

١- جاءت استجابات أفراد العينة عن إحدى عشرة عبارة من بعد تنمية القيم السياسية أنها تحدث(دائماً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-النهي عن الظلم(٤,٨٢).

-التأكيد على أن جميع البشر متساوون أمام الله (٤,٧٦).

-الحث على نصرة المظلوم(٤,٦٨).

-التأكيد على أن العدل أساس الملك (٤,٥٦).

-التسامح في الأمور التي تقبل النقاش والتغيير(٤,٤٠).

-التأكيد على ضرورة احترام حرية الآخرين (٤,٣٩).

-إعطائي قدراً كبيراً من الحرية في اتخاذ القرارات التي تخصني (٤,٢٨).

-التأكيد على نبذ التعصب العرقي(٤,٢٥).

-الحرص على عدم التمييز في المعاملة بين أفراد المجتمع (ذكور وإناث)(٤,٢٢).

-التأكيد على أن الشورى مبدأ أصيل في ديننا الإسلامي(٤,٢١).

-الحث على المشاورة في جميع الأمور(٤,٢٠).

٢- جاءت استجابات أفراد العينة عن ثلاث عبارات من بعد تنمية القيم السياسية أنها تحدث(غالباً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:
-التأكيد على أن الحرية جزء أصيل من الكرامة الإنسانية(٤,١٨).
-التشجيع على الحرية المقترنة بالمسؤولية(٤,٠٥).
-ممارسة الشورى كمنهج للتعاملات الأسرية(٤,٠٤).
٣-بلغ المتوسط العام لبعد دور الأم المسلمة في تنمية القيم السياسية مساوياً(٤,٣٦) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم دائماً تقوم بدورها في تنمية القيم السياسية .

مما سبق يتضح أن متوسطات عبارات هذا البعد من أعلى المتوسطات بل إن معظم عبارته كانت في المدى المرتفع ؛وذلك لأن القيم السياسية التي تمارسها الأم المسلمة لأفراد عينة الدراسة هي مفاهيم أساسية في الدين الإسلامي وتصنف في مجالات عديدة منها المجال السياسي وهذا يفسر أداء الأم المسلمة دورها في تنمية القيم السياسية بصورة دائمة ،ما عدا في العبارات الثلاث التي دلت على أن الأم المسلمة تقوم بها غالباً ، وذلك أن تلك العبارات تؤكد على قيمتين مهمتين وهما الحرية والشورى.وعلى الرغم من أن حظ عبارات هاتين القيمتين أقل من غيرها من القيم في التطبيق إلا أن النتيجة العامة لهذا المجال دلت على وعي الأم المسلمة بهذه القيم وإيمانها بها وحرصها المستمر على تنميتها في أبنائها.

وهذه النتيجة تتوافق جزئياً مع ما توصل إليه العتيبي(١٩٩٥) في دراسته التي أجراها على طلبة جامعة الملك عبد العزيز في المستوى الجامعي الأول ،على الرغم من اختلاف المستوى الدراسي ،حيث أثبت أن الأسر السعودية لطلاب عينة دراسته تمارس الأسلوب الديمقراطي الذي يمنح الحرية الكافية للأبناء ويمارس الشورى في اتخاذ القرارات الأسرية.

كما أن هذه النتيجة تتفق جزئياً مع ما توصل إليه المهدي(١٩٩٤)التي أجراها على الأسر المصرية لمعرفة دورها في التثقيف السياسي للأبناء حيث أثبت أن من أهم مظاهر الاهتمام بتزويد الأبناء بالثقافة السياسية هو إشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بأمورهم ، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم بحرية .

٥- بعد دور الأم في مجال تنمية الوعي السياسي للأبناء:

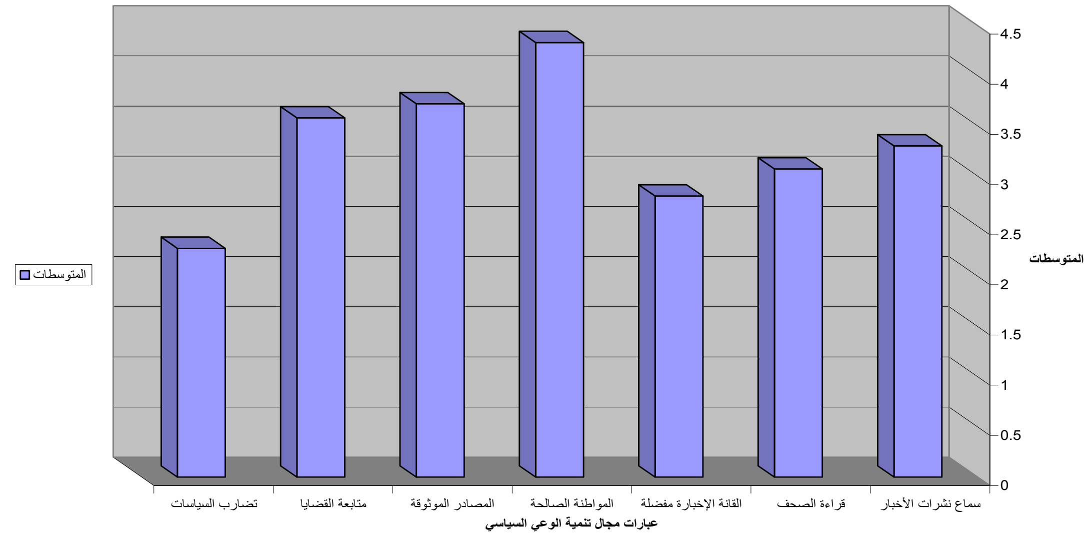
يوضح الجدول(٢٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تنمية الوعي السياسي.

جدول رقم (٢٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تنمية الوعي السياسي

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٤٩	التعويد على سماع نشرات الأخبار لمتابعة أهم أحداث العالم.	ت	٦٣٨	٥٢٧	٦٤٧	٣٦٢	٣٣٩	٣,٣٠	٤	غالباً
		%	٢٥,٤	٢١,٠	٢٥,٧	١٤,٤	١٣,٥			
٥٠	الحث على قراءة الصحف اليومية لمتابعة القضايا السياسية المطروحة.	ت	٤٨٥	٥١١	٦٣٢	٤٦١	٤٢٥	٣,٠٧	٥	أحياناً
		%	١٩,٣	٢٠,٣	٢٥,١	١٨,٣	١٦,٩			
٥١	الحرص على جعل إحدى القنوات الإخبارية قناة مفضلة لدي.	ت	٤٥٩	٣٩٤	٥٢٨	٤٥٠	٦٧٧	٢,٨٠	٧	أحياناً
		%	١٨,٣	١٥,٧	٢١,١	١٧,٩	٢٧,٠			
٥٢	التوعية بضرورة أن أكون مواطناً صالحاً.	ت	١٤٨٧	٥٥٠	٢٩٧	١٠٣	٥٦	٤,٣٣	١	دائماً
		%	٥٩,٦	٢٢,١	١١,٩	٤,١	٢,٢			
٥٣	التوعية بأن المعلومات السياسية لا بد أن تستقى من مصادر موثوقة.	ت	١٠٥٣	٥١٢	٤٠٢	٢٤٧	٢٨٤	٣,٧٢	٢	غالباً
		%	٤٢,٢	٢٠,٥	١٦,١	٩,٩	١١,٤			
٥٤	التوعية بضرورة متابعة قضايا المجتمع ومشكلاته.	ت	٨١٥	٦٠٠	٥٤٤	٣٢٢	٢٢٦	٣,٥٨	٣	غالباً
		%	٣٢,٥	٢٣,٩	٢١,٧	١٢,٨	٩,٠			
٥٥	التوعية بتداخل وتضارب السياسات بين الدول.	ت	٤٥٩	٤١٤	٥٧١	٤٤٠	٦٢٠	٢,٨٦	٦	أحياناً
		%	١٨,٣	١٦,٥	٢٢,٨	١٧,٦	٢٤,٨			
المتوسط العام								**٣,٣٨**		**غالباً**

الشكل رقم (٢٤)



باستقراء الجدول رقم (٢٨) والشكل (٢٤)يتضح الآتي :

١-جاءت استجابات أفراد العينة عن عبارة واحدة من بعد تنمية الوعي السياسي أنها تحدث(دائماً) وهي: التوعية بضرورة أن أكون مواطناً صالحاً بمتوسط حسابي (٤,٣٣).

٢-جاءت استجابات أفراد العينة عن ثلاث عبارات من بعد تنمية الوعي السياسي أنها تحدث(غالباً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-التوعية بأن المعلومات السياسية لا بد أن تستقى من مصادر موثوقة (٣,٧٢).

-التوعية بضرورة متابعة قضايا المجتمع ومشكلاته(٣,٥٨).

-التعويد على سماع نشرات الأخبار لمتابعة أهم أحداث العالم(٣,٣٠).

٣-جاءت استجابات أفراد العينة عن ثلاث عبارات من بعد تنمية الوعي السياسي أنها تحدث(أحياناً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-الحث على قراءة الصحف اليومية لمتابعة القضايا السياسية المطروحة(٣,٠٧).

-التوعية بتداخل وتضارب السياسات بين الدول(٢,٧٦).

-الحرص على جعل إحدى القنوات الإخبارية قناة مفضلة لدي(٢,٨٠).

٤- بلغ المتوسط العام لبعد دور الأم المسلمة في تنمية الوعي السياسي مساوياً (٣,٣٨) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم المسلمة أحياناً تقوم بدورها في تنمية الوعي السياسي لدى أبنائها.ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن القيام بهذا الدور يتطلب أن تكون الأم لديها وعي سياسي ،أو اهتمام بمجال السياسية لكي تنميه في أبنائها .

ويفسر انخفاض متوسطات استجابات أفراد العينة في هذا البعد ما توصل له المهدي(١٩٩٤) في دراسته لدور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء حيث توصل إلى أن مشاهدة الأخبار السياسية ،ومتابعة الأحداث السياسية تحصل على نسب غير عالية وإنما تزداد أهميتها عندما يتزامن استماع كل من الوالدين والأبناء للنشرات الإخبارية ،حيث تعد تلك الفترة خصبة لزيادة المفاهيم والمعارف السياسية للأبناء.

٦-بعد دور الأم في مجال تنمية المشاركة السياسية للأبناء:

يوضح الجدول (٢٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الأم المسلمة في تنمية المشاركة السياسية.

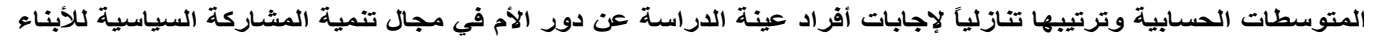
جدول رقم (٢٩)

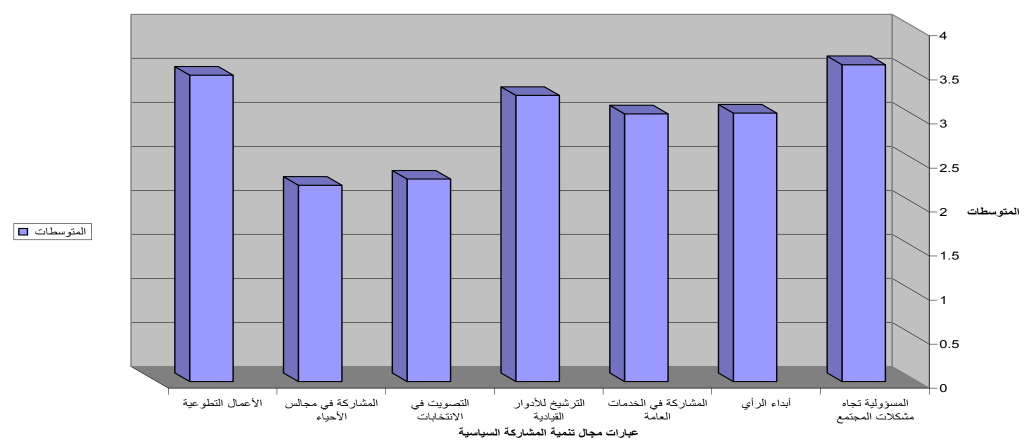
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة

عن دور الأم المسلمة في تنمية المشاركة السياسية

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
٥٦	تنمية مسؤوليتي تجاه حل مشكلات المجتمع.	ت	٧٩٩	٦٣٨	٥٥٩	٢٨٤	٢٢٨	٣,٦٠	١	غالباً
		%	٣١,٩	٢٥,٤	٢٢,٣	١١,٣	٩,١			
٥٧	الحث على إبداء رأيي في ما يحدث في المجتمع من قضايا ومشكلات، عبر وسائل الإعلام.	ت	٥٦١	٥٠٨	٤٨٧	٣٧٥	٥٧١	٣,٠٥	٤	أحياناً
		%	٢٢,٤	٢٠,٣	١٩,٥	١٥,٠	٢٢,٨			
٥٨	التشجيع على المشاركة في مشروعات وبرامج الخدمات العامة.	ت	٥٠٧	٤٧٣	٦١٢	٤٠٢	٤٨٩	٣,٠٤	٥	أحياناً
		%	٢٠,٤	١٩,٠	٢٤,٦	١٦,٢	١٩,٧			
٥٩	الحث على ترشيح نفسي للأدوار القيادية في المدرسة أو الكلية.	ت	٦٦٢	٥٣١	٥١٧	٣٤٣	٤٤٣	٣,٢٥	٣	أحياناً
		%	٢٦,٥	٢١,٣	٢٠,٧	١٣,٧	١٧,٧			
٦٠	الحث على المشاركة بالتصويت في الانتخابات البلدية.	ت	٣٤١	٢٦٩	٣٤٨	٣٧٧	١١٥٢	٢,٣٠	٦	نادراً
		%	١٣,٧	١٠,٨	١٤,٠	١٥,٢	٤٦,٣			
٦١	الحث على المشاركة في عضوية مجالس الأحياء.	ت	٣٠١	٢٦٦	٣٤١	٣٦٥	١٢١٤	٢,٢٣	٧	نادراً
		%	١٢,١	١٠,٧	١٣,٧	١٤,٧	٤٨,٨			
٦٢	التشجيع على المشاركة في الأعمال التطوعية.	ت	٨٢٤	٥٠٦	٥٥٢	٢٨٠	٣٤٠	٣,٤٨	٢	غالباً
		%	٣٢,٩	٢٠,٢	٢٢,١	١١,٢	١٣,٦			
المتوسط العام								**٣,٠٠**		**أحياناً**

الشكل رقم (٢٥)





باستقراء الجدول رقم (٢٩) والشكل (٢٥) يتضح الآتي :

١- جاءت استجابات أفراد العينة عن عبارتين من بعد تنمية المشاركة السياسية أنها تحدث(غالباً) وتعرض هذه العبارتين وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-تنمية مسؤوليتي تجاه حل مشكلات المجتمع(٣,٦٠).

-التشجيع على المشاركة في الأعمال التطوعية(٣,٤٨).

٢-جاءت استجابات أفراد العينة عن ثلاث عبارات من بعد تنمية المشاركة السياسية على أنها تحدث(أحياناً) وتعرض هذه العبارات وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-الحث على ترشيح نفسي للأدوار القيادية في المدرسة والكلية(٣,٢٥).

-الحث على إبداء رأيي في ما يحدث في المجتمع من قضايا ومشكلات عبر وسائل الإعلام(٣,٠٥).

-التشجيع على المشاركة في مشروعات وبرامج الخدمات العامة(٣,٠٤).

٣- جاءت استجابات أفراد العينة عن عبارتين من بعد تنمية المشاركة السياسية على أنها تحدث(نادراً) وتعرض هذه العبارات وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة كالتالي:

-الحث على المشاركة بالتصويت في الانتخابات البلدية(٢,٣٠).

-الحث على المشاركة في عضوية مجالس الأحياء (٢,٢٣).

٤-بلغ المتوسط العام لبعد دور الأم في تنمية المشاركة السياسية (٣)مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم تقوم أحياناً بدورها في تنمية المشاركة السياسية .

٥-يلاحظ من ترتيب العبارات أنها جاءت على التوالي حيث حصلت عبارة (تنمية مسؤوليتي تجاه مشكلات المجتمع)على أعلى متوسط ثم(التشجيع على المشاركة في الأعمال التطوعية)ثم(الحث على ترشيح نفسي للأدوار القيادية في المدرسة والكلية) ثم(الحث على إبداء رأيي في ما يحدث في المجتمع من قضايا ومشكلات عبر وسائل الإعلام) ثم(التشجيع على المشاركة في مشروعات وبرامج الخدمات العامة) ثم(الحث على المشاركة بالتصويت في الانتخابات البلدية) ثم(الحث على المشاركة في عضوية مجالس الأحياء).

ويتضح من مستوى المعدل العام والمتوسطات الجزئية لكل عبارة أن هذا المجال هو أضعف مجالات دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء وذلك يرجع لعدم الاهتمام بالأمور السياسية الحادثة في المجتمع ، ولعدم الوعي بأهمية هذه المشاركات في تكوين شخصية الفرد السياسية والقيادية في المستقبل،وهذه النتيجة تفسر ما توصل إليه الصبيح(٢٠٠٥) في دراسته من أن أفراد المجتمع السعودي على وعي بحقوقهم ما عدا حقهم في المشاركة السياسية . كما تفسر هذه النتيجة مع ما توصل إليه المهدي (١٩٩٤) في دراسته لدور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء والتي توصل فيها أن نسبة الذين

يرون أنهم يهتمون بالأمور السياسية الجارية في المجتمع أقل بكثير من الــذين لا يهتمــون بــالأمور السياسية ،مما يدل على قلة الاهتمام بالأمور السياسية الحادثة في المجتمع حيث لها النسبة الأكبر .

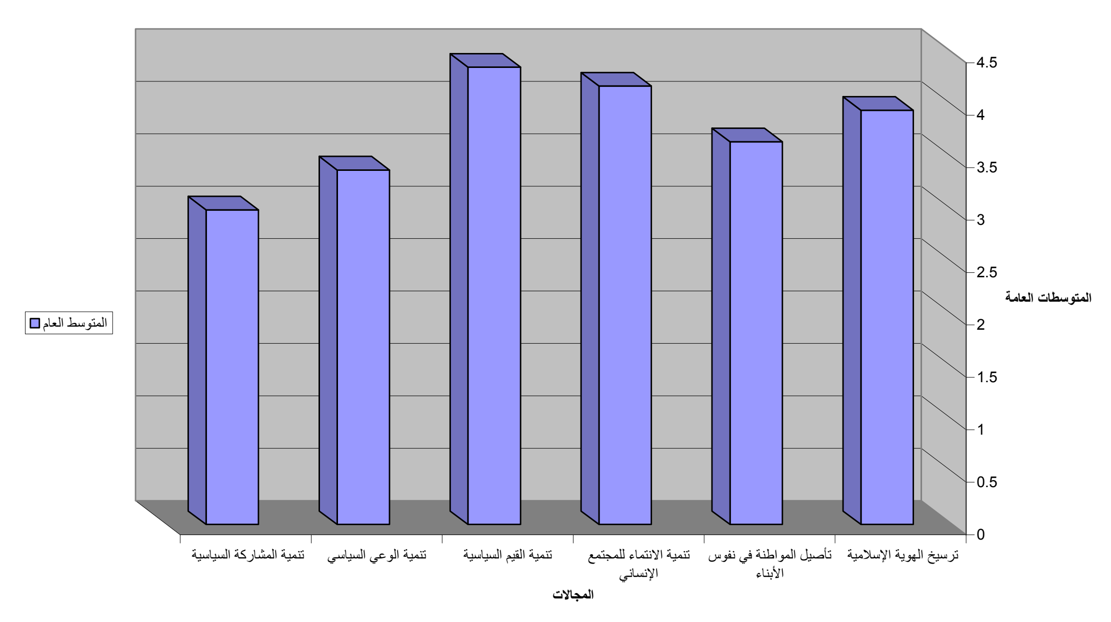
وبعد استعراض نتائج أبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء يمكن للباحثة أن تجيب علــى سؤال الدراسة عن مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلبة وطالبات جامعة طيبة : أن الأم المسلمة في الغالب تقوم بدورها في التنشئة السياسية انظر جدول رقــم (٣٠) وشكل (٢٦) .

جدول رقم (٣٠)

أبعاد دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية

م	أبعاد دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية	المتوسط العام	الترتيب	تفسير قيمة المتوسط
١	بعد ترسيخ الهوية الإسلامية	٣,٩٥	٣	غالباً
٢	بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	٣,٦٥	٤	غالباً
٣	بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٤,١٨	٢	غالباً
٤	بعد تنمية القيم السياسية	٤,٣٦	١	دائماً
٥	بعد تنمية الوعي السياسي	٣,٣٨	٥	أحياناً
٦	بعد تنمية المشاركة السياسية	٣	٦	أحياناً
	متوسط الدرجة ا لكلية لدور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء	٣,٨٤		غالباً

الشكل رقم (٢٦)



يتضح من الجدول (٣٠) والشكل (٢٦) أن الأم المسلمة تقوم بدورها في التنشئة السياسية غالباً فقيام الأم بدورها في التنشئة السياسية لا زال يحتاج إلى مزيد من التفعيل في بعض الأبعاد خاصة بعدي تنمية الوعي السياسي ، وتنمية المشاركة السياسية .فمن خلال ترتيب المتوسطات لكل بعد اتضح أن بعد تنمية القيم السياسية هو أكثر الأبعاد تطبيقاً في جميع عباراته وفي كون الأم المسلمة تقوم به بصفة دائمة ،ويليه بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني ،ثم بعد ترسيخ الهوية الإسلامية لدى الأبناء ، ثم يليه بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء ، ثم بعد تنمية الوعي السياسي ، وأخيراً بعد تنمية المشاركة السياسية. مما يدل على أن الأم المسلمة تقوم بدورها في التنشئة السياسية في بعد غرس القيم السياسية بصورة دائمة ،وبعد ترسيخ الهوية الإسلامية،وبعد وتنمية روح الانتماء للمجتمع ، وبعد تأصيل قيم المواطنة في نفوس الأبناء تقوم به الأم في الغالب.أما في بعدي تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية فهي تقوم به أحياناً وتحتاج إلى مزيد من الجهد في تفعيله وتنميته.

وهذه النتيجة تدل أن الأسرة المسلمة وخاصة الأم المسلمة أمامها دور تقوم به في مجالات حساسة جداً وهي غرس الهوية الإسلامية ، وتنمية الانتماء ، وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء ، وتنمية الوعي السياسي وتنمية المشاركة السياسية. وهذا الدور خطير ومؤثر في بناء الإنسان الصالح القادر على عمارة هذا الكون وتحقيق الخلافة على الأرض .

وهذه النتيجة تفسر ما توصل إليه كل من (السيد(١٩٩٢)والمهدي(١٩٩٤) ،و العتيبي (١٩٩٥) ،وداود(١٩٩٩)،وسكران(٢٠٠١) من أن الأسرة العربية المسلمة وعلى رأسها الأم المسلمة لا تزال أهم الوسائط التي تعتني بالفرد وتلبي احتياجاته في جميع مراحل حياته وهذا يزيد من قوة الولاء والانتماء والترابط الأسري والتسليم لسلطة الأسرة . ويفسر أيضاً ما توصل إليه كل من العتيبي (١٩٩٥) ونذر(٢٠٠١) أن هناك بوادر تحول في الأسر العربية صوب استخدام النموذج الديمقراطي.وذلك من أجل تحقيق تنشئة سياسية فعالة.

السؤال الثاني:

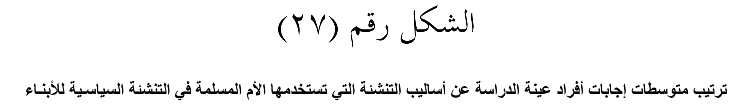
ما الأساليب التي تتبعها الأم المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

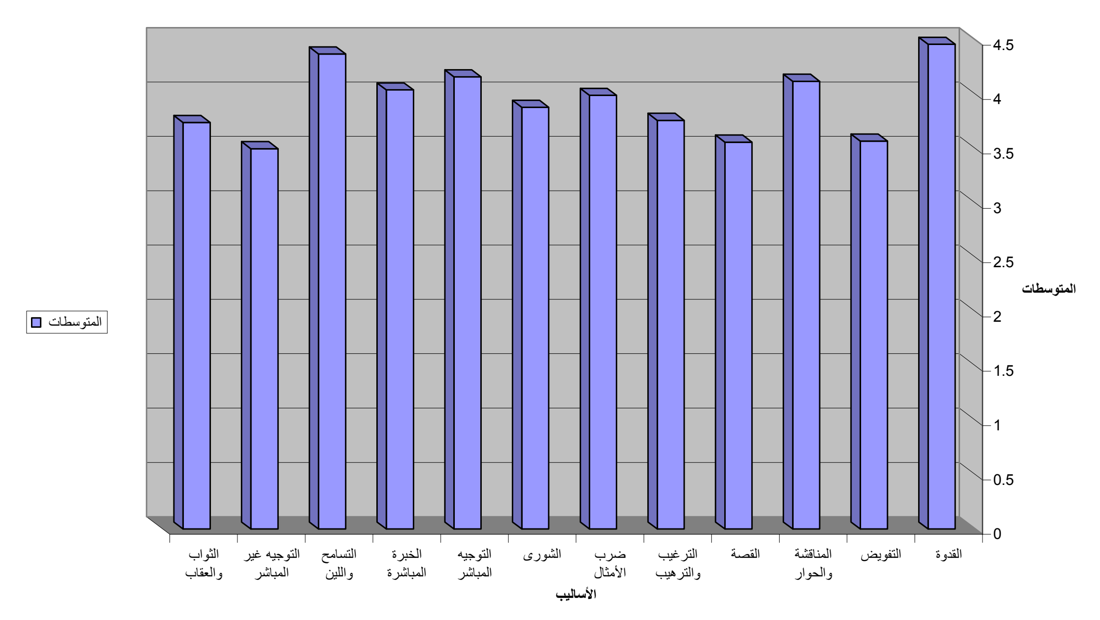
يوضح الجدول(٣١) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الأساليب التي تستخدمها الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء.

جدول رقم (٣١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الأساليب التي تستخدمها الأم في التنشئة السياسية للأبناء

م	العبارة		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث	المتوسط الحسابي	الترتيب
٦٣	أسلوب القدوة.	ت	١٦٩١	٤٥٠	٢٣٣	٦٢	٦١	٤,٤٦	١
		%	٦٧,٧	١٨,٠	٩,٣	٢,٥	٢,٤		
٦٤	أسلوب التفويض.	ت	٦٠٩	٧٦٤	٦٢٠	٢٥٣	١٧٥	٣,٥٧	١٠
		%	٢٥,٢	٣١,٦	٢٥,٦	١٠,٥	٧,٢		
٦٥	أسلوب المناقشة والحوار	ت	١٢٤٦	٥٩٣	٤٢٢	١٣٣	٨٥	٤,١٢	٤
		%	٥٠,٣	٢٣,٩	١٧,٠	٥,٤	٣,٤		
٦٦	أسلوب القصة.	ت	٨٢٧	٥٣١	٥٣٤	٣٤٠	٢٣٤	٣,٥٦	١١
		%	٣٣,٥	٢١,٥	٢١,٧	١٣,٨	٩,٥		
٦٧	أسلوب الترغيب والترهيب.	ت	٩٥٥	٥٨٦	٥٠٥	٢٤٨	١٨٥	٣,٧٦	٨
		%	٣٨,٥	٢٣,٦	٢٠,٤	١٠,٠	٧,٥		
٦٨	أسلوب ضرب الأمثال.	ت	١١٥٤	٥٦٨	٤٤٩	٢٠٠	١١٣	٣,٩٩	٦
		%	٤٦,٥	٢٢,٩	١٨,١	٨,١	٤,٥		
٦٩	أسلوب الشورى.	ت	١٠٥٤	٥٧٩	٤٧٩	٢٠٩	١٥٥	٣,٨٨	٧
		%	٤٢,٦	٢٣,٤	١٩,٣	٨,٤	٦,٣		
٧٠	أسلوب التوجيه المباشر.	ت	١٣٢٦	٥٤٣	٣٧٢	١٤٥	٨٨	٤,١٦	٣
		%	٥٣,٦	٢١,٩	١٥,٠	٥,٩	٣,٦		
٧١	أسلوب التجربة والخبرة المباشرة.	ت	١١٨٥	٥٧٣	٤٤٦	١٧٠	١٠٢	٤,٠٤	٥
		%	٤٧,٩	٢٣,١	١٨,٠	٦,٩	٤,١		
٧٢	أسلوب التسامح واللين.	ت	١٥٢٤	٥٤٣	٢٩٠	٨٠	٤٨	٤,٣٧	٢
		%	٦١,٣	٢١,٩	١١,٧	٣,٢	١,٩		
٧٣	أسلوب التوجيه غير المباشر.	ت	٧٥٤	٥٣٥	٦١٣	٣٦٤	٢١٦	٣,٥٠	١٢
		%	٣٠,٤	٢١,٦	٢٤,٧	١٤,٧	٨,٧		
٧٤	أسلوب الثواب والعقاب.	ت	١٠١٧	٥٠٢	٤٨٦	٢٧٩	٢١٠	٣,٧٤	٩
		%	٤٠,٨	٢٠,١	١٩,٥	١١,٢	٨,٤		





باستقراء الجدول (٣١) والشكل (٢٧) يتضح مايلي :

١-جاءت استجابات أفراد العينة عن الأساليب التي تستخدمها الأم المسلمة في التنشئة السياسية (دائماً) أنها الأساليب المرتبة وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل أسلوب كالتالي:

- أسلوب القدوة (٤,٤٦).

-أسلوب التسامح واللين(٤,٣٧).

٢- جاءت استجابات أفراد العينة عن الأساليب التي تستخدمها الأم المسلمة في التنشئة السياسية (غالباً) أنها الأساليب المرتبة وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي لكل أسلوب كالتالي:

-أسلوب التوجيه المباشر(٤,١٦).

-أسلوب المناقشة والحوار (٤,١٢).

-أسلوب التجربة والخبرة المباشرة (٤,٠٤).

-أسلوب ضرب الأمثال (٣,٩٩).

-أسلوب الشورى (٣,٨٨).

-أسلوب الترغيب والترهيب (٣,٧٦).

-أسلوب الثواب والعقاب (٣,٧٤).

-أسلوب التفويض(٣,٥٧).

-أسلوب القصة (٣,٥٦).

-أسلوب التوجيه غير المباشر (٣,٥٠).

٣-يتضح مما تقدم من ترتيب الأساليب أن أسلوب القدوة هو أعلى الأساليب متوسطاً .ويليه مباشرة أسلوب التسامح واللين.ثم أسلوب التوجيه المباشر.و أسلوب المناقشة والحوار . و أسلوب التجربة والخبرة المباشرة. و أسلوب ضرب الأمثال . و أسلوب الشورى. و أسلوب الترغيب والترهيب.و أسلوب الثواب والعقاب.و أسلوب التفويض. وأسلوب القصة . و أسلوب التوجيه غير المباشر على التوالي.

٤-مما تقدم من ترتيب المتوسطات اتضح أن أفراد العينة يرون أن الأم المسلمة دائماً تستخدم أسلوب القدوة واللين والتسامح .كما أنها تراوح بين استخدام الأساليب الأخرى .

وهذه النتيجة تتفق جزئياً مع ما توصل إليه المهدي (١٩٩٤) ،من كون أسلوب القدوة جاء في الترتيب الأول من الأساليب . وهذه النتيجة تفسر ما توصل إليه راشد (١٩٩٦) في دراسته للأساليب الأسرية للتنشئة السياسية من أن أسلوب القدوة ، وأسلوب الحوار جاء في مقدمة الأساليب المستخدمة. وأن اللين والتسامح ، وسرد القصص من أنجح الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء.كما تتوافق هذه النتائج مع مقترحات الطلاب والطالبات التي أكدت على أن أسلوب الحوار والمناقشة في التعامل مع الأولاد هو الأفضل.

السؤال الثالث:

ما المعوقات التي يمكن أن تواجه الأم المسلمة أثناء تحقيق دورها في التنشئة السياسية ؟

يوضح الجدول (٣٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن المعوقات التي تواجه الأم عند تحقيق دورها في التنشئة السياسية .

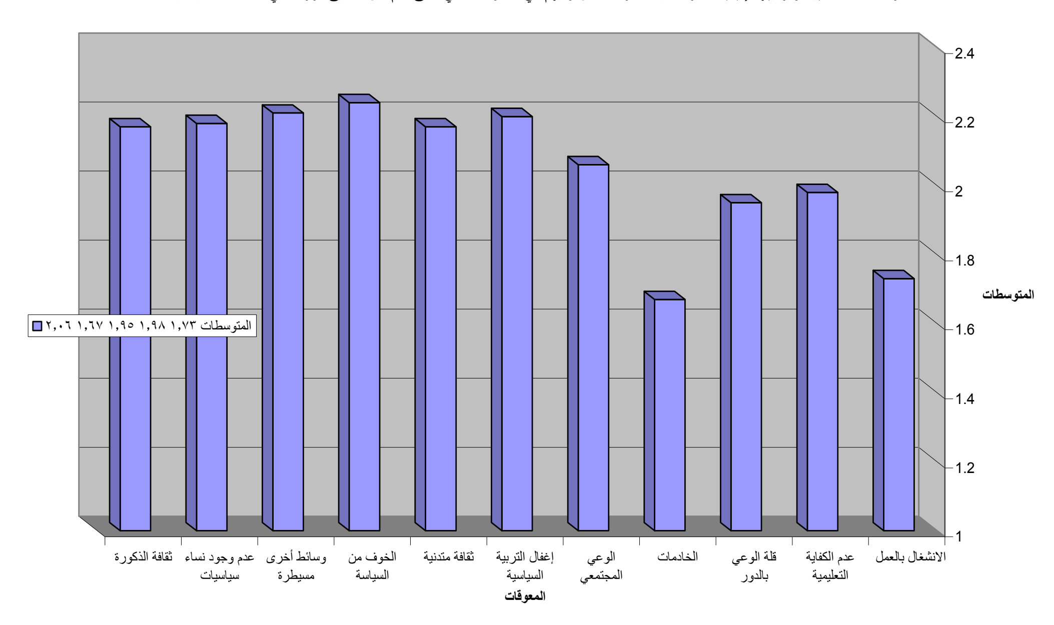
جدول رقم (٣٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات التي تواجه الأم عند تحقيق دورها في التنشئة السياسية

م	العبارة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير درجة المعوق
٧٥	الانشغال بالعمل خارج المترل.	ت	٥٥٢	٧٠٥	١٢١٨	٠,٨٠	١,٧٣	١٠	متوسطة
		%	٢٢,٣	٢٨,٥	٤٩,٢				
٧٦	عدم كفاية التكوين التعليمي والثقافي.	ت	٧٤٨	٩٢٢	٧٩٧	٠,٧٩	١,٩٨	٨	متوسطة
		%	٣٠,٣	٣٧,٤	٣٢,٣				
٧٧	قلة الوعي بدورها التربوي السياسي في المجتمع.	ت	٧٥٠	٨٢٧	٨٦٨	٠,٨١	١,٩٥	٩	متوسطة
		%	٣٠,٧	٣٣,٨	٣٥,٥				

م	العبارة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	تفسير درجة المعوق
٨	الاعتماد على الخادمات والمربيات في عملية التربية.	ت	٦٠٩	٤٣٢	١٤٣٧	٠,٨٥	١,٦٧	١١	قليلة
		%	٢٤,٦	١٧,٤	٥٨,٠				
٧٩	ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية.	ت	٩٢٠	٧٨٩	٧٦٩		٢,٠٦	٧	متوسطة
		%	٣٧,١	٣١,٨	٣١,٠	٠,٨٢			
٨٠	إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التربوية.	ت	١٠٣٤	٨٨٢	٥٤٥	٠,٧٨	٢,٢٠	٣	متوسطة
		%	٤٢,٠	٣٥,٨	٢٢,١				
٨١	تدني مستوى الثقافة السياسية عموماً.	ت	٩٦٤	٩٥٦	٥٤٥	٠,٧٦	٢,١٧	٥ م	متوسطة
		%	٣٩,١	٣٨,٨	٢٢,١				
٨٢	الخوف من كل ما هو سياسي.	ت	١٠٩٨	٨٣٨	٥١٦	٠,٧٨	٢,٢٤	١	متوسطة
		%	٤٤,٨	٣٤,٢	٢١,٠				
٨٣	سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد.	ت	١٠٢٣	٩١٤	٥٠٥	٠,٧٦	٢,٢١	٢	متوسطة
		%	٤١,٩	٣٧,٤	٢٠,٧				
٨٤	عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية	ت	١١٣٦	٦٤٥	٦٨٥	٠,٨٤	٢,١٨	٤	متوسطة
		%	٤٦,١	٢٦,٢	٢٧,٨				
٨٥	سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية مما أضعف هيبة المرأة في نظر الأبناء مقارنة بالرجال.	ت	١١٣٩	٦١١	٧١٤	٠,٨٥	٢,١٧	٥	متوسطة
		%	٤٦,٢	٢٤,٨	٢٩,٠				

الشكل رقم (٢٨)



باستقراء الجدول رقم (٣٢) والشكل (٢٨)يتضح الآتي:

١-أن درجة الموافقة على المعوقات تتفاوت من واحدة إلى أخرى حيث سجلت استجابات أفراد العينة عن عشرة معوقات بأنها موافقة إلى حد ما (متوسطة) وهذه المعوقات تأتي مرتبة وفقاً للترتيب التنازلي للمتوسط الحسابي لكل عبارة على النحو التالي:

-الخوف من كل ما هو سياسي (٢,٢٤)

-سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد (٢,٢١).

-إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التعليمية (٢,٢٠).

-عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية (٢,١٨).

-سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية (٢,١٧).

-تدني مستوى الثقافة السياسية (٢,١٧).

-ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية(٢,٠٦).

- عدم كفاية التكوين التعليمي والثقافي (١,٩٨).

-قلة الوعي بدورها التربوي السياسي في المجتمع (١,٩٥).

-الانشغال بالعمل خارج المترل (١,٧٣).

٢-سجلت استجابات أفراد العينة موافقتها بصورة ضعيفة على معوق واحد وهي: الاعتماد على الخادمات والمربيات في عملية التربية، والذي بلغ متوسطه الحسابي (١,٦٧).

٣-من خلال ملاحظة تسلسل ترتيب هذه المعوقات يتضح أن معوق(الخوف من كل ما هو سياسي) حصل على الترتيب الأول ،ثم يليه معوق (سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد)،و(إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التعليمية)،و(عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية)، و(سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية)،و(تدني مستوى الثقافة السياسية)، و(ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية)،و(عدم كفاية التكوين التعليمي والثقافي)،و(قلة الوعي بدورها التربوي السياسي في المجتمع)،و(الانشغال بالعمل خارج المترل)،و(الاعتماد على الخادمات والمربيات في عملية التربية)على التوالي .

٤- من خلال ملاحظة تسلسل ترتيب هذه المعوقات أيضاً يتضح أن المعوقان (سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية)،و(تدني مستوى الثقافة السياسية) حصلا على نفس المتوسط وإنما تم تقديم إحداهما على الأخرى لاختلاف الانحراف المعياري حيث حصلت عبارة (سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية) على انحراف معياري(٠,٨٥) فجاء ترتيبها (٥)، وحصلت عبارة (تدني مستوى الثقافة السياسية) على انحراف معياري(٠,٧٦) فجاء ترتيبها(٥م).

٥- باستقراء الشكل (٢٨)، يتضح المعوقات الأكثر تأثيراً في دور الأم في التنشئة السياسية وهي بالترتيب :الخوف مما هو سياسي،وسيطرة وسائط أخرى على انتباه الأولاد ،وإغفال التربية السياسية للمرأة،وعدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية،وسيطرة ثقافة الذكورة ....وهكذا بالتوالي .

وهذه النتيجة تفسر ما توصل إليه المهدي (١٩٩٥) في دراسته لدور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء حيث توصل إلى أن أبرز المعوقات هي نقص الثقافة السياسية ، والاعتماد على المدرسة ، وخروج المرأة للعمل ، وأمية أفراد الأسرة ،ثم الخوف من مخاطر العمل السياسي . فالمعوقات تختلف من مجتمع لآخر ، ومن أسرة لأخرى إلا أنها تدور جميعها في محاور رئيسة هي : الخوف ،والجهل ، وضعف المستوى الثقافي العام .

السؤال الرابع:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة فيما يتعلق بمدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأم، والحالة الاجتماعية للأم ، والمستوى التعليمي للأب ، ونوع الأسرة ، الكلية،ومكان سكن الأسرة ؟.

عملت الباحثة للكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الطلاب والطالبات يمكن أن ترجعه للمتغيرات التالية :

أ–الفروق باختلاف الجنس:

الجدول(٣٣) يوضح نتيجة اختبار"ت"لدلالة الفروق في مدى قيام الأم بدورها في التنشئة السياسية باختلاف الجنس.

جدول رقم (٣٣)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف الجنس

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	الطلاب	١٠٩٩	٣,٩٦	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٤٥٩	غير دالة
	الطالبات	١٤٢١	٣,٩٤	٠,٦٦			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	الطلاب	١٠٩٩	٣,٥٨	٠,٨٨	٣,٢٥	٠,٠٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الطالبات	١٤٢٢	٣,٧٠	٠,٨٥			
تنمية روح الانتماء للمجتمع	الطلاب	١١٠٠	٤,٠٧	٠,٧٨	٦,٤٦	٠,٠٠٠	دالة عند

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الإنساني	الطالبات	١٤٢٢	٤,٢٦	٠,٦٨			مستوى ٠,٠١
تنمية القيم السياسية	الطلاب	١٠٩٩	٤,٣٠	٠,٦٢	٤,٠٩	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الطالبات	١٤٢٢	٤,٤٠	٠,٦٢			
تنمية الوعي السياسي	الطلاب	١٠٩٥	٣,٤٠	١,٠٢	٠,٧٠	٠,٤٨٦	غير دالة
	الطالبات	١٤٢١	٣,٣٧	٠,٩٥			
تنمية المشاركة السياسية	الطلاب	١٠٩٦	٣,١٧	١,١٣	٦,٩٠	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الطالبات	١٤١٩	٢,٨٧	١,٠٣			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	الطلاب	١١٠٠	٣,٨٢	٠,٦٥	١,١٤	٠,٢٥٣	غير دالة
	الطالبات	١٤٢٢	٣,٨٥	٠,٦١			

باستقراء الجدول رقم (٣٣) يتضح الآتي:

١- أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في الأبعاد التالية :

- في أبعاد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء،وتنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني، وتنمية القيم السياسية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ومن وجهة نظر الطالبات وذلك لصالح الطالبات.ويؤيد هذه الفروق المقترحات التي قدمها كل من الطالبات والطلاب (انظر ص٢٨٢).

- وفي بعد تنمية المشاركة السياسية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لهذا المجال في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ومن وجهة نظر الطالبات وذلك لصالح الطلاب. أي أن الطلاب يرون أن أمهاتهم يقمن بدورهن في تنمية المشاركة السياسية أكثر مما تراه الطالبات ؛ ويعود ذلك لتعزيز قوى الذكورة في الأسرة ، وتنشئة البنات وإعدادهن للقيام بأدوار محددة لا تدخل من ضمنها الأدوار السياسية الواردة في مجال المشاركة السياسية والتي تعمل الأم على تشجيع الأولاد على ممارستها دون البنات. وهذا يتفق ما توصلت إليه نذر(٢٠٠١) في دراستها أن الآباء والأمهات يرون للبنت دوراً يختلف عن الولد.

٢-أن قيمة (ت) غير دالة في بعدي ترسيخ الهوية الإسلامية،و تنمية الوعي السياسي، وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ومن وجهة نظر الطالبات.وذلك يدل على اتفاق أفراد العينة على قيام الأم بدورها في هذين البعدين .

ب-الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأم:

يوضح الجدول(٣٤) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم بدورها في التنشئة السياسية باختلاف المستوى التعليمي للأم.

جدول رقم (٣٤)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى

قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأم

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	بين المجموعات	٥,٤٨	٥	١,١٠	٢,٣٥	٠,٠٣٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١١٦٤,٧١	٢٤٩٤	٠,٤٧			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	بين المجموعات	٩,١٧	٥	١,٨٤	٢,٤٥	٠,٠٣٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٨٦٥,٠٠	٢٤٩٥	٠,٧٥			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	بين المجموعات	٢٠,٩٧	٥	٤,٢٠	٧,٨٩	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٣٢٦,٣١	٢٤٩٦	٠,٥٣			
تنمية القيم السياسية	بين المجموعات	٧,٣٨	٥	١,٤٨	٣,٨٠	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٩٦٨,٣٢	٢٤٩٥	٠,٣٩			
تنمية الوعي السياسي	بين المجموعات	٥,٩٠	٥	١,١٨	١,٢٣	٠,٢٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣٩٠,١٣	٢٤٩٠	٠,٩٦			
تنمية المشاركة السياسية	بين المجموعات	٢٢,٠٨	٥	٤,٤٢	٣,٧٨	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٢٩٠٤,٦٢	٢٤٨٩	١,١٧			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	بين المجموعات	٥,٤٠	٥	١,٠٨	٢,٧٥	٠,٠١٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٩٨٠,٠٣	٢٤٩٦	٠,٣٩			

باستقراء الجدول رقم (٣٤) يتضح أن قيمة (ف)[1] دالة عند مستوى٠,٠١في أبعاد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني،و تنمية القيم السياسية، وتنمية المشاركة السياسية، مما يشير

[1] ف: هي قيمة اختبار تحليل التباين

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك المجالات في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم.

-كما يتضح من الجدول(٣٤) أن قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥في مجالات ترسيخ الهوية الإسلامية،وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء، وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية.

- ويتضح من الجدول(٣٤) أن قيمة (ف) غير دالة في مجال تنمية الوعي السياسي، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لهذا المجال في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين التالي:

١- إن اختبار شيفية لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية .

٢-إن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاتهم (غير متعلمات) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (الثانوية العامة) وذلك لصالح الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (الثانوية العامة).

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاتهم (غير متعلمات) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (الجامعية) وذلك لصالح الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (الجامعية).

٥-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاتهم (غير متعلمات، ابتدائي) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (المتوسطة) وذلك لصالح الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (المتوسطة).

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية القيم السياسية من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاتهم

(غير متعلمات، ابتدائي) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (المتوسطة) وذلك لصالح الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (المتوسطة).

٧-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية المشاركة السياسية من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاتهم (غير متعلمات، ابتدائي) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (أعلى من الجامعية) وذلك لصالح الذين أمهاتهم حاصلات على الشهادة (أعلى من الجامعية).

٨- إن اختبار شيفية لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في الدرجة الكلية لتطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء .

ومما تقدم يتضح أثر متغير مستوى تعليم الأم على دورها في التنشئة السياسية لأبنائها حيث اتضح في الفقرات السابقة أن أفراد العينة الذين أمهاتهم متعلمات يرون أنها تطبق دورها في التنشئة السياسية ،و دائماً تكون الفروق لصالح الأفراد الذين يكون مستوى تعليم أمهاتهن أرفع .

ج- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية للأم:

يوضح الجدول رقم (٣٥)اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف الحالة الاجتماعية للأم .

جدول رقم (٣٥)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى

قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف الحالة الاجتماعية للأم

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	بين المجموعات	٦,٧١	٤	١,٦٨	٣,٥٩	٠,٠٠٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١١٧٠,٠٣	٢٥٠٥	٠,٤٧			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	بين المجموعات	٧,٣٢	٤	١,٨٣	٢,٤٥	٠,٠٤٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٨٧٤,١٦	٢٥٠٦	٠,٧٥			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	بين المجموعات	٤,٨٥	٤	١,٢١	٢,٢٥	٠,٠٦١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٤٨,٢٥	٢٥٠٧	٠,٥٤			
تنمية القيم السياسية	بين المجموعات	٣,١١	٤	٠,٧٨	١,٩٩	٠,٠٩٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٩,٨٥	٢٥٠٦	٠,٣٩			
تنمية الوعي السياسي	بين المجموعات	١١,٣٧	٤	٢,٨٤	٢,٩٧	٠,٠١	دالة عند

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	٢٣٩٤,٨٣	٢٥٠١	٠,٩٦		٩	مستوى ٠,٠٥
تنمية المشاركة السياسية	بين المجموعات	٤,٥٠	٤	١,١٣	٠,٩٥	٠,٤٣ ٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٩٤٨,٨٦	٢٥٠٠	١,١٨			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	بين المجموعات	٤,٣٩	٤	١,١٠	٢,٧٩	٠,٠٢ ٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٩٨٧,٢٢	٢٥٠٧	٠,٣٩			

-باستقراء الجدول(٣٥) يتضح أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في بعد ترسيخ الهوية الإسلامية.

- كما يتضح من الجدول(٣٥) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في أبعاد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء، تنمية الوعي السياسي، وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف الحالة الاجتماعية لأمهاهم.

-ويتضح من الجدول(٣٥) أن قيمة (ف) غير دالة في مجالات تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني، وتنمية القيم السياسية،وتنمية المشاركة السياسية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك المجالات في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف الحالة الاجتماعية لأمهاهم.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق الموجودة تبين التالي:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاهم (مطلقة) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاهم (تعيش مع والدهم) وذلك لصالح الذين أمهاهم (تعيش مع والدهم).

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال ترسيخ الهوية الإسلامية من وجهة نظر أفراد العينة الذين أمهاهم (مطلقة) ومن وجهة أفراد العينة الذين أمهاهم (أرملة) وذلك لصالح الذين أمهاهم (أرملة).

٣-إن اختبار شيفيه لم يكشف عن فروق دالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء .

٤-إن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية الوعي السياسي

٥-إن اختبار شيفية لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في الدرجة الكلية لتطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء .

ومما تقدم يلاحظ أن الفروق الناتجة عن متغير حالة الأم الاجتماعية قليلة ،وكلها تدل على أهمية استقرار أحوال الأم الاجتماعية لتستطيع القيام بدورها في التنشئة حيث دلت الفروق على أن العينة التي تستقر أمهاتهم مع والديهم ،أو يكن أرامل تقوم أمهاتهم بدورهن في التنشئة أكثر من الأمهات اللاتي كن مطلقات ،أو يعشن مع رجل آخر.

د- الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأب:

يوضح جدول رقم (٣٦)نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأب

جدول رقم (٣٦)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى

قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأب

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	بين المجموعات	٢,٥٥	٥	٠,٥١	١,١٠	٠,٣٦١	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٥٢,٨١	٢٤٧٩	٠,٤٧			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	بين المجموعات	١٨,٢٠	٥	٣,٦٤	٤,٩٠	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٨٤٢,٣٧	٢٤٨٠	٠,٧٤			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	بين المجموعات	٤,٥٩	٥	٠,٩٢	١,٧١	٠,١٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٣٦,٠٤	٢٤٨١	٠,٥٤			
تنمية القيم السياسية	بين المجموعات	٤,٤٤	٥	٠,٨٩	٢,٢٩	٠,٠٤٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٩٦٣,٠٧	٢٤٨٠	٠,٣٩			
تنمية الوعي السياسي	بين المجموعات	٩,٧٤	٥	١,٩٥	٢,٠٣	٠,٠٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣٧٢,٤٨	٢٤٧٥	٠,٩٦			
تنمية المشاركة السياسية	بين المجموعات	٤,٣٧	٥	٠,٨٧	٠,٧٤	٠,٥٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٩١٧,١٦	٢٤٧٤	١,١٨			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	بين المجموعات	٢,٨٤	٥	٠,٥٧	١,٤٤	٠,٢٠٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٥,٧٠	٢٤٨١	٠,٣٩			

-باستقراء الجدول رقم (٣٦)يتضح أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء.

-كما يتضح من الجدول(٣٦) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في مجال تنمية القيم السياسية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك المجالات في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم.

- ويتضح من الجدول رقم (٣٦) أن قيمة (ف) غير دالة في مجالات ترسيخ الهوية الإسلامية،وتنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني، وتنمية الوعي السياسي، وتنمية المشاركة السياسية،وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية . مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك المجالات في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة الذين أباؤهم حاصلون على الشهادة (الجامعية، وأعلى من الجامعي) ومن وجهة أفراد العينة الذين أباؤهم حاصلون على الشهادة (المتوسطة) وذلك لصالح الذين أباؤهم حاصلون على الشهادة (المتوسطة).

٢-أن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في مجال تنمية القيم السياسية .

يلاحظ مما تقدم أنه لم تكن هناك فروق واضحة بين آراء الطلاب والطالبات يمكن إرجاعها لمتغير مستوى تعليم الأب .وأن المجالين التي ظهر فيها فروق سجل أحدهما الفروق لصالح الذين أباؤهم حاصلون على الشهادة المتوسطة حيث يرون أن أمهاتهم يقمن بتأصيل المواطنة في نفوسهم . أما بالنسبة لمجال تنمية القيم فلم تكشف النتائج عن مصادر الفروق الموجودة .

هـ- الفروق باختلاف نوع الأسرة:

يوضح جدول رقم (٣٧)نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف نوع الأسرة .

جدول رقم (٣٧)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف نوع الأسرة

المجالات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	أسرة ممتدة	١٤٠٠	٣,٩٧	٠,٦٨	١,٢٢	٠,٢٢٥	غير دالة
	أسرة نووية	١٠٤٩	٣,٩٣	٠,٦٩			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	أسرة ممتدة	١٤٠٢	٣,٦٨	٠,٨٧	١,٨٨	٠,٠٦٠	غير دالة
	أسرة نووية	١٠٤٨	٣,٦١	٠,٨٧			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	أسرة ممتدة	١٤٠٢	٤,١٨	٠,٧٤	٠,٢٣	٠,٨٢٠	غير دالة
	أسرة نووية	١٠٤٩	٤,١٨	٠,٧٢			
تنمية القيم السياسية	أسرة ممتدة	١٤٠١	٤,٣٥	٠,٦٣	١,١٨	٠,٢٣٧	غير دالة
	أسرة نووية	١٠٤٩	٤,٣٨	٠,٦١			
تنمية الوعي السياسي	أسرة ممتدة	١٣٩٨	٣,٤٣	٠,٩٨	٢,٨٤	٠,٠٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أسرة نووية	١٠٤٧	٣,٣٢	٠,٩٨			
تنمية المشاركة السياسية	أسرة ممتدة	١٣٩٨	٣,٠٦	١,١٢	٣,٠٧	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أسرة نووية	١٠٤٦	٢,٩٢	١,٠٤			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	أسرة ممتدة	١٤٠٢	٣,٨٦	٠,٦٣	١,٧١	٠,٠٨٧	غير دالة
	أسرة نووية	١٠٤٩	٣,٨١	٠,٦٢			

- باستقراء الجدول رقم (٣٧) يتضح أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في أبعاد تنمية الوعي السياسي،وتنمية المشاركة السياسية مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة من أسر ممتدة ومن وجهة نظر أفراد العينة من أسر نووية وذلك لصالح الأسر الممتدة.

- كما يتضح من الجدول(٣٧) أن قيمة (ت) غير دالة في أبعاد ترسيخ الهوية الإسلامية،وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء،و تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني،وتنمية القيم السياسية ،وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة من أسر ممتدة ومن وجهة نظر أفراد العينة من أسر نووية.

مما تقدم يتضح أثر نوع الأسرة على تطبيق دور الأم في التنشئة السياسية حيث لم تكن هناك فروق في جميع الأبعاد ما عدا بعدا تنمية الوعي السياسية ،وتنمية المشاركة السياسية حيث يرى أفراد العينة الذين ينتمون لأسر ممتدة أن أمهاتهن يقمن بتوعيتهم سياسياً ويحثوهم على

المشاركة وهذه النتيجة تتفق جزئياً مع ما توصل إليه المهدي(١٩٩٤) من أن مستوى التثقيف السياسي للأبناء يختلف باختلاف نمط الأسرة فالأسرة الممتدة تحرص على أن يكتسب أبناؤها نفس القيم والثقافة التي تربى عليها الآباء والأجداد ، بعكس الأسرة المستقلة التي ترى أن لكل عصر ظروفه ومتغيراته التي يجب أن يتواكب معها كل في جيله.

و- الفروق باختلاف الكلية:

يوضح جدول رقم (٣٨)نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف الكلية.

جدول رقم (٣٨)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى

قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف الكلية

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	بين المجموعات	٤,٥٩	٧	٠,٦٦	١,٤٠	٠,٢٠١	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٧١,٢٤	٢٥٠٣	٠,٤٧			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	بين المجموعات	٢٢,٣٥	٧	٣,١٩	٤,٣٠	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٨٥٩,٢٢	٢٥٠٤	٠,٧٤			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	بين المجموعات	٧,٤٦	٧	١,٠٧	١,٩٨	٠,٠٥٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٣٤٧,٤٧	٢٥٠٥	٠,٥٤			
تنمية القيم السياسية	بين المجموعات	١,٨٥	٧	٠,٢٦	٠,٦٨	٠,٦٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٩,٩٦	٢٥٠٤	٠,٣٩			
تنمية الوعي السياسي	بين المجموعات	١٤,٤٤	٧	٢,٠٦	٢,١٥	٠,٠٣٦	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٣٩٧,٧١	٢٤٩٩	٠,٩٦			
تنمية المشاركة السياسية	بين المجموعات	٥٨,٧١	٧	٨,٣٩	٧,٢٤	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٢٨٩٥,٣٦	٢٤٩٨	١,١٦			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	بين المجموعات	٤,٨٠	٧	٠,٦٩	١,٧٤	٠,٠٩٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٨٦,٢١	٢٥٠٥	٠,٣٩			

-باستقراء الجدول رقم (٣٨) يتضح أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء،وتنمية المشاركة السياسية.

-كما يتضح من الجدول (٣٨)أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني،وتنمية الوعي السياسي، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف الكلية الملتحقين بها.

-كما يتضح من الجدول رقم (٣٨) أن قيمة (ف) غير دالة في أبعاد ترسيخ الهوية الإسلامية،وتنمية القيم السياسية، وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف الكلية الملتحقين بها.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين التالي:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كلية (الطب) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (التربية والعلوم الإنسانية)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (التربية والعلوم الإنسانية).

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كلية (الطب) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (التربية – الأقسام الأدبية)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (التربية – الأقسام الأدبية).

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كلية (الطب) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (التربية – الأقسام العلمية)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (التربية – الأقسام العلمية).

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كلية (الطب) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (التربية لإعداد المعلمين – المعلمات)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (التربية لإعداد المعلمين –المعلمات).

٥-إن اختبار شيفية لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني .

٦-إن اختبار شيفية لم يكشف عن مصدر الفروق الدالة بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تنمية الوعي السياسي .

٧-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تنمية المشاركة السياسية من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كلية

(التربية – الأقسام العلمية) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (التربية والعلوم الإنسانية)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (التربية والعلوم الإنسانية).

٨-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في بعد تنمية المشاركة السياسية من وجهة نظر أفراد العينة الملتحقين في كليات (التربية – الأقسام الأدبية، التربية – الأقسام العلمية، الطب) ومن وجهة أفراد العينة الملتحقين بكلية (علوم الحاسبات)، وذلك لصالح الملتحقين بكلية (علوم الحاسبات).

يتضح مما سبق أثر متغير الكلية في تطبيق الأم لدورها في التنشئة ،في كل من بعدي تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء ، وتنمية المشاركة السياسية ، حيث كانت الفروق لصالح طلاب وطالبات كلية التربية والعلوم الإنسانية ، وكلية التربية للبنات بقسميها العلمي والأدبي ، وكلية المعلمات ، ،ثم كلية الحاسبات . ولعل هذا الأثر يرجع لفهم كل من الطلاب والطالبات لموضوع الدراسة وأبعاده وكونهم أكثر تفاعلاً معه بحكم تخصصهم التربوي.

ز- الفروق باختلاف مكان سكن الأسرة:

يوضح جدول رقم (٣٩) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف مكان سكن الأسرة

جدول رقم (٣٩)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى

قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسة باختلاف مكان سكن الأسرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ترسيخ الهوية الإسلامية	بين المجموعات	١,٤٤	٣	٠,٤٨	١,٠٢	٠,٣٨٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٧٧,٤٤	٢٥٠٧	٠,٤٧			
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	بين المجموعات	١,٤٣	٣	٠,٤٨	٠,٦٤	٠,٥٩١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٨٧٨,٢٣	٢٥٠٨	٠,٧٥			
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	بين المجموعات	٤,٦٩	٣	١,٥٦	٢,٩٠	٠,٠٣٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٣٥١,١٠	٢٥٠٩	٠,٥٤			

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
تنمية القيم السياسية	بين المجموعات	٢,٦٦	٣	٠,٨٩	٢,٢٨	٠,٠٧٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٦,٣٥	٢٥٠٨	٠,٣٩			
تنمية الوعي السياسي	بين المجموعات	٢,١٠	٣	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٥٣٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٤٠٧,٥٩	٢٥٠٣	٠,٩٦			
تنمية المشاركة السياسية	بين المجموعات	٩,٤٦	٣	٣,١٥	٢,٦٨	٠,٠٤٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٩٤٠,٢٨	٢٥٠٢	١,١٨			
الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية	بين المجموعات	١,٦٢	٣	٠,٥٤	١,٣٧	٠,٢٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٨٨,٥٠	٢٥٠٩	٠,٣٩			

-يتضح من الجدول رقم (٣٩) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في بعد تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني،وتنمية المشاركة السياسية،مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك المجالات في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف مكان سكن أسرهم.

- كما يتضح من الجدول رقم (٣٩) أن قيمة (ف) غير دالة في أبعاد ترسيخ الهوية الإسلامية، وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء، وتنمية القيم السياسية، وتنمية الوعي السياسي، وفي الدرجة الكلية لدور الأم في التنشئة السياسية ، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأبعاد في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف مكان سكن أسرهم.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين التالي:

١-أن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في تنمية روح الانتماء للمجتمع الانساني .

٢- أن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم للتنشئة السياسية للأبناء في تنمية المشاركة السياسية .

مما تقدم يتضح أن المجالات التي ظهر فيها فروق بين أراء أفراد العينة من طلاب وطالبات لم توضح مصادر تلك الفروق بحيث تستطيع الباحثة الحكم بوجود أثر لمتغير مكان السكن ، هذا بالإضافة إلى أن بقية الأبعاد الأربعة ومتوسط الدرجة الكلية للدور لم يكشفوا عن وجود فروق يمكن إرجاعها لمتغير مكان السكن . وهذه النتيجة لا تتفق مع ما جاء به المهدي(١٩٩٥) في دراسته دور الأسرة في التثقيف السياسي للأبناء من نتائج ،حيث أثبت أن الظروف السكنية

للأسرة من الإقامة في الريف والحضر ، ونوع السكن ما إذا كان شقة أو منزل أو فيلا ، وعدد حجرات السكن ، وكذلك مدى توفير حجرة مستقلة للأبناء داخل السكن كلها عوامل تؤثر في التثقيف السياسي للأبناء داخل الأسرة .وتعزي الباحثة هذا الاختلاف في النتيجة إلى زمن كل من الدراستين حيث دراسة المهدي تم تطبيقها في ١٩٩٥ والدراسة الحالية تتم في ٢٠٠٨.وهناك الكثير من المتغيرات والمستجدات التي طرأت على الحياة العامة والتي تؤثر على الأسرة ودورها ؛ ولعل أبرز تلك المتغيرات هي تأثير التكنولوجيا الحديثة في مكان سكن الأسرة،فالعالم كله أصبح قرية صغيرة ،والتكنولوجيا الحديثة قللت بل لغت تأثير البعد المكاني في أمور كثيرة في الحياة العامة فأصبح الفرد يتأثر في كثير من الأمور العالمية وهو في مكانه وبلده وقريته.

السؤال الخامس:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية،والمستوى التعليمي الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، ونوع الأسرة ،والكلية، ومكان سكن الأسرة ؟.

أ-الفروق باختلاف الجنس:

يوضح جدول رقم (٤٠) نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف الجنس .

جدول رقم (٤٠)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف الجنس

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الطلاب	١٠٩٦	٣,٩٣	٠,٧٦	٠,٠١	٠,٩٩٣	غير دالة
الطالبات	١٤١٠	٣,٩٣	٠,٧٣			

يتضح من الجدول رقم (٤٠) أن قيمة (ت) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات.

ب- الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأم:

يوضح جدول رقم (٤١) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأم .

جدول رقم (٤١)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب

المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢,٨٢	٥	٠,٥٦	١,٠٢	٠,٤٠٣	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٦٨,٩٢	٢٤٨٠	٠,٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٤١) أن قيمة (ف) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات بمكن إرجاعه لاختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم.

ج- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية للأم:

يوضح جدول رقم (٤٢) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف الحالة الاجتماعية للأم .

جدول رقم (٤٢)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب

المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف الحالة الاجتماعية للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١,١٧	٤	٠,٢٩	٠,٥٣	٠,٧١٧	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٨١,٥٥	٢٤٩١	٠,٥٦			

يتضح من الجدول رقم (٤٢) أن قيمة (ف) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات يمكن إرجاعه لاختلاف الحالة الاجتماعية لأمهاتهم.

د-الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأب:

يوضح جدول رقم (٤٣) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم (٤٣)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب

المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢,٢١	٥	٠,٤٤	٠,٨٠	٠,٥٥٠	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٦٠,٨٧	٢٤٦٥	٠,٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٤٣) أن قيمة (ف) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات يمكن إرجاعه لاختلاف المستوى التعليمي لآبائهم.

هـ- الفروق باختلاف نوع الأسرة:

يوضح جدول رقم (٤٤) نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف نوع الأسرة .

جدول رقم (٤٤)

اختبار (ت) لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف نوع الأسرة

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
أسرة ممتدة	١٣٩٣	٣,٩٤	٠,٧٥	٠,٨٥	٠,٣٩٦	غير دالة
أسرة نووية	١٠٤٢	٣,٩٢	٠,٧٤			

يتضح من الجدول رقم (٤٤) أن قيمة (ت) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة من أسر ممتدة ومن وجهة نظر أفراد العينة من أسر نووية.

و- الفروق باختلاف الكلية:

يوضح الجدول رقم(٤٥) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسة باختلاف الكلية.

جدول رقم (٤٥)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب

المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف الكلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٣,٣٦	٧	١,٩١	٣,٤٧	٠,٠٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	١٣٧١,٤٢	٢٤٨٩	٠,٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٤٥) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر أفراد العينة باختلاف الكليات الملتحقين بها. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصادر تلك الفروق تبين أن اختبار شيفيه لم يكشف عن مصدر الفروق بين أي مجموعتين في درجة تطبيق الأم لأساليب التنشئة السياسية للأبناء .

ز- الفروق باختلاف مكان سكن الأسرة:

يوضح جدول رقم (٤٦) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف مكان سكن الأسرة.

جدول رقم (٤٦)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الأساليب

المستخدمة في التنشئة السياسية باختلاف مكان سكن الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤,١٦	٣	١,٣٩	٢,٥٠	٠,٠٥٨	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٨٠,٦٣	٢٤٩٣	٠,٥٥			

يتضح من الجدول رقم (٤٦) أن قيمة (ف) غير دالة في الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق الأم لتلك الأساليب في التنشئة السياسية للأبناء من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات يمكن إرجاعه لاختلاف مكان سكن أسرهم.

ثالثاً: مقترحات الطلاب والطالبات المقدمة في المحور الأخير في الاستبانة:

بلغ إجمالي عدد الطالبات والطلاب اللذين شاركوا بمقترحات (٩٨٨)طالب وطالبة منهم (٥٩٦) طالبة و (٣٩٢) طالب.

-من خلال قراءة وتحليل تلك المقترحات المقدمة اتضح للباحثة ما يلي :

أ-إن هناك عدم وضوح مفهوم السياسة لأغلب أفراد العينة (ذكور وإناث) .

ب-إن هناك اختلاط بين مفهوم التنشئة السياسية ومفهوم المشاركة السياسية والعمل السياسي للمرأة عند عينة الدراسة وخاصة لدى الطلاب،ويتضح ذلك من خلال بعض المقترحات مثل: "ترك الأمور السياسية للرجل والأمور الداخلية للمرأة لتربية الأبناء لأن الله تعالى قال : (وقرن في بيوتكن)". "المرأة المسلمة يكفي أن تجلس في المترل لتربي أولادها ،ويكفيها أن تعرف القرآن والسنة لأن الله قال: (وقرن في بيوتكن) ."من المستحيل أن تنجح المرأة في قيادة المجتمعات الإسلامية العربية سياسياً و لم يرد في زمن الصحابيات أن قادت الصحابية جيش من الجيوش الإسلامية لذلك نحن نحذو حذو الصحابة""ما أفلح قوم ولوا عليهم امرأة .

ج-إن الخلط والالتباس ،أو عدم الفهم لموضوع الدراسة أدى إلى إقحام بعض القضايا والأمور التي لا دخل للدراسة فيها مثل : موضوع قيادة السيارة للمرأة ، السفر من غير محرم، ممارسة الرياضة للنساء.

د- إن الخلط وعدم الفهم لموضوع الدراسة ،وكذلك عدم قراءة الاستبانة جيداً أدى إلى اعتبار أن التنشئة السياسية ضد التربية الإسلامية ،أو منافية لها مع أنها جزء منها مثل:" تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية تغني عن التنشئة السياسية"."يجب أن يكون المرأة في مكان حكومي عسكري لتبرز دورها في التنشئة السياسية، التنشئة السياسية ما تفيد بشيء الدين الإسلامي يكفي".

هـ- إن هذا الخلط أدى إلى الاستهزاء ببعض القضايا التي كان من المفترض أن يكون لهذه الفئة من الشباب اهتمام بها مثل : الحرية ، الشورى ، العمل ، المجلس البلدي ...كما أدى إلى الاستهزاء بالمرأة وحقها مثل: "خلو حريمنا في حالهم" ،"أهم شيء لا تدخل المرأة في الأماكن السياسية القيادية (وحنا بألف خير).،"لا سواقة ولا مناصب هم كذا أحسن منهم والدليل أنه حتى الأم إلى ما معاها شهادات تلاقيها تقوم بدورها على خير وجه".

و- إن هناك بعض الآراء التي تشرح أوضاع سيئة لبعض الأمهات في مجتمعنا العربي السعودي مثل: هضم بعض حقوقها مثل حقها في التعليم وبالتالي حقها في العمل ،ازدراء رأيها وفكرها والانتقاص من شأنها .كونها مطلقة وما ترتب على طلاقها من عدم وجود العائل لها ، وحرمانها من أبنائها . مثل:"الإغفال الكلي لدور المرأة في مجتمعنا السعودي جعل المرأة مصدر آخر ثانوي في تحديد المسؤولية ؛فالمرأة في المجتمع كائن ضعيف وحساس لا يمكن الاعتماد عليه،أو حتى مشاورته في بعض الأحيان." "عدم اعتبار المرأة مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة".

ز-إن بعض المقترحات (وخاصة مقترحات طلاب كلية الطب) وضحت أن أبناء مجتمعنا لازال لديهم قصور في التعبير عن مشكلاتهم والتواصل مع الآخرين بصورة راقية محترمة حيث وردت بعض العبارات غير اللائقة ضمن عبارات المقترحات والتي تتحرج الباحثة من إيراد مثال منها .

ح- إن معظم المقترحات اتجهت إلى العمل السياسي وليس التنشئة السياسية سواءً عند الطالبات أو الطلاب .و اتسمت مقترحات بعض الطلاب والطالبات بالتطرف إما تأييد مطلق لدخول المرأة الانتخابات، وقيادتها للسيارة ،ودخولها القطاعات العسكرية ، وتفعيل دورها في مجلس الشورى .وإما أن مكانها البيت وخدمة أبنائها وزوجها ولا تخرج إلا للضرورة (وقرن في بيوتكن) . فقد وردت العديد من المقترحات المؤيدة لعملها في السياسة مثل:"مشاركة المرأة في الأدوار والمناصب القيادية،"إنشاء برلمان نسائي"،إعطاء المرأة حقوقها وأدوارها السياسية .وعبارات ترفض عملها بالسياسة رفضاً مطلق مثل: "مهما وصلت المرأة من علم مكانها بيتها "،"ليس للنساء سلطة على الرجال"."إن المرأة مالها في المجال السياسي لأنه يدعو إلى الاختلاط، حسبنا الله ونعم الوكيل فيك يا علمانية ؛ مالكم شغل بالسياسة تكلمي عن الدين والأخلاق" . حتى أن بعض الاستجابات من الطلاب في هذا التوجه اعتبرت التركيز على دور الأم عنصرية في حق الرجل مثل: "ليس للمرأة دور في التنشئة السياسية كل هذه الأمور للرجل (أم هي أمور عنصرية)."ابتعدي عن العنصرية".

وهذا يؤيد ما توصلت إليه القاضي (٢٠٠٧) في دراستها للتربية السياسية للفتاة في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية أن هناك تناقضاً وتبايناً واضحاً في الآراء حول حقوق المرأة وأدوارها السياسية مما يؤكد أن الآراء حول هذه القضية لا تعزى لأصول وثوابت عقدية أو شرعية قطعية ، بل تعزى للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية والاجتهادات الفقهية الخاصة بمقتضيات الزمان والمكان .

ط-إن هذا الخلط أظهر بعض التناقضات في آراء أفراد العينة وخاصة الطلاب مثل:"دور المرأة التفرغ لبيتها المرأة=بيتها= سعادة أبدية . ولا ننكر أن لها دوراً عظيماً (وراء كل رجل عظيم إمرأة)." أن تقود المرأة السيارة في الحي ولا تخرج منه وإن خرجت عليها غرامة ، عاجلاً أم آجلاً ستترك المرأة الحجاب وتقود السيارة ".

ي- إن في النادر ما تجد الباحثة أراء تظهر توسطاً في الحكم ،وتفهماً وإحساساً بموضوع الدراسة؛إلا أن الطالبات بدت مقترحاتهن أفضل بكثير من مقترحات الطلاب حيث أبدت الطالبات تفهماً أكبر للموضوع ، وأكثر دقة في توجيه المقترحات .وهذا لا يعني أنه ليس هناك مقترحات مفيدة من الطلاب لكن المستوى العام كان التميز فيه للطالبات وذلك يعزى لعنايتهن بقراءة الاستبانة ، ولإشراف الباحثة عليهن ،ووجودها معهن عند إجاباتهن على الاستبانة.

ك-يمكن توضيح أهم مقترحات عينة الدراسة (طلاب وطالبات) في عدة محاور يوضحها الجدول رقم (٤٧) التالي.

جدول(٤٧)

تكرارات مقترحات أفراد عينة الدراسة لتفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية

م	المقترحات	تكرار الطلاب	تكرار الطالبات	المجموع	الترتيب
١	تصحيح الرؤية نحو كل ما هو سياسي عن طريق إقامة محاضرات لتوضيح مفهوم السياسة والجوانب الإيجابية للسياسة وأنها وسيلة لحفظ هيبة الأفراد والدول والمجتمعات وتصحيح الفكرة عن العمل السياسي ، ومعالجة أسباب إهمال الجانب السياسي ، وتشجيع الأبناء على الاحتكاك بالأجواء السياسية والاهتمام بالوطن وما يدور فيه من أحداث.	١٢	٧٠	٨٢	٦
٢	رفع مستوى التعليم للأم المسلمة عن طريق الحرص على تعليم الأم التعليم العالي ،ووضع مناهج دراسية عن أهمية المرأة ودورها في المجتمع ومنه الدور السياسي.ووضع مناهج على جميع المستويات تعرف الطالب والطالبة بالأمور السياسية ، وتعرف الأم بالتنشئة السياسية.والحرص على فتح تخصصات جديدة ومتنوعة للمرأة في الجامعات وتوسيع قاعدة القبول في الجامعات ،وإتاحة الفرص للمرأة لإكمال دراستها الجامعية.	٨٦	٩٤	١٧٠	٣

م	المقترحات	تكرار الطلاب	تكرار الطالبات	المجموع	الترتيب
٣	زيادة الوعي الثقافي عامة والسياسي خاصة عن طريق الدورات والندوات والمحاضرات التي توعي الأم بكيفية التعامل مع أولادها وتهيئ الزوجين للحياة الزوجية ،وتقديم برامج تثقيفية تبرز دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية.و التقليل من تأثير ثقافة الذكورة بنشر ثقافة العدل والمساواة بين الذكور والإناث على جميع المستويات المجتمعية.وذلك وفقاً للتصور الإسلامي للمساواة والعدل.واستغلال وسائل الإعلام الحديثة في تثقيف المرأة ثقافة سياسية.وتعريف الأبناء أن السياسة والمشاركة السياسية حق مشروع لكل مواطن.وبث القيم السياسية والتي تنمي في الأبناء روح الانتماء و المواطنة الصالحة.وإفشاء ثقافة حرية الرأي والتعبير ، واحترام الرأي المخالف ونبذ التعصب والفرقة.	١٤٦	٢٩٠	٤٣٦	١
٤	تفعيل أدوار المؤسسات التي تهتم بالمرأة وذلك عن طريق إنشاء أندية ومراكز ومشروعات تهتم بالمرأة ومشكلاتها وقضاياها وتسهم إيجاد الحلول لها ، وتدعم أدوار المرأة في المجتمع عامة ،وتسهم في توعية وتثقيف المرأة بدورها في المجتمع،وإعدادها لتحمل مسؤولية تلك الأدوار.وتمكنها من استخدام قدراتها وطاقاتها لتنمية المجتمع.وتفعيل عضوية المرأة في مجالس الأحياء .وإنشاء مجالس لاجتماع النساء وتبادل الخبرات ، والتجارب ، وتوسيع مدارك الأمهات.وتوفير فرص عمل متجددة للأمهات وللفتيات .وإعطاء المرأة فرصتها الحقيقية في المجتمع ،والأخذ بالآراء الجيدة المطروحة من قبلها ومشاركتها في قضايا المجتمع .وأن تحصل هذه المؤسسات على الدعم اللازم من الدولة ليكون عملها متناسق ومنسجم من المؤسسات الأخرى .	٢٠	٥٨	٧٨	٧

م	المقترحات	تكرار الطلاب	تكرار الطالبات	المجموع	الترتيب
٥	الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية وضوابطها في العمل السياسي عن طريق توضيح مصطلح السياسة من وجهة النظر الإسلامية ،ثم إعطاء المرأة الأدوار السياسية المناسبة لها.وإعطاء الأم الحرية وفق تعاليم الدين .وتنشئة الأبناء منذ نعومة أظافرهم تنشئة إسلامية صحيحة.وإعطاء المرأة حقوقها في المجتمع في بعض الأعمال بما يتوافق مع تعاليم ديننا الحنيف.واتخاذ النماذج المشرفة للمرأة المسلمة قدوة لها .والحث على الالتزام بتعاليم الدين ، وتطبيق القيم والأخلاقيات الإسلامية السمحة.واستحداث قانون خاص بالمرأة يوضح حقوقها في المجتمع وفقاً للشريعة الإسلامية ولا يهمش دورها في خدمة وطنها .	٨٤	٧٦	١٦٠	٥
٦	زيادة فرص المشاركة المجتمعية للمرأة وذلك عن طريق إعطاء المرأة الحرية في إبداء الرأي وإعطائها جزء من المسؤولية. بالسماح لها بالإدلاء بصوتها في الانتخابات ، ومشاركتها في مجلس الشورى.وإتاحة الفرصة لها للمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والسياسية.واختيار النخب من القيادات النسائية اللاتي أثبت جدارتهن في مجالات أعمالهن وتقليدهن بالمناصب السياسية التي تلائم طبيعتهن ومستوياتهن التعليمية وقدراتهن. وإتاحة الفرصة للمرأة المسلمة لدخول لمجالات وقطاعات السياسة التي تخدم بها مثيلاتها من النساء .	٥٠	٢٠٠	٢٥٠	٢

م	المقترحات	تكرار الطلاب	تكرار الطالبات	المجموع	الترتيب
٧	توفير جو أسري سليم تتوفر فيه القدوة الصالحة وذلك عن طريق اختيار الزوجة الصالحة . وتنويع أساليب التنشئة والتركيز على المناقشة والحوار والتعاون،والشورى، وإعطاء الأبناء الحرية الكافية التي تمكنهم من تحمل المسؤولية . والتخفيف من آثار وجود الخدم وتقليل الاعتماد عليهم. والتعاون بين الأب والأم وتكامل دورهما في تربية الأبناء.والعدل والمساواة بين الأولاد والبنات .وتخصيص راتب شهري للمرأة التي تتفرغ لتربية أبناءها .وتهيئة وتعليم الفتاة كل ما يخص الحياة الزوجية وتربية الأبناء قبل الزواج .	٨٨	٧٩	١٦٧	٤

-يلاحظ من خلال الجدول رقم (٤٧) تعدد محاور مقترحات أفراد عينة الدراسة إلا أن محور زيادة الوعي الثقافي السياسي كان أكثر المحاور تكراراً ،يليه محور زيادة فرص المشاركة المجتمعية للمرأة ،ثم محور رفع مستوى التعليم للمرأة ،ثم توفير الجو الأسري الهادئ الذي تتوافر فيه القدوة الصالحة .ثم الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية وضوابطها في العمل السياسي.ثم تصحيح الرؤية نحو كل ما هو سياسي.

-يلاحظ من خلال المقترحات أن هناك مطالب عديدة تخص المرأة وتفعل دورها في التنشئة تلخصها الباحثة في الجدول (٤٨) التالي:

جدول(٤٨)

تكرارات مطالب ومقترحات لتفعيل دور الأم في التنشئة السياسية

م	المطالب	تكرارات الطلاب	تكرارات الطالبات	المجموع
١	منح المرأة حرية الرأي والإدلاء بصوتها	١١	٣٠	٤١
٢	التصدي لثقافة الذكورة في المجتمع وإعطاء المرأة حقها الذي شرعه الله لها والعدل والمساواة بين الذكور والإناث.	٩	٣٨	٤٧
٣	توفير فرص وظيفية للنساء والفتيات الخريجات.	----	١٣	١٣
٤	تخصيص راتب شهري للأم التي تتفرغ لتربية أبنائها	٣	١٨	٢١
٥	تعاون الرجل مع المرأة في تربية أولادهم وإعطائها صلاحيات أكبر في التصرف في شؤون بيتها وأولادها .	٨	٢٩	٣٧
٦	عمل برامج لإعداد وتأهيل الفتيات المقبلات على الزواج	٢	٩	١١

-يلاحظ من خلال مقترحات الطلاب أهم مؤمنون بأهمية دور الأم في تربية أولادها وأن تلتـزم الأم بيتها وتربية أولادها فالمرأة دورها وسياستها في البيت وليس خارجه .وهذا الدور هو دورهـا الأساسـي ، وهناك مطالبة من قبلهم أن تلزم الأم بيتها ولا دخل لها في السياسية ولا نحوها حيـث بلـغ عـدد الأصوات لهذا المقترح (٤٠) صوتاً للطلاب مقابل صوت واحد للطالبات.

رابعاً :مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

يمكن مناقشة أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية على النحو التالي :

١-إن الدرجة الكلية لدور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء جـاءت مرضـية في مجملـها العام.حيث اتفق أفراد العينة على مستوى أداء الأم لذلك الدور في الغالب ، وهذا يتأكـد عنـد البحث عن الفروق في أراء الطلاب والطالبات،حيث إن متوسط الدرجة الكلية لدور المرأة في التنشئة السياسية مع جميع المتغيرات -ما عدا متغير تعليم الأم ،والحالة الاجتماعية لها - غير دالة ،مما يـدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والطالبات حول تطبيق الأم لدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات المذكورة في الدراسة الحالية.

إلا أنه بعد استعراض مقترحات الطلاب والطالبات اتضح عدم وضوح مفهـوم التنـشئة لـديهم واختلاطه بمفهوم العمل السياسي؛ومن ذلك استنتجت الباحثة أن قيـام الأم بـدورها في التنـشئة السياسية —الذي قصدته عينة الدراسة– لم يتم بصورة عنيت فيها التنشئة السياسية ،وإنما من منطلـق دورها في عملية التربية بصفة عامة حيث إن التربية الإسلامية تقوم على تنشئة الفـرد علـى القـيم والمبادئ الإسلامية العامة التي تبنى عليها حياة الإنسان، وتمثل قوام منهج حياته والتي تعتبر هي القـيم السياسية التي يراد تنشئة الفرد عليها .ويعزز ذلك الاستنتاج أيضاً المناداة بالالتزام بتعـاليم الـشريعة الإسلامية وبالتربية الإسلامية في مقترحات عينة الدراسة .

٢- إن الفروق الموجودة والأكثر وضوحاً هي التي يمكن إرجاعها للمتغيرات التالية :

-متغير تعليم الأم حيث اتضح تأثير متغير تعليم الأم على تطبيق الدور لصالح الأم المتعلمة ،واعتبر البعض التعليم أحد محددات دور المرأة في بناء الأسرة. و دائماً تكون الفروق لصالح الأفراد الذين يكون مستوى تعليم أمهاقم أرفع . وهذا لا يعني أن الأم ذات التعليم المتوسط أو الابتدائي لا تقوم بالدور ؛وإنما تقوم به بعفوية وتلقائية ،وأحياناً لا تقوم به لعدم وعيها بأهميته. وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة مثل :السيد(١٩٩٢)،وإسحق(٢٠٠٤)،و المـزروع(٢٠٠٦)، والمهدي،(١٩٩٥)، وبوجيت وراجيميكيروويل(٢٠٠٥)؛وسيدنواس وإكهامر وبروير (٢٠٠١)؛ وآشن(٢٠٠٢)، والتي توصلت إلى أن مستوى تعليم الأم والأب له أكـبر الأكثـر في التنـشئة السياسية للأبناء وتكوين أخلاقياهم وقيمهم واتجاهاهم السياسية .

-متغير الحالة الاجتماعية للأم :حيث اتضح أثر الاستقرار الأسري والحالة الاجتماعية للأم على دور الأم في التنشئة السياسية ؛ فالأم التي تعيش مع زوجها ،أو الأرملة يكون تطبيقها أفضل من الأم المطلقة ،والأم المتزوجة بزوج آخر غير أبي الأبناء .وهذه النتيجة تتفق مع دراسة راشد (١٩٩٦) من أن المناخ الأسري المستقر الذي يوفر القدوة للأبناء هو من أهم الأساليب للتنشئة السياسية للأبناء . وتتفق أيضاً مع ما توصل إليه الكفافي(٢٠٠٤) في دراسته الممارسات الوالدية الخاطئة ،أن المناخ غير السوي في الأسرة يجعل الأسرة محضناً غير صالح لتنشئة الأولاد تنشئة صحيحة، ويعوق أفراده من تحقيق ذلك.

-متغير نوع الأسرة: حيث اتضح أن نوع الأسرة له أثر على تطبيق دور الأم في التنشئة السياسية وخاصة في بعدي تنمية الوعي السياسي ، وتحقيق المشاركة السياسية وذلك لصالح الأسرة الممتدة حيث وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في متوسط درجة تطبيق الأم لبعدي تنمية الوعي السياسي ، والتحفيز على المشاركة السياسية بين وجهات نظر أفراد العينة من أسر ممتدة ومن وجهات نظر أفراد العينة من أسر نووية وذلك لصالح الأسر الممتدة . وهذه النتيجة تتفق جزئياً مع ما توصل إليه المهدي(١٩٩٤) في دراسته حيث توصل إلى أن اختلاف نمط الأسرة يؤثر على مستوى التثقيف السياسي للأبناء ؛فالأسرة الممتدة تحرص على أن يكتسب أبناؤها نفس القيم والثقافة والعادات التي تربى عليها الآباء والأجداد .

-متغير الكلية:حيث اتضح أن تخصص (كلية) الطالب أو الطالبة له تأثير في استجابات أفراد العينة على مدى قيام الأم بدورها في التنشئة السياسية للأبناء ،حيث يرى أفراد العينة الذين ينتمون لكلية التربية والعلوم الإنسانية ، وكلية التربية بقسميها الأدبي والعلمي ،وكلية المعلمين والمعلمات ؛ أن أمهاتهم يقمن بالدور ؛وترجع الباحثة ذلك إلى أنهم أكثر قرباً للقضايا التربوية وتفهما لموضوع الدراسة .

٣-عند تفصيل أبعاد دور المرأة في التنشئة السياسية وجد أن مجالات تطبيق الدور تتفاوت من حيث التطبيق من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ،وأن أكثر تلك المجالات تطبيقاً هو مجال تنمية القيم السياسية ، ثم مجال الانتماء للمجتمع الإنساني ، ومجال غرس الهوية الإسلامية ، ومجال تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء على التوالي . أما مجالي تنمية الوعي السياسي ، وتنمية المشاركة السياسية للأبناء فقد كانا أقل تطبيقاً وخاصة عند الطالبات ،أما الطلاب فقد أفادوا أن أمهاتهم يقمن بدورهن في تنمية المشاركة السياسية لديهم وذلك من منطلق التفرقة بين الذكور والإناث في تحديد الأدوار المستقبلية أثناء عملية التنشئة. أي أن الأم المسلمة تقوم بتنمية كل محاور التنشئة السياسية ومضامينها لكل من الإناث والذكور عدا مجال التطبيق وإظهار مهارات المشاركة .

٤- عند محاولة الباحثة توزيع أبعاد تطبيق دور الأم في التنشئة السياسية على مستويات مفهوم التنشئة السياسية اتضح لها أن تطبيق الدور على مستوى المجال المعرفي الإدراكي اقتصر علـــى أن الأم تقـــوم بتلقين وإكساب أبنائها وبناتها القيم والمعارف والمفاهيم التي تتضمنها الهوية الإســـلامية ،ومفهـــوم المواطنة ، والانتماء، والقيم السياسية ، أما على مستوى المجال الوجداني فتقوم الأم بتجييش عاطفـــة الأبناء والبنات نحو تلك القيم والمفاهيم إما بالسلب أو بالإيجاب وغالباً ما يكون للقدوة أكبر الأثر في تثبيت تلك القيم والمفاهيم أو إضعافها أو إلغائها. وفي هذا المستوى يتكون الوعي والإدراك لـــدى الأبناء ويبدأ الانتقال إلى المجال السلوكي والمهاري حيث تنتقل تلك العاطفة والـــوعي إلى ســـلوك، فيطالب الأبناء عندها بالمشاركة في المجالات المجتمعية والسياسية .وفي هذا المجال أفاد أفراد العينة مـــن الذكور أن أمهاتهم يقمن بتحفيزهم للمشاركة في تلك الأنشطة والممارسات السياسية .

٥-تشير آراء أفراد العينة حول محور أساليب التنشئة السياسية أن تطبيق الأم المسلمة لتلك الأساليب يكون بصورة متفاوتة وحسب الحاجة ، ووفقاً للمواقف التربوية ، إلا أن أسلوب القدوة كان أكثـــر الأساليب تطبيقاً ،وعند البحث عن الفروق بين آراء الطلاب والطالبات وجد أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بينهما حول استخدام أساليب التنشئة، مما يدل على أن هناك اتفاقاً في وجهات النظر عنـــد الطلاب والطالبات ،وهذا دليل على أن أساليب التنشئة السياسية واضحة المعالم ، محددة من خـــلال مهام وطرائق الإعداد للحياة.

٦- من تحليل نتائج استجابات أفراد العينة على محور المعوقات التي يمكن أن تعـــوق الأم عـــن أداء دورها في التنشئة السياسية اتضح أن أفراد العينة يوافقون إلى حد ما على اعتبار هذه الأمور معوقات. كما أنهم اتفقوا بنسبة كبيرة على أن الخوف من كل ما هو سياسي هو أبرز تلك المعوقات ،ثم سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد ، ثم إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التربوية ،ثم عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية ،ثم تدني مستوى الثقافة السياسية عموماً ،وسيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية مما أضعف هيبة المرأة في نظر الأبناء والرجال ...وهكذا على التوالي.وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة مثل: دراسة المهدي(١٩٩٦)، ودراسة زوزو (٢٠٠٥) ، والقاضي(٢٠٠٧).وتتفق هذه النتائج مع المقترحات التي قدمها كـــل مـــن الطـــلاب والطالبات في نهاية الاستبانة .

الفصل السادس

الملخص والتوصيات والمقترحات

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية ومدى قيامها بهذا الدور والأساليب التي تتبعها والمعوقات التي تواجهها ،وذلك من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة .وتنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية التنشئة السياسية في كونها العملية التي تكسب الفرد المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقيم السياسية التي تؤكد على حقوق الفرد وواجباته وأمنه واستقراره مما يؤدي إلى تماسك الأفراد وتضامنهم وتماسك المجتمع ووحدته . وأنها تعمل على تنمية الوعي السياسي للفرد الذي يمكنه من المشاركة السياسية الفعالة ، ويمنعه من الانحياز والتطرف والانحراف .والتأكيد في الدراسة على دور الأم في التنشئة السياسية يأتي استجابة للنداءات المتكررة لتمكين المرأة من القيام بدورها وتفعيل مشاركتها السياسية ؛ فتنشئة الأبناء سياسياً هي أهم مشاركة تسهم بها المرأة في البناء السياسي المجتمعي، فهي أولوية لأنها الوسيلة الرئيسة للوعي السياسي الذي تنتج عنه المشاركة الفعالة .

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي للإجابة على أسئلة الدراسة التالية :

١–ما مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٢–ما الأساليب التي تتبعها الأم المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة؟.

٣– ما المعوقات التي يمكن أن تواجه الأم المسلمة أثناء تحقيق دورها في التنشئة السياسية من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ؟.

٤–هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين وجهات نظر الطلاب والطالبات فيما يتعلق بمدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأم، والحالة الاجتماعية للأم ، والمستوى التعليمي للأب ، ونوع الأسرة ، والكلية ،ومكان سكن الأسرة ؟.

٥–هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥بين وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه للمتغيرات

التالية : الجنس،والحالة الاجتماعية،والمستوى التعليمي الأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، ونوع الأسرة ،والكلية، ومكان سكن الأسرة ؟.

وطبقت الدراسة على عينة من ألفين وخمسمائة واثنين وعشرين (٢٥٢٢) طالب وطالبة في السنتين الأخيرتين من الدراسة الجامعية من تسع كليات مختلفة وتخصصات متنوعة بجامعة طيبة تم اختيارهم بطريقة عنقودية .واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة حيث قامت الباحثة بتصميم الاستبانة ،ثم قياس صدقها وثباها عن طريق تحكيم الاستبانة ثم قياس معامل الارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة حيث اتضح أن قيم معاملات الارتباط عالية وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١،ثم قامت بقياس معاملات الثبات (ألفا كرونباخ)لأبعاد ومحاور الاستبانة حيث اتضح أن معامل الثبات الكلي لدور الأم بلغ ٠,٩٦،أما محور الأساليب المستخدمة فمعامل الثبات فيه ٠,٨٥، ومعامل الثبات لمحور المعوقات هو ٠,٨٠ وهذه القيم تصنف من قيم الثبات المرتفعة . كما حددت الباحثة المدى للمقياس التدرج الخماسي والمدى للمقياس التدرج الثلاثي والذي طريقهما تمكنت الباحثة من تحليل النتائج وبالتالي مناقشتها .

وبعد تطبيق الاستبانة استخدمت الباحثة العديد من أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي مثل:التكرارات والنسب ،والمتوسط ،واختبار ت، وتحليل التباين الأحادي ، واختبار شيفية وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي في الحاسب الآلي SPSS للقيام بكل تلك العمليات الإحصائية .

ومن خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١-يتلخص دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية في العديد من العناصر المتداخلة والمتكاملة والتي تبرز مستويات مفهوم التنشئة السياسية المعرفية والوجدانية والسلوكية ،وهذه العناصر تتلخص في ترسيخ الهوية الإسلامية بكل متضمناتها من عقيدة ولغة وثقافة، وتأصيل المواطنة في نفوس الأبناء ، وتنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني، وغرس القيم السياسية ، وتنمية الوعي السياسي، وتحفيز الأبناء على المشاركة السياسية .

٢-تتعرض الأسرة المسلمة لكثير من المتغيرات المعاصرة ،وهي انعكاسات للتداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاصرة للعولمة ،وقد أثرت هذه التغيرات على كل من بناء الأسرة ووظائفها وعلاقاتها وقيمها التي عملت على إضعاف دورها في التنشئة السياسية .

٣-لقد جاءت عينة الدراسة الحالية متجانسة من حيث العدد والنوع ، مع فرق بسيط في عدد الطالبات على الطلاب في العدد . وكانت مواصفات عينة الدراسة كما يلي :

-عدد الطالبات أكبر من عدد الطلاب بـ ٣٢٢طالبة .

-جاء توزيع العينة على الكليات بصورة متوازنة مع أعداد الطلاب والطالبات في تلك الكليات.

-بلغ أعداد أفراد العينة الذين ينتمون لأسرة ممتدة أكبر من أعداد أفراد العينة الذين ينتمــون لأســرة نووية بفرق(٣٥٣) فرد.

-جاءت استجابات ٨٤,٢% من العينة أن أمهاتهم باقيات مع والديهم ،و٢,٥% أمهاتهم متزوجات من رجل آخر ،و٩,٣% أمهاتهم أرامل،و١,٨%أمهاتهم مطلقات ،و١,٨%أمهاتهم متوفيات،وهــذا يعني أن معظم أمهات أفراد العينة لديهم استقرار أسري وهذا اتضح عند البحث عن مصدر الفــروق في أراء أفراد العينة حيث وجد أن أفراد العينة الذين أمهاتهم باقيات مع والديهم ، والذين أمهــاتهم أرامل يرون أن أمهاتهم يقمن بدورهن في التنشئة السياسية.

-يتفاوت مستوى تعليم أمهات أفراد العينة ،إلا أن أكبر نسبة كانت لذوات التعليم الابتدائي ، ثم غير المتعلمات ،ثم المتوسطة ،ثم الثانوي ، ثم الجامعي ،وأقل نسبة للتعليم أعلى من الجامعي.

-مستوى تعليم الآباء يتفاوت أيضاً إلا أن النسبة الأعلى للتعليم الجامعي ،ثم الابتدائي ،ثم المتوسط،ثم الثانوي ثم ،غير المتعلمين، والنسبة الأخيرة للتعليم فوق الجامعي . كما يتضح أن مستوى تعليم الآباء أعلى من مستوى تعليم الأمهات وذلك يرجع إلى أن التعليم النظامي للذكور في المملكــة العربيــة السعودية بدأ قبل التعليم النظامي للبنات بسنوات.

٤- اتفق أفراد عينة الدراسة على أن الأم المسلمة غالباً ما تؤدي دورها في التنشئة السياسية بجميــع أبعاده بطريقة عفوية ناشئة عن فطرتها كأم مسلمة تؤمن بغرس تلك القيم والمفــاهيم الأساســية في أبنائها .

٥-أفاد أفراد العينة أن أكثر الأبعاد التي تقوم الأم المسلمة بتطبيق دورها فيها هي : بعد غرس القــيم السياسية ، وبعد تنمية الانتماء للمجتمع الإنساني، وبعد ترسيخ الهوية الإسلامية ،وبعد تأصيل المواطنة على التوالي .أما بعدا تنمية الوعي السياسي ، وتحفيز الأبناء على المشاركة السياسية فقد كانــا أقــل الأبعاد تطبيقا وخاصة عند الطالبات حيث أفادت عينة الطلاب أن أمهاتهم يقمن بدورهن في تنميــة المشاركة السياسية لديهم وذلك من منطلق تحديد الأدوار المستقبلية أثناء عملية التنــشئة. أي أن الأم المسلمة تقوم بتنمية كل محاور التنشئة السياسية ومضامينها لكل من الإناث والــذكور إلا في مجــال التطبيق وإظهار مهارات المشاركة ، فهي تركز فيه على الذكور دون الإناث .

٦- بلغت متوسطات أبعاد دور الأم في التنشئة السياسية كالتالي:

-المتوسط العام لدور الأم في بعد ترسيخ الهوية الإسلامية (٣,٩٥) أي أن أفراد العينة يــرون أن الأم في الغالب تقوم بدورها في بعد ترسيخ الهوية .

-المتوسط العام لبعد دور الأم في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء (٣,٦٥)مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم في الغالب تقوم بدورها في تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء.

-المتوسط العام لبعد دور الأم في تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني (٤,١٨)مما يشير إلى أن الأم في الغالب تقوم بدورها في تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني.
-المتوسط العام لبعد دور الأم في غرس القيم السياسية(٤,٣٦)مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم دائماً تقوم بدورها في غرس القيم السياسية.
-المتوسط العام لبعد دور الأم في تنمية الوعي السياسي(٣,٣٨) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن المسلمة أحياناً تقوم بدورها في تنمية الوعي السياسي.
-المتوسط العام لبعد دور الأم في تنمية المشاركة السياسية للأبناء(٣) مما يشير إلى أن أفراد العينة يرون أن الأم المسلمة تقوم أحياناً بدورها في تنمية المشاركة السياسية للأبناء.
٧- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية، يمكن إرجاعه لمتغير المستوى التعليمي للأم ، وذلك لصالح الأم المتعلمة حيث اتضح أنه كلما كانت هناك مقارنة بين مستويات التعليم للأم كانت الأم الأعلى في التعليم هي الأقدر على تطبيق الدور.
٨- اتضح أيضاً وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية يمكن إرجاعه لمتغير الحالة الاجتماعية للأم ، وذلك لصالح الحالة الاجتماعية للأم المتزوجة أو الأرملة مقارنة بالمطلقة.
٩- كما أنه اتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية في بعدي تنمية الوعي السياسي، والتحفيز على المشاركة السياسية يمكن إرجاعه لمتغير نوع الأسرة وذلك لصالح الأسر الممتدة .
١٠- اتضح أيضاً وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات حول تطبيق الأم المسلمة لدورها في التنشئة السياسية في أبعاد تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء،وتنمية المشاركة السياسية،تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني،وتنمية الوعي السياسي يمكن إرجاعه لمتغير الكلية وذلك لصالح كليات التربية بجميع أنواعها ،ثم لكلية علوم الحاسبات وذلك في بعد المشاركة السياسية فقط.
١١-عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى٠,٠٥ في متوسط درجة تطبيق الأم لأساليب التنشئة السياسية من وجهة نظر الطلاب ووجهة نظر الطالبات يمكن إرجاعه لأي من المتغيرات التالية : الجنس ،والمستوى التعليمي للأم ،والحالة الاجتماعية للأم ،والمستوى التعليمي للأب، وأيضاً من حيث نوع الأسرة ،أو الكلية،أو مكان السكن .
١٢-اتفقت وجهات نظر الطلاب والطالبات حول تطبيق أساليب التنشئة .وأن الأمهات يستخدمن جميع الأساليب ،إلا أن أكثرها استخداماً أسلوب القدوة ، والمناقشة والحوار، والتوجيه المباشر .

١٣-اتفق أفراد العينة على اعتبار المعوقات المذكورة تعوق دور الأم في التنشئة السياسية . كما أنهم اتفقوا بنسبة كبيرة على أن الخوف من كل ما هو سياسي هو أبرز تلك المعوقات ،ثم سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد ، ثم إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التربوية ،ثم عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية ،ثم تدني مستوى الثقافة السياسية عموماً ،وسيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية مما أضعف هيبة المرأة في نظر الأبناء والرجال ...وهكذا على التوالي.

١٤- جاءت المقترحات المطلوبة لتفعيل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظر أفراد العينة متعددة ،حيث ركزت على عدة جوانب أهمها : رفع مستوى تعليم الأم ، ووجود مؤسسات تهتم بقضايا المرأة وتثقيفها سياسياً ، وزيادة الوعي الثقافي السياسي للمرأة، وتفعيل أدوارها في المؤسسات الاجتماعية المختلفة ،و التركيز على ربط هذا الدور بالشريعة الإسلامية وتعاليمها، وتوافر الجو الأسري الهادي ، وتنوع الأساليب التنشئة ، وحل المشاكل الأسرية .

١٥- من خلال تقييم الباحثة لمقترحات أفراد عينة الدراسة تبين حاجة أبناء المجتمع السعودي للتنشئة السياسية المكثفة ،وأمور كثيرة غير التنشئة السياسية من أهمها كيفية التفاعل مع القضايا المختلفة، والتعبير عن الرأي بصورة صحيحة محترمة تناسب الطالب الجامعي في السنوات الأخيرة من الدراسة . هذا بالإضافة إلى مستوى الأداء؛ من كيفية الإجابة على الاستبانة ، وأخطاء في صياغة الجمل والعبارات التي يعبرون فيها عن آرائهم ،والأخطاء الإملائية ، والخطوط غير المفهومة .

التوصيات

في ضوء ما تقدم من نتائج ومن أجل تفعيل دور الأم في التنشئة السياسية تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات يمكن توضيحها فيما يلي :

١-من الضروري التأكيد على المرتكز الأساسي في عملية التنشئة في المملكة العربية السعودية وهو العقيدة الإسلامية بقيمها الرصينة ومقاصدها الحقيقية وتعاليمها السمحة التي تعنى بحرية التعبير ، والحث على العمل المتقن الجاد اللذين ينتجان طاقات هائلة قادرة على الإبداع في مواجهة المتغيرات المعاصرة.

٢- ضرورة العمل بصورة مكثفة على محو أمية الأمهات ،وأن يكون العمل على جميع مستويات الأمية؛أمية القراءة والكتابة ، وأمية المهارات والقدرات ،و أمية امتلاك مفاتيح العلم ، وأمية القدرة على مواجهة تحديات العصر التي تعتبر التكنولوجيا الحديثة أكبرها ، لتستطيع الأم القيام بدورها الخطير في التنشئة.

٣-من الأهمية بمكان رفع المستوى التعليمي والثقافي للأمهات المسلمات اللاتي نلن حظاً قليلاً من التعليم وتوجيههن لتعليم أنفسهن وتطوير قدراتهن ،ومهارتهن عن طريق الدورات التدريبية، وحضور الأنشطة ، والندوات ، والمحاضرات التي تنوع من اهتمامات المرأة وتزيد اهتمامها بالأمور السياسية ،عن طريق زيادة ثقافتها السياسية.

٤-ضرورة وضع مناهج دراسية عن أهمية المرأة ودورها في المجتمع ومنه الدور السياسي.بما يساعد في إعداد الفتيات لأدوارهن المستقبلية في بناء الأسرة وتنشئة الأبناء .

٥-من الأهمية بمكان وضع مناهج ومقررات دراسية على جميع المستويات الدراسية تعرف الطالب والطالبة بالأمور السياسية ، وتعرف الأم بالتنشئة السياسية مثل: التربية السياسية .

٦-من الأهمية بمكان توسيع قاعدة القبول في الجامعات ،وإتاحة الفرص للمرأة لإكمال دراستها الجامعية،لتكون أقدر على أداء الأدوار المطلوبة منها مجتمعياً.

٧-ضرورة الحرص على فتح تخصصات جديدة ومتنوعة للمرأة في الجامعات بحيث تكون مؤهلة للقيام بأدوار متعددة في المجتمع والتي من ضمنها دورها في التنشئة السياسية.

٨-إعادة النظر في القرارات والأنظمة الخاصة بحقوق المرأة وواجباتها وما لها وما عليها وذلك وفقاً لما جاء في الشريعة الإسلامية من تعاليم سمحة .

٩-من الضروري أيضاً النظر في القوانين والأنظمة التي تخص المرأة العاملة من ناحية تعيينها وتقاعدها وسنوات خدمتها ، واستحقاقها لإجازة أمومة طويلة تمكنها من رعاية مولودها الصغير وغيرها من الأمور التي تضمن للأم العاملة الأمن الوظيفي ، والقدرة على تنشئة أبنائها بالصورة الصحيحة.

١٠-ينبغي إنشاء أندية نسائية تهتم بالمرأة ومشكلاتها وقضاياها وتساهم في دراستها وإيجاد الحلول لها ، وتدعم أدوار المرأة في المجتمع عامة ،وتسهم في توعية وتثقيف المرأة بدورها في المجتمع،وإعدادها لتحمل مسؤولية تلك الأدوار.

١١-يجب تفعيل دور مؤسسات الإعلام وأجهزته من حيث التوعية والتثقيف والتعليم ، وتكوين الرأي العام المستنير نحو قضايا الأمة ومشكلاتها . وذلك بتقديم برامج مدروسة وموجهة لكل من فئات المجتمع من كبار وصغار من آباء وأمهات ، وأولاد ، ومعلمين لتوعيتهم بمفهوم التنشئة السياسية ومضامينها ومتطلباتها وبدورهم فيها .

١٢-يجب على وسائل الإعلام الاهتمام بعرض النماذج السياسية الجيدة والتي قدمت خدمات للإسلام خاصة وللإنسانية عامة في صورة برامج وثائقية ،أو أفلام أو مسلسلات تاريخية .لتكون قدوة لأفراد المجتمع الإسلامي.

١٣-يجب الاهتمام بتكثيف البرامج المقدمة للمرأة بحيث تقدم لها برامج مدروسة تساعد على تأسيس فكري رصين للمرأة وتثبيت للأولويات في حقوقها وواجباتها، وأدوارها ولا تكون هذه البرامج مجرد شعارات تردد وأفكار جوفاء دون مضامين ،بل تعمل على تقديم الصورة المحترمة القديرة للمرأة المسلمة العفيفة المحتشمة .

١٤-من الضروري دعوة الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية الخاصة ، والمنظمات غير الحكومية لتفعيل أدوارها في التنشئة السياسية ، وتأكيدها على دور المرأة في خدمة المجتمع عامة وفي التنشئة السياسية خاصة . وألا تحصر دور المستفيدين منها فقط على التلقي ، بل من الضروري أن يشارك هؤلاء المستفيدون في صنع الأنشطة ، والمشاركة في تحمل المسؤولية والانتفاع بنتائج العمل وليس بما يمنحه الآخرون فهذه المهمة في حد ذاتها تنشئة سياسية ؛لأن هذه القيم الممارسة تمثل الركيزة الأساسية للتنشئة السياسية .

١٥- من الأهمية بمكان إن تقوم مختلف المؤسسات الاجتماعية بتفعيل دورها ، بعمل برامج ومحاضرات وندوات وأنشطة متنوعة لتوعية المرأة بدورها في الحياة عموماً وفي التنشئة السياسية خصوصاً وذلك من ناحية تعريفها بماهية التنشئة السياسية ، وأهميتها ،وأهدافها ، ودورها فيها . وتوعيتها بكيفية سياستها لنفسها وقيادتها لذاتها ،وكيفية غرس هذه السياسة والقيادة للذات في نفوس الأولاد ذكورٍ وإناثٍ لأنها هي الوسيلة الأولى لإصلاح النفس وإصلاح المجتمع ،كل ذلك في إطار

غرس الإيمان بالهوية الإسلامية في نفسها ونفوس أولادها ،وإحساسها بأنها شريكا كامل للرجل في بناء المجتمع وعمارة الأرض .

١٦- ينبغي على المؤسسات الاجتماعية أن تدريب أفراد يقومون بأعمال تربوية إرشادية داخل البيوت بحيث يتوفر للمجتمع مشرفات تربويات خبيرات يساعدن الأمهات الصغيرات الحديثات العهد بموضوع التنشئة ويقدمن لهن الخبرات المطلوبة ويدربهن عليها .

١٧- من الأهمية بمكان الحرص على استمرارية نمط الأسرة الممتدة في مجتمعاتنا ،وبذلك يمكن التغلب على كثير من المشكلات التي يواجهها المتزوجون الجدد في حياتهم أولها الاستعانة بالخدم والمربيات.كما يمكن من ممارسة عملية التنشئة بصورة تمكن الأمهات والآباء من نقل القيم والمبادئ والخبرات المرغوبة إلى الأسرة الصغيرة الناشئة بحيث تكون استمرارية للأسرة الكبيرة ، ويساعد على ترسيخ أقدامها في الحياة بصورة منضبطة وصحيحة دون التخبط والتعلم عن طريق المحاولة والخطأ.

١٨-ينبغي على الوالدين أن يحرصا على الالتزام بكل السلوكيات الصحيحة والمنضبطة بضوابط الشرع سواء في الأقوال ،أو الأفعال وبذلك يكونان قدوة لأبنائهم ؛فكثير من جوانب التنشئة يكتسب من خلال التقمص أو التقليد للوالدين أو الراشدين المحيطين بهم .

١٩- يجب أن تحصل الأم على مساندة كاملة من زوجها في أداء دورها التربوي عامة ودورها في التنشئة السياسية خاصة .وذلك بإعطائها الحرية في التعبير عن رأيها ، ومشاورتها ، والأخذ برأيها ، ومناقشة الأخطاء الواردة منها أو من زوجها أو من الأبناء ومحاولة حلها ،دون تأنيب أو تجريح ،أو عنف. وأن تكون أساليب التربية متفقاً عليها من قبل الزوجين حتى لا تؤدي إلى التناقض والتضارب والتذبذب والتردد في عملية التنشئة .

٢٠- يجب على الأم توزيع العمل وتقسيمه بين أفراد الأسرة بالعدل والمساواة وحسب استطاعة وقدرة كل فرد، وذلك ليتم الاستغناء بالتدريج عن الخادمات ، ويتعود الجميع على تحمل المسؤولية .

٢١-نشر ثقافة الحوار على جميع المستويات ؛بين الوالدين ، وبين الأولاد وبعضهم بعضاً ، وبين الأولاد ووالديهم ، وبينهم وبين الخدم ، وبينهم وبين الجيران ،والأقارب ،وبين الصغار والكبار . وفي جميع الظروف الفرح ، والحزن ، والمشكلات ، والنجاح ، والفشل .

٢٢- يعمل الوالدان على نشر روح الدبلوماسية وحسن التصرف ، وحسن الرد في المواقف المختلفة في نفوس الأبناء . وتعويدهم على الاحترام المتبادل والتوجيه غير المباشر وليس الطاعة العمياء .وإبراز الدور القيادي للنشء عن طريق إعطائه حرية الرأي وحرية التصرف ، وتحمل المسؤولية التي تبرز قدراته ومهارته ، وحث الأبناء على اتخاذ الرسول ﷺ قدوة لهم في جميع أمورهم .

٢٣–من الأهمية بمكان نشر ثقافة الشراكة والعمل الجماعي في كل الأنشطة الأسرية ورفع شعار "يد الله مع الجماعة" . وذلك بأن توضح الأم مفهوم الشراكة للأولادً وما له من دور في بنـــاء مجتمـــع متماسك قوي يوجب على الفرد أن يكون شريكاً للدولة في بناء المجتمع والحفاظ عليه وعلى أمنـــه وتنميته. وتربية الأبناء على الوحدة والتكامل ،والتكافل ، والعمل الجماعي المتكامل . فالمشاركة هي أفضل وسيلة لمتابعة الأم لأولادها ، والقرب منهم ، ومعرفة ما يفكرون فيـــه ومـــا يخططـــون لـــه وتوجيههم عن قرب .

٢٤– من الضروري بل لابد من عملية ضبط وتقنين ومتابعة الوالدين للأسرة والأولاد عند مشاهدة البرامج في الفضائيات ،وعند استخدام الإنترنت ،ومناقشة الأولاد في ما يرونه ويشاهدونه في التلفاز ، وما يقرؤونه في الصحف والمجلات .

٢٥– ينبغي منح الأسرة الأبناء الحرية الكافية لتحقيق رغباتهم وأمانيهم ، والتعبير عن آرائهم بصورة مقبولة تعودهم على الاستقلالية ،وإشعارهم بالمسؤولية المنوطة بهذه الحرية حيث يتعودون على الحرية المسئولة من الله ثم من الوالدين ، وليست الحرية التي تورث الأنانية والفوضى والانحراف.

٢٦–يجب تعويد الأولاد على الاستشارة والاستخارة في جميع أمورهم والتزام شعار "ما نـــدم مـــن استشار وما خاب من استخار" ، وأن يقرنوا الاستشارة والاستخارة بالتوكل على الله عملاً بقوله ﷺ (أعقلها وتوكل) (رواه الترمذي ،كتاب صفة القيامة،باب أعقلها وتوكل،ح٢٤٤١). وبذلك يبتعد الأولاد عن الاتكالية ، والعشوائية والفوضى والتذبذب والتردد في أداء الأعمال ويسيرون على بصيرة وهدى.

٢٧–ينبغي مداومة الدعاء للنفس وللأولاد وسؤال الله التوفيق والسداد في جميع الأحوال ، وتعويـــد الأولاد على الدعاء المستمر ، فكل جهدٍ لا يباركه الله هدرٌ وكل عملٍ لا يسدده الرب عبثٌ.

دراسات مقترحة :

تقدم الباحثة فيما يلي بعض العناوين البحثية المقترحة التي خطرت لها من خلال دراستها الحالية :

١- دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية من وجهة نظرها .

٢- التنشئة السياسية للمرأة المسلمة بين الواقع والتطلعات .

٣- التأصيل الإسلامي لمفهوم التنشئة السياسية .

٤- العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في العالم الإسلامي.

٥- دور المرأة السياسي بين العرف والدين .

٦- القيم السياسية الإسلامية في ضوء المتغيرات المعاصرة.

٧- دور الجامعة في التنشئة السياسية .بين الإمكانات المتاحة ومقتضيات العصر .

٨- القيم السياسية في القرآن الكريم .

٩- القيم السياسية في السنة النبوية المطهرة .

١٠- التأصيل الإسلامي لنظريات التنشئة الاجتماعية.

١١- دراسة أثر وسائل الإعلام الحديثة على الدور التربوي للمرأة المسلمة في ضوء أهـــداف التربية الإسلامية .

١٢- دور الجامعات والمعاهد العليا في توجيه الفكر السياسي للطلاب والطالبات.

١٣- دراسة مقارنة بين الفكر السياسي للطلاب والفكر السياسي للطالبات .

١٤- دراسة مقارنة بين الفكر السياسي لطلاب الجامعة وغيرهم من الأفراد غير المتعلمين .

١٥- أهم المشكلات والقضايا التي تواجه المرأة المسلمة من خلال وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في المدينة المنورة .

وتختم الباحثة بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البشرية أجمعين محمد ﷺ .

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- أبادي،مجد الدين الفيروز(د.ت)، **القاموس المحيط** ، بيروت ،دار المعرفة.

- أحمد ، لطفي بركات (١٩٨٤م) ، **المعجم التربوي** ، في الأصول الفكرية والثقافية للتربية ، كتاب الوطن .

- أحمد ، ميرغنى دفع الله (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، **المعجم الموجز في المصطلحات التربوية ،مفاهيم تربوية** ، المركز العربي للتقنيات التربوية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، الكويت- دار البحوث العلمية .

- أبراش ، إبراهيم (١٩٩٨م) :"**علم الاجتماع السياسي**" ، عمان ، دار الشروق .

-الأبرش،مها عبد الله عمر(١٩٩٦):**الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة** ، مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ،جامعة أم القرى.

- إبراهيم،سامية موسى(٢٠٠٣)،"برنامج مقترح في التنشئة السياسية للأطفال سن(٥-٦سنوات) في ضوء أهداف الروضة"، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**،(ع٨٤)،أبريل،القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.

-إبراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٢):**المنهج التربوي وتحديات العصر** ، القاهرة ، عالم الكتب.

-إبراهيم ،سعد الدين (تحرير)(١٩٩١): **تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة أو الأمل)**، التقرير النهائي التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي ، عمان ،منتدى الفكر العربي ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية..

-إبراهيم،إبراهيم عبيد(٢٠٠٣)،**أوراق تربوية رؤية ومقالات حول التنشئة والتربية والتعليم في الإمارات**، الشارقة،جمعية الاجتماعيين.

-إبراهيم،مفيدة محمد(١٤٢١هـ-٢٠٠٠)،**المرأة العربية والفكر الحديث**،عمان، مجدلاوي.

-ابن هشام (د.ت.)، **السيرة النبوية**،تحقيق وضبط وشرح ووضع فهارس،مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي، القاهرة،مؤسسة علوم القرآن.

- أبو ربيع ،إبراهيم (٢٠٠٠):"العولمة:هل من رد إسلامي معاصر؟"، **إسلامية المعرفة** ،(ع ٢١)، الصيف.، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

- أبو سنة، عصمة أحمد فهمي(١٤١٤هـ-١٩٩٣م)،" دور الصحابيات في المجتمع الإسلامي من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد"، **رسالة دكتوراة** ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة .

— أبو شقة،عبد الحليم(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)،**تحرير المرأة في عصر الرسالة**،ط٦، الكويت ،دار القلم.

-أبو مغلي،سميح ،وسلامة،عبد الحافظ (٢٠٠٢)،**علم النفس الاجتماعي** ، عمان ،دار اليازوري.

- إدريس،جعفر شيخ(٢٠٠٥):"المواطنة والهوية"، **مجلة البيان** ،(ع٢١١)،أبريل-مايو،بريطانيا ، المنتدى الإسلامي.

-أسد،محمد مرهف حسين(٢٠٠٤):**تأملات في المرأة بين الأصالة والمعاصرة** ، بيروت، دار وحي القلم.

-أسعيد ، محمد توهيل فايز عبد (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، علم الاجتماع السياسي ، سلسلة " الكتاب الشامل **"في علم الاجتماع المعاصر** ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

-إسماعيل ،فضل الله محمد (٢٠٠٠)، **العولمة السياسية انعكاساتها. وكيفية التعامل معها**، كفر الدوار، بستان المعرفة.

-إسماعيل ، محمود حسن(١٩٩٧)،**التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون** ، مصر، دار النشر للجامعات.

-إسماعيل ، محمود حسن(٢٠٠٢م) ،" التنشئة السياسية للشباب في ظل الانفتاح العالمي – دراسة في دور وسائل الإعلام" ، المؤتمر العالمي التاسع ، ج١ (المحور ١-٢) **الشباب والانفتاح الاقتصادي ، الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي** ، الرياض ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

-الأسود ، شعبان الطاهر (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،**علم الاجتماع السياسي**،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية.

-آل سعود، سارة بنت عبد المحسن بن جلوي(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)،**صياغة الأجيال وتحديات العولمة** ، سلسلة المحاضرات (٤)،الشارقة، مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية.

- أمانة المدينة المنورة (٢٠٠٥)، **إحصائية المرشحين والناخبين المسجلين** ،المدينة المنورة،وزارة الشؤون البلدية والقروية .

- الأمين ، عدنان (٢٠٠٥م) ، **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع** ، المغرب ، المركز الثقافي العربي .

-أنيس، إبراهيم ،منتصر،عبد الحليم،الصوالحي،عطية،أحمد،محمد خلف الله(د.ت) :**المعجم الوسيط**، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

-الأهدل،عبد الله أحمد قادري(١٤١١هـ-١٩٩١م)،**دور المسجد في التربية** ، جدة،الخبر، دار المجتمع للنشر والتوزيع.

- الأهدل ، نبيهة محمد(١٤٢٥هـ)، "المشاركة الاجتماعية للمرأة حقوقها وواجباتها نحو الأسرة والمجتمع " الواقع والمأمول"، ورقة عمل مقدمة **للقاء الثالث للحوار الوطني** المنعقد بالمدينة المنورة في الفترة الواقعة من ٢٤إلى ٢٦ /٤، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني .

- البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ب . ت)، **صحيح البخاري بحاشية السندي** ،بيروت، دار المعرفة.

- البنوي ، نايف عودة (١٩٩٧م) ،" عمل المرأة وأثره على تنشئة أبنائها "، **التربية** ، (ع١٢٢) ، السنة السادسة والعشرون ، سبتمبر ،قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .

- البحراني،فاضل (د.ت.)،"من ينظر للآخر ،الرجل أم المرأة"، في حمادة،حسن، والبحراني،بشير (إعداد وتحرير)، **المرأة في مجتمعنا ..إلى أين؟**، منتدى أصدقاء القلم،مؤسسة البلاغ.

-البحيري،خلف محمد(٢٠٠٤)،"التربية الاقتصادية الذاتية للأبناء"، ندوة **نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد**،في ٣٠-٣١ مارس،ج١،سوهاج،كلية التربية بسوهاج، مركز الدراسات المعرفية .

- بدران ، شبل ،و محفوظ ، فاروق (١٩٩٨م) ،" **أُسس التربية** " ، المكتبة التربوية – دار المعرفة الجامعية .

- بركات ، نظام (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)،"وسائل التنشئة السياسية الخاصة بالقضية الفلسطينية دراسة ميدانية لطلاب العلوم السياسية في الجامعات العربية "، **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،م١٣،ع٢(أ)، ،الأردن ،عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، جامعة اليرموك.

- بلتاجي، محمد (٢٠٠٠): **مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة** الحقوق السياسية والاجتماعية والشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي، ط٢، القاهرة، دار السلام.

- بهاء الدين ،حسين كامل (١٩٩٧م):**التعليم والمستقبل** ، القاهرة ،دار المعارف .

- بو ملحم ، أحمد(٢٠٠٦)، **العرب والتحديات الحضارية** ، بيروت، الفارابي.

- بوكانان،آر.إيه.(٢٠٠٠)**: الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر** ،عالم المعرفة(٢٥٩)، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- بيتر مارتين،هانس،شومان،هارالد (١٩٩٨م):**فخ العولمة الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية** ،ترجمة: عدنان علي عباس ،سلسلة كتب عالم المعرفة(٢٣٨)،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- بيلي ، أحمد علي(١٩٩٣)، "دور الجامعة في التنشئة السياسية" ، في الشعلان ،إبراهيم وآخرون :**الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير** ، ج٢ ، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية القاهرة ٤-٧ ديسمبر ١٩٩٣، القاهرة.

- التل ، سعيد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ، **التربية السياسية لأقطار الوطن العربي** ، عمّان ، دار اللواء للصحافة والنشر .

- التمني، علي بن موسى (٢٠٠٤):**المرأة والمجتمع** ،أبها، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع،ودار هجر.

-التميمي،محمد بن سعد(٢٠٠١):**العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة**، القاهرة، Millenium.

-التميمي، ناديا (١٤١٨)،"فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في حل بعض المشكلات الزوجية"، **دراسة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود،الرياض.

-التويجري ،عبد العزيز بن عثمان (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)،**التربية السياسية في الإسلام** ، الرباط ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

-التويجري،عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٢):**العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي**،الرباط ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

-التويجري ، محمد عبد المحسن (٢٠٠١):**الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، الرياض، مكتبة العبيكان .

-ثابت، ناصر (١٩٨٣)،**المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة** دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من المعاملات بدولة الأمارات العربية المتحدة ، الكويت ذات السلاسل.

- جامعة طيبة (١٤٢٨-١٤٢٩هـ)،**إحصائية بأعداد الطلاب والطالبات المنتظمات المقيدين للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي**.

- الجابر ،زكي (١٩٨٦) :"الإعلام والمؤسسة التعليمية الطلاق الذي لم يكتمل الثلاث بعد " ،في وقائع ندوة **ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ؟**، ج٢،ط٢، الرياض ،مكتب التربية لدول الخليج العربي .

-الجابري ، محمد (١٩٩٨):"العرب والعولمة:العولمة والهوية الثقافية،تقييم نقدي لممارسة العولمة في المجال الثقافي " في **العرب والعولمة** ،بحوث ومناقشات الندوة الفكرة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،تحرير:أسامة أمين الخولي،ط٢،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية.

- الجابري ، شريقي(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)،**التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي** دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة،. جدة، المؤلف.

- الجاسر ،عبدالله (١٩٩٣):" الإعلام العربي والنظام العالمي الجديد " ، **التعاون** ،(ع٢٩)، الرياض، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج .

-الجوهري ،عبد الهادي(١٩٩٨)، **قاموس علم الاجتماع**، ط٣،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

- الجوهري ، عبد الهادي ، (٢٠٠٢م) ، **علم الاجتماع السياسي – مفاهيم وقضايا** ، ط٣ ،ب.د.

- جمعة ، ناريمان محمود (١٩٩٥م) ، "في تربية المواطن اتجاهات التربية السياسية في المملكة المتحدة – دراسة حالة "، **التربية والتنمية**، (ع ٩) .

- جلال،ماهر عباس(٢٠٠١):"الاستعمار النفسي في ثوبه الجديد ماذا يريد بأمتنا العربية والإسلامية؟"، **مجلة البيان** ، (ع ١٦٣)، يونية، بريطانيا ، المنتدى الإسلامي.

- جيدل،عمار،الصلاحين، عبد المجيد،وريكات، عبد الكريم(٢٠٠٢):**العولمة من منظور شرعي**، عمان،دار ومكتبة حامد.

- الحاجي،محمد عمر(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)،**النساء شقائق الرجال**،سوريا،دار المكتبي.

-الحافظ،رولا(٢٠٠١)، توزع السلطة بين الوالدين وأثره في بعض جوانب النمو الاجتماعي للطفل ، **رسالة ماجستير** ، دمشق، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس.

- حامد ، خالد محمد (٢٠٠٣)،"أمريكا قائدة الإرهاب العالمي وصناع القرار الأمريكي خطر على البشرية" حوار شامل وصريح مع المفكر الأمريكي اليهودي نعوم تشومسكي، **مجلة البيان**، (ع ١٨٦)، أبريل ،بريطانيا، المنتدى الإسلامي .

- الحامد،محمد معجب(١٤٢٦):"الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة"، **لقاء قادة العمل التربوي** المنعقد في الباحةمن٢٦-٢٨محرم ، وزارة التربية والتعليم.

- حتي،ناصيف يوسف (١٩٩٢):" التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاسه على النظام الإقليمي العربي " ، **المستقبل العربي** ، (ع١٦٥)،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- حجاب،نادية،وآخرون(١٩٩٣) شرابي،هشام(تحرير)، **العقد العربي القادم:المستقبلات البديلة**،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

- حجاج،قاسم(٢٠٠٥)،" العولمة والتنشئة السياسية، **السياسة الدولية** ،م٤٠، (ع١٥٩)، يناير، القاهرة مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية.

-الحديثي، عباس غالي (١٩٩٦):" النظام الدولي القديم والنظام الدولي الجديد " ، **المجلة الثقافية** ،يناير –أبريل، الجامعة الأردنية.

- حسن ، حمدي عبد الرحمن (١٩٩٣م) ، " ثقافة المشاركة السياسية للفلاحين " دراسة ميدانية في قرية مصرية" ، في الشعلان ، إبراهيم وآخرون(١٩٩٤م)، **الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير** ،٤-٧ ديسمبر ج٢ ، القاهرة ، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية.

- حسان، حسان محمد(١٩٩٠م)، تربية الأمهات والآباء ضرورة لنجاح تربية الأبناء ، **التربية** ، مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، (ع٩٤) ، السنة العشرون ، سبتمبر.

- الحسيني،عفاف بنت حسن(٢٠٠٥):**دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي** ،جدة،دار المحمدي.

- الحسن ،إحسان محمد(٢٠٠٥)،**علم الاجتماع السياسي**،عمان ،دار وائل.

- حسن،حفصة أحمد(٢٠٠١):**أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة**، بيروت ، مؤسسة الرسالة.

- الحصين ،أحمد(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): **المرأة المسلمة أمام التحديات** ،ط٨ ،الرياض،دار عالم الكتب.

-الحقيل،سليمان بن عبد الرحمن (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)،**الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام**، ط٣، المؤلف.

- حمودة،رفيقة (١٩٩٨) :"مساهمة التعليم العالي في تطوير الأنظمة التعليمية "، المؤتمر الإقليمي التحضيري للمؤتمر العالمي حول التعليم العالي ، **التعليم العالي في الدول العربية في القرن الحادي والعشرين رؤى المنظمات** ، ٢-٥مارس ، بيروت،مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

- حمدان،إبراهيم بن محمود(٢٠٠٤) :"عولمة اللغة أم لغة العولمة ،ندوة **العولمة وأولويات التربية** في الفترة من ٢٧-٢٨صفر ١٤٢٥هـ الموافق ١٧-١٨إبريل ٢٠٠٤م،الرياض ، كلية التربية ،، جامعة الملك سعود.

-الحميري، عبد الغني (١٤١١هـ-١٩٩١م)، "الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية دراسة في منطقة قديد" ، **رسالة ماجستير** جدة، جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع.

-الحنطي،نوال عبد الله (١٩٩٩) :"مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات "،**رسالة ماجستير** ،الرياض،جامعة الملك سعود، كلية التربية .

قائمة المراجع

- حوالة ،سهير محمد أحمد(٢٠٠١)، "معوقات المشاركة السياسية للمرأة المصرية ودور التعليم عن بعد في التغلب عليها"،دراسة تحليلية، **التربية والتنمية** ،(ع٢٣)، السنة التاسعة، سبتمبر، القاهرة ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.
- خطاب، سمير سعد حامد(٢٠٠٤)، **التنشئة السياسية والقيم: دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية**،القاهرة ، إيترك للنشر والتوزيع.
-الخميسي،السيد سلامة(٢٠٠٠)،**الجامعة والسياسة في مصر** دراسة نظرية وميدانية عن التربية السياسية لشباب مصر،الإسكندرية، دارالوفاء.

-خصاونة ،رندة فؤاد (٢٠٠٣م):موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة ،**رسالة ماجستير** ،عمان ، كلية الدراسات الفقهية ،جامعة آل البيت .
- خليل ،عرفات زيدان(١٩٩٣)، "دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب : دراسة مقارنة بين التعليم الثانوي العام والتعليم الصناعي"، في الشعلان إبراهيم وآخرون(١٩٩٤م)، **الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير** ، ٤-٧ ديسمبر ج٢ ، القاهرة ، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية.
- الخطيب،محمد بن شحات(٢٠٠٣):**الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم** ،الرياض، دار الخريجي للنشر والتعليم.
- دان ، صلاح الدين أرقة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، **" مقدمات في الوعي السياسي "** ، **الشباب المسلم والتحديات المعاصرة ،** المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ج١، أبحاث المحور الثاني ، التحديات السياسية والاقتصادية ، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
-داوسن، ريتشارد،وكارن،وبرويت،كينيث (١٩٩٠)، **التنشئة السياسية** دراسة تحليلية،ب ترجمة : مصطفى خشيم ، محمد المغيربي ، بنغازي ، جامعة قاريونس .
- داود،عبد الباري محمد(١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، **التنشئة السياسية للطفل** ، القاهرة ، دار الآفاق العربية.
-الدجاني،أحمد صدقي(٢٠٠٢)، **العولمة وأثرها في المجتمع والدولة** ، الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
-الدركزلي،شذى سلمان (١٩٩٧):**المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة**،عمان، روائع مجدلاوي.
-الدبوسي، سعد(١٩٨٧م)،" التيارات الفكرية التي عايشها الشباب الجامعي في ج،م،ع منذ النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-١٩٨٠، دراسة ميدانية في جامعة المنصورة"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية .
- درويش،خوله(١٩٩٩):"دور المرأة المسلمة في تنشئة الجيل الصالح ،دور الأم" (١-٢)،**مجلة البيان**،(ع١٣٨)، يونيو، لندن، المنتدى الإسلامي .
- دشتي،فاطمة عبد الصمد(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،"أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت"، **رسالة الخليج العربي**، (ع١٠٣)،الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- دعدوش،أحمد(٢٠٠٦):أساليب الدعاية المعاصرة ،دراسة إعلامية"،**مجلة البيان**، (ع٢٢٧) ،أغسطس ،بريطانيا ، المنتدى الإسلامي.
-رابح ،تركي(١٩٨٧)،**دراسات في التربية الإسلامية** ،ط٢،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب.
- الراجحي، مناور(٢٠٠٧)،"الإعلام والعنف بين الشباب"، ندوة العنف بين المراهقين والشباب في ١٩ مارس ،الكويت،جامعة الكويت ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ،م٣٥، (ع٢)،الكويت، مجلس النشر العلمي.
- الربيعان ،خالد عمر(٢٠٠٥):"المرأة السعودية العاملة والإنفاق الأسري : دراسة على عينة من السيدات العاملات في مدينة الرياض"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، م٣٣،(ع٣)،الكويت ،جامعة الكويت،مجلس النشر العلمي.

-ربيع،محمد عبد العزيز(٢٠٠٠)،**صنع المستقبل العربي المسيرة التاريخية من القبلية إلى العولمة** ،بيروت، مؤسسة بحسون.

– رجب، مصطفى(١٩٩٧)، "دور الأم في التربية من منظور قرآني" **، التربية ،** (ع٢٣)، السنة السادسة والعشرون ، ديسمبر، قطر،اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .

-رشاد،سوزي(٢٠٠٠)، **كلام في السياسة المرأة والحياة السياسية** ، الكتاب الخامس،القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة.

– الرشدان ، عبد الله (٢٠٠٤م) ، **علم اجتماع التربية** ، عمّان دار الشروق .

– راشد ،علي(١٩٩٦)،"الأساليب الأسرية في التنشئة السياسية للطفل المصري "،**ندوة التنشئة السياسية للأطفال في مصر، مجلة ثقافة الطفل** ، ج١٧، مصر، المجلس الأعلى للثقافة ،المركز القومي لثقافة الطفل .

-الرشيد ، محمد بن أحمد (١٩٩٦):**تعليمنا إلى أين؟** الرياض ، مكتبة العبيكان .

– الرفاعي ،سالم مسعود حسن أبو العسل (١٤١٠هـ-١٩٨٨م):"دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة دراسة تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة " ،**رسالة ماجستير** ،جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع.

– الرماني ، زيد بن محمد (١٩٩٩):"البعد الاقتصادي للعولمة "، **مجلة البيان ،** (ع١٣٨) ،يوليو ، لندن ، المنتدى الإسلامي.

– الرماني ،زيد بن محمد (٢٠٠٠):"الموقف من العولمة "**، مجلة البيان** ، (ع١٥٦) ،نوفمبر ، لندن ، المنتدى الإسلامي.

-ريفكن،جيرمي(٢٠٠٠):**نهاية عهد الوظيفة انحسار قوة العمل العالمية وبزوغ حقبة ما بعد السوق** ، الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

– الزغل ، علي (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ، **التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة** ، عمان ، دار الفكر .

-زقزوق،محمود حمدي(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)،**الموسوعة الإسلامية العامة**، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،وزارة الأوقاف.

– الزنيدي،عبد الرحمن (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،"مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي "، ملف في الباحة جدل بين التربويين:المواطنة أم الوطنية؟ أوراق عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ،الباحة ،**المعرفة،** (ع١٢٠)، ربيع الأول/أبريل، الرياض ،وزارة التربية والتعليم.

– زهران ،حامد ،١٩٩٠،**علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ،**ط٥،القاهرة ، دار عالم الكتب.

– الزهراني، علي بن إبراهيم (٢٠٠٥): **التربية الإيمانية الصحيحة وأثرها في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري،** الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

-الزهراني، علي بن حبني بن محمد(١٤٢٤):"إعداد معلم التعليم العام في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة" ، **رسالة ماجستير** ، مكة المكرمة ،جامعة أم القرى، كلية التربية.

– الزيان،رمضان إسحق(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤)،"ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية"،بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول **التربية في فلسطين وتغيرات العصر** ، في الفترة من ٢٣-١١/٢٤،غزة ، الجامعة الإسلامية، كلية التربية .

– زيادة ،أسماء محمد (١٤٢١هـ-٢٠٠١) ، **دور المرأة السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين** وهما تحقيق تاريخي وفقهي وتشريعي لفهم دور السيدة عائشة في أحداث الفتنة ، القاهرة ، دار السلام.

– الزيود ،ماجد (٢٠٠٦م)، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، عمان ، دار الشروق .

– سالم ،رعد حافظ (٢٠٠٠)،**التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة** ، عمان ،دار وائل للنشر .

- السالم، فيصل(١٩٨٠) ،"التنشئة السياسية والاجتماعية في الكويت :دراسة أولية "،**مجلة العلوم الاجتماعية**، السنة الثامنة، (ع٣)،تشرين أول/أكتوبر،الكويت ،جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

- السالم ، فيصل ،(١٩٨١م) ، **أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات في بعض دول الخليج العربي**)،الكويت، جامعة الكويت .

- السالم ،سالم بن عبد العزيز(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، **تأملات في المرأة ودعاوى التحرير** ، سلسلة قضايا نسائية معاصرة (٢) .

- سالم ، نادية حسن (١٩٨٣م)" **التنشئة السياسية للطفل العربي** : دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية" ، **المستقبل العربي** ، بيروت ،لبنان ،مركز دراسات الوحدة العربية .

-السباعي ،مصطفى(١٩٨٤):**المرأة بين الفقه والقانون**،ط٦، بيروت،دمشق،المكتب الإسلامي.

-السحمراني،أسعد (١٩٨٩):**المرأة في التاريخ والشريعة** ، بيروت،دار النفائس.

-السحمراني ،أسعد(١٩٩٩):"تسويق الاستهلاك وترويج الكاوبوي والهامبرجر ، في **نحن والعولمة من يربي الآخر** ، كتاب المعرفة (٧)،الرياض ، وزارة المعارف .

- السدحان، عبد الله بن ناصر(٢٠٠٤)،"الترويح في حياة الشباب دراسة على طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض"،**مجلة العلوم الاجتماعية** ،ج٣٢،(ع٣)،الكويت،مجلس النشر العلمي.

-سعد ،سمير (١٩٩٢): " مسائل تطرحها تحولات نهاية القرن على الفكر النظري والسياسي والعربي "،**الفكر العربي** ، ع٦٧،بيروت معهد الإنماء العربي يناير- مارس .

- سعد ، أحمد يوسف (٢٠٠٥م) ، تجارب ونماذج للتربية المدنية في بعض الدول العالم بين تحولات الخارج وتحديات الداخل " ورقة أولية " ، الحلقة النقاشية **" التربية المدنية : تشخيص ، تقييم ، إصلاح "** ، دراسة مسحية نقدية في أدبيات وخبرات الديمقراطية ، المجتمع المدني والتربية المدنية في مصر ،في الفترة من ١٩-٢٠ يوليو.

-سكران، محمد محمد (٢٠٠١)، **التنشئة السياسية والاجتماعية** ، سلسلة بحوث ودراسات تربوية ، الجزء الثاني، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- سليمان ،محيي شحاته(١٩٩٥)،"وعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري :دراسة ميدانية "،**مستقبل التربية العربية** ، ج١، ع٢،أبريل، مصر،المركز العربي للتعليم والتنمية.

-السنبل ،عبد العزيز بن عبد الله(٢٠٠٤):**التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين** ،دمشق،منشورات وزارة الثقافة .

-سنبل، فائقة عباس(١٤٠١) ، "دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوي للطفل"، **رسالة ماجستير**،مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط.

-السويدي،فاطمة بطي(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)،"أساليب تعزيز الانتماء للوطن في المؤسسات التعليمية "،ملف المواطنة أسئلة الهوية والانتماء، **الثقافة التربوية** ، (ع٧)،ذو الحجة/ديسمبر،الإمارات العربية المتحدة،إدارة البحوث التربوية والمؤسسية ، وزارة التربية والتعليم.

-السيف،محمد بن إبراهيم(٢٠٠٤)، **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

-شاهين،عاطف صابر(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢)،**نساء حول الرسول** ، المنصورة ، دار الغد الجديد.

-شديد، سعاد رفيق(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ، "أثر الأدوار الاجتماعية للمرأة السعودية في تشكيل هويتها :دراسة أنثروبولوجية في مدينة جدة، **رسالة ماجستير**،جدة، جامعة الملك عبد العزيز،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع.

-شراب،ناجي صادق(١٩٩٨)،**التنمية السياسية دراسة في النظريات والقضايا**، د.ن.

- شعبان ،بثينة(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) ، المرأة العربية والمشاركة السياسية "،في المرزوقي،أبو يعرب وآخرون : **ندوة المرأة وتحولات عصر جديد،** النساء شقائق الرجال ، من الفترة ٨-٢/١٣الموافق ٢٠-٤/٢٥، عمان ، دار الفكر.

-شعرواي،زيلعي علي(١٩٩٣):**أثر الصناعة في الأسرة دراسة في مدينة الدمام** ، سوريا ، دار الصابوني.

- شقرون ، محمد (١٩٨٠م) ، **معجم التربية والتعليم** (فرنسي – عربي) ، الرباط .

- شومان ،إيمان جابر ،والخواجة،محمد ياسر (١٩٩٣)، "الأحزاب والتنشئة السياسية في مصر : دراسة ميدانية" ،في الشعلان، إبراهيم وآخرون: **الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير** ، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية ، القاهرة ،٤-٧ ديسمبر ،ج٢ ، القاهرة ،مركز البحوث والدراسات السياسية.

- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (١٤١٥هـ-١٩٩٥م):**الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** أو الفراسة المرضية في أحكام السياسة الشرعية ،،بيروت ،دار الكتب العلمية .

- شمس الدين ، عبد الأمير ،(١٩٨٨م) **المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العلمية**، موسوعة التربية والتعليم الإسلامية – قطاع الفلاسفة ، الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل مكتبة المدرسة – دار الكتاب العالمي .

- الشنتوت، خالد أحمد (١٩٩٧م)، "التربية السياسية في البيت المسلم "، **التربية** ، السنة السادسة والعشرون ، (ع ١٢٣)، ديسمبر ،قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .

- الشنتوت،خالد أحمد(٢٠٠٠):**التربية السياسية في المجتمع المسلم**،بيروت،عمان ، دار البيارق.

- شنودة ، إميل فهمي حنا (١٩٧٨م) ،" **التربية السياسية والوعي السياسي لطلاب كلية التربية** – دراسة ميدانية" ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

صابر، خيرية حسين طه(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، "دور الأم في تربية الطفل المسلم" **،رسالة ماجستير** ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ،كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية .

-صالح،حسن عبد القادر (١٩٩٥):" نحو نظام عربي جديد " ، **شؤون عربية** ،(ع٨٣)، سبتمبر، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

- صالح،سعاد إبراهيم(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)،"فروق بين الرجل والمرأة"،**منار الإسلام**،(ع١٢) ، ذو الحجة –مايو ،الإمارات العربية المتحدة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

- الصبيح،عبد الله بن ناصر(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،"المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية"،ملف في الباحة جدل بين التربويين المواطنة أم الوطنية ؟**المعرفة** ، ع ١٢٠، ربيع الأول-أبريل ، الرياض، وزارة التربية والتعليم.

- صيام ،عماد(٢٠٠٥)،"واقع التنشئة والثقافة السياسية للشباب المصري قراءة أولية في بعض الأبحاث والدراسات الميدانية "، الحلقة النقاشية **"التربية المدنية :تشخيص،تقييم،إصلاح"دراسة مسحية نقدية في أدبيات وخبرات الديمقراطية ، المجتمع المدني والتربية المدنية في مصر**، ١٩-٢٠ يوليو، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

-طيب، عفاف عبدالغني(١٤٠٧هـ-١٩٨٦)، "المعايير والقيم السائدة المحددة لدور ومكانة المرأة: دراسة ميدانية في مدينة جدة"،**رسالة ماجستير**،جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كليةالآداب والعلوم الانسانية ، قسم الاجتماع .

- الظاهر ، أحمد جمال ،(١٩٨٦م) ، " اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن " **مجلة العلوم الاجتماعية** ، الكويت م١٤ ، (ع٣) ،الكويت مجلس النشر العلمي .

- الظاهر ، أحمد جمال ،(١٩٨٧م) ، " التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي (مع دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن) ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، م١٥ ، (ع٢)، الكويت، مجلس النشر العلمي .

- العامر،عثمان بن صالح(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، "أثر الانفتاح الثقافي في مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي"، ملف في الباحة جدل بين التربويين المواطنة أم الوطنية ؟**المعرفة** ، ع ١٢٠، ربيع الأول-أبريل ، الرياض، وزارة التربية والتعليم.

قائمة المراجع

– عبد، أماني محمد (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠)، "الأسرة والقرن القادم "، **المنهل** ،(ع٥٦٣)،شوال /ذو القعدة،يناير /فبراير.

–عبد الرحمن، عبد الله محمد(٢٠٠٢)،**دراسات في علم الاجتماع(٤)**،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

–عبد الرحيم،محمد(١٤٠٩هـ–١٩٨٩م)،**نساء فاضلات في ظل الإسلام**، دمشق،اليمامة للنشر والتوزيع.

–عبد الفتاح، إسماعيل(٢٠٠٠)، **التنشئة السياسية للطفل** ، القاهرة ، كتب عربية .www.kotobarabia.com

– عبد الفتاح، إسماعيل (٢٠٠١): **القيم السياسية في الإسلام**، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

– عبد المعطي، عبد الباسط (تحرير)(١٩٩٩): **العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي**، القاهرة، مكتبة مدبولي.

–العبد الكريم، فؤاد بن عبد الكريم (٢٠٠٥): **العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية** ، كتاب البيان (٦٢)، الرياض، مجلة البيان.

–عبد الواسع ،عبد الوهاب بن أحمد(١٤٢٢هـ–٢٠٠١م) ،**الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة**،الرياض، مكتبة العبيكان.

– العبد الكريم ، فؤاد (٢٠٠٢): "العولمة الاجتماعية للمرأة" **مجلة البيان**، (ع١٧٠)، لندن، المنتدى الإسلامي .

– عبد الغني، وائل (١٩٩٨): "هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق" الحلقة الثانية "، **مجلة البيان**، (ع١٢٩)،سبتمبر ، بريطانيا، المنتدى الإسلامي.

– عبد الجواد ، نور الدين محمد (١٩٨٦):" الإعلام والرسالة التربوية " في وقائع ندوة **ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟**، ج٢،ط٢، الرياض ،مكتب التربية لدول الخليج العربي.

– عبدالله ،أحمد محمد(١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م)،" المرأة الأنثى والمرأة الإنسان "،في المرزوقي،أبو يعرب وآخرون : **ندوة المرأة وتحولات عصر جديد** ، وقائع ندوة دار الفكر في أسبوعها الثقافي الثالث ،٨ –٢/١٣/–٢٠–٤/٢٥/ النساء شقائق الرجال ، دمشق، دار الفكر .

– عبد الإله،يوسف عبد الصبور(٢٠٠٤)،"أساليب المعاملة السوية للأبناء وكيفية تحقيقها في ضوء التغيرت الثقافية والاجتماعية "، ندوة **نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد**،في ٣٠–٣١ مارس،ج١،سوهاج،كلية التربية بسوهاج، مركز الدراسات المعرفية .

– عبد الباسط،أحمد عبد القادر (١٩٧٩م)،حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من خلال منظور التنمية الشاملة "، **مجلة العلوم الاجتماعية**، السنة السادسة، (ع٤) ، الكويت ، جامعة الكويت،مجلس النشر العلمي.

– عبد الفتاح، سيف الدين (٢٠٠٤): "المدخل السفني في تحليل الأسرة دراسة في محددات التنشئة الاجتماعية والسياسية"، مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع:تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة**، المنعقد في ٢٦–٢٧ سبتمبر ، القاهرة ،كلية الآداب، جامعة عين شمس، ومركز الدراسات المعرفية.

– عبد المجيد ،فائزة يوسف(٢٠٠٤)،"السياق النفسي والاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة "، **مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع :تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة** ،في الفترة من ٢٦–٢٧ سبتمبر ، القاهرة ،جامعة عين شمس، مركز الدراسات المعرفية .

– عبد المطلب ، أحمد محمود محمد (١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م) ،" الوالدية والتربية السياسية للطفل في ضوء الرؤية الحضارية " **" نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد "**، المنعقدة بجامعة الوادي بسوهاج يومي ٣٠–٣١ مارس ، ج٢ ، مركز الدراسات المعرفية ، كلية التربية بسوهاج.

– العتيبي ،سعود محمد (١٤١٥–١٤١٦هـ)،"نمط التنشئة السياسية داخل الأسرة السعودية :دراسة ميدانية لطلاب وطالبات السنة الأولى بجامعة الملك عبد العزيز "،**التعاون** ، (ع٤٦)،الرياض ،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

قائمة المراجع

- عثمان ، محمد الصائم(٢٠٠٦)،"تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها"، **المجلة التربوية** ،م ٢١، (ع٨١)، ، ديسمبر، الكويت، مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت.

-العثماني،سعد الدين(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،"قضية المرأة بين الخصوصية والكونية": **حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام**، الرباط ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، جامعة الصحوة الإسلامية ٨-٩رجب الموافق٢٩-٣٠ أكتوبر.

- عرابي،عبد القادر عبدالله(٢٠٠٥):**العولمة وأبعادها وتأثيراتها ،المجتمع السعودي نموذجاً**،الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

-عزت، هبة رؤوف (١)(١٩٩٥م) ، **المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية** ، الجزائر ، دار المعرفة.

-عزت ،هبة رؤوف (٢)(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، "الأسرة والتغير السياسي : رؤية سياسية" ، **إسلامية المعرفة** ، السنة الأولى ، (ع٢) ،ربيع الأخر -سبتمبر، ماليزيا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

- عزت،هبة رؤوف (٢٠٠٢): "المرأة السياسية وتكنولوجية المعلومات"،في ندوة **المرأة وتحولات عصر جديد** من ٨-٢/١٣الموافق٢٠-٢٥/٤،دمشق، دار الفكر.

- عزت، هبه رءوف (٢٠٠٤):"تحولات الأسرة بين علم الاجتماع والنظرية الإنسانية محاولة لرسم خرائط النظر واقترابات الفهم"، مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع :تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة** ،من ٢٦-٢٧سبتمبر ، القاهرة، جامعة عين شمس.

- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ، **فتح الباري شرح صحيح** البخاري ، ط٣ ، بيروت دار الكتب العلمية .

-العساف ،صالح بن حمد(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ، ط٢، الرياض ، مكتبةالعبيكان.

-عشيبة ،فتحي درويش(٢٠٠٤)، الثقافة الإسلامية للطفل والعولمة ، دراسات إستراتيجية، ع١٠٧،أبو ظبي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .

-عفيفي ،السيد عبدالفتاح (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، **بحوث في علم الاجتماع المعاصر** ، مدينة نصر ، دار الفكر العربي.

-عفيفي،عبد الله (د.ت.)، **المرأة العربية في ظلال الإسلام**، بيروت،دار الكاتب العربي.

- العك،خالد عبد الرحمن (٢٠٠٥):**بناء الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة**،ط٥، بيروت ،دار المعرفة.

- العك، خالد عبد الرحمن (٢٠٠٥): **شخصية المرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة**، بيروت، دار المعرفة.

- علي،سعيد إسماعيل (١٩٩٧)،**الأصول السياسية للتربية**، أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب.

- علي،سعيد إسماعيل (٢٠٠١):**فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- علي ، إسماعيل سعيد(١) (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ،"الوالدية والتربية السياسية للطفل من منظور إسلامي " **"نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد "** ، ج٢ ، مصر - مركز الدراسات المعرفية ، كلية التربية بسوهاج يومي ٣٠-٣١ مارس .

- علي،سعيد إسماعيل (٢)(٢٠٠٤): "الأبعاد التربوية للتفاعل والعلاقات داخل الأسرة"،مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع :تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة** ،من ٢٦-٢٧سبتمبر ، القاهرة، جامعة عين شمس.

- عمارة، محمد (٢٠٠١): **شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام**، دراسات إسلامية، ع٧٣، القاهرة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- العمر ، معن خليل (٢٠٠٤م) ، **التنشئة الاجتماعية** ، عمّان ، دار الشروق .

-العمرو، عبد الله بن محمد(١٤٢٧):**أسباب ظاهرة الإرهاب**،ط٢، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

– عمر، السيد(٢٠٠٤)(١)،"الوالدية والتربية السياسية للأبناء في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية مقاربة أولية في التأسيس المفاهيمي)"،ندوة **نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد** ،ج٣٠،٢-٣١مارس ،سوهاج ، كلية التربية بسوهاج، ومركز الدراسات المعرفية.

– عمر، السيد(٢٠٠٤) (٢)،"النسق السياسي للأسرة في المنظور الإسلامي "،مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع : تشخيص لأوضاع الحاضر واستكشاف لسياسات المواجهة**٢٨-٩/٣٠،القاهرة،كلية الآداب جامعة عين شمس، ومركز الدراسات المعرفية.

– عمر،السيد (٢٠٠٥م)،**التنشئة السياسية** :خطة لبناء المفهوم من منظور إسلامية المعرفة ،مقترح مشروع بحثي في الفكر السياسي الإسلامي (خطة تدريبية).

– عمر، السيد (٢٠٠٧)، "دور أئمة المساجد في التنشئة السياسية"،**مشروع التنشئة السياسية** ، القاهرة ، معهد الدراسات المعرفية ،(تحت الطبع) .

– عبد الغني، وائل (١٩٩٨): "هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق" الحلقة الثالثة، **مجلة البيان**، (ع١٣٠)،أكتوبر، بريطانيا، المنتدى الإسلامي.

– عمر، السيد (٢٠٠٤م) ، "التنشئة السياسية في منظور مدرسة المنار : مقاربة أولية " ، **النهضة**، (ع ١٨)مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .

– العمري،أكرم(١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ، **السيرة النبوية الصحيحة**، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط٢، الرياض، مكتبة العبيكان .

– العميري،هليل بن سراج(١٤٢١)،**الرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر**،مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية.

– العويد،محمد رشيد(١٩٩٧):**رسالة إلى حواء المجموعة الكاملة(١-٦)**، الرياض، دار الوطن.

– العودة ، خالد فهد(١٤١٤):**الترويح التربوي رؤية إسلامية**، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع.

– العوضي،رباب الحسيني(٢٠٠٤):"واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة"، مؤتمر **واقع الأسرة في المجتمع :تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة** ،من ٢٦-٢٧سبتمبر ، القاهرة، جامعة عين شمس.

– عيسوي،عبد الرحمن(١٩٩٣) ،**علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي**، بيروت، دار النهضة العربية.

– غانم،عبد المطلب أحمد(١٩٧٦)،"علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية دور الإدراك السياسي "،**رسالة ماجستير** ، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

– الغامدي ،عبد الرحمن بن عبد الخالق(١٤١٨هـ) ،**دور الأسرة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ**، الرياض ،دار الخريجي للنشر والتوزيع.

– غبان، محروس(٢٠٠٣):**عولمة الاقتصاد والتعليم العالي في المملكة العربية السعودية الآثار والمضامين والمتطلبات** ،مركز البحوث التربوية والنفسية،جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

– الغضبان، منير (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)،**التربية القيادية** ،المنهج التربوي للسيرة النبوية (٤)،المنصورة ، دار الوفاء

– الغضبان،منير (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤)، **التربية السياسية للطفل** رؤية من خلال السيرة النبوية دمشق،جدة، مركز الراية للتنمية الفكرية ، الأندلسية .

–غنيم،محمد عبد القادر(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، **مختارات من المواقف النسائية الخالدة في العصر الإسلامي والأموي**، عمان، دار مجدلاوي.

–غيث،محمد عاطف (ب.ت)، **قاموس علم الاجتماع** ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية.

قائمة المراجع

- فارنيي،جان بيير(٢٠٠٣): **عولمة الثقافة** ،ترجمة :الأزدي ، عبد الجليل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- فايق ، طلعت عبد الحميد (٢٠٠٢م) ، **قضايا في علم اجتماع التربية المعاصرة** ،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .
- فرج،أحمد محمد(١٩٩٢م):"العرب ونظام عالمي جديد " **ندوة السياسية الدولية** ،الجمعية العربية للعلوم السياسية ، القاهرة ١٣-١٤ سبتمبر.
- فرج، هانئ عبد الستار(٢٠٠٤)،"التربية والمواطنة :دراسة تحليلية "،**مستقبل التربية العربية**،م١٠،(ع٣٥)،أكتوبر، القاهرة،المركز العربي للتعليم والتنمية.
- الفندي ، عبد السلام عطوة (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،**تربية الطفل في الإسلام** أطوارها –وآثارها–وثمارها ،عمان ،دار الرازي،بيروت دار ابن حزم .
- **قاموس أوكسفورد** (١٩٩٩)،**oxford Word Power**،انكليزي –عربي، **London,Oxford University press.**
- القحطاني،سالم علي سالم(١٤١٨هـ-١٩٩٨م)،"التربية الوطنية–مفهومها/أهدافها/تدريسها"،**رسالة الخليج العربي**، السنة الثامنة عشرة،(ع٦٦)، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- القحطاني ،عبد الله بن هادي(٢٠٠٢):"النظام العالمي الجديد نظام الهيمنة "، **مجلة البيان**، (ع ١٧٦)،يونية/يوليو،بريطانيا ، المنتدى الإسلامي.
- القرطبي،محمد بن أحمد الأنصاري(د.ت.)،**الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية .**
- القويفلي ،لولوه بنت عبد الكريم(١٤٠٩)، "دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة "، **رسالة ماجستير**،مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين ،قسم الدراسات العليا، فرع الكتاب والسنة.
- القطب،سمير عبد الحميد(١٩٩٤م)،"التربية السياسية في كتابات مفكري الاتجاه الإصلاحي الإسلامي في مصر في الفترة من (١٨٧١إلى١٩٢٨م)"دراسة تحليلية"**رسالة ماجستير** ، طنطا،جامعة طنطا،كلية التربية.
- القطب ، سمير عبد الحميد(١٩٩٦):"المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري"، **رسالة دكتوراه**،طنطا ،جامعة طنطا،كلية التربية
- قمبر، محمود(١)(١٩٩٥)،"مدخل إلى التنمية السياسية "،**مستقبل التربية العربية**،م١،(ع٢)،أبريل ، القاهرة،المركز العربي للتعليم والتنمية.
- قمبر،محمود(٢)(٢٠٠٢):المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب"،**مستقبل التربية العربية**،م٨،(ع٢٧)،أكتوبر،القاهرة،المركز العربي للتعليم والتنمية.
- الكامل ،حسنين (٢٠٠٤)،"ممارسات والدية خاطئة في تربية الطفل"،ندوة **نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد**،في ٣٠-٣١ مارس،ج١،سوهاج،كلية التربية بسوهاج، مركز الدراسات المعرفية .
- كديور،جميلة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) ،"المرأة في إيران والنشاط السياسي " ،في المرزوقي،أبو يعرب وآخرون :**ندوة المرأة وتحولات عصر جديد**،من الفترة ٨-٢/١٣الموافق ٢٠-٤/٢٥ النساء شقائق الرجال ، عمان ، دار الفكر.
- كفافي،علاء الدين (٢٠٠٤)،"المفاهيم والممارسات الوالدية الخاطئة من المنظور النسقي"، ندوة **نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد**،في ٣٠-٣١ مارس،ج١،سوهاج،كلية التربية بسوهاج، مركز الدراسات المعرفية .
- الكفوي ، أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ، **الكليات " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية "**، بيروت مؤسسة الرسالة .
- الكواري ، علي خليفة (٢٠٠٤م) ، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية** ، مركز دراسات الوحدة العربية، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ، بيروت ، لبنان .
- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٩٥):**مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها** ، بيروت،عالم الكتب.

-الكيلاني ، ماجد عرسان (١٣٢٦هـ-٢٠٠٥)،**ثقافة الأسرة المعاصرة** ،بحث عن دور الأسرة في الأصول الاجتماعية للتربية والتعليم في الأقطار العربية المعاصرة،الإمارات العربية المتحدة ، دار القلم.

-ليلة،علي(١٩٩٥)، **الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الأحياء والعنف** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

-لي،جيري(٢٠٠٦)، ترجمة :فهد الناصر، **البناء الأسري والتفاعل تحليل مقارن**، الكويت، مجلس النشر العلمي.

-اللقاني، أحمد حسين،والجمل،علي أحمد (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس** ،ط٢، القاهرة ، عالم الكتب.

-اللويحق،جميل(٢٠٠٧):الترفيه والهوية ،**جريدة المدينة** ،(ع١٦١١١)،الأحد ١٧جمادى الأولى،الموافق٣يونيو السنة الثالثة والسبعون،المدينة المنورة،مؤسسة المدينة للصحافة والنشر.

-ليلة ،علي (٢٠٠٤)، "تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها متغيرات المدخل السوسيولوجي" ، **مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع :تشخيص للمشكلات واستكشاف سياسات المواجهة** ،في القترة من ٢٦-٢٧ سبتمبر ، القاهرة ،جامعة عين شمس، مركز الدراسات المعرفية.

-المالكي،مجبل لازم مسلم(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،"المكتبات الرقمية"، **الفيصل**، (ع ٣٧٣-٣٧٤)،رجب-شعبان،يوليو-أغسطس، الرياض ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- متولي ، نبيه أبو اليزيد (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) ، التربية السياسية والأخلاق في فكر الماوردي **"رسالة ماجستير** " ، طنطا،جامعة طنطا ، كلية التربية.

- المجيدل ،عبد الله (٢٠٠١) ، "التربية المدنية مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة"، **المجلة التربوية** ،(ع٥٩) ، الكويت ،جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

-مختار،وفيق صفوت(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،"أطفالنا والألعاب الإلكترونية"، **الفيصل**،(ع ٣٧٣-٣٧٤)،رجب-شعبان،يوليو-أغسطس، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

-مدكور ،إبراهيم (١٩٧٥)، **معجم العلوم الاجتماعية** ، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-مرسي، محمد منير(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)،**فلسفة التربية واتجاهاتها** ،ط٢، القاهرة ، عالم الكتب.

- المزروع،ليلى عبد الله السليمان(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)،"دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات "، **رسالة دكتوراة** ، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية العلوم الاجتماعية.

-المزروع ،ليلى بنت عبد الله السليمان(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣) ، **دور المرأة في الحفاظ على الكيان الأسري** ،جدة ،دمشق، مركز الراية للتنمية الفكرية .

-المزروع،ليلى عبد الله سليمان(٢٠٠٦)،**التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات** ،القاهرة،دار القاهرة.

- مسلم ، النووي ، (ب .ت) ، **صحيح مسلم بشرح النووي** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

- مسلم ، أبو الحسين (ب . ت) **صحيح مسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

-المسيري ، عبد الوهاب (١٩٩٩):" النظام العالمي الجديد :عولمة الالتفاف بدلاً من المواجهة "، في **نحن والعولمة من يربي الآخر** ، كتاب المعرفة (٧)،الرياض ، وزارة المعارف .

- المشاط،عبد المنعم (١٩٩٢م): **التربية والسياسة** ،دراسات في التربية، الكويت ، دار سعاد الصباح،مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

-المشاط، عبد المنعم (١٩٩٥)،"التعليم والتنمية السياسية"،**مستقبل التربية العربية**، ج١،ع٢، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية .

- **مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية** (١٩٩٤)،٥-١٢أيلول سبتمبر ،القاهرة، الأمم المتحدة .

الندوة الفكرة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية.

-المصري،منذر واصف(٢٠٠٤): **العولمة وتنمية الموارد البشرية** ، الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- المقريزي ،(ب . ت)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية .

-المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠٠٢)، **تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢: خلق الفرص للأجيال القادمة،**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ،ط٣، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع .

- المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠٠٣)، **تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣: نحو إقامة مجتمع المعرفة،**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ،عمان،المطبعة الوطنية.

-المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠٠٥)، **تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي،**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ،برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية،عمان،المطبعة الوطنية.

- مكي، يوسف عبدالله(١٤٢٥هـ) ، **"الواقع الاجتماعي للمرأة السعودية : هموم ومشاكل في انتظار الحل"،** ورقة عمل مقدمة إلى **اللقاء الثالث للحوار الوطني** المنعقد بالمدينة المنورة في الفترة من ٢٤إلى ٢٦ / ٤.

-ملحم ، سامي محمد(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ط٢ ، عمان ، دار المسيره للنشر والتوزيع .

-موسى ،عبد الفتاح تركي(١٩٩٨)،**التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)،**الإسكندرية ،المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

-محمود،علي عبد الحليم(٢٠٠١)،**التربية السياسية الإسلامية** ،سلسلة مفردات التربية الإسلامية(٥)، بور سعيد، درا التوزيع والنشر الإسلامية.

- نافع،بشير ،وآخرون ،الكواري ،علي خليفة(تحرير)(٢٠٠٤)،**المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية** ،ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية .

- النقشبندي،بارعة(٢٠٠١)،**المشاركة السياسية للمرأة في الأردن وبعض الدول العربية** ، عمان ، مطبعة الجامعة الأردنية،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- ناصر ، إبراهيم (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ، **التنشئة لاجتماعية** ، عمّان ، دار عمار .

- النقيب ، عبد الرحمن (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)،**بحوث في التربية الإسلامية** ،من آفاق البحث في التربية الإسلامية،الكتاب الثاني،القاهرة، دار الفكر العربي.

- النقيب،عبدالرحمن (١٩٩٧):**التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد** ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- نيازي، عبد المجيد بن طاش محمد (٢٠٠٠): **مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية**، الرياض، مكتبة العبيكان .

- مندر ،سميرة طه(١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، " الدور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة البدوية في مجتمع متغير دراسة ميدانية عن مجتمع وادي ملكان في المملكة العربية السعودي" ، **رسالة ماجستير** ،جدة، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع.

- مصطفى،علاء الدين عبد العزيز عزت(١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، التنشئة السياسية في مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي -دراسة تحليلية-، **رسالة ماجستير** ،المنوفية، جامعة المنوفية ،كلية التربية.

-المنوفي ، كمال (١٩٧٩)،"التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر"، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، ٦،(ع٤)،يناير، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

- المنوفي ،كمال(١٩٨٨)،"التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت تحليل مضمون المقررات الدراسية"، **السياسة الدولية**، (ع٩١)، القاهرة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- **المنجد في اللغة والأعلام** (٢٠٠٠)، ط٣٨، بيروت ، دار المشرق .

-مهدي،عادل (١٩٩١):" النظام الدولي الجديد وأثره على الوضع العربي والإسلامي"، **قراءات سياسية** ،(ع٢-٣)،تامبا ، فلوريدا الولايات المتحدة الأمريكية ، مركز دراسات الإسلام والعالم.

- المهدي، مجدي صلاح١٩٩٥م،" التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته" ،في الشعلان ،إبراهيم وآخرون: **الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير** ، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية ، القاهرة ،٤-٧ ديسمبر،ج٢ ، مركز البحوث والدراسات السياسية.

-ميتكس،هدى (٢٠٠٠)،"الجديد في التنمية السياسية : رؤية نقدية "، **مجلة العلوم الاجتماعية** ،م٢٨،(ع٢)، صيف، الكويت،جامعة الكويت ،مجلس النشر العلمي.

-نجيب،كمال (١٩٩٢) ،"المدرسة والوعي السياسي دراسة للفكر السياسي لطلاب المدرسة الثانوية العامة "،**كتاب التربية المعاصرة** ،القاهرة ، رابطة التربية الحديثة .

-نذر،فاطمة(٢٠٠١):"التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية"، **مجلة العلوم الاجتماعية**،م٢٩،(ع٤)، شتاء الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي .

- الهاشمي،محمد علي(١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة** ، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

- هلال ، عصام الدين علي (٢٠٠٢م) ، **قضايا في علم اجتماع التربية المعاصرة** ، مكتبة الأنجلو المصرية .

-هلال، على الدين ،وآخرون (١٩٩٤م)،تحرير،المنوفي، كمال ، **التعليم والتنشئة السياسية في مصر** ، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور خلال الفترة ١٦-١٨ديسمبر.

- همشري ، عمر أحمد (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) **" التنشئة الاجتماعية للطفل** "عمان، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية .

-وطفة ،علي أسعد(٢٠٠١)،"التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال "، **مجلة الطفولة العربية**، ج٢،ع٨،سبتمبر،الكويت،الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

- وطفة ،علي أسعد،(د.ت.):**التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي**، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

-وهبان،أحمد(٢٠٠٠)،**التخلف السياسي وغايات التنمية السياسيةرؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث**، د.ن.

-ويلسون،ريتشارد (١٩٨٣)،"التنشئة الاجتماعية السياسية والنمو الأخلاقي " ترجمة: نايف،خرما **الثقافة العالمية**، م٢،(ع١٠)،رجب-مايو،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

-يماني،محمد عبده(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، "الأسرة والقرن القادم" ،**المنهل** ،م٦١،(ع٥٦٣)،شوال /ذو القعدة -يناير /فبراير. جدة ،إدارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة.

- يسين ،السيد(١) (١٩٩٨) تحرير:أسامة أمين الخولي:"في مفهوم العولمة "، **العرب والعولمة** ،بحوث ومناقشات

- يسين،السيد(١) (٢٠٠٢):**الحوار الحضاري في عصر العولمة** ،ط٢،القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر .

---

(١) قائمة المراجع

- يسين، السيد (٢)(٢٠٠٢):**العالمية والعولمة** ،القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر.

- اليوسف،عبد الله أحمد(٢٠٠٣):**المرأة في زمن متغير**، شرق المملكة العربية السعودية ،مطبعة خليج آفان.

-اليونسكو(٢٠٠١)، **دور المرأة التربوي وتعليم الإناث في الدول التسع بنجلاديش،البرازيل،الصين، مصر،الهند، أندونيسيا،المكسيك، نيجيريا، باكستان**، القاهرة، مكتب اليونسكو.

الأوعية الإلكترونية :

- أبو زهيره، عيسى(١٤٠٨): "**المنهاج الفلسطيني والتنشئة السياسية للطفل في فلسطين** " ، رؤية ، السلطة الوطنية الفلسطينية الهيئة العامة للاستعلامات SIS ،استرجعت بتاريخ ١٤٢٦/٣/١٢هـ من موقع

The world wide web http://.sis.gov.ps/arabic/roya/8/page4.htm .

- أبو زينة ،تيسير (١٤٢٧)، **العولمة والقيادة الأخلاقية** ، منتدى المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية . سحبت في ١٤٢٧/١١/٢٦هـ من

.The world wide web http:// airss_forum.com/Detials.asp?id=120739

- البناء،ذكرى جميل(٢٠٠٤): العائلة والأمن الاجتماعي دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة دكتوراة** ،عرض:حميد الهاشمي ، كلية الآداب ،جامعة بغداد، مجلة علوم إنسانية ،(ع٢٢)،يونيو ٢٠٠٥،استرجعت بتاريخ ١٤٢٧/٢/٢٧هـ من موقع

The world wide web .uluminsania.net/file://c:/Documents and Settings/Administrator/My Document .

- حافظ، فاطمة أحمد(٢٠٠٤) : **الخطاب النسوي المعاصر صورة من قريب** ،مركز الدراسات امان -المركز القومي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة.استرجعت بتاريخ ٢٢تشرين الثاني ٢٠٠٤من موقع

The world wide web http:// .amanjordan.org /aman _ studies/wmview .php?ArtID =703 ,in 12/3/1426

- الحميضي ،أفراح بنت علي(١٤٢٦): **دور المرأة التربوي ألمأمول والمعوقات** ،استرجعت بتاريخ ١٤٢٦/٣/١٢هـ من

http://saaid.net/female/19.htm The world wide web

- حطيط ،فاديا (٢٠٠٤)، **الدور السياسي المغفل للبنات في قصص الأطفال** ،دراسات المرأة العربية والمشاركة السياسية، استرجعت بتاريخ ١٤٢٨/١١/٢٧هـ من موقع

The world wid web http:/awapp.org/wmprint.php?art ID=499/

- رسلان،سوسن (٢٠٠٦)، مصادر التنشئة السياسية ،**نساء سورية** .استرجعت بتاريخ ١٤٢٨/١١/٢٧هـ من موقع

The world wide web.http://.nesasy.org/content/view/3543/95.

- السابعي،ناصر بن سليمان(١٤٢٧هـ) ،"البعد الثقافي لمفهوم العولمة وأثره على الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية "، كتب ومراجع –البعد الثقافي لمفهوم العولمة. استرجعت بتاريخ ١٤٢٧/١١/٢٦هـ من موقع

The world wide web .aradolibrary.org.eg/mamagement-library-globalization-islam .htm /http://www.khayma.com/mtmb/book 1.htm

- الشثري، عبد العزيز بن حمد (٢٠٠٤): التنشئة الاجتماعية في البيئة السعودية، أبحاث مؤتمر الحوار الوطني السعودي. استرجعت بتاريخ ١٤٢٧/٢/٥هـ من موقع

The world wide web http://.islamonline.net/Arabic/doc/2004/2/article02_05.shtml.

--شركة حرف(٢٠٠٠)، **موسوعة الحديث الشريف** ، القاهرة ، شركة حرف ، الإصدار ٢,١(قرص مرن).

-شركة حرف(٢٠٠٠)، **المصحف للنشر المكتبي** ، القاهرة ، شركة حرف ، الإصدار ١(قرص مرن).

قائمة المراجع

-عبد الحميد ،محسن(٢٠٠١)، **العولمة من منظور إسلامي**، استرجع بتاريخ ١٤٢٧/١١/٢٦هـ الموافق١٦/١٢/٢٠٠٦م من موقع www.islamonline.net/Arabic/contemporary/arts/2001/article5.shtml The world wide web http://

- العلي، محمد(٢٠٠٥) : **المرأة والسياسية وصناعة الحياة** ، مركز الدراسات أمان- المركز العربي المصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة.استرجعت بتاريخ ١٤٢٦/٣/١٢هـ من موقع

The world wide web http:// amanjordan.org /aman _ studies/wmview .php?ArtID =803 ,

-قورة ،لينا قورة (٢٠٠٤): " تمكين النساء السياسي –دراسة قطرية –الأردن " ، ورقة عمل مقدمة

في أعمال **المنتدى الديمقراطي الأول للمرأة العربية** –التمكين السياسي للنساء خطوة ضرورية نحو الإصلاح السياسي في الوطن العربي، من١١-١٣ كانون الثاني، مركز الدراسات أمان- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة.استرجعت بتاريخ ١٤٢٦/٣/١٢هـ من موقع

The world wide web http://www. amanjordan.org/aman _stuies/wmview.php?ArtID =724 ,

–مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية(٢٠٠٤) :" المرأة العربية والمشاركة السياسية : الحاضر والمستقبل "، ورقة عمل ،١٧ تشرين الثاني ، مركز الدراسات أمان- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة .استرجعت بتاريخ ١٤٢٦/٣/١٢هـ

The world wide web http:// .amanjordan.org/aman _stuies/wmview.php? ArtID= 694.

-مركز الرسائل ، الإسلام اليوم (٢٠٠٨) ، **رسالة نصية** ، الاستلام في الساعة ٨:٤٢ مساءً في ٢٠٠٨/٢/٤.

-مكي، يوسف عبدالله (١٤٢٥): الواقع الاجتماعي للمرأة السعودية : هموم ومشاكل في انتظار الحل، ورقة عمل مقدمة **للقاء الثالث للحوار الوطني** المنعقد في المدينة المنورة في الفترة من ٣٤إلى ٢٦ / ٤/، مركز الدراسات أمان – المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة. استرجعت في تاريخ١٤٢٦/٣/١٢هـ من موقع

The world wide web http:// www.amanjordan.org /aman _ studies/wmview .php?ArtID =514 .

- المختار،صدام (٢٠٠٤)،"نواقض العولمة:الأمركة، **جريدة ٢٦ سبتمبر اليمنية**، ع١١٦٦ تاريخ١٢/١٦/٢٠٠٤.استرجعت بتاريخ ١٤٢٧/١١/٢٦هـ الموافق ١٦/١٢/٢٠٠٦ من موقع

The world wide web http:// www.albaathalarbi.orgLnwagidalawlama.htm.

قائمة المراجع

المراجع الأجنبية :

- Achen,Christopher H.(2002), Parental Socialization And Rational Party Identification", Wooddrow Wilson School.Princeton University and Department of Political Science University of Michigan,June 10, No2 Retrieved in 18 December 2006 from the world wide web:http://www.princenton.edu~csdp/pdfs/achen-paper1.pdf.

-Ahmad,Hussein(2001),"Globalization and Education development through utilization of technologies:critical challenges of policy reform",**2nd Intrnational Conference on Education Development**,Dubai 13-16 May,U A E, Ministry Of Education And Youth.

-Assad, Soraya W. (2006): "Consumerism in Saudi Arabia: Problems and Consequences", **JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES**, Vol. 34 – NO. 1 University of Kuwait, The Academic Publication Council.

-Beck, Paul Allen, Jennings,M.Kent(1975), "Parents as Middlepersons in Political Socialization",**The Journal of Politics**,Vol.37, Retrieved in 19 April 2007-2/4/1427 from world wide web http://wwwjournal of politics.org/art68-3html black well publishers for the souther political science Association.

-Boget,Tom ter,Raaijmakers and Wel,Frits van (2004), Socialization and development of the Work ethic among adolescents and Young adults",child and adolescent studies,University of Utrecht,The Netherland**, Journal of Vocational Behavior** ,V.66,Issue 3, June P. 420-437. Retrieved in 19 April 2007- 2/4/1427,from the world wide web doi:10.1016/j.jvb.2003.12.003 , Elsevier Inc, science direct Taibah Univ is logged in logout.

- Cooper,Christopher A.,Schwerdt,Marc (2001),"Depications of Public Service in children's Literature:Revisiting an Understudied Aspect of Political Socialization",**Social Science Quarterly**,V.82,N.3, September, Tennessee,The Southwestern Social Science Association.

-DiRenzo,Gordon J.,(1990),Socialization for Citizenship in Modern Democratic Society" ,in Ichilov,Orit,and Others (1990),**Political Socialization ,Citizenship Education,and Democracy**,Newyork,London,Teacher College Press.

-Dudley Janice(1998)," Globalization And Education Policy In Australia", In JanCurrrie,Janice Newson(editors) (1998), **Universities And Globalization: Critical Perspectives**, Thousand Oaks,London,New Delhi, Sage Publication,International Educational And Professional Publisher.

-FARAH , Tawfic , & Yasumasa Kuroda (1987), Political Socialization in the Arab States. Boulder Colorado Lynne RIRNNER publishers.

-Farouki,SuhaTaji,Nafi,BasheerM.(Edited)(2004**), Islamic Thought In The Twentieth Century**, London,Newyork, I.B. Tauris**.**

- Haque,Amber (2007), "Preserving Cultural Identity in the 21st Century:Challenges to the Emirati Youth", **Journal of Social Affairs**,V.24,N.93-94,Spring-Summer.

-Heywood , Andrew , (2000) , KEY CONCEPTS IN POLITICS , palgrave Key concepts,Macmillan distribution ltd England .

-Jan Currrie (1998),"Globalizaation As An Analytical Concept And Local Policy Responses",In JanCurrrie,Janice Newson(editors) (1998), **Universities And Globalization: Critical Perspectives**, Thousand Oaks,London,New Delhi, Sage Publication,International Educational And Professional Publisher.

-Kassotakis,Michael(2001),"The use of technologies in Educational Research: Possibilities And Challenges",**2nd International Conference on Education Development**,Dubai 13-16 May,U A E, Ministry Of Education And Youth.

-Lairi,Saleh, Hajeeh,Mohammed,Awadh,Wafa (2007)," Socio-Psychological Impact Of Internet Cafes On Frequent Attendants",Journal Of Social Sciences,Vol.35,No.2, University of Kuwait, The Academic Publication Council.

-Liebes,Tamar(1992),Television,Parents,and thePolitical Socialization of Children,Teachers College Record,Vol.94No.1Retrieved in 18December 2006 from the world wide web http://.tcrecord.org/content.asp?contentId=178.

- Michael Suleiman(1985), "Socialization to Politics in Morocco:Sex and Regional Factors", **International Journal** of Middle East Studies, V.17,P P 313-327.

-O'Riordan,Tim(Edited)(2001**), Globalism,Localism&Identity**, Fresh Perspectives On The Transition To Sustainability,London &Sterling,VA Earthscan Publications.

-Pieterse,JanNederveen(Edited)(2001),**Global Futures Shaping Globalization**,Second Edition, London,New York,Zed Books.

-Salleh,KhalijahMohd(1985):**WOMEN IN DEVELOPMENT**, KualaLumpur,Malaysia,Institut Kajian Dasar.

-Sapiro,Virginia(2004),Not Your Parents' Political Socialization: Introduction for anew Generation, **Annual Review**.Political Sciencs 7:1-23,is the property of Annual Reviews Inc.

- Sidanius,Him,Ekehammar,Bo,Brewer,Rose M.(2001), The Political Socialization Determinants of Higher Order Sciopolitical Space: Aswedish Example", **The Journal Of Social Psychology**, 126(1),7-22,Austin, University Of Texas .

-Singer,Peter((2002), **One World The Ethics Of Globalization**, Second Edition,New Haven&London,YaleNota Bene ,Yale University Press.

- Zubaida, Sami (2001),**Islam The People &The State** Political Ideas & Movements In The Middle East, Third Addition, London,NewYork, I.B. Tauris& Co. Ltd.

-TheNewEncyclopaediaBritannica,(1988),15th Edition,Auckland,Chicago,Geneva,London,Manila,Paris,Rom,Seoul,Sydney,Toronto, Encyclopaedia Britannica,Inc.

-Webster's New Encyclopedic Dictionary,(1994),Third Printing,NewYork,BD&L.

-weit,MaryGrisiz,Kweit,RobertW.MaryGrisiz(1981),**Concepts And Methods For Political Analysis** ,Prentice-Hall Inc.,Englewood Cliffs,NewJersey.

-Westin,Ola(1981),**On Political Socialization and Education** Investigations into an Argumentation for agood Political Belief System, Stockholm, Uppsala, Almqvist& Wiksell International .

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تقوم الباحثة بدراسة دكتوراه عن دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء ، ولقد وضع الاستبيان الحالي بين أيديكم بغرض معرفة مدى قيام الأم المسلمة بدورها في التنشئة السياسية .

والمطلوب منكم ،التكرم بالإجابة عن هذا الاستبيان بوضع علامة (✓) في المكان المختار ،مع التأكيد على تحري الصدق والموضوعية في اختيار الإجابة الحقيقية علماً بأن المعلومات المأخوذة من إجاباتكم ستكون لأغراض البحث فقط وستكون موضع الاهتمام والتقدير . أسأل الله الفائدة ومزيد من العلم للجميع.

وجزاكم الله خير الجزاء .

الباحثة

بدرية بنت صالح الميمان

أولاً : البيانات الأولية

١- النوع: ☐ ذكر ☐ أنثى

٢-الحالة الاجتماعية : ☐ أعزب ☐ **متزوج /متزوجة**

٣-الكلية : ☐ التربية والعلوم الإنسانية ☐ التربية (بنات)الأقسام الأدبية
☐ التربية (بنات)الأقسام العلمية ☐ التربية لإعداد المعلمين -المعلمات
☐ العلوم المالية والإدارية ☐ علوم الحاسبات ☐ العلو ☐ الطب

٤-نوع الأسرة : ☐ أسرة كبيرة ممتدة* ☐ أسرة صغيرة نووية*

٥-عدد أفراد الأسرة : ☐ أقل من ٦ ☐ من ٦-٩ ☐ ١٠ فأكثر

٦-مكان السكن الدائم : ☐ المدينة ☐ إحدى محافظات المدينة ☐ إحدى قرى المدينة
☐ مكان آخر ،حدد.........

٧-نوع السكن: ☐ ملك ☐ مستأجر ☐ حكومي ☐ وقف

٨-مستوى السكن: ☐ فيلا ☐ شقة ☐ بيت شعبي

٩-الدور الأكبر في التربية : من الذي له دور أكبر في تربيتك ؟
☐ الأم ☐ الأب ☐ كلاهما ☐ أحد آخر، حدد.....

١٠- حالة الأم: ☐ باقية مع الوالد ☐ متزوجة برجل آخر ☐ أرملة
☐ مطلقة ☐ متوفية

* الأسرة الممتدة هي : الأسرة الكبيرة والمكونة من الأم والأب والأبناء والجد والجدة ، وزوجات الأبناء وأبناءهم .
* الأسرة النووية هي : الأسرة الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء.

١١- هل ربتك والدتك منذ الصغر؟

نعم ☐ لا ☐

١٢-عمل الأم :

موظفة ☐ **غير موظفة** ☐

١٣-المستوى التعليمي للأم : ☐ غير متعلمة ☐ ابتدائية
☐ متوسطة ☐ ثانوية عامة
☐ جامعية ☐ أعلى من جامعية

١٤-المستوى التعليمي للأب : ☐ غير متعلم ☐ ابتدائي
☐ متوسط ☐ ثانوية عامة
☐ جامعي ☐ أعلى من جامعي

١٥-مستوى دخل الأسرة الشهري (بالريال السعودي):

أقل من ٤٠٠٠ ☐
من٤٠٠٠إلى أقل من٨٠٠٠ ☐
من٨٠٠٠ إلى أقل من١٢٠٠٠ ☐
١٢٠٠٠فأكثر ☐

ثانياً : دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء

تقوم الأم المسلمة بعملية التنشئة السياسية لأولادها من خلال تطبيق ما يلي :

١ :ترسيخ الهوية الإسلامية: ترسخ والدتي الهوية الإسلامية لديّ من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
١	الاهتمام بإشاعة روح التدين بين أفراد الأسرة.					
٢	التأكيد على قيمة الأخوة الإسلامية .					
٣	التأكيد على أن الإسلام منهج حياة.					
٤	الحث على التوسط في جميع الأمور.					
٥	الاهتمام بضوابط اللباس الإسلامي .					
٦	التحذير من الخروج على تعاليم العقيدة في القول والفعل .					
٧	التذكير بمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة.					
٨	الإشادة بتاريخ البطولات الإسلامية.					
٩	التذكير بمسؤوليتنا تجاه الأمة الإسلامية .					
١٠	التأكيد على الانتماء للإسلام .					
١١	الحث على تقوية اللغة العربية باعتبارها جزء من الهوية الإسلامية					
١٢	التأكيد على الخصائص المشتركة بين دول العالم الإسلامي.					
١٣	التذكير بأهمية العمل الجماعي وأن يد الله مع الجماعة .					

٢ : تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء:

تؤصل والدتي المواطنة لدّي من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
١٤	اغتنام الفرص للحديث عن حب الوطن .					
١٥	الحث على حفظ الأناشيد الوطنية وترديدها .					

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
١٦	التوعية بأهمية علم بلادي باعتباره رمز لها.					
١٧	الحث على مشاهدة البرامج التي تعرض تاريخ الوطن وأهميته في العالم.					
١٨	التأكيد على أن الدفاع عن الوطن بالنفس والمال واجب شرعي .					
١٩	تقدير الرموز الوطنية التي خدمت الوطن في المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية وغيرها.					
٢٠	التأكيد على حماية الممتلكات العامة من التدمير والإتلاف.					
٢١	التأكيد على احترام حقوق المواطنين دماء وأعراضاً وأموالاً وبيوتاً. .					
٢٢	تشجيع السياحة الداخلية في ربوع الوطن، للتعرف عليه .					
٢٣	التأكيد على الدفاع عن حقوقي في المجتمع .					
٢٤	التأكيد على ضرورة التعاون مع أجهزة الدولة على تحقيق مصالح المجتمع.					
٢٥	التوعية بمشكلات الوطن وتحدياته.					
٢٦	التذكير بالعلاقة الوثيقة بين الدين والدولة في المملكة العربية السعودية.					

٣: تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني:

تنمي والدتي لدي روح الانتماء للمجتمع الإنساني من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
٢٧	الحث على التعايش السلمي مع الجيران.					
٢٨	الحث على أهمية إثبات وجودنا في المجتمع العالمي.					
٢٩	التأكيد على احترام حقوق الإنسان .					
٣٠	التأكيد على أهمية تكاتف جميع الشعوب في بناء الحضارة الإنسانية .					

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
٣١	التأكيد على أن الأرض مكان مشترك لجميع البشر مهما اختلفت ألوانهم ومعتقداتهم وأديانهم .					
٣٢	التأكيد على كرامة الإنسان لأنه إنسان مهما كان.					
٣٣	الحث على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديث للتعرف على التنوع الثقافي في العالم .					
٣٤	التأكيد على أهمية احترام الآخرين مهما اختلفت أديانهم وألوانهم ولغاتهم .					

٤ : تنمية القيم السياسية:

تنمي والدتي القيم السياسية لدي من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
٣٥	التأكيد على أن العدل أساس الملك (الحكم) .					
٣٦	الحرص على عدم التمييز في المعاملة بين أفراد المجتمع(ذكوراً وإناثاً).					
٣٧	التأكيد على أن جميع البشر متساوون أمام الله.					
٣٨	النهي عن الظلم.					
٣٩	الحث على نصرة المظلوم .					
٤٠	التسامح في الأمور التي تقبل النقاش والتغيير.					
٤١	التأكيد على نبذ التعصب العرقي .					
٤٢	التشجيع على الحرية المقترنة بالمسؤولية .					
٤٣	إعطائي قدراً كبيراً من الحرية في اتخاذ القرارات التي تخصني .					
٤٤	التأكيد على ضرورة احترام حرية الآخرين.					
٤٥	التأكيد على أن الحرية جزء أصيل من الكرامة الإنسانية .					
٤٦	ممارسة الشورى كمنهج للتعاملات الأسرية .					
٤٧	الحث على المشاورة في جميع الأمور.					
٤٨	التأكيد على أن الشورى مبدأ أصيل في ديننا الإسلامي.					

٥- تنمية الوعي السياسي:

تنمي والدتي الوعي السياسي لدي من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
٤٩	التعويد على سماع نشرات الأخبار لمتابعة أهم أحداث العالم .					
٥٠	الحث على قراءة الصحف اليومية لمتابعة القضايا السياسية المطروحة.					
٥١	الحرص على جعل إحدى القنوات الإخبارية قناة مفضلة لدي.					
٥٢	التوعية بضرورة أن أكون مواطناً صالحاً					
٥٣	التوعية بأن المعلومات السياسية لا بد أن تستقى من مصادر موثوقة .					
٥٤	التوعية بضرورة متابعة قضايا المجتمع ومشكلاته.					
٥٥	التوعية بتداخل وتضارب السياسات بين الدول.					

٦: تنمية المشاركة السياسية:

تنمي والدتي المشاركة السياسية لدي من خلال :

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا يحدث
٥٦	تنمية مسؤوليتي تجاه حل مشكلات المجتمع .					
٥٧	الحث على إبداء رأيي في ما يحدث في المجتمع من قضايا ومشكلات ،عبر وسائل الإعلام .					
٥٨	التشجيع على المشاركة في مشروعات وبرامج الخدمات العامة .					
٥٩	الحث على ترشيح نفسي للأدوار القيادية في المدرسة أو الكلية .					
٦٠	الحث على المشاركة بالتصويت في الانتخابات البلدية.					
٦١	الحث على المشاركة في عضوية مجالس الأحياء.					
٦٢	التشجيع على المشاركة في الأعمال التطوعية.					

ثالثاً : الأساليب المستخدمة في التنشئة السياسية للأبناء :

للقيام بعملية التنشئة السياسية تستخدم والدتي الأساليب التالية:

م	الأسلوب	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لايحدث
٦٣	أسلوب القدوة .					
٦٤	أسلوب التفويض .					
٦٥	أسلوب المناقشة والحوار					
٦٦	أسلوب القصة .					
٦٧	أسلوب الترغيب والترهيب .					
٦٨	أسلوب ضرب الأمثال .					
٦٩	أسلوب الشورى .					
٧٠	أسلوب التوجيه المباشر .					
٧١	أسلوب التجربة والخبرة المباشرة .					
٧٢	أسلوب التسامح واللين.					
٧٣	أسلوب التوجيه غير المباشر .					
٧٤	أسلوب الثواب والعقاب .					

رابعاً :المعوقات التي تواجه الأم المسلمة في تحقيق دورها في التنشئة السياسية :

هناك بعض الأمور التي تعيق والدتي عن تحقيق دورها في التنشئة السياسية وهي :

م	العبارات	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
٧٥	الانشغال بالعمل خارج المترل.			
٧٦	عدم كفاية التكوين التعليمي والثقافي.			
٧٧	قلة الوعي بدورها التربوي السياسي في المجتمع.			
٧٨	الاعتماد على الخادمات والمربيات في عملية التربية.			
٧٩	ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية.			

م	العبارات	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
٨٠	إغفال التربية السياسية للمرأة في المؤسسات التربوية.			
٨١	تدني مستوى الثقافة السياسية عموماً.			
٨٢	الخوف من كل ما هو سياسي.			
٨٣	سيطرة وسائط أخرى للتنشئة على انتباه الأولاد.			
٨٤	عدم وجود عناصر نسائية في مراكز سياسية قيادية			
٨٥	سيطرة ثقافة الذكورة داخل المجتمعات العربية مما أضعف هيبة المرأة في نظر الأبناء مقارنة بالرجال .			

خامساً: أهم المقترحات من وجهة نظرك لإبراز دور المرأة المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء :

الرجاء تدوين أي مقترحات من وجهة نظرك يمكن أن تفعل دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء .

-
-
-
-
-

ملحق رقم (٢)
قائمة بأسماء المحكمين

أسماء السادة المحكمين

م	الاسم	التخصص	الدرجة العلمية	الجامعة	المدينة
١	عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب	أصول تربية	أستاذ	المنصورة	المنصورة
٢	السيد محمد السيد عمر	علوم سياسية	أستاذ	حلوان	حلوان
٣	مقداد يالجن	تربية إسلامية	أستاذ	الإمام محمد بن سعود	الرياض
٤	محمد إسماعيل ظافر	تربية إسلامية	أستاذ	طيبة	المدينة المنورة
٥	السيد سلامة الخميسي	أصول تربية	أستاذ	الملك سعود	الرياض
٦	محروس بن أحمد غبان	أصول تربية	أستاذ	طيبة	المدينة المنورة
٧	محمد بن شحات الخطيب	أصول تربية	أستاذ	الملك سعود	الرياض
٨	حامد سالم الحربي	تربية إسلامية	أستاذ	أم القرى	مكة المكرمة
٩	عبد العزيز بن عبد الوهاب البابطين	إدارة وإشراف تربوي	أستاذ	الملك سعود	الرياض
١٠	حسن مصطفى عبد المعطي	تربية خاصة	أستاذ	طيبة	المدينة المنورة
١١	عبد الوهاب بن محمد النجار	علم نفس اجتماع رياضي	أستاذ	الملك سعود	الرياض
١٢	مصطفى رسلان	مناهج وطرق تدريس	أستاذ	طيبة	المدينة المنورة
١٣	هدى حسن سيد أحمد	أصول تربية	أستاذ	طيبة	المدينة المنورة
١٤	علي بن سعد القرني	إدارة تعليم عالي	أستاذ	الملك سعود	الرياض
١٥	سعود بن محمد العتيبي	علوم سياسية	أستاذ	الملك عبد العزيز	جدة
١٦	السيد عبد الحميد	أصول تربية	أستاذ	الملك سعود	الرياض
١٧	عبدالله الغامدي	علوم سياسية	أستاذ مشارك	الملك سعود	الرياض
١٨	منى علي السالوس	أصول تربية	أستاذ مشارك	كلية البنات عين شمس	القاهرة
١٩	سهير حوالة	أصول تربية	أستاذ مشارك	طيبة	المدينة المنورة
٢٠	أحمد بن محمد وهبان	علوم سياسية	أستاذ مشارك	الملك سعود	الرياض
٢١	آمنة أرشد بنجر	التربية الإسلامية	أستاذ مشارك	الملك عبد العزيز	جدة
٢٢	فدوى بنت فاروق عمر	إدارة وتخطيط تربوي	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٢٣	حنان محمود زكي	علم نفس تعليمي	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٢٤	مها بنت عبد الجبار اليماني	مناهج وطرق تدريس	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٢٥	منى بنت محمد الصانع	تربية إسلامية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٢٦	هبة بنت محمد القرشي	تربية إسلامية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة

٢٧	ليلى بنت عبد الرشيد عطار	تربية إسلامية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٢٨	فتحية بنت محمد بشير الفزاني	تربية إسلامية	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٢٩	عبد السلام نوير	علم اجتماع	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٠	وليد بن نايف السديري	علوم سياسية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣١	هيثم بن حسن بن محمد لنجاوي	علوم سياسية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٢	محمد بن عودة الذبياني	أصول تربية	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٣٣	حسام بن عبد الوهاب زمان	أصول تربية	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٣٤	اعتدال بنت مصطفى قاضي	تربية إسلامية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٥	عائض الشهري	خدمة اجتماعية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٦	نورة بنت خالد السعد	علم اجتماع	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٧	علي بن ناصر آل مقبل	التربية المقارنة	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٣٨	هنيدي بن عطية البشري	أنثروبولوجيا	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٣٩	خديجة بنت حسين هاشم	تربية مقارنة	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٤٠	عبد الحميد أبو قلة	التربية الخاصة	أستاذ مساعد	طيبة	المدينة المنورة
٤١	منى بنت دهيش القرشي	التربية الإسلامية	أستاذ مساعد	الملك عبد العزيز	جدة
٤٢	حياة بنت رشيد العمري	مناهج وطرق تدريس	محاضر	طيبة	المدينة المنورة
٤٣	سعيد فالح السريحة	علم اجتماع	محاضر	الملك عبد العزيز	جدة

ملحق رقم(٣)
قوائم قياس الاتساق
الداخلي لعبارات الاستبانة

الاتساق الداخلي:

١- معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور الأول بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه:

جدول رقم (١)
معاملات ارتباط بنود المحور الأول بالدرجة الكلية للبعد المنتمية اليه
(العينة الاستطلاعية ن=٩٤)

البعد	رقم البند	معامل الارتباط
ترسيخ الهوية الإسلامية	١	٠,٥٣١١**
	٢	٠,٥٦٩٨**
	٣	٠,٥٨٣٣**
	٤	٠,٥٢٩٩**
	٥	٠,٥٠١٢**
	٦	٠,٦٢٦٥**
	٧	٠,٧٩٤٨**
	٨	٠,٧٥٢٥**
	٩	٠,٧٥٦٣**
	١٠	٠,٦٨٣٦**
	١١	٠,٦٢٢٩**
	١٢	٠,٦٧٠٨**
	١٣	٠,٦٦١٣**
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	١٤	٠,٦٧٥٩**
	١٥	٠,٦٤٣٧**
	١٦	٠,٧٢٧٩**
	١٧	٠,٦٤٣٤**
	١٨	٠,٧٤٥١**
	١٩	٠,٧٦٠٨**
	٢٠	٠,٦٥٧١**
	٢١	٠,٦٤٨٢**
	٢٢	٠,٥٨١٥**
	٢٣	٠,٤٦١٨**
	٢٤	٠,٧١٨٩**
	٢٥	٠,٦٧٧٦**
	٢٦	٠,٦٦٠٢**
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٢٧	٠,٣٠٨٢**
	٢٨	٠,٧٨٨٣**
	٢٩	٠,٧٨١٧**
	٣٠	٠,٧٠٨٦**
	٣١	٠,٨٠٦٩**

البعد	رقم البند	معامل الارتباط
	٣٢	٠,٧٨٧٠**
	٣٣	٠,٥٩٦١**
	٣٤	٠,٦٩٢٨**
تنمية القيم السياسية	٣٥	٠,٦٢٨٢**
	٣٦	٠,٦٠٦٢**
	٣٧	٠,٦٧٥٦**
	٣٨	٠,٦٧٧٧**
	٣٩	٠,٦٧٧٩**
	٤٠	٠,٧٠٨٠**
	٤١	٠,٥٦٩٣**
	٤٢	٠,٧٨٩٣**
	٤٣	٠,٦٠٦٦**
	٤٤	٠,٧٣٤٦**
	٤٥	٠,٧٣٤٨**
	٤٦	٠,٧٥٩٠**
	٤٧	٠,٧٨٣٤**
	٤٨	٠,٧٩٠٥**
تنمية الوعي السياسي	٤٩	٠,٧٣٢٢**
	٥٠	٠,٧٠١٥**
	٥١	٠,٧٤٤٢**
	٥٢	٠,٥٩١٤**
	٥٣	٠,٧٨٠٨**
	٥٤	٠,٨٤٦٦**
	٥٥	٠,٧٤٠٢**
تنمية المشاركة السياسية	٥٦	٠,٧١٦٠**
	٥٧	٠,٧٨٥٠**
	٥٨	٠,٨٥٩٨**
	٥٩	٠,٨١٩٦**
	٦٠	٠,٧٥٣٦**
	٦١	٠,٨٤٦٢**
	٦٢	٠,٧٢٥٦**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٢- معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور:

جدول رقم (٢)
معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور
(العينة الاستطلاعية ن=٩٤)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٤١٢٣	٢٢	**٠,٥٠٨٠	٤٣	**٠,٤٤٤٦
٢	**٠,٤٦٢٠	٢٣	**٠,٤٧٤٩	٤٤	**٠,٦٢٠١
٣	**٠,٤٣٨٣	٢٤	**٠,٥٩٢٤	٤٥	**٠,٦٥٨٤
٤	**٠,٤٥٠٩	٢٥	**٠,٦٤٠٧	٤٦	**٠,٦٠٧٧
٥	**٠,٣٥١٨	٢٦	**٠,٦٢٢٨	٤٧	**٠,٥٨٣٥
٦	**٠,٥٠٧٩	٢٧	**٠,٢٨٥٧	٤٨	**٠,٦٤٩٧
٧	**٠,٦٩٨٦	٢٨	**٠,٦٧٥٣	٤٩	**٠,٤٠٣٦
٨	**٠,٥٣٦٧	٢٩	**٠,٥٦٨٦	٥٠	**٠,٤٧٦٧
٩	**٠,٦٦٦٢	٣٠	**٠,٦٦٧٩	٥١	**٠,٤٢٢٣
١٠	**٠,٥٨٥٨	٣١	**٠,٦٣٣٦	٥٢	**٠,٦٣١٨
١١	**٠,٥١٤٧	٣٢	**٠,٦١٢٤	٥٣	**٠,٥٤٨٥
١٢	**٠,٥١٨٨	٣٣	**٠,٤٤٢٠	٥٤	**٠,٥٣٧٤
١٣	**٠,٥٧٩٣	٣٤	**٠,٤٧٢٩	٥٥	**٠,٥٣٩٦
١٤	**٠,٥٩٣١	٣٥	**٠,٤٩١٣	٥٦	**٠,٦٠٤٠
١٥	**٠,٥٠٩٠	٣٦	**٠,٥٨٣٧	٥٧	**٠,٥٩٢٥
١٦	**٠,٦٣٨١	٣٧	**٠,٣٧٦٦	٥٨	**٠,٦٠٢١
١٧	**٠,٤٧٨٦	٣٨	**٠,٣٠٣٤	٥٩	**٠,٥٢٣٣
١٨	**٠,٦٢٦٥	٣٩	**٠,٤٥٩٣	٦٠	**٠,٥١٨٥
١٩	**٠,٦٣٨٠	٤٠	**٠,٥٥٦٢	٦١	**٠,٥٦٧١
٢٠	**٠,٥٧٨٤	٤١	**٠,٤٥٦٥	٦٢	**٠,٥٧١٤
٢١	**٠,٥٧٨٦	٤٢	**٠,٦٣٦٢		

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٣- معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمحور الأول:

جدول رقم (٣)
معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمحور الأول
(العينة الاستطلاعية ن=٩٤)

الأبعاد	معامل الارتباط
ترسيخ الهوية الإسلامية	٠,٧٨٠٦**
تأصيل المواطنة في نفوس الأبناء	٠,٨٥٣٣**
تنمية روح الانتماء للمجتمع الإنساني	٠,٨٠١١**
تنمية القيم السياسية	٠,٧٤٧٣**
تنمية الوعي السياسي	٠,٦٨٨٣**
تنمية المشاركة السياسية	٠,٧١٦٠**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٤- معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور:

جدول رقم (٤)
معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور
الثاني بالدرجة الكلية للمحور
(العينة الاستطلاعية ن=٩٤)

م	معامل الارتباط
٦٣	٠,٦٦٣٤**
٦٤	٠,٦٨٦٨**
٦٥	٠,٧٥٦٢**
٦٦	٠,٦٣١٥**
٦٧	٠,٥٣٥٥**
٦٨	٠,٥٧٦٥**
٦٩	٠,٧٠٠٦**
٧٠	٠,٤٧٥٣**
٧١	٠,٥٣٤٨**
٧٢	٠,٥٨٩١**
٧٣	٠,٦٣٦٩**
٧٤	٠,٥٠٨٤**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٥- معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور:

جدول رقم (٥)
معاملات ارتباط بنود (عبارات) المحور
الثالث بالدرجة الكلية للمحور
(العينة الاستطلاعية ن=٩٤)

م	معامل الارتباط
٧٥	**٠,٢٩٨٣
٧٦	**٠,٥٥٧١
٧٧	**٠,٥٨٨١
٧٨	**٠,٥٠٢٧
٧٩	**٠,٧٨٩٣
٨٠	**٠,٧١٦٩
٨١	**٠,٧١٤٢
٨٢	**٠,٦٣٥٢
٨٣	**٠,٥٣٧٦
٨٤	**٠,٤٤٣١
٨٥	**٠,٥٦٥٧

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ملحق رقم(٤)

جداول اختيار حجم العينة

جدول (٢-٩)

العلاقة بين حجم العينة ومستوى الدلالة المرغوب فيه

حجم مجتمع الدراسة	العينة عند مستوى ٠,٠٥	العينة عند مستوى ٠,٠٤	العينة عند مستوى ٠,٠٣	العينة عند مستوى ٠,٠٢	العينة عند مستوى ٠,٠١
200	132	150	168	185	196
300	166	200	234	276	291
400	196	240	291	343	384
500	217	273	340	414	475
600	234	300	384	480	565
700	248	323	423	542	652
800	260	343	457	600	738
900	269	360	488	655	823
1000	278	375	516	706	906
2000	322	462	696	1091	1655
3000	341	500	787	1334	2286
4000	350	522	842	1500	2824
5000	357	536	879	1622	3288
6000	361	546	906	1715	3693
7000	364	553	926	1788	4049
8000	367	558	942	1847	4364
9000	368	563	954	1895	4646
10000	370	566	964	1936	4899
15000	375	577	996	2070	5855
20000	377	583	1013	2144	4688

جدول (٢-٩)

العلاقة بين حجم العينة ومستوى الدلالة المرغوب فيه

حجم مجتمع الدراسة	العينة عند مستوى ٠,٠٥	العينة عند مستوى ٠,٠٤	العينة عند مستوى ٠,٠٣	العينة عند مستوى ٠,٠٢	العينة عند مستوى ٠,٠١
3000	341	500	787	1334	2286
4000	350	522	842	1500	2824
5000	357	536	879	1622	3288
6000	361	546	906	1715	3693
7000	364	553	926	1788	4049
8000	367	558	942	1847	4364
9000	368	563	954	1895	4646
10000	370	566	964	1936	4899
15000	375	577	996	2070	5855
20000	377	583	1013	2144	4688
25000	378	586	1023	2191	6938
30000	379	588	1030	2223	7275
40000	381	591	1039	2265	7745
50000	381	593	1045	2291	8056
75000	382	595	1052	2327	8514
100000	383	597	1056	2354	8762
500000	384	600	1065	2390	9423
1000000	384	600	1066	2395	9513

ملحق رقم (٥)

خطابات الإذن بالتطبيق

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY
Deanship of Post-Graduate Studies



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
عمادة الدراسات العليا

مكتب العميد
Dean's Office

سعادة عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية حفظه الله
سعادة عميد كلية العلوم حفظه الله
سعادة عميد كلية علوم وهندسة الحاسبات حفظه الله
سعادة عميد كلية العلوم المالية والإدارية حفظه الله
سعادة عميد كلية المجتمع حفظه الله
سعادة عميد كلية الطب حفظه الله
سعادة عميد كلية الهندسة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

تفيد سعادتكم بأن طالبة الدكتوراة: بدرية صالح الميمان، في صدد تطبيق أدوات أطروحتها المعنون: "دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء المتغيرات المعاصرة"، وحيث أن عينة الدراسة شريحة من طلاب وطالبات جامعة طيبة.

عليه.. أمل من سعادتكم التفضل بالموافقة والتوجيه لمن يلزم في كليتكم بتمكين ومساعدة الطالبة في تطبيق أدوات أطروحتها على طلاب وطالبات كليتكم الموقرة.

شاكرين ومقدرين لكم حسن تعاونكم،،،

أ خدم

عميد الدراسات العليا

١١/٥/...

د.عبدالله بن محمد حسن دمفو

الرقم: ١٣٠٧٤ Ref. التاريخ: ١١/٥/١٤٢٨هـ Date المشفوعات: ..... Attach.:

هاتف: ٨٤٦٠٠٠٨ - ١٩٩٩ Tel: 8460008-1999 تلفاكس: ٨٤٧٤٩٣٨ Telefax: 8474938 ص.ب: ٣٤٤ P.O.Box: 344 المدينة المنورة Almadinah Almunawwarah

الملاحق

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة

عمادة الدراسات العليا

☐ سعادة وكيلة كلية التربية والعلوم الإنسانية حفظها الله ،،،

☐ سعادة وكيلة كلية العلوم حفظها الله ،،،

☐ سعادة وكيلة كلية الطب حفظها الله ،،،

☑ سعادة وكيلة كلية العلوم وهندسة الحاسبات حفظها الله ،،،

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته أما بعد :

فأفيدكم أن الطالبة / **بدرية بنت صالح الميمان** إحدى المسجلات في برنامج الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه في كلية التربية والعلوم الإنسانية بالجامعة في قسم التربية الإسلامية والمقارنة تخصص (**أصول التربية**)، وسجلت موضوع بحثها بعنوان (**دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء المتغيرات المعاصرة**) . وترغب في التطبيق على عينة من طلاب وطالبات جامعة طيبة في مختلف الكليات داخل الجامعة وخارجها وتستهدف طلاب وطالبات السنة الرابعة.

عليه آمل التفضل بالاطلاع والتكرم مشكورين بتمكين الطالبة من تطبيق أداة البحث ، وتسهيل مهمتها داخل كليتكم .

سلفًا أزجي لكم شكري لكريم تعاونكم واهتمامكم ،،

حفظكم الله ورعى عنايتكم ،،

وكيلة عمادة الدراسات العليا

د . ميمونة بنت أحمد الفوتاوي

- صورة مع التحية لسعادة عميد الدراسات العليا .
- صورة مع التحية لسعادة عميدة الدراسات الجامعية .
- صورة مع التحية للطالبة بدرية صالح الميمان .

الرقم / ٤٧ / ١٠ / ي ج ح   التاريخ / ٢٠ / ١١ / ١٤٢٨هـ   المشفوعات / ......

هاتف: ٨٤٧٠٨٥١ Tel: 8470851   فاكس: ٨٤٧٠٨٥١ Fax: 8470851   ص.ب : ٣٤٤ P.O.Box : 344   المدينة المنورة Almadinah Almunawwarah

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة

عمادة الدراسات العليا

☑ سعادة عميدة كلية التربية للأقسام الأدبية حفظها الله ،،،

☐ سعادة عميدة كلية التربية للأقسام العلمية حفظها الله ،،،

☐ سعادة عميدة كلية التربية لإعداد المعلمات حفظها الله ،،،

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته أما بعد:

فأفيدكم أن الطالبة / **بدرية بنت صالح الميمان** إحدى المسجلات في برنامج الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه في كلية التربية والعلوم الإنسانية بالجامعة في قسم التربية الإسلامية والمقارنة تخصص (**أصول التربية**)، وسجلت موضوع بحثها بعنوان (**دور الأم المسلمة في التنشئة السياسية للأبناء في ضوء المتغيرات المعاصرة**) . وترغب في التطبيق على عينة من طلاب وطالبات جامعة طيبة في مختلف الكليات داخل الجامعة وخارجها وتستهدف طلاب وطالبات السنة الرابعة.

عليه آمل التفضل بالاطلاع والتكرم مشكورين بتمكين الطالبة من تطبيق أداة البحث ، وتسهيل مهمتها داخل كليتكم .

سلفًا أزجي لكم شكري لكريم تعاونكم واهتمامكم ..

حفظكم الله ورعى عنايتكم ..

وكيلة عمادة الدراسات العليا

د . ميمونة بنت أحمد الفوتاوي

- صورة مع التحية لسعادة عميد الدراسات العليا .
- صورة مع التحية لسعادة عميدة الدراسات الجامعية .
- صورة مع التحية للطالبة بدرية صالح الميمان .

الرقم / ٥٠٨٧/ع د ع التاريخ / ٢٧-١١-١٤٢٥هـ المشفوعات / ....

هاتف: ٨٤٧٠٨٥١ فاكس: ٨٤٧٠٨٥١ ص.ب : ٣٤٤ المدينة المنورة
Tel: 8470851 Fax: 8470851 P.O.Box : 344 Almadinah Almunawwarah

الملاحق

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY
Faculty Of Education and Humanities
Department Of Foundation Of Education



The Role Of Muslim Mother In Political Socialization For Children According To Modern Changes

A dissertation Submitted In Partial Fulfillment Of Ph.D Degree In Education (Islamic Education)

By
Badriah Bint Saleh Bin Abdurrahman AL Miaman

Supervised by

Dr. Salah ul Din Bin Ibrahim Maowad
Professor Of Foundations of Education,Taibah University

Dr. Sameer Bin Abdullhameed Al Kotb
Associate Professor Of Foundations Of Education, Taibah University

2008 AD. - 1429 H.

Abstract

The Role Of Muslim Mother In Political Socialization For Children According To Contemporary Changes

By: Badriah Saleh AL Miaman

Tiabah University,Faculity of Education and Humanities, Department of Foundation Of Education

This study aims to identify the role Of Muslim mother in the political socialization for children according to modern changes, and how she performs this role ,with which manners, and what are the difficulties that she faces from the point of view of Tiabah university students In Al Medina Al Monawarh.To serve this aim the researcher uses the descriptive survey method, and its tool.

A cluster sample of two thousands five hundreds and twenty two(2522) students, in the last two years was selected of different majors from eight colleges.

The data of the study was collected by a questionnaire which was prepared by the researcher .A descriptive , and inferential analysis statistics; frequencies, percentage, average, T.test ,and One- Way ANOVA were used to test the research questions.

Results of the study indicated the following:

1-The Muslim mother role in political socialization is summarized in some overlapping, integral fields which appear the cognitive , emotional , and behavioral levels of political socialization concept. These fields are :-Establishment of Islamic Identity with all its involvements ; The beliefs ,language, and culture - Rooting the citizen ship in the souls of children- Developing the soul of belonging to human society- Implanting the Islamic political values- Developing the political awareness-Encouraging children to political participation.

2- Muslim family is facing many contemporary changes which are reflections of social ,economic ,political collapses of globalization. These changes effect the structure , function, relationship , and values of the family. And effect its role in political socialization .

3- The sample of the study denoted that their mothers mostly doing their role in the political socialization.

4- they Also denoted that the most application fields are Implanting the Islamic political values , Developing the soul of belonging to human society, establishment of Islamic Identity , and Rooting the citizen ship in the souls of children with averages 4.36-4.18-3.95-3.65 in sequent.

While The least application according to them were fields of Developing the political awareness. and Encouraging political participation with averages 3.38-3 in sequent .
5-There were statistically significant differences in the level of 0.05 between males and females point of view on Muslim mother role in political socialization which refer to the Educational level of the mother, in favor of the Educated mother.
6- There were statistically significant differences in the level of 0.05 between males and females point of view on Muslim mother role in political socialization which refer to the social condition of the mother, in favor of the married mother, and widow compared with divorced mother.
7-There were no statistically significant differences in the level of 0.05 between boys and girls point of view on the using of political socialization styles which refer to these variables: sex ,Educational level of the mother, social condition of the mother, Educational level of the father, kind of family, college, and living place.

Based on the above results the researcher develop the following recommendations:
1- Increasing the level of women Education , and concentrating work in illiteracy and ignorance of Saudi mothers ;in all its kinds ,and levels : ignorance in reading and writing, ignorance in abilities and skills. so that they can own the keys of knowledge ,and teach themselves .
2- Addition of a political Education subject in the curriculum of general Education; to form at least the lower degree of political culture for each males and females in Saudi society .
3-Assurance of the role of Educational And social institutions in political socialization for youth .and insist on doing this role without conflict ,and contradict so they can perform the desired role .
4- from the suggestions of the students ,the researcher finds that the university students (male-female) need a lot of things beside the political socialization e.g. practicing how to deal with different issues, how to express them selves in a polite ,correct, and respectful way which suite a university student. In addition to their performance level in, answering the questionnaire, writing sentences with which they express their opinions ,also spelling mistakes, and bad hand writing .